

* (فهرسة الجزء الثاني من العقد الفريد) *

صحيفة	كتاب الدرقة في التعازي والمراني
قريش	كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب
٤٧ جماعة بني أمية بن عبد مناف	كتاب العسجد في كلام الاعراب
٤٧ جماعة بني نوفل	كتاب المجنب في الاجوبة
٤٧ جماعة بني عبد الدار	كتاب الواسطة في الخطب
٤٧ جماعة بني اسدين عبد العزى	كتاب المجنب الثانية في التوقيعات والفصول
٤٧ جواهر بني تميم بن مرة	والصدور وأخبار الكتبة
٤٧ جواهر مخزوم بن مرة	
٤٧ جواهر عدى بن كعب	صحيفة
٤٧ جواهر جمع	٢ (كتاب الدرقة في التعازي والمراني)
٤٧ جواهر بني مهم	٢ القول عند الموت
٤٨ جواهر عامر بن لؤى	٥ الجزع من الموت
٤٨ جواهر بني محارب	٥ البكاء على الميت
٤٨ جواهر بني الحارث	٦ القول عند المقابر
٤٨ قريش الطواهر وغيرها من بطون	٦ الوقوف على القبور وما بين الموت
قريش	١٠ المراني
٤٨ ومن بطون قريش الخ	١٠ من رثى نفسه وقبره الخ
٤٨ فضل قريش	١٣ من رثى ولده
٤٩ مكان العرب من قريش	٢٠ من رثى اخوته
٥٠ فضل العرب	٢٦ من رثى زوجها
٥١ علماء النسب	٢٧ من رثى جاريته
٥٣ قول دغفل في قبائل العرب	٢٩ من رثى ابنته
٥٣ مفاخرة بين ومضر	٢٩ مراني الاشراف
٥٣ مفاخرة الاوس والخزرج	٤٠ التعازي
٥٣ البيوتات	٤٠ كتاب تعزية
٥٤ بيوتات مضر وفضائلها	٤٢ تعازي الملوك
٥٥ بيوتات اليمن وفضائلها	٤٤ (كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب)
٥٥ تفسير القبائل والعماير والشعوب	٤٤ أصل النسب
٥٥ تفسير الارحام والجماع	٤٤ اصل قريش
٥٦ اسماء ولد نزار	٤٥ نسب قريش
٥٧ انساب مضر	٤٦ فضل بني هاشم وبني أمية
٥٧ بطون هذيل وجاهرها	٤٦ جماعة بني هاشم بن عبد مناف وجماعة

صحيحة	صحيحة
٦٩ جرات العرب	٥٧ بطون كالة وجاهيرها
٦٩ انساب اليمن	٥٨ بطون اسد وجاهيرها
٧٠ حير	٥٨ الهون بن خزيمه بن مدركة
٧٠ الاوزاع	٥٨ بطون ضبة وجاهيرها
٧٠ التبابعة	٥٩ هنينة
٧١ قضاة	٥٩ الرباب
٧٣ كهلان بن سببا	٥٩ صوفة
٧٣ فن بطون الارس والخزرج وجاهيرها	٦٠ بطون عقيم وجاهيرها
٧٣ الخزرج	٦٠ الحبطات
٧٥ خراة	٦٠ غيلان واسلم وحرماز بنو عمرو بن عقيم
٧٥ بطون من خراة	٦٠ بنو عطاردين عوف بن كعب بن سعد
٧٦ بارق والهجن	٦٢ بطون قيس وجاهيرها
٧٨ بجيلة	٦٢ نسب قيس بن عيلان بن مضر
٧٨ خشم	٦٢ باهلة
٧٩ همدان	٦٢ بنو خصفة بن قيس بن عيلان
٨٠ كندة	٦٣ قبائل همدان
٨٠ مذحج	٦٣ ومن الخناذير يعة بن عامر بن صعصعة
٨٣ طي	كلاب الخ
٨٤ نظم	٦٣ نسب ربيعة بن نزار
٨٤ جذام	٦٥ النمر بن قاسط
٨٥ عاملة	٦٥ تغلب وائل بن قاسط بن هنب
٨٥ خولان	٦٦ بكر بن وائل
٨٥ جوهم	٦٦ يشكر بن بكر
٨٥ حضرموت	٦٦ عجل بن الجيم
٨٥ قول الشعوية وهم أهل التسوية	٦٦ حنيفة بن الجيم
٨٨ رذابن قتيبة على الشعوية	٦٦ شيمان بن ثعلبة بن عكابة
٨٨ رذال شعوية على ابن قتيبة	٦٦ ذهل بن ثعلبة بن عكابة
٩٠ باب المتعصبين للعرب	٦٧ قيس بن ثعلبة بن عكابة
٩٢ (فرس كتاب كلام الاعراب)	٦٧ اللهازم
٩٣ قول الاعراب في الدعاء	٦٧ اياد بن نزار
٩٦ قولهم في الرقائق	٦٧ القبائل المشتبهة
٩٧ قولهم في الاستطعام	٦٨ مفاخرة ربيعة

صحيفة	صحيفة
١٥٦ (فرش كتاب الخطب)	١٠٢ قولهم في المواعظ والزهد
١٥٧ خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع	١٠٧ قولهم في المدح
١٥٨ خطب ابي بكر رضى الله عنه	١٠٩ قولهم في الذم
١٦٠ خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه	١١٣ قولهم في الغزل
١٦٢ خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه	١١٥ قولهم في الخليل
١٧٠ خطب معاوية	١١٦ قولهم في الغيث
١٧٣ خطب يزيد بن معاوية	١١٧ قولهم في البلاغة والايجاز
١٧٣ خطبة الوليد بن عبد الملك	١١٧ قولهم في حسن التوقيع وحسن التشبيه
١٧٤ خطب سليمان بن عبد الملك	١١٨ قولهم في المنا كح
١٧٤ خطب عمر بن عبد العزيز	١٢١ قولهم في الاعراب
١٧٦ خطبة يزيد بن الوليد	١٢١ قولهم في الدين
١٧٦ خطب بني العباس	١٢٢ قولهم في النوادر والمخ
١٧٦ خطبة السجاح لشم	١٢٥ قولهم في التلصص
١٧٦ خطب المنصور	١٢٥ قولهم في الطعام
١٧٧ خطبة عبد الملك بن صالح	١٢٧ اخبار ابي مهدية الاعرابي
١٧٨ خطب داود بن علي	١٢٨ خبر ابي الزمراء المعلى بن المنفى
١٧٨ خطبة المهدي	١٣٢ (فرش كتاب المجنبة في الاجوبة)
١٧٩ خطبة هرون الرشيد	١٣٣ جواب عقيم بن ابي طالب لمعاوية واصحابه
١٨٠ خطب المأمون	١٣٤ جواب ابن عباس رضى الله عنهم - معاوية واصحابه
١٨١ خطبة عبد الله بن الزبير حين قدم بفتح افرقية	١٣٧ مجاوبة بني هاشم لابن الزبير
١٨٢ خطبة عبد الله بن الزبير لما بلغه قتل المصعب	١٣٩ مجاوبة الحسن بن علي لمعاوية واصحابه
١٨٣ خطب زياد	١٤٠ مجاوبة بين معاوية واصحابه
١٨٤ خطبة جامع المحاربي	١٤١ مجاوبة بين بني امية
١٨٥ خطب للعجاج بن يوسف	١٤٢ الجواب القاطع
١٨٨ خطبة طاهر بن الحسين	١٤٣ مجاوبة الامراء والرد عليهم
١٨٩ خطبة عبد الله بن طاهر	١٤٩ جواب في هزل
١٨٩ خطبة قتيبة بن مسلم	١٥٢ جواب في نحر
١٨٩ خطبة يزيد بن المهلب	١٥٤ جواب ابن ابي دواد
	١٥٤ جواب في قحش

صحيحة	صحيحة
٢٠٨ من ادخل نفسه في الكتابة ولم يستحها	١٩٠ خطبة قس بن ععدة الايادي
٢٠٩ صفة الكتاب	١٩٠ خطبة عائشة رضي الله عنها يوم الجمل
٢٠٩ ما ينبغي للكاتب ان يأخذه نفسه	١٩٠ خطبة عبد الله بن مسعود
٢١١ خبر حائل الكلام	١٩١ خطبة عتبة بن غزوان
٢١٢ فضائل الكتابة	١٩١ خطبة عمرو بن سعيد الاسدي
٢١٣ ما يجوز في الكتابة وما لا يجوز فيها	١٩٢ خطبة الاحنف بن قيس
٢١٨ البلاغة	١٩٢ خطبة يوسف بن عمر
٢١٨ تضعين الاسرار في الكتب	١٩٢ خطبة شداد بن اوس الطائي
٢١٨ قواهم في الاقلام	١٩٢ خطبة خالد بن عبد الله القسري
٢٢٤ قواهم في الحبر	١٩٣ خطبة مصعب بن الزبير
٢٢٤ قواهم في المحصف	١٩٣ خطبة النعمان بن بشير
٢٢٦ توقيعات الخلفاء	١٩٣ خطبة شبيب بن شبة
٢٢٩ توقيعات بني العباس	١٩٣ خطبة عقبة بن ابي سفيان
٢٣١ توقيعات الامراء والكبراء	١٩٥ خطب الخوارج
٢٣٣ توقيعات العجم	١٩٨ من ارجع عليه في خطبته
٢٣٤ فصول في المودة	١٩٩ خطب النكاح
٢٣٥ فصول في الزيارة	٢٠٠ نكاح العبد
٢٣٦ فصول في عتاب	٢٠٠ خطب الاعراب
٢٣٨ فصول في حسن التواصل	٢٠١ (كتاب لتوقيعات والفصول الخ)
٢٣٨ فصول في الشكر	٢٠٢ اول من وضع الكتابة
٢٣٩ فصول في البلاغة	٢٠٣ استفتاح الكتب
٢٣٩ فصول في المدح	٢٠٣ ختم الكتاب وعنوانه
٢٤٠ فصول في الذم	٢٠٣ تاريخ الكتاب
٢٤١ فصل في الادب	٢٠٤ تفسير الامي
٢٤١ فصول الى عليل	٢٠٤ شرف الكتاب وفضلهم
٢٤١ فصول الى خليفة وأمر	٢٠٥ ايام أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٢٤٣ فصل للعن بن وهب	٢٠٥ ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٢٤٣ فصول لعمر بن بحر الجاحظ في الادب	٢٠٥ ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٤٤ صدور الى خليفة	٢٠٦ ايام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
٢٤٤ صدور الى ولي عهد	٢٠٧ ايام من كتب اغبر الخليفة
٢٤٤ صدور الى والي شرطة	٢٠٧ اشراف كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
٢٤٤ صدور الى قاضي	٢٠٨ من قبل بالكتابة وكن قبل خاملا

صحيفة

صحيفة

- ٢٤٤ صدور الى عالم
٢٤٤ صدور الى اخوان
٢٤٥ صدور في عتاب
٢٤٥ (فن من كتاب العسجد الثانية في
الخلقاء وتوار يخفهم واخبارهم)
٢٤٥ اخبار الخلقاء
٢٤٥ مولد النبي صلى الله عليه وسلم
٢٤٦ صفة النبي صلى الله عليه وسلم
٢٤٦ هيئة النبي وقعدته صلى الله عليه وسلم
٢٤٦ شرف بيت النبي صلى الله عليه وسلم
٢٤٦ اخوته صلى الله عليه وسلم من الرضا
٢٤٦ ابو النبي صلى الله عليه وسلم
٢٤٧ أعمامه صلى الله عليه وسلم
٢٤٧ ولد النبي صلى الله عليه وسلم
٢٤٧ ازواجه صلى الله عليه وسلم
٢٤٧ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه
٢٤٨ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنه
٢٤٨ نسب أبي بكر الصديق وصفته رضي
الله عنه
٢٤٨ خلافة أبي بكر رضي الله عنه
٢٤٩ سقية بني ساعدة
٢٥٠ الذين تحلفوا عن بيعه أبي بكر رضي
الله عنه
٢٥١ فضائل أبي بكر رضي الله عنه
٢٥٢ وفاة أبي بكر رضي الله عنه
٢٥٣ استخلاف أبي بكر لعمر رضي الله عنهما
٢٥٤ نسب عمر بن الخطاب وصفته رضي الله
عنه
٢٥٥ فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٢٥٥ مقتل عمر
٢٥٦ أمر الشورى في خلافة عثمان بن عفان
رضي الله عنه
٢٦١ نسب عثمان وصفته
٢٦٢ فضائل عثمان رضي الله عنه
٢٦٢ مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٦٦ القواد الذين أقبلوا الى عثمان
٢٦٧ ما طالوا في قتله عثمان
٢٦٨ في مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٧٠ تبرؤ علي من دم عثمان بن عفان رضي
الله عنهما
٢٧٢ ما نقم الناس على عثمان رضي الله عنه
٢٧٤ خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٢٧٤ نسب علي بن أبي طالب وصفته كرم الله
وجهه
٢٧٤ فضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
٢٧٥ يوم الجمل
٢٧٩ مقتل طلحة
٢٧٩ مقتل الزبير بن العوام رضي الله عنه
٢٨٣ قواهم في أصحاب الجمل
٢٨٤ اخبار علي ومعاوية
٢٨٦ يوم صفين
٢٨٧ مقتل عمار بن ياسر
٢٩٠ خبر عمرو بن العاصي مع معاوية
٢٩٠ أمر الحكمين
٢٩٢ احتجاج علي وأهل بيته في الحكمين
٢٩٣ احتجاج علي على أهل النهران
٢٩٥ خروج عبد الله بن عباس على علي رضي
الله عنهم
٢٩٧ مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٢٩٨ خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما
٢٩٩ خلافة معاوية
٢٩٩ فضائل معاوية
٣٠٠ اخبار معاوية
٣٠٢ طلب معاوية البيعة ليزيد

صحيحة	صحيحة
٣٢٨ اخبار الوليد	٣٠٤ وفاة معاوية
٣٢٨ ولاية سليمان بن عبد الملك	٣٠٥ خلافة يزيد بن معاوية وسنده وصفته
٣٢٩ اخبار سليمان بن عبد الملك	٣٠٥ مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
٣٣١ وفاة سليمان بن عبد الملك	٣١٠ تسمية من قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنهما من أهل بيته ومن أسر منهم
٣٣٢ خلافة عمر بن عبد العزيز	٣١٠ حديث الزهري في قتل الحسين
٣٣٢ اخبار عمر بن عبد العزيز	٣١١ وقعة الحرة
٣٣٥ وفاة عمر بن عبد العزيز	٣١٢ وفاة يزيد بن معاوية
٣٣٦ خلافة يزيد بن عبد الملك	٣١٣ خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية
٣٣٨ خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان	٣١٣ قننة ابن الزبير
٣٣٨ اخبار هشام بن عبد الملك	٣١٤ دولة بني مروان ووقعة مرج راهط
٣٤١ خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٣١٦ ولاية عبد الملك بن مروان
٣٤٥ مقتل الوليد بن يزيد	٣١٩ خبر المختار بن ابي عبيد
٣٤٦ ولاية يزيد الناقص	٣٢٠ مقتل عمرو بن سعيد الاشدق
٣٤٧ ولاية ابراهيم بن الوليد المخلوع	٣٢٢ مقتل مصعب بن الزبير
٣٤٨ ولاية مروان بن محمد بن مروان	٣٢٤ مقتل عبد الله بن الزبير
٣٤٩ مقتل مروان بن محمد بن مروان	٣٢٧ اولاد عبد الملك بن مروان
٣٥١ اخبار الدولة العباسية	٣٢٧ وفاة عبد الملك بن مروان
٣٥٥ مقتل زيد بن علي	٣٢٧ ولاية الوليد بن عبد الملك
٣٥٧ خلفاء بني أمية بالاندلس	

المجرى المستحق
من العقد القريد للامام
القاضى الوحيد شهاب الدين
احمد المعروف بابن عبدويه الاندلسى
المالكى تغمده الله برحمته
وامكنه فسيح جنته
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(فقر من كلام الاعراب في ضروب مختلفة) قال الملاحظ ليس في الارض كلام هو أمتع ولا أنفع ولا آتق ولا أذنى الاسماع ولا أشد اتصالا بالعقول السليمة ولا أفسق للسان ولا أجود تنوعا للبيان من طول استماع حديث الاعراب العفلاء القهلاء قال ابن المقفع وقد جرى ذكر الشعر وفضيلته أي حكمة تكون أبلغ أو أحسن أو أغرب أو أعجب من غلام بدوي لم يربى ولم يشبع من طعام يستوحش من الكلام ويفزع من البشر ويأوى الى القفر والبراسع والظباء وقد خالط الغيلان وأنس بالجان فإذا قال الشعر وصف ما لم يره ولم يعهده ولم يعرفه ثم يذكر محاسن الاخلاق ومساوئها ويدح ويهجو وينم ويعاتب ويشب ويقول ما يكتب عنه ويروي له ويبقى عليه (وقال بعض الاعراب) واني لا هدى بالوافس كالدى واني باطراف القنال لعب واني على ما كان من عجبتي ولوثة اعرابي لا ذيب كأن الادب قريب من الاعراب فاقتصر ما عنده منه (وقال الطائي)

بسم الله الرحمن الرحيم

*(كتاب الدر في التعازي والمراثي) *

قال أحمد بن محمد بن عبدربه قدمضى قولنا في الزهد ورجاله المشهورين ونحن قائلون بعون الله في النوادب والمراثي والتهاني والتعازي بابلغ ما وجدناه من النطن الذكية والالفاظ الشجية التي ترقى القلوب القاسية وتذيب الدموع الجامدة مع اختلاف النوادب عند نزول المصائب فنادية تثير الحزن من ربهته وتبعث الوجد من رقدته بصوت كتر جميع الطير وتقطع أنفاس الماتم وتترك صدعا في القلوب الجالمة ونادية تنفض من نشيجها وتقصد في فحيحها ونذهب مذهب الصبر والاستسلام والثقة بجزييل الثواب (قال عمر بن زدر) سألت أي مابال الناس اذا وعظهم بكوا واذا وعظهم غيروا لم يكوا قال يا بني ليست النائحة الشكلى مثل النائحة المستاجرة (وقال) الاصمعي قلت لاعرابي مابال المرائي اشرف اشعاركم قال لانافة ولها اوقلوبنا محترقة (وقالت) الحسكية اعظم المصائب كلها انقماص الرجا (وقالوا) كل شيء يسد وصغيرا ثم يعظم المصيبة فانها تسد وعظيمة ثم تصغر (القول عند الموت) * الاصمعي عن معمر عن أبيه قال لقنوا موتاكم الشهادة فاذا قالوها فدعوه ولا تضجروهم (وقال) الحسن اذا دخلتم على الرجل في الموت فبشروه ليلى ربه وهو حسن الظن به واذا كان حيا فحقوه (ولى) أبو بكر طلحة بن عبيد الله فراء كاس فامتعير الونة فقال ما لي أراك متعيرا لو نك قال كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسأله عنها قال وما ذلك قال سمعته يقول اني أعلم كلمة من قالها عند الموت فصحت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر فانسبت ان أسأله عنها

في فطنهم يستطعن مالك بن
طوق على قومه بن ثعلب
لارقة الحضرة اللطيف غنهم
وتواعدوا عن فطنة الاعراب
فاذا كشفتهم وجدت لهم
كرم النفوس وقلة الآداب
(ووصف) اعرابي رجلا فقال هو
أظهر من الماء وأرق طباعا من
الهواء وأعمى من السيل
وأهدى من النجم ووصف اعرابي
رجلا فقال ذلك والله من يتبع
سلكه ويتوأسف حله ولا يستعز
ظلمه (وقال اعرابي) جلست الى
قوم من أهل بغداد فآرايت ارجح
من اسلامهم ولا أطيش من
اقلامهم وذكر اعرابي من بني
كلاب رجلا فقال كان والله انهم
منه ذاذئين والجواب ذا السانين
ولم أرا احدا أرتق ظليل رأى ولا
ابعد مسافة رية وحراد طرف
منه انما كان يرى همته حيث
أشار اليه الكرم وما زال يوصي
مرارة أخلاق الاخوان
ويستقيم مذوبة أخلاقه * وذكر
اعرابي رجلا فقال والله ان كان
القلوب والالسن ربيعت له فما
تعقد الاعلى وده ولا تنطق الا
بجمده (وقال) اعرابي أقيج أعمال
المقتدرين الاتقام وما استنبط
الصواب بمثل المشاورة ولا
اكتسب البغضاء بمثل الكبر (قال
الاصمعي) وخطبنا اعرابي بالبادية
فقال أيها الناس ان الدنيا دار مضر
والآخرة دار مقر فخذوا من
منزكم لقرنكم ولا تمسكوا بآثاركم
منهم من لا تخفى عليه أسراركم

قال أبو بكر وأعلمكمهاهي لاله الا الله (أبو الحباب) قال لما أحضر معاذ قال لخادمته
وبحكك هل أصبحنا قالت لا ثم تركها ساعة ثم قال لها انظري فقالت لم قال اعوذ بالله من
صباح الى النار ثم قال مرحبا بالوت مرحبا بزوجي على فاقة لا اقلع من ندم اللهم انك تعلم
الى لم أحب البقاء في الدنيا بل جرى الانهار وغرس الانصار ولكن لمكيدة الليل الطويل
وظلما الهواجر في الحر الشديد ومزاجه العال بالركب في مجالس الذكر (ولما) حضرت
الوفاة عمرو بن عبيد قال لرفيقه نزل بي الموت ولم اتأهب له اللهم انك تعلم انه ما سخى لي
أمر ان لك في أحدهم ماضيا ولى في الآخر هوى الا آثرت رضاك على هواي (ولما)
حضرت الوفاة عمرو بن الخطاب قال لولده عبد الله بن عمر ضع خدي على الارض على ربي
ان يتعطف على ويرحمي (ابن السمك) قال دخلت على يزيد الرقائي وهو في الموت فقال
لي سأخبري العابدون وقطع بي والهقاء (موسى) الاسواري قال دخلت على ازيد مر دو هو
ثقل فاذا هو كالغمام يبق الاراسه فقلت له يا هذا ما حالك قال وما حال من يريد سفره بغير
زاد وينطلق الى ملك عدل بغير حجة ويدخل قبره بغير مؤنس (قال) عمر بن عبد
العزير لابي قلابه وولى غسيل ابنه عبد الملك اذا غسلته وكفنته فاذا نى قبل ان تغطى
وجهه ففعل ففطر اليه وقال يرحمك الله يا بنى وغفر لك (ولما) مات محمد بن الحجاج جزع عليه
بنو عاصم ويدا وقال اذا غسلتموه وكفنتموه فاذا نى ففعلوا ففطر اليه (وقال مقلدا)

الا نلما كنت اكمل من مشى * واقترباك عن شباب القادح

وتكاملت فيك الروة كلها * واعنت ذلك بالفعال الصالح

فقبل له اتق الله واسترجع فقال ان الله وانا اليه راجعون (وقال) عمر بن عبد العزيز لابي
عبد الملك كيف تجدك يا بنى قال أجدنى في الموت فاحتسبى فان ثواب الله خير لك منى قال
والله يا بنى لان تكون في ميزانى أحب الى من أن أكون في ميزانك قال وانا والله لان
يكون ما تحب احب الى من ان يكون ما احب (لما) احتضر عمر بن عبد العزيز رحمه الله
استأذن عليه مسلمة بن عبد الملك فاذا ن له وامره ان يحفف الوفاة فلما دخل وقف عند
رأسه فقال جزا الله يا أمراؤ من عنا خيرا فقلنا أنت لنا قلوبا كانت علينا قاسية
وجعلت لنا فى الصالحين ذكرا (حماد) بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كانت فاطمة
جالسة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فترا كدت عليه كرب الموت فرفع رأسه وقال
واكرامه فبكت فاطمة وقالت واكرامه لك ربك يا أباة قال لا كرب على أبىك بعد اليوم
(الرياشي) عن عثمان بن عمرو عن اسراييل بن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن
عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين انها قالت ما رأيت أحدا من خلق الله أشبه
حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه أخذ يدها
فقبلها ورحب بها واجلسه فى مجلسه (وكان) اذا دخل عليها قامت اليه ورحبت به
وأخذت يده فقبلتهم فدخلت عليه فى مرضه الذى توفى فيه فاسرا اليها فبكت ثم أسرا اليها
فضمكت فقلت كنت أحسب لهذه المرأة فضلا على النساء فاذا هي واحدة منهن ينمهاهي
تبكى اذهي تضعك فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت اسرا الى فاحبرني

(قال المعافى) بن نعيم رقت أنا
ومعبد بن طوق العنبري على
مجلس ربيع العنبر وأنا على ناقة
وهو على حمار فقاموا فبسد وثي
فسلموا على ثم انكفوا على معبد
فقبض يده عنهم وقال لا ولا كرامة
يذآتم بالاصغر قبل الكبير وبالمولى
قبل العربي وبالمجتم قبل الشاعر
فأسكت القوم فأنبرى إليه غلام
فقال بدأ بالكتاب قبل الامي
وبالمهاجر قبل الاعرابي وبراكب
الراحلة قبل راكب الحمار
(ووصف) اعرابي قومه فقال
ليوث سرب وغيوث جوب ان
قاتلوا ابلوا وان بذلوا أغنوا
(ووصف) اعرابي قوما فقال اذا
اصطفوا اسفرت بينهم السهام
واذا انفصلوا بالسيوف فغرقه
الجمام * وسئل اعرابي عن صديق
له فقال صغرت عيالي الوقييني
وبينه بعد امتلاهما واكفهرت
وجوه كانت بجائها (وقال الاصمعي)
وسمعت اعرابيا يقول ان الآمال
قطعت أعناق الرجال كالسراب
غتر من رآه وأخلف من رجاه
ومن كان الليل والنهار مطبته
أسرعا السير والبلوغ به
والمرء يفرح بالايام يقطعها
وكل يوم مضى يذني من الاجل
(وذكر) اعرابي مصيبة قاله فقال
انها والله مصيبة جعلت سواد
الرؤس بيضا وبياض الوجوه
سودا وهو نبت اصائب وشيت
النوايب وهذا كقول عبد الله
ابن الزبير الاسدي

انه من فيكيت ثم أسر الى أهل يته ما عليه ففصحت (القاسم) بن محمد عن عائشة
أم المؤمنين رضي الله عنها انهم اذ دخلت على ابيها في مرضه الذي مات فيه فقالت يا أبا
اعهد الى خاصتك وأفسدنا بك في عامتك وانتقل من دار جهازك الى دار مقامك
وانك محذور ومنصل بقلبي لوعتك وأرى تفاذلك اطرافك وانتفاع لونك فالي تهزبي
عذك ولدي به ثواب سرتي علمك أرقوا فلا اثنى واشكو فلا اشكي فرفع رأسه فقال يا بنية
هذا يوم جعلني فيه من عطافي واعاين جزائي ان فرحافدتم وان فو حافدتم اني اضطلعت
أمانة هؤلاء القوم حتى كان الكوص اضاعة والحزم تفريطا فنهدي الله ما كان يخلق
انامه فقلبت بصفتهم وتعلات بدرة لقصتهم واقت صلاتي معهم لاختلا الاشرا ولا كاثرا
طرا لم اعد سدا بطوعة ووروي العورة من طوي مغص ثم قوله الاحشاء وتختلف له الامعاء
واضطربت الى ذلك اضطرابا لجرض الى المعيف الاحبين فاذا انامت فردى اليهم صفتهم
ولقصتهم وعبدتهم ورحاهم ووثارة ما فوق اتقبت بها اذى البرد ووثارة ما تحتي اتقبت بها
أذى الأرض كان حشوها ما قطع السعف (ودخل) عليه عمر فقال يا خالفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد كلفت القوم بعدد تعبنا ووليتهم نصبا فهيات من شق غبارك وكيف
بالعاقبك (وقالت عائشة وأبوها يغص)

وأيض يستسقي الغمام بوجهه * ربيع اليماني عصمة للدارامل
فمنظراتي وقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انغى عليه فقالت
اعمر لك ما يغني اثراء عن القتي * اذا حشر جت يوما وضاق بها الصدر
قالت فمنظراتي كالغضببان وقال لي قولي وجاءت سكرة الموت باق ذلك ما كنت منه
تخيد ثم قال انظروا ملائتي فاغسلوهما وكفوني فيهما فان المني أحوج الى الجديدين
الميت (وقال معاوية حين حضرته الوفاة)

الاليتي لم أعن في الملك ساعة * ولم ألتفي للذات اعشى النواظر
وكنت كذى طمرين عاش يبلغة * ليالى حسي زارضتك المقتابر

(لما نقل) معاوية بن يزيد غائب أقبل يزيد فوجد عثمان بن محمد بن أبي سفيان جالسا فاخذ
بيده ودخل على معاوية وهو يجود بنفسه فسلمه يزيد فلم يكلمه فبكى يزيد وتصور معاوية
به ساعة ثم قال اي بني ان اعظم ما اخاف الله فيه ما كنت اصنع بك يا بني الى خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا مضى لحاجته وتوضأ صب الماء على يديه
فمنظراتي فيصلي قد انخرق من عاتق فقال لي يا معاوية الا كسولك فيصاقلت لي فكسائي
فيصالم ألبسه الالبسة وحده وهو عندي واجتذات يوم فاخذت جراحة شهيرة وعلامسة
أظفاره فجعلت ذلك في قارورة فاذا مت يا بني فاغسلني ثم اجعل ذلك الشعر والاطفار في
عيني ومنخري وفي ثم اجعل فيص رسول الله صلى الله عليه وسلم شعارا من تحت كفتي ان
تضع شي ترفع هذا (لما) احتضر عمرو بن العاص جمع بي فقال يا بني ما تغنون عني من أمر
الله شيئا قالوا يا أبا عبد الله الموت ولو كان غير لوقينالك بانفسنا فقال اسندوني فاسندوه ثم
قال اللهم انك امرتني فلم أقم وزبرتني فلم اذبح اللهم لا قوى قاتصر ولا برى فاعتذر

يقتدروا منهن اليهود
فرد شعورهن السوداء
وردة وجوههن البيض سودا
وانك لورايت بكاءه
وربما اذ قصا كان الخلودا
بكيت بكاء معواته
أصاب الدهر واحدا الفقيدا
ونظيره هذا التظان بين السوداء
والبياض وان لم يكن من هذا
المعنى قول ابن الرومي
يا بياض المشيب سودت وجهي
هذه بيض الجوسود السوداء
فلمعري لا خضيتك جهدي
عن عياني وعن عياني العيون
ولعمري لا منعك أن تفسدك
في وجه أسف مخزون
بسواد فيه ابيضاض لوجهي
وسواد لوجهك الملهون
(سأل) اعرابا وجلا خرمهما
فقال أحدهما صاحبه نزلت
والله نودا غير محطور وأنت رجل
بك غير مسرور فلم تدرك ما سألت
ولأنت ما أملت فأرسل بسدم
أو أقم على عدم (قال الأصمعي)
ومعت اعرابا يقول غفلنا ولم
يفعل الدهر عنا فلم تعظ بقبرنا
حتى وعظ غيرنا بما فقد أدركت
السعادة من قبسه وأدركت
الشقاوة من غفل وكفى بالعبودية
واعظا (وقال اعرابي) لرجل
اشكر للمم عاينوا ثم عن
المساكر انك تستوجب من ربك
زيادته ومن أخيك مناهضة
(ومدح) اعرابي رجلا قال ذلك
واقه نسج الادب مستحسك

ولامستكبر بل مستغفرا مستغفرك وأتوب اليك لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فلم يزل يصكر رها حتى مات (قال) وأخبرنا رجال من أهل المدينة ان عربين العباس
قال لبيته عنده مودة اني لست في الشرك الذي لومت عليه ادخلت النار ولا في الاسلام
الذي لومت عليه ادخلت الجنة فها قصرت فيه فاني مسك بلالة الا الله وفضل عليها
بيده وفضل روحه فكانت يده تفتح ثم تترك فتنبض (وقال) لبيته ان انا مات فلا تكونوا
على ولا يتبعني مادي ولا نايح وشئوا على القواب شئوا فليس جنبي الا عين اولي بالتراب من
الايسر ولا تجعلوا في قبري خشبة ولا حجر واذا واريته وني فاقعدوا عند قبري قدر خمر
جزر وورق فصيلها استانس بكم (الجزع من الموت) الفضيل بن عياض قال ما جزع
أحد من أصحابنا عند الموت ما جزع سفيمان الثوري فقال يا أبا عبد الله ما هذا الجزع أليس
تذهب الى من عبده وفرت يدينك اليه فقال ويحكم اني أسألك طريقا لم أعرفه واقدّم
علي رب لم أره (ولما توفي) سعيد بن أبي الحسن وحده عليه أخوه الحسن وجد اشديدا فأكلم
في ذلك فقال ما رأيت الله جعل الجزع عارا على يعقوب (وقال) صالح المري دخلت على
الحسن وهو في الموت وهو يكثر الاسترجاع فقال له ابنه امثلك يسترجع على الدنيا قال يا بني
ما استرجع الا على نفسي التي لم أصب بمثلها قط (ولما) أمر معاوية بقتل حجر بن ادبر
واصحابه بعث اليهم كفاهم وامر بان تفتح قبورهم ويقنوا عليها فلما قدم حجر بن ادبر
الى السيف جزع جزعا شديدا فقبل له امثلك يجزع من الموت فقال وكيف لا يجزع
واري سيفا مشهورا وكفنا منشورا وقبرا محفورا (البكاء على الميت) الشعبي
عن ابراهيم قال لا يكون البكاء الا من فضل فاذا اشتد الجزع ذهب البكاء (وانشد)
فاني بكينا لحسوقنا * ولئن تركنا ذلك للصبر
فلئله جرت العيون دما * والله جدت ولم تجر
(مر) الا حنف باصرة تكي ميتا ورجل ينهاها فقال له دعها فانها تذهب عهدا قريبا وسفرا
بعيدا (قالوا) لما توفي ابراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم بكى عليه فستل عن ذلك فقال تدمع
العينان ويحزن القلب ولا تقول ما يسهط الرب (ومر) النبي صلى الله عليه وسلم بنسوة
من الانصار يكنين ميتا فزجرهن عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعهن يا عمر فان
النفس مصابة والعين دامة والعهد قريب (ولما) بكيت نساء أهل المدينة على قتلي أحد
قال النبي صلى الله عليه وسلم لكن حزة لا باكية له ذلك اليوم فسمع ذلك اهل المدينة فلم يقم
لهم مأتم الى اليوم الا ابتداء فيه البكاء على حزة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لولا
ان يشق على صفة ما دفنته حتى يحشرون حواصل الطير ويطون السباع (ولما) نعي
العمان بن مقرن الى عمر بن الخطاب وضع يده على رأسه وصاح يا أسفا على العمان
(وقال) عمر بن الخطاب ما بهت العسا الا وجدت نسيم زيد (وكان) إذا ما يتسه مصيبة
قال قد فقدت ريذا فصبرت (ولما) استشهد يزيد بن الخطاب بالامة وكان حبه رجلا من
بنى عدى بن كعب فرجع الى المدينة فلما راه عمر دمعت عيناه (وقال)
وخلفت زيدا ما ويا وأنتني (ولما) توفي خالد بن الوليد دأىام عمر بن الخطاب وكان بينهما

السبب من أي أقطاره أتيتك ثلثي
عليه بكرم فعال وحسن مقال
* وذم امرأى رجلا فقال أفسد
آخره بصلاح دينه فقارقه ما أصلح
غير راجع اليه وقدم على ما أفسد
غيره فنقل عنه ولو صدق رجل
نفسه ما كذبت له ولو ألقى زمامه
أو طامرا حلتسه (وقال اعرابي)
خرجت حين الفجر أتيدى العجوم
وشالت أرجلها فمازات أصدع
الليل حتى انصدع الفجر (وقال
اعرابي) وقد تعاليت ذميل الغنس
بالسوط في ديمومة كالترس إذ
عرج الليل بروج الشمس * ومن
ملح الاستعارة في نحو هذا قول
الحسن بن وهب شربت البارحة
على وجه الجوزاء فلما تقبى الفجر
نمت فماتت حتى لحقت قبص
الشمس (وقال اعرابي) صاحبه
في شيء ذكره قل أن شاء الله فأنها
ترضى الرب وتخط الشيطان
وتذهب الخنث وتقتضى الحاجة
وروى العتيبي عن أبيه قال سمعت
اعرابيا يقول لأخيه في معاتبة
جرت بينهما أما والله لرب يوم
كنتور الطاهي رقاص بالجمامة
قد رميت نفسي في أجيج سموم
أحفل منه ما كرما أحب (قال
أبو العباس) محمد بن يزيد وأحسب
العتبي صنع هذا الكلام وأخذ
من قول بشار
وبوم كنتور الأمام بغيره
وأوقف فيه الجزل حتى نضما
رميت نفسي في أجيج سمومه
وبالعبس حتى يض مخفر هادما
أخذ هذا المعنى بعض أصحاب

هجرة فامتنع الناس من البكاء عليه فلما انتهى ذلك إلى عمر قال وما على نساء بني المقيبر
أن يرقن من دمعهن على أبي سليمان ما لم يكن لغو ولا لفاقة (وقال) معاوية وذكر عند
النساء ما مرض المرضى ولاندب الموق مثلهن (وقال) أبو بكر بن عياش نزلت بي مصيبة
أرجعتني فذكرت (قول ذي الرمة)

أهل المهدار الدمع يعقب راحة * من الوجداد ويشني شجي البلائل
نفلوت فبكيت فسلوت (وقال الفرزدق في هذا المعنى)

ألم تراني يوم جدد سويقة * بكيت فسادتني هنيئة ماليا
فقلت لها إن البكاء راحة * به يشتقي من ظن أن لا تلاقيا
نعيذ كما الله الذي أنشأه * ألم تسمعها بالبيعتين المناديا
حبيب دها والرميل بيني وبينه * فامعنى سقيا لذلك داعيا

يقال نعيذك الله ونعيذك الله معناه سألتك الله (القول عند المنابر) * قال بعضهم
خرجنا مع زيد بن علي تريد الملح فلما بلغنا النجاج وصرنا إلى مقابرهم التفت اليها (فقال)
لكل أناس مقبر بفتناهم * فهم يثقبون والقبور تزيدهم
فما نزال دار حتى قد آخرت * وقبر بأقناء البيوت جديدة
هم جيرة الأحياء أمامهم * فدان وأما الملقى فبعبدة

(وقال) مررت بين يدي الرقاشي وهو جالس بين المدينة والمقبرة فقلت له ما أجلسك ههنا
قال انظر إلى هذين العسكرين فعسكر به ذئف الأحياء وعسكر بركة المقبر الموتى ثم نادى
بأعلى صوته يا أهل القبور الموحشة التي قد نطق بالخراب فثاؤها ومهد بالتراب شيئاؤها
فجعلها مقرب وسأكتهم مغرب لا يتواصلون وأصل الأخوان ولا يتزاورون تزاور
الجيران قد طعنهم بكل كلة البلى وأكلهم الجنادل والثرى (وكان) علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه إذا دخل المقبرة قال أما المنازل فقد سكنت وأما الأموال فقد قفمت وأما
الأزواج فقد نسكت فهذا خبر ما عندنا فليت شعري ما عندكم ثم قال والذي نفسي بيده
لو أذن لهم في الكلام لقالوا إن خير الزاد التقوى (وكان) علي بن أبي طالب إذا دخل المقبرة
قال السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والحال المفقرة من المؤمنين والمؤمنات اللهم
اغفر لنا ولهم وتجاوز بعقولنا عنهم ثم يقول الحمد لله الذي جعل لنا الأرض كفانا
أحياء وأمواتا والحمد لله الذي منها خلقنا وإليها ما عادنا وعليها محشرنا طوي لمن ذكر المعاد
وعمل الحسنات وقنع بالكفاف ورضى عن الله عز وجل (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم
إذا دخل المقبرة قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون (وكان)
الحسن البصري إذا دخل المقبرة قال اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة
التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما منا (وكان) علي بن
الفضل إذا دخل المقبرة يقول اللهم اجعل وقاتهم نجاتهم بما يكرهون واجعل حسابهم
زيادة لهم بما يحبون (الوقوف على القبور وما بين الموق) * وقف اعرابي على قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلت فقبلنا وامررت فحفظنا وقالت عن ربك فسمعت

أبي العباس) تغلب فقال هجرو

المبرد

ويوم كنشور الطهارة مبرته

على أنه منه أحر وأوقد

ظلمت به عند المبرد بالسبا

فمازالت في الظلمة أتبعد

قال الأصمعي بعت امرأته ومعها

ابن لها فأصيبت به فلما دفن قامت

على قبره وهي موحجة فقامت

والله يا بني لقد غدتك وضيعا

وفقدت لك سرديما وكأنه لم يكن

بين الحالين مدة التذبيح فيها

فأصبحت بعد النضارة والفضارة

وروثي الحياة والتسليم في طيب

روائحها تحت أطباق القرى جسدا

هامدا ورقا فاصبح قاصعا

جرزا أي بني لقد صبت الدنيا

عليك أذيال القضا وأسكنتك دار

البلا ورويتني بعدك نكبة الردى

أي بني لقد أسقرني عن وجه الدنيا

صباح داح ظلامه ثم قالت أي

رب ومنك العدل ومن خلقك

الجور وهبتني قرة عين فلم تغني

به كثير ابل سلبتيه وشيكا ثم

أمرني بالصبر ووعدتني عليه

الاجر فصدقت وعدك ورضيت

قضاءك فرحم الله من ترحم على

من استودعته الردم ووسدته

الثرى اللهم ارحم غريبه وآس

وحشته واستر عونه يوم تكشف

الهنات والسوات فلما أرادت

الرجوع الى أهلها وقفت على

قبره فقالت أي بني اني قد تزودت

لسفري فليت شعري ما زاد الله له

طريقك ويوم معادك اللهم اني

أسألكه الرضا برضائي عنه ثم قالت

ولأنهم اذ ظلموا أنفسهم جهازك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رسعا ورذلنا أنفسنا وجننا فاستغفر لنا فما بقيت عين الاسات (ووقفت) فاطمة عليها
السلام على قبريها صلى الله عليه وسلم فقالت

انا فقد نال فقد الارض وابلها * وغاب مذعبت عذا الوحي والكتب

فليت قبلك كان الموت صادقا * لما نعت وحالت دونك الكتب

(حماد) بن سلمة عن ثابت بن أنس بن مالك قال لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أقبلت على فاطمة فقالت يا أنس كيف طابت أنفسكم ان تحضروا على وجه رسول

الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم بكيت ونادت يا أبا عبد الله يا أبا عبد الله من ربه ما أدناه

يا أبا عبد الله من ربه ناداه يا أبا عبد الله الى جبريل تعناه يا أبا عبد الله الجنة الفردوس مأواه قال ثم

سكنت فما زادت شيئا (ولما) دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقبل عبد الله بن مسعود

وقد فاتته الصلاة عليه فوقف على قبره يبكي وي طرح رداءه ثم قال والله لئن فانتني الصلاة

عليك لافانتي حسن الثناء اما والله لقد كنت سخيا بالحق بخيلا بالباطل ترضى حين

لرضا وتسخط حين السخط ما كنت عابا ولا مداما فجزل الله عن الاسلام خيرا

(ووقف) على بن أبي طالب عليه السلام على قبر خباب فقال رحم الله خبابا لقد أسلم راعيا

وجاهد طائعا وعاش مجاهدا وابتلى في جسمه أحوال اولن يضيع الله اجر من احسن

علا (ولما) توفي على بن أبي طالب رضوان الله عليه قام الحسن بن علي رضي الله عنهما

فقال أيها الناس انه قبض فيكم الليلة رجل لم يسبقه الا قولن ولم يدركه الا خرون قد

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه فيكمته جبريل عن عيسى وميكائيل عن شعالة

لا يثنى حتى يفتح الله له ما تزل مصفرا ولا يضاء الا سبعة ما قد رهم اعداه الخادم له (عبد

الرحمن) بن الحسن بن محمد بن مصعب قال لما مات داود الطائي تكلم ابن السماك فقال

ان داود نظرا الى ما بين يديه من آخرته فاعشى بصرا القلب بصرا العين فكانت له لم ينظر الى

ما اليه تنظرون وكانكم لم تنظروا الى ما اليه نظر وانتم منه تعجبون وهو منكم يعجب

فلما آاكم مفتونين مغرورين قد اذهلت الدنيا عقولكم وامانت بجهال قلوبكم استوحش

منكم فكنت اذا نظرت اليه حسبه حيا وسط اموات يا داود ما عجب شأنك بين اهل

زمانك اهنك نفسك وانما تريد اكرامها واتعيتها وانما تريد راحتها اخشت المطعم وانما

تريد طيبه وخشت الملبس وانما تريد لينة ثم أمت نفسك قبل ان تموت وقبرتها قبل ان

تقبر وعذبتهم قبل ان تعذب وجنت نفسك في بيتك ولا تحمدن لها ولا تجلس معها

ولا فراش تحتك ولا ستر على بابك ولا قلة تبرد فيها ماء ولا حفة يكون فيها غذاؤك

وعشاؤك يا داود ما تشتمى من الماء بارده ولا من الطعام طيبه ولا من اللباس لينة بل

ولكن زهدت فيه لما بين يديك فما اصغرا ما بذلت وما احقر ما تركت في جنب ما رغبت

واملت لم تقبل من الناس عطية ولا من الاخوان هدية فلما مات شهر لك برك بفضلك

وألبسك رداء عملك فلورأيت من حضرك علمت ان ربك قدأ كرمك وشرفك (وقف)

الاحنف بن قيس على قبر ابن اخيه فانشد

استودعك من اسنود عبيك في
 أحشائي جنبينا وانكسر الولدان
 ما أمض سواة قلوبهن وأقلق
 مضاجعهن وأطول ليلهن
 واقصر نهارهن وأقلن السه
 واشد حشمتن وأبعدهن من
 السرور وأقربهن من الاحزان
 فلم تزل تقول هذا وقوه حتى
 أبكت كل من سمعها وجعدت
 اقلع عز وجل واسترجعت وصلت
 ركعات عند قدسه وانطلقت
 وأنشد المفضل الضبي لامرأة من
 العرب ترقى ابنائها
 يا عمر ويا علي عنك من صبري
 يا عمر ويا اسنى على عمرو
 لله يا عمرو ويا فتى
 كذبت يوم وضعت في القبر
 احشوا التراب على مفارقة
 وعلى غضارة وجهه النضر
 حين استوى وعلا الشباب به
 وبدانمير الوجه كالبدور
 وربنا فأر به منافعه
 ورأوا شمائل سيد عمر
 وأهمه همى فساورة
 وغدا مع الغادين في السفر
 تغدو به شقرا سامية
 صرطا الجوزا شديدة الاسر
 ثبت الجنان به وبقدمها
 فلي قلب مقلتي صقر
 وبيتة دهر أفتقه
 في الصرأ غذوه وفي العسر
 حتى اذا التأميل أمكنني
 فيه قبيل تلاحق الثغر
 وجعلت من شقي انقله
 في الارض بين تراقيب غير

فوالله لا اله الا الله * يجتأب طوبى ما تبت على الارض
 بلى انتم اتفقوا الكلام وانما * توكل بالادلى وان جل ما مضى
 (ورق) محمد بن الحنفية على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما المنقطة العبرية ثم نطق
 فقال برك الله يا محمد فلتن عزت حائك فاقد هدت وفاتك وانتم الروح روحه بدنك
 وانتم البدن بدن ضمه كفنك وكف لا يكون كذلك وانت بقية ولد الانبياء وسبيل الهدى
 وخامس أصحاب الكسا غدتا كفى الحق وريت في حجر الاسلام قطبت حيا وطبت
 ميتا وان كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك ولا شاك في الخيال (ورق) عائشة على قبر
 أبي بكر فقالت نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد كنت الدنيا ملاذ بادبارك عنها
 وكنت لا آخره من اياك بالعليها ولئن كان أجل الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رزأك وأعظم المصائب بعده فقد كان كتاب الله ليعبد بحسن الصبر فيك وحسن
 العوض منك فانما تجزمو عدل الله بحسن العزاء عليك واستعصمته بالاستغفار لك
 فعليك السلام ورحمة الله وتوديع غير قابلية لك ولا رازقة على القضاء فيك ثم انصرفت
 (لها) قبض أبو بكر محبي شوب فارجت المدينة بالبكاء عليه ودهش القوم كيوم قبض
 رسول الله وجاء على بن أبي طالب با كما سر عام ستر جاحق وقف بالباب وهو يقول
 رحلت الله أبا بكر كنت والله اول القوم اسلا ما وأخلصهم اياما وأشدهم يقينا وأعظمهم
 غنا واحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحرجهم على الاسلام واحناهم على
 أهله واشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وفضلا وهدايا ومناجزة الله من
 الاسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خبر اصدقت رسول الله حين كذب الناس وواسيته
 حين يخولوا وقت معه حين قعدوا معك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصدق وصدق
 به يريد محمد ويريدك كنت والله للاسلام حصنا وعلى الكافرين عذابا ثم تغلبت بك
 ولم تضعف بصيرتك ولم تخبين نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزله الاواصف
 كنت كما قال رسول الله ضعيفا في بدنك قوي في أمر الله متواضعا في نفسك عظيم ما عند
 الله قليل في الارض كثير عند المؤمنين لم يكن لاحد عندك مطامع ولا لاحد عندك هواة
 فالقوى عندك ضعيف حتى تأخذ الحق منه والضعيف عندك قوى حتى تأخذ الله فلا
 أحرمنا الله أجرنا ولا أضلنا بعدك (وقف) عبد الملك بن مروان على قبر معاوية فقال
 قاله ان كنت ما علمت لبطفتك العلم ويسكنك الحلم (ثم انشأ يقول)
 وما الدهر والايام الا كآزى * وزية مال أوفراق حبيب
 (الهميم) بن عدي قال لما هلك زياد استعمل معاوية الضحالك على الكوفة فلما دخلها سأل
 عن قبر زياد فدل عليه فانما حتى وقف به ثم قال
 انا المقبرة والدنيا مفجعة * وان من غرت الدنيا المغرور
 قد كان عندك للمعروف معرفة * وكان عندك للتنكير تكبير
 لو خلد الخيرة والاسلام ذاقدم * اذا ظلمك الاسلام والخير
 والايات الحائرة بن بدر بن زياد (المدايني) قال لما دفن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

ادع المزارع والمصون به
وأحله في المهمة انقصر
مازالت أصدعه وأحدره

من قتر وموالة الى قتر
هرباه والموت يطلبه
حيث اتويت به ولا ادري
حتى دفعت به لصرعه
سوق المعيرت ساق لا تتر
ما كان الآن هجعت له

ورى فأغنى مطلع القبر
ورى الكرى رأسي وماله
ومس يساور منه كالسكر
اذ راعى صوت هيبته به
وذعرت منه أيماء عر
واذا منته تساوره

قد كذحت في الوجه والنهر
واذا له علق وحشرجة
مما يحش به من الصد
والموت يقبضه ويسطه
كاثوب عند الطي والنشر
فدعالا أنصره وكنت له

من قبل ذلك حاضر النصر
فحجرت عنه وهي راقعة
بين الوريد ومدفع البحر
فخضى وأي فتى فجعت به
جلت مصيبتة عن القدر
لو قيل تقديده بذات له

مالي وما جئت من وفو
أو كنت مقتدر على عمري
آثرته بالك طرم من عمري
قد كنت ذا فقر له فعدا
ورى على وقد رأى فقرى
لوشاء ربي كان متعنى

يا بني وشدة بازره انورى
بنيت عليك بنى أوج ما

فاطمة عليها السلام قتل عند قبرها (فقال)

لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الممات قليل

وان اقتصادي واحد بعد واحد * وليس على ان لا يدوم خليل

(الما) مات الحسن بن علي عليه السلام ضربت امرأته فسطاطا على قبره وأقامت
حولاً ثم انصرفت الى بيتها فسمعت قائلاً يقول أدركوا ما طلبوا فاجابه بحجب بل ماوا
فانصرفوا (ابن الكلبي) قال وقعت نائلة بنت الفرافصة الكلبية على قبر عثمان فترجعت
عليه (ثم قالت)

ومالي لا أبكي وتبكي مصابتي * وقد ذهبت من افاضول أبي عمرو

ثم انصرفت الى منزلها فقالت اني رأيت الحزن يلى كليل الثوب وقد خفت ان يلى حزن
عثمان في قلبي فدعت بفهر فهشمت فاها وقات والله لا أقدمنى رجل مقعد عثمان ابدا (الما)
هناك الاسكندرية فقامت الخطباء على رأسه فكان من قولهم الاسكندرية كان أمس أنطق منه
اليوم وهو اليوم أعظم منه أمس أخذ هذا المعنى أبو العتاهية (فقال عند دفنه ولله)

مكتفى حزنك فمكتفى * ففقت تراب قبرك من يديا

وكنتم وفي حياتك لي عظات * فانت اليوم أعظم منك حيا

(وقف) أبو ذر الهمداني على قبر ابنه ذر فقال يا ذر هل على الحزن لك عن الحزن عليك
فليت شعري ما قلت وما قيل لك ثم قال اللهم اني قد وهبت لك اسامته الى فهب له اسامته
اليك فلما انصرف عنه التفت الى قبره فقال يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولو آتينا ما نفعناك

(وقف) محمد بن سليمان على قبر ابنه فقال اللهم اني أرجو لك له وأحافك عليه فحقق رجائي
وامن خوفي (وقف) اعرابية على قبر ابيها فقالت يا ابت ان في الله تبارك وتعالى من فقدك
عوضا وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصيبتك اسوة ثم قالت اللهم تزل بك عبدك
مقترا من الزاد مخشوش المهاد غنيا عما في ايدي العباد فقيرا الى ما في يديك يا جواد

وانت أي رب خير من تزل به المؤمنون واستغنى بفضل المقلون ولج في سعة رحمة المذنبون
اللهم فليكن قري عبدك منك رحمتك ومهادم جنتك ثم انصرفت (قال) عبد الرحمن
ابن محمد دخلت على امرأة من فجد بآلى الارض في جبالها وبين يديها بنى لها قد نزل به
الموت فقامت اليه فانحضته وعصبته وسجته وقالت يا ابن اخي قلت ما تشاين قالت

ما أحق من البس النعمة واظلمت به الظفرة ان لا يدع التوثق من نفسه قبل حل عقدته
والحل بعقوبته والحالة بينه وبين نفسه قال وما يقطر من عينه ادمعة صبرا وانفسا
ثم نظرت اليه فقالت والله ما كان لبطنه ولا امره لعنسه (ثم انشدت)

رحيب ذراع بالتي لا تشينه * وان كانت الفجشاء مضاق بهم اذرا

(وقف) عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبيد الملك فقال لرجل الله يا بني فلقد كنت سارا
مولودا بارانا شاموا أحب اني دعوتك فاجبتني (توفي) رجل كان مسرقا على نفسه
بالذنوب فجاء في الناس جنازة فبلغ عمر بن ذر خبره فأوصى الى أهله ان لا يدعوا في جهازه
فاذا فرغتم فادفوني ففعلوا وشهد عمر بن ذر وشهد الناس معه فلما فرغ من دفنه وقف عمر

لا يبعد ذلك الله يا عمري
 لما مضيت فخص بالآثر
 هذي سبيل الناس كلهم
 لا بد من الكها على سفر
 أولاتهم في ديارهم
 يتوقعون وهم على ذعر
 والموت يوردهم مواردهم
 قسرا فقد ذلوا على القسر
 (وقال اعرابي يمدح رجلا)
 يمدح الجاد السيف حتى كأنه
 بأعلى ستهاهي دالج يتطوح
 ويدلج في حاجات من هوأتم
 ويورى كرمات النوى حين يقدح
 إذا اعتم بالبرد الماني حسبه
 هلالا بد في جانب الأفق يلمع
 يزيد على فضل الرجال فضيلة
 ويقصر عنه مدح من يتدح
 (وأثنى ابن أبي طاهر لا عرابي)
 وقبلي أبكي كل من كان ذا هوى
 هتوف البواكي والديار البلاقع
 وهن على الاطلاق من كل جانب
 فوائح ما تحفل منها المدامع
 من برجة الاعناق غر ظهورها
 مخطمة بالدر خضر روائح
 ترى مارنا بين الخوافي كأنها
 حوائش برزنيتم الوشائع
 ومن قطع الباقوت صبغت عيونها
 خواضب بالحناء منها الاصابع
 ومن جسد ما قبل في الحمام (قول
 ابن الرومي)
 وقتت بطراب العشيات والضحي
 فظلت أمح الدمع مني وأحجم
 حليفة شجوا حامي وما بها
 تباريح شوق يشتكها المقيم

ابن ذر على قبره فقال يرحمك الله يا فلان فلقد مضيت عرك يا توحيد وعفرت وجهك
 بالسجود فان قالوا مذهب وذو خطايا فمن منا غير مذهب وغير ذي خطايا (مع)
 الحسن جارية واقفة على قبر أبيها وهي تقول يا أبت منسل يومك لم أره قال الذي واقفه لم ير منسل يومه أبوك
 (ومع) عرب بن عبد العزيز خصال الوليد بن عبد الملك واقفا على قبر الوليد وهو يقول
 يا مولاي ماذا القينا بعدك فقال له عمر أما والله لو أذن له في الكلام لا خبر أنه ليق بعدكم أكثر
 مما القيم بعده (وقف) معاوية على قبر أخيه عتبة فدعاه وترحم عليه ثم التفت الى من معه
 فقال لو ان الدنيا بيت على نسيان الاحبة ما نسيت عتبة أبدا (المراني)
 (من رثى نفسه ووقبره وصف ما يكتب على القبر) قال ابن قتيبة بلغني ان أول من بكى على
 نفسه وذكر الموت في شعره (يزيد بن خرقا فقال)

هل لفتي من نبات الدهر من راق * أم هل له من حمام الموت من راق
 قدر جلوني وما بالشعر من شعث * والبسوني ثيابا غير أخلاق
 وطيبوني وقالوا أيمار جل * وأدرجوني كائن طي مخراق
 وارساوا قسيه من خيرهم حسبا * ليسدوا في ضريح القبر طباق
 وقسموا المال وأرفضت عوائدهم * وقال قائلهم مات ابن خرقا
 هون عليك ولا توجع باشفاق * فانما مالنا للوارث الباقي
 (وقال أبو ذؤيب الهذلي يصف حفرته)
 مطاطاة لم يسطوها وانها * ليرضى بها فراطها أم واحد
 قضا وما قضا ومن رمها ثم أقبلوا * الى بقاء المشي غير السواعد
 فكنت ذنوب البئر لما تطبعت * وأدرجت أ كفاني ووددت ساعدي
 (وقال عروة بن حزام لما نزل به الموت)
 من كان من اخواني با كيا أبدا * فاليوم اني أرا في اليوم مقبوضا
 يسمعني فاني غير سامعه * اذا علوت رقاب انقوم معروضا
 (وقال الطرماح بن حكيم)

فبارب لا تجعل وفائي ان أتت * على شرجع يعلى بدكن المطارف
 ولكن أجري يومئذ أوعصية * يصابون في فج من الارض خائف
 اذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى * وصاروا الى موعود معاني العصاف
 فاقتل قصعا ثم يري باعظمي * مفرقة أوصالها في التناصف
 ويصير لحى بين طير عيلة * دوين السما في نسور عواجف
 (وقال) مالك بن الريث يرى نفسه ويصف قبره وكان خرج مع سعيد بن عثمان أخى
 عثمان بن عثمان لما ولي خراسان فلما كان ببعض الطريق أراد ان يلبس خفيه فاذا بافعى
 في داخلها نلسمته فلما أحسن بالموت استلقى على قفاه (ثم أنشأ يقول)

دعاني الهوى من أهل ودى وهجتي * بنى الشيطان فالتفت ورائيا
 فلما عني الاسواق عسيرة * تقنعت منها اذ ألم ردايا

فباح به فوها وألحهم عندها
وباحت به عيني وكنت لثقتهم
(ودخل اعرابي) على الرشيد فأنشد
أرجوزة مدح به وأمرهم ببن
صبيح يكتب كتابا بين يديه وكان
من أحسن الناس خطا وأسرعهم
يدافق الشاهد للاعرابي صفه
الكتاب فقال

رفيق حواشي العلم حين تبرز
يربك الهويني والامور تطير
له قلبا بؤس ونعمي كلاهما

صاحبه في الحالين درود
يناجيك عما في ضميرك خطه

ويفتح باب التهج وهو عسير
فقال الرشيد قد وجب لك يا اعرابي
عليه حق كما وجب لك علينا
يا غلام ادفع له دية الحر فقال
اسمعي وعلي عبيد لدية العبد
وقال اعرابي من بني عقيل

أحن الى أرض الحجاز وحاجتي

خيام يبعدونهم الطرف بقصر

وما نظري نحو الحجاز بناهي

أجل واكني على ذلك انظر

أفي كل يوم نظرة ثم عبدة

اعينك يجرى ماؤها يتخذ

متى يستريح القلب اما مجاور

حزين واما نازح يتذكر

(وقال اعرابي)

واني لا أغضى مقلتي على القذى

واليس ثوب الصبر أبيض ألبيا

واني لا دعوا لله والامر ضيق

على غيابة فكأن يتفرجا

وكم من فتي ضاقت عليه وجوهه

أصاب لها في دعوة الله مخرجا

(وقال آخر)

المزني بعث الصلابة بالهدى * وأصبت في جيش ابن عثمان عاريا
فقله دري حسين أترك طائعا * بنى بأعلى الرقابين وماليا
ودر الكبيرين اللذين كلاهما * على شقيق ناصح قد نهيانيا
ودر الظباء الساتحات عشية * يخبرن أفي هالك من اماميا
تقول ابنتي لما رأيت وشك رحلي * سقارك هذا تاركي لأباليا
الليت شعري هل بكت أم مالك * كما كنت لوعادي نعيك باكي
إذا مت فاعتدي القبور وسلي * عليهن اسقين السحاب الغوايا
تري جدنا قد جرت الريح فوقه * ترابا كلون القسطالاني هيايا
فيما صاحبي رحلي دنا الموت فاحقرا * ترابيه في مقبر لياليا
وخطا باطراف الاسنة مضجعي * وردا على عيني فضل ردائيا
ولا تحشد اني بارك الله فيكما * من الارض ذات العرض ان توسعاليا
خشداني فخراني ببردى اليكما * فقد كنت قبل اليوم صعبا قديا
تفقدت من يكي علي فلم أجد * سوى السيف والرحم الرديني باكي
وأدهم غريب يجرب لسانه * الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
وبالرمل لم يعان على نسوة * يكن وفدين الطيب المداويا
يجوزي واختاي اللتان أصيبنا * بموت وبنت لي تهيج البواكي
لعمري لئن عالت خراسان هامي * لقد كنت عن يابي خراسان ناويا
تعمل أصحابي عشاء وغادروا * أخائقة في عرسمة الدار ناويا
يقولون لا تبعدهم يدقوني * وأين مكان البعد الامكنا

(وقال) رجل من بني تغلب يقال له افيون وهو لقبه واسمه هريم بن معسر بن ذهل بن
ثيم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن هرب بن عثمان بن تغلب واني كاهن في الجاهلية فقال له
الملك تموت بمكان يقال له الالهة فمكت ماشاء الله ثم سافر في ركب من قومه الى الشام
فلما هم انصرفوا فطلبوا الطريق فقالوا الرجل كيف تأخذ فقال سيروا حتى اذا كنتم
بمكان كذا وكذا اظهروا لكم الطريق ورأيت الالهة والالهة قارة بالسماوة فلما أتوها نزل
أصحابه وأبي أن ينزل فيبيناناقه ترتبي وهو راكبها اذا أخذت بمشقر ناقته حبة فاحتكت
الناقة بمشقرها فلدغت ساقه فقال لآخيه وكان معه واسمه معاوية احقر لي فاني ميت
ثم نعي قبل أن اموت (فقال يكي نفسه)

است على شئ قروحا معاويا * ولا المشفقات تبعن الحواريا

ولا خير فيما كذب المرء نفسه * وتقواله للشئ ياليت ذاليا

وان أجهبتك الدهر حال من امرئ * فدعه وواكل حاله واللباليا

برحن عليه أو يغبرن مابه * وان لم يكن في جوفه العيش وانيا

فيامعرا أن الخوف كثيرة * وانك لا تسقي نفسك باقيا

لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي * اذا هو لم يجعل له الله واقيا

ذ كرتك ذكرى هائمك تنهمج
اليك أمانيه وان لم يكن وصل
ولست بذ كرى ساعة بعد ساعة
ولكنها موصولة بالها فصل
(وقال آخر)

أرينتك ان شطت بك العامية
وعالك مصطاف الحلي ومرابعه
أزعين ما استودعت أم أنت كالذي
إذا ما نأى هانت عليك وداعه
ألا ان حبيادونه قله الحلي
مفي النفس لو كانت نال شرانعه
أخذت أزد العتيك شاعر امن
قيس بن ثعلبة اعمه المعذل في دم
فأنا ما اليمس من ربيعة فحمله وأمره
أن يصوب نفسه وأسلم نفسه مكانه
فقال له المعذل أخبرك بين أن
أمدحك أو أمدح قومك فاختار
مدح قومه فقال

جرى الله قتيان العتيك وان نأت
بي الله ارفعهم خيرا ما كان جازيا
هم خلطوني بالنفوس وأحسنوا
صداية لما حم ما كان آتيا
متاعهم فوضي قضائي وحالهم

ولا يحسنون الشر الا بادي
كان دنائرا على قسما تهم
إذا الموت في الابطال كان تحاميا
وذ كرت الرواة أن المهلب بن أبي
صفرة عرض جسد بخراسان
فعرض جيش بكر بن وائل فزبه
المعدل فقال هذا المعدل القيسي
الذي يقول وأنشد الايات
فقالوا أيها الامير احسبه علينا
فانطلق مائة منهم فجاءوا عانة
وصيف ووصيفة فقالوا أعطه
هذا وايعذرناه قوله كان دنائرا

:- حرنا ان يرسل الركب غدوة * وأرسل إلى أعلى الإهبة ثاوبا
قال فأت فدفعوهما (وقال هدية المذوى لما يقين بالموت)

الاغلا في قبل فوح النوايح * وقبل اطلاق النفس بين الجوايح
وقبل غديا لهف نفسي على غد * اذا راح أهصابي ولست برائح
اذا راح أهصابي بفيض دموعهم * وغودرت في الحدة على صفائهم
يقولون هل أصلمتم لانيكم * وما الرمس في الارض القوا ببالصالح
(وقال محمد بن بشير)

وبل لمن لم يرحم الله * ومن تمكن النار مشواه
والويل لي من كل يوم أفى * يذكري الموت وأنساء
كانه قد قيل في مجلس * قد كنت آتبه وأغشاء
صار البشيري الى ربه * يرحمنا الله وابساء

(ولما) حضرت أبا العتاهية الوفاة راحه اسمعيل بن القاسم أوصى بان يكتب على قبره
هذه الايات الاربعة

ادن منى تسهي * اسمعي ثم عي وعي
أنارهن بمضجعي * فاحذري مثل مصري
عشت تسعين حجة * ثم رافيت مضجعي
ليس شيء سوى التقي * نفذي منه اودي

وعارضه بعض الشعراء في هذه الايات وأوصى بان يكتب على قبره ايضا (نكتبت وهي)

أصبح القبر مضجعي * ومحلي وموضعي
صرعتني الخوف في التراب يا ذل مصري
أين اخواني الذين اليهم نطلي
مت وحدي ولم يمت * واحد منهم حي

وبعد على قبر جارية الى جنب قبر أبي نواس ثلاثة ايات فقبل انها من قول أبي نواس وهي
أقول لـ — برززه مقلما * سقى الله برد العفو صاحبة القبر
لقد غيبوا تحت الثرى قرا الدجى * وشمس الضحى بين الصفائح والعفر
عجبت لعين بعد هامت البكا * وقلب عليها يرتجى راحة الصبر
(الرياشي) قال وجدت تحت القراش الذي مات عليه أبو نواس رقعة مكتوب فيها
(هذه الايات)

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد عات بان عقولك أعظم
ان كان لا يرجوك الا حسن * فعين يلوذ ويستجير بالجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا اردت يدي من ذاك جرم
مالي اليك وسيلة الا رجا * وبجميل عقولك ثم اني مسلم

(الخشبي) قال أخبرنا بعض أصحابنا عن كان يفتي مجلس الرياشي قال رأيت على قبر

على قسماهم نظير قول أبي العباس
الاعشى

ليت شعري من أين رانحة المساء
لن وما ن أخال بالخطيف أنسى
حين غابت بنو أمية عنه
والبهليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا

ن عليهما وقالة غير خرس
في حلوم إذا الحلوم استقرت

ووجوده مثل الدنانير ملأ
(ولما) خلع المأمون أخاه محمد بن
فريدة ووجهه بظاهر بن الحسين
لحاربه كان يعمل كتابا يعيوب
أخيه تقرأ على المنابر بخراسان
فكان مما عابه به أن قال إنه استخلص
رجلا شاعرا ما حذا كافر إله قال له
الحسن بن هاني واستخلصه لي شرب
معه الخمر ويزن سكب الماشي
وبه تمك المحارم وهو الذي يقول
ألا فاسقني خرا وقل لي هي الخمر
ولا نسقني سرا إذا أمكن الجمهور
وبح باهم من تهوى ودعني عن
الكني

فلا خير في الذات من دونها ستر
ويذكر أهل العراق فيقول أهل
فسوق وخجور وما خور وبخور
ويتقوم رجل بين يديه فينشده
أشعار أبي نواس في الجحون فاقص
ذلك بابن زبيدة فنهى الحسن عن
الخمر وحبه ابن أبي الفضل بن
الربيع ثم كلفه الفضل فأخرجه
بعد أن أخذ عليه أن لا يشرب
خرا ولا يقول فيها شعر أقال
ما من يد في الناس واحدة

كيد أبو العباس مولاها

أي هاشم الأبادي بواسط

الموت أخرجن من دار علي * والموت أضر عني من بعد نشرني
له صدر رأي قبرى فاعبه * وخاف من دهر وريب التصاريق
(الاصحى) قال أخذ يدي يحيى بن خالد بن برمك ما وقف على قبر بالحيرة فاذا عليه مكتوب
ان بنى المذنب لما انقضوا * بحيث شاد البيعة الزاهب
تقم بالمسك ذفارهم * وعسبر يقطعه قاطب
وانسبز والعم لهم رهن * وقهوة راوقها ساكب
والظن والكثان أنوابهم * لم يجلب الصوف لهم جالب
فاصبروا حسا كدود الثرى * والذهر لا يسقى له صاحب
سكانما جثمهم لعيبة * صار الى بين بهارا كب
أبو هاشم بين موضع من الحيرة على ثلاث ليال (الشيباني قال) وجسمه مكتوب على
نصف القبر

مل الاجبة زورق بغفيت * وسكنت في دار البلي فنسيت
الحى يكذب لاصدق لييت * لو كان يصدق مات حين يموت
يامونسكن الثرى وبقيت * لو كنت أصدق اذ بليت بليت
أو كان يعنى للبكاء مفتح * من طول ما أبكى عليك عيت
(وقال محمد بن عبد الله)

عنا قلبل ان بكالى ليا ليا * سيفضحك من يكي ويعرض عن ذكرى
ترى صاحبي يكي قللا لفرق * ويضحك من طول اللالى على قبرى
ويحدث اخوانا وينسى مودتى * وتشغله الاحباب عني وعن ذكرى
(من روى عنه) (قولى في ولدى)

بليت عظامك والاسى يتجدد * والصبر يتقد والبكالى لا يتجدد
يا غائب لا يرتجى لايابه * ولقائه دون القيامة موعد
ما كان احسن لمداخمته * لو كان ضم ابلك ذلك المجد
بالباس أسلو عنك لا يتجدد * هيات أين من الحزين يتجدد
(ومن قولى فيه أيضا)

واكبدا قد تقطعت كبدي * قد حرقته الواعج الكمد
ما مات حتى لمت أسفا * أعذ من والد على ولد
يارحمة الله ياورى جسدا * دفنت فيه حشاشى بدي
وفورى ظلمة القبر على * من لم يصل ظلمه الى أحد
من كان خلوا من كل باقة * وطيب الروح طاهر الجسد
ياموت يحيى أقصد ذهبت به * ليس بزميلة ولا نكد
ياموت لو اقلت عثرته * يابوم لوتر كتمه لغد

نام الثقات على مضاجعهم
ومررى الى نفسه فأحياها
قد كنت خفتك ثم آمننى
من أن أخافك خوفك الله
فعفوت عني عفوه مقدر
وجبت له نعيم فالغاها
(ومن قوله في ترك الشراب)
أيها الرائي باليوم لوما
لا أذوق المدام الانهيما
تألى باللام في الامام
لا أرى لى خلافة مستقيما
فاصرها الى سوى فاني
لست الاعلى الحديث نديا
جل على منها اذا هي دارت
أن أراها وأن أشم النسيما
فكأنى وما أزي من منها
قعدى بن بن التكميما
كل عن جهل السلاح الى الحر
بفأوصى المطبق أن لا يقيما
القعدة بفرقة من الخوارج
بأمروا بالخروج ولا يخرجون
وزعم المبرد انه لم يسبق الى هذا
المعنى (وقال)
عني الخليفة بي موكلة
عقد الحذار بطرفها طرفي
صحت علانيته وأرى
دين الضمير على حرف
ولئن وعدت تركها عادة
اني عليك لخائف خلقى
سلبوا قناع الدين عن رفق
حتى الحياة شارف الخلق
قنفت في البيت اذ مرجت
كتنفس الریحان في الانف
أخذ قوله ولئن وعدت تركها عادة
الحسن بن علي بن وكيع فقال

باموت لولم تكن تماجله * لكان لاشك بيضة البلاد
أركنت راحيت في العنان له * حاز الغلا واحتوى على الامد
أى حسام سلبت روقه * وأى روح سلبت من جسد
وأى ساق قطعت من قدم * وأى كف أزلت من عضد
ياقرا أبجف الخسوف به * قبل بلوغ السواقي العدد
أى حشا لم يذب له أسفا * وأى عين علمه لم تجدد
لا صبر لي بعده ولا جلد * فجعت بالصبر فيه والجلد
لولم أمت عند موته كيدا * لحق لي أن أموت من كدى
بالوعسة لم يزال لاجها * يقدح نار الامسى على كبدى
(وقلت فيه أيضا)
قصده المنون له ثبات فقيدا * ومضى على صرف الخطوب جديدا
بابي وأى هالكا أفردته * قد كان في كل العلوم فريدا
سود المقابر أصبحت يضا به * وغدت له يضر الضمائر سودا
لم تره لما رزينا وحسده * وإن استقل به المنون وحيدا
لكن رزينا القاسم بن محمد * في فضله والاسود بن يزيدا
وابن المبارك في الرفائق معمرا * وابن المسيب في الحديث سعيدا
والأخفش في فصاحة وبلاغة * والاعشى في رواية ونشيدا
كان الوصى اذا اردت وصية * والمستفاد اذا طلبت مقيدا
ولى حفيظا في الازمنة حافظا * ومضى ودوا في الورى مودودا
ما كان مثلي في الرزية والدا * فطقت يدا به مثله مولودا
حتى اذا بدأ السوابق في العسلا * والعسل لم ضمن شلوه ملحودا
يا من يفيد من البكا مولها * ما كان يسمع في البكا تنفيدا
تأبى القلوب المستكنة للاسى * من ان تكون حجارة وحديدا
ان الذى باد السرور بموته * ما كحزني بعده ابديدا
الآن لما أن حويت ما نرا * اعيت عدوا في الورى وحسودا
ورابت فبك من الصلاح شماتلا * ومن السماح دلائلا وشهودا
ابكى عليك اذا الجملة أطربت * وجهه الصباح وغردت تغريدا
لولا الحيا في ازل يده عسة * مما يعده الورى تعديدا
بلعلت يومى في الملاحسة مأتما * وجعلت يومك في الموادعيدا
(وقلت فيه ايضا)

لايت بسكن الافارق السكا * ولا امتلا فرحا الامتلا حزنا
لهق على ميت مات السرور به * لو كان حيا لاحتل الدين والسفنا
واها عليك أبابكر مرقدة * لو سكنت ولها أنا فترت شجنا

متى وعدتك في ترك الصباغة
 فاشهد على عدتي بالزور والكذب
 أما ترى الليل قد دوت عساكره
 وأقبل الصبح في جيش له لب
 وجذقي أثر الجوراء يطلمها
 في الجور كضاهلال دائم الطلب
 كصوبان يلين في يدي ملك
 أدناه من كره صيغت من الذهب
 فقم بنا نصلح صفراء صافية
 كالنار لئلا نكن نار بلا لهب
 عروس كرم أنت تحتال في حل
 صفراء على رأسها تاج من الحلب
 (وقال) أبو الفضل الميكالي في
 اقتران الهلال بالزهرة
 أما ترى الزهرة قد لاحت لنا
 تحت هلال لونه يحكي الاله
 ككره من فضة مجلوة
 وفي عليها صوبان من ذهب
 * وعلى قول أبي نواس
 صحت علانيته وأرى

دين الضمير له على حرف
 كتب أبو العباس بن المعتزالي
 أبي الطيب القاسم بن محمد القيرو
 بأبها الجاني ويستجني
 ليس تجنيك من الطرف
 انك في الشوق البنا كن
 يؤمن بالله على حرف
 محوت آثارك من وقنا
 غير أساطيرك في الصف
 فان تحاملت لنار ورة
 يوما تحاملت على ضعف
 (وحدث) أبو عمر الزاهد قال ذلك
 بعض الزهاد المرأتين جهته بشوم
 وعصبه ونام ليصبح بها كثر
 السجود فاشرفت العصاة الى

إذا ذكرك يوما قلت وأحزنا * وما يرد عليك القول وأحزنا
 يا سيدي ومراح الروح في جسدي * هلا دنا الموت من حين ملك دنا
 حسبي عرياني في قعر مظلة * لحدوي يا سيدي في واحد كدنا
 يا طبيب الناس روحهم بدن * أستودع الله ذاك الروح والبدنا
 لو كنت أعطي به الدنيا معاوضة * منه لما كانت الدنيا له ثمنا
 (وقال) أبو ذؤيب الهذلي وكان له أولاد سبعة فأتوا كلهم الا طفلا فقال يرثهم
 أمن المنون وربه يتجمع * والده ليس يعجب من يجزع
 قالت امامة ما لجسمك شاحبا * منذ اشدت ومثل مالك ينقع
 أو ما لجسمك لا يلائم ومضجعا * الا أفض عليك ذاك المضجع
 فاجبتها أما لجسمي انه * أودي بني من البلاد فدعوا
 اودي بني وأعقبوني حسرة * بعد الرقاد وعبرة ما تطلع
 سبهوا هوى واعنقوا الهوام * ففخرموا لكل جنب مصرع
 فبقيت بعدهم يعيش ناصب * وأحال اني لاحق مستبسع
 ولتدحرجت بان اذفع عنهم * واذا المنية أقبلت لا تدفع
 واذا المنية انشبت أطفأرها * ألقيت كل غيمة لا تنفع
 فالعين بعدهم كان حادها * سملت بشوك فهي عود تدفع
 حتى كأنني للحوادث مروة * بصفا المشرف كل يوم تفرع
 وتجلدي للشامتين أريهم * اني لرب الدهر لا أنضعضع
 وقال في الطفل الذي بقي له

والنفس راغبة اذا رغبتنا * واذا زدالي قليل تقنع
 (وقال) الأصمعي هذا الدعيت قالته العرب (وقال اعرابي يرثي فيه)
 امكان بطن الارض لو قبل القدا * فدينا واعطينا كم ساكن الظهور
 فما ليت من فيما عليها وليت من * علمنا نوى فيما فيها الى الحشر
 وقاسمى دهري بني بشره * فلما تقضى شطره مال في شطري
 فصار وادونا المنيا ولم يكن * علمهم لهادين قضوه على عسر
 كأنهم لم يعرف الموت غيرهم * فشكلى على شكل وقبر الى قبر
 وقد كنت حي الخوف قبل وفاتهم * فلما توفوا مات خوف من الدهر
 فله ما أعطي وقله ما حسوى * وليس لايام الرزية كالصبر
 (وقيل) لاعرابية مات ابنها ما احسن عزاء قالت ان فقدى اياه أمننى كل فقد سواه وان
 مصيبي به هزئت على المصاب بعده ثم انشأت تقول

من شام بعدك فليت * فعليك كنت احاذر
 كنت السواد لنا طرى * فعلى عليك الناظر
 ليت المنازل والديا * رحضاروم قباير

صدغه فأخذوا لانه فقال له

ابنه ما هذا يا أبة فقال أصبح أبوك

من بعد الله على حرف وقال

أبو فواس في الباب الأول

غتنا بالطلول كيف يلينا

واسقنا عطفك الثناء الثمينا

من سلاف كأنها كل شيء

يتقي مخبر أن يكونا

اكل الدهر ما تجسم منها

وتبقى لبابها المكشونا

فاذا ما اجتمعتم فاهبنا

ينزع المكف ما تبقي العيوننا

ثم شبت فاستضحتك عن لال

لوتجمن في يد لاثنيننا

في كؤس كأنهم نجوم

دائرات بروجها أيدينا

طالعنا مع السقا علينا

فاذا مغرب بن يغرب بنينا

لوترى الشرب حولها من بعيد

قلت قوموا من قرة يصطوبنا

وغزال يديرها بيننا

ناغمات يزيدها الغمز لينا

كلما دنت على برضاب

يترك القلب السرور قرينا

ذال عيش لودام لي غيراني

عقمة مكرها وخفت الامينا

(وقال)

اعاذل اعنت الامام واعنيا

واعربت عما في الضمير واعريا

وقلت لساقيها الجرحا فلم يكن

ليأني امير المؤمنين واشربا

بفوزها في سلافا ترى لها

لدى الشرف الاعلى شعا عا مطنبا

اذا عاب فيم اشارب القوم خلته

يقبل في داج من اللبل كوكبا

الى وغيرى لاحبا * له حيث صبرت اصائر

(أخذ الحسن بن هاني معنى هذا البيت الاول فقال في الامين)

طوى الموت ما بيني وبين محمد * وليس لما تطوى المسية فاشتر

وكنف عليه أحذرا الموت وحده * فلم يبق لي شيء عليه أحاذر

لئن عمرت دورين لاحبه * لقد عمرت من احب المقابر

(وقال عبد الله بن الهمداني ابنه)

دعوتك يا بني فلم تجبني * فرقت دعوتي يا ساعليا

هوتك ماتت الذات مني * وكانت حية مادمت حيا

فما أسفا عليك وطول شوقي * اليك لو أن ذلك ردشيا

(وأصيب) أبو الغضاهية بابن له فلما دفنه وقف على قبره وقال

كفي حزنا بدفنك ثماني * نفقت تراب قبرك من يديا

وكنف وفي حياتك لي عظام * فانت اليوم أعظم منك حيا

(ومات) ابن الاعرابي فاشتد حزنه عليه وكان الاعرابي يكفي به فقيل له لو صبرت لكان

أعظم لثوابك فقال

يا بني وأمي من عبات منوطه * يدي وفارقني يا شبايه

كيف السوا وكيف انسى ذكره * واذا دعيت فاقمنا ادعيه

(خرج) عمر بن الخطاب يوما الى قبيع الغرقه فاذا اعرابي بين يديه فقال يا اعرابي

ما أدخلك دار الحلق قال وديعة لي ههنا منذ ثلاث سنين قال وما وديعة لك قال ابن لي حين

ترعرع فقدته فانما انديه قال عمر امعني ما قلت فيه فقال

يا غائب ما يؤب من دقيره * عاجله موته على صغيره

يا قرة العين كنت لي سكا * في طول ليل نعم وفي قصره

شربت كاسا أبول شاربها * لا بد يوماله على كبره

اشرب بها والانا مكلهم * من كان في بدوه وفي حضره

قال الحمد لله لا شريك له * الموت في حكمه وفي قدره

قد قسم الموت في الانام قسا * يتسدر خلق يزيدي في همه

قال عمر صدقت يا اعرابي غير ان الله خير لك منه (الشيء في حال) لما مات جعفر بن أبي

جعفر المنصور اشتد عليه حزنه فلما فرغ من دفنه التفت الى الريح فقال يا ربيع كيف

قال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد (فانشد)

يا أهل بكر لقلبي القرح * ولادموع الذوارف السفح

زجوا بيحي ولوطا وعنى الاقدار لم يتذكر ولم ترح

يا خبير من يحسن البكاء به اليوم ومن كان أمسر للمدح

قد ظفر الحزن بالسرور وقد * الممكر وهه من القرح

(وقالت اعرابية تندب ابنا لها)

تري حيث ما كنت من البيت مشرفا
وعالم تمكن فيهم من البيت مقربا
بدورهما وطب البنان تری له
على مسند اراخذ صدعا مقربا
مقاهم ومثاني بعينه منية
فكانت الى قلبي النوا طيبا
(قال الحسن بن الفضال)
الخليع اشدت ابانواس اولي
وشا طري اللسان محتق التكره
شاب المجون بالنسك

فلما بلغت فيه
كأنا صب كاسه قمر
يكرع في بعض أفهم الفلك
نهر نهر منكرة فقلت مالك فقد
رعتي قال هذا المعنى أنا الحق به
منك ولكن ستري لن يروى ثم
انشد بهديام
اذا عاب فيها شارب القوم خلته
يقبل في داج من الليل كوكبا
فقات هذه مطالبة يا باعلى فقال
اظن انه يروى لك معنى ملج وأما
في الحياة وقال ابن الرومي فكان
احسن منهما
ومفهوم كبت محاسنه

حتى تجاوز منية النفس
نصبوا الكؤوس الى مراشفه
وقضج في يدهم من البس
ابصرته والكاس بين فم
منه وبين أنا ملج
فكانتم او كان شاد بها
قمر يقبل عارض الشمس
(قال ابو الفتح كشاجم)
وهاب يجر في الارض ذيلي
مطرف زده على الارض زوا
برقه له ولكن له عشد
بطي يكسو والمسمع وقرا

أخى غيبك المصل المجد * اما بعدت فأين من لا يعد
أنت الذي في كل عسى ليه * تبلى وحزنك في الحشا يتجدد
(وقالت فيه)
لئن كنت لهو واللعبون وقرة * انصدرت سقما للقلوب العصاخ
وهون حزنك ان يومك مدركي * واني غدا من أهل تلك الضرائح
(وقال أبو الخطار برقي ابنه الخطار)
الآخر الى بارك الله فيكما * متى العهد بالخطار يا تبيان
فتي لا يرى يوم العشاء غفيرة * ولا يفتي من صولة الحدائق
(وقال جريري برقي ولده سودة)
قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت اشبالى
ذاكم سودة يجلو معني حلم * بازبصر صر فوق المرقب العالي
فأدنته حين غص الدهر من بصري * وحين صرت كظم الرمة البالي
(وقال أبو الشغب برقي ابنه شغبيا)
قد كان شغب لو أن الله حموه * عزازت اديه في عزها مضر
ليت الجبال تداعت قبل مصرعه * دكالم يبق من أحجارها حجر
فأدنته شغبيا وقد قوست من كبر * بنس الخلد طان طول الحزن والكبر
(ولما توفي) أيوب بن سليمان بن عبد الملك في حياة سليمان وكان ولي عهده وأكبر ولده رثا
ابن عبد الأعلى وكان من خاصته فقال فيه
ولقد أقول لذي السمات اذ رأى * جزعي ومن يذوق الحوادث يجزع
أبشر فقد فرح الحوادث مروفي * وافرح بمررتك اني لم تقزع
ان عشت تقبج بالاحبة كلهم * أو يجمعوا بك ان بهم لم تقبج
أيوب من شمت بمررتك لم يطق * عن نفسه دفعا وهل من مدفع
(الاصمعي) عن رجل من الاعراب قال كأخوة اخوة وكان لنا أخ يقال له حسن فتني
الى ايدافني سنتين يسكن عليه حتى كف بصره وقال فيه
أفلمت ان كان لم يمت حسن * وكف عني البكا والحزن
بل أ كذب الله من اني حسنا * ليس لتكذيب قوله عن
أجسول في الدار لا أراك وفي الدار ناس جوارهم غبن
بذاتهم منك ليت انهم * كانوا بيني وبينهم عدن
قد عملوا عند ما انافهم * ما في قتالي صدع ولا ابن
قد جربوني فما لادهمهم * ما زال بيني وبينهم احن
فقد برى الجسم مذنب لنا * كما برى قرع تبعه سقن
فان نعيش فالسنى حياتك والسند وأنت الحديث والوسن
ان تني تحيي بخير عيش وان * تمض فتلك السيل والسفن

أكلت مناق الذي يحسوا
 يكي جهورا ويضج سرا
 قدسني المدام فم افنة
 صرتني وليس قصص صبرا
 قاذما را أيتها شرب الرا ح
 كرتني شعما تقبل بدرا
 وانما احتلى أبو نواس في هذه
 الاشعار التي وصف فيها ترك
 الشراب وطاعته لأمر الامين
 في ذلك مثال بشار بن برد وصب
 على قلبه وذلك ان بشار لما قال
 لا يؤيسنك من حياء
 قول نقله وان جرحا
 حسر النساء الى مياسرة
 والصعب يمكن بعدما جحا
 بلغ ذلك المهدي فقاظه وقال
 يحمرض النساء على الفجور
 ويسهل السيل اليه فقال له خاله
 يزيد بن منصور الحنيري يا أمير
 المؤمنين قد فتن النساء بشعره وأى
 امرأة لا تصبو الى مثل قوله
 هبت قطعة من نعتي لها
 هل يجيد النعت مكفوف النظر
 بات عشر وثلاث قصت
 بين غصن وكثير وقر
 درة بحرية مكنونة
 ما زها التاج من بين الدرر
 أدبرت الدمع وقالت وبلتي
 من ولوع الكف ركب الخطر
 أمي بدده هذا هي
 ووشاحي حله حتى انتمر
 قد صني معه يا أمي
 علنا في خاوة تقضي الوطر
 أقيت في خاوة نضربها
 واعتراها كخنون مستعر
 بأبي والله ما أحسنه

بريدك الحمد والسلام بها • فكل حق بالموت مرتين
 يا ويح نفسي ان كنت في حدث • دونك فيه القرب والكفن
 على الله ان لا يمتك من • قبل الممات الصيام والبدن
 أسوقها حافيا بجلافة • أدعها بانا قد كطها الشمس
 فلا نبالي اذا بقيت لنا • من مات أو من أودى به الرض
 كنت خليي وكنت خالتي • لكل حي من أهله سكن
 لا خبري في الحياة بعدلك ان • أصبحت تحت القرب يا حسن
 (وقال اعرابي يرقى ابنه)

ولما دعوت الصبر بعد ذلك والاسى • أجب الاسى طوعا ولم يجيب الصبر
 فان ينقطع منك الرجاء فانه • سبق عليك الحزن ما بقي الدهر
 (وقال اعرابي يرقى ابنه)

بني ائن ضمنت جنة • ون بئاما • لقد فرحت مني عليك جنة
 دفنت بك في بعض نفسي فأصبت • وللتفس منها دافس ودفين
 (وهذا نظير قول في طفل أصبت به)

على مثاهم من بجنة حائك الصبر • فراق حبيب دون أروسته الحشر
 ولي كبدم مشطورة في يد الاسى • فقت الثرى شطرو فوق الثرى شطر
 يقولون لي صبر فؤادك به • فقلت لهم مالي فؤاد ولا صبر
 فخرج من الجراح الحوامل ما اكتسى • من الریش حتى ضمه الموت وانقبر
 اذا قلت أسلو عنه حاجت بلابل • يجدها فسكر يجدهه دسر
 وأنظر حولي لأرى غير قبره • كان جميع الارض عندي له قبر
 أفرخ جنان الخلد طرت بهجتي • وليس سوى قعر الضريح لها وكر
 (وقالت اعرابية تثرى ولدها)

يا قرحة القلب والاحشاء والكبد • يا ليت أمك لم تحبيل ولم تلد
 لما رأيتك قد أدرجت في كفن • مطيبا للمنايا آخر الابد
 أيقنت بعدك اني غير باقية • وكيف يبق ذراع زال عن عضد
 (توفي) ابن لاعرابي فبكى عليه حينما فلما هم أن يسألوه عنه توفي له ابن آخر فقال في ذلك

ان أرق من حزن جاسون • ففؤادي ماله اليوم سكن
 وكما تبلى وجوه في البلى • فكذا يبلى علمين الحزن
 (وقال في ذلك)

عيون قد بكينك موجعات • أضرمها البكاء وما ينفا
 اذا أنفدن دمعاً بعدد مع • يراجعن الشؤون فيستقينا
 (أبو عبيد الجلي) قال وقفت اعرابية على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت
 أغت أبكيه على قبره • من لي من بعدك يا عامر

دمع عيني فسيل الكحل قطر

أجها النوام هو و يصكم

وسلو له اليوم ملطم البهر

فأمره المهدي أن لا يتغزل فقل

اشعاره تزل ذلك منها

يا منظر احسن رأيته

من ربحه جارية فديته

لمعت الى تسومني

قوب الشباب وقد طويته

والله رب محمد

ما ان غدوت ولا فويته

امسكت عندك ورجيا

عرض البلاد وما بتغيته

ان الخليفة قد اجه

واذا ابي شيأ ايتيه

ويشوف في بيت الحبيب شب

اذا غدت و ابي يتيه

قام الخليفة دونه

فصبرت عنه وما قلتيه

وناني الملك الهما م

عن النساء فما عصيته

بل قد وقيت ولم اضع

عهدا ولا رايأ رأيته

(وقال ايضا)

والله لو لارضى الخليفة ما

اعطيت ضياعا على في شعبين

قد عشت بين التدمان والراح وال

مزهري ظل مجلس حسن

ثم نماني المهدي فأنصرفت

نقسي صنع الموفق القتن

(وقال)

افيت حمري وتقضى الشباب

بين الجيا والجاروي الا واپ

فالا ن شفت ما لم الهدي

وربحا طبت لخبوطا ب

لهوت حتى راعني داعيا

تركني في الدار ذوا حشة * لقد ذل من ليس له ناصر

(وقالت فيه)

هو الصبر والتسليم لله والرضا * اذا نزلت لي خطة لا أشاؤها

اذا نحن ابناء سالين بانفس * كرام رجت أمرا يخاف رجاؤها

فأنفسنا خير الغنية انما * توب ويسق ماؤها وحياؤها

ولا بر الا دون مابر عامر * وان كان نفسا لا يدوم بقاؤها

هو ابني أمسي أجره ثم زني * على نفسه رب اليه ولاؤها

فان احتسب أوجروا أبكأ كن * بكأ كدته ليحني ميتا بكأؤها

(السبياني) قال كانت امرأة من هذيل وكان لها عشرة اخوة وعشرة أعمام فهلكوا

جميعا في الطاعون وكانت بنتا لم تتزوج فخطبها ابن عم لها فترجوها فلم تلبث ان اشعلت

على غلام فولدته فبنتا كانا كاتما عابدا بصيته ولم يفرقوا حتى أخذت في جهازه حتى

اذ لم يبق الا البناء أناء أجهله فلم تشق لها جيبا ولم تدمع لها عين فلما فرغوا من جهازه

دعيت اتموديعه فأكبت عليه ساعة ثم رفعت رأسها ونظرت اليه وقالت

ألا تلك المسيرة لا تدموم * ولا يبق على الدهر النعم

ولا يبق على الحدنان عقر * بشاهقة له أم رؤوم

ثم أكبت عليه أخرى فلم يقطع نعيمها حتى فاضت نفسها فدفنا جميعا (خليفة بن خياط)

قال ما رأيته أشد كدرا من امرأة من بني شيبان قتل ابنها وأبوها وزوجها وأهوا وحمتها

وخالفها مع الضحالة المروري فمأرا يما قاطضا مكة ولا متبسة حتى فارقت الدنيا وقالت

من انقلب شفه الحزن * وامس ما لها سكن

ظعن الابرار فاقبلوا * خيرهم من معشر ظعنوا

معشر قضوا لشعوبهم * كل ما قد قدموا حسن

صبروا عند السيوف فلم * ينكلوا عنها ولا جبنوا

قنينة ياعوا نفوسهم * لا ورب البيت ما غبنوا

فأصاب القوم ما طلبوا * منة ما بعد ما من

(وقال عبد الله بن قعلبية يرنى ولده)

أأخضب رأسي أم أطيب مفرقي * ورأسك مر موسى وأنت سليب

نسبك من أمسي بنا جيك طرفه * وليس لمن تحت التراب نسبك

غريب وأطراف البيوت تكفه * الاكل من تحت التراب غريب

(العتبي) قال محمد بن عبد الله يرنى ابنه

أضحت يحدني لدموعه يوم * أسفا عليك وفي القوادك يوم

والصبر يحمدي المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

(خرج) اعرابي هارب من الطاعون فبينما هو سائر اذ لدغته أفعى فمات فقال أبو برزبه

طاف يبغي نجوة * من هلاك فهلك

صوت أمير المؤمنين الجواب
 ليس ليكتل بغيرت أصبا
 ونام عذالي ومات العتاب
 أبصرت رشدي وتركت المني
 ورميت لهن الرقاب
 في كلة طويله يقول فيما
 يا حامد القول ولم يله
 سبقت بالسجل مسالة السحاب
 الفعل أولى ببناء القتي
 ما جاء من خطا أو صواب
 دع قول واه وانتظره
 ينشئ على العلة ما في الخلاب
 اذا غدا المهدي في جنده
 وراح في آل الرسول الغضاب
 بدالك المعروف في وجهه
 كالظلم يجري في النيايا العذاب
 (ومن شعر يشار في الغزل)
 أيها الساقبان صبا شرابي
 واسقباني من ريق يضايرود
 ان داني الصدي وان شفاني
 شربة من وضاب نغزيرود
 عندها الصبر عن اقاي وعندي
 زفرات يا كني قلب الجليد
 ولها ماسم كفترا الاقاضي
 وحديث كالوشى وشى البرود
 نزلت في السواد من حبة القل
 وب ونالت زيادة المستزيد
 ثم قالت نالنا بعد ليال
 والليالي يبلين كل جديد
 لا أبالي من ضن عنى بوصل
 ان قضى الله منلى يوم جود
 (وقال)
 تلقى بتسبيحة من حسن ما خلقت
 وقسمت حشا الراني بارعاد
 كأنما صورت من ماء أو اوة
 فكل جارية وجهه مرصاد

والمنايا وسد * لانق حيث حلقه
 لنت شمرى ضلته * أى شئ قتلنا
 نكل شئ قاتل * حين تلقى اجلك
 (ما قتل المأمون أخاه محمد بن زينة) ارسلت أمه زينة بنت جعفر الى أبي العتاهية
 يقول أيتها على لسان المأمون فقال
 الا ان ريب الدهر يدنى ويبعد * وللا دهر أيام تدم وتبعد
 اقول لرب الدهر ان ذهب يد * فقد بقيت والحمد لله في يد
 اذا بقى المأمون في فالرشد يدى * ولى جعفر لم يملكه لمكارم يد
 (وكتب اليه من قوله)
 لخبر امام قام من خير مشر * وكرم بسام على عود منبر
 كني وعين تستمل دوعها * البك ابن بعل من جفوني ومجبرى
 بخنابا دنى الناس منك فراية * ومن زل عن كبدى نقل تصبرى
 اتى طاهرا لاطهر الله طاهرا * وما طهر فى نفسه طاهر
 فابرزنى مكشوفة الوجه طاهرا * وانتهى اموالى وخزب أدور
 وعز على هرون ما قد اقبته * وما نأبى من ناقص الخلق اعور
 فلما نظر المأمون الى كتابها وجهها بياض من ريل وكتب اليها يسألها القدوم عليه فلم تاته
 في ذلك الوقت وقيل منه ما وجهها بياضت اليه بعد ذلك قال لها من قاتل الايات
 قالت أبو العتاهية قال وكما أمرت له قالت عشرون ألف درهم قال المأمون وقد امرنا له
 بمثل ذلك واعتذر لها من قتل أخيه محمد وقال است صاحبته ولا فائدة فقات يا أمير
 المؤمنين ان لكما بوما تجتمع معار فيه وأرجو ان يغفر الله لكما ان شاء الله (من روى
 اخوته) (الرياشي) قال صلى مقيم من نيرة الصبح مع أبي بكر الصديق ثم أنشد
 نعم القليل اذا الريح تناوت * تحت البيوت قتلت يا ابن الازر
 أ دعونه بالله ثم قتلته * لو هو دعاك بذمة لم يقدر
 لا يضر الفحشاء تحت ردائه * حلا شمله عفيف الميزر
 قال ثم بكى حتى سالت عينه العوراء قال أبو بكر ما دعونه ولا قتلته (وقال مقيم)
 ومستضحك منى ادعى كصيفى * وليس أخوال الشجوا لخرين بصاحك
 يقول انبكي من قبور رأيتها * لقبى باطراف المسلاف كادك
 فقلت له ان الاسى يبعث البكا * فدعنى فهذى كلها قبر مالك
 (وقال مقيم يرى أخاه مالك وهو الذى تسمى أم المراف)
 لعمرى وما دهرى بئاي مالك * ولا جزعا مما ألم فاجعا
 لقد غيب المنال تحت ردائه * ففى غير مبطان امشيات أروعا
 ولا برماج دى النساء اعرسه * اذ الفشع من برد امشاء فقعها
 تراء كظل السيف يترامدى * اذا لم تجد عن امرئ السوم مطمعا

وهبت له على المسود الذي يظهر
قطابه بطيب ثنياتك
أقبله على الذكرى كأنني
أقبل فيه فالدموع قلبك

وقال

لا أستطيع الهوى وهيمتها
قلبي ضعيف وقلبيها هجر
كانت وجدى بها وقد هجسته
في الرأس والعين والحشا سكر
(وأشدد) لها بوعظام وكان يقول
مارأيت شعرا أغزل منه
زودني يا عبد قبل القراق
بتلاق وكيف لي بالتلاق
أنا والله أشبهى بهر عيني بك
وأخشى مصارع العشاق
أنى من بني عقيل بن كعب
موضع السلك في طلا الأحناق

(وقال)

لقد عشقت أذننى كلا ما جمعه
رخيما وقلبي للمليحة أعشقت
ولو عاينوه عالم يأمروا على البكا
كرميما صفاء النهر يدو بحلق
وكيف تناسى من كان حديثه
بأذنى وان غنيت قرط معاق
(وقال)

وقد كنت في ذاك الشباب الذي مضى
أزارو ويدعونى الهوى فأزود
فان فاتنى الف ظلمات كأنما
يدبر حياقي في يديه مدي
ومرتجة الاردا فمهمومة الحشا
تمور بهر عينا وتودر
اذا نظرت صبت عليك صباية
وكادت قلوب العالمين تطير
خلوت بهم الا يخلص الماء بيننا
الى الصبح دوني حاجب وستوني

فصبي علاتي صباية ليلته * اذا هزيت الريح الكتيب المرحا
وأرمله تدعوا يا شعث محشل * كفرخ الجبارى ريشه قد غرعا
وما كان وقفا اذا الخليل أجهت * ولا طالب امن خشية الموت مفزعا
ولا يكهم سبغهم من صدوقه * اذا هو لاقى حسرا أو مقنعا
أبى السبر آيات أراها وانى * أرى كل حبل بعد حبل أقطعا
وانى متى ما أدع باموك لم يحب * وكنت حريا ان تحب وتسمعا
تحيته منى وان كان نائما * وأمسى زبانا فقه الأرض بقلعا
فان تمكن الايام فرق بيننا * فقه ديان محمودا أنى حين ودعا
فغشنا بخبري الحياة وقبلا * أصاب المنابر هط كسرى وتبعا
وكنا كندمانى جاذبة حبة * من الدهر حتى قبل ان تصدعا
فلما تفرقنا كئانى ومالكا * اطول اجتماع لم نبت ليله معا
فما شارقى حنت حينا ورجعت * أينما فابكى شجوه الترك أجمعها
ولادات انظار ثلاث رواجم * رأين مجزا من حوار ومصرعا
باجسد منى يوم قام بمالك * مناد فصح بالعراق فأمعما
سقى الله أرضا حلها قبر مالك * رهام الفوادى المزجيات فأمعما
(قيل) لعمر بن بحر الجاحظ ان الاصمعي كان يسمى هذا الشعر المرافى فقال لم يسمع
الاصمعي

أى القلوب عليكم ليس يصدع * وأى يوم عليكم ليس يمتنع
(وقال الاصمعي) لم يبتدىء أحد بعربة با حسن من ابنة اواس بن بحر
أيتهم النفس أبجل جرعا * ان الذى تحذرين قد وقعها
(وبعد هاتول زميل)

اجارتنا من يجتمع تفرق * ومن يكرهنا الحوادث يفلق
(قال ابن ابي عمير صاحب المغازي) لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وقال ابن
هشام الاثيل أمر على بن ابي طالب بضرب عنق المضرب بن الحسرت بن كلدان بن علقمة
ابن عذمة مناف صبرا بن يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات أخذه قبيلة بنت الحسرت
زنيه

بارا كان الاثيل لمطبعة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغهم ما ميتا بان نجية * ما زال بها النجائب تحقق
منى عليك وعبرة مفعولة * جادت بو كنهها وأخرى تحقق
هل يسمعنى النضر ان ناديت * أم كيف يسمع ميت لا ينطق
أحمد يا خير ضي كريمة * من قومه والفعل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت ورجعا * من القى وهو المقيظ المنق
فالنضر أقرب من امرت قرابة * واحقهم ان كان عمة أعمق

(ومن هذا الشغل على بن الجهم قوله)

صديق وحبل الوصل لم يتشعب
ولا تمجرى أنديك بالأم والأب
رعى الله دهرنا بعد فرقة

وأدنى فؤاد من فؤاد معذب
عنا قواضينا والتماسا كأنما
نرى جسدا ناجسا روح مركب
فبقينا وأنا لوتراف زباجة

من الخمر فيما بيننا لم تسرب
شعره في هذا المعنى كثير (وروى)

أنه قال أنا أشهر الناس لأن لي اثني
عشر ألف قصيدة فلما اختبر من

كل قصيدة بيت لا يستند ومن
ذرت له اثنا عشر ألف بيت فهو
أشهر الناس وقد نشرت نظامه في

أضفاف الكتاب استعدادا لنشاط
القارى وكراهة في إملاله وكان

بشار أرق المحدثين ديباجة كلام
وسمى أبا المحدثين لأنه فقق لهم

أكام المعالي ونهج لهم سبيل
البديع فاتبعوه وكان ابن الرومي
يقدمه ويرغم أنه أشهر من تقدم

وتأخر يتعلق في شعره بولا عقيل
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن

صعصعة ويقتصر بالمضربة وقال له
المهدي فمين تغتري قال أما اللسان

فعربي وأما الأصل فكل ما قالت
في شعري قال وما قالت فأنا شدة

ونبت قومها لهم احنة
يقولون من ذا وكنيت العلم
ألا يا السائل جاهلا
لمعرفي أنا ألق الكرم
نمت في المكاد في عامي
فروى وأصل قرين العجم
والى لأغنى مقام القتي
وأصبى القيامة فلا تعصم

ظلمت سيفي بخايبه تنوشه * لله أرحام هناك تشفق
صبرا يقاد إلى المنية متبعا * وسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام قال النبي عليه السلام لما بلغه هذا الشعر لو باقى قبل قتله ما قتله
(الاصمعي) قال نظر عمر بن الخطاب إلى خنساء وبها ندوب في وجهها فقال ما هذه
الندوب يا خنساء قالت من طول البكاء على أخوي قال لها أخو لذي النار قالت
ذلك أطول لحزني عليهم ما أنى كنت أشفق عليهم ما من النار وأنا اليوم أبكي لهم ما من
النار وأنشدت

وقائلة وانعش قد فأت خطوها * لنسدر كذا يالهف تنسى على صخر
ألا تلك أم الذين غدا به * إلى القبر ما ذا يحملون إلى القبر

(دخلت) خنساء على عائشة أم المؤمنين وعلمها صدار من شمر قد استعبرته إلى جلدها
فقات لها ما هذا يا خنساء فوالله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يابسته قالت إن

له معنى دعاني إلى أبيه وذلك أن أبي زوجني سيده قومه وكان رجلا متلافا فأسرف في ماله
حتى أنفده ثم رجع في مالي فأنفده أيضا ثم التقت لي فقال لي أين يا خنساء قالت إلى أخي
صخر قالت فأتينا فقسم ماله شطرين ثم خدونا في أحسن الشطرين فرجعنا من عنده

فلم يزل زوجي حتى أذهب جميعه ثم التقت لي فقال لي أين يا خنساء قالت إلى أخي صخر
قالت فرجعنا إليه ثم قسم ماله شطرين وخدونا في أحسن الشطرين فقالت له زوجته أما
ترضى أن تشاطرهم ماله حتى تخبرهم بين الشطرين فقال

والله لا أنصحها شراها * فلو هلكت قد دنت خاها * واتخذت من شعر صدارها
فألبت أن لا يفارق أصدار جسد ما بقيت (قيل) للخنساء صفى لنا أخويك صخر

ومعاوية فقالت كان صخر والله الجنة الزمان الأغص وذفاف الخيلس الأحمر وكان والله
معاوية القاتل الفاعل قيل لها فأيهما كان أسنى واختر قالت أما صخر فخر الشما وأما
معاوية فبردا هو وأقبل لها فأيهما أوجع وأبجع قالت أما صخر فحمر الكبد وأما معاوية

فسقام الجسد وأنشأت

اسمدان بحر الخآب نجدة * بجران في الزمن الغضوب الاغمر
قران في النادى رفيعا محمدا * في المجد فرعاسود مختصر
(وقالت الخنساء ترى أخاها)

قذى بعينك أم بالعين عوار * أم ذرفت أن خلت من أهلها الدار
كأن دمي من ذكرى إذا خطرت * فيض يسيل على الخدين مدار
فالعين تبكي على صخر وحق لها * ودون من جد يد الأرض استار
بكاء والهفة ضلت ألقمتها * لها حينئذ أصغاروا بكاء
ترعى إذا نسيت حتى إذا ذكرت * فأغما هي أقبال وأدبار
وان صخر التأم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار
حامي الحقيقة محمود الخليفة مهدي الطريفة نفاع وضار

(وقالت)

البيت الاول من هذه الابيات
يظهر الى قول جميل

اذا مارأوني طالعا من ثنية

يقولون من هذا وقد عرفوني

وفي هذه القصيدة يقول بشار

ويضا يضحك ماء الشبا

باني وجهها لانا ذتبسم

رواء العذارى اذا زرعنا

أطفن بجوراء مثل الصنم

يرحن فيمهن أركانها

كأيسح الحجر المستلم

اصفرا عليس القتي صخرة

ولكنه نصب هم وغم

صبت هو الك على قلبه

فضاق وأعلن ما قد كتم

ويقال انه مولى لام الطيباء

السوسية ولذلك قال أبو حذيفة

واصل بن عطاء الغزال رئيس

الاعتزلة لما هجاه بشار أمالهذا

الاعمى الممدد المشف المكنى

بأي معاذ من يقتله والله لولان

الغيلة من حجاب الغالية لبعثت

اليه من يعرج بطنه في جوف

منزله ولا يكون الاسدوسيا أو

عقبيا وكان واصل بن عطاء

أحد أعاجيب الدنيا لانه كان

السخ في الراة فأسقطها من جميع

كلامه وخطبه اذ كان امام

مذهب وداعى فحمله وكان

عاجا الى جودة البيان وفصاحة

اللسان قال الجاحظ فانتظر كثرة

ترداد الراة في هذا الكلام

وكيف اسقطها قال الاعمى

ولم يقل الضرير وقال المحدث لم يقل

الكافر وقال المشنف ولم يقل

الموعث وقال المكنى باني معاذ

(وقالت ايضا)

ألاما هي سفي الألاماها * لقد أخضل الدمع سر بالها

أمن بعد صخر من آل الشريث دخلت به الأرض أثقاها

فأليت آسي على هالك * وأمال باكية مالها

وجت بنشسي بعض الهموم * فأولى لنفسى أولى لها

سأجل نفسي على حالة * فاما عليها واما لها

(وقالت أيضا)

أعني جود اول انجهدا * ألا تيكنا لصخر السر السدي

الآتيكنا الجري الجواد * الآتيكنا القتي السيدا

طويل النجاد رفيع العما * دساد عشيرة أمردا

يحمه القوم ما غالههم * وان كان أصغرهم مولدا

جوع الضيوف الى باب * يرى افضل الكسب ان يحمدا

(وقالت ايضا)

فما أدركت كف امرئ متناول * من المجد الا الذي انت اطول

وما بلغ المهدون للمدح غاية * ولا جهدوا الا الذي فيك افضل

وما انقيت في جعد العرى دمت الربا * تبعق فيها الوايل المنهل

بافضل سيبا من يدك ونعمة * فجود به ابل سيب كعبك اجزل

من القوم مغني الرواق كاه * اذا سيم ضيما خادرم تبسل

ثم ثب اطراف البنان ضبادم * له في عرين الغيل عرس واشبل

(وقالت اخت الوليد بن طريف ترى اخاه الوليد بن طريف)

قياسه رانخا بور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف

فتي لا يريد العز الا من التقي * ولا المال الا من قنا وسوف

فقد داه فقه ان الربع فليتنا * فديناه من ساداتنا بالوف

خفيف على ظهر الجواد اعدا * وليس على اعدائه بخفيف

عليك سلام الله وقفا فاني * أرى الموت وقفا على شريف

(وقال آخر بني خاه)

أخ طامسا في ذكره * فقد صرت انجي الى ذكره

وقد كنت اغدو الى قصره * فقد صرت اغدو الى قبره

وكنت ارا في غنيابه * عن الناس لومة في عمره

وكنت اذا جئت زائرا * فأمرى يجوز على أمره

(وقال كعب بن ربيعة اخاه أبا المغوار)

نقول سلهي ما لم سمك شاحبا * كانك يهيك الشراب طيب

فقات نحول من خطوب سابت * على كباد والزمان يريب

ولم يقل بشارا ولا ابن يرد وقال
الغالية ولم يقل المغيرة ولا
المصورية وهم الذين أرادوا وقال
ليعت ولم يقل لارسلت وقال
يبيع ولم يقل يقر في جوف منزله
ولم يقل في داب واراد كره عقيل
وسدوس ما ذكر من اعزاته الميم
وزعم الملاحظ ان بشارا كان
يدين بالرجعة ويكفر بجميع الامة
وانشد له اشعارا صوب به اراى
ابليس في تقديم النار على الطين
منه اقله

الارض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة منذ كانت النار
وقال داود بن رزين آتينا بشارا
فاذن لنا والمائدة بين يديه فلم يدعنا
الى الطعام ثم جلسنا فحضر
الظهر والعصر والمغرب فلم يصل
ودعنا بعت فبال محضرتنا فقلنا
له انت استاذنا وقد راينا منك
اشياء انكرناها قال ساهى قلنا
دخلناوا الطعام بين يديك فلم تدعنا
قال انما اذنت لنا كلوا ولولم نرد
ذلك لم ناذن لكم قلنا له ودعوت
بالطست ونحن حضور قال انا
مكثوف وانتم مأورون بغض
لا بصاردوني قلنا وحضرت الصلاة
فلم تصل قال الذي يقبلها تناريق
يقبلها جلة هذا وهو القاتل
كيف يبكي لحبس في طلوع
من سبغ في لحبس يوم طويل
ان في البعث والحساب لشغلا
عن وقوف برسم دار محيل
(وقال)

ذكرت بها عيشا فقلت لصاحبي
كان لم يكن ما كان حين ينزل

لعمري ان كانت اسباب مية * اخي فاما يا للرجال شعوب
قال لبكبه والى لصادق * عليه وبعض الثقلين كذوب
اخى ما اخى لافاحش عنديته * ولا ورع عند اللقا هوب
أخ كان يكفني وكان يعينني * على ثبات الدهر حين تنوب
هو العسل الماذى لنا وشهية * وليت اذا لاقى الرجال قطوب
هوت امه ما بيعت الصبح غاديا * وماذا يؤذى الليل حير يوب
كعالمه الرح الردينى لم يكن * اذا ابتدر الخليل الرجان يجوب
وداع دعائا من يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذال الحجوب
فقلت ادع الاخرى وارفع الصوت ثانيا * لعل ابا المغوار منك قريب
يجيبك كما قد كان يفعل انه * بامثاله وحسب الذراع اريب
وحده تقامى انما الموت في القرى * فيكف وهذى فضبة وكثيب
فلو كانت الموتى تباع اشتريته * بما لم تكن عنه النفوس تطيب
بعيسى اوعى يدي وخلقى * انا الغام الخذلان حين اوب
لقد افسد الموت الحياة وقد انا * على يومه عاشق الى حبيب
أتى دون حلو العيش حتى أمره * قطوب على آثاره نكوب
فسواقه لا انساء ما ذر شارق * وما اهتز في فرع الارض كضبيب
فان تكن الايام أحسن مرة * الى لقد عادت له من ذنوب
(وقال امرؤ القيس برئ اخوته)

ألا يا عيين جودي في سنيها * وبكيني الملوك الماهينا
ملوك من بنى عمرو أصدوا * يفادون العشيبة يقتلونا
فلم تغسل رؤسهم بدم * ولكن في الدماء من لمينا
فلو في يوم معركة أصدوا * ولكن في ديار بنى مرينا

(وقال كعب برئ أخاه أبا المغوار)

عين امرئ آلى و ليس بكاذب * وما في بيني بها صادق وزر
لئن كان أمسى ابن المغيرة دنوى * بريد لنعم المرء غيبه القعب
هو المرء المروف والدين والنسدى * ومعر حرب لا كهام ولا غمر
اقام ونادى أ... اه فحلوا * وصرمت الاسباب واختلف الجمر
فأى امرئ غادرتم في بيوتكم * اذا هي أمست لون آفاقها جمر
اذا الشول أمست وهي حذب ظهرها * بها فاقا ولم يسمع لفضل الها جمر
كثير رماد القدر يغنى قناره * اذا نودى الايسار واختر الجمر
فنى كان يغلى الحمى والحمه * رخص بكفيه اذا تنزل القدر
يقسمها حتى يسبغ ولم يكن * كاشر بضحي من تحينه زجر
فق الحى والاضيا ف ان رقتهم * بايل وزاد السفر ان ارمدا سفر
اذا

وتما حتى لو ساعد الدهر بالمى
 كعاب عليهم الزلوا وشكول
 بدلى ان الدهر بقدر في الصفا
 وان بقاى ان سميت قليل
 فمخ خائف الموت أو غيبنا
 على كل نفس للعمام دليل
 خليلك ما قدمت من هل التقي
 وليس لايام المنون خليل
 وكان بشا راحض الجواب بجعا
 خطيبا صاحب منشور ومن دوح
 ورجو رسائل مختارة على كثير
 من الكلام (ودخل) على عقبه بن
 مسلم بن قتيبة فأنشد له مديحا
 وعندة عقبه بن ربيعة فأنشده
 أرجوزة ثم أقبل على بشارة فقال
 هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ
 فقال والله لا نأرجز منك ومن
 أيك ثم غدا على عقبه من القدر
 فأنشده أرجوزته
 باطل الحى بذات الصمد
 بالله خبر كيف كنت بهدى
 بقول فيها
 صدت بخندق وجلت عن خدي
 ثم اشتت كالنفس المرتد
 وصاحب كالرمل الممتد
 جلته في رقعة من جلد
 حتى اعتدى غير فقه القدر
 وما درى ما غيبت من زهد
 وهذا كقول الآخر
 يودرن لو خاطروا عليك جلودهم
 ولا يدفع الموت النفوس الشهاج
 وفيما يقول
 الحزبيطى والعصا للعبس
 وليس للملف مثل الرقة
 أسلم وحييت أبا الملد
 مفتاح باب الحديث المتسد

اذا أجهد القوم الملقى وادرجت • من الضمر حتى يبلغ الحقب الصفر
 وحقت بقايا زادهم وتواكلوا • واكسب مال القوم مجهولة قدر
 رأيت له فضلا عليه يقوته • وبالعفة ولما كان زادهم العفر
 اذا القوم اسروا اليهم ثم أصبحوا • غدا وهو ما فيه سقاط ولا فتر
 وان خشعت أبصارهم ونفائات • من الاين جلى مثل ما ينظر الصفر
 وان جارة حلت وبانت وفيها • فبانت ولم يمتك بخارنه ستر
 عفيف عن الـ وآت ما التبت به • صليب فما يلقى يعود الى كسر
 سلكت سبيل العالمين فمالهم • وراء الذى لا قيت معدى ولا قصر
 وكل امرئ يوم ملاقى حاميته • وان بانت الدعوى وطال بها العمر
 قابليت خيرا فى الحياة وانما • ثوابك عندى اليوم ان ينطق الشعر
 ليفدك مولى وأخ وذو دمامة • قليل الغناء لا عطاء ولا قصر
 (لشبل بن معبد النجلى)

أتى دون حلو العيش حتى أمره • نكوب على آثاره نكوب
 تذايعن فى الاحباب حتى أبطنهم • فلم يبق فيهم فى الديار غريب
 برتقى صروف الدهر من كل جانب • كما تبتى دون اللهاء عيب
 فأصحت الارحمة الله مفردا • لدى الناس صبرا والقواد كتيب
 اذا دقرن الشمس غلبت بالامسى • ويأوى الى الحزن حين يؤب
 ونام خلى الببال حتى ولم انم • كالميم عارى الفناء غريب
 نصرت به الايام حتى كانه • بطول الذى أعقب وهو ورق وب
 فقلت لا صفاى وقد ذقت بنا • نوى غريبة عنى يحب شطوب
 متى العهد بالاهل الذين تركهم • لهم فى فؤادى بالعراق نصيب
 فماتوا الطاعون من ذى قرابة • اليه اذا حان الاياب يؤب
 فقد أصبحوا ادارهم منك غربة • بعدد ولاهم فى الحياة قريب
 وكنت ترجى ان تؤب اليهم • فغالتهم من دون ذلك شعوب
 مقادير لا يفتان من حان يومه • لهم على كل النفوس وقب
 سقين بكأس الموت من حان حينه • وفي الحى من انتاسهن ذنوب
 وانا واباهم كوارد منى • على حوضه بالباليات نهب
 اليه تناهينا ولو حال دونه • مناه رداء كلهم شروب
 فهون عنى بعض وجدى انى • رأيت المنايا تغتدى وتؤب
 ولم سنا بالاهم غير اتنا • الى أجل ندعى له فيجب
 وانى اذا ما شئت لا قيت اسوة • تكاد لهما نفس الحسرين تطيب
 فتى كان ذاهل ومال فلم يزل • به الدهر حتى صار وهو حبيب
 وكيف عزاء المرء عن أهل بيته • وليس له فى الغابر من حبيب

فقه أيامك في معد
وهي طويلا فأجرل صاته فاصبح
ابن روبة ما فيها من الغريب قال
انا وابي وجهتي ففهمنا الغريب
لأناس والى خليف ان اسداه عليهم
فقال بشار ارحمهم رحلك الله قال
تستخفي بي وانا شاعر ابن شاعر ابن
شاعر قال اذا انت من اهل البيت
الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فضحك كل من
حضر (ودخل) على المهدي وعنده
خاله يزيد بن منه ورأى الجدي فانشده
قصيدة فلما أتتها قال له يزيد
ما هذا ناعتك يا شيخ قال أنقب
اللولؤ فقال له المهدي اتهمزأ
بها في نقال يا أمير المؤمنين فما
يكون جوابي لمن يرى شيخا عني
يشد شعرا فيسأله عن صناعته
وقال جوادى الله - دى للمهدي
لو أذنت لبشار يدخل الينا
ويؤانسنا وينشدنا فهو محجوب
البصر لا غيره عليك منه فأمره
فدخل البيت واستطرفته وقلن له
وددنا والله يا أبا معاذ أنك أبوفا
حتى لا تفارقك قال ونحن على
دين كسرى فأمر المهدي أن
لا يدخل عليهم وكان المتنبي نظار
الى هذا فقال
يا أخت معتق القوارس في الوغى
لا حولك ثم أرق منك وأرحم
يرنو اليك مع العفاف وعنده
ان الجوس تصيب فيما تحكم
قال علي بن عبيدة الرضائي المودة
تعاطف القلوب واتتلاف
الأرواح وحسين النفوس الى

مقيذ كروا يفرح فؤادى له كرم • ويسهم دمع يمين من حبيب
دموع سراها الشجو حتى كأنها • بعد أول تجرى بين من غروب
اذا ما أردت الصبر هاج لي البكا • فؤاد الى أهل القبور وطروب
بكي نجوه ثم ادعوى بعد غوله • كما وارت بين الحنين سلاوب
دعاها الهوى من سبعة هاهنى واله • وردت الى الآن فهى تحوب
فوجدى باهلى وجدها غيبراتهم • شباب يزنون الفدى ومشيبي
(من رثت زوجها) قالت اسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين ترى زوجها الزبير
ابن العوام وكان قتله عمرو بن جرموز الجاشعي بوادى السباع وهو منصرف من
وقعة الجمل

غدر ابن جرموز بقارس بهمة • يوم الهياج وكان غير معزذ
يا مهرولو نهته لوجده • لاطأناش عرش الجنان ولا اليد
تكنكك امك ان قتلت لمسا • حلت عليك عقوبة التعمد
(الاهلالي) قال تزوج محمد بن هرون الرشيد ابنة بنت ربيعة بن علي وكانت من اهل
النساء فقتل محمد عن اولم بينهما (فكانت ترضيه)

أبكيتك لاللتعيم والانس • بل للمعالى والرع والقرس
يا فارسا بالعراء مطرحا • خاتمه فواد مع الحرس
أبكي على سيد خفت به • أرملى قبل ليلة العرس
ام من اسرام من لقائده • ام من لكراله فى الغاس
من للعروب التى تكون بها • ان اضمرت نارها بلا قبس
(وقالت اعراية ترى زوجها)

كما كفصنين فى بحر نومة بسقا • حينما على خير ما تمنى به الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما • وطاب قنواهما واسطر الثمر
اخفى على واحد رب الزمان وما • يبقى الزمان على شئ ولا يذر
كما كان نجم ليل بيننا قمر • يجلو الدجى فهو من بين القمر
(الاصمعي) قال دخلت بعض مقابر الاعراب ومعى صاحب لى فاذا جارية على قبر كأنها
تقال وعليها من الحلى والحلل مالم أرملة وهى تبكي بعين غزيرة وصوت شجي قالت لى الى
صاحبي فقلت هل رأيت أحبب من هذه قال لا والله ولا • حسبي اراهم قلت لى ايا هذه الى
الى الحزينة وما عليك زى الحزن (فانشأت تقول)

فان نسا لاني فسيم حزنى فائق • رهينة هذا القبر يا قتيان
وانى لاستحييه والسترب بيننا • كما كنت استحييه حين يرانى
اهابك اجلا لاوان كنت فى الثرى • مخافة يوم ان يسؤل لسانى
ثم اندفعت فى البكاء (وجعلت تقول)

يا صاحب القبر يا من كان ينمى • بالار يكثرى الدنيا وما ساقى

مشابة الصراخ والاسترواح

بالمسكنات في الفراز ووحشة
الأنفاس عند تباعد الفاء وظاهر
الصروب ~~كثيرة~~ التزاود وعلى
حسب مشاكاة الجواهر يكون
اتفاق الاتصال (وقال) العتاب
حدائق الحمايين وغمار الأوداء
ودليل الظن وحركات الشوق
وراحة الوجد ولسان المشوق (قال
عض الكتاب) العتاب علامة الوفاء
وخاصة الجناء وسلاح الكفاء
(وقال علي بن عبيدة) التجني رسول
القطيعة وداعي القلى وسبب
الساو وأول التجاني ومنزل التاجر
(وقال) الصدق ربيع القلب
وزكاة الخلقة وغرة المروءة وشعاع
الضمير وعن جلالة القدر عبارته
والى اعتدال وزن العقل ينسب
صاحبه وشهادته قاطعة في
الاختلاف واليه ترجع الحكومات
(وقال) الكذب شعار الخيانة
وتحريف العلم وخواطر الزور
وتسويل أضغاث النفس واعوجاج
التركيب واختلاف البنية
وعن خول الذكرا يكون صاحبه
وعلى بن عبيدة كثير الاغارة على
ما كان غيره قد استناره (فقرني
الكذب لغير واحد) بعض
الزادفة الكذاب والميت سواء
لان فضيلة الحى النطق فاذا لم
يوتق بكلامه فقد بطلت حياته
(الحسن بن سهل) الكذاب لص
لان اللص يسرق مالك والكذاب
يسرق عقلك ولان آمن من كذب
لأن ان يكذب عليك ومن اغتاب
غيره عنك فلا تأمن ان يغتابك

قد زرت قبل في حل وفي حل * كاذبي لست من أهل المصيبات
أردت آتيك فيما كنت أعرفه * ان قد نسريه من بعض هياتي
فمن رأيت رأى عبرى مولهنة * بهيبة الزى تبكي بين أموات
(وقال) رأيت بعصر اجارية قد اصبقت خدها بدموعى تبكي (وتقول)
خدى تقبك خشونة اللحد * وقلة لك سدى خدى
ياسا كن القبر الذى يوفاته * عمت على مسالك الرشيد
اسمع ابشك على ولعلى * اطفى بذلك حرقه الوجد
(من روى جارية) * كان لعل الطائي جارية يقال لها وصف وكانت أديبة شاعرة
أخبرني محمد بن وضاح قال أدركت معلى الطائي بمصر واطى بجاريته وصف أربعة
لاف دينار فباعها فلما دخل عليها قالت له بعني يامعلى قال نعم قالت والله لو ملكت
نك مثل ما نك منى ما بعته بالدنيا وما فيه افراد الدنانير واستقال صاحبه فاصيبها
لى غناية اليوم (فقال رثيها)

ياموت كيف سابني وصفا * قد تمها وتركتني خلفا
هلا ذهبت بنامها فقد * ظفرت يد الفسحة في خفا
واخذت شق النفس من بدني * فقبرته وتركت لي النصف
فعلبك بالباقي بلا أجل * فالمت بعد وفاتها اعنى
ياموت ما بقيت لي احدا * لما رفعت الى البلا وصفا
هلا رحمت شباب غناية * ربا العظام وشعرها الوخفا
ورحمت عيني فطبت جهات * بين الرياض تناظر الخفا
نقضى اذا اتصفقت مرايه * وتظلل ترعاه اذا اغنى
فاذا مشى اختلقت قوائمه * وقت الرضاع فينطوى ضعفا
متصيرا في المشى مرعشا * يخطو فيضرب ظلفه الظلفا
فكانها اوصف اذا جعلت * فهو تحير محاجر اوطفا
ياموت انت كذا الكلى اخي * الف يصون بجهه الافا
خلعتي فردا وبنت بها * ما كنت قبلك حاملا وكفا
فتركتها بالرغم في جدت * للريح ينفث به نسفا
دون المقطم لا يلبسها * في زينة قلبا ولا شفا
اسكنتم في قصر مظلة * يتسايف تم به السفا
متا اذا ما زره احد * عصفت به أيدى البلا عصفا
لأنلقى أبدا معابسة * حتى تقوم لربنا صففا
ابست ثياب الخفق جارية * قد كت ألبس دونها الخفا
فكانها والنفس زاهقة * غصن من الريحان قد جفا
ياقبر أبني على محاسنها * فلق دحويت البر والظرفا

عند غيرك (قال ابراهيم بن العباس

في هذا النوع)

الى متى احقد بحقتك

لا أضربه سواك

ومنى اطعنك في خيبتك

أطعت فيك غدا انما كا

حقى ارى متقبها

يوى لذا وغدا اذا كا

حسب الكذب بقله سقما وبقله

خسما (ابن المعتز) علامة

الكذاب جوده باليمين اغدير

مستخاف وقال

وفي العين على ما أنت فاعله

مادل انك في المعاد منهم

(وقال) اجتنب مصاحبة الكذاب

فان اضطررت اليه فلا تصدقه ولا

تعلمه انك تنكذه فينتقل عن رده ولا

يقتل عن طبعه يعتري حديث

الكذاب من الاختلاف مالا

يعتري الجلبان من الارته دعه

الحسب لانصح الكذاب رؤيا

لانه يخبر عن نفسه في اليقظة

بالم يرقبه في النوم مالا يكون

وانشد

لا يكذب المرء الا من مهاتته

أو عاده سوء او من قلة الادب

(ولاهل العصر) فلان منعس

في عيبه يكذب ليله على جيبه

يقول بها وزور اجتمعا قداما

قلبه ربنا وقوله مينا يدين بالكذب

مذهبا ويستنبر الزور مركا

أقاو بل تمنى الزور في مناكها

ويبرزا ليهتان في مذهبها (وقال

اعرابي) لابنه وسعه يكذب يا بني

بجبت من الكذاب المشد بكذبه

واغليل على عيبه ويتعرض

(لما) هزم مروان بن الحكم تخرج نحو مصر كتب الى جارية له خالها بالرسالة

وما زال يدعوني الى الصدا ما أرى * فأتى ويثني الذي لث في صدرى

وكان عزيزا ان يثني وينسأ * حجاب فقد امسيت منك على عشر

وانكاهم القلب فاعلمى اذا * اردت منها فاصرت على شهر

واعظم من هذين والله انى * أخاف بان لا تلقى آخر الدهر

سايكك لامتتبقا فيض عبرة * ولا طالب بالصر عاقبة الصبر

(وجدوا) على قبر جارية الى جنب قبر أبي نواس يا انا ذكر وانا ابان نواس قالها وهي

أقول لقسر زرنه مثلما * سقى الله بردا له فوصاحبة السبر

لقد غيبوا تحت الثرى قمر الدجى * وشمس الضحى بين الصفايح والقدر

بجبت امين بعدها مات البكا * وقاب عليها يرتجى راحة الصبر

(وقال حبيب الطائي يرنى جارية اصيب بها)

جفوف البلا سرعت في الغصن الرطب * وخطب لردى والموت ابرحت من خطب

لقد شرفت في الشرق بالموت عادة * تبددت منها غربة الدار بالقرب

والبسنى ثوبا من الحزن والامى * هلال عليه نسج ثوب من السحر

وكنت أرجى القرب وهي بعيدة * فقد نقلت بعدى عن البعد والفر

أقول وقد قالوا استراحت موتها * من الكرب روح الموت شر من الد

لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجسواح والقلب

(وقال يربها)

الم ترفى خلعت تقسى وشأنها * ولم اشتك الدنيا ولا حدثانها

لقد خوفتني النائيات صروفها * ولو أمنتني ما قبلت امانها

وكيف على نار الالبالي معرس * اذا كان شب العارضين دحشا

أصبت بخود سوف اعبر بعدها * حليف امي ايكى زمانا زمانها

عنان من اللذات قد كان في يدى * فلما مضى الا ان استردت عنانها

منحت المهاجري فلامعها بها * أريد ولا يوى فؤادى حسانها

يقولون هليكي الفتى تلريدة * اذا ما أراد اعتاض عشر امكانها

وهل يستعقب المرء من خمس كفه * ولو صاغ من حرا العبر بنانها

(وقال اعرابي يرنى امراته)

فوالله ما أدري اذا الليل جفنى * وذكريها اينما هو أو جيع

امن فصل عنه ترى أم كريمة * ام العاشق الناقى به كل مضجيع

(وقال محمود الوراق يرنى جاريته نشو)

ومنهم من يردد ذكر نشو * على عهد لبعثت في اكتئابا

أقول وعذما كانت تدارى * سحسب ذال من خلق الحسابا

عطيته اذا أعطى سرورا * وان اخذ الذي اعطى اثابا

للعقاب من ربه قالاً تمام له عادة
والاخبار عنه متضادة ان قال
تمام يصدق وان اراد خيرا لم
يوفق فهو الجاني على نفسه بفعاله
والدال على فضيحه بفعاله فاصح
من صدقه نسب الى غيره وما صح
من كذب غيره نسب اليه فهو
كما قال الشاعر

حسب الكذوب من المها

فبعض ما يحكي عليه

ما ان سمعت بكذبة

من غيره نسبت اليه

(كتب) الحسن بن سهل الى المأمون

بعد ان زفت اليه بوران ويوهم

القواد ان هذا التزويج قد انسى

الحسن حاله قبل ذلك قد تولى

امير المؤمنين من تعظيم عهده في

قبول امته شيئا لا يتسع له الشكر

عنه الا بجملة الخن لامير المؤمنين

أدام الله عزه في اخراج توقيعه

بتبرين حالي في العامة والخاصة

بجلاء فيه صوابا ان شاء الله

نفرج التوقيع الحسن بن سهل

زمام على ما جمع امور الخاصة

وكيف اسباب العامة واحاط

بالنفقات وتفضل بالولاية واليه

الحراج والبريد واختيار القضاة

جزء بمعرفة بالخال التي قزبته

منا واثابة اشكره اياها على

ما اولينا (قال) يحيى بن اكرم اراد

المأمون ان يزوح ابنته من لرضا

فقال يا يحيى تكلم فاجلته ان

قول انكحت فقلت يا امير المؤمنين

انت الحاكم الاكبر والامام

الاكظم وانت اولي بالكلام فقال

الحمد لله الذي تصاغر الامور

فالى النعمتين اعم نفعا * واحسن في عوقها اياها
انعمته التي اهدت سرورا * ام الاخرى التي اهدت ثوبا
بل الاخرى وانزلت بحزن * اسق بشكر من صبرا حسانا
(ابو جعفر البغدادي) قال كان لنا جار وكانت له جارية جميلة وكان شديد المحبة له
فمات فجاءه علم اوجسدا شديدا فينسا هو ذات ليلة فنام اذا نمته الجارية في نومه
فأثنته هذه الايات

جاءت تزور وسادي بعد ما دفت * في النوم ألتهم خذازاته الجيد
فقلت ترة عيسى قد نعت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه ملحة * ينهش منها هوام الارض والدود
وهذه النفس قد بادت زائرة * فاقبل زيارة من في القبر ملود
فأثنته وقد حفظها وكان يحدث الناس بذلك وينشد هم فابق بعدها الايام يسيرة حتى
لحق بها (من رثي ابنته) قال الجعفي في ابنة لاحد بني حميد

نسلم الدهر فيكم واساء * فعزاه بن حميد عزاء
انفس ما تزال تنفذ فقددا * وصددور ما تبرح البرحاء
اصبح السيف داء كم هو الداء * الذي ما يزال ينفذ الدواء
وانتفى القتل فيكم فيكمنا * بدماء الدموع تلك الدماء
يا ابا القاسم المقسم في النجاسة والجود والدى اجراء
والهزير الذي اذا دارت الحمر * ببه صرف الردي كيف شاء
الامى واجب على الحراما * نيسة حرة وامارياء
وسفاه ان يجزع الحزما * كان حقا على العباد قضاء
أبسى من لا ينال بالسيف مشيجا ولا يمزالوا
والفتى لا يرى القبور ماطا * فيه من بناته آلا كفاء
ليس من زينة الحياة كمد الله منها الاموال والابناء
قد ولدن الاعداء قد ماوردن * من البلاد الافاصي البعداء
لم يشد كثرهن قيس غيم * علة بل حجة واباء
وتفشى مهمل الذل فيمن وقدا * أعطى الاربع حياء
وشقيق بن قاتك حذر العا * رعلمين فاروق الدهناء
وعلى غيرهن أحرن يعقو * ب رقد دجاء بنوه عشاء
وشعب من أجلهن رأى الوحشة دضعفا * فاستاجر لانتفاء
وتلفت الى العمائل فانظر * أهيات فيسبن أم آباء
فاستزل الشيطان آدم في الجنة لما أغرى به حواء
واعمرى ما لحجز عندي الا * ان تبت الرجال تبكي النساء

(مراى الاشراف) قال حسان بن ثابت يري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر

وعمر رضوان الله عليهم

ثلاثة برزوا بسببهم * نضرهم ربهم اذ انشروا
عاشوا بلافارقة حياتهم * واجتمعوا في الممات اذ قبروا
فليس من مسلم له بصر * ينكرهم فضلهم اذ اذكروا
(وقال حسان بن ابي بكر رضي الله عنه)

اذ اذكركت شجرا من أخى ثقة * فاذا كراخاك أيا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعملها * بعد الذي واؤها بما جعل
الذي اتقوا من المحمود مشهده * واول الناس طرا صدق الرسل
وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا
(وقال رثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

عليك سلام من امير وبادكت * يد الله في ذلك الاديم المسزق
فن يجسر او يركب جناحي نعامه * ليدرك ما قدمت بالامس يسقى
قضيت امورا ثم غادرت بعدها * نوافج في كمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وقاته * بكفى بندق ازرق العين مطرق
(وقال رثي عثمان بن عفان رضي الله عنه)

من سره الموت صرفا لا مزاج له * فليات ماسرد في دار عثمانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا * مادمت حيا وما سميت حسانا
يا ليت شعري وليت الطير تعبرني * ما كان شأن علي وابن عفانا
لتسعين وشيكاني ديارهم * الله أكبر يا نارات عثمانا
ضجوا باسمع عنوان السجود به * يقطع الليل نسيها وقرآنا
(وقال الفرزدق في قتل عثمان رضي الله عنه)

ان اخلافك لما اظعنك طعنت * من أهل يثرب اذ غبر الهدى سلكوا
صاروا الى أهلها امنهم ووارثها * لما رأى الله في عثمان ما تهكوا
السافكي دمه ظلموا معصية * أي دم لاهدوا من غيم سفسكوا
(وقال السيد الجبري رثي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويذكريوم صفيين)

اني أدين بمسدادان الوصي به * وشاركت كفه كفي بصفيينا
في سفك ماسفكت منها اذا احتضروا * وابرزاقه للفسط الموازيينا
تلك الدماء معا يارب في عنقي * ثم اسقني مثلها آمين آمينا
أمين من مثلهم في مثل حالهم * في فتية هاجروا لله ساريينا
ليسوا يريدون غير الله ربهم * نعم المراد توخاه المرديدونا
(أنشد الرباعي لرجل من أهل الشام رثي عمر بن عبد العزيز)

قد غيب الدافنون اللحد ادفنوا * بدريهم ان قد طاس الموازين
ولم يكن همهم عينا يفجرها * ولا انقيلا ولا ركض البراذين

بر بويته وصلى الله على محمد
عند ذكره * اما بعد فان الله قد
جعل التسكاح دينا ورضيه حكما
وانزله وحيا ليكون سبب المفاصلة
الاولى قد تزوجت ابنة المأمون
من علي بن موسى وامهرتها
اربعمائة درهم اقتداء بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتهاء الى ماذرج اليه الساف
والحمد لله رب العالمين (قال)
الاصمعي **كانوا يستحبون من**
الخطاب الى الرجل حرمة الاطالة
لتدل على الرغبة ومن الخطوب
اليه الايجاز ليدل على الاجابة
(وخطب رجل) من بني امية الى
عمر بن عبد العزيز اخته فاطم
فقال عمر الحمد لله ذي الكبرياء
وصلى الله على محمد خاتم الانبياء
أما بعد فان الرغبة منك دعتك
البناء والرغبة منافيك أجايت
وقد تزوجناك على كتاب الله
امساك بعروف او تسريح
باحسان (وخطب رجل) الى قوم
فاتي بهم يخطبه فاستفتح بحمد
الله واطال وصلى على النبي عليه
السلام واطال ثم ذكر البسمة
وخلق السموات والارض واقصر
ذكر القرون حتى ضجر من حضر
والتفت الى الخطيب فقال
فما عملك أعزك الله فقال والله قد
أنسيت اسمي من طول خطبتك
وهي طاق ان تزوجتها بهذه
الخطبة فضحك القوم وعقدوا
في مجلس آخر (وقال ابن المعتز)

الكتاب وألج الأبواب جرى على

الحجاب مفهم لا يفهم وناطق
لا يتكلم به يشغص المشتاق إذا
أقعد القراق والقلم مجهز لحيوش
الكلام يخدم الإرادة ولا يل
الاستزادة ويسكت واقفا
ويطوق سائر على أرض يياضها
مظلم وسوادها مضى وكأنه يقبل
بساط سلطان أو يفتح ثوابستان
(وهذا) كقوله في القامص بن عبيد
الله قال الصولى للمعرض القامص
ابن عبيد الله يخلف أباه قال ابن
المعتز

قلم ما اراد ام ذلك يحسرى

بما شاء قاسم ويسير
طاشع في يديه يلتم قرطا

سا كما قبل البساط شكور
واطيف المعنى جليل نحيف

وكبير الأفعال وهو صغير
كم منايا وكم عطايا وكم خستف

وعيش تضم تلك السطور
نقشت بالديانها را فناد

رى أخط فيهن أم تصوير
هكذا من أبوه مثل عبيد الله

ينى الى العلاء ويصير
عظمت منه الاله عليه

فهناك الوزير وهو الوزير
(وقال بعض البغاة) صورة الخط

في الابصار سواد وفي البصائر
ياض (وقال أبو الطيب المتنبى)

دعا في الملك العلم والحلم والخي
وهذا الكلام انتظم والنائل النثر

وما قلت من شعرتك كاديونة
إذا كتبت يبيض من نورها الخبر

(وقال) ابن المعتز في عبيد الله بن

أقول لما أتاني نبي مهاسك * لاتبعدن قوام الملك والدين
(وقال الفرزدق يري عبد العزيز بن مروان)

ظلوا على قبره يستفقدون له * وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون ترابا فوق اعظمه * كما يقبل في المحجوجة الحجر
لله أرض أجنته ضريحها * وكيف يدفن في المهودة القمر
ان المنابر لا تعاض عن ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر

(وقال جرير يري عمر بن عبد العزيز)

ينى الذعاة أمير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا
جئت أمرا عظيما فاصطبرن له * وسرت فيه بحكم الله يا عسرا
فالشمس طالعة لبت بكاسفة * تسكى عليك نجوم الليل والقمر

(وقال جرير يري الوليد بن عبد الملك)

ان الخليفة قد وارت شمائله * غير المهودة في حولها زود
أضهى بنوه وقد جات مصيبتهم * مثل النجوم هوى من بين القمر
كانوا جميعا فلم تدفع منيته * عبد العزيز ولا روح ولا عمر

(وقال غيره يري قيس بن عاصم المنقري)

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ماشاء أن يترجا
نحية من ألبسته منك نعومة * اذا زار عن شطط بلادك سلا
فما كان قيس هلكه ذلك واحد * ولكنه بنيان قوم تم - تما

(وقال أبو عطاء السدي يري ابراهيم بن هبيرة قبل قتل بواسط)

الا ان عينا لم تجديوم واسط * عليك يجارى دمه بها الجود
عشمة راح الدافنون وشقت * جبوب بايدي ماتم وخدود
فان تلك مهجور القناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود
واك لم تبعد على متعهد * بلى ان من تحت التراب بعيد

(وقال منصور الغنوي يري يزيد بن يزيد)

متى يبرد الحزن الذي في فؤادنا * أبا خالد من بعد أن لانا قيا
أبا خالد ما كان أدهى مصيبة * أصابت معذابوم أصبحت ناويا
لعمري ان سر الاعادى وأطهروا * شماتة لقد سروا بربعك خاليا
وأوزار أقوام لديك لوبتها * وزرت بها الابدان وهي كاهيا
نعزى أمير المؤمنين ورهطه * بسيف لهم ما كان في الحرب ناويا
على مثل مالا في يزيد بن يزيد * عليه المايا فالق ان كمت لاقيا
وان تلك أفنته الليالي وأوشكت * فان له ذكرا سيفنى الليالي

(وقال)

سأبكيك ما فاضت دموعي فان تغض * فحسبك منى ما تحب الجواهر

بقتلقات القاتل يسمع أو يرى
إذا أخذ القوطاس خات يمينه
يفتح نورا أو ينظم جوهرها
(فانحر) صاحب سيف صاحب قلم
فقال صاحب القلم أنا قتل بلا غرر
وانت تقتل على خطر فقال صاحب
السيف القلم خادم السيف انتم
مراده والا إلى السيف معاده
امامهت قول أبي تمام
السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفايح لاسود العمائم في
متونهن جلاء الشك والريب
(وقال أبو الطيب)

ما زلت اخضعك ابكي كلما نظرت
إلى من اختضبت اخفافها بدم
اسيرها بين اصنام اشاهدها
ولا اشاهد فيها ساعة الصنم
حتى رجعت واقلما في قوا نلى
المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا ابداء الكتاب به
فانما نحن الاسياف كالخدم
هذه امة قلوب من قول علي بن
العباس النوبختي وقد رواه أبو
القاسم الزجاجي لابن الرومي وانتم
وهم لا تفارق الامم
ن يخدم القلم السيف الذي خضعت
له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شيء يغالبه
ما زال يتبع ما يجري به القلم
بذا قضى الله للاقلام مذبذب
ان السيوف لها مذار هفت خدم
(وقال ابن الرومي)

كان لم يمت حتى سواك ولم تقدم * هلى أحد الا عليك التوانع
لئن حسنت فيك المرائي رذرها * لقد حسنت من قبل فيك المدائح
فما أنا من رز وان جيل جازع * ولا يسرور بعد موتك فارح
(وقال زياد لا يحم برني المغيرة بن المهلب)

ان الشجاعة والسماحة ضمنا * قبرا بحر وعلى الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعسره * كوم الهجر وكل مرف سايج
والآن لما كنت أكل من مشى * وقترناك عن شبة القادح
وتكاملت فيك المروءة كلها * وأعنت ذلك بالفعال الصالح
(المهلبى من مرثية المتوكل)

لا حزن الا أرامدون ما أجند * وهل كن فقدت عيناى مفقده
لا يمدن هالك كانت مفيته * كما هو من غطاء زينة الاسد
لا يدفع الناس ضيابه دليتم * اذا تعد على الجاني عليك يد
لوان سبني وعقلى حاضران له * ابايتم الجهد اذ لم يله أحد
هلا أناء معاديه مجا هرة * والحرب تسعر والابطال تطرد
نحرف فوق سرير الملك منجدلا * ليمحه ملكه لما انتفضي الامد
قد كان أنصاره يحمون حوزته * ولاردي دون ارساد القتي رصد
واصبح الناس فوضى يحجون له * ايثار صبره ما تنزى حوله النقد
عليك اسياف من لادونه احد * وليس فوق الا الواحد الصمد
جاؤا الدنيا عظيم يسعدون بها * فقد شقوا بالذي جاؤا وما سعدوا
ضجت نسائك بعد العز حين رأيت * خدا كريما عليه قارت جسد
أضهى شهيد بنى العباس موعظة * لكل ذى عزة فى رأسه صيد
خليفة لم ينسل ماناله أحد * ولم يضع مثله روح ولا جسد
كم فى اديك من فوها هادرة * من الجوائف يعلى فوقها الزيد
اذا بكيت فان الدمع منه مل * وان نيت فان القول مطرد
قد كنت اسرف فى مالى ويخلفى * فعملتى اللبالي كيف اقتصد
لما اعتقدتم اناسا لاجلهم لهم * ضعتهم وضيعتهم من كان يعة قد
فلو جعلتم على الاحرار منكم * حتمكم السادة المروكة الحشد
قوم هم الجذم والانساب فجمعكم * والجسد والدين والارحام والبلد
قدوتر الناس طرا ثم قد صمتوا * كان غما كان ما يتلوه رشد
من الاولى وهجر للعبد انفسهم * فما ينالون ما نالوا اذا جدوا
(وقال آخر)

وفتى كان جبينه بدر الدجى * قامت عليه نوادب وروا من
غرس القسبل مؤملا لبقائه * فما القسبل ومات عنه العارس

أهمرك ما السيف سيقا الكفى
بأخوف من قلم الكاتب

له شاهدان تأملته

ظهرت على سره الغائب

أداة المنية في جانيه

فمن مثله رهبة الراهب

سنان المنية في جانب

وحده المنية في جانب

ألم ترفى صدره كالسنان

وفي الردف كالرفق القاض

(وقال أبو الفتح البقي)

إذا قسم الإبطال يوما بسيفهم

وعدوه مما يكسب الجند والكرم

كفى قلم الكاتب مجدا ورفعة

مدى الدهران الله أقسم بالقلم

(وقد قيل) صبر الأعلام أشد من

صابل الحسام قال الصولي

أنه في طلحة بن عبيد الله

وإذا أمر على المهارق كفه

بأنامل يحمل شختاه هفا

متقاصرا تطاولا ومغصلا

وموصلا ومشتقا ومولغا

ترك العداة واجبا أحشاؤها

وقلاعها قلعا هنالك وجفا

كالخبة الرقشاء الأله

يستزل الأروى إليه تعلقا

يرى به قلمها يج لعابه

فيعود سيفها صارما ومثقلا

(وقال محمود بن أحمد الأصمالي)

أخرس ينسبك باطرافه

عن كل مائة من الأهر

يذري على قرطاسه دمعة

يبدي بها السر وما يدرى

كها في أخفى هواه وقد

نحت عليه عبرة تحبى

(وقال الأسود بن زعفر)

ماذا أوصل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وبعثوا

أهل الخورق والسدير وبارق • والقصر ذى الشرفات من سنداد

نزلوا بانقصة بسيل عليهم • ماء القصرات يجي من أطواد

جرت الرياح على محمل دبارهم • فكأنما كانوا على ميعة

واقعد غنوا فيها بأنهم عبسة • في ظل ملك ثابت الأوناد

فاذا التعميم وكل ما يلهي به • يوما يصير إلى بلى ونفاد

(وقال عبيد بن الأبرص)

يا حار ماراح من قوم ولا ابتكروا • إلا والموت في آثارهم حاد

يا حار ما طاعت شمس ولا غربت • إلا تغرب آجالهم عاد •

هل يحس إلا كارواح يمر بها • تحت التراب واجساد كاجساد

سامان) اسماء بن خارجة الغزاري قال المطامير ذلك رجل عاش ماشاء ومات حين شاء
وقال فيه الشاعر

إذا مات ابن خارجة بن زيد • فلا مطرت على الأرض اسماء

ولاجاء البر يدغم جيش • ولا حلت على الطهر النساء

فيوم منك خير من رجال • كثير عندهم نم وشاء

(وقال مسلم بن الوليد الأنصاري)

أسمعوه دل غادك يوم بفرحة • وأصبحت لم تعرض لها الترحات

وهل نحن الأنفس مستهارة • تمربها الروحات والغدوات

بكيت وأعطتك البكاء مصيبة • مضت وهي فرد مالها أخوات

كانك فيم ألم تكن تعرف العزا • ولم تسمع من غيرك النكبات

سقى الضاحك الوسمي أعظم حفرة • طواها الردى في اللحد وهي رفات

أرى بهجة الدنيا ربيع دوائر • لمهن اجتماع مرة وشتات

طوى أبدي المعروف مصرع مالك • فهتن عن الآمال منقبضات

(وقال أيضا)

أما القبور فأنهن أوانس • بجوار قبرك والديار قبور

عن مصيبتهم وعم هلاكه • فالناس فيه كلهم مأجور

ردن مناته إليه حياته • فكأنه من نشرها منشور

(وقال النجاشي بن عمر السلي بن منصور بن زياد)

يا حفرة الملك المؤمل رفته • ما في ثرائل من الندى والخير

لأزات في ظلين ظل سحابة • وطفا عذابة وظل حبور

وسقى الولي على العهد عراصم • والألمن قبر ومن مقبور

يا يوم منه ولا ينجح الندي • وبخفته بوليه المذكور

يا يومه اعربت راحلة الندى * من ربه وحرمت كل فقير
 يا يومه ماذا صنعت جرميل * برجو الفنى ومكبل مأسور
 يا يومه لو كنت جئت بنصه * بجمعت بين الحى والمقبور
 لله أوصل تقسمها البلى * فى العدين صفائح ومصور
 هبنا خمسة اذرع فى خمسة * غطت على جبل اشم كبير
 من كان يلا عرض كل تنوفة * واداه حولا لمجد المحفور
 ذات بصرة المكارم والندى * وذباب هككل مهذم ما نور
 اقات نجوم بنى زياد هدا * طلعت بنور أهله تدور
 لولا بقاء محمد اتسدت * اكادنا أسفا على منصور
 ابقى مكارم لا تبعد صفاتها * ومضى لوقت سماه المقدر
 اصبت معجورا بحفرة تلك التى * بدلت من قسرك المصور
 طبت عظامك والصفاح جديدة * ليس البلى افعالك المشهور
 ان كنت ساكن حفرة فاقد ترى * سكا لعوى منبر وسرير
 (وقال يربى محمد بن منصور)
 انى فنى الجود الى الجود * مامثل من انى بوجود
 انى فنى من الثرى بعده * بقية الماء من العود
 فانلم الجديبه ثلثة * جانبها ليس بمسدود
 انى ابن منصور الى سيد * وأيد ليس برعدديد
 واشعث يسعى على مية * مثل فراخ الطير مجهود
 وطارف أعي عليه القرى * ومسلم فى القدم مصفود
 اليوم تخشى عثرات الندى * وعدوة البخل على الجود
 او ردم حوضا عظيم الشأى * فى الجهد يوم غير محمود
 كل امرئ يجرى الى مدة * واجل قد خطه مسدود
 سينطق الشعر بايامه * على لسان غير معقود
 فكل مفقود الى جنبه * وان تغالى غير مفقود
 يا را فدى قومهم ما ان من * طلبنا تحت الجلا ميد
 طلبنا الجود وقد ضمه * محمد فى بطن ملود
 فانك الموت بعرفه * وليس ما فات عردود
 يا عضدا للعبد مقتوفة * وساعدا ليس بمعضود
 او هن زنديم او كاهما * قسرع المنايا فى العناديد
 وهنت الركن الذى كان با لا من * عمادا غير هود
 (وقال سيب الطائي يربى خالد بن يزيد بن مرير)
 اشيبان لاذلك الهلال بمالع * علينا ولا ذاك القمام بعائد

يا يومه اعربت راحلة الندى * من ربه وحرمت كل فقير
 يا يومه ماذا صنعت جرميل * برجو الفنى ومكبل مأسور
 يا يومه لو كنت جئت بنصه * بجمعت بين الحى والمقبور
 لله أوصل تقسمها البلى * فى العدين صفائح ومصور
 هبنا خمسة اذرع فى خمسة * غطت على جبل اشم كبير
 من كان يلا عرض كل تنوفة * واداه حولا لمجد المحفور
 ذات بصرة المكارم والندى * وذباب هككل مهذم ما نور
 اقات نجوم بنى زياد هدا * طلعت بنور أهله تدور
 لولا بقاء محمد اتسدت * اكادنا أسفا على منصور
 ابقى مكارم لا تبعد صفاتها * ومضى لوقت سماه المقدر
 اصبت معجورا بحفرة تلك التى * بدلت من قسرك المصور
 طبت عظامك والصفاح جديدة * ليس البلى افعالك المشهور
 ان كنت ساكن حفرة فاقد ترى * سكا لعوى منبر وسرير
 (وقال يربى محمد بن منصور)

انى فنى الجود الى الجود * مامثل من انى بوجود
 انى فنى من الثرى بعده * بقية الماء من العود
 فانلم الجديبه ثلثة * جانبها ليس بمسدود
 انى ابن منصور الى سيد * وأيد ليس برعدديد
 واشعث يسعى على مية * مثل فراخ الطير مجهود
 وطارف أعي عليه القرى * ومسلم فى القدم مصفود
 اليوم تخشى عثرات الندى * وعدوة البخل على الجود
 او ردم حوضا عظيم الشأى * فى الجهد يوم غير محمود
 كل امرئ يجرى الى مدة * واجل قد خطه مسدود
 سينطق الشعر بايامه * على لسان غير معقود
 فكل مفقود الى جنبه * وان تغالى غير مفقود
 يا را فدى قومهم ما ان من * طلبنا تحت الجلا ميد
 طلبنا الجود وقد ضمه * محمد فى بطن ملود
 فانك الموت بعرفه * وليس ما فات عردود
 يا عضدا للعبد مقتوفة * وساعدا ليس بمعضود
 او هن زنديم او كاهما * قسرع المنايا فى العناديد
 وهنت الركن الذى كان با لا من * عمادا غير هود
 (وقال سيب الطائي يربى خالد بن يزيد بن مرير)

اشيبان لاذلك الهلال بمالع * علينا ولا ذاك القمام بعائد

عندي أن أشكر إلى الناس أنني

عليل ومن أشكر إليه عليل

ويعني الشكرى إلى الله عليه

بجمله ما ألقاه قبل أن يقول

سأستصبر أو أحسن أبا فاني

أرى الصبر سيفاً ليس فيه قال

(وقال)

يا دهر ما أقسالك من متلون

في حالتيك وما أقلت من صفا

أفروح للنكس الجهول محمد

وعلى اللبيب الحرس فما هم

وإذا صفوت كدرت شعبة بأهل

وإذا ومنت خضت أسباب الوفا

لا أرتضيك وإن كرمت لاني

أدري بأنك لا تدوم على الصفا

زمن إذا أعطى امتد عطاءه

وإذا استقامت له فقصر فافا

ما قام خير لي يا زمان بشره

أولى بنا ما قل منك وما كفا

(وكان أحمد بن يوسف متصرفاً)

عن غسان بن عباد وجرت بينهما

هناك بحضرة المأمون فقال

يوما بحضرة خاصة اصحابه

أخبروني عن غسان بن عباد فاني

أريده لأمر جسيم وكان قد عزم

على تقليده السند مكان بشر بن

داود فتكلم كل فريق بما عنده

في مدحه فقال أحمد بن يوسف هو

يا أمير المؤمنين رجل محاسنه أكثر

من مساويه لا يتطرف به امر

الانقارم فيه ومهما يخوف عليه

فأطلق يلقى امره يصتدومته لا

قسم أيامه بين أفعال الفضل لجهل

أكل خلق نوبة إذا انطرت في امره

لم تدري حاله لا يحب أبا عبيدة

أبسه عقله أم ما يتسبه بأبسه

اشيان عت فارها من رزية • لما تشكى وجدا إلى غير واحد
فما جاب الدنيا بسمل ولا الضحى • بطلق ولا ماء الحياة يبارد
فما وحشة الدنيا وكانت أقبسة • ووحدة من فيها بصرع واحد
(والشاعر أبو محمد اللبني في يزيد بن يزيد)

أحسق أنه أودى يزيد • فبين أيها الناعى المشير
أبني كيف قتلت وكيف قاتت • به شقتك وأراك الصعبد
أحسق الملك والاسلام أودى • فبالارض ويحك لا تمسك
تأمل هل ترى الاسلام مالت • دعائه وهل شاب الوليد
وهل سميت سيوف بني زافر • وهل وضعت عن الخيل اللبود
وهل تسقى البلاد عشار من • بدرتها وهل يخضر عود
أما هدت أصرعه زار • بلى وتقوض الجعد المشيد
وجعل ضريحه أدخل فيه • طريق الجعد والمجد النليد
وهذا العز والاسلام لما • قوى وخليفة الله الرشيد
لقد أوفى ربيعة كل نفس • لهلكه وغيت السعد
وانصت الاسنة من قناها • وأشرعت الرماح لمن يكيد
نعي يزيد ان لم يسق بأس • غداة مضى وان لم يبق جود
نعي ابن الزبير لكل يوم • عبوس الوجه زينت الحديد
أأودى عصمة البادي يزيد • وسيف الله والغيث الحميد
فمن يحمي حي الاسلام أم من • يذب عن المكاره أو يذود
ومن يدعو الامام لكل خطب • يخاف وكل معضلة تؤد
ومن تجلى به الغمرات أم من • يقوم بها اذا اعوج العتود
ومن يحمي الخيل اذا ذاق • بجيلة نفسه البطل النجيد
وأين يوم منسجع ولاج • وابن تحط ارحلها الوفود
لقد وزنت زار يوم أودى • عيدا ما يقاس به عبيد
فلو قبل الفداء فداء منها • بهجة المسود والمسود
أبعد يزيد تحسن البواكي • دموعا وتضانها خدود
أما بالله لا تنفك عيني • عليه يدهمها أبدأ التجود
وان فجع دموع لثم قوم • فليس لدمع ذي حسب جود
وان يك غاله حسب فأودى • لقد أودى وليس له نريد
وان يثر به دهر لما قد • يفادي من مخافته الاسود
وان يهلك يزيد فكل حي • فريس للمنية أو طريد
فان يك عن خلود دد عنه • ما ثمره فكان لها السلود
فما أودى امرؤ أودى وأبني • لوارثه مكارم لا تبعد

ثقل المأمون لظفده على
سومرا بك فيه قال لا في امير
المؤمنين كما قال الشاعر
كني ثعلبا اسديت اني
نحسنت في الصديق وفي عداي
والى حين تنديني لامر
يكون هو ذا اغلب من هو اى
قال الصولى وقد روى هذا الغير
احد ولعل احدا سمعه فاجب
المأمون ذلك منه وشكره غسان
ابن عباد له وتاكدت الحال بينهما
(وكان احمد بن يوسف بن القاسم
ابن صبيح مولى بجل بن بليم على
الطبعة في البلاغة ولم يكن في زمانه
اكتب منه وله شعر جيد مرتفع
عن اشعار الكتاب ووزر للمأمون
بعد احمد بن ابي خالد وكان اول
ما ارتفع به احمد ان المخلوع محمد
ابن الرشيد لما قتل امر طاهر بن
الحسين الكتاب ان يكتبوا الى
المأمون فاطالوا فقال طاهر اريد
اخصر من هذا فوصفه احمد بن
يوسف وموضعه من البلاغة
فاحضره لذلك فكتب اما بعد
فان كان المخلوع قسيم امير
المؤمنين في النسب والهمة فقد
فرق بينهما حكم الكتاب في الولاية
والخدمة بفارقه عصمة الدين
وخروجه عن الامر الجامع
للمصلين لقول الله عز وجل فيما
اقتض علينا من بنافوخ وابنه انه
ليس من اهله انه عمل غير صالح
ولا طاعة لاحد في معصية الله ولا
قطعة ما كانت القطعة في ذات
الله وكأني الى امير المؤمنين وقد
الميزاقه لما كان ينتظر من ابني

ألم نه — لم أخوان المنايا • عسودن به وهن له جنود
قصدن له وكن يحدن عنه • اذا ما الحرب شب لها الوقود
فهلا يوم يقدمها يزيد • الى الابطال والظلمان صيد
ولولا في الخنوف على سواء • لالا فاهيه حتم عني يد
أضرب القوارس كل يوم • ترى فيه الخنوف لها وعيد
فمن يرضى القواطع والعوالى • اذا ما هزها فرغ شديد
لعلك فيه والاسلام لما • وهت اطناها ووهى العمود
ليبكك مرهق يتلوه خيل • أباسل وهو مجدول وحيد
ويبكك خامل نادك لما • نواكسه الاقارب والبعيد
ويبكك شاعر لم يسبق دهر • له نثب با وقد كسد القعيد
ترك المنرفية والعوالى • مخلاة وقد حان الورد
ونادرت البليد بكل لغز • عواطل بعد زينت اقود
فان تصبح ملبية فما • تندي بها الجزيل وثمة قيد
ألم تك تكشف الغمرات عنها • عوايل والوجوه البيض سود
أصيب المجد والاسلام لما • أصابك بالردى سهم شديد
لقد عزى ربيعة ان يوما • عليها مثل يومك لا يعود
ومثلك من قصدن له المنايا • باسمها وهن له جنود
فيما الدهر ما صنعت يداه • كأن الدهر منها مستعيد
سنى جدنا أظام به يزيد • من الوعى بسام رعدود
فان أجزع لها لك فاني • على النكبات اذا ودى جليد
ليذهب من أراد فلست آسى • على من مات بعدك يا يزيد
(وقال مروان بن حفصة يرى معنى بن زائدة)
زار ابن زائدة المقابر بعدما • القت اليه عرى الامور نزار
ان القبائل من نزار أصبحت • وقلوبها أسفا عليه حار
ودت ربيعة انها قتلت له • منها فعاش بطرها الاعمار
فلا يكن فتى ربيعة ما دجا • لبيل بظلمته ولا خنار
لا زال قبوري الوليد يجوده • بعها دها وبوبها الامطار
قبر يضم مع الشجاعة والندى • حلما يحاطه نقي ووفار
ان الرزية من ربيعة هالك • ترك العيون دموعهن غزار
رحب السراقد والضياء جبينه • كالبد رشق ضياء الاسفار
له فاعليك اذا الطهان بمارق • ترك الغنى وطوالهن قصار
خلى الاعنة يوم مات مشيع • بطل اللقاء مجرب مغوار
يمسى ويصبح معلما كى به • فارعتك ونحوه دثار

مه ماير فليس برجوة نقضه • احد وليس لنقضه امرار
لو كان خلفك أو امامك هاتبا • أحد اسوال الهابل المقدار
(وقال برنيه)

بكي الشام معنا يوم خلى مكانه • فكانت له أرض العراق ترجف
قوى القائد المعون والذائد الذي • به كان يرى الجانب المقصوف
أق الموت معنا وهو للعرض صائن • والعبد مبتاع والسما ملانف
وما مات حتى قلده أمورها • ربيعة والحيان قيس وخندوف
وحى فشا في كل شرق ومغرب • أباده بالضر والنقص تصرف
وكم من يدعدي لمن كريمة • ما شكرها مادامت العين تطرف
بكنه الجياد الاعوجبة اذ قوى • وحن مع النبع الوشج المثقف
وقد غيت ريح الصبا في حياته • قبولاً فامست وهي نكبا محرجف
(وقال ابو الشبص برى هرون الرشيد وبيح ابنه محمد بن زييد الامين)

بحر جوار بالهدو النفس • فخن في وحشة وفي أنس
الدين بكي والسنا حاكمة • فخن في ماتم وفي عرس
بضحا قيس الامين ويحكينا وفاة لامام بالامس
يدران بدر اضحى يغداد في • خالد وبدر بطوس في الرمس

(وأشد العتي)

والمر يجمع ماله مستترا • فرحا ليس بالكل ما يجمع

ولياتين عليك يوم حرة • يسكي عليك مقنعا لا تسمع

(وقالت الحارثية بنت زيد بن بدر العرائق ترى زياد بن عبيد)

صلى الاله على قبر وطهره • عند الثوبة تسقى فوقه المورد
زفت البه فريش نعش سيدها • فتم كل التقي والبر مقبور
أبا المغيرة والديا مغيرة • وان من غرت الدنيا لمغور
قد كان عندك لاه معروف معرفة • وكان عندك لالتك كير تنكير
لو خلا انخير والاسلام ذا قدم • اذا خللك الاسلام والخير
قد كنت تقضى وتعطى المال من سعة • ان كان بيتك اضحى وهو هجور

(وقال نهار بن ربيعة بن الماهل)

ألا ذهب العرف المقرب للفتى • ومات الذدى والحزم بعد الماهل

اقام جرو الرور من ضريحه • وقد غيبا من كل شرق ومغرب

(وقال الماهل) بن ربيعة بن أخاه كليب وائل وكان كليب اذا جلس لم يرفع أحده

بمحضرته صوته

ذهب الخبار من المعاصر كلهم • واستب بعدك يا كليب المجلس

وتناولوا من كل أمر عظمة • لو كنت حاضر أهرهم لم يسوا

وعنده والحمد لله الراجع الى امير

المؤمنين معلوم حقه الكائنة

فمن خسر عهده ونقض عقده

حتى ودبه الالفه بده فرقتها وجمع

به الامه بعد شتاتها واضامه

اعلام الدين بعد دروسها وقده

بعث اليك بالدنيا وهي رأس

المخلوع وبالاخرة وهي البردة

والقضيبة والحمد لله لاخذ الامير

المؤمنين حقه الراجع اليه ترات

آبائه الراشدين (وكان احمد بن أبي

خالد كثيرا ما يصنف أحمد للمؤمنين

وبحسبه عليه فأمره المأمون

باحضاره فلما وقف بين يديه قال

الحمد لله يا امير المؤمنين الذي

استخصك فيما استخف ظلك من دينه

وقد لك من خلافة بسوابغ

نعمه وفضائل قسمه وعرفك من

تيسر كل عسر حاولك عليه مقدر

حتى ذل لك ما جعله تكمله لما

حباك به من موارد أموره بنجح

مصادره اجدانا ما زاد الا ينقطع

اولاه ولا ينقضى آخراه وانا أسأل

الله يا امير المؤمنين من اتمام بلائه

لديك ومنه عليك وكفايته

ما أولاك واسترعاك وتحصين ما حاز

لك والنقص كن من بلاد عدوك

ما يمنع به بيضة الاسلام ويعزبك

اهله ويبيع بك حتى الشرك

ويجمع لك متبائ الالفه وينجز

بك في أهل العناد والضلالة وعلمه

انه سميع الدعاء فعال لما يشاء

فقال المأمون احسنت يورلك

عليك ناطقا وسا كاتم قال بهدان

بلاه واخبره يا ايها الاحد بن يوسف

كيف استطاع ان يكتم نفسه

(وكتب الى المأمون) يستجدي

لنؤد على بابك ان داعي نذالك
ومنادى جد والى جمعايا بك
الوفود يرجون نائلك السيد فتم
من بيت بحمرة ومنهم من يدلى
بسالف خدمة وقد انجفج -
المقام فان رأى امير المؤمنين ان
يتعشهم بسببه ويحقق ظنهم بطوله
فعل فوقع المأمون في عرض
كتابه الطير متبع واموال الملوك
مظان اطلاب الحاجات فاكتب
اسماءهم وبين مرتبة كل واحد
منهم ايصير اليه على قدر استحقاقه
ولا تتركه من معروفنا بالاطل
والحجاب فقد قال الشاعر

فانك ان ترى طرد الحر

كاصاق به طرف الهوان
ولم تجاب مودة ذى وفاء

بذل الودأ وبذل اللسان

(قال احمد بن يوسف) امرنى

المأمون ان اكتب في زيادة

قناديل شهر رمضان فأعيا على ولم

اجسد مثالا احذى عليه فبت

مغموما نأنى أت في الزوم فقال

اكتب فان فيها اضاءة للعتجدين

وتضيئ الكامن الرب وانما السائلة

وتنزه اليوت الله من وحشة

الظلم فاشبرت بذلك المأمون

فاستظرفه وامر أن تمضى الكتب

عليه (واهدى الى المأمون) في يوم

نوروز طبق جزع عليه ميل من

ذهب فيه اسمه مقوش وكتب

اليه هذا يوم جرت فيه العادة

بالطاف العميد السادة وقد بعنت

الى امير المؤمنين طبق جزع فيه

ميل فلما قرأ المأمون الرقعة قال

(وقال عبد الله بن المعتز يرنى سعيد بن سلم)

كم يتيم جبرته بهديتم * وعديم نعت به بعد عدم

كلما عصفت الحوادث نادى * رضى الله عن سعيد بن سلم

(وقال ابن أخت نابط شرا يرنى خاله نابط شرا الفهمى وكان قتله هذيل)

ان بالشعب الذى دون سلع * لقتيلا دمه ما يطل

قدف العيب على ولى * انا بالعيب له - - - - -

وراء الثار صفى ابن أخت * مصع عقده ما تطل

مطرق يرشح موتا كما أطشرق أفعى * نقت السم صل

خبر ما نأنا مصم - - - - - * جل حتى رقبه الاجل

يرنى الدهر وكان غشوما * يتأبى جاره ما يذل

شامس في القر حتى اذا ما * ذكت الشعري فبروط ل

يايس الجنين من غير يوس * وندى الكفين شهم مذل

طاعن بالمزم - - - - - اذا ما * حل حل العزم حيث يحل

وله طعم مان ارى وثرى * وكلا الطعمين قد ذاق كل

رائح بالجد غاد عليه * من ثياب الحمد ثوب رقل

أفزع الراحة بالجو دجودا * عاثر في جدوى يديه المقل

سبل في الحى أحوى رقل * واذا بعد وسمع أزل

يركب الهول وحيد اولايه * صبه الا الباني الاقل

فلئن قلت هذيل شياه * لبا كان هذيل ايفل

رجما أبركها في مناخ * جمع بقث منه الاطل

صامت منه هذيل بحرق * ما بل الشر حتى يملوا

يورد الا آلة حتى اذا ما * نهلت كان لها منه عمل

بضعت الضبع افقتى هذيل * وترى الذئب لها يستل

وسباع الطير تهفو بطانا * تقططاهم فما تستقل

هجروا ثم سروا ليلهم - - - - - اذا ما انجباب عنهم حلوا

فاحتسوا انقاس يوم فلما * غلوا رعتهم فاشمعلوا

كل مال قد تردى بماض * كسنا البرق اذا ما نسل

اسقنيها باسواد بن عمرو * ان جسمي بعد خالى نسل

(وقال أمية بن أبي الصلت يرنى قتلى بدر)

الابكت على الكرا * م بنى الكرام أولى المادح

كبكا الحمام على فسرو * ع الابن في الغصن الجواخ

أمثالهم - - - - - البايكا * ت المولودات من النواخ

من يبكهم بكى على * سزن ويصدى كل مادح

اجاءت هدية احمد بن يوسف قالوا
 نعم قال هي في داري امداري
 فيها المارفع المذيل استطرف
 لهدية واسترجع مهديها (وأهدى
 الى ابراهيم بن المهدي) هدية وكتب
 اليه الثقة بك قدمهات السيل
 الذك فاهدت هدية من لا يحشم
 الى من لا يفتنم (وكتب) الى بني
 سعيد بن سلم لولان الله عز وجل
 ختم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
 وكتبه بالقرآن لنزل فيكم نبي نعمة
 وأنزل فيكم قرآن غدر وما عسيت
 أن أقول في قوم محاسنهم مساوي
 السفلى ومساوئهم فضائح الامم
 وأسئلتهم معقولة تالحي وايدهم
 معقودة بالخل وهم كما قال الشاعر
 لا يكبرون وان طالت حياتهم
 ولا يتبدل مخازيمهم وان بادوا
 (وغنى) عن بحضرة احمد بن يوسف
 ولم يكن محسنا فلم يستواله
 ويحد نوايح غناؤه فغضب المغنى
 فقال احمد بن يوسف انت عاقل
 الله تحمل الاسماع ثقلا والقلوب
 مللا والاعين قباحة والافئدة
 تنانة ثم تقول اسمعوا مني وانصتوا
 الى هذا اذا كانت افهامكم مقفلة
 وآذانكم صميمة فاما وضيت بالعفو
 منا والافت مذموماعنا
 (الفاظ لاهل العصر في ذم المغنين)
 يتنم في تعب ولا يطرب اذا غنى عني
 واذا أدى اذى عيت الطرب ويحجي
 الكرب ضربه لوجب ضربه من
 عجائب غناؤه انه يورد الشراء في
 الصيف ماري قط في دار مرتين
 وحضر بحظلة يحمل افيه على بن
 بسام ففرق القوم المخاد فقال

من ذايه مدرا لعتيم • قل من مراربه بجاج
 شمت وشبان بها • ليل مغاوير دحاح
 الاترون لما أرى • ولقد ابان لكل لاح
 ان قد تغير بطن مكشبة فهي موحشة الاباطح
 من كل بطريق اباط • شريق نفي الا • ون واضح
 دعوص أبواب الملو • لك وجانب للخرق فاقح
 ومن السراطة الجلالة • حسة الملازمة المناج
 القائلين الناعليين الا • صرين بكل صالح
 المطمحين النجهم فو • فالله بينهما كالنافع
 نقل الجفان مع الجفان • ن الى جفان كالمناض
 ليست باصه قارلن • يقفوا ولا رح رحاح
 وهب المثين من المثي • ن الى المثين من اللوائح
 سوق المؤبل للمؤبل صادات عس بلادح
 لكرامهم فوق الكرا • م مزينة وزن الرواج
 كمشاقل الارطال بال • قسطاس في الايدي التوافح
 • لله در بني على ايم منهم ونا كح
 ان لم يغيروا غارة • شعوا وتجبر كل نا كح
 بالمقربيات المبعدا • ن الطامحات مع الطوامح
 مرد على جردالى • أسد مكالبة كوالح
 ويلاقى ذر قرن • مشى المصافح للمصافح
 بزهاه ألب ثم أ • ف بين ذى بدن وراح
 الضاريين التقديمية بالمهنة الصفايح
 (روى الاخفش لسهيل بن هرون)

ماللحوادث عنك منصرف • الا بنفس ما لها خاف
 فكأنها رام على حلق • وكأني لسماها هادف
 دهر سررت به غافقني • جريانه ما عشت النصف
 فابك الذى ولى لهلكه • عنك السرور وخاف الاسف
 اذ لا يرد عليك ما اخذت • منك الحوادث دمة تكف
 قير قد اختلف الرياح به • من لست أبلغه بما أصف
 انس الثرى بحمله وله • قد أوحش المستأنس الانف
 فالصبر اس ما اعتصمت به • اذ ليس منه لى متصف
 (وقال) فرود بن نوفل الحرورى وكان بعض اهل الكوفة يقاتلون الخوارج ويقولون
 والله لنحرقنهم وانهم امنوا فقلنا في ذلك فرود بن نوفل وكان من الخوارج

بخطه تعالى لم تعطوني حذرة فقال

علي بن بسام عن قاله قال كاهنك

تصير وفيه يقول ابن بسام

يا من هجرناه فقتلنا

انت وبيت الله اجمعنا

سيان ان غنى لنا جفلة

او مر محنون فزنانا

(وكان خالد) يستبرد فبعث بعض

الظفر فاه غلامه يشتري له خسة

ارطال لثما فاتا بجباله وقال

يا مولاي طابت خسة ارطال

وهذا اجل (ونعني) بمضرة محموم

فقال ويحك دعنا نغرق (وقال)

بعض المحمدين في قريس المعنى

الافاسق قد ساء افرا

يعين على البليغ الهامح

كلنا قريسا وغنى قريس

فحسن على شرف القابح

(واقى ابو العباس) المبرد بالخيار

المعنى في يوم تلج بالجرس فقال انت

المبرد وانابر بالخيار واليوم كما ترى

اعبر بنا لايامك الناس بالنال

بسينا (ابن عباد الصاحب) في

معنى يعرف بابن عذاب

أقول قول بلا احتشام

يعذله كل من يعبه

ابن عذاب اذا تغنى

فانق منه في آية

(ومن شعراء جد بن يوسف)

صبر ووجد بقلب صب

ترجم دمي به قساعا

فصار دمي لسان وجرى

أضيع سرى به قد اعا

لولا دموعي وفرط حبي

ما كان سرى كذا مضاعا

ما ننبألى اذا اذروا حنا قبضت * ماذا فعلتم باجساد

تجري المجرى والفسران بينهما * والشمس والقمر السارى بمقدار

لقد علمت وخبر الله لم أنفعه * ان السعيد الذى ينحو من النار

(وقال برئى قومه)

هم ونصبوا الاجساد للذبل والقفا * فلم يسق منها اليوم الاربعها

تطل عناق الطير تتجمل شعورهم * يعالين اجسادا قلوبا لانعها

اطاف براها الصوم حتى كانت * سيوف اذا ما الخيل تدى كاومها

(التعازى) قال عبد الرحمن بن ابي بكر السلمي ان بن عبد الملك يزىه في ابنة ابيوب

وكان ولي عهد * واكبر ولده يا امير المؤمنين انه من طال عمره فقد احبته ومن قصر عمره

كانت معييته في نفسه فلولم يكن في ميزانك الا كنت في ميزانه (وكتب الحسن) بن ابي

الحسن الى عمر بن عبد العزيز يعزى في ابنة عبد الملك

وعوضت اجراما من فقيد فلا يكن * فقيدك لا ياقى وأجرلك يذهب

(العتبي) قال قال عبد الله بن الاثم مات لي ابن وانما جئت فجزعت عليه جزعا شديدا قد دخل

على ابن جريج يعزى فقال لي يا ابا محمد اسل صبرا واحتسابا قبل ان تسلو غفلة ونسبانا

كما تسلو البهائم (وهذا) الكلام اعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه يعزى الاشعث بن قيس

في ابن له ومنه اخذ ابن جريج وقد ذكره حبيب في شعره فقال

وقال على في التعازى لاشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم

انصبر لابلوى عزاء وحسبة * فتوجرام تسلو لولوا البهائم

(أقى على بن ابي طالب) كرم الله وجهه الاشعث يعزى عن ابنة فقال ان تحزن فقد

اشقت ذلك منذ الرحم وان تصبر فان في الله خلفا من كل المآثم مع انك ان صبرت جرى

عليك القدر وانت مأجور وان جرعت جرى عليك القدر وانت آثم (وعزى ابن العمائل)

رجلا فقال عليك بالعبر فبمعلم من احتسب واليه يصير من جرح واعلم انه ليست مصيبة

الاومعها اعظم منها من طاعة الله فيها او مدصيته بها (الاصمعي) قال عزى صالح المري ربه لا

يا به فقال له ان كانت مصيبتك لم تحدث لك وعظمت مصيبتك بنفسك اعظم من مصيبتك

بانك واعلم ان التهمة على اجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة (العتبي) قال

عزى ابي رجاء لا فقال انما يستوجب على الله وعده من صبر لحقه فلا تتجمع الى ما تجتمع به

الفجيرة بالاجر فانها اعظم المصيبتين عليك ولكل اجتماع فرقة الى دار الحلول (زى)

عبد الله بن عباس عمر بن الخطاب في بقى له صبر فقال عوضك الله منه ما عوضه الله منك

(وكان) على بن ابي طالب رضى الله عنه اذا عزى فوما قال عليكم بالصبر فان به يأخذ

الحاذم والبسه يرجع الجازع (وكان) الحسن يقول في المصيبة الحمد لله الذى اجرنا على

ما لو كافنا غيره لنجزنا عنه (كتاب تعزية) اما بعد فان احق من تعزى وأولى

من تأنسى وسلم لامر الله وقبل تآديبه في الصبر على نكبات الدنيا وتجزع غصص البلى

من تجز من لله وعده وفهم عن كتابه أمره واخاص له نفسه واعترف له بما هو أهله

(وقال)

وعامل بالغبور بأمر بالسبر
 كهذا يخوض في الظلم
 أو كطبيب قد شفه سقم
 وهو يدأوى من ذلك السقم
 يا واعظ الناس غير متعظ
 فوبك طهر أو لا فلا تلم

(وقال)

إذا ما التقينا والعيون نواظر
 فأستغفر وأبصروا ناسم

(وقال في الخزن)

كثير هموم القلب حتى كأنما
 عليه سرور العالمين حرام
 إذا قيل ما أضالك أسبل دمعاه
 فأخبر ما بلقي وليس كلام

(وقال)

كرمه له نفس بلينها
 أبردع عن سلطانة سنن الكبير
 إذا ذكرته نفسه عظم قدرها
 دعاه إلى تسكين أعظم القدر

(ووقع) في كتاب رجل يحسنه على
 استقام صناعته عنده مستقيم

الصنيعة من عتله زيفها وأقام
 أودها صيانة لغروته وأنصرة

لرأيه فان أول المعروف مستخف
 وآخره مستثقل يكاد أول

الصنيعة يكون للهوى وآخرها
 للرأى ولذلك قيل تقيم الصنيعة

أشد من ابتدائها **ك** كان أبو
 الغناهي له صديق فاقبل ارتفاع

حاله فأحسن منه في حين وزاره
 فقبر أفكته بآله

أمنت إذا استغثت من سورة الفقه
 فصرت ترى الإخوان بالظفر الشرا

أيا جعفران الشر يفهمينه

وفي كتاب الله صلوة من نقد كل حبيب وإن لم تطب النفس عنه وأنس من كل قبيد وإن
 عذمت الوعدة به إذ يقول عز وجل كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وله ترجعون
 يحول الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم
 ثواب من ربهم ورجعة وأولئك هم الممتدون والموت سبيل الماضين والغابرين ومورد
 ثلاثي أجمعين وفي آيات الله وسالف أوليائه أفضل العبرة وأحسن الأسوة فهل أحد
 منهم إلا وقد أخذ من بفتاح الدنيا بأجرل الإعطاء ومن الصبر عليها باحتساب الأجر فيها
 بأوفر الانصياع فخرج نبيها عليه السلام بأبيه إبراهيم وكان ذخرا للإيمان وقرّة عين الإسلام
 وعقب الطهارة وسبيل الوحي ونتيج الرحمة وحسين الملائكة وبقية آل إبراهيم وإسماعيل
 صلوات الله عليهم أجمعين وعلى عامة الأنبياء والمرسلين فعمت العقليين مصيبتهم وخضت
 الملائكة رزيته نزل من فقدانه جوعوده عوضا فشكر قضاؤه واتبع رضاه فقال يحزن القلب
 وتدمع العين ولا تقول ما يسخط الرب وإنك يا إبراهيم لحزونون وإذا تأمل ذوالنظر ما هو
 مشف عليه من غير الدنيا وانصف نفسه وفكره في غير ما ينتقل الأحوال وتقارب
 الأجل وانقطاع يسير هذه المدة ذلت الدنيا عنده وهانت المصائب عليه وتسهلت
 أفتاح لديه فأخذ لا مراحمته واستعد للموت عدته ومن صعب الدنيا بحسن روية
 ولا حظ لها بعين الحقيقة كان على بصيرة من وثق زوالها قال النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا كرم الموت فإنه هازم لذات ومنغص الشهوات وليس شيء مما اقتصصت الأوقد
 جهلك الله ثم دما في العلم به وأعمرى أن الخطب فيما أصبت به أعظم غير أن معوضه من
 الأجر والمثوبة عليه بحسن الصبر به ونان الرزية وإن ثقلت ويسهلان الخطب وإن
 عظم فوهب الله لك من عصمة الصبر ما يكمل لك به زاني الفائزين وقربة الشاكرين
 وجهات من المرضيين قولاً وفعلًا الذين أعطاهم وفقهم لأعبروا والعقوى (محمد بن
 الفضل) عن أبي حازم قال مات عتبة بن عياض بن غنم القهري ففزي رجل أباه فقال
 لا تبرح عليه فقد قتل شهيدا فقال وكيف اجزع على من كان في حياته زينة الدنيا
 وهو اليوم من الباقيات الصالحات (ابن الغار) قال حدثنا عيسى بن إسماعيل قال سمعت
 الأصمعي يقول دخلت على جعفر بن سليمان وقد ترك الطعام جزعا على أخيه محمد بن
 سليمان وأشدته يمين فمأبرحت حتى دعا بالمائدة فقلت للأصمعي ما هم أفككت فسألته
 فقال أتدري ما قال الأوص قات لا أدري قال قال الأوص

قد زاده كافا بالحب أن منعت * أحب شيء إلى الإنسان ما منعه

قال أبو موسى والأيات لا راكدة النقي يرى بها عمرو بن أرا كة ويعزى نفسه حيث يقول
 لعمري لئن أتعت عينك ما مضى * به الدهر أو ساق الحام إلى القبر

ليس تنفدن ماء الشؤن بأسره * وإن كنت ترمين من سيج البحر

تسين فان كان البكار ذهالك * على أحد فاجبه دبكك على عمرو

فلا تملك ميتا بعد موت أجيته * على وعباس وآل أبي بكر

(بهر بن زيد) قال مات أخو مالك بن دينار فبكى مالك وقال يا أخى لا تفر عيني بعدك

فان تهبت يوما بالذي نلت من غنى
فان غناى به تجعل والصبر
المتران الفقير يرجى له الغنى
وان الغنى يخشى عليه من الفقر
(وردى) ابو بكر عيوت بن المزرع
عن خاله الجاسق فقال يجب احد
ابن يوسف ابا العنقه فسمي عاد
فقبل هو نائم فكتب اليه
انني عدت بعد اليوم اني لظالم
اصرف وجهي حيث تبغى المكاره
في نظفر الغادى اليك بمحاجة
ونصفك محبوب ومنه فلت نائم
(وقال)

اعداد الموتى وفي ساكني الدنيا
ابو جعفر اخي وخليلي
يت مات وهو في وارف العيش
مقيم في ظل عيش ظليل
لم يت مبتة الوفاة وان كان
مات عن كل صالح وجليل
(وخاصم) احدث بن يوسف رجلا بين
يمنى المأمون وكان معنى المأمون
اليه على احد دفن فظن ذلك فقال
يا امير المؤمنين انه يسئلى من عينك
ما بالثاني به ويستبين بجر كسك
ما تجنمه له وبلوغ ارادتك احب
الى من بلوغ املى ولذا اجابتك
امتع عندي من لذة ظفري وقد
تركت له ما نزعني فيه وسلبت له
ما طابني به فاستحسن ذلك المأمون
(ومن كلام احدث بن يوسف) بحالسة
البغضاء تنير الهجوم وتجلب
الغموم وتوهم القلب وتقدح في
النشاط وتطوى الايساط (الفاظ
لاهل العصر في صفات النعلا)

حتى اعلم اني الجنة ائت أم في النار ولا أعلم ذلك حتى ألحق بك (وقالت امرأيسة) ورات
مينا يدفن جاني الله من بنبيه الثرى وأعانه على طول البلاء (وعزى) امرأئة رجلا فقال
أوصيك بالرضا من الله بقضائه والتجبر لما وعد به من ثوابه فان الدنيا دار زور
من لقاء الله (وعزى) أديار جلا فقال ان من كان لك في الآخرة أجر اخبرك من كان
لك في الدنيا سرورا (وجزع) رجل على ابن له فشكى ذلك الى الحسن فقال له هل كان
ابنك يغيب عنك قال نعم كان مغيبه عنى أكثر من حضوره قال فانه كغائب اغافه لم يغيب
عندك غيبة الاجر لك فيها أعظم من هذه الغيبة (وعزى) رجل نصراني مسلم فقال له ان
مثلى لا يعزى مثلك ولكن انظر ما زهد فيه الجاهل فارغب فيه (وكان) عيسى بن الحسين
عليه السلام في مجلسه وعنده جماعة اذ سمع ناعبة في بيته فتمض الى منزله فاستسكنهم ثم رجع
الى مجلسه فقالوا له من حدث كانت الناعبة قال نعم فعزوه ويحبوا من صبره فقال اما
اهل بيت تطيع الله فيما يحب وتحمده على ما تذكره (توزية) القس ما وعد الله من ثوابه
بالسليم اقضائه والانتهاى الى امره نار ما فات غيرهم - تدرك (وعزى) موسى المهدى
ابراهيم بن سلم على ابن له مات فجزع عليه جرعاشا لم يدع فقال له ايسرك وهو بليسة وقتنة
ويجوزك وهو صلوات ورحمة (سفيان الثوري) عن سعيد بن جبيرة قال ما أعطيت أمة
عند المصيبة ما أعطيت هذه الامة من قواها ان الله وقال الله راجعون ولو اعطيت احد
لاعطيا يعقوب حيث يقول يا اسقأ على يوسف وايضت عيناه من الحزن فهو عظيم
(وعزى) رجل رجلا بانه قال له لو ذهب أبوك وهو مالك وذهب ابنك وهو فقير عك
فما بقاء من ذهب أصله وفرعه (تعاوى الملوكة) (الغنى) قال عزى أكرم بن صبي
عمر بن هند لك العرب على أخيه فقال له ايها الملك ان أهر هذا الدار فم لا يحلون عقد
الرجال الا في غيرها وقد أتاك ما ليس برود وعك وارقتك عنك ما ليس برابع اليك واتام
مهلك من سبط عنك ويدعك واعلم ان الدنيا ثلاثة أيام فامس غلظة وشاهد عدل فمهلك
بنفسه وأبقى لك وعليك حكمته واليوم غفمة وصديقك انك لو لم تأت طالت عليك غفيمته
وستسرع عنك رحلته وغدا لا تدري من أهله وسياك ان وجدك فم احسن الشكر
للمنعم والتسليم للقادر وقد مضت لنا أصول نحن فروعها فابقاء الفروع به لداصولها
واعلم ان أعظم من المصيبة سوء الخلق منها وخير من الخير معطيه وشر من الشر فاعساه
لما هلك أمير المؤمنين المنصور قدمت وفود الانصار على أمير المؤمنين المهدي
وقدم فيهم أبو العيلاء المحمد فقدم الى التعزية فقال آجر الله أمير المؤمنين على أمير
المؤمنين قبله وبارك لامير المؤمنين فيما خلفه فلا مصيبة أعظم من مصيبة امام والدولة
عقبى أفضل من خلافة الله على أوليائه فاقبل من الله افضل العطية واصبر له على اعظم
الرزية (ولما) مات معاوية بن أبي سفيان ويزيد غائب صلى عليه النخلك بن قيس
الفهرى ثم قدم يزيد من يومه ذلك فلم يقدم احده على تعزية حتى دخل عليه عبد الله بن
همام السدوسي فقال

اصبرين يدفقد فارت دامة * واشكر حباء الذي بالملك حابا كا

فلا تفسد الطلعة بغيض
 التفصيل والجمله بارد الاكون
 والحركه قد خرج من حد الاعتدال
 وذهب من ذات المشرق الى ذات
 الشمال يحكي نقل الحديث المعاد
 ويمشي في القلوب والايجاد ولا
 أدري كيف لم تحمل الامانة
 أرض حلت به وكيف احتاجت
 الى الجبال بعد ما أثقلته كأن
 وجهه أيام المصايب واليأس
 التواب وكأنما اقربه فقد
 الحباب وسوء العواقب فكانما
 وصله قطع الحياة بموت الفجأة
 وكأنما هجره قوة المنة وريح الجنة
 يا هجي من جسم كالخيال وروح
 كالخيال كأنه نقل الدين على وجع
 العين هو تقبل السكون بغيض
 الحركة كثير الشوم قليل البركة
 هو بين الحزن والعين قذارة وبين
 الاخص والنسل حصاة ماهر
 الاغدة القراق وكاب الطلاق
 وموت الحبيب وطلوع الرقيب
 ماهر الأربيع لا يدور في صفر
 والكاوس في وقت السهر
 واثقل من خراج بلاغله ودواء
 بلاغله وأبغض من مثل غير سائر
 واجمع للعيوب من بغلة ابي دلامه
 وجار طنانا وطيسان ابن حرب
 وابرأى الرجا حكيمة (وانشد)
 مشى فدعا من نقله الحوت ربه
 وقال الهي زيدت الارض ثمنه
 (وانشد)
 تحمل منه الارض اضعاف ما
 يحملها الحوت من الارض
 (وانشد)

زعموا في الاقوام قد علوا * مما رزقت ولا عبي كعبا كا
 بت راعي أهل الارض كلهم * فانت ترعاهم والله يرعاكا
 ومن معاوية الباقي لنا خلف * اذا بقيت فلا تسمع عننا كا
 مع الخطباء الكلام (عزى) شبيب بن شبة المنصور على أخيه أبي العباس فقال جعل
 له ثواب ما رزقت به لك أجزا وعقبك عليه صبورا وختم ذلك بك باقية تامة ونعمة
 مئة فثواب الله خير لك منه وما عند الله خير له منك واحق ما صبر عليه ما ليس الى
 غيره ميسر (وكتب) ابراهيم بن اسحق الى بعض الخلفاء يعزیه ان أ-ق من عرف حق
 لله فبعيا أخذ منه من عرف نعمته فيما اتى عليه يا امير المؤمنين ان الماضي قبلك هو
 الباقي لك والباقي بعدك هو المأجور وفيلك وان النعمة على الصابر ين فيها ابتلوا به أعظم
 منها عليهم فيما يهافون منه (دخل) عبد الملك بن صالح دار الرشيد فقال له الحاجب ان
 امير المؤمنين قد اصيب الليلة بآبن له وولده آخر فادخل عليه قال سر الله يا امير المؤمنين
 يا ساطع ولا ساطع فيما سر لك وجعل هذه به نعمة مئة على الصبر وجزاء على الشكر
 (ودخل) المؤمن على ام الفضل بن سهل يعزيم بابنها الفضل بن سهل فقال يا امه انك
 لم تنفدي الارزاق وية وأنا ولدك مكانه فقالت يا امير المؤمنين ان رجلا أفادني ولدا مثلك
 جدير ان اجزى عليه (لما) مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله ان
 عبد الملك كان عبدا من عبدي الله أحسن الله اليه والى فيه اعاشه ماشاء وقبضه حين شاء
 وكان ما علمت من صالحى شباب أهل بيته قراءة القرآن وتحرر بالغبر وأعوذ بالله ان يكون
 لي محبة أخاف فيها محبة الله فان ذلك لا يحسن في احسانه الى وتنازع نعمه على ولا علم
 ما بكت عليه باكية ولا ناحت عليه نائحة قد نمت من أهل الذين هم أحق بالبكاء عليه (دخل)
 زياد بن عثمان بن زياد على سليمان بن عبد الملك وقد توفي ابنه أيوب فقال يا امير المؤمنين
 ان عبد الرحمن بن أبي بكر كان يقول من احب البقاء ولا بقاء فليوطن نفسه على
 المصائب (لما) مات معاوية دخل عطاء بن ابي صفي على يزيد فقال يا امير المؤمنين اصبحت
 رزقت خليفة الله وأعطيت خلافة الله فاحسب على الله اعظم الرزية واشكره على
 الله بن العظيمة (عزى) محمد بن الوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك
 امير المؤمنين اعد ما ترى علة تمكن لك جنعة من الحزن ويستر من النار فقال هو رجل
 جزا يحتج به او غفلة يؤنب عليها قال يا امير المؤمنين لو ان رجلا ترك تعزية رجل لعلمه
 به لم يكن له هو واركن الله قضى ان الذي تنفع المؤمنين (وتوفيت) اخت لعمر
 عبد العزيز فلما فرغ من دفنها نالها رجل فعزاء فلم يرده عليه شيئا ثم دعا اليه آخر
 فلم يرده عليه شيئا فلما رأى الناس ذلك أمسكوا عنه ومشوا معه فلما بلغ الباب اقبل
 الناس بوجهه وقال أدركت الناس وهم لا يعزون بامرأة الا ان تكون اما انقلبوا
 الله (وجد) في حائط من جيطان تبع مكتوبا
 اصبر لاهزال منك فكذلك مضت الدهور
 فرح وحزن مرة * لا الحزن دام ولا السرور

بانعمة قد آذنت بالرحيل
ويا كبا با من مخلف

للوعد علوا بعد رطويل
يا بكرة الشكلى الى حفرة

مستودع فيها عزيز الشكول
يا وثبة الحافظ مستجلا

بصرفه القينات عند الاصيل
ويا طيبا قد أتى باكرا

على أخى سقم عياه ابه قول
يا شوكه فى قدم رخصة

ليس الى اخراجها من سبيل
يا عشرة المجذوم فى رحله

ويا صود السهر عند المعيل
يا ردة الحاجب عن قصوة

ونكسة من بعد رة العليل
(وبخطه) هذا هو أبو الحسن

أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى
ابن خالد بن برمك (وقال) ابو

الحسن على بن محمد بن مقلة الوزير
سألت بخطه من لقبه بهذا اللقب

فقال ابن المعتز لقيني يوما فقال لى
ما هو حبان ان نكسوه أنا أنا

آلة للمرآك البحرية فقلت علق
اذ انكس ما رقلعا قال أحسنت

يا خطه فلزمى هذا اللقب وكان
ثاني العينين جسا قبيح الوجه

ولذلك قال ابن الرومى
نبئت بخطه يستعير بخطه

من قبل شطرنج ومن سرطان
يا رحتى لمأد فيه تتعملا

الم العيون للذة الاذان
(وكان) طبيب الغناء محمد النفس

حسن السموع الا انه كان ثقيل
اليدى الضرب وكان حلو الذادة

كته الحكاية ص ١١١ - ١١٢

ن كلاب مجما فقال فيه الشاعر

قصي أبوكم من يسمى مجما * به جمع الله القبائل من نهر
(وقال حبيب)

الله كلاب عدوا فى نواحى نعشه وكانما * قريش قريش يوم مات جمع
بلون من أفعى بن كلاب وهو الذى بنى المشعر والحرام وكان يسرج عليه أيام الحج

بشعره بنى مشعره بالوقوف عنده وانما جمع قصى الى مكة بنى فهر بن مالك فخدم
له أبو بكر بن فهر بن مالك فمادونه قريش وما فوقه عرب مثل كنانة واسد وغيرهما من

بنى قريش فماتت انتهى الى فهر بن مالك لا تتجاوز وكانت قريش تسمى
ابن قريش فماتت انتهى الى فهر بن مالك لا تتجاوز وكانت قريش تسمى

وان الله وسكان الله وفى ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم
نحن آل الله فى ذمته * لم نزل فيها على عهد قدم

ان للبيت لربا مانعا * من يرد فيه باثم يحترم
لم نزل لله فينا حرمة * يدفع الله عنا الذم

بن هاشم بن قريش فى بعض بنى عثمان بن شبة الذى بأيديهم مفتاح الكعبة
بن شبة بن شبة بن الناصر البيوت فأنتم * اولوا لله والبيت العتيق المحرم

الله (مرعى) قال ابن المندره شام بن محمد السائب الكلبي تسمية من انتهى اليه
يسمى بغير قريش فى الجاهلية فوصله بالاسلام عشرة رهط من عشرة أبطن وهم هاشم

بن مال بن عبد الدار واسد وقيم ومخزوم وعدى وجمج ومهم فكان
ربهم بن نوباس بن عبد المطلب يسقى الحجيج فى الجاهلية وبقي له ذلك فى الاسلام ومن

ماوية بن سفيان بن حوب كانت عنده العقاب راية قريش واذا كانت عند رجل
ما كان له اجبت الحرب فاذا اجتمعت قريش على أحد اعطوه العقاب وان لم يجتمعوا

وسلموا صاحبهم فقدموه ومن بنى نوفل الحرث بن عامر وكانت اليه الرفادة وهى
غير بعيدا من أمهات قريش فماتت عنده عثمان بن

شبه الدراء والسدانة مع الحجابة ويقال والندوة أيضا فى بنى عبد الدار ومن
بهم بن زمعة بن الاسود وكانت اليه المشورة وذلك ان رؤساء قريش لم يكونوا

يصلونهم حتى يعرضوه عليه فان وافقه ولاهم عليه والاختير وكانوا له اعوانا
يقيمونهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف ومن بنى قريش ابو بكر الصديق

بن عبد الله فى الجاهلية الاشفاق وهى الدباب والمغرم فكان اذا احتل شيئا فسأل فيه
بشامد قوه وامضوا حاملة من خض معه وان احتملها غيره خذلوه ومن بنى مخزوم

بن الوليد كانت اليه القبة والاعنة فاما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون
اما يجهزون به الجيش وأما الاعنة فانه كان على خيل قريش فى الحرب ومن بنى

بن عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة فى الجاهلية وذلك انهم كانوا اذا وقعت
م وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا وان افارهم حتى لما خروا جملوه منا فارقوا رضوا به ومن

جمع صفوان بن امية وكانت اليه الايسار وهى الازام فكان لا يسبق باهر عام حتى

اصابهم بعد ثلاث ايام والاب
 قدهم كل يوم من بيتنا
 ولا يؤب اليانهم أحد
 (او كان) أحد بن يوسف جالس
 يدى المأمون فسأل المأمون عن
 السكين فبأوله أحد السكين
 وقد أمسك بنصابه وأشار اليه
 بالحد فمظار اليه المأمون فظفر منكر
 فقال له أمير المؤمنين انكر على
 اخذى بالنصاب وأشار الى اليه
 بالحد فبأوله متى فلا يظن هذا
 متى عبداً ونساءً مات بذلك ان
 يكون له الحد على أمهاته
 فحبب المأمون من معرفته
 وأعطى جوابه (قال) بعض
 الكتاب المكي من الاقلام
 بسخطها اذا كت وصفاها اذا
 نبت وطلقة اذا وثق وياها
 اذا شمت واحسنها ما عرض
 صدره وارفع حده ولم يفضل
 على القبضة نصابه (وقال) أبو القح
 كشاجم بن سكين سرق له
 ياقا (وقال) الأوارين
 ما لقدماء أحد السكاكين
 لقد
 في لطيف منهم خيل
 ذات حد تحذ السيف من شون
 فاقترت بعد عوانه وقفاها
 منها دواة في الكتب مفتون
 تسكى على مدي أودى الزمان بها
 فكانت على جائر الاقلام تغريفي
 كانت تقوم اقلامى وتختما
 تحتها وتسخطها بر يا قرضي
 واضحك الطرس والقرطاس
 عن حمل
 ينوب للعين عن نور البساتين

قريش وعمر بن العاصي وقيس بن عدى وحبيب بن حذافه ومنبه
 ومنهم العاصي بن منبه قتل مع ابيه قتله على وأخذ سيفه ذا الفقار فصار
 السلام (جاءه عاصم بن لؤي) سهل بن عمرو من المولفة فلو بهم ومنه
 الفقيه واسمه محمد بن عبد الرحمن وحبيب بن عبد العزى من المولفة فلو
 ابن مخزومه بدرى ونوفل بن مساحق وأبو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة الفقيه
 ابن ابي سرح بدرى ومنهم ابن أم مكتوم. وذن النبي عليه السلام (جاءه)
 ابن فهر بن مالك منهم الضحالك بن قيس الفهري وحبيب بن مسلمة (جاءه)
 ابن فهر بن مالك منهم أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الامة وسهل وصلة
 وعياض بن عثمان بن زهير وأبو جهم بن خالد وبنو الحارث هؤلاء
 يحالفوا وغسوا أيديهم في جفنة فيمطيط (قريش التلوها ورواهم بعد الحنصر
 بنو الحارث وبنو محارب ابن فهر بن مالك وهم قريش الطوارق لانهم
 وابست لهم فن بنى الحارث بن فهر أبو عبيدة بن الجراح واسمه عاصم بن
 من المهاجرين الاولين ومن بنى محارب بن فهر الضحالك بن قيس الفهري
 راهط وما سوى هؤلاء من بطون قريش يقال لهم قريش البطاح لانهم
 مكة وهم البطون المشرة التي ذكرناها قبل هذا الباب (ومن بطون قريش)
 كلاب بن كعب بن لؤي منهم وهب بن عبد مناف بن زهرة أبو آمنه أم رسول
 الله عليه وسلم ومنهم عبد الرحمن بن عوف خال النبي عليه السلام ومنهم بنو
 عبد شمس ومنهم عبد الله بن عاصم بن كريب بن حبيب بن عبد شمس صاحب
 بنو أمية الاصغر ابن عبد شمس بن عبد مناف وامه عذلة فيقال لهم العذلات
 العزى بن عبد شمس منهم أبو العاصي بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه
 ترويح ابنه التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولا يكن أبا العاصي
 بنو المطالب بن عبد مناف منهم محمد بن ادريس الشافعي ومن بنى نوفل بن عبد
 المطم بن عدى ولعبد شمس بن عبد مناف ونوفل بن عبد مناف يقول أبو طالب
 فيما خولوا عبد شمس ونوفلا * اعبد كما أن تعنا بيننا حوريا
 ولادامة الا كبر العاصي وأبا العاصي والعيص وبنو العيص هؤلاء يقال لهم
 وحاربوا له أنا حرب وهذه البطون التي ذكرنا كلها من قريش ابست من
 العشرة التي كنزها ناهأ أولاد كرنابا جهايرها (فضل قريش) قال النبي عليه
 السلام الامة من قريش (وقال) يذموا قريشا ولا تقدموها (ولما) قتل النضر
 الحارث بن كادة بن عبد مناف قال لا يفتري قريش صبرا بعد اليوم
 فيقتل صبرا بعد هذا اليوم (الاصحى) قال قال معاوية اي الناس افصح
 من السماط يا أمير المؤمنين قوم ارتفعوا عن فراجت العراق وتبا سري عن كسك
 بكر وتبا منوعن كشكشة تغلب ابست فيهم غفمة (الاصحى) ولا طمطمانية جبر
 من هم قال قومك يا أمير المؤمنين قال صدقت قال فمن أبا قال من جرم
 (وقال) الاصحى

فان قشرت بهم اسوداء من صفى
عادت كبعض خدود الخرد العين
بزغ النصاب لطيفات شعائرها
محنات باطنافى الحاسين
هيفاء مرهقة بضاء مذهبة

قل الاله اسبحانه كوفى
لكن مقطى امسى شامتا جذا
وكان فى ذلته منها وفى هون
فصين حتى يضاهى فى صباهه

جاهى لصونه عن لايداني
ولست عنها يسال ما حيت ولا
بواجده عوضا منها يسلمنى
ولو يريد فداء ما جفت به

منها فديته بالديا وبالدين

هـ) الما ظلال العصر

فى صفات السكاكين

سكين كان القدر ساقته ارا لاجل
سابقها مرهقة المدر مخطفة
يجول على سافريد العتق ويعوج
فيها ماء الجوهر كان المنية تهرق
من حدها والاحل يلعب من
متنها ركبت فى نصاب آبنوس
كان الحدق نفقت عليه صبغها
وحب القلوب كسته لاسما أخذ
له احدى الناصع بجم من الروم
وضرب لها نصابها الخالك بسهم
من الزنج فكانه ليل من تحت
نهار أو حجر أبدى سنان ذات غرار
ماض وذياب قاض سكين ذات
منسر بازي وجوه سرهوائى
ونصاب زنجى ان ارضيت أولت
متنا كالدخان وان أسخطت أنفت
بنات الافعوان سكين أحسن من
الطلاق واقطع من الفراق تفعل
فعل الاعداء وتنفع نفع الاصدقاء

الاهمى وحرم فصحاء العرب (قدم) محمد بن عمرو بن عطاء ردى نيف وسبعين راكبا فاستزارهم
عمر بن عتبة قال فسمعته يقول يا أبا عبد الله ما بال العرب تطيل كلامها وأنتم تقصرون
معاسر قريش فقال عمرو بن عتبة بالجندل يرى الجندل ان كلامنا كلام يقبل انظر
ويكثر معناه ويكتفى بأولاه ويستشقى باخراه يتحدو فتحد الزلال على السكب الحراء
منه فصولا كما نقص غيرهم بهد والله أقوام أدركتهم كأنما خلقوا والحسين ما قبحت
منهم لم يسلط أنفاهم كما سلط عليهم أنفاسهم فابتدوا أموالهم وصانوا أعراسهم
الاجبى الطاعن فيهم مطعنا ولا المادح مزيدا ولقد كان آل أبي سفيان مع قلتهم
ويزيد برأيه نصيبهم (ولله دمه ولاهم حيث يقول)

وضع الدهر فيهم شفرة * قضى سالما واسوا شعوبا
شفرتان والله اقتضا أبدانهم وأبقنا أخبارهم فتر كاهم حديثا حسنا فى الدنيا نوابه
فى الآخرة احسنه وحديثا سيئا فى الدنيا نوابه فى الآخرة اسوأ فيامو عوطا بمن قبله
موعو طابه من بعده ارمح نفسك اذا خسرها غديك قال فظننت انه أراد ان يعلمه
ان قريشا اذا شامت ان تتكلم تتكلمت (العتبي قال) شهدت مجلس عمر بن عتبة وفيه
ناس من القرشيين فشا جروا فى مواريت وتجادوا فلما قاموا من عند ما قبل علينا
فقال ان قريش ادراجا راق عنها اقدام الرجال وافعالا تنضج لها رقاب الاموال وغايات
تقصير عنها الجساد المنسوبة والسننة تكل عنها الشفار المشحونة ولوا شتافت الدنيا
ما زينت الا بهم ولو كانت لهم ضاقت بسعة اخلاقهم وان قوم ما منهم تخلقوا باخلاق
العوام فصار لهم رفق باليوم وخرق فى الحرص ولوامكنهم لقاسموا الطير فى رزاقها ان
خافوا مكرها وتجلوا لله الفقروان جمعت لهم النعم اخر واعنها الشكر أولئك ففكرة الفقرو
وعجزة حلة الشكر (قال) أبو العيضاء الهاشمى جرى بين محمد بن الفضل وبين قوم من
أهل الاهواز كلام فلما أصبح رجع عنه قالوا له ألم تقبل امس كذا وكذا قال تخلف
الاقوال اذا اختلفت الاحوال (ودخل) محمد بن الفضل على والى الاهواز فسمع
يقول اذا كان الحق استوى عندى الهاشمى والنبطى فقال محمد بن الفضل لئن استوفيت
حالاتها ما عندك فذلك بنو النبطى زينة ليست له ولا ناقص الهاشمى قدر احواله وانما
يلقى النقص السوى بينهما (العتبي) قال عمر بن عتبة اخذت قوم من قريش عنده
ناوية فغنموا الحق فقال لها وبة يا معشر قريش ما بال القوم لام وأنتم لعلات تقطعون
بينكم معاوصا لله وتباعدون ما قرب بل كيف ترجوا غضبيكم وقد هزمت عن أنفسكم
تقولون كفا لشرف من قبلنا فقد هالزمتكم الحجة ما كفوه من بعدكم كما كفاكم من
قبلكم أو تعلموا انكم كنتم دقا فى جنوب العرب وقد اخر جنت من حرم ربكم
ومنعتهم ميراث أبيكم وبلدكم وأخذ لكم ما أخذ منكم ومما كرم باجاءكم اسماءه أبانكم
من جميع العرب ورد به كبد الحجم فقال جل ثناؤه ليلاف قريش ايلافهم فارغبوا فى
الاقبال الذى أكرمكم الله به فقد صدقتمكم الفرقة نفها وكنى بالجربة واعظا
مكان العرب من قريش يحيى بن عبد العزيز عن أبي الحجاج رياح بن ثابت عن

هي أمضى من القضاء المبرم وأنفذ

من القدر المتاح واقطع من ظنة
السيف الحسام وألح من البرق
في الغمام جعت حسن المنظر
وكرم الخبير وتماكت عمان التاب
والبصر ولم يحوجها حتى الجواهر
إلى أمهات الخبز (قال محمد بن انس)
للقاسم بن صبيح ما رلنا في مهر
نفس في هولة يشوقك في ذهب
ذكر لك ملل السامر ونفسه
الساھر فقال القاسم مثل ذلك
صديقه فأطراه واعتذر له فأرضاه
ولو كنتم آذنتوني كنت كما حكمكم
مهر وراعيه سرورتم متبذرا فيما
فيه أفضتم (قال بعض الظرفاء)
شرط المأدمة قلة الخلاف
والعامله بالانصاف والمساهمة
في الشراب والتغافل عن
رد الجواب وإدمان الرضا
وأطراح ما مضى وإسقاط التيمات
واجتناب اقتراح الاصوات
وأكل ما حضر واحضاد ما تبسر
وستر العيب وحفظ الغيب وقد
أحسن أبو عبد الرحمن العطوي
في قوله

حقوق الكس واندمان خس
فأولها التزين بالوقار

وثانيها مسامحة النداء

فكم جت السماحة من ذمار
وثالثها وإن كنت ابن خسر الـ
برية محمدا ترك الفخار

ورابعها وللة ذمان حق

سوى حق القرابة والحوار
إذا حدثته فاكسي الحديث الـ
لذي حدثته قوبي اختصار

ميش عن أبي الحصين عن أبي الاحوص عن عمدا لله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قرش الجؤجؤ والعرب الجناحان الجؤجؤ لا ينهض إلا بالفاحين (قال)
عمر بن عتبة ما استدرعني كلام قط فطعمه حتى يذكر العرب بفضل أو يوصي فيهم بخير
ولقد أنشدته هي وإن ذات يوم ينالنا بغية حيث يقول

هم درعي التي استلأمت فيها * إلى يوم النصار وهم مجنى

فقال معاوية إلا أن دروع هذا إلى من قرش أخوانهم من العرب المتشاككة أرحامهم
تشاكك - إلى الدرع التي أن ذهبت حلاقة منه فرفت ببر أربع ولا تزال السموف تذكره
مذاقة لوم قرش ما بقيت دروعها معها وشدت نطقها عليهم ولم تترك حلتها منها فإذا
خلعتهم من رقابها كانت لاسيوف جزرا (العبي) عن أبيه عن عمر بن عتبة قال عرفت
النساء أن يلدن مثل عن شهدته يوم ما وقد قدمت عليه وفود العرب فقص حواشيه
واحسن حواشيه فمادخلوا عليه يشكروه وسببتهم إلى الشككة فقال لهم جزاكم الله
يا معشر العرب عن قرش أفضل الجزاء بتهكمكم يا ههم في الحرب بتهكمكم لهم في السلم
وحقنكم دمائهم بصفكمها منكم أما والله لا يؤثر عليكم غيركم منهم منكم كرم ولا يرغب
عنكم منهم إلا عاجز - شجرة قامت على ساق فتزوع أعلاها وإذ يقع أصلها عضد الله
من عضدها فمالها كلمة لواجفة وأيدلوا تلتفتوا كيف باصلاح ما يريد الله إفساده
﴿فضل العرب﴾ يحيى بن عبد العزيز قال حدثنا أبو الجراح رياح بن ثابت قال حدثنا
سكربن حبيش عن أبي الحصين عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لمتم الحوائج فاسألوا العرب فانهم عدائي ثلاث خصال
كرم أحسابها واستحياء بعضها من بعض والمواساة لله ثم قال من أغض العرب أغضه
الله (ابن السكبي قال) كانت في العرب خاصة عشر خصال لم تكن في أمية من الأمم
خمس منها في الرأس وخمس في الجسد فاما التي في الرأس فافرق والسواد والمخضفة
والاستنار وقص الشارب واما التي في الجسد فتقائم الاظفار وتقف الابط وحلق العانة
واختان والاستنجاء وكانت في العرب خاصة اقامة لم يكن في جميع الأمم أحد ينظر إلى
رجلين أحدهما قصير والآخر طويل أو أحدهما أسود والآخر أبيض فقول هذا
القصير ابن هذا الطويل وهذا الأسود ابن هذا الأبيض إلى في العرب (ابو العيضا)
الهاشمي عن الفخزني عن شبيب بن شبة قال كانوا قوف بالمربد وكان المربد - أحد الاشراف
إذا قبل ابن المقنع فبش شنبه وبدأ ناه بالسلام فرد عليه السلام ثم قال لو أنتم لي دارين وروز
وظلها الظليل وسورها المديد ونسيمها الحبيب فعودتم بداركم تمهد الارض وارحتم
دواكم من جهنم العقل فان الذي تطلبونه لم تفتأوه ومهما قضى الله لكم من شيء تلتأوه
فقبلوا واملأنا فلما استقر بنا المكان قال لنا أي الأمم عقل فقلنا نظر به منا إلى الضفعا ناله
أراد أصله من فارس فقلنا فارس فقال ليسوا بذلك أنهم ملكوا كثر من الارض
ووجدوا عظيم من الملك وغلبوا على كثير من الخلق ولبث فيهم عقد الامم رف استنبطوا
شيئا بعقولهم ولا يتدعوا باني حكم في نفوسهم قلنا قال وم قال أمها ب صنة قلنا

فما حدث النبذ بمنزل حسن الا
غاني والاحاديث القصار
وخامسة يدل بها اخوها

على كرم الطبيعة والتجوار
حديث الامس تنساجها
فان الدب فيه للعقار
ومن حكمت كاسك فيه فاحكم
له باقالات عند العنابر

(وقال حسان بن ثابت)

فولها الملامة ان المات

اذا ما كان غث اولياء
* وشرب اليزيدي عند الامون
فلما أخذت منه الكأس أقبل
يعتد عليه بتعاليه اياه وأساء
سباطيته فلما افاق من سكره
عرف ماجرى فلبس كفافه
ورقف بين يدي الامون وانشده
أنا الدب انطواء والعفو واسع
ولم يكن ذنب لما عرف العفو
ثملت فأبذت مني الكأس بعض ما
كرهت وما ان يستوى السكر والعفو

ولاسيما ان كنت عنه خليفة
وفي مجلس ما ان يجوزبه الغو
فان تفع عن ألف خطوى واسعا
والايكن عفو قد قصر الخطو
فقال المأمون لا تريب عليك
فالنبيذ بساط يطوى بما عليه
* وشرب كوران المغنى عند
الشريف الرسي فافقد رداءه
وزعم أنه سرق فقال له الشريف
ويحك من نتم منكم من أعا على ان
النبيذ بساط يطوى بما عليه قال
انشرها هذا البساط حتى آخذ
ردائي واطووه الى يوم القيامة
* وكان أبو جعفر أحمد بن جدار
كاتب العباس بن أحمد بن طولون

فاصين قال أصحاب طرفة فلما الهند قال أصحاب فلسفة قلنا السودان قال شر خلق الله
قلنا الترك قال كلاب محتلة قلنا الخزر قال بقرة ساعة قلنا فسل قال العرب قال فضحك
قال اما اني ما أردت موافقةكم ولكن اذ فاتني حظي من النسبة فلا يشوتني - فلي من
المعرفة ان العرب حكمت على غير مثال مثل الهاولا آثارا أثرت أصحاب ابل وغنم وسكان
شعر وأدم يجود أحدهم بقوة ويفضل عبه وده ويشارك في مسوره ومسوره ويصف
الشيء بعقله فيكون قدوة ويفعله فيمنه يرحمة ويحسن ما شاء فيحسن ويشرح ما شاء فيشرح
أدبهم أنفسهم ورفعتهم همهم وأعانتهم قلوبهم وأسلتهم فلم يزل حبا الله فيهم وحباؤهم
في أنفسهم حتى رفع لهم الفخر وبلغ بهم أشرف الذكرو ختم لهم تملكهم الدنيا على الدهر
واختار دينه وخلافته بهم إلى الشريعة على الخير فيهم ولهم فقال ان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمن وضع حقهم خسر ومن أنكر فضلهم خسرهم ورفع
الحق بالأسان كبت للبنيان (ذكر) الأصمعي عن ذي الرمة قال رأيت عبدا اسودا
أسد قدم عابسا من شق البمامة وكان وحشا الطول تعربه في الابل وربما كان في الاكرة
فلا يفهم منهم ولا يستطيع انهمهم فلما رأني سكن إلى ثم قال لي يا غيلان لعن الله بلادا
ليس فيها غريب وقال الله الشاعر حيث يقول * وحر الثرى مستغرب التراب *
ومارأت هذه العرب في جميع الناس الامقدار الفرح في جلد الفرس ولولا ان الله رزق
عليهم فجاهلهم في بطنه لطمست هذه الجحان آثارهم والله ما أمر الله نبيه بقتالهم الا لظنه
بهم ولا ترك قبورهم الجزية الا بتركها لهم الا كرجع اكاروهم الحراث وتولوا جعاهم في
حشاه اى استببهم يقول الرجل للعربي اذا استقبطنه خبا تلك في حشاي (وقال الرازي)
نوصاحب كاد مل الممد * جعلته في رقعة من جلد

(وقال آخر)

لقد كنت في قوم عليك اشعة * بجيتك الا ان ما طاح طامح
يودون لو خاطوا عليك جلودهم * ولا يدفع الموت النقوس الشحاح
(علماء النسب) * كان أبو بكر رضى الله عنه نسابا وكان سعيد بن المسيب نسابا
وقال له رجل تريد ان تعلمي النسب قال انما تريد ان نساب الناس (عكرمة) عن ابن
عباس عن علي بن أبي طالب قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على
القبائل خرج مرة وانامعه وابو بكر حتى رفعنا الى مجلس من مجالس العرب فقدم أبو
بكر فسلم قال علي وكان أبو بكر مقدما في كل خير وكان رجلا نسابا فقال من النوم قالوا
من ربيعة قال وأرى ربيعة أنتم أمن هاتما قالوا من هاتما العظمى قال واى هاتما
العظمى أنتم قالوا ذهل الا كبر قال أبو بكر فتمكم عوف بن ضلم الذي يقال فيه لاحر بو ادى
عوف قالوا لا قال فتمكم جساس بن مرة الدماي الذمار والمنايع الجار قالوا لا قال فتمكم
اخوال المولود من كعدة قالوا لا قال فتمكم اصهار المولود من نطم قالوا لا قال أبو بكر فتمكم
ذهل الا كبر أنتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من شيان حين تغل وجهه يقال له دغفل
وقال ان على سائلنا ان نسأله * والعب لا تعرفه ولا تحمله

بنقـل أخبار أبي حفص عمر بن
أيوب كاتب أحد بن أولون على
اشرب إلى العباس فصار إليه
أبو حفص فقتل أباجعه وإنما
مجلس المدام مجلس حرمة وداعية
أنس ومسرحة ابانة ومزادهم
ومصرع اهر ومعه سرور وإنما
توسطه عندهم لا يتم غيبه ولا
يحدث عنه وقد اتفق لي ما تهميه
إلى أمير باني الفضل أمراء أمره
من أخبار مجالته في ملائمة
وأشده

ولقد ذلت لآخلاقه يوماً

قول ساع بالنصح لوجهه
أما الجاهل المدام بـاط

للمودات بينهم وضعوه
فاذا ما انتهوا إلى ما أرادوا

من نعم ولذته رفعوه
وهم أحر باءان كان منهم

حافظ ما أتوه أن ينهوه
فاعتذر ابن جدار وحليف ما قبل

وقام من مجاسه (وأشده أبو حفص)
كم من أح أوحشت عنه سجيبة

فأنت بعد وداده بقرارة
لم أجد الأيام منه خليفة

فتر كته مستمعة بخلافه
(أبو حفص) فأكثر كلامه على

نقل كلام أبي العباس الناشئ
في الشراب والايات التي أشهدت

أولاه (أبو القاسم صاحب) ندم
جأت أوزار الكبر على ظهوره

الخمر وطوى بساط الشراب على
ما فيه من خطأ وصواب متبعة

العقار تعذر في خلع العذار وتغنى
عن الاعتذار متبعة الأبطال

تطـلـل مـرور الأبطال وتندج

يا هذا انك قد سالتنا فإخبرناك ولم نكتفك شيئاً فمن الرجل قال أبو بكر من قريش قال بـح
بـح اهل الشرف والرياسة فمن أي قريش أنت قال من ولد تميم بن مرة قال أمكت والله
الرمسة من صفاء الغفرة اغتصمكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل فسمي بجمعها قال لا
قال أغتصمكم هاشم الذي هشم الثريد أقومهم ورجال مكة مستنون بحاف قال لا قال غتصمكم
شعبة الحمد وعبد المطاب مطعم طير السماء الذي وجهه كالقمر في الليلة الظلماء قال لا
قال غن اهل الانفاضة بالناس أنت قال لا قال غن اهل السقاية أنت قال لا فاجتذب أبو
بكر زمام المفاخرة ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام
صادق در السيل در ايندفعه * بهمنه سيناهو حينا بصدعه

قال فبسم النبي علمه السلام قال على فقلت له وقعت يا أبا بكر من الاعرابين على
باقية قال اجل قال ما من طامة الا فوقها اخرى والى الامم وكل بالمنطق

ذو شجون (قال) ابن الاعرابي بلغني ان جماعة من الانصار وقفوا على دخول اسامة بعد
ما كف فسلموا عليه نـقـل من القوم والواسادة الذين فقال من اهل القديم وشرفها

العميم كندة قالوا لا قال فانتهم الطوال المعضون نسباً بـابو عبـد رتار لا قال فانتهم

اقودها لا زحوف واجتنبها لا عروف واضربها بالسيوف فدهـم ربن معدي بكر
قالوا لا قال فانتهم اخصر واقر وطيبها فناء واشدها لقا حاتم بن عبد الله قال لا قال فانتهم

الغارسون للخـل والمطعمون في المحل والقاتلون بالعدل الانصاره (مسئلة) بن
شبيب عن المنقري قال ذكروا ان يزيد بن حسان بن علقمة بن زراوة

حاجا حتى اذا كنت بالمحصب من مـنى اذا رجل على رحلته معه عشرة
رجل منهم محبسون اناس عنه ويوسعون له فلما رايته دنوت من

قال رجل من مهرة من يسكن الشجر قال فكرهته ووليت عنه فناد
قلت لست من قومي ولست تعرفني ولا أعرفك قال ان كنت من كرام سهر ب فسأعرفك

قال فكررت عليه راحلتى فقلت اني من كرام العرب قال نعم أنت قلت
الفرسان أنت ام من الارباء فقلت انه أراد بالفرسان قيسا وبالارباء

الارباء قال أنت امرؤ من خندف قلت نعم قال من الارومة أنت ام
انه أراد بالارومة خزعة وبالجماجم بن اذبن طابخة قلت بل من الجماج

من بني اذبن طابخة قلت اجل قال غن الدواي أنت ام من الصميم قال نعم فقلت
بالدواي الرباب ومن ينة وبالصميم بن غيم قلت من الصميم قال فانت اذا

اجل قال غن الاكثر بن أنت ام من الاقلين أو من اخوانهم الاخرين ان فقلت انه أراد
بالاكثر بن ولدي وبالاقلين ولدا الحارث وباخوانهم الاخرين بن عمرو بن تميم قلت من

الاكثر بن قال فانت اذا من ولدي قلت اجل قال غن البكر أنت ام من الدواي ام من
التماد فقلت انه أراد بالبكر بن سعد وبالذرا بن مالك بن حنظلة وبالتماد امرأ التيس

ابن زيد قلت بل من الذرا قال فانت رجل من مالك بن حنظلة قلت اجل قال غن السحاب
انت ام من السحاب ام من اللباب فقلت انه أراد بالسحاب طهية وبالسحاب نهـتـلا

الشموخ كالاطفال (كتبه الحق)

ابن ابراهيم الموصلي الى بعض
الطلة يستدعيه) يومنا يوم لبن
الحواشي وطى النواحي وسماؤنا
قد آقبلت ورعدت بالخبر وبرقت
وانت قطب السرور ونظام الامور
فلا تفردنا فقل ولا تفرد عنا
فندل (وكتب بعض أهل العصر)
وهو السرى الموصلى الى أخ
يستدعيه الى مؤانسته

خلال ما اختل الصديق معاتب
وبشرته ما هبت رياح مواهب
وانت شقيق الروح نور وصلها
اذا راعى ابا الهجر خل وصاحب
ونحن خلال القصف والعرف نجحني
نهار ملاه كلهن أطايب

وعندى لك الريحان زين بساطه
بزهركما زانت سماء كواكب
وجيش كما انبجرت ذبول غلات
مصنعة تحتال فيها الكواكب
وقد اطلقت فيه الشهبائل وانفتحت
مفندة عن جانبي الجنايب
وحافظة ماء الحياة لقمته

حياتهم ان تستلذ المشارب
تسرلها أخى اللباس واغما
يليق بها افرافها والسبايب
على جسد مثل الزبرجد لم تزل
تشاكله في لونه وتناسب

اذا استودعت حر العيون سباتكا
نهوب في أحشائها وهودايب
وفوق ورث القوم غيم مقلق
من الند لا يجيرى ولا هو ذاهب
بوارقه جمر الكؤوس ورعه

أنامل بيض للبطول تلاعب
ولا عاتى ننى عنائك عن هوى
رعى جانب منه وأومض جانب

و بالباب بنى عبد الله بن دارم فقلت لمن الباب قال ثابث من بنى عبد الله بن دارم قلت
لجبل قال بن البيوت انت ام من الدوائر فقلت انه اراد بالبيوت ولزراعة والدوائر
الاحلاف قلت من البيوت قال ثابث يزيد بن شيان بن علقمة بن زرارة بن عدس
وقد كان لا يملك امرأتان فاحسبها امك (فول دغفل في قبائل العرب) الهيم بن
عدى عن عوانة قال سأل زيارد دغفلا عن العرب فقال الجاهلية الهيم والاسلام لمضر
والقصة لربعة قال فاحسبني عن مضر قال فاخر بكائة وكابر بقيم وحارب بقدس ففيها
الفرسان والعجوم واما أسد فقيم اذل وكبد (وسأل) معاوية بن أقي سفيان دغفلا فقال له
ما تقول في بنى عامر بن صعصعة قال اعناق طباء واجهاز نساء قال فمات قول في بنى اسد قال
عافة قافة فحماه كافة قال فمات قول في بنى عقيم قال حجر اخشن ان صادقة آذاك وان
تركته اعفالك قال فمات قول في خراعة قال جرع واحاديث قال فمات قول في البن قال
سيودايوك (قال نصر بن سيار)

انا وهذا الحى من بين * عند الفخار عزة كفاء
قوم لهم فينا دما بجة * ولنا لديهم اجنة ودما
وربيعة الاذنا بفيما يننا * لاهم لاسلم ولا اعداء
ان بنصرونا لانصرهم * او يخذلونا فالسما سماء

(مفاخر عمن ومضر) قال الابرش الكلبى لخالد بن صفوان لم افانرك وهما عند هشام
ابن عبد الملك فقال له خالد قل فقال الابرش لنا ربع البيت يريد الركن اليماني ومناحاتم
طبي ومنا الملهب بن أبي صفرة قال خالد بن صفوان منا النبي المومل وفيها السكاب المنزل
وانا الخليفة المومل قل الابرش لا فخرت مضر يا بعدك (ونزل) بابي العباس قوم من
البن من اخواله من كلب ففخر واعنده بقديهم وحديثهم فقال هشام بن خالد بن صفوان
اجب القوم فقال اخوال امير المؤمنين قال لا بد ان تقول قال وما أقول اقوم يا امير
المؤمنين هم بين هائل كرد وسائس قرد ودانخ جلد دل عليهم هدهد وملكهم امرأة
وغرقهم فارة فلم يثبت لهم بعد هاقعة (مفاخره الاوس والخزرج) الخشي يرفعه الى
أنس قال تفاخرت الاوس والخزرج فقالت الاوس صاغسيل الملا نكة حنظلة بن
الراهب ومنا عامر بن الافلح الذي جت لحمه المدبر ومنا ذو الشهادتين خزيمه بن ثابت
ومنا الذي اهتز لموته العرش سعد بن معاذ قالت الخزرج منا أربعة قرؤوا القرآن على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأ غيرهم يزيد بن ثابت وأبو زيد ومعاذ بن جبل
وأبي بن كعب سيد القراء ومنا الذي أيدته الله بروح القدس من في شعره وحسان بن ثابت
(البيوتات) قال أبو عبيدة في كتاب التاج اجتمع عند عبد الملك بن مروان في شعره
علماء كثير من العرب فذكروا بيتوات العرب فانفقوا على خمسة أيات بيت بنى
معاوية الا كرمين في كندة وبيت بنى حنن من بكر في تغلب وبيت ابن ذى الجذنين في
بكر وبيت زرارة بن عدس في عقيم وبيت بنى بدر في قيس وفيهم الاحرز بن مجاهد التغلبي
وكان اعلم القوم فجعل لا يخوض معهم في ما يخوضون فيه فقال له عبد الملك مالك

يا احمر زسا كما منذ الملة فوالله ما انت بدون القوم علما قال وما اقول سبق اهل الفضل
في نقصانهم والله لو ان الناس كاهم فرما سا بقا لك انت غوته بنو شيبان فقيم الاكثر
(وقد قال المسيب بن علس)

بيت الملوكة على عتبا * وشيبان ان عتبت تعتب
فكالمشهد بالراح اخلاقهم * واحلامهم منهم ما عذب
وكاسك ترب مقاماتهم * وترب قبورهم اطيب

(يوتات مضر رضاء لها) قال النبي صلى الله عليه وسلم وستل عن مضر

كانت جبهته اوفيم العينان واسدلسانها وقيم كاهلها (وقالوا) بيت عيم بنو عبد الله
ابن دارم ومسر كره زرزارة وبيت قيس فزاره ومسر كزه بنو بدر وبيت بكر بن وائل
شيبان ومسر كزه بنو ذى الجاني (وقال) معاوية الكلابي حين سأل عن اخيه ار العرب قال
انهم في عن اعز العرب قال رجل رايته يبواب قبته فقسم التي بين الطائفتين اسد وغطقان
معا قال ومن هو قال هذين بنو حذيفة بن بدر قال فاخبرني عن اشرف بيت العرب قال
والله اني لا اعرفه واني بهنضه قال رومن هو قال بيت زراره بن عدس قال فاخبرني عن
افهمم العرب قال بنو اسد والحقق عليه عند اهل البيت وبعيد كره ابو عبيدة في التاج
ان اشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية بيت بمدة بن عوف بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن غيم (وقال) المنذر بن ماء السماء ذات يوم وعنده وجوه العرب ووفود
القبائل ودعا بدي محرق فقال امليس عذير البردين اكرم العرب واشرفهم حسبا
واعزهم قبيلة فاجتمع الناس فقام الاحمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة فقال انا هو ما فاتر يا حدهم او اوتدي بالاخر فقال له المنذر وما جئتك
فيما دعيت قال اشرف من تزار كاهي في مضر ثم في عيم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة
قال هذا انت في اصلك فكيف انت في عشيرتك قال انا ابو عشرة وعم عشرة واخو
عشرة وحال عشرة قال فهذا انت في عشيرتك فكيف انت في نفسك فقال شاهد العين
شاهدي ثم قام فوضع قدمه في الارض وقال من ازال اقله من الابل مائة فلم يقم اليه
احد ولا تعاطى ذلك (ففيه يقول الفرزدق)

فما تم في سعد ولا آل مالك * غلام اذا ما قيل لم يقيم بل

اهم وهب النعمان بردي محرق * بمجد معدوا العديدا المحصل

ومن بيت بهدلة بن عوف كان الزرقة بن بدر وكان يسمى سعدا لا كريمين وفيهم كانت
الافاضة في الجاهلية في عطار بن عوف بن كعب بن سعد ثم في آل حرب بن صفوان
ابن عطار وكان اذا اجتمع الناس ايام الحج يعني لم يبرح احد حتى يجوز آل صفوان ومن
وذلك عنهم ثم يجر الناس ارسالا في ذلك يقول (اوس بن معراء السهدي)

ولا يريون في التعريف موقوفهم * حتى يقال اجيزوا آل صفوانا

ما تطلع الشمس الا عند اولنا * ولا تقيم بين الاعداء ابونا

(وقال الفرزدق)

ويادب يوم بادرته النوائب
(وقال ابن المعتز) لا تني يسلي هي
توى قدح تدي عليه ارجاج ابريق
في عيم يوم ينجي مهاجبه برق
ابتسام ورعد تصفيق (وقال)
الحسن بن محمد السكاكبي: عصف
طبال

يا حبهذا يردنا ان يهرجها يمينه

قلوبه في شئ لم يرا منه في جصده

شده دنة الى دنة كد حبه

من شدة اذ سقر زناش حبه

نظف فاسلم - دية اذ ريف

كل راقم اعلم ما بل حرد

ففسهم الله ربه من حرد

كأنه خارج من مضهي أسد

(ومن افاضهم في الاسماء) فحين

في مجلس قدأب راحه أن تصفو

لنا اونتنا واليهامك وافهم

عناؤه لاطاب أودعه اذ ناله فأما

لحدود نار فحبه فقد احترت شجار

لا بطائك وعمون زرجسه قد

حدقت نأبلا للثائك فحباتي

عليك الانجلت وما غلات فحين

لغبتك كعقد قد غبت واسطاه

وشباب قد اخلفت جدته واقد

غابت شمس السماء عناف لابت

أن تدنو شمس الارض مناة أنت

من ينظم به شمل الطرب وبلقائه

يلغ كل أرب طراينا طيران

السهم واطلع علينا طالع النجم

ثم البنا وثوب الغزال واطلع

علنا طالع الهلال في غرة شوال

ه كن الينا أسرع من السهم الى

نهر والماء الى مضرته * چشم

الينا أهملت ما خلع عليه كره

وان رأيت أن تحضرنا لتصل

لواسطة بالعقد ونحضر

بقربك في جنة الخلد وتسهم

لنا في قريك الذي هو قوت النفس

وما ذلة الانس (ولهم في استدعاء

الشراب) قد اتفقنا في شمل اخوان

كاد يفتزلعوا من المشروب واعتقدنا

فضلك المعهود ووردنا بجسر

المورود وأنا ومن ساحتنا الدهر

بزيارته من اخواني وأولياك

وقوف بحيث يقف بنا الخسار

من النشاط والفتور ويرفضيه

لنا ايثارنا من الهيم والسرور

لان الامر في ذلك الدك والاعقاد في

جمع شمل المسرة عليك فان رأيت أن

تكلني الى أولى الظنين بك فعلت

أنظف المسنين موعنا وأجلها في

النفس موعنا ما عمر أوطان

المسرة وطرد عوارض الهيم

والفكرة وجمع شمل المودة والالفة

قد انتظمت في رفقة في سبط الثريا

فان لم تحفظ علينا النظام باهداء

المدام عدنا كبنات نعيش

والسلام فقرأيك في ارواء غائنا

بما ينفعها والطول على جاعتنا

بما يجمعها (ولهم في السكينة عن

الشرب) فدنشط لتناول ما يستمتع

البشر ويشرح الصدر قد استقطر

سهاية الانس واستند حواوية

السرور وقد زبد اللهو فهو عيرى

دماء العنا قيد ويقصد عروفي

الدنان وينظم عقد الندمان

(كتب) الحسن بن سهل الى الحسن

ابن وهب وقد اصطحب في يوم

دجن لم يطر أماتري تسكافو هذا

الطمع والياس في يومنا هذا بقرب

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

(يؤتات العين وفضائلها) قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأجد نفس ربيكم

من قبل العين معناه والله أعلم ان الله ينفس عن المسلمين باهل العين يريد الانصار ولذلك

تقول العرب نفسي فلان في حاجتي اذاروح عنه بعض ما كان يغصمه من امر حاجته

(وقال) عبد الله بن عباس لبعض اليمانية لسكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها

ومن الشرف صميمها (وقال) عمر بن الخطاب من اجود العرب قالوا احاتم طي قال فن

فارسها قالوا عمرو بن معد يكرب قال فن شاعرها قالوا امرؤ القيس بن حجر قال فاي

سيمونها قطع قالوا الصمصامة قال كفي بهذا نفر اليمين (وقال) ابو عبيدة مملوك العرب

جبر ومقار لها غسان ولخم وعددها وفرسانها الازد ولسانها مدح وريحانها كددة

وقريشها الانصار (وقال) ابن الكلبي جبر مملوك وارداف المملوك والازد اسد ومذبح

الطعان وهمدان احلاس الخيل وغسان ارباب المملوك ومن الازد الانصار وهم

الاوس والخزرج ابنا حارث بن عمرو بن عامر وهم أعز الناس أنفسا وأشرفهم همهم

يؤتوا الاوقية الى احد من المملوك (وكتب) اليهم ابو كرب تبع الاكبر يستدعيهم الى

طاعته ويترأعدهم ان لم يفعلوا ان يغزوه (فكتبوا اليه)

العبد تبعكم يريد قتالا * ومكانه بالنزل المثل

انا اناس لا ينالنا بارضنا * عض الرسول يظرام المرسل

قال فغزاهم ابو كرب فكانوا يحاربونه بالنهار ويقرونه بالليل فقال ابو كرب ما رأيت

قوما اكرم من هؤلاء يحاربوننا بالنهار ويخرجون لنا العشاء بالليل ارتحلوا عنهم

فارتحلوا (ابن الهيثم) عن ابن هبيرة عن علقمة بن ولة عن ابن عباس ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم سئل عن سب ما هو بالدم رجل ام امرأة فقال بل رجل ولده

عشرة فسكن اليمين منهم ستة والشام أربعة اما اليمانيون فسكنة ومذبح والازد واثمار

وجبر والاشعرى بن وأما الشاميون فلخم وجذام وغسان وعاملة (ابن الهيثم) قال كان

أبو هريرة اذا جاءه لرسول سألته عن هو فاذا قال من جذام قال مرحبا باصحابه وموسى وقوم

شعب (ابن الهيثم) عن بكر بن سوادة قال أتى رجل من مهرة الى علي بن أبي طالب قال

من أنت قال من مهرة قال واذا كراخا عاد اذا نذر قوم بالاحصاف (وقال) ابن الهيثم فبر

هو في مهرة (تفسير القبائل والعمائر والشعوب) قال ابن الكلبي الشعب أكبر

من القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم القبيلة (وقال) غيره الشعوب

الحجم والقبائل العرب وانما قيل للقبيلة قبيلة لانهما بلها وتناظرها وان بعضها يكافئ

بعضا (وقيل) للشعب شعب لانه ان الشعب منه أكثر مما ان الشعب من القبيلة وقيل لها

عمائر من الاعتقاد والاجتماع وقيل لها بطون لانهم ادون القبائل وقيل لها انفاذ لانهم

دون البطون ثم العشيرة وهي رهط الرجل ثم القبيلة وهي اهل بيت الرجل خاصة قال

تعالى ونصبلته التي تؤويه وقال تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين (تفسير الارجاء

والجراح) وقال ابو عبيدة في التاج كانت ارواح العرب سماء وجاجها غمايا

المطرق بعده كانه قول كثير
واني وتميحي به زهدها

تخلت عما بيننا وتخلت
لكم لتجني ظل الغمامة كلها
تبوأ منها المقيل اضحيت
وما أصحبت أمني الا في لقائك
قلت حجاب النأى هنك بيني
وبينك ورتعتي هذه وقد دارت
زجاجات أوقعت بعلي ولم تخفيها
وبعثت نشاطا حركني لك كتاب
قرأ في أمطارى سرور يسار
شبهك اذ حرمت السرور ويطار
هذا اليوم موفقا ان شاء الله
(وكتب الحسن بن وهيب) ونسل
كتاب الاء سير أيد الله وفي طاعه
ويدي عاملة لذلك تأخر الجواب
تليلا قد رأيت تكافؤا احسان
هذا اليوم واسأله وما استوجب
ذنا استحق به ذما لانه اذا شمس
حكى حسنك وضياك وان أمطر
حكى جودك وسخاك وان غام
أشبه ظلك وفنائك وسؤال
الامير عنى نعمة من نعم الله عز وجل
على أعقبي آثار الزمان السيئ
عندي وأنا كالحجب الامير صرف
الله الحوادث عنه وعن حظي
منه (وذكر رجل رجلا فقال) دعواته
ولائم وأقداحه محاجم وكؤسه
محابر وفوادره بوادر (وقال) ابو
الفتح كشاجم كان عندي بعض
الجان من التبيذين فسمعتي وأنا
أجد الله جل ذكره في وسط
الطعام اشئى خطريالى من نعم
الله التي لا تحصى فنقض وقال
أعطي الله عهدا ان عاودت وما
مضى التعميد ههنا كما نكثت

فالارحام الست بضر منها اثنتان ولربعة اثنتان والين اثنتان والثان في مضر عيم بن
مرة واسد بن خزيمه والثان في الين كلب بن وبرة وطبي بن ادد وانما سميت هذه ارحاء
لانها احرزت دو راومياها لم يكن للعرب مثالا ولم تبرح من اوطانها ودارت في دورها
كالارحام على اقطابها الا ان يتجبع بهضها في البراء وعام الجسد وذلك قليل منهم وقبل
الجماجم جاجم لانها ابتقرع من كل واحدة منها ابنا ل اكنفت باسمهم ادون الانتساب
اليها فصارت كلها جسدا قائم وكل عضو منها مكنت باسمه معروف بموضعه والجماجم
ثمان فاثنتان منها في الين واثنتان في ربيعة واربع في مضر فالاربعة التي في مضر اثنتان
في قيس واثنتان في خندف في قيس غطفان وهو ازن وفي خندف كنانة وغيره والي
في ربيعة بكر بن وائل وعبد القيس بن اقصى والي في الين من ذبح وهو مالك بن ادد بن
زيد بن كهلان بن سبأ قضاء بن مالك بن زيد بن مالك بن جدير بن سبأ الا ترى ان بكر
وتغاب ابني وائل قيسان متكافئان في العدد والعدد فلم يكن في تغاب رجال شهرت
اسماء واهم حتى ان نسب اليهم واستجزي بهم عن تغلب فاذا سالت الرجل من بني تغلب
لم يستجزي حتى يقول تغلب وابكر رجال قد اشتهرت اسماء واهم حتى كانت مثل بكر فنها
شيبان وغسل ويشكر وقيس وخميفة وذهل ومثل ذلك عبد القيس الا ترى ان عنزة
فوقها في النسب ليس بينا ويزر ربيعة الاب واحد عنزة بن اسد بن ربيعة فلا يستجزي
الرجل منهم اذا سئل ان يقول عنزي والرجل من عبد القيس فبسبب شيبان وجرمها
وبكرها ومثل ذلك ان غيبة بن ادم عيم فلا يستجزي الرجل منهم ان يقول غبي والعميمي
قد ينسب فيقول منقري وهجيمي وطهوي وروبوي وداري وكبي وكذلك الكندي
ينسب فيقول ابني ودؤلي وضوري وفراشي وكل ذلك مشهور معروف وكذلك الغطفاني
ينسب فيقول عبي وذياني وفزاري ومري وأشجعي ونعمي وكذلك هو وزن منها
نقف والاحجاز وعامر بن صعصعة وقشير وعقبيل وبعدة وكذلك القبائل من بين التي
ذكرنا فهذا فرق ما بين الجماجم وغيره من القبائل والمعنى الذي سميت بجماجم فالجرات
من العرب اربعة وهم بنو عيم بن عامر بن صعصعة وبنو الحارث بن كعب وبنو ضبة وبنو
عيس بن بغض وانما قبيل لها الجرات لاجتماعهم بالجرة الجماعة والتبعية لجماع
(اسماء ولد نزار) قال ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني لما حدثت نزار بن
معد بن عدنان ترك اربعة بنين مضر وبيعة وانما وايا وأوصى ان يقسم ميراثهم
بينهم سطح الكاهن فلما مات نزار صفهم سطح بين يديه ثم أعطاهم على القراصة فاعطى
ربيعة الخليل ويقال لربيعة القرم وأعطى مضر الناقة الجراء فيقال لهم مضر الجراء
وأعطى انمار الجار وأعطى اياها اثاث البيت قال فقيل لسطح من اين علمت هذا العلم قال
سمعت من أخي حين سمعته من موسى يوم طور سيناء (الاصهي) قال أخبرني شيخ من تغلب
قال اودقني أبي فلما حضر رفع عقبرته فقال

رأت سدره من سدر حومل فابتنت * به يمتها ان لا تحاذر راحيا
اذا هي قامت فبسه قامت ظليلة * وأدركت روقها الغصون الدواني

انا قد شبعنا ثم مال الى الدواة

والقرطاس وكتب ارتجالا

وجدد الله يحسن كل وقت

ولكن ليس في أولى الطعام

لانك تحشم الاضيا فيه

وتأمرهم بأسراع الضيام

وتؤذنهم وما شبعوا بشبع

وذلك ليس من خلق الكرام

وكتب الرعي الى بعض اخوانه

وقد ترك النيد

ان كنت تبت عن الصها تشر بها

نسكافنا بت عن بر واحد ان

تب راشدا واسقنا منها وان عدلوا

فما فعلت فقل ما تاب اخواني

(وقال) بعض النيديين وقد ترك

الشرب

تخاموني لترك شرب واح

أقت مكانهم الماء القراحا

وما اتقدروا به ادوني لفضل

اذا ما كنت أكرهم مزاحا

وأرفعهم على وتروصني

وأطرفهم واظرفهم مزاحا

اذا شقوا الجيوب شقت جيبى

وان صاحوا علوتهم صباحا

* (فقر النيديين) * ما جشمت

الدنيا بأطرف من النيد بما للعقار

والوفار انما العيش مع الطيش

الراح تباقي سم الهمة النيدستر

فانظر مع من تهتك اشرب النيد

ما استبعت به فاذا استطبت به

فدعه لولان الخمرور يعلم

قصته اقدم وصيته الصاحي

بين السكرى كلخى بين الموقى

يفصلك من عقله -م- ويا كل من

نقلهم أحق ما يكون السكران

اذا تعاقل التبذل على النيد

تطلع منه بالهشى وبالضحى * تطلع ذات الخدر تدعو الجواريا
ثم قال أتدري من قائل هذه الايات يا بني قلت لأدري قال فالها ربعة بن زارقات
وما يصف قال البقرة الوحشية * (انساب مضر) * ولم مضر بن زار الياس والناس
وهو عيلان امهم ما الرباب بنت صيدة بن معد فولد الناس الذي هو عيلان بن مضر قيس
ابن عيلان بن مضر ولد الياس بن مضر عمرا وهو مدركة وعامر او هو طابخة وعبرا وهو
القمة ويقال ان القمة هو الجرعة وامهم خندف وهي لبلى بنت حلوان بن عمران بن
ذهلحاف بن قضاة بن جميع ولد الياس مضر بن زار من خندف ولذلك يقال لهم خندف
ابنهم امهم واليهما ينسبون بن جميع ولم مضر بن زار قيس خندف ومن بطون خندف بنو
ومدركة بن الياس بن مضر وهم هذيل بن مدركة وكثانة بن خزيم بن مدركة واسد بن خزيم
فهم بن مدركة والوهون بن خزيم بن مدركة وهم اخوة اسد ومن بنى طابخة بن الياس بن مضر
كعب بن اذبن طابخة وخرينة وهم بنو عمرو بن اذبن طابخة نسبوا الى امهم خزيمة ابنة
كعب بن وبرة وارباب بنو اذبن طابخة وهم عدى وعيم وثور وعكل وانما سميت الرباب
لأنها اجتمعت وتحالفت وكانت مثل الربابة ويقال نهم اذا تحالفتوا وضعوا أيديهم
في جفنة فيارب وصوبط وهو الرمي بن القوث بن اذبن طابخة وكانوا أصحاب الاجازة ثم
انتقلت في بني عطار بن ثعلوب بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وتميم بن مز بن اذبن طابخة
بن جميع قبائل مضر بن جميعها قيس وخندف وقد نسب ربعة في مضر وانما هم اخوة
مضر لان ربعة بن زار ومضر بن زار * (بطون هذيل وجاهلها) * منهم لحيان
ابن هذيل بطن وخزاعة بن سعد بن هذيل بطن وحريث بن سعد بن هذيل بطن وكاهل
ابن سعد بن هذيل بطن وصاهله بن كاهل بن الحرث بن سعد بن هذيل بطن وصبح بطن
وكعب بن كاهل بطن فمن بنى صاهله عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم بدرا ومن بنى صبح بن كاهل أبو بكر الهذلي الفقيه ومنهم صخر بن حبيب الشاعر
لذي يقال فيه صخراني وابو بكر الشاعر واسمه ثابت بن عبد شمس ومنهم أبو ذؤيب
الشاعر وهو خويلد بن خالد ويطون هذيل كلها لا تنسب الى شيء منها وانما تنسب الى
هذيل لانها ليست بجمعة * (بطون كثانة وجاهلها) * كثانة بن خزيم بن مدركة منهم
قريش وهم بنو النضر بن كثانة ومنهم بكر بن عبد مناة بطن وجندع بن لبث بن بكر
ابن عبد مناة بطن وعفار بن مليل بن ضمرة بطن منهم أبو ذر الغفاري صاحب النبي عليه
السلام ومدلج بن مرة بن عبد مناة بطن منهم سراقة بن جعشم المدلجي الذي تصور بالبسر
في صورته يوم بدر وقال اقرش اني جار لكم وبنو مالك من كثانة بطن منهم جندل الطعان
وهو علقمة بن أوس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن كثانة ومن ولد جندل الطعان ربعة بن
مكدم وهو اشجع يت في العرب وفيهم يقول علي بن أبي طالب لاهل الكوفة وددت والله
لوان في جماعة ألف منكم ثلثائة من بني فارس بن غنم بن ثعلبة ومن بنى الحرث بن مالك بن
كثانة منهم العباس وهو أبو غامة الذي كان ينسب الشهور - حتى انزل الله فيه انما انسى -
زيادة في الكفر وبنو مخدج بن عامر بن ثعلبة بطن وبنو ضمرة في كثانة الاحابيش منهم

نظرف والوفاء عليه مصنف حد
السكر أن تقرب الله يوم
وبناهم السر المكتوم وقال
الحسن بن وهب لرجل رأى يعيس
عند الشرب ما انصفتم انصفك
في وجهك وتعبس في وجهها
(وقال الطائي)
إذا ذاقها وهي الحياة رأيتها

يعيس تعيس المقدم للقتل
(وقد) احسن الشيخ صدر الدين
حيث قال

وان اقطب وجهي حين تبسم لي
فقد بسط الموالى يحفظ الادب
(وترك) رجل النيد فقبل له لم
تركها وهي رسول السرور الى
القلب قال ولكنها رسول بأس
يبحث الى الجوف فيذهب الى
الرأس وقيل لبعضهم ما أصيبك
بانحر فقال انها تسرح في بدني
بنورها وفي قلبي بسرورها
كان الثاني نظر الى هذا الكلام
فقال

راح اذا عات الا كف كوسم
فكانهم امن دونهم في الراح
وكأنما الكاسات عاحولها

من نورها يسبح في فضاء
لوث في غسق انظلام ضاؤها
طاع المساء بغزة الاصباح
نفضت على الاجسام ناصع لونها
وسرت بالذم الى الارواح
البيت الاقول كقول البحري
يخفي الزباجة ضوءها فكانها
في الكف قائمة بغير اناء

وللثاني في هذا المعنى
ومدامه يخفي النهار نورها
وتدل الكاف الرجا ضباها

البراض بن قيس الذي يقال فيه امتك من البراض ومن بني ذئبة الاحامش منهم مبدول
وعوف واحمر وعون ومن بني الحرث بن عبيد مائة الخليل بن عمرو بن الحرث وهو
رئيس الاحامش يوم أحد ومن بني سعد بن لث ابو الطفيل عامر بن وائلة ووائل بن
الاسقع كانت له محبة مع النبي عليه الصلاة والسلام ومن بني جندع بن لث نضر بن
سوار صاحب خراسان ومن بني ضمرة بن بكر عامر بن مخشى الذي عاقد النبي عليه الصلاة
والسلام على بني ضمرة (بطون أسد وجاهرها) * سدين خزيم بن مدركة بن البال

ابن مضر منهم دودان الذي يقول فيه امرؤ القيس
قول الدودان عبيد العصا * ما عرك بالاسد بالاسل
ومنهم كاهل بن عمرو بن صعب وخلة فاما بنو حلة فانما هم امرؤ القيس بن حجر بابه وم
غنم بن دودان وثعلبة بن دودان ومنهم قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ومنهم
بنو الصيدا بن عمرو بن قعين ومنهم قعس بن طريق بن عمرو بن قعين ومنهم حجران بن
قعس ودثار ونوفل ومنقذ وحذلم بنو قعس بن بني حجران طلبة بن خويلد الاسدي
ومن بني الصيدا شيخ من عميرة القائد والمهات بن الاذري قتل ربيعة بن ماله
باليد بن ربيعة الشاعر يوم ذي علق (وفي بني الصيدا يقول الشاعر)
يا بني الصيدا ردوا فرسي * انما يهمل هذا بالذليل

ومن بني قعين الهام بن محمد بن منصور ولي شرطة الكوفة ومنهم دواب بن ربيعة الذي قتل
عتيبة بن الحرث بن شهاب البربوعي ومنهم قبيصة بن برمة ومنهم بشر بن أبي حازم الشاعر
ومن بني سعد بن ثعلبة بن دودان سويد بن ربيعة وعبيد بن الارض وعمرو بن شاس
أبو عرار والكعب بن زيد ومنهم ضرار بن الازور صاحب المختار ومنهم بنو غاضرة
ابن مالك بن ثعلبة بن دودان ومن بني غاضرة زبر بن حبيش الفقيه ومنهم الحصاص
ابن هند الذي نسب اليه عبد بن الحصاص ومن أسد بن غنم بن دودان منهم زينب
بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم أمين بن خزيم الشاعر والاقبشر الشاعر
ومن بني كاهل بن أسد عليا بن الحرث الذي يقول فيه (امرؤ القيس)
وأفانن علماء جريضا * ولو أدركته صفرا لو طاب

(الهون بن خزيم بن مدركة) * منهم القارة وهم عائدة وتابع بنو الهون بن خزيم
ابن مدركة والقارة أرمي في العرب (ولههم يقال) قد أنصف القارة من رماها
فهذه قبائل بني مدركة بن الياس وهي هذيل بن مدركة وكثاعة بن خزيم بن مدركة واسد
بن خزيم بن مدركة والهون بن خزيم بن مدركة * ومن قبائل طابخة بن الياس
(بطون ضبة وجاهرها) * ضبة بن أد بن طابخة بن الياس ولضبة بن أسعد
وسعيدا وباسلا وله المثل الذي يقال فيه أسعد أم سيد لم يعقب ولحق باسل
بارض الديلم فتزوج امرأته من أرض العجم فولدت له الديلم فيقال ان باسل بن ضبة أبو الديلم
(وفي ذلك يقول ابن جبير يعيب به العرب)

زعمتم بان الهند أولاد خندف * وينتكم قربي وبين البرابر

صبت فاحدق نورها بنجاحها
فكانت لها جعلت اناها فانها
وترى اذا صبت بدت في كاسها
متقاصر الاربعاء عن ارجائها
وتكاد ان مزجت لركة لونها
تتماز عند مزاجها من مائها
مفراة تضيئ الشمس ان قبست بها
في ضوئها كالليل في اضوائها
واذا انصرفت الهوار رأيتها
كدرا لا ديمة عند حسن صفائها
تزداد من كرم الطبايع بقدر ما
تؤذي بها الايام من أجرائها
لا شيء أعجب من تولد بها
من سقمها ودوائها من دائها
(وقال)
ازمرت وصف الراح فأت بها
فيها من الاوصاف من قرب
هي ما ياقوت وان مزجت
في كاسها بالبارد العذب
فكانت لها حباها ذهب
كاسها بالآلؤلؤ الرطب
(ولاهل العصر) الدنيا مشوقة
ريقها الراح أخذ من (قول ابن
الرومي) في صاعد بن محمد
ففي هاجر الدنيا وحرم ريقها
وهل ريقها الا الرحيق المور
ولو طمعت في عطفه ووصاله
أباحته منها مرشفا لا يصرد
الخمر أشبهه نبي بالدنيا لاجتماع
الذات والمرارة فيها الخمر مصباح
السرور وليكنها مفتاح السرور
لكل شيء سر ومر الراح السرور
لا يطيب المدام الصافي الامع
الديم المصافي (ومن ألفاظهم)
في صفات مجاليس الانس وآذنت
الله وذكرا الخمر مجلس راحته

وديلم من نسل ابن ضبة بابل * وبرجان من أولاد عمرو بن عامر
فقد صار كل الناس أولاد واحد * وصاروا سواء في أصول العناصر
بنوا الاصفر الاملا لا كرم منكم * وأولى بقربانا ملوك الا كاسر
فبن بني سعد بن ضبة بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن وبنو كوز بن كعب
ابن يحيى بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن وبنو زيد بن كعب بن يحيى بن
ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن وبنو عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن وبنو عبد مناة
ابن بكر بن سعد بن ضبة وبنو عتبة بن سعد بن ضبة فبن كوز الماسيب بن زهير بن عمرو
وم بن بني زهير بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن وكان سيدا مطاعا وله عبد الحرث وحميد
زهر وواهم وذجة وعامر وقبيصة وحظلة وخيار وحارث وقيس وشيبة ومنذر
كل هؤلاء شريف قدر أس وربع يعني قد أخذ المربع وكان الرئيس اذا غنم الجليش معه
أخذ الربع ومن ولد الحسين بن ضرار زيد القورس وله يقول (الفرزدق)
زيد القورس وابن زيد منهم * وأبو قبيصة والرئيس الاقول
الرئيس الاقول لم يلح بن شريط ربع ضبة وقيم والرباب ومن بني زيد القورس ابن شبرمة
القاضي ومنهم فم عائذة بن مالك شراف بن المثل الذي قتل عمارة بن زياد العبسي ومن بني
السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن عبد الله بن علقمة الشاعر الجاهلي ومنهم عميرة
ابن اليمري قاضي البصرة وهو الذي قتل عليا وهند الجلي وقال في قتلها يوم الجمل
اني أنا عميرة بن اليمري * قتلت عليا وهند الجلي
ومن بني عتبة بن سعد بن ضبة بن عاصم بن خديفة بن يعقل الذي قتل بساطم بن قيس
(مزينة) * مزينة بن عمرو بن أذبن طابخة بن الياس نسبوا الى امهم مزينة ابنة
كعب بن وبرة منهم النعمان بن مقرن ومنهم معقل بن سنان صاحب النبي عليه الصلاة
السلام وزهير بن أبي سلى الشاعر وعين بن أوس الشاعر ومنهم اياس بن معاوية
القاضي وانما مزينة كلها بنو عثمان وأوس بن عمرو بن أذبن طابخة وفي ذلك يقول
(كعب بن زهير)
مضى أدد في أوس وعثمان تاتى * مساعير قوم كلهم سادة دعم
هم الاسد عند البأس والحشد في القرى * وهم عند عقد الجار يوفون بالذمم
(الرباب) * وهم عدى وقيم ونور وعكل وانما هي هذه القبائل الرباب لانهم
بها القوافل وضعوا أيديهم في جفنة فيارب (وقال) بعضهم انما هو الرباب لانهم
اذا اتوا القوافل جمعوا أقدا حامن كل قبيلة منهم قدح وجمعه في قطعة آدم وتسمى تلك
القطعة الربة فسموا بذلك الرباب فبن عدى بن زيد مناة بن أذبن طابخة ذوالرمة الشاعر
وهو غيلان بن عقبة ومن بني عديم بن عبد مناة عمر بن نجاش الشاعر الذي كان يهاجى جريرا
ومن بني عكل بن عبد مناة لغمر بن ثوبان الشاعر ومن بني ثور بن عبد مناة سفيان الثوري
القبيلة فهذه الرباب وهم بنو عبد مناة (صوفة) * هم بنو الغوث بن مر بن أذبن
طابخة وفيهم كانت الاجازة في الجاهلية هم كانوا يدعون بالناس من عرفات ثم اتت

ياقوت ونور، وز، ونارنج.

ذهب ونرجسه دينار ودرهم
يحملها من برد عقدنا ترج
كاته من خلقك خلق ومن
شمالك سرق ونارنج ككرات
من سفن ذهب أودى أبكار
خلقت ومجلس أخذت فيه
الانوار تجلبوب والاقداح
تنساب اعلام الانس خافقه
والسن الملاهي ناطقه فحن بين
يدود وكاسات تدور وپروق
راح وشعوس أقداح قد نشأت
غريمة الند على بساط الورد
مجلس قد فتحت فيه عيون
الترجمس وقاحت مجامير الاترج
وقفت قارات النارنج ونطقت
أسن العبدان وقامت خطباء
الانوار وهبت رياح الاقداح
وطاعت كواكب الندمان
وامتدت مياه الند مجلس
من رآه حسب الجنان قد
اصطفت عيونها فجعلت في قدر
من الارض وتخيرت فصوصها
ففتحت الى مجلس الانس والهوى
قد قضى اللهو ختامه ونشر
الانس اعلامه قد هبت للانس
ريح برقها الراح وحاسها
الاقداح وعودها الانوار
ورياضها الاقيار قد فرغنا
لهو والدهر عناني شغل جل
هذا من قول بعض أهل العصر
كم جوى مثله ريم مثل
ودم قد طل أثناء طل
ولال كال الخديها
اعب البين بربات لكل

لاجاز في بني عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن
ابن عبد العزى الذى يقال له شرجيل بن حسنة (بطون تميم وجاهلها) تميم بن
ابن ادين طابخة بن الياس بن مضر كان تميم ثلاثة اولاد زيد مناة وعمر بن
بن الحارث بن تميم شقرة واسمه معاوية بن الحارث بن تميم وانما قيل له شقرة ليمت قاله (وهو)
وقد اكل الرمح الاصم كعوبه * به من دماء النور كالشقرات

والشقرات هي شقائق النعمان شبه الدماهم انى حمرتها ومن بنى شقرة المسيب بن شريك
الفقيه ونصر بن حوب بن مخزومة ومن عمرو بن تميم سيد بن عمرو بن تميم منهم
صيفي حكيم العرب وأبو الهذيل زوج خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأوس
ابن حجر الاسدي الشاعر وحفظه بن الربيع صاحب النبي عليه الصلاة والسلام الذى
يقال له حفظه الكاتب بنو العنبر بن عمرو بن تميم منهم سوار بن عبد الله القاضى وعبيد الله
ابن الحسن القاضى وعامر بن عبد القيس القائد ومنهم سودعة بنت منيع التى يقال
فيها أحق من دعة وهى من ايام بن زرارته وجه عمرو بن خندف بن العنبر قوله
الجهم بن عمرو بن تميم يقال لهم الحبال بنو مازن بن عمرو بن تميم منهم عبد الله بن أخنوخ
وحاجب بن دينار الذى يعرف بحاجب القبيل ومالك بن الربيع الشاعر ومنهم قطرى
ابن الفجاءة صاحب الازارقة ومسلم واخوه هلال بن احرز (الحبطات) وهم
بنو الحارث بن عمرو بن تميم وذلك ان اياهم الحارث اكل طعاما لحظ بطنه منهم عباد بن الحصين
من فرسان العرب كان على شرطة مصعب بن الزبير (غيلان واسلم وحرماز بنو عمرو
ابن تميم) بنو سعد بن زيد مناة بن تميم الابناء وهم خمسة من ولد سعد بن زيد مناة يقال لهم
عبد شمس ومالك وعوف وعوانة وجشم فبنو سعد بن زيد مناة واولاد كعب بن سعد
يسمون مقاعس والاحزاب الامراء وعوف ابى كعب بن تميم بن سعد بن تميم بن مرة
صاحب شرطة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن واباس بن قتادة حامل الديار في حرب الارد
اقيم وهو ابن اخت الاخنف بن قيس وعبد بن الطبيب الشاعر حنان وهو عبد العزى
ابن كعب بن سعد (الاحزاب) هم بطنان في سعد وهم ربيعة بن كعب بن سعد بنو الاعرج
ابن كعب بن سعد وفيهم يقول امر بن جندل

ذودا قلد لا تلحق الخلائب * يلحقنا حنان والاحزاب

فن بنى الاحزاب حارثة بن قدامة صاحب شرطة على بن ابي طالب رضى الله عنه وعمر بن
جرموز قاتل الزبير بن العوام مقاعس هو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ومن الخاذا
مقاعس منقر بن عبيد بن مقاعس منهم قيس بن عاصم سيد الوبر وعمر بن الاهتم وخالد
ابن صفوان بن عمرو بن الاهتم وشيب بن شيبه بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم ومن بنى عبيد
ابن مقاعس وهم اخوة منقر الاخنف بن قيس وسلامة بن جندل والسليك بن سلمة
رجلى العرب ويقال له الريال كان يغير وحده ومنهم عبد الله بن صفار الذى ينسب اليه
المفربة وعبد الله بن باضر الذى ينسب اليه الاباضة فهذه مقاعس وجاهلها
(بنو عطار بن عوف بن كعب بن سعد) هم كرت بن صفوان بن حباب صاحب

البذن وأطيب من الحياة في
السرو أرق من نسيم الصبا
وعهد الصبا أرق من دمع محب
وشكوى صب أرق من دموع
العشاق مرتهم الوعة القراق مزج
نار الراح بنور الماراح كأنها
معصورة من وجنة الشمس في
كأس كأنهم مخروطة من فلقه
البدر كأنهم سائل البدر يحياها
ملء البلد تصب على الليل نوب
النهار كأنها في الكأس هي
دقيق في ذهن لطيف كأن الراح
من شدة معصوره وملاحة
الصورة عليهم مفعورة وهذا
قول العاني

* كأنها من خده تعصر *

وقال عبد السلام بن رغبان بن
عبد السلام الملقب بديك الجن
الشاعر المشهور

مدتقة من كد ظبي كأنها

تناوله من خده فأدارها

تمتت الصهباء في عظامهم

وترقت إلى هامهم وماتت في

أعطافهم ومالت بأطرافهم

وسارت فيهم الكؤوس ونالت منهم

سورة الخنفس ديس وشربت

عقواهم وملككت قلوبهم وقال

ابونواس وهو استأذ الناس في

هذا الشأن

صفة الطول بلاغة القدم

فاجعل صفاتك لآنية الكرم

نصف الاول على السماع بها

أفدوا العيان ككتاب العلم

واذا وصفت الشيء متبعها

لم تحل من غلط ومن وهم

(وقال)

حنظلة يقال لهم الربائع فن ربيعة بن حنظلة أبو هلال الخارجي واسمه مرداس بن جبر
ومن ربيعة بن مالك بن زيد مناة علقمة بن عبدة الشاعر وأخوه شاس ومن ربيعة بن مالك بن
حنظلة الخفيف بن السحق وحميش بن مالك وأمه حطلى على مثال حبلى وبها يعرفون
منهم حصين بن نعيم الذي كان في شرطة عميد الله بن زياد ويقال لحميش وربيعة ودارم
وكعب بن مالك بن حنظلة بن مالك الخشابي انقضى نسب الرباب وضبة وهزينة وغير
*) بطون قيس وجاهلها * نسب قيس بن عيلان بن مضر (قيس بن الياس وهو
عيلان بن مضر (فن) بطون قيس عدوان وفيهم أبناء عمرو بن قيس بن عيلان وأمه
جنديلة بنت مدركة بن الياس بن مضر نسبوا إليها فن عدوان عاصم بن الظرب حكيم
العرب بعكاظ ومنهم أبوسبيارة وعميرة بن الأعزل ومنهم قاطب شرا وهو ثابت بن عميل
عطفان بن قيس بن عيلان وأعصر بن سعد بن قيس بن عيلان فن بطون عطفان واشجع
ابن ريث بن عطفان واشجع بن ريث بن عطفان منهم نصر بن دهمسان وكان من المعمرين
عاش مائتي سنة ومنهم فروة بن نوفل عيس بن بغيض بن ريث بن عطفان وهي إحدى
جرات العرب منهم زهير بن جذيمة كان سيد عيس كلها حتى قتله خالد بن جعفر الكلابي
وابنه قيس بن زهير فارس داحس وعنترة لقوارس والحطيئة وسروة بن الورد وزباد
ابن الربيع وأخوته الذين يقال لهم الكملة ومروان بن زبائع الذي يقال له مروان
القرظ وخالد بن سنان الذي ضيعه قومه وذيان بن بغيض بن ريث بن عطفان منهم
قزارة بن ذييان بن بغيض وفيهم الشرف ومنهم حذيفة بن بدر ومنهم منصور بن زيان بن
سيار وعمير بن هبيرة وعدى بن ارطاة مرة بن عوف بن سعد بن ذييان منهم هروم بن سنار
المري الجواد الذي كان يدحسه زهير ومنهم زياد النابغة الشاعر ومنهم الحرث بن ظالم
الذي يقال فيه امنع من الحرث ومنهم شبيب بن البرصاء وارطاة بن همية وعقيل بن علقمة
المريون وابن سبادة الشاعر وسالم بن عقبة صاحب الحرة وعثمان بن حيان وهاشم
ابن حرملة الذي يقول فيه الشاعر

أحيا أبناء هاشم بن حرملة * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

والشماخ الشاعر وأخوه مزرد ابن ضراو ومن بطون أعصر اعني أعصر بن سعد بن
قيس بن الياس بن مضر منهم طقييل الخليل وقدر بع عينا ومنهم مرند بن أبي مرند
شهد بدرا (باهلة) هم بنو مالك بن أعصر نسبوا إلى أمهم باهلة وهم معن وحارثة
وسعد مناة أمهم باهلة وبها يعرفون منهم حاتم بن النعمان وقتيبة بن مسلم وأبو امامة
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمان بن ربيعة ولأه أبو بكر الصديق وزيد بن
الحباب ومن باهلة أود بن معن وجارة بن معن بن باهلة بنو الطفاوة بن أعصر وهم ثعلبة
وعامر ومعاوية أمهم الطفاوة اليافسجون وهم أخوة غني بن أعصر فهذه عطفان
(بنو خصفة بن قيس بن عيلان) محارب بن زياد بن خصفة بن قيس بن عيلان منهم
الحكم بن منيع الشاعر وبقيع بن صفار الشاعر الذي كان بها جى الاخطل وولد
محارب ذهل وغنم وهم الابناء والحضر وهم بنو مالك بن محارب سليم بن منصور بن عكرمة

الكاسي أهواها وان ذوات

بلغ العاش وقلت فضلي
صفراء مجد هاضم اذ بها
جلت عن النظراء والمثل
ذخوت لا دم قبل خلقته
فقد مته بخطوة القبل
فاعذرا خلك فانه رجل
مرنت مسامعه عن الدئل
(وقال)
فتسليت بشرب عقار
نشأت في حجر الزمان
فتناساها الجليديان حتى
هي انصاف شطور الدنان
واقترعنا مرة الطعم فيها
نزق البكرولين العوان
واحتسبنا من رحيق عتيق
وشديد كامل في ليلان
لم يخفها منزل القوم حتى
تجتمت مثل نجوم السنان
أو كعرف السام تنشق منه
شعب مثل انقراج البنان
(وقال)
وخدين لذات معال صاحب
يققات منه فكاهة ومزاحا
قال ابغنى المصباح قلت له اتند
حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجية شربة
كانت له حتى الصباح صباحا
(وهذا كقوله)
وخجار أختت عليه ايللا
قلانص قد نعت من السفار
قد رجهم والكرى في قتلته
كخمر وشكألم النمار
ابن لي كيف صرت الى حرمي
وجفن الليل مكثيل بقار

ابن خصفة منهم العباس بن مرداس كان فارسا شاعرا وهو من المؤلفة قلوبهم والنجاة
الذي احرقه أبو بكر في الردة ومنهم صخر ومعاوية ابنا عمرو بن الحرث بن الشريد وهما
أخوا اخنساء وخفاف بن عمير الشاعر ويشة بن حبيب قاتل ربيعة بن مكدم ومجاشع
ابن مسعود من أهل البصرة وعبد الله بن حازم صاحب خراسان بنوذ كوان بن نعلبة بن
بمنة بن سليم منهم أبو الاعور السلي صاحب معاوية وعمير بن الحباب قائد قيس والخفاف
ابن حكيم فهذه بطون سليم ومجارب (قبائل همدان) هم هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان سعد بن بكر بن هوازن فهم استرضع النبي صلى الله
عليه وسلم منهم نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن مالك بن عوف النصرى قائد المشركين
يوم حنين جشم بن معاوية بن بكر منهم دريد بن الصمة فارس العرب ثقيف وهو قيس بن
منبه بن بكر بن هوازن منهم مسعود بن عتب واختار بن أبي عبيد ومنهم عزوة بن مسعود
عظيم القرينين والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن أم الحكم عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن فن بطون عامر بن وهلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة زوج النبي
عليه الصلاة والسلام ومنهم عاصم بن عبد الله صاحب خراسان وعبد بن ثور الشاعر
وعمر بن عامر بن فارس الضمياء ومن ولده خالد وحرمة ابنا هوزة هجرا النبي صلى الله
عليه وسلم وخداش بن زهير زهير بن عاصم بن صعصعة منهم الراعي الشاعر وهو عبيد
ابن حصين وهام بن قبيصة وشريك بن حياشة الذي دخل الجنة في الدنيا في أيام عمر بن
الخطاب بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهم ستة بطون منهم عقيل بن كعب
رهط نوبة بن الحارث صاحب ايلي الاخيلية منهم بنو المشرق بنو الجريش بن كعب رهط
سعد بن عمرو بن خراسان بن صاحب رأس خاقان بنو الجحلان بن كعب رهط عيم بن مقبل
الشاعر ومنهم بنو قشير بن كعب رهط مالك بن سلة الذي اسرجاج بن زرارعة ومنهم بنو
جعدة بن كعب رهط النابغة الجعدي وهو ابو ايلي فهذه بطون كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة ومن الخفادر ربيعة بن عامر بن صعصعة كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
منهم الملقق بن حنم بن شداد ومنهم زفر بن الحرث الكلبي ويزيد بن الصق وكيع
ابن الجراح الققيم جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم الطفيل فارس
قرزل وعامر بن الطفيل وعاقمة بن علاثة وأبو برا عامر بن مالك ملاعب الاسنة الضباب
ابن كلاب منهم شمر بن ذى الجوشن هؤلاء بنو عامر بن صعصعة بنو سؤل وهم بنو مرة بن
صعصعة نسبوا الى امهم سؤل غاضرة وهو غالب بن صعصعة ومالك بن ربيعة وعويصرة
وحرث وعبد الله وهما عادية وعوف وقيس ومساور وسبار وهو غزية بنو صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن يقال لهم الائمة ولوذان ومجرش ومجاشع وعوف وهم
الوقعة بنو معاوية بن بكر بن هوازن هذا آخر نسب مضر بن نزار (نسب ربيعة بن
نزار) ولد ربيعة بن نزار اسد وضبيعة وعائشة وهم في مراد وعمر ووعاصم واكلب وهم
رهط انس بن مدرك فن قبائل ربيعة بن نزار بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وفيهم مكانيت
ربيعة وشرفها او منهم الحرث الاضخم حكيم ربيعة في زهرة وفيه بقول الشاعر
قلوص الظلامة من وائل * ترد الى الحرث الاضخم

رأيت الصبح من خلال الديار
فكان جوابه ان قال كلا
وما صبح سوى ضوء العقار
وقام الى الدنان فسندفاها
فعاد الليل مسدول الازار
(وقال بعض المحذنين)
ما زال بشر بها وتشرب عقله
خبلا وتوذن روحه برواح
- قى اننى متوسدا بيمينه
سكر او اسلم روحه للراح
(وقال الصنوبرى وذ كشر با)
نازعهم كأ سائح حال نسيمها
مسكناضوع فى الاناء عتيقا
شقت قذاع الفجر لما غادرت
كف النديم قناعاتها مشقوا
صبغت سواد دجاء حرة لونها
فكأنه سيج أعبد عقيقا
(وقال أبو النضر)
وكان كسا الساقى انابعد هجمة
حواشيها مافع من ربة العنب
كان اطراد الماء فى جنبها
ترجع ماء الدار فى سبك الذهب
سقاها بها والليل قد شاب رأسه
شزال بجناء الزجاجة محتض
(وقال أبو عدى الكاتب)
وليس لها أحد يحيط بوصفه
لغات ولا جسم يشاره لمس
واكنه كالبرق اومض ماضيا
فلم يتبق منه غير ما تذكر النفس
(وقال ابن المعتز)
الافاسق نيام قد مشى الصبح فى الدج
عقارا كمثل النار جراء قرقفا
فناولنى كأسا اضاءت بشانه
تناق يا قوتا وذا محجوقا
ولما ارى نساها المزاج تسعرت
وخلت سنهابا باقادة كشفا

فهما يشايات منه السداد * ومهما يشا منهم هم
ومنهم المتلمس وهو جوير بن عبد المسيح الشاعر صاحب طرفة بن العبد الذى يقول فيه
اودى الذى عاق الصبيحة منهما * ونحاخذ ارجيا به المتلمس
ومنهم المسيب بن علس الشاعر ومنهم المرقش الاكبر والمرقش الاصغر وكان المرقش
الاكبر عم المرقش الاصغر والمرقش الاصغر عم طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك
ابن ضبيعة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار له ولدان يقدم ويذكر فيهما تفرقت عنزة فى يذ كر
بنو حلال بن عتيق بن أسلم بن يذ كرو بنو هزان بن صباح بن عتيق بن اسلم بن يذ كرو بنو الدول
ابن صباح بن عتيق بن اسلم بن يذ كرو هم الذين اسروا حاتم طي وكعب بن مامة والحارث بن
ظالم وفى ذلك يقول الحارث بن ظالم
المخسرة ابني غيظ مغلغلة * انى أقسم فى هزان ارباعا
ومنهم كدام بن حبان بن يحيى * جميع كان من خيار التابعين وكان من خيار اصحاب علي
ولهما ما يقول عبد الله بن خليفة
يا اخوى من همم هديقا * ويسر عمال الصالحات فابشرا
ومن يحيى يقدم عنزة سيد بنى بغض الشاعر وعمران بن عصام الذى قتله الحجاج بن عبد القيس
ابن اقصى عبد القيس بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ولد له عبد القيس اقصى واللبؤ
وولد لاقصى عبد القيس وشن ولكيز اللبؤ بن عبد القيس منهم رباب بن زيد بن عمرو بن
جابر بن ضبيب كان عن وحده الله فى الجاهلية وسال عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقد عبد
القيس وكان يسقى قبر كل من مات من ولده وفى ذلك يقول الحنين بن عبد الله
ومنا الذى بالبعث يعرف نسله * اذ مات منهم ميت جدي بالقطر
رباب وأى للـ بـرية كاه * بمثل رباب حين يخطرب بالسمر
لكيز بن اقصى بن عبد القيس منهم بنو بكر بن لكيز بن عبد القيس منهم النمرق الشاعر
وهو شاس بن نهار بن اسرج الذى يقول
فان كنت ما كولا فكن خيرا كل * والا فادر كنى ولما أمزق
وصباح بن لكيز منهم كعب بن عامر بن مالك كان عن وند على النبي عليه الصلاة والسلام
وبنو غنم بن وديعه بن لكيز منهم حكيم بن جبلة صاحب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
وفيه يقول دعا حكيم دعوة سمعة * نال بها المنزل الرفيعه
وبنو دبيعة بن عوف بن بكر بن انمار بن وديعه بن لكيز منهم الجارود العبدى وهو بشر بن
عمرو وعصر بن عوف بن بكر بن عوف بن انمار بن وديعه بن لكيز منهم عمرو بن مرحوم
الذى يدعاه المتلمس وبنو حطمة بن محارب بن عمرو بن وديعه بن لكيز لهم تسبب الدروع
الحطمية وعامر بن الحارث بن انمار بن عمرو بن وديعه بن لكيز منهم فهر بن القرد
الذى يقول فيه الحرمازى
يحمان بالومة بجرايجرى * الهاجر بن القهر بن القرد

العمور بن عبد القيس الدبل وعجل ومحارب بنو عمرو بن وديعه بن لكيز فن بنى الدبل
سحيم بن عبد الله بن الحارث كان أحد السبعة الذين عبروا الدجلة مع سعد بن أبي وقاص

يطوف بها طي من الناس شادن

يقلب طرفا فاسق العظم مدنقا

علم باسرا والمحبين حاذق

بتسليم عينيه اذا مخوفا

فقل بنا جيني يقاب طرفه

باطيب من نجوى الاماني والاطفا

(وقال)

الاعج على دار السرور وسلم

وقل ابن لذاتي وابن تسلمي

وقل ما حات بالعين بعد لك لذة

سوالك وان لم تعلى ذلك فاعلى

وصفرا من صبغ المزاج برأسها

اذا حزحت اكليل درمنظم

قطعت بها عمر الدجى وشربتها

ظلامية الاحشاء نورية الدم

(كتب ابو الفضل بديع الزمان

الى ابى عامر عدنان بن محمد الضبي

يعزبه عن بعض اقاربه)

اذا ما الدهر جرح على اناس

حوادثه اناخ باخرينا

فقل للشامتين بنا فية وا

سيلي الشامتون كما القينا

احسن ما في الدهر عوم به بالنواب

وخصوصه بالرغائب فهو يدعو

الجفلى اذا ساء ويخص بالنعمة

الرؤساء فليسكر الشامت فان

قال اقلت فله ان يشمت وليتظر

الانسان في الدهر وصر وفه

والموت وصر وفه ومن فاتحة

أمره الى خاتمة عمره وهل يجد

لنفسه اثر في نفسه ام لا يدبره

عونا على تصويره ام لعمله

تقدما لا مثله ام لحيله تاخيرا

لا حله كلابل هو العبد لم يكن

شيامذ كورا خاق مقهورا

ورزق مقدورا فهو يصي جبرا

ومن بني محارب عبد الله بن همام بن امرئ القيس بن ربيعة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني عجل مصعة بن صوحان وزيد بن صوحان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهذه عبد القيس وبطونهم وأجابهها (الغرين فاسط) (الغرين فاسط) فاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زارقي ولد الغرين فاسط تيم الله وأوس مناة وعبد مناة وفاسط ومنه بنو الغرين فاسط أوس مناة بن الغرين فاسط صهيب بن سنان بن مالك صاحب النبي عليه الصلاة والسلام كان أصابه سبأ في الروم ثم وافوا به الموسم فاشتراه عبد الله بن جدعان فاعتمقه وقد كان النعمان بن المنذر استعمل اياه سنانا على الابل ومنهم حمران بن ابان الذي يقال له مولى عثمان بن عفان ومن تيم الله الضيخان بن النمر وهو رقيس ربيعة قبل بني شيخان وانما هي الضيخان لانه كان يجلس ايام وقت الضحى فيقضي بينهم وقد ربح ربيعة أربعين سنة وأخوه عوف بن سعد من ولده ابن القرية البليخ واسمه أيوب بن يزيد وكان خرج مع ابن الأشعث فقتله الجراح ومنهم ابن الكيس النسيابة وهو عبيد بن مالك بن شرابيل بن الكيس فهذا الغرين فاسط (تغلب وائل بن فاسط بن هنب) (تغلب وائل بن فاسط بن هنب) بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن زارقي بطون تغلب الارقم وهم جشم وعمر ووثعلبة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب وانما سمو الارقم لان عيونهم كعيون الارقم ومن بطون تغلب جشم وكليب وائل الذي يقال فيه أعز من كليب وائل وهو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم وأخوه مهلهل بن ربيعة (ومن بني كنانة بن تيم بن اسامة) اياس ابن عيينة بن عمرو بن معاوية قاتل عمرو بن الحباب وله يقول زفر بن الحرث ألا يا كلب غرك أرجعوني * وقد ألفت خذك بالتراب ألا يا كلب فانت شري وصحى * فقد أودى غير بن الحباب رماح بني كنانة أقصدتني * وماح في أعاليها اضطراب (ومن بني عرقبة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب) الهذيل بن هبيرة وهو الذي تقول فيه نهيسة بنت الجراح البهراني تعير قضاة

اذا ما عشم شربوا مداما * فلا شربت قضاة غير بول

فاما ان تودوا الخليل شعنا * واما ان تدينوا للهذيل

وتخذوه كالنعمان ربا * وتعطوه خراج بني الدميل

الدميل ابن نهم (ومن عدى بن معاوية بن غنم بن تغلب) فارس العصا وهو الاخفس بن شهاب (ومن بني الفدوكس) بن عمرو بن الحارث بن جشم الاخطل الشاعر الدهراني (ومنهم) قبصة بن وائل هجرة قتله شبيب الحاروي وكان جوادا كريما فقال شبيب حين قتله هذا أعظم أهل الكوفة جفنة قال له أصحابه أنطوى المنافقين فقال ان كان منافقا في دينه فقد كان شريفا في دنياه (ومن الاوس) تغلب كعب بن جعيل الذي يقول فيه جرير

وسميت كعبا بسمر الطعام * وكان أبوك يسمى الجعل

وكان محلك من وائل * محل القراد من است الجعل

وتملك صبرا ولتأمل المراكمة
كان قبل فان كان العدم أصلا
والوجود فصلا فليعلم الموت عدلا
قاله اقل من رقع من جوانب
الدهر ماسا بياسر ليهذه ما تقع
بماض فان أحب ان يحزن
قلبه نظريته هل يرى الاخرة ثم
ليعط يسيرة هل يرى الاحسرة
ومثل الشيخ الرئيس اطل الله
بقائه من تبطن هذه الاسرار
وعرف هذه الديار فأعد لتعجبها
صدرا لا يملأ فرحا ولبؤسا
قلبا لا يطير به فرحا وحسب البرية
راى من يعلم ان للمنية رحا ولقد
أنهى الى ابو قبيصة قدس الله روحه
وبرد ضريحه فعرضت على آمالي
قودا واماني سودا وبكيت
والسختي تجوده بمائك وضكت
وشراشدك ما يضحك وعافضت
الاصبع حتى افنيتسه وذمت
الموت حتى غنيتته والموت اطل
الله بقاء الشيخ الرئيس خطب
قد عظم حتى هان واهرق
خشن حتى لان ونكر قد عم
حتى عاد عرفا والديا قد تنكرت
حتى صار الموت اخف خطوبها
وخفيت حتى صار اقل عيوبها
ولعل هذا السهم قد صار آخر
ثافي كاتهما وانكا هافي خزنها
وفنن معاشر التبع تتعلم الادب
من اخلاقه والجبل من أفعاله
فلا تفتنه على الجميل وهو الصبر
ولا ترغبه في الجزيل وهو الاجر
فليس فيما رآه ان شاء الله (وله)
الى بعض اخوانه جوابا عن كتاب
اكتبه يهنئ به بمرضى أبي بكر

فهذه تغلب ليس لها بطون تنسب اليها كما تنسب الى بطون بكر بن وائل لان بكر اجمعة
وتغلب غير جمعة (بكر بن وائل) القبائل من بكر بن وائل يشكر بن بكر بن
واثل وعجل وحنيفة ابنا الجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وشيبان وذهيل وقيس بنو
ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وامهم البرشاء من تغلب (يشكر بن
بكر) منهم الحارث بن حمزة الشاعر ومنهم شهاب بن مدعور بن حمزة وكان من علماء
الانساب ومنهم سويد بن أبي كاهل الشاعر (عجل بن الجيم) منهم من ظله بن ثعلبة
ابن سيار كان سيد بني عجل يوم ذي قار ومنهم الفرات بن حمال له حبيبة مع النبي صلى الله
عليه وسلم ومنهم ادريس بن معقل جد ابي داف ومنهم شبابة بن المغيرة بن لقيط صاحب
الديوان ومنهم الاغلب الرابع ومنهم أجيور بن جابر بن شريك وفد على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه (حنيفة بن الجيم) ولده الدليل وعدى وعاصم بن الدليل بن حنيفة
قائدة بن مسلمة كان سيدا شريفا ومنهم غامة بن اثال بن النعمان بن مسلمة ومنهم هودة
ابن علي بن غامة الذي يقول فيه اعشى بكر

من بر هودة بسعد غير مثله * اذا تعصب فوق التاج أو وضا

ومن بنى الدليل بن حنيفة شمر بن عمرو الذي قتل المندرين ما اله السماء يوم عين اباغ ومنهم
بنو هقان بن الحرث بن ذهل بن الدليل بنو عبيد بن ثعلبة ويربوع بن ثعلبة بن الدليل بنو
ربيع في شيبان سيدهم هاني بن قبيصة (شيبان بن ثعلبة بن عكابة) منهم جساس
ابن مرة بن ذهل بن شيبان فائل كليب بن وائل وهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان وقيس بن
مسعود بن قيس بن جلد وهو ذو الجدين وابنه بسطام بن قيس فارس بن شيبان في الجاهلية
وقد ربيع الذهبين واللاهزم اثني عشر مائة ومنهم هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود
ابن المزدلف عمر بن أبي ربيعة بن أبي رهيل بن شيبان الذي أجاز عيال النعمان بن المندبر
وماله عن كسرى وبسببه كانت وقعة ذي قار ومنهم مصقلة بن هبيرة كان سيدا شريفا
وفيه يقول الفرزدق

ويت أبي قابوس مصقلة الذي * بنيت مجداسه غير زائل

(وفيه يقول الاخطل)

دع المغمر لا تقبل بمصرعه * وسل بمصقلة البكرى ما فعلا

بمختلف ومفيد لا يئ ولا * بعنف النفس فيما فاته عدلا

ان ربيعة لا تنفك صالحة * ما دافع الله عن حوائك الاجلا

ومن ذهل بن شيبان عوف بن محم الذي يقال فيه لاهر وادي عوف والضحاك بن قيس
الندارجي والمثنى بن حارثة ويزيد بن رزيم ومنهم الغضبان بن القبة عثري ويزيد بن مسهر
أبو ثابت الذي ذكره الاعشى والحوقران وهو حارثة بن شريك من ولد معن بن زائدة
وشبيب الحروري (ذهل بن ثعلبة بن عكابة) منهم الحرث بن وعله وكان سيدا
شريفا ومن ولده الحصين بن المندبر بن الحرث بن وعله صاحب راية ربيعة بصقين مع علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وله يقول علي

الحوارزني وكانت بينهما مقارعة
ومنازعة ومناقرة ومهارة
ولهما مجالس مستظرفة قهورة
البديع فيها وبهره وبكته حتى
اسكنته ليس هذا موضعها الكنى
اذ كر بعد هذه الرسالة بعض
مكاتبات جرت بينهما اذ كان
مالهما من الابداء والجواب
آخذا بوصل الحكمة وفصل
الخطاب الخراطال الله بقاءه
لا سيما اذا عرف الدهر معرفتي
وصف احواله صفقي اذا نظر
علم ان نعم الدهر مادامت معدومة
فهى امانى وان وجدت فهى
عوارى وان نحن الايام وان
طالت فستنفد وان لم تصب فمكأن
قد فكيف يشمت بالخمسة من
لايامتها في نفسه ولا يعدمها
في جنسه فالشامت ان افلت
فليس يفوت وان لم يمت قسيموت
وما قبح الشامتة من امن الامانة
فكيف بمن يتوقعها بعد
كل لحظة وعقب كل لحظة والدهر
غرثان طعمه الاخيار وظما من
شربه الاحرار فهل يشمت المرء
بانياب آكله ام يسر العاقل
بسلاح قاتله هذا الفاضل شفاء
الله وان ظاهرا بالعداوة قايلا
فقد باطنه وداجيلا والحر
عند الحجة لا يضطاد لكنه عند
الكرم يتقاد وعند الشدائد
تذهب الاحقاد فلا تنصو رحاقي
الابصورتهم من التوجيع لعلمته
والتحزن لمرضته وقاه الله المكروه
ووفاني سماع المحذور وفيه بمنه
وحوله ولطفه وطوله * قال

لمن راية سوداء يحقق ظلها * اذا قبل قدمها حصين تقديما
ومتهم القعقاع بن سور بن النعمان كان شريفا ومهمهم دغفل بن حنظلة العلامة كان اعلم
اهل زمانه وهو لامع بن ذهل بن نعلبة بن عكابة أمهم رفاس واليا ينسبون ومنها يقال
الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرقائى * (قبس بن نعلبة بن عكابة) منهم
الحرث بن عباد بن ضبيعة بن نعلبة بن حارثة كان على جماعة بكر بن وائل يوم فضة فأسر
مهمل بن ربيعة وهو لا يعرفه على سبيله ومنهم مالا بن مسجع بن شيان بن شهاب يكنى
أبا غسان ومنهم الاعشى أعشى بكر وهو من بني تميم اللات من قبس بن نعلبة بن عكابة
ومن بني تميم اللات أيضا مطر بن فضة وهو الجعد بن قيس كان شريفا سيدا وهو الذى أسر
خاقان الفارسي بالقادسية ومن ولده عبيد الله بن زياد بن ظبيان سدوس من شيان بن
ذهل بن نعلبة بن عكابة منهم خالد بن المعمر ويحضره بن نور وأخوه شقيق بن نور وابن أخيه
سويد بن مخوف بن نور وعمران بن حطان (اللهازم) وهم عشرة بن أسد بن ربيعة وبجل بن
طليم وتيم الله وقيس ابنا نعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم حلفاء
والذهلان شيان وذهل ابنا نعلبة بن عكابة وأم بجل بن طليم يقال لها حذام وفيها يقول
طليم اذا قالت حذام فصلد قوها * فان القول ما قات حذام
انقضى نسب ربيعة بن زار * (اباد بن زار) ولدا بادن زار زهرا ودعيها ونمارة
ونعلبة فولدت نمار الطماح ولهم يقول عمرو بن كنوم
الاباخ بنى الطماح عنا * ودعيها فكيف وجدتمونا
ولدت زهر بن اباد حذافة وهط أبى دواد الشاعر واتما غمار بن زار بن معد فلا عقب له الا
ما يقال في بجيلة وختم فانه يقال انهم ابنا غمار بن زار وتابى ذلك بجيلة وختم ويقولون
انما تزوج اراش بن عمرو بن القرات أخى الازد بن الغوث سلامة ابنة انمار فولدت له
انمار بن اراش ففحن ولده وقال حسان بن ثابت * ولدنا بنى العنقاء وابن محروق
أراد بالعنقاء نعلبة بن عمرو بن قيس العنقاء الطول عنقه ومحروق هو الحرث بن عمرو
من بقرى وكان أول الملوكة أحرقت الناس بالنار والولادة التى ذكرها حسان ان هند ابنة
الخزرج بن حارثة كانت عند العنقاء فولدت له ولده كلهم وكانت أخته عند الحرث
ابن عمرو فولدت له أيضا انقضى نسب بنى زار بن معد * (القبائل المشتهرة)
الدول فى كتابه والدول بن حنيفة فى بكر بن رائل منهم قتادة بن مسالة وهو دة بن علي
صاحب التاج الذى يمدحه أعشى بكر بن وائل * سدوس فى ربيعة وهو سدوس بن
شيان بن بكر بن وائل منهم سويد بن منجوف وسدوس مرفوعة السنين فى تميم وهو
سدوس بن حازم * محارب بن فهر بن مالا بن قريش ومحارب بن حنيفة فى قبس ومحارب بن
عمرو بن ربيعة فى عبد القيس * غاضرة فى بنى صعصة بن معاوية وغاضرة فى ثقيف * تيم بن
مرة فى قريش وهط أبى بكر * تيم بن غالب بن فهر فى قريش أيضا وهم بنو الارزم وتيم بن
عبد مائة بن أذن بن طابخة فى مضر وتيم فى ضبة وتيم فى قبس بن نعلبة وتيم فى شيان
* تيم الله بن نعلبة بن عكابة وتيم الله بن النمر بن قاسط وتيم الله فى ضبة * كلاب بن مرة

البلد في سببها أجبناهم مع
أبي بكر الخواري (أولها أنا
وظننا خراسان فما اخترنا إلا
نيسابور دارا والاجوار السادة
جوارا لاجرم أنا حطنا بهم الرحل
ومدنا عليها الطنب وقدما كنا
نسمع بحديث هذا الفاضل
فتشوقه ونحبه على الغيب
فتمسكه وتقدرا لنا إذا وطئنا
أرضه ووردنا حوضه يخرج
لنا في العشرة عن القشرة فقد
كانت كلمة الغربة جعنا ولجة
الادب نظمنا وقد قال شاعر
القوم غير مدافع
أجارتنا أن غريبان ههنا

وكل غريب للغريب نسبي
فاختلف ذلك الظن كل الاختلاف
واختلف ذلك التقدير =
الاختلاف وكان قد اتفق عينا
في الطريق اتفقا لم يوجبه
استحقاق من برزوه ونفصة
قصروا وذهب ذهبوا به ووردنا
نيسابور براحة انني من الراحة
وكيس اخلي من جوف جبار
ورى اوحش من طلعة العلم بل
اطلاعة الرقيب فاحلنا الاقصية
جواره ولا وطننا الاعتية داره
هذا بعد رقة قدمناها واحوال
انس نظمناها ونسخت الرقة
انا يقرب من الاستاذ اطال الله
بقائه (كما طرب النشوان مات
به الخمر) ومن الارتياح للقاءه
(كما اتقض العصفور بله الفطر)
ومن الامتراج بولائه (كما التقت
الصهباء والبارد العذب) ومن
الاحتياج لمزاره (كما اهترحت

في قريش وكلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة في قيس * عدى بن كعب من قريش رهط
عمر بن الخطاب وعدى بن عبدمناة من الرباب رهط ذي الرمة وعدى في فزارة وعدى
في بني حنيفة * ذهل بن ثعلبة بن عكابة وذهل في شيبان وذهل بن مالك في ضبة * ضبيعة
في ضبة وضبيعة في جحل وضبيعة في قيس بن ثعلبة وهم رهط الاعشى * مازن في قيم ومازن
في قيس عيلان وهم رهط عتبسة بن غزوان ومازن في بني صعصعة بن معاوية ومازن
في شيبان * مهم في قريش ومهم في باهلة * سعد بن ذبيان وسعد في بكر أظا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسعد في جحل وسعد بن زيد مناة في قيم * جشم في معاوية بن بكر وجشم
في ثقف وجشم في الارقم * بنو ضمرة في كنانة وبنو ضمرة في قيس * دودان في بني أسد
ودودان في بني كلاب * سليم في قيس عيلان وسليم في جذام من البين * جديلة في ربيعة
وجديلة في طي * وجديلة في قيس عيلان * الخزرج في الانصار والخزرج في الخزرج
قاسط * اسد بن خزيمه بن مدركة واسد بن ربيعة بن زار * شقرة في ضبة وشقرة في قيم
* ربيعة ربيعة الكبرى وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة ولبق ربيعة الجسدور ربيعة
الوسطى وهو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة وربيعة الصغرى وهو ربيعة بن مالك
ابن حنظلة وكل واحد منهم عم الآخر (مفاخر ربيعة) قال عبد الملك بن مروان
يوما جلساته خبر وفي عن حي من اعيان العرب فيهم أشد الناس راحتي الناس وأخطب
الناس واطوع الناس في قومه وأحلم الناس وأحضرهم جوابا قالوا يا أمير المؤمنين
ما نعرف هذه القبيلة ولكن يغنيها أن تكون في قريش قال لا قالوا اني جبر ومو كها
قال لا قالوا اني مضر قال لا قال مصقلة بن رقة العددي في اذ في ربيعة ونحن هم قال
نعم قال جلساؤه ما نعرف هذا في عبد القيس الا أن تخبرنا به يا أمير المؤمنين قال نعم اما أشد
الناس حكيم بن حويل كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقطعت ساقه فضعها اليه
حتى مر به الذي قطعها فرمها في جسد له عن دابته ثم جثا اليه فقلعه واتكأ عليه فخر به
الناس فقالوا له يا حكيم من قطع ساقك قال وسادى هذا وأنشأ يقول
ياساق لا تراعى * اذ معى ذراعى * أحى بها كراعى

واما أسحق الناس فعبد الله بن سوارا ستمه معاوية على السند فسار اليها في أربعة آلاف
من الجنود وكانت توقده معه نار حيتا سار فطمع الناس فيمنها هو ذات يوم اذ بصروا فقال
ما هذه قالوا صلح الله الامير اعتل بعض اصحابنا فاشتمى خبيصا فعملنا له فاهرا خبازه
أن لا يطعم الناس الا الخبيص حتى صاحوا وقالوا اصلح الله الامير ردنا الى الخبيص واللعن
فسمى مطعم الخبيص واما اطوع الناس في قومه فالجارد بن بشر بن العلاء انه لما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب خطب قومه فقال ايها الناس ان كان محمد
قد مات فان الله حي لا يموت فاستسكوا بدينكم فمن ذهب له في هذه الردة دينار ودرهم
او بعير او شاة فله على * ثم لا فخالقه منهم رجل وأما احضر الناس جوابا فصعصعة بن
صوحان دخل على معاوية في وفداهل العراق فقال معاوية مرحبا بكم يا اهل العراق
قدمتم ارض الله المقدسة منها المنشر واليه المخير قدمتم على خير امير يبر كبيركم

البارح الفصن الرطب فكيف

نشأ الأستاذ سيدي لصديق
طراً اليه محامين نصبتى العراق
وخراسان بل عتبتى نيسابور
وجرجان وكيف اهتزازه لضياف
رث الشعائل مخلق الانواب

بكرت عليه معرفة الاعراب
وهو أيد الله وفي انعامه بانقاذ
غلامه الى مستقرى لافضى اليه
بما عندي ان شاء الله تعالى فلما
أخذت اعينه سقانا الدردى من

أول دفة وسوء العشرة من باكورة
فنه من طرّف نظره بشطوره
وقام دنع في صدره وصديق
استهان بقدره وضيقت استخفاف
بأمره لكّا اقطعناه جائب

أخلاقه ووايناه خطة نقافة
وأرسلناه اذ جائب وقاربناه اذ
جاذب وشربناه على كذورته
ولبسناه على خشوته ووددنا
الامر في ذلك الى رضى استغفنه

ولباس استقره وكان به تسقنه
وداده ونستلين قياده ونقيم
منا آده بما هذه نسخته الأستاذ
أبو بكر والله يطيل بقائه ازرى
بضيقة اذ وجده يضرب اليه

أناط القله في اطمأناذله فأجلى
في ترتيبه اعمال المصادقة وفي
الاهتزاز اليه اصناف المضايقة
من ايام يصف الطرف وشارة
بشطرا الكف ودفع في صدره

القمام عن القمام ومضغ الكلام
وتكاف لرد السلام وقد قبلت
ترتيبه صفرا واحفاته وزرا
واحفاته نكرا وتأبطته شررا
ولم آله عذرا فان المرء بالمال

و برحم صغيركم ولوان الناس كلهم ولد ابي سفيان لكانوا احلما عقلاء فأشار الناس الى
صعصعة فقام فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما قولك يا معاوية انا
قدمنا الارض المقدسة فلعمري ما الارض تقديس الناس ولا يقديس الناس الا اعمالهم
واما قولك منها المشر واليه المشر فله عري ما يتقع قربها ولا يضرب بعدها مؤمننا وأما
قولك لوان الناس كلهم ولد ابي سفيان لكانوا احلما عقلاء فقد ولد هم خير من ابي سفيان
آدم صلوات الله عليه فمنهم االحليم والسفيه والجاهل والعالم واما احلم الناس فان وفد
عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقاتهم وفيهم الاشج ففرقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو أول عطاء فرقه في أصحابه ثم قال يا أشج اذن متى قدنا منه فقال ان
فيك خلعتين يجهما الله الامة والحلم وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد او يقال ان
الاشج لم يغضب قط (جرات العرب) وهم بنو غبر بن عامر بن صعصعة وينو الحارث
ابن كعب بن رعله بن خالد بنو ضبة بن اذبن طابخة وبنو عيس بن بغض وانما قيل لهذه
القبائل جرات لانها تجتمع في أنفسهم ولم يدخلوا معهم غيرهم والتجيمير التجميع ومنه
قبل جرة العقبة لاجتماع الحصى فيها ومنه قيل لا تجمروا المسلمين قد قمتهم وهم وتفتتوا
نسائهم يعني لا تجتمعوهم في المغازي وأبو عبيدة قال في كتاب التاج طقت جمرتان من
جرات العرب بنو ضبة لانها صارت الى الرباب خالفتها وبنو الحارث لانها صارت الى
مذبح خالفتها وبقيت بنو غير الى الساعة لم تحالف ولم يدخل بينهما أحد وقال شاعرهم
بردى على جرير

تميز جرة العرب التي لم * نزل في الحرب تلتهب التها
وانى اذ أسبها كليب * فتعت عليهم الخسف يا
فلولا أن يقال هجائرا * ولم نسمع شاعر هاجوا
رغبنا عن هجائمي كليب * وكيف يشام الناس الكلبا

(انساب اليمن) قحطان بن عابر وعابر هو هود النبي صلى الله عليه وسلم ابن شالخ بن
ارغخش بن سام بن نوح عليه السلام ابن لامك بن متوشلح بن خنوخ وهو ادريس النبي
عليه السلام ابن يرد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم ابي البشر
صلى الله عليه وسلم فولد قحطان يعرب وهو المرفع وسبا والمسلق والمردادوقلى وتكلى
ونيمال وعوريك زاراد وهو ذم وهو جرهم وتوفين واخونا وروح وارم ونوبت فهو لاء
ولقحطان فيما ذكره الله بن ملاذ (وقال الكلبى) محمد بن السائب ولد قحطان المرفع
وهو يعرب ولا ثيا وحائرا والمتلس والعاصى والمتغشم وعاصب ومعوذ وشيم والقطامي
وظالم والحارث ونبانة فهلاك هؤلاء الاظالم ما فاته كان يفر وبالجوش (وقال الكلبى) ولد
قحطان أيضا جرهم وحضر موت بن اشراف حضر موت بن قحطان الاسود بن كبيروله
يقول الاعشى قصيدته التي أولها * ما بكاه الكبير بالاطلال * ومنهم مسروق بن وائل
وفيه يقول الاعشى

قالت قبيلة من مدححت فقلت مسروق بن وائل

وثباب الجبال ولست مع هذه
الجبال وفي هذه الاحمال اتقرر
صف النعال فلوصدقته العتاب
ونافسته الحساب لقاتن
بوادينا ثاغية صباح وراغية
رواح وناسا يجدون المطارف
ولا ينعون المعارف

وفهم مقامات حسان وجوههم
واندية فتاها القول والفعل
فلوطرحت بابي كرايده الله
اليهم مطاريج الغربة لوجد
منزل البشر رحيميا ومخط
الرحل قريبا ووجه المضيف
خصيما فرائى الاستاذ ابي بكر
أيده الله في الوقوف على هذا
العتاب الذي معناه وذو المشرق
الذي يلو مشهد موقفا ان شاء
الله (فأجاب بانه حقته) وصلت
رقعة سبدي ورتبتي اطال الله
بقائه الى آخر السكاج وعرفت
ما تضمنه من حسن خطابه
وهو لم عنابه وصرفت ذلك منه
الى الضجرة التي لا يحلو منها من
مسه عسر ونياه دهر والحد
له الذي جعلني موضع انسه
ومظنة مشتكي ما في نفسه أما
ما شكاه سبدي ورتبتي من
مصانعي اياه زعم في القيام فقد
وفيته حقه أيده الله سلاما وقياما
على قدر ما قدرت عليه ووصفت
اليه ولم أرفع عليه الا السعد ابا
البركات ادام الله عزه وما كنت
لأرفع احدا على من أبوه الرسول
وأما البتول وشاهدة التوراة
والانجيل وناصره التأويل
والاستنوار والبشرية جبريل

فولد يعرب بن قحطان يشجب وولاد يشجب سبا وولد سبا جيرا وكهلان وصيفيا وبشرا
ونصرا وأفلح وزيدان والعودورهما وعبد الله ونعمان ويشجب وشدادا وربيعة ومالك
وزيدان فقال لبي سبا كلهم السبئيون الاجير وكهلان فان القبائل قد تفرقت منهم ما
فاذا سألت الرجل من أنت فقال سبئي فليس بجيمري ولا كهلافي (جبر) جبر بن
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان فولد جبر بن سبا مالك والهميسع وزيدان وساو عريتا
ووائل ودري وكهلان وعيكرب ومسر وساو مرة وهط معديكرب بن النعمان القليل
الذي كان بحضور موت (فن بطون جبر) معدان بن جشم بن عبد شمس بن وائل
ابن الغوث بن قطن بن عرب ومطابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس
ابن وائل وهط عامر الشعبي الفقيه وعداد بن ملحان وشعبان في همدان فن كان منهم
بالين فهو جيمري ويقال له شعباني ومن بطون جبر شرع بن قيس بن معاوية بن جشم
ابن عبد شمس واليه تنسب الرماح الشرعية ومن بطون جبر الدرون وقد يقال لهم
الاذواء وايضا رمدتهم بنو فهد وعبد كلال وذو كلال وهو بن زيد بن النعمان وهو ذو كلال
الا كبر يقال تكلع الشيء اذا تجمع ذورعين وهو شر احبل بن عمرو والقاتل
فان تلك جبر عذرت ونحات * فعدرة الاله الذي رعين

ذو اصبع واسمه الحرث بن مالك بن زيد بن الغوث وهو أول من عملت له السياط الاصبحة
ومن ولده ابرهة بن الصباح كان ملكا تهامة وأمه ربحانة بنت ابراهيم الاثرم ملك
الحبشة وابنه أبو شهر قتل مع علي بن أبي طالب يوم صفين ورشد بن عريب بن ابرهة
كان سيد جبر بالشام زمن معاوية ومنهم من يدعى مفرغ الشاعر ذويرن واسمه عامر بن
أسلم بن زيد بن غوث بن قطن بن عرب منهم النعمان بن قيس بن سيف بن ذي يزن الذي نفي
الحبشة عن اليمن (وجاء) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اشترى حلة يضع
وعشرين قلوصا فأعطاهما الى ذي يزن والى ذي يزن تنسب الرماح اليمنية ذو جند وهو
عامر بن الحرث بن زيد بن الغوث ومن ولده علقمة بن شر احبل ذوقيقان الذي كانت له
صمصامة عمرو بن معديكرب وقد ذكره عمرو في شعره حيث يقول
وسيف لابن ذي قيقان عندي * تخير ناصله من عهد عدا

حضور بن عدى بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية وهم في همدان فن
حضور شعيب بن ذي مهدم النبي صلى الله عليه وسلم الذي قتله قومه فسلط الله عليهم
بجئتهم فقتلهم فلم يبق منهم أحد فاصطط حضور ويقال فيه لم نزلت فلما أحسوا بأسنا
إذا هم منها بر كضون الى قوله خامدين فيقال ان قبر شعيب هذا النبي في جبل بالين
في حضور يقال له ضين ليس بالين جبل فيه ملح غيره وفيه فاكهة الشام ولا تمر به هامة من
الهوام (الارزاع) وهو حرث بن زيد بن زرعة بن سبا بن كعب وهم في همدان
الاحمر بن زيد بن الغوث الاصغر ابن سعد بن عوف حرس بن أسلم بن زيد بن الغوث
الاصغر ابن اسعد بن عوف شحج بن عدى بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو صيني بن سبا
الاصغر ابن كعب بن زيد بن سهل بن نبع وهو أسعد أبو كرب (التبابعة) تبج

فوميكا بيل قاما القوم الذين صدر

عنهم سيدي فكوا وصفا حسن
عشرة وسد اطرقة وجمال
تنصيل ووجه ولقد جاودتهم
فأحدث المراد وثلت المراد شعر
فان كنت قد فارقت نجدا واهله

فما عهد نجد عندنا فيهم
والله يعلم نقي للاحوار كافة
ولسيدي من بينهم خاصة فان
اعانني على ما في نفسي بلغت له
ما في النية وجاوزت به مسافة
القدر والامن به وان قطع على
طريق عزي بالمعارضه وسوء
المناقضه صرفت عنائي عن
طريق الاختيار بيد الاضطراب
شعر

فما النفس الانطقة بقرارة

اذ لم تذكره وكان صفوا غديرها
وبعد فخبذا كتاب سيدي اذا
استوجبنا عتبا واقترنا ذنبا
فاما ان يسلفنا العريضة فكن
نصونه عن ذلك ونصون انفسنا
عن احتماله ولست أسومه ان
يقول استغفرنا ذنوبنا انا كما
خاطئين ولكن أسأله ان يقول
لا تريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم وهو أرحم الراحمين فحين
ورد الجواب وعين العذر رمدت
تر كالبغرة وطويته على غرة
وعندنا في ذكره فصورناه وعن
صفتنا صورناه وصرفنا الى الله
فأخذناه ونبدناه وتنكبنا خطته
وتجنبنا خطته فلا طرنا اليه ولا
طرنا به ومضى على ذلك الاسبوع
ودبت الايام ودرجت اللسالي
وتطاوت المسدة وتصرم الشهور

الاصغر أسعد أبو كرب واسمه تيان بن ملكي كرب وهو تبسح الاكبر ابن قيس بن زيد بن
عرو ذي الازعار بن ابرهة ذي المنار وتبسح بن الراش بن قيس بن صيني وملك كرب
تبسح الاكبر يكنى أبا مالك وله يقول الاعشى

وخان الزمان أبا مالك * وأى امرئ لم يخنه الزمن

ومن بنى صيني بن سبا بلقيس وهي بلقيس بنت آل شرح بن ذي جدر بن الحرث بن قيس بن
سببا الاصغر ومنهم حير التبرجة وهم تسعة منهم تبسح الاصغر وتبسح الاكبر ومنهم
الثمانية وهم غانية رهط ولادة اليهود بعد الملوك وهم الثمانية أربعة آلاف والقبيل الذي
يكلم الملك فيسمع كلامه ولا يكلم غيره ومنهم أبو قريش بن قيس بن صيني الذي افتخ
أفريقية فسميت به ويومئذ سميت البربرة وذلك انهم قالوا انه قال لهم مأ كثر بررتكم
﴿قضاة﴾ ﴿قضاة﴾ قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حير واسم قضاة
عمرو (فن) قبائل قضاة ويطونهم واجاهيرها كلب بن وبرة بن ثعلب بن حسان بن
عمران بن الحاف بن قضاة وذلك ان وبرة ولده كلب وأسد وغر وذب وعلب وفهد
وضبع ودب وسيد وسرحان فن أشرف كلب القرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة
وهو الذي تزوج عثمان بن عفان ابنته فالت بنت القرافصة ومنهم زهير بن خباب بن هبل
ابن عبد الله بن كنانة ومن أسلافهم في الاسلام دحية بن خليفة الكلبي وهو الذي كان
جبريل عليه السلام ينزل في صورته ومنهم حسان بن مالك بن جذيمة ومن قضاة القين
ابن جشم بن سلح بن أسد بن وبرة فن أشرف القين دعي بن كفيف وهو الذي أسر سنان
ابن حارثة المري ومنهم نديم بن جذيمة وهما مالك وعقيل ابنا فارح وله ما يقول المخمل
ألم تعلمي ان قد تفرق قبائنا * خيلا صفا مالك وعقيل

ومنهم سعد بن أبي عمرو وكان سيدي بن القين ورئيسهم (ومن قضاة) تنوخ وهم ثلاثة
أبطن منهم بنو تميم الله بن أسد بن وبرة ومنهم مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تميم الله بن
ثعلبة بن مالك بن فهم ومنهم أذينة الذي يقول فيه الاعشى

أزال أذينة عن ملكه * وأخرج من قصره ذابن

ومن بنى قضاة جرم وهو عمرو بن علاف بن حلو بن عمران بن الحاف بن قضاة والى
علاف تنسب الرجال العلافية وقال الشاعر * وكور علاف ونطع ونمرق * ومن
جرم الرعل بن عروة وكان شريفا ومنهم عصام بن شهير بن الحرث وكان شاعرا شديدا
وله يقول النابغة

فاني لألومك في دخول * ولكن ما ورا لنياء عصام

(وله قيل)

نفس عصام سودت عصاما * وعلته الكرو الاقداما * وجعلته ملكا هاما
ولجرم أربعة من الولد قدامة وجددة وملك كان وناجية فن بنى قدامة كنانة بن صريم الذي
كان يهاجى عمرو بن معديكرب ووعله بن عبد الله بن الحرث الذي قتل الحرث بن عبد
المدان ومنهم بنوشن وهم باليامة مع بني هرا بن عترة ومنهم أبو قلابة الفقيه عبد الله بن

وهو نال الاعية الامعاء ذكرا ولا

تودع الصدور حديثه وجعل هذا
الفاضل يستريده ويستعيد
بالفاظ تقطعها الامعاء من
لسانه وتودعها الى وكلمات
تخطفها الاسنة من فمه وتعيد
على فكانت اياه اهدت نسخته *
انا ارد من الاستاذ سدي اطل
الله بقاءه شرعة وده وان لم نصف
والبس خلعة برة وان لم نصف
وقصارى أن أكله صاعا من مد
فالى وان كنت في الادب دعي
النسب ضيق المضطرب سبي
المنقلب أمت الى عشرة أهله
يندقه وانزع الى خدمة أصحابه
بطريقه ولكن بقي أن يكون
الخلط منصف في الوداد اذا
زرت زار وان عدت عاد وسدي
أبقاه الله نافسي في القيول أولا
وصار مني في الاقبال آخر افا
احديث الاستقبال وأمر الانزال
فطابق الطمع ضيق عنه غير متسع
لوقعه منه وبعد كلفة الفضل
هينة وفروض الود متعينة
وأرض العشرة اينة وطرقهاينة
فلم أختار قعود التعالى مربكا
وصعود التعالى مذهبا وهلا
ذاذا الطير عن شجر العشرة وذاق
الحلو من غمرها فقد علم الله شوقي
اليه قد قسد القوادير الى برج
ونكاه قرحا الى قرح واكنها مرة
مره ونفس حره لم تعد الا بالاعظام
ولم تلبق الا بالجلال والاکرام
واذا استعاني من معاتبة فاعني
نفسه من كلف الفضل تجشعها
فليس الاغصص الشوق يتجزعها

زيد والم. اور بن سوارولى شرطاة الكوفة له بن سليمان وبن بق جدة بن جرم بنو
راهب وهم بنو الخزرج بن جدة بن جرم (ومن قضاة) سليج وهو عمرو بن - لوان بن عمران
ومن بني سعد بن سليج الضماحية الذين كانوا ملوك الشام قبل غسان ومن بني النخعي بن وبرة
خشين منهم أبو ثعلبة الخشني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني النخعي بن وبرة
غاضرة وعاتبة ابناسليم بن منصور ومن بني أكنم بن النخعي بن وبرة
ابن جحير الذي يقال له ابن قارب وهو الذي قتل داود بن هبولة السليحي وكان ملكا بهز بن
عمرو بن الحارث بن قضاة فولد بهز الهود وقاسطا وعبد وقسرا وعبد ياطون كلها
ومنها قيس وشيب بطنان عظيميان ومنهم المقداد بن عمرو وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود لان الاسود بن عبد يغوث كان تبناه وقد نسب
المقداد الى كندة وذلك ان كندة سبته في الجاهلية فأقام فيهم وانتسب اليهم ومن
قضاة بني بن عمرو بن الحارث بن قضاة منهم المجاهد بن زياد قاتل أبي البختري العاصي
ابن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزيز في يوم بدر وهو يقول

بشريت من أيه البختري * أو بشرن بمنها متى أبي
أنا الذي أزعم أصلي من بلي * أضرب بالهندي حتى يفتني

وفهم بنو راشد بن عامر منهم كعب بن عجرة الانصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
والسلام وسهل بن رافع صاحب الصاع وفهم بنو الجحيلان بن الحرث منهم ثابت بن أقوم
شهيد درا وهو الذي قتله طلحة في الردة ومنهم بنو ثلة بن حارثة أخى بني جحيلان منهم
النعمان بن أعصر شهيد درا (ومن قضاة) مهران بن حيدان بن عمرو بن الحارث بن
قضاة وهو الذي تنسب اليه الابل المهرية ومنهم كز بن زوعان من بني المنهم الذي صار
الى معديكرب بن جبلة السكندى وهو الذي يقول

تقول بنيتي لما رأني * أكر عليهم وأذب وحدي
لعمرك ان وبيت اليوم عنهم * لتقبلن مصرعا بحد

ومنهم زهير بن فرض بن الجحيل وهو الذي كان وقد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له
كتابا وردده الى نومه جهينة بن ايث بن سود بن أسلم بن الحارث بن قضاة منهم سويد بن عمرو
ابن جذعة سيرة بن خديج مالك بن عمرو بن ثعلبة بن رفاع بن مضر بن مالك بن عطفان
ابن قيس بن جهينة وكان شريفا (ومن قضاة) نهدي بن زيد بن سود بن أسلم بن الحارث بن
قضاة منهم الصعق وهو جشم بن عمرو بن سعدو كان سيد نهدي في زمانه وكان قصيرا أسود
دميما وكان النعمان قد سمع شرفه فأتاه فلما نظر اليه نبت عنه عنه فقال تسع بالمعدي
خديج من ان تراء فقال أبيت اللعن ان الرجال ليست بمسولين يستقي فيهم الماء وانما المرء
بأصغره قلبه ولسانه اذا نطق نطق ببيان وانما صال صال ببيان قال صدقت ثم قال له
كيف علمك بالامور قال أبغض منها المقبول وأبرم المبحول وأحبلها حتى تحول وليس
لها صاحب من لم يطر في العواقب ومنهم ودعة بن عمرو وصاحب سييس طليعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عذوة بن سعد بن هذيم بن زيد بن قيس منهم خالد بن عرفة ولده

وحلل الصبر أكثر عهولهم
من نفسي وأنا لو أعرت جناسي
طائر لما طرت إلا إليه ولا وقعت
إلا عليه

أحبك يا شمس النهار وبدره
وان لا مضي فيك السهي والقراقد
وذ اللان الفضل عندك ناهر
وليس لأن العيش عندك نادر
فلما وردت عليه به الرقة حشد

تلاميذه وخدمه وجشم للإحباب
قدمه وطلع علينا مع القبر
طالعه ونظمتنا حاشيتا دار الأمير
أي الطيب فقلنا الآن تشرق
الحشمة وتسير وتجد في العشرة
ونفور وقصدناه شاكرين لما آناه
واتظرونا عادة بره ومادة فضله
فكان خليبا شفاء وآلا وردناه
وصرفناه في تأخره وتأخرنا عنه
إلى ما قاله ابن المعتز

أنا على البعاد والتفرق

لنلتقي بالذكران لم نلتقي

وأشدنا قول ابن عسرينا

أحبك في البتول وفي أيها

ولكني أحبك من بعد

وبقينا نلتقي خيالا ونفنع بالذكر

وصالا حتى جهات عواصفه

تهب وعقاربه تدب والمجلى

طويل جدا (قلت) ان كنت

خرجت لطول هذا الكلام عن

ضبط الشرط فله على أساخ نفسه

لفضله وعدم مثله وهو وان كان

في باب الاقوال فهو وثقة دبر

الانقصال لقيام كل رسالة بذاتها

وانفرادها بصفتها (وكتب الى

رئيس هراة عدنان بن محمد يصف

ما جرى بينه وبين الخوارزمي)

سعد بن أبي وقاص مينة الناص يوم القادسية ومنهم عروة بن حزام صاحب عفرأ ومنهم
رزاح بن ذريعة أخو قصى لاه وهو الذي اعان قصى حتى غلب على البيت ومنهم جميل
ابن عبد الله بن معمر بن نهيك صاحب بشنة وبنو الحارث بن سعد اخوة عذرة فهو ولأه
بطون قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة وهو ولأه أولاد جبر وسبا (كهلان بن سبا)
الأزد بن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان قن قبائل الأزد الانصار وهم الاوس
والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمه ما قبله هؤلاء الاوس والخزرج ابنا
حارثة بن ثعلبة وهو العنقة ابن عمرو بن ثعلبة وهو المزيقيان عامر وهو ماء السماء
(قن بطون الاوس والخزرج وجاهلها) عمرو بن عوف بن مالك بن اوس وهم
بنو السعوية يعرفون وهم عوف وثعلبة ولوذان بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
* ضبيعة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس * زيد بن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الذي
جث له الدبر والاحوص بن عبد الله الشاعر وحفظه بن ابي عامر غسيل الملائكة وابو
سفيان الحارث بدرى وابو مليح بن الازهر بدرى * حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس منهم سويد بن الصامت قتله المختار بن زياد في الجاهلية فوثب أبوه على المختار
فقتله في الاسلام فقتله النبي عليه الصلاة والسلام * عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن
الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس منهم سعد بن معاذ الذي استلموه العرش بدرى
حكم في بني قريظة والنضير وعمرو واخوه سعد بن معاذ شهد بدرأ وقتل يوم أحد والحارث بن
أنس شهد بدرأ وقتل يوم أحد وعمار بن زياد قتل يوم بدر واسيد بن الحضير بن مالك شهد
العقبة وبدرأ وربيعة بن زيد شهد العقبة وبدرأ وربيعة بن عبد الأشهل بن جشم بن
الحارث بن خزيمة بن عمرو بن مالك بن الاوس منهم رفاعه بن قيس قتل يوم أحد وسلمة بن
سلامة بن وقش شهد بدرأ وقتل يوم أحد واخوه عمرو بن سلامة قتل يوم أحد ورافع بن
يزيد بدرى * زبحو بن جشم بن الحارث بن خزيمة بن عمرو بن مالك بن الاوس منهم مالك بن
التيهان ابو الهيثم نقيب بدرى عقي واخوه عتبة بن التيهان بدرى قتل يوم أحد * خطمة
هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس منهم عدى بن حشمة وعمرو بن حشمة وأوس بن
خالد وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وعبد الله بن زيد القاري والى الكوفة لابن الزبير
* واقف هو مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس منهم هلال بن امية وعائشة بن غدير
الذي ينسب اليه ابن عائشة بالمدينة وهم بن عبد الله السلي بن امرئ القيس بن مالك بن
الاوس ومنهم سعد بن خزيمة بن الحارث بدرى عقي نقيب قتل يوم أحد * عامرة هم أهل
رايح بن مرة بن مالك بن الاوس منهم * وائل بن زيد بن قيس بن عامرة وأبو قيس بن الاسلم
(الخزرج) * قن بطون الخزرج النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزيمة بن عمرو بن مالك بن
النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج منهم أبو أيوب خالد بن زيد بدرى وثابت بن النعمان
وسراقة بن كعب وعمار بن حزم وعمرو بن حزم بدرى عقي وزيد بن ثابت صاحب
القرآن والقراض بدرى ومعاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث بن رفاعه وامهم عفرأ بها
يعرفون شهدوا بدرأ وابو أمية سعد بن زرارة نقيب عقي بدرى وحرثة بن النعمان

شمر طواه وهو قد حارب اجتواه
ولكن في أوله على ما نواه ثم لم
يتبع هوام ورامه ثم لم يلغ انامه
وأقول قد ضرب فأن الأيماج
وأندر فأن الأيماج وهذه
بوارقه فأن صواعقه وذلك
وعنده فأن عديده وتلك
بنوده فأن جنوده وأشد
هذي معاهده فأن عهوده

وما أهول رعد له لو أمطر بعده
اللهم لا ككفران ولعن الله
الشيطان فإنه أشقى أغريب
أن يظهر عواره وأن طار طواره
وان كان قصد هذا القصد فقد
أساء إلى نفسه من حيث أحسن
إلى وأجف بنفسه من حيث
أنى على وأوهم الناس أنه هاب
الجران يخوضه والاسدان
يروضه وشجعني على لقائه بعد
ما برع في إيمائه فبينما كنت
نشداً

ان جنبي على القراش لثاب
اذ أنشدت

طاب لي وطاب فيه شرابي
ومنا انا قول

ما قلبي كأنه ليس مني
اذ قلت

أين من كان وعدا لي بأني

فلو أن هذا القاضل قضى - قنا
بالزيارة عند قدومنا والاستشارة
لكان في الضرب أحسن وفي
طريق المعاشرة أذهب لا وإنه
وعند بالمباراة أولاً وهذا
بالمسائل فانيا واخلف في الخفاف
ثالثاً فابليج وجدى إليه واعرض

بدرى * مندول اسمه عاصم بن مالك بن الجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج منهم حبيب بن
عمرو وقتل يوم اليمامة وأبو عمروة وهو بشير بن عمرو وقتل مع علي بن أبي طالب بصفين
والحرث بن الصمة بدرى وسهل بن عتيك بدرى * جديلة هو معاوية بن عمرو بن مالك بن
الجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أمه جديلة وبها يعرفون منهم أبي بن كعب بن قيس
ابن عتيك بن معاوية وأبو حبيب بن زيد بدرى * معاوية هو عدى بن عمرو بن مالك بن الجار
منهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر النبي عليه الصلاة والسلام وأبو طلحة وهو
زيد بن سهل بن الأسود بن حرام * ملهان بن عدى بن الجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج
منهم سليمان بن ملهان وحرام بن ملهان بدران قتلاه بمرمعونة ومنهم صرمة بن أنس بن
صرمة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومحرر زين عاصم بدرى وعاصم بن أمية بدرى قتل
يوم أحد وأبو حكيم وهو عمرو بن ثعلبة بدرى وأبو خازجة وهو عمرو بن قيس بدرى وابنه
صبرة أبو سابط بدرى وثابت بن خنساء بدرى قتل يوم أحد وأبو الأعور وهو كعب بن
الحرث بدرى وأبو زيد أبو السمة الذين جاءوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبنو الحسحاس الذين ذكرهم حسان في قوله * ديار من بني الحسحاس في قعر * مازن بن
الجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج منهم حبيب بن زيد قطع مسيلة يده وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم بعنه إليه وعبد الرحمن بن كعب بن الذين تولوا وأعينهم تفيض من
الدع بدرى وقيس بن أبي صهمة بدرى وغزيرة بن عمرو وعقبي * بنو الحرث بن الخزرج
منهم عبد الله بن رواحة الشاعر بدرى عقبي نقيب وخلاد بن زيد بدرى قتل يوم قريظة
وسعد بن الربيع بدرى عقبي نقيب قتل يوم أحد وخارجة بن زيد بدرى عقبي نقيب قتل
يوم أحد وابنه زيد بن خارجة الذي تكلم به بعده وبه وثابت بن قيس بن شماس خطيب
النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم اليمامة وهو على الأنصار وبشير بن سعد بدرى عقبي
وأبو النعمان بن بشير وزيد بن أرقم وابن الأظينة الشاعر وبزيد بن الحرث الشاعر
بدرى وأبو الدرداء وهو عويمر بن زيد وعبد الله بن زيد الذي أدى الأذان وسيب بن
قيس بدرى ومحم بن كعب الشاعر * بنو خندرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج منهم أبو
مسعود عقبة بن عمرو بدرى عقبي وعبد الله بن الربيع بدرى وأبو سعيد الخدري وهو
مسعر بن مالك * بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج منهم سعد بن عباد بن دليم كان من
النقباء وهو الذي دعا إلى نفيه يوم سقيفة بني ساعدة والمنذر بن عمرو وبدرى عقبي نقيب
قتل يوم مرمعونة وأبو دجاجة وهو معالي بن أوس بن خرشة وسهل بن سعد وأبو أسيد وهو
مالك بن ربيعة قتل يوم اليمامة وسلمة بن مخلد * سالم بن عوف بن الخزرج منهم الزم بن
زيد الشاعر جاهلي ومالك بن الجحلان بن زيد بن سالم سيد الأنصار الذي قتل القيطون
* القوقل هو غنم بن عمرو بن عوف بن الخزرج منهم عباد بن الصامت بدرى نقيب
وخالد بن لرخش بدرى والحرث بن حرمة بدرى * بنو ياضة بن عاصم بن زريق منهم زياد
ابن أبي بدرى ونروة بن عمرو وبدرى عقبي وخالد بن قيس بدرى وعمرو بن النعمان رأس
الخزرج يوم بعث وابنه النعمان صاحب راية المسلمين بأحد * الجحلان بن زيد بن سالم بن

شوق عليه وقله ان كانت

ندمت على المضال فلا تندم على
الافضال فان طسويته تساهت
الجهاد فانشرنا حيث الوداد
وان لم تلقنا في باب المكافحة
فأتاننا باب المعاشرة (وله الى
الامام ابي الطيب سهل بن محمد)
قد كان الشيخ يمدني عن هذه
الحضرة عدات أشم لها الاثف
لاذها بآية تلك القواضل عنها
لكن استخالة من هذا الزمان
ان يجود بها خفين اشرفت على
الحضرة ما جت الى امواج
الشرف منها وخلص الى تسيم
الكرم عنها واقصفي على رسم
الاجلال بركوب شاخ ومركب
ذهب سابغ وجنب شرف
زائد وسرت بجمد الله محفوقا
بأعيان الكتاب وعيون الرجال
حتى شافته بساط العزم مستقبلا
ملك الشرق ادام الله علوه
فجذب ضبعي عن ارض الخدمة
الى جوارولي النعمة حرس الله
مكانه فاهترأه تزارافات ممة
الاکرام وتجاوز اسم الاعظام
الى القيام فقبلت من عينا مفتاح
الارزاق وفتاح الافاق ولطفت
منه نعلب العقاب وشاطبني
بمخاطبات نشدت بها ضالة الكرم
ولهلم جرا الى مائه هاهنا جميل
الانزال وسقى الانزال وطرات
من الشيخ العميد على شخص
يسعه الخاتم ولا يسعه العالم
وبه تزعج المكارم كالفه من
ويثبت عند الشدائد كالركن
وسلطان يحلم السيف مفعدا

عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ومن بني العجلان عبد الله بن فضله بن مالك بن العجلان
البدري قتل يوم احد وعياش بن عمادة بن فضله وسليك بن بدر بن بدرى وعصمة بن الحصين
ابن وبرة بدري وابو خيثمة وهو مالك بن قيس الحيلي وهو سالم بن غنم بن عوف بن عمرو بن
عوف بن الخزرج سمي الحيلي لعظم بطنه منهم عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وابنه
عبد الله بن عبد الله شهيد بدر اوقعت يوم البصرة وأوس بن خولى بدري بنوز ريق بن عامر
ابن زريق بن حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج منهم ذكوان بن عبد قيس
بدري عقي قتل يوم احد وابو عبادة سعد بن عثمان بدري وعقبة بن عيم بدري والحارث بن
قيس بدري وابو عياش بن معاوية فارس حارث بدري ومعهود بن سعد بدري ورفاعة
ابن رافع بدري وابو رافع بن مالك أول من اسلم من الانصار بنو سلة بن سعد بن علي بن
أسد بن شاردة بن جشم بن الخزرج منهم جابر بن عبد الله صاحب النبي عليه الصلاة
والسلام ومعاذ بن العمة بدري وخراش بن العمة شهيد بدر بقرين وعتبة بن أبي عامر
بدري ومعاذ بن عمرو بن الجوح بدري وهو الذي قطع رجل أبي لهب وأخوه معوذ بن عمرو
قتل يوم بدر وابو قتادة واسمه النعمان بن ربيع وكعب بن مالك الشاعر وابو مالك بن أبي
كعب الذي يقول لهم رايتها تقول حليقي * ألقاها مالك بن أبي كعب
وبشر بن عبد الرحمن ولزير بن حارثة وابو الخطاب هو عبد الرحمن بن عبد الله ومعه
ابن وهب هؤلاء الخمسة شعراء وعبد الله بن عتيك قال ابن أبي الحقيق هذا نسب
الانصار (خزاعة) هو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وانما قيل لها
خزاعة لانهم تفرغوا من ولده عمرو بن عامر في اقبالهم من اليمن وذلك ان بني مازن من
الازد لما تفرقت الازد من اليمن في البلاء نزل بنو مازن على ما بين يسيروهم فجمع يقال له
غسان فمن شرب منه فهو غساني واقتل بنو عمرو فاختزعوهم فقتلوا مكة ثم اقبل
اسلم ومالك ومالك كان يوقى بن حارثة فاختزعوهم فاختزعوهم فاختزعوهم فاختزعوهم فاختزعوهم
فالانصار وخزاعة وبارق والسحن وغسان كلاهما من الازد فجميعهم من عمرو بن عامر
وذلك ان عمرو بن عامر ولده جفنة والحرث هو محررق لانه اول من عذب بالنار وقعبا
العنقاء وهو ابو الانصار وحارثة وابو خزاعة وابو حارثة ومالك وكعب ووداعة وهو في
همدان وعوف وذهل وهو وائل وعمران فلم يشرب ابو حارثة ولا عمران ولا وائل من ماء
غسان فليس يقال لهم غسان (بطون من خزاعة) خليل بن حبشية بن سلول بن
كعب بن ربيعة بن خزاعة وهو كان صاحب البيت قبل قريش منهم المختار بن خليل بن
حبشية الذي باع مفتاح الكعبة من قصي بن كلاب وهلال بن خليل وكرز بن علقمة
الذي قفا اثر النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل الغار وهو الذي اعاد عالم الحرم في زمن
معاوية فهي اليوم وطارق بن باهية الشاعر * غير بن حبشية بن سلول بن كعب بن
ريبعة بن خزاعة فمن بني غير بن سفيان الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم وحليمة
ابن عمرو والذي ذكره ابو الكنود في شعره ومن ولده قبيصة بن ذؤيب بن حليمة ومالك
ابن الهيثم بن عوف كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم الصفاح

ويفض بجردا فهو عند الكرم

لبن كصفته وعنده السياسة
شحن كصفته ومالك ياق
الكرم نية والفضل محبة
ويفعل الشكر كفة او خطبة
فهو ضروري لانه تفوق بذاته
عطار دقله ودوانه مريح سيفه
وقنانه عيمه لاعيب فيه
فيصرف عين الكمال عن معاليه
وصادف من الشيخ الموقايد
الله ملكا يشاهد عيانا وجبلا
قد سعى انسانا وحسن اقداملى
احسانا واسدا قد لقب سلطانا
وبجرا اقدامك عنا وحطاط
رحلى بفناء الامير القاضل ابي
جعفر ادام الله عزه فوجدت
حكيمى فى ماله انفس من حكمه
وقسمى من قنانه او فر من قسمه
وامعى فى ذات يده مقدما على
اممه ويذى الى نراته امير
من يده وان قصدت ان افرد
اسكل مدحا واعبر الجمله شرحا
اطلت فهاجر الى ما اقتحت
الكتاب لاجله وورد للخوازمي
كتاب يقلب فيه على جنب الحرد
ويتقل على حجر الضجر ويتأوه من
شجار الجبل ويتعثر فى اذيال
الكلال ويذكر ان الخاصة قد
علمت لاينا كان الفلج فقلت است
البائن اعلم والخوازمي اعرف
والاخبار المتظاهرة امسوق
وحلبة السباق احكم وما
مضى بيننا اشهد والعودان
نطاحد ومتى استاذنونا وان
عاد العقب عدنا وله عندى
اذا ما شاء كل ماساء وهي طويلة

ابن عبد مناة الشاعر ونراش بن ابي امية حليف بنى مخزوم وهو الذى هجم النبي عليه
الصلاة والسلام طاهر بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم حفص بن
هاجر الشاعر وقرة بن اياس الشاعر وكان ابنه يحيى بن قرة سيد قومه وطلحة بن عبيد الله
ابن كزيب بن الحدا جبة الشاعر واسمه قيس بن عمرو حزام بن عمرو بن حبشية بن سلول بن
كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم اكرم بن ابي الطون وسلمان بن صرد بن الحون ومعتب بن
الاكوع الشاعر ام عبدوهى عاة كة بنت خليف التي نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم
فى مهاجرة الى المدينة عناصره بن عمرو بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة
منهم عمران بن حصين صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وسعيد بن سارية ولى شرطة
على بن ابي طالب وابو جعة جد كثير عزة وبعده وأبو الكندوبان عبد العزيز * ملج بن
خزاعة منهم عبد الله بن خلف قتل مع عائشة يوم الجمل وأخوه سليمان بن خلف كان مع
على يوم الجمل وابنه طلحة بن عبد الله بن خلف يقال له طلحة الطلحات وهو أجود العرب
فى الاسلام وعمرو بن سالم الذى يقول لا هم فى ناشد محمدا * حلف أينا وأبيه الاتلدا
ومنهم كثير عزة الشاعر كنيته أبو عبد الرحمن * على بن خزاعة منهم بديل بن ورقاء الذى
كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وابنه عبد الله بن بديل ونافع بن
بديل قتل يوم بدر معونة ومحمد بن ضمرة كان شريفا والحيهسان بن عمرو الذى جاء بقتل
أهل بدر الى مكة واسلم بعد ذلك سعد بن كعب بن خزاعة منهم مطرود بن كعب الذى رثى
بنى عبد مناف وعمرو بن الحر صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وابو مالك القائد وهو
اسد بن عبد الله والحسين بن فضلة كان سيدا لاهل تهامة مات قبل الاسلام والحارث بن أسد
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم المصطلق بن سعد بن خزاعة منهم جويرية بنت الخزدج
زوج النبي عليه الصلاة والسلام واخوة خزاعة وهم ينسبون فى خزاعة * أسلم بن قصي
ابن حارثة بن عمرو بن عامر منهم برة بن الخصيب صاحب النبي عليه الصلاة والسلام
وسلة بن الاكوع صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ومالك بن أنصى ابن حارثة بن
عمرو بن عامر ومنهم ذوالشمالين وهو عمارة بن عبد عمرو وشهد بدر مع النبي صلى الله
عليه وسلم ومالك بن الطلائع كان من المستعزين من النبي صلى الله عليه وسلم ونافع بن
عبد الحارث ولى مكة لعمر بن الخطاب * مالك بن أنصى بن عمرو بن عامر منهم عويصر بن
حارثة وسليمان بن كثير من قباء بنى العباس قتله ابو مسلم بخراسان * سلامان بن اسلم بن
أنصى بن حارثة بن عمرو بن عامر منهم حمود بن رزاح كان شريفا وابو بردة صاحب النبي
عليه الصلاة والسلام فرغت خزاعة (بارق والهجن) ولعدى بن حارثة بن عامر
سعدا وهو بارق وعمروهم الهجن فخزاعة وبارق والهجن من بنى حارثة بن عمرو بن عامر
فبن بارق سمرقاة بن مراد بن الشاعر وجعفر بن اوس الشاعر ومنهم النعمان بن خيمصة
جاهلى شريف وبارق والهجن لا يقال له ما غسان وغسان ما بالهال فبن شرب منه
من الازد فهو غسانى ومن لم يشرب منه فليس بغسانى وقال حسان
اما سالت فانا معشر نجيب * الازد نسبة تا والماء غسان

فيها هنالك صنف الكتاب عنها
وقد اعد البديع معنى قوله في
صدوح كاتيه مع الخوارزمية
فقال في رقعة كتبها الى أبي سعيد
الاسماعيلي وقد وقفت به
الضرورة على تلك الصورة من
سلب العرب ماله كما في بل رقعة
أطال الله بقاء الشيخ وقد
بكرت على معرفة الاعراب كهلل
وربعة بن مكدم وعديسة بن
الحارث بن هشام وأنا أحمد الله
الى الشيخ الفاضل وأتم الدهر
تشاركت من فضة الانفسها ولا
ذهب الاذهب به ولا علق الا
علقه ولا عقار الاعقره ولا ضعة
الا اضاعها ولا مال الا مال
البسه ولا سدا الا سده ولا
لبدا الا بدية ولا بزا الا بزا ولا
عادية الا ارتجعا ولا ودية
الا انتزعا ولا خلة الا خلة
وأنا داخل يساور ولا حلية
الا بلادة ولا برد الا قشرة
والله ولي الخلف بجملة والفرج
يسهله وهو حسي ونم الوكيل
وليس البديع بأبي عذرة هذا
الخطاب وسترى نظيره هذا المعنى
في هذا الكتاب (ومن انشأه
في مقامات أبي الفتح الاسكندر)
قال حدثني عيسى بن هشام قال
كنت في بعض بلاد بني فزارة
مرتجلا لجنينة وقادنا جنينة
يسمان سجاوا أنا هم بالوطن
فلا الليل يفتني بوعيده ولا البعد
يدني بيده وظلت أخبط
ورق النهار بعض التسام
وأخوض بطن النيل بجوام

ومن الهجن عرقه بن هزيمة الذي حبه الموصل وعداده في بارق ومنهم ربيعة وملايس
وثعلبة وشبيب وأبى الهجن حجر بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس
ابن مازن بن الازد ومنهم أبو شجرة بن بجنة هاجم مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم صبي
ابن خالد بن سلمة بن هريم والعتيك هو ابن الازد بن عمران بن عمر ومنهم المهلب بن أبي صفرة
واسم أبي صفرة ظالم بن سراق وجديع بن سعد بن قبيصة ومن العتيك عمرو بن الأشرف
قتل مع عائشة يوم الجمل وأبى زيد بن عمرو كان شريفا وثابت قطنة الشاعر ويقال
ان العتيك بن عمران بن عمرو بن أسد بن خزاعة فهو لا بنو عمران بن عمرو بن عامر وهم الحار
والازد والعتيك (ومن بطون الازد) بنو ماضة بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الازد
اليم نساب القسي الماضية كان اول من رعى ابنو زهران بن كعب بن الحارث بن
كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر من الازد ومنهم حمزة بن الحارث بن رافع وفيهم بنو النضر
ابن عثمان بن النضر بن زهران ومنهم أبو الكنود صاحب ابن مسعود قتل يوم الفجار وأبو
الجهم بن حبيب كان واليا لابي جعفر وأبو مريم وهو حذيفة بن عبد الله صاحب رايهم يوم
رستم والحارث بن حذيفة الذي يحدث عنه ومحمد بن الحسن كان فارسا جوارسان وفيهم من
زهران بنان وثقوب بن زياد بن معاوية بنو شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان
ابن نصر بن هوازن بن بني سعدان صبرة بن سليمان كان رأس الازد يوم الجمل وقتل يومئذ
ومن بني معاوية بن شمس الجلندي بن المستكين صاحب عثمان وأبى جعفر وكتب النبي
عليه الصلاة والسلام الى جعفر وعبد الله بن الجلندي ومنهم الفطريف الاصغر والفطريف
الاكبر بن جهمان بن نصر بن زهران ومنهم سباله وحذروج ورثهم بنو عمرو بن كعب بن
الفطريف بطون كلهم وبوخمسة بن يشكر بن ميسر بن صعب بن دهمان بنو راسب
ابن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الازد منهم عبد الله بن وهب ذو الثغفات رئيس
الخوارج قتله على بن أبي طالب يوم النهروان ومن الناس من نسب بنى راسب في
قضاة عمالة وهو عوف بن أسلم بن جح بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الازد وعمالة منزلهم قريب من الطائف وهم أهل روية وعقول منهم محمد بن يزيد
اليحوي المعروف بالمبرد صاحب الروضة (وقال فيه بعض الشعراء)

سألنا عن عمالة كل حي * فقال القائلون ومن عماله

فقلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا الا نزلت بهم جهاله

* بنو لهب بن ابجر بن كعب بن الحارث بن كعب وهم أعين كل حي في العرب العاقف
الذي يجر الطير (ولهم يقول كثير عزة)

تيمت لها بئى العلم عنده * وقد رد علم العاقفين الى الهب

* ذوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران ومنهم حمزة بن الحارث بن رافع كان سيد
سدوس في الجاهلية وكان اسحق العرب وهو مطعم الحج بكة ومنهم أبو هريرة صاحب
النبي عليه الصلاة والسلام واسمهم حمزة بن عامر ومنهم جذيمة البرم بن مالك بن فهم
ابن غنم بن ذوس وجهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن ذوس ومنهم الجراميز جمع

قوله جمع قردوس الخ الذي في القاموس ٧٨ القردوس كعصفور بن الحرث بن مالك بن فهم بن غنم بن قردوس أبو حنيفة

جرموز والقرا ديس جمع قردوس والقسمال جمع قسهلة والاشاقر جمع أشقر وهم بنو عائذ بن دوس (وفهم يقول الهم)

قالوا الاشاقر جمع جوكم فقلت لهم ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلفوا

وهم من الحسب الزاكي بمنزلة كطعاب الماء لا أصل ولا ورق

لا يكبرون وان طالت حياتهم ولويول عليهم تعلب غرقوا

عك بن عدنان بن عبد الله بن زهران وعك أخود وس بن عدنان بن عبد الله بن زهران عند من نسبهم إلى الأيد ومن قال غير ذلك فهو عدنان أخو معد بن عدنان وفي عك قرن وهو بطن كبير منهم مقاتل بن حكيم كان من نقباء بني هاشم بخراسان غسان وهم بنو عمرو بن مازن وفيهم صريم وبنو نقييل وهم الصبرية وبنو نقييل لهم في الحرب وفي بني صريم شقرة بن وهبان بن صريم وهما بطنان في غسان وبنو غير بن عمرو بن عوف بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد منهم الحرث بن أبي معمر الأعرج ملك غسان الذي يقال فيه البقية رليس يحققي ولكن أمه من بني جفنة ومن بني عمرو بن مازن عبد المسيح بن عمرو بن نعلبة صاحب خالد بن الوليد ومنهم عبد المسيح بن نعلبة ومنهم السطيج الكاهن وهو ربيعة بن ربيعة ومن بني غسان بنو جفنة بن حارثة بن عمرو بن نصر ابن حارثة بن نعلبة بن إضرى القيس بن مازن بن الأزد ومنهم ملوك غسان بالاسام وهم سبعة والثلاثون ملكا ملوكوا استمات سنة وست عشرة إلى ان جاء الاسلام (بجيلة) وهم عبقرة والغوث وصهيب وداعة وأشهل نسجوا إلى امهم بجيلة بنت صهيب بن سعد العشيرة وهم بنو عمرو بن الغوث أخو الأزدي الغوث منهم بنو عبد الله صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وكان ية ال بلو ير يوسف هذه الامهات منه (وفهم يقول الشاعر)

لولا جريرها كنت بجيلة نعم الفتي وبئست القبيل

ومنهم الضبي بن مضر الذي وقع في كائنة ومنهم القاسم بن نقييل أحد بني عائذ بن عامر بن فداد كان ثمر يفا وهو الذي ابتداء منافرة بجيلة وقضاة وفي بجيلة قسر بن عبقرة منهم خالد بن عبد الله القسري صاحب العراق ومنهم بنو أحس وهو بنو عاتكة بن عبقرة ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث وبنو زيد بن الغوث بن أنمار وبنو دهن بن معاوية ابن أسلم بن أحس رطط عمار الذهبي ومن قبائل بجيلة هدم وهديم وأحس رعادية وعدية وثبان وعريضة بن زيد (ختم) هو ختم بن أنمار بن أشن بن عمرو بن الغوث أخي الأزدي الغوث في ختم عقرس وباهس وشهران فيها الشرف والعلم والدين في نهرا بنو عاتكة بن عامر بن ربيعة منهم اسماء بنت عميس ومالك بن عبد الله الذي هاد خيل ختم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ربيعة بن عمرو بن نقييل بن حبيب ديل الحبشة على الكعبة (وهو القاتل)

وكاهم يسائل عن نقييل كان على البستان رينا

وما كانت دلائهم برين ولكن كان ذلك على شينا

الأزدوان قسهلة لقب عائذ بن عمرو أخي حذيفة والاشاقر بنو يث تعلم ما في كلامه من القصور

الليل فبينما أنا في ليلة يضل بها الغطاء ولا يصير بها الوطواط أسج ولا ساج الأسبع ولا بارح الأسبع اذ عني في راكب تام الآلات يطوى مشور القلات فأخذني عنه ما يأخذ الأعرل من شاكي السلاح لكني قجاسدت فقلت أرضك لا أم لك فسد ذلك شرط الحداد وخرط القتاد وخضم نخم وجهية ازدية وأسلم ان شئت فقل من أنت قال سلم قلت صبا أصبت وغيرا أحببت قلت فمن أنت قال نصيح ان شاورت فصيح ان شاورت ودون اسمي أشام لا يحطه الاعلام قلت نعم الطعمه قال أجوب ججوب البلاد حتى أتبع على جفنة جواد رلى فواد يحمد له سان ويان يرقد بان رقصار أي كريم يتفنى إلى حقيقته ويخفف على جميعته كابر مرة طامع إلى بالامس طالع النهر

وغرب عني بفروهم بالكعبة غاب ولم يغب تذكاره وودع وشبهته في آثاره ولا يملك عنها أقرب منها وأوما إلى ما كان يلبسه فقلت لهاذ ورب الكعبة أخذ له في الصنعة ففاد بل هو فيها استاذ ولا بد أن ترشح له وتسبح عليه وقالت له يا فتى قد أجليت عازلك فابن شعرك من كلامك فقال وأين كلذي من شعري ثم استعد

نيزية في رؤس مقبرة يسير بجلا الوادي وأمرع أهداه إلى الليل والقلبي وخمس قيس الأرض لكن كلا ولا

عمره في نار المكارم عوده
فكان معهما في السوابق مخولا
وخادعته عن ماله فخدعته

وسأهات في بره قسه لا
ولما تحبنا وأجد منطقي
بلاني في نظم القرى عابلا
فما هو الامار ما بين هزني
ولم يلقني الا الى السبق اولا
فلم اره الا غر صجبا

وما تحفته الا اعرى محجلاً
فقات على رسلك يا فيق والى
يصبني حكمك فقال الحنية
قلت ان وما عليا ثم قبضت بجمعي
عليه وقلت لا والله الذي الهمها
لها وشقها من واحد نجا
لا تزيانا او نعلم عليك فخر له امه
عن وجهه فاذا والله شيخنا ابو
الفتح الاسكندر ي قالبت ان
قلت

توتحت ابا الفتح
بهذا السيف محملا
فانه مع السيف

اذ لم تزل قتالا
 وعلى ذكر قوله ان وما عليه قال
 ابو عبيدة وقد عمده الله بن الزبير
 الاسدي على عبد الله بن الزبير
 ابن العوام فقال يا امير المؤمنين
 ان بني وينك رجما من قبل
 فلاة الكاهلية هي اخضا وقد
 ولدنكم وانا ابن فلان ففلاة
 عني فقال ابن الزبير هذا كما ذكرت
 وان فكرت في هذا اصب الناس
 كلهم يرجعون الى اب واحد
 وام واحدة فقال يا امير المؤمنين
 ان نفقتي قد ذهبت قال ما كنت
 ضمن لا هلك انما انكفكت الى

فانك لو رأيت ولم تربه * لدى جنب المحصب ما رأينا
 اذالم تفرحى أبدا بشئ * ولاتأسى على ما فات عينا
 حدث الله اذا أبصرت طيرا * وحصب بجارة ترى علينا
 ومن خشم عثت بن خافة وهو الذى هزم همدان ومنج (وله يقول الشاعر)
 وجر نومة لم يدخل الدل وسطها * قرية انساب كثير عديدها
 ملكمة فيها فوارس عثت * بنوه وأبناء الاقصر جديدها
 ومنهم حمران الذى يقول

أَقْبَعَتْ لَأَمْوَاتِ الْآسْرَاءِ * وَأَنْ وَجَدَتْ الْمَوْتَ طَعْمَهَا
* أَخَافُ أَنْ أَخْذَعُوا أَعْرَافَا

وَيَقَالُ إِنَّ خَدْمَ اسْمِهِ أَقْبَلُ وَأَنَا خَدْمُ جُلْ كَانَ لَهُمْ نَسَبُوا إِلَيْهِ ﴿هَمْدَان﴾ هَمْ دَر
 - هَمْدَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ أَبُو سُلَيْمَانَ وَرَبِيعَةُ بْنُ الْخَلَّارِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ كَهْلَانٌ قَوْلُهُ
 هَمْدَانُ حَاشِدًا وَبَكِيلًا وَمِنْهُمْ مَا تَفَرَّقَتْ هَمْدَانُ عَنْ طَوْنِ هَمْدَانَ بِشَامَ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 أَسْعَدَ بْنِ حَاشِدٍ وَنَحْوُهُمْ نَاعِظٌ وَهُوَ رُبِعَةٌ بَنُ مَرْثَدَ بْنَ حَاشِدَ بْنِ جَشْمِ بْنِ حَاشِدٍ مِنْ طَوْغُونِ مَسْرُوقِ
 ابْنِ الْأَجْدَعِ وَمَنْ الْقَاسِمُ مِنْ بَنِي عَمِّهِ وَدَاعَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ الْأَزْدِ وَلَكِنَّهُمْ اتَّبَعُوا
 إِلَى هَمْدَانَ وَمِنْ هَمْدَانَ بَنُو السَّبْيِجِ بْنِ الصَّهْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَشْمِ
 ابْنِ حَاشِدٍ مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرْبِ بْنِ مُعَادٍ كُرِبِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَرْبِ وَالسَّبْيِجِ
 الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرَةَ الَّذِي يَدْعُوهُ أَعْشَى هَمْدَانَ (يَقُولُهُ)

الى ابن عميرة فخذى بنا • على أنم الاقصا الضم

ومن بني بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن سوحب وهم الحريون بن شهاب
ابن مالك بن ربيعة بن صعب بن لوذان بن بكيل وبنو أرب بن عامر بن مالك بن معاوية
ابن صعب وبنو شاكروهم بنو ربيعة بن مالك بن معاوية بن هب وهم الذين قال فيهم علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه يوم الجمل لعت عدتهم الف والعبد لله حق عبادته وكان إذا راهم
فقل يقول الشاعر

ناديت همدان والابرار مغلفة * ومثل حمدان سقى نعمة الياق
 كالهندوانى لم يفل مضاربه * وجه جبل وقب غدير وجاب
 (وقال فيهم على بن ابي طالب كرم الله وجهه)

الحمد لله ان اخلاق ودين يزنيهم * وفاس اذا لا قوا وحسن كلام
 فاني كنت بوابا على باب جنسة * اقلت الحمد لله ان ادخلوا بلادهم
 ومن اشرفهم حمدان بن مالك بن حريم اللادي وكان فارسا شاعرا ومنهم محمد بن مالك
 الخيبري وكان يجبر قريشا فاجابا عليه على اليمن وفيه حمدان دهم وهم وهط اعشى
 حمدان وفيهم محمد بن حريم وهو مالك بن زيد بن جشم بن حاشد وفيهم والان بن سابق بن قاضي
 ابن رانهم منهم مالك بن حريم الذي يقول

و كنت اذا قوم غزوني غزوتهم * فهل انا في ذالك من ان ظالم

بسبب واخضعها بهاب وسر
عليها البريد قال يا امير المؤمنين
انما جئتك مستحسلا ولم آت
مستوصفا من الله ناقة جلتني
الملك قال ابن الزبير ان رواكها
تخرج وهو يقول
اوى الحاجات عند ابي خبيب
تكدن ولا امة في البلاد
من الاعاصير اومن آل حرب
انحر اخرة القرى الجواد
وقال حين انقطع ذات عرق
الى ابن السكاهة هو معناد
وقلت احبتي اذ نور كاني
افارق بطن مكي في سواد
فبلغ شعره هذا عبد الله بن الزبير
فقال لوعلم اني انا احسن من
همة السكاهة السبني اليها وكان
ابن الزبير يكتفي بابي بكر وابي خبيب
قال الصول اخذ الفقه من
محمد بن عبد الملك الزيات فوسا
اشبه احم كان عنده مكيانا وكان
به ضنينا فقال بريته
قالوا جرت فقاتلته ارمهية
جالت رزيتها ووافق المذهب
قال ابو بكر هكنا انك في سندان
المتن على ان اتيتني بعد ان اتممت
الحويون
قالوا كبرت فقلت ان وريثا
ذكر الكبر شدا فمطوا
كيف انهزاء وقدمتني لسيده
عن انوذهن الانهم الاثرب
دب الوشاة فباعوه وورجوا
بعد الفتي وعوا لبيب الاثرب

مقي تجمع القلب الذي وصارنا * وانما جيتجتنب ملك المظالم
ومنهم ادب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن زومان بن بكر
الشاعر هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمسين ومائة سنة وفي همدان الهان
ابن مالك وهو اخو همدان بن مالك منهم حوشب قتل بصعين مع معاوية (كندة) ٣
كندة بن عسبر بن عدى بن الحرث بن صرته بن ادد بن زيد بن شبيب بن غريب بن زيد بن
كهلاف بن بطون كندة الرايش بن الحرث بن معاوية بن كندة منهم شريح بن الحرث
القاضي ومنهم معاوية الاكرمين الذين ملحهم الاعشى ومنهم الاشعث بن قيس بن
معد يكرب والاصباح بن قيس وشرجيل بن العطار بن حص وعبد بن عدى بن الابر
صاحب علي وهو الذي قتله معاوية صبرا ومنهم نهر صرة بن هارم صاحب الكوفة ومنهم
الاسود بن الازهم ويزيد بن ذروة الذي اجار خالد بن الوليد يوم قطع نخل بني وليعة وفي كندة
معاوية الولادة هي بذلك الكثرة لانه ومنهم حجر الفرد ومنهم بنو الكيلود واهل الكيل
يسمون الجواد الفرد همدان بن معاوية قطع الجند كان لا يتقاد احد منهم بها الا قطع شهاد
فمن بني حجر الفرزد المولود الاربعه عروس وشريح وجهد وابضه من الخمر الصادرة
معد يكرب بن ربيعة بن شرجيل بن حجر الفرد وهم الذين بقروا فيهم الشاعر
نحن قتلنا بالهجير اربعة من محروس من حواجبه انا بصبره
ومن بني امرئ القيس بن معاوية بن رجا من حمير القسيه وامر القيس بن اهرم
اشراف بني الحرث بن معاوية بن ثور وامر القيس الشاعر بن حجر بن عمرو بن جبر كل
المراد بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن ثور ومنهم لؤلؤ بن كندة ومنهم جبر بن الحرث
ابن جبر وهو ابن ام قطام بنت عوف بن محلم الشيماني ومن بطون كندة السكاهة
والسكون ابنا اشرس بن كندة ومنهم معاوية بن خديج قاتل محمد بن أبي بكر ومنهم
الجون بن يزيد وهو اول من عقد الحلف بين كندة وبين بكر بن اهل ومنهم حصون بن
السكون صاحب الجيش له مسلم بن عذبة صاحب الحيرة ومنهم السكون قبيح ومنهم
عدى وسعد ابنا اشرس بن شبيب بن السكون واهل ما تجيب بنت ثوبان بن مذحج اليها
يفسبون فمن اشراف تجيب ابن غزاة الشاعر جاهلي وهو بن عبد الله وسارته
ساعة كان على السكون يوم محمية وهو يوم اقتتل معاوية بن كندة وكندة بن بصر
الذي ضرب عثمان يوم الدار والسكاهة بن اشرس بن كندة منهم الضمك بن واصل
عبد الرحمن وهو من مائع الذي زعم اهل الشام انه قتل عامر بن براء بن زيد بن كندة
صاحب الحاج انقضى نسب كندة (مذحج) ومن بني ادد بن زيد بن شبيب بن
غريب بن زيد بن كندة بن الان بن سبابة بن مالك بن ادد وهو مذحج وطى بن ادد
وقال ابن الكبي ان مذحج بن ادد هو ذو الانعام وله ثلاثة افرام مالك بن مذحج وطى بن مذحج
والاخر من مذحج فني قبائل مذحج سعد العشيرة بن مالك بن ادد وله السكون بن سعد
العشيرة وهو قبيل كبير ومنهم الجراح بن عبد الله السكاهة من اهل الترك ايام عرب بن
عبد العزيز وطهم مر الى أبي نواس وفي بعضهم يقول

كندة بن قيس السكاهة انداعوه كندة بن ثور بن زبير وفي ابنه دون ان كندة لقب لثور بن عفير فقل لي يا شاعر

لله يوم غدا وثمة ظاعنا
وسلت قرك اي علق اسلب
نفسه مقصدا اقام فريها
ومضى لطمته فري ينجب
الان اذا كانت اذاتك كلها
ودعا العميون اليك حسن محبوب
ونفوت طمان اللبام كاتما
في كل عضو منك سمح يضرب
ركان سرجك ادعالك عمارة
ركائما تحت القدامه كوكب
أندالك لازالت اذامه
نفسه ولا سرحت عماك تنسكب
اصوتك الى اس حين رايته
وقوى حبال من حبالك تقضب
يا صاحبي لائل ذامن امره
صحب الاقوي قد دهر من بصعب
ان قصه ما اغصه منة من كورة
او تحذ لا قصه منة لا تذهب
عوجا فتر لا صرحا بارتقدا
نظرا رقل لمن تعجب المارحب
منع الرقاد جوى قصته الحشى
عسا كانه وهم من صعب
(قال) الجاح بن يوسف لابن القويه
ما زلت الحسكاه تذكرو المزاج
وتنهي عنه فقال المزاج من ادنى
متراته الى اقصاه شجرة ابواب
المزاج اوله قرح وآخره ترج
المزاج نه نض الصفراء كالشعر
نقا نض الصفراء والمزاج يوغر
صدر الصديق وينقر الرفيق
والمزاج يمدى الصبر لانه
يظهر المعابر والمزاج يسقط
الرواة ويهدى الخفى لم يجر المزاج
خبرا وكثيرا ما جئنا العالاب
بالمزاج واتر والمغلوب به تاتر
والمزاج يجاب الشتم صغيره

يا شقيق النفس من حكم * نحت عن لبلى ولم انم
وانما هي سعد العشرة لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده ولده ثمانية رجل
ومنهم عشرين بشروهم مبنون بن مطلة ومن بطون سعد العشرة جعفر بن سعد العشرة
ابن مالك بن ادد وصعب بن سعد العشرة دخل في جعفر ولده سعد العدل والجد
وكان العدل على شريطة مع وكان اذا اراد قتل رجل قال بجعل على يدي عدل وهو
قول الناس فلان على يدي عدل اذا كان دشرا على الله الاك ومن اشرف جعفر
الوسيرة وهو يزيد بن مالك كان وفدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه ومعه ثرا حيل
ابن الاصم كان ابدا العرب بخار كان يغزو من حضر موت الى السلقاء في مائة فارس
من بني اسبه فقتله بنو سبعة نقة يقول نابعة بني جهمة
أرحنا من تراحيل بعد ما * أراه مع الصبح الكواكب مزارا
هلقمة الحزاب أدولر كضنا * بذي الرث انصام النهار وهجرا
زحري تيس صاحب علي بن ابي طالب رضى الله عنهم ومنهم الاشتر بن ابي حوران الذي
يقول فيه

أريد دعاء بني مازن * وداعى المولى باض اللين
خيلان مختلف ينسا * أربا الهلاوي بني السنين

ومنهم عبيد الله بن مالك الفاتك الجذمي ومن بني سعد العشرة أدد وزيد بن سعد
وهو ما ياصيب بن سعد العشرة وزيد الاصغر وهو من بني أدد بن صعب بن سعد
العشرة ومنهم أبو المغراء الشاعر ومنهم الزناتر وهو عاصم بن حرب بن سعد بن منبه
ابن أدد ومنهم عبد الله بن ادريس الفقيه ومنهم الافو الشاعر راحه صلالة بن عمرو
ومنهم بنو رمان بن كعب بن أدد ومن ولد عاقبة بن زيد العاصي وبتر فران اسم مسجد
بالكوفة زيد بن صعب بن سعد العشرة راحه منبه وهو زيد الاكبر من ولده زيد
الاصغر وهو زيد بن ربيعة بن زيد بن صعب ومن بني زيد الاصغر عمرو بن هديكرب
واسم بن الاسقع الشاعر ومعاوية بن قيس بن سلة وهو الافكل وكان شريفا وانما هي
الافكل لانه كان اذا غضب أو غدو يمالى الاكل من بني زيد الاكبر ومنهم الحرف بن
عمرو بن سعد الله بن قيس بن ابي عمرو بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن زيد الاصغر فهذه
سعد العشرة بن ربي ملح جنب وصدا ورهاتن بن جنب منبه راسلث واللاء
ومهران وشهران وهذان نه ولاه اسنة وهما جنب بن زيد بن حرب بن هلة بن خالد بن
مالك بن أدد وانما قيل اسم جنب لانهم جابرا انهم صداد راحا نوا سعد العشرة
وحالقت صداد بن الحرف بن كعب بن جنب وطيمان الحلى الفقيه ومنهم معاوية الخبير
ابن عمرو بن معاوية صاحب لواء منج وهو الذي ابارم له الا وفي ذلك يقول هلال

ابن ربيعة أخوكايب وائل
اعذر من تغلب بالقيف * أخت بنى الاكرمين من جشم
أكرها فقه الاراقم في * جنب وكان انبا من ادم

والحرب كبره وليس بهد الحرب
لاغر بعد قدرة فقال الحاج

حسبك الموت خبر من عفو معه
قدرة وذكر الزاح بحضرة خالد
ابن صفيان فقال ينشئ أحدكم
أخاه مثل الخردل ويقرغ عليه مثل
المرجل ويرميه بمنزل الجنيد ثم
يقول إنما كنت أفرح أخذه هذا
المعنى (محمود بن الحسين الوراق
فقال)

قال الذي يلقي أخاه وحده

في لمن منطقه بما لا يغفر

ويقول كنت مما زادوا لاعبا

هيأت نارك في الحشيش تسهر

أومألت وكان جهلك غالبا

ان المزاح هو الباب الأصغر

(فقر في هذا النحول أهل العصر

وغيرهم) المزاحة تذهب بالمهابة

وتورث الضيعة الإفراط في المزاح

ميجون والاقتصاد فيه طرف

والتقصير عنه ندامة أوكد

اسباب القطعة المراء والمزاح

(ابن المعتز) من كثرة مزاحه لم يخل

من استخفاف به أو قد عدله

(قال أبو بن القرية) الناس

ثلاثة عاقل وعاقل وقاقر فالعاقل

الدين شريعته والحلم طبيعته

والرأى الحسن بصيسته ان سئل

أجاب وأن نطق أصاب وأن سمع

العلم روي وأن حدث روي وأما

الاجن فان تكلم بعمل وأن

حدث وهل وأن استنزل عن

وأية نزل فان حصل على الصبح

حصل وأما الفاجر فان أثمته

خائف وأن حدثه شائف وأن

وثقت به لم يردك وأن استنكمت

لواياتين جاء يخطبها * زملا ما أنف خاطب بدم

قوله وكان الجبا من آدم أي انه ساق اليها في مهرها قبة من آدم * صدام بن يزيد بن حرب بن

علاء بن خالد بن مالك بن ادد وهم - لما بنى الحرث بن كعب بن مذحج * وهما بن منبه بن علا

ابن خالد بن مالك ومنهم هزان بن سعيد بن قيس بن سرح كان من أشرف اهل الشام *

بنو الحرث بن كعب بن حرب بن علا بن خالد بن مالك بن ادد وهو بيت مذحج منهم وعبد بن بطن

في بني الحرث وهو الذي يقال لا يكلم وعبد وكان شريفا ومنهم الهجول بن حرق ومنهم

بنو حسان بن ربيعة منهم النجاشي واسمه قيس بن عمرو وفيهم بنو المعقل بن كعب بن ربيعة

ومنهم مرند وعمر بن ابا سامة بن المعقل قبل لهم المرائد ومنهم الأمور بن معاوية

اجتمعت عليه مذحج ومنهم بن كعب ومنهم الجلاح الذي فقأ عين معاوية بن الطفيل يوم

فيض الريح وعبد يغوث بن الحرث الشاعر قتل التميم يوم الكلاب وهو القائل

أقول وقد شدوا اساني بسعة - الايال تيم ألقوا من انايا

وتفهمك مني شقيقة عيشية * كأن تری قبلی اسیرا یا یا

ومنهم نوقدان بن سامة منهم الحاصن ذو النضة بن يزيد بن شاد بن قان وهو رأس ابي

الحرث عاش مائة سنة وكان يقال اظنه لابنه فارس الارباع قلت همدان من ولده كثير

ابن زهاب بن الحصين ومنهم محمد بن زهرة بن الحرث وفي بني ادف بن كعب الضباب منهم

هند بن اسماء الذي قتل المقتدر ابا هلي وفيهم بنو لدان وفيهم زيا بن النضر صاحب على

والريبع بن زياد بن خراسان ايام معاوية والتابعة الشاعر واسمه يزيد بن بان هو لا بنو

الحرث بن كعب * الضباب في بني الحرث بن كعب متروحة الضاد وفي عامر بن مصعب

مكةورة الضاد ومن بني مسلمة عامر بن عمرو بن علا بن خالد بن مالك بن ادد بن بطون مذحج

مسلمة بن عامر بن عمرو بن علا بن خالد بن مالك فهو مذحج فولد مسلمة ككاه واسدا منها

أفرقت مسلمة ككاه واسدا منها مسلمة بن ككاه بن مسلمة بنو صبح وثعلبة ابنا فاشرة

وأهمها - بايعهم يعرفون منهم ابن ابي ربيعة بن صبح الذي يقول له عمرو بن معد يكرب

تغاني لبة تلني أبي * نعامه قفرة بغت الميضا

ومن بني حبابه عامر بن اسمعيل القائد وابن الحبابه الشاعر جاهلي ومنهم مذحج النخع بن

عمرو بن علا بن خالد بن مالك بن ادد بن بطون النخع عمرو بن صمبان بطر وهبيل بطن

وعامر بطر وجذيمة بطر وسارة بطن وكعب بطن فبن جذيمة سعد بن مالك بن خالد بن

النخع الاشتر واسمه مالك بن الحرث وثابت بن قيس بن النخع ومن بني حارثة بن سعد بن

مالك بن النخع ابراهيم بن يزيد الفقيه والحجاج بن اوطاة ومن بني هبيل بن سعد بن مالك

ابن النخع سنان بن قيس الذي قتل الحسين بن علي وشريك بن عبد الله القافض ومن بني

صمبان بن سعد بن مالك بن النخع كبل بن زياد صاحب على بن أبي طالب قتله الحجاج وفي

النخع جشم ويكر فبن جشم العريان بن الهيثم بن الاسود ومن بني بكر بن عوف بن

النخع يزيد بن المكذف وعاقمة بن قيس وأخوه أبي برقيس قتل مع علي بن صفين وأخوهما

يزيد بن قيس وابنه الاسود بن يزيد العابد ومن مذحج عفس بن مالك بن ادد فولد عفس

لم يكنتم وان علم لم يعلم وان حدث
لم يفهم وان فقه لم يفقه (قال
ابو حبة القيرى)

جرى يوم رحلتا عاهرين لارضنا
سنيح فقال القوم مر سنيح
فهاب رجال منهم فقمعيه فوا

فقلت لهم جار الى ربيع
عقاب باع عقاب من الدار بعدما
نأت نأية بالطاعنين طريح
وقالوا سمات فقم فاقاوها

وطمح فنيحت والمطى طليح
وقال صهايب هدهد فوق بانه

هدى وبيان بالبحاح بلوح
وقالوا دم دامت موثيق بيثنا

ودام لنا حلوا الصفا صريح
اهينا اليوم البين أسرع وكفا

من التثنى الممطود وهو صروح
ونسوة تشعشع غبور يحفنه

اخى ثقة ياهين وهو مشح
يقان وما يدري انى سمعته

وهن بأبواب الخيام جنوح
أهدأ الذى غفى بعمرا موهنا

أفاح له حسن القناء سنيح
اذا ما تغنى أن من بعد زفرة

كما أن من - قوال السلاج جريح
وقالته يادهم وبجك انه

على مابه من عنة للمج
فلو أن قولاي مجرح الخلد قد بدا

بجلدى من قول الوشاة جروح
وهذا من غريب الزجر ملج

التنازل (قال ابو العباس) محمد بن
يزيد أنشدنى أعرابي فى قصبة

(ذى الرمة) لنى أولها
ألا يا اسلى يادى على البلا

ولا زال، ثم لا يجزعانك القطر
يتبعن لم يروهما الرواة فى ديوانه وهما

سعد الاكبر وسعد الاصغر مالكا وعمر ومخاضا ومعاوية وعربا وعيسى كاشها
والقرية ويا ما فر بنى مالك بن عيسى الاسود بن كعب الذى تبا باليمن ومن بنى يام بن عيسى
عمار بن يامر صاحب النى عليه الصلاة والسلام ومن بنى سعد الاكبر الاسود بن كعب
تبا لسعد الاكبر وكان كاهنا ومن أشرف عيسى عاهرين ربيعة شهيد دراع الجي صلى
الله عليه وسلم وهو حليف قريش ومن بطون مذحج مراد بن مالك بن مذحج بن ادويش
يجابر بن بطون مراد ناجية وزاهر وأنعم * فن بنى ناجية بن مراد فزعة مسيل كان واليا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على نجران ومن بنى زاهر بن مراد قيس بن هيرة بن عبد
الغوث ومنهم أويس القرنى بن عمرو بن مالك بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عمران بن قرن
ابن رومان بن ناجية بن مراد وهو الذى يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل
بشقاعة الجنة مثل ربيعة ومضر وكان من التابعين وقد أتى عرب بن الخطاب رضى الله
عنه وفى ناجية بن مراد بنو عطف بن عبد الله بن ناجية ويقال انهم من الازد وهاتى بن
عروة المقتول مع مسلم بن عقيل وفى ناجية بن مراد بنو جل بن كالة بن ناجية منهم هذ
ابن عمرو قتله عبد الله بن النشري يوم الجبل وقال فى ذلك

انى ان يحبلى ابن النشري * قتلت عليه وهذ الجلى

ومن بنى زاهر بن مراد قيس بن منسوح * (طوى) هو طوى بن ادو اخو مذحج
ويقال ان مذحج بنى رواية ابن الكلبى هو ما بنى ادو بن زيد بن يشجب بن عرب بن زيد بن
كهلان فولد طوى الغوث وقطرة والحارث بن بطون طوى جديلة وهم يعرفون وهو جديلة
ما بنى فاما بنو حور بن جديلة فمهم ابون وابو امن الجليين وأما جدل بن جديلة فهم من
الجليين وفيهم الشرف والعدو وفيهم الثعالب وهم بنو ثعلبة بن سعدان بن ذهل بن
ردمان بن جندل بن بنى ثعلبة بن جدعان المسمى بن تيم بن ثعلبة بن جدعان عليه نزل
امرؤ القيس بن حجر الشاعر اذ قتل أبو حجر بن الحرث وقال فى المعلى

كأنى اذ نزلت على المعلى * نزلت على البواذخ من شعام

فما لك العراقى على المعلى * بقمعد ولا ملك الشام

أقرح شامرى القيس بن حجر * بنو قيس مصابيح الظلام

فمعى بنو قيس بن ثعلبة مصابيح الظلام فن ثعلبة بن جدعان الحر بن مشجعة بن الدهان
كان رئيس جديلة يوم مسيلة الكذاب ومنهم أوس بن حارثة بن لام سيد طوى ومنهم حاتم
ابن عبد الله الجواد وابنه عدى بن حاتم وفدى على النبي صلى الله عليه وسلم قال فى له وسادة
وأجلسه عايها وجلس هو على الارض قال عدى فدرمت حتى هدانى الله للاسلام
وسرى ما رأيت من اكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى بنى نعل بن عمرو بن الغوث
ابن طوى تبهان بطن ويولان بطن وسلامان بطن وهى بطن فن هنى اياس بن قبيصة
وأبو زيد الشاعر واسمه حرملة بن المنذر ومن بنى سلامان بنو حاتم بطن فى طوى ومن بنى
بترمهر بن صالح اجتمعت عليه جديلة والغوث ومن بنى نعل أيضا حنبل الذى يعد
فى الاوفياء نزل به امرؤ القيس ومدحه ومنهم زيد النخيل وهذ على النبي صلى الله عليه وسلم

رأيت غرابا قاطنا فوق قضبة

من القضب لم ينبت لها ورق خضر
فقلت غراب الاعترا ب وقضبة
قضب الذوى هذى العيافة والزجر
(وقال آخر)

دعاصر ديوم على غصن بانه
وصاح بذات البين منها غرابها
فقلت أنصر يدو عظم وغربة
فهذا العمري نأجها واغرابها
وقدأ كثر الدرب من ذكر الطير
والزجر وكانت نقتدى بذلك
وتجهرى على حكمه حتى ورد النهى
فى سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لا عدوى ولا طيرة وقد
(قال الأول)

لعمرك ما تدرى العوارب بالحصى
ولا زجرات الطير ما الله صانع
(وقال ضابئ بن الحرث الجرجي)
وما عاجلات الطير تدرى من القفى
نجاها ولا عزوئى نجيح
ولا خير فم لا يوطن نفسه
على نائبات الدهر حين تنوب
ورب أمور لا تضير لا ضيرة
والقلب من شخصاتى رجب
(وقال الكمي بن زيد الاسدي)
ولا أمان من بحر الطير همه
أصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا الهفوات البارحات عشية
أمر سليم القرن أم صر أعصب
(وقال شاعر قويم)
لا يجعنك من بغيا

الخير تهاون القاسم
ولا القسام بالهطام
من ولا السامع بالمقام
فإنه لم يترك وكنت لا
أغلو على واثى وطام

فسمار زيد الخيل وقال ما بلغنى عن أحد إلا رأيتهم دون ما بلغنى إلا زيد الخيل وفى طي
سدوس وهى مضومة السنين والى فى ربيعة مفتوحة السنين ومن بنى ثعل عروب بن
عبد المسبح كان أرى العرب ويا بهنى امسى والنيس بوله
رب رام من بنى ثعل مخرج كفيه من ستره

وأدرك النبي عليه الصلاة والسلام وهو ابن خمس ومائة سنة فأسلم هو والاشعر بن ادد
أخو مذحج ويقال ابن مذحج فى رواية ابن الكلبى فولد الاشعر الجاهم والادعم والانم
وجده غن بطون الاشعر بن مرارة ومنامة وأسود ومهل وعكابة والشراعة والسفانية
والدعاج وعمن أنشرف الاشعر بن أبرم سى الاشعر بن قيس صاحب
البي عليه الصلاة والسلام وشهد القادسية وكنز أول من عبر دجلة يوم المذار
وقال فى ذلك

امضوا فان البصر يحمر ما مور .. والاولى المقاطع منكم ما جور
تدخا كهمى وأبوه ما جور .. ما تصنعون را الحديث ما جور

واجمعه سعد بن مالك كان من أنشرف أهل العراق وسهم السائب بن مالك كان على شرطة
الختار وهو لذى قوى أمره ومنهم أبو مالك الاشعرى زوجة ابى عليه الصلاة والسلام
احدى نساء بنى هاشم وقال لها ما رضىت ان زوجة لك رجلا هو وقومك من غير عا طلفت عليه
الشهم وقال النبي عليه الصلاة والسلام يا بنى هاشم زوجوا الاشعر بن رزوق بن الميم
فانهم فى الناس كصرة المالك وكالاتج الذى ان شحمته ظاهرا ووجدته طيبا وان اخبرت
اطمنه وجدته طيبا فهو لا يترددوهم مذحج وطى والاشعر بن ادد بن زيد بن بشيب بن
عريب بن زيد بن كنان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (نظم) هو مالك بن
عدى بن الحرث بن مرة بن ادد فولدت نظم جزيلة وغارة ومنهم ما تفرقت بطون نظم فبنى
غارة بنو الدارى وهو فى بن حبيب بن غارة منهم عيم الدارى صاحب البي عليه الصلاة
والسلام وفى غارة الاجيوب وهم بنو مازن بن عروب بن زياد بن غارة هذا الطراح بن حكيم
لشاعر ويقال ان الطراح من طى ومنهم قمبر بن سعد صاحب جندعة البرش ومن
بنى غارة ملوك الحيرة النعمان بن وهب النعمان بن المنذر بن اصرى القيس بن النعمان
وفى جزيلة بن نظم بطون كثيرة منهم اداس وججر وبشكر وادرب وخالفه وهو راشدة وغنم
وجديس بطن عظيم وفى جزيلة بن نظم أيضا الجرات منهم عباد الحيرة منهم رهط عدى
ابن زيد العبادى وفيهم بنو منارة وفيهم جندس بن ادريس بن جزيلة بن نظم منهم مالك بن
ذعر بن ججر بن جزيلة بن نظم يقال انه الذى استخرج يوسف بن يعقوب مصالوات الله
وسلامه عليه من الحب (جذام) هو جذام بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادد
ولد جذام حزاما وجشم منهم ما تفرقت جذام فى بنى جشم بن جذام بنو عتيب بن أسلم بن
مالك بن مضر بن نزيل بن جشم بن جذام وهم الذين يتسمون فى بنى شيبان وفى حزام بن
جذام بنو عطفان وانهى ابنه سعد بن اياس بن حزام وهو معا عد جذام وشرفها ويقال
ان عطفان بن سعد بن قيس بن عيم لان هو هذا فى بنى أنصى بن سعد وروح بن زبياع وزير

أقول وانضوى وانفت عند رأسها

هليك سلام الله والعين تسفح
فهذا فراق الحق لا ارتزير في

بلادك فناء الذراعين صبيح
وقد كنت أبكي من فراقك حبة

وانت لعمري اليوم انك وانزع
وقال جرير

بان انك بطير امين فودعوا
أو كلبا نعبوا البين شجوع

ان السوايح بالضحى شجيني
في دار زيب وانتم الوقع

(وقال) عوف الرادب خلاف هذا
ذلمت الذين رأيتهم يوم مائة

يلحون كأنهم غراب يتهق
ما الذئب الا لا ياعر انما

عما يست جهمهم ويفرق
ان الغراب بينه منقو النوى

وتشتت الشمل الجميع الا يني
(وقد) تبعه في هذا المذهب أبو

الشخص فقال
ما فرق الاحباب به

له الله الا الايل
والناس يلحون غرا

ب البين لا يجهلوا
وما على فاهر غرا

ب البين تطوى الرحل
ولا اذا صاح غرا

ب في القديار احتملوا
وما غراب البين الى

لا ناقة أو حبل
(وما امل ما قال القائل)

زعموا بان مطيعهم عون النوى
والموذنات بفرقة الاحباب

ولو انهم استغنى لما أبغضت
ولها بهم سبب من الاسباب

(وكان) علي بن الهباب الرومي صفي

حديد ساوى به بين الصديقين وسجن ورامم خاقا من الله من تربي على خلق الارض كلها

كثرة يقول الله عز وجل - حتى اذا فتحت يا جوج وما جوح وهم من كل حدب ينسلون

فليس شئ أدل على كثرة عددهم من هذا اوبس لاحد من ولد آدم مثل آثاره في الارض

ولم يكن له الاشارة الاسكتدريه التي أسهم في قصر البهر وجعل في رأسها امرأة يظهر

البهر كله في زجاجته وكيف وما ملوك الهند الذين كتب أحدهم الى عمر بن عبد العزيز

من ملك الاملاك الذي هو ابن أنف ملك والذي تحتته بنت أنف ملك والذي في موطئه ألف

فيل والذي له من ان ينبتان العود والقوة والجود والكافور الذي يوجد في موطئه على

أقنى مشهوره بل الى ملك العرب الذي لا يشر له بالهبة - يا مائة حذاني أردت ان تبعك الى

رجل يهاني الاسلام ويردني على - مدوده والسلام وان زعمتم انه لا يكون الفخر الا برة

فان منا الانبياء والمرسلين طائفة من لدن آدم ما خلا أربعة مردوا صالحا واسم بل ومحمدا

وصفا المصطفون من العالمين آدم ونوح وهما العاصران اللذان تفرع منهما البشر ففرض

الاصل وانتم الفرع وانما أنتم غصن عن أغصاننا فقلوا به هذا ما شئتم وادعوا ولم تزل

لاحم كلها من الاعاجم في كل شئ من الارض بلوك فجمعها مردما شئ فضعها وأحكام

تدين بها وفسدت ففجها ببدائع تفقهها في الادوات والعنايات مثل صنعة الديباج وهي

أبداع صنعة ولعب المشطخ وهي اشرف لعبه ورمانة القبان التي يوزن وطول واحد

ومائة رطل ومثل فلسفة الروم في ذات الخلق والقانون والاسطرلاب الذي يدل به

النجوم ويدرك به علم الابداد ودوران الافلاك وعلم الكسوف لم يكن للعرب ملك يجمع

سوادها ويضم قواصدها ويقمع ظلالها وينهى سقيمها ولا كان لها فطنت في صناعة

ولا أخرى فلسفة الا ما كان من الشعر وقد شاركهم فيه العجم وذلك ان للروم اشمارا عظيمة

قائمة الوزن والمرض فما الذي تفخر به العرب على العجم فانما هي كالذئب العادي

والوحوش الشائرة يا كل بعضها بعضا وبغير بعضها على بعض فربما لها موفون

في حلق الاسر ونساءها سبابا مردقات على حقائب الابل فاذا أدركهن الصريح

استنقذن بالعشى وقد وطئن كما لو طأ لطريق المهيع فخر بذلك شاعر فقال

وأوتى عند المردقات عشية فقبل له ويحك واى نظرك ان تلتقي بالعشى وقد نكبت

وامتن وقال جرير بهي بني دارم بغلبة قيس عليهم يوم رححان

وبرححان غداة كبل معبد فكنت فسادا كمن يتهمه به

(وقال عنترة لاسرته)

ان الرجال لهم البك وسيلة ان ياخذوك فكلي وقضبي

وانا امرؤ ان ياخذوني عنوة اقرب الى شدة الركاب واجيب

ويكون من بكك القعود ورله وابن النعمانة عند ذلك مركبي

اراد يابن النعمانة ياطي القدم وسبي ابن هبلولة الغساني امرأة الحرث بن عمرو الكندي

فلحقه اشرقت ففقه وارتفع المرأة وقد كان نال منها فقال لها هل كان اصابتك قات نعم والله

فما شقت النساء على مثله فوافقها ببر فرسين ثم اتخضرها حتى قطعها وقال في ذلك

الطيرة شديد الغلو فيها قال علي

ابن عبد الله بن المسيب وكان يهتج
إياه ويقول ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحب النأل ويكره
الطيرة أفتراه كان يتعامل بالنسي
ولا يطهر من ضده ويقول ان النبي
صلى الله عليه وسلم مّر برجل وهو
برجل ناقة ويقول يا ملعونه فقال
لا يصحبنا ملعون وان عليا رضى
الله عنه كان لا يغزو وغزاة القمر
في العترة وبزعم ان الطيرة
موجودة في الطباع قائمة فيها
وان بعض الناس هي في طباعهم
أظهر منها في بعض وان الأكثر
في الناس اذ التي ما يكرهه
قال علي وجهه من أصبحت اليوم
فدخل علينا يوم بهرجان سنة
ثمان وسبعين وقد أهدى الى عدة
من جوارى القيان وكانت فيهن
صبيحة حواء ويحور في إحدى
عينها نكتة فتطير من ذلك ولم
يظهر رلى أمره وأقام باقي يومه
فلما كان بعد مدة يسيرة سقطت
ابنة من بعض السطوح فماتت
وجفاه القاسم بن عبيد الله فجعل
سبب ذلك المنفعة بينه وكتب الى
أبي المنقح يقول وعور
أين كانت عندك الوجوه الحسنان
قد لعمري ركبت أمرها هينا
ساءنى فيك أيتها اللطعان
فحك المهرجان بالحل والحو
رأرأناها أعقب المهرجان
كان من ذلك نقدة ابتكت الحر
رة مصبوغة بها الا كفان
وتجافى مؤمل لي خليل
لج فيه الخفاء والمهرجان

كل أتى وان بدالك منها * آية الودعدها خيبة
ان من غره النساء بود * بعدد هند بل اهل مغرور
وسبت بنو سليم ربحانة أخت عرو من معد يكرب فارس العرب فقال في عرو
أمن ربحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع
(وفيها يقول)

اذ لم تستطع أمر اندعه * وبأوزة الى ما نستطيع
وأغار الحوفزان علي بنى منقذ بن زيد مناة فاحتمل الزرقاء بن بشار بيع بن الحرث فاجبته
وأجهم افوقع بها ثم ملقه قيس بن عاصم فاستنقذها وادها الى اهلها بعد ان وقع بها فهذا
كان شأن العرب والجهنم في جاهليتها فلما أتى الله بالاسلام كان للجهنم شعار الاسلام وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى الاحمر والاسود من بنى آدم وكان أول من تبعه حر
وعبد واختاف الناس فيه ما فقال قوم أبو بكر بلال وقال قوم علي وصهيب ولما ظهر
عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم صهيبا على المهاجرين والانصار فصلى بالناس وقال له
استخاف فقال الخالى من استخاف فذكره السنة من اهل حواء فكلهم طعن عليه
ثم قال لو أدركت سائما مولى أبي حذيفة حيا لما شككت فيه فقال في ذلك شاعر العرب

هذا صهيب أم كل مهاجر * وعلا جميع قبائل الانصار
لم رض منهم واحد لاتنا * وهم الهداة زقاة الانبياء
هذا ولو كان المثرم سالم * حيا لئال خلافة الامصار
ما زال هنى الجهم تحي دوتا * ان العرب اتى عى وخصار
(وقال يحيى) يعبر العرب باختلافها في النسب واستلحاقها للادياء

زعمت بان الهند اولاد خندف * ويمنكم قري وبن البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة بامل * ورجان من اولاد عرو بن عاصم
فقد صار كل الناس اولاد واحد * وصاروا سواء في اصول المناصر
بنو الاصفر الاملاك أكرم منكم * واولى به ربنا مملوك الا كمر
أنطمع في صهرى دعيما مجاهرا * ولم تر سترامن دعي مجاهرا
وتشتم لو مارها وقبيح له * وقطع جهلا طاهرا وابن طاهر
وقد ذكرت هذه الاشهر تافى كآب السما والادعياء والنجباء وقال الحسن بن هانئ على
مذهب الشعريبعة

وجاورت قوم ليس بيني وبينهم * او امرالا دعوة وبطون
اذا ماد عابا على العريف أجبته * الى دعوة مما على همون
لازد عمان بن الملهب بزوة * اذا اقتصر الاقوام ثم تلين
وبكر يرى ان النبوة أنزلت * على صهيح في البطن وهو جنين
وقالت تميم لا ترى ان واحدا * كاحقنا حق الممات يكون
فلان قيسا بعدا في قبيلة * اذا افتخروا ان الحديث شجون

لا يدانيه عندي الخللان
غير أني رأيت أذكارة الخنز
مواشعاره شعارا بصان
لاتم اوتن بطيرة أيها النظم
ظار واعلم بأنهم اعزوان
قف اذا طيرة تلتفتك واظفر
واسمع ثم ما يقول الرمان
فما غاب من أمور العزوان
نسيم والزمنا لسان
لا تسكن بالهوى تكتب بالآخ
بارح تهمير ما لا يمان
لا يفلد الهوى الى فصرة الآخ
بارح حتى يقدم الرهان
ان عقب الهوى هوى رعي
طول نالها تبات مروان
لا تصدق عن البيبين الا
بجد يوح فيه البيان
هبر الله ان مشاة كا
ت لقرم وخبر القرآن
أفوز والحديث تقبل أم ما
قاله ذو الجلال والازقان
أترى من يرى البشير بشيرا
يمر في النذير ياوسنان
قدح الهزل واتضاح باطية
رزوا النصع مثل محبان
فقد فرق حذاق اهل النظر في
المغال بين الملية والتمال فقالوا
الطيرة كانت العرب ترجع الى
ماتخفها وتجبري على تنفسها
وكان الذي يهيم بهم -م اذا ما رأى
ما يطير منه رجوع عنه وفي
ذلك ما يصرف عن الاحالة على
القادير الجارية يبدلهم فيها
النازلة على حكم قائم افعال
تأيرة المارح عجايب انما قوى

﴿رد ابن قتيبة على الشعوية﴾ قال ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب وأما أهل
التسوية فإن منهم -م قوما أخذوا طاهر بعض الكتاب والحديث فتضوا به ولم يفتشوا عن
معناه فذهبوا الى قوله عز وجل أراكم كمكم عند الله أتاناكم وقوله أعالا المؤمنون اخوة
فاصلوا بين أخويكم والى قول النبي عليه الصلاة والسلام في خطبته في حجة الوداع ايها
الناس ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتناخرها الا يا ايها العربى على جمعى
نفر الا بالهوى كلكم لادم وأدم من تراب وقوله المؤمنون تمشكوا أدمازهم -م ويسعى
بذمتهم اذناهم وسلم على يدم من سواهم وانما المعنى في هذا ان الاس كاهم -م من المؤمنين
سواء في طريق الاحكام والمقرلة عند الله عز وجل والدار الآخرة لو كان الناس كلهم
سواء في أمور الدنيا لم يكن لاحد فضل الا بالمر الآخرة لم يكن في الدنيا شريف ولا
مهمير ولا فاضل ولا منقول فادنى قوله صلى الله عليه وسلم -م اذ اتاناكم كرم قوم
فاكرمهم وقوله صلى الله عليه وسلم -م اذوى الهيثات عثراتهم -م وقوله صلى الله عليه
وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد الزبر وكانت العرب تقول لا يزال الناس بهير ماتبا -م
فاذا تروا داكوا تقول لا يزالون بخير ما كان فيهم اشراق واخيار فاذا جالوا كلهم -م
بجلة واحدة هلكوا واذا ذنت العرب قوما قالوا سواسية كاسنان الجاء وكيف يستوى
الناس في فضاءهم -م والرجل الواحد لا تستوى في نفسه أعضاؤه ولا تمشكوا أعضاؤه
ولكن لبعضها الفضل على بعض والراس الفضل على جميع البدن باعتدل والحواس
نخس وقالوا القاب أمير الجسد ومن الاعضاء خادمة ومنها خادمة (قال ابن قتيبة
يسن اعظم ما دعت الشعوية نفخرهم -م على العرب يا دم عليه السلام يقول النبي عليه
الصلاة والسلام لا تنفض لوى عايه فاعمالا حسنة من حسناته ثم نفخرهم بالاباء اجمعين
وانهم -م من العجم غير أربعة هردو صالح راسعيل ومحمد عليهم السلام واحجبوا
بقول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ربه
بعضهم من بعض والله سميع عليم ثم نفخوا بالنفخ بن ابراهيم والله اداة وان اسمعيل
لامه نسمي هاجر وقال شاعرهم

في بلدة لم تصل عكن بها طبيا ولا خباء ولا عك وهـ حمدان
ولا حرم ولا نهد بها وطن لكنتها البنى الاحرار وطان
أرض تبنى بها كسرى ما كنه فاعلمها من بنى اللخماء انسان

فبى الاحرام عندهم الحجم وبنو اللخاء عندهم العرب لانهم -م من واهاجي وهي أمة
وقد غلطوا في هذا التأويل وليس كل أمة يقال لها اللخاء انما اللخاء امن الاماء المتهمة
في رعى الايل وسقيها وجمع الحطب وانما أخذ من اللحن وهو تون لريح يقال لمن السقاء
اذا تعبر به فاما مثل هاجر الى طهرها الله من كل دنس وارتضاها للعدل فراشا وللطيبين
سعيد ومحمد اما وجهها لها سلافة لم يجوز لها لفضل الاعن -م لم ان يسمي الخفاء
﴿رد الشعوية على ابن قتيبة﴾ قال بعض من يرى رأى الشعوية فيما يرد عليه على ابن
قتيبة في بيان الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسد اثنان نحن لا نتكبر بتاين الناس

كساها من اللحد الذي هو أستر
فكم من أخي حورية قدر أيتها
بنادوى الاصهار يكوى ويهتر
فلا تهم لله فيها ولاية
ولا نظرا قاله للعبد انظر
وأنت وإن أبصرت رشدك هرة
فدوا النظر الاعلى برشدك أبصر
(ومن ملج نعا زيد عن ابنه قوله
اعلى بن يحيى المبحم)
لا تبعدن كريمة أو دعيتها
صهر من الاصهار لا يجزىكا
انى لا رجوا أن يكون صداقها
من جنة الفردوس ما يرضيكا
لا تياسن لهما فة ززوجتهما
كفوا راضعت الصداق ملكا
(وقال عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر)
انكلى أبى بنتى ربحى بقاها
ثلاثة أصهار اذا ذكر الصهر
فبيت يغطها وبعيل يصونها
وقبر وارثها وخيرهما لقب
(وقال عقيل بن عاقمة وكان أغبر
العرب)
انى وان سيق الى المهر
ألف وعبدان وذود وعشير
أحب أصهارى الى القبر
ومنه أخذ عبيد الله قال ابو
العباس محمد بن يزيد المبرد دخل
عليه ابن خفاف البهراني فاشدنا
لولا امية لم أجزع من الدم
ولم اجب في اللبالي عند من الظلم
وزادنى رغبة في العيش معرفتى
ان القيمة يحقها ذوو البرحم
أحاذر الفقريو ما ان يلج بها
فيم تلك السخرة على وضهم
تمرى حياى واورى موتها شققا

والكبرياء والفخر بالآباء ثم الى الله مرجعهم فتنقطع الانساب وتبطل الاحساب الا
من كان حسبه المتقوى او كانت مائته طاعة الله (قالت) الشعوبية انما كانت العرب في
الجاهلية ينسبكم بعضهم نساء بعض في غاراتهم بلا عقد نكاح ولا استبراء من طمط فكيف
يدرى أحدكم من ابوه وقد نقر الفرزدق بيني ضبة حين يبتزون العيال في سروبهم في سبية
سبواهم بنى عامر بن صعصعة

فظلت وظلوا بر كبرن هبها * وليس لهم الاعواليم اسر
والهبير المطمئن من الارض وانما أراد ههنا فرجها (وهو القائل في بعض
ما يفخر به)

ومذا التيمى الذى قام ايره * ثلاثين يوما ثم زادهم عشرة

* (باب المنة عصبين للعرب) *

قال أصحاب العصبية من العرب لو لم يكن منالى المولى عتاقه ولا احد من الاسرة فاذما له
من المكفر واخر اجناله من دار الشرك الى دار الايمان كفى الاثر ان قوم يقاتلون الى
حظوظهم بالسواجير كما قال عجب ربنا من قوم يقاتلون الى الجنة في الاسلام على انا
نعرضنا للقتل فيهم فن أعظم عليك نعمة من قتل نفسك لحياتك قاله امرنا فقاتلهم وفرض
علينا جهادكم ورغبنا في مكانتكم (وقدم) فافع بن جبير بن مطعم رجلا من اهل المراءى
يصلى به فقالوا له في ذلك فقال انما أردت ان اتواضع لله بالصلاة خافه وكان نافع بن جبير
هنا اذا صرت به جنانة قال من هذا فاذا قالوا قرئنى قال واقرماه واذا قالوا عربى قال
وابلدناه واذا قالوا مولى قال هو مال الله يأخذ ما شاء ويبدع ما يشاء (قال) وكانوا يقولون
لا يقطع الصلاة الا ثلاثة حمار او كلب أو مولى وكانوا لا يكتونهم بالكفى ولا يدعونهم الا
بالامعاء والالقاء ولا يشون في الصف معهم ولاية تقدمونهم في الموكب وان حضروا
طعاما قاموا على رؤسهم وان أطعموا المولى لمسه وفضله وعله أجلسوه في طريق الخيل
لئلا يخفى على الناظر انه ليس من العرب ولا يدعونهم يصلون على الجنائز اذا حضروا أحد
من العرب وان كان الذى يحضر غريبا وكان الخاطب لا يحطب المرأة منهم الى ايها ولا
الى أخيها وانما يحطب الى موالها فان رضى زوج والارد فان زوج الاب والاخ فغير رأى
موالها فسخ النكاح وان كان قد دخل بها او كان سفاحا غير نكاح (وقال) زياد دعا
معاوية الاحنف بن قيس وسمرة بن جندب فقال انى رأيت هذه المرأة قد كثرت وراها قد
قطعت على السلف وكانى انظر الى وثبة منهم على العرب والساطان فقد رأيت ان اقتل
شطارا وادع شطارا لقامة السوق وعمارة الطريق فبترون فقال الاحنف ابرى ان
نفسى لا تطيب اخى لأمى وخالى ومولاى وقد شاركتهم وشاركونى فى انفس
فظننت انى قد قتلت عنهم واطرق فقال سمرة بن جندب اجعلها الى أيها الامير فاما التولى
ذلك منهم وابلغ منه فقال قوموا حتى انظر في هذا الامر قال الاحنف فقمنا عنه وانا
خائف واتيت اهلى حزينا فلما كان بالقد اذ اوسل الى انتهت انه اخذ بربى وترى رأى
سمرة (وروا) ان عامر بن عبد القيس فى نسكه وزهده وثقت نفسه وعبادته كله

والموت اكرم نزال على الحرم

وكانت امية بنت اخيه وكانت
قد تبناها ثم غابت غيبة فساءلناه
عنها فانشدنا

امست امية مغمو رايه الرجم
لدى صعيد عليه التراب مرتكم
يا شقة النفس ان النفس والهبة

حري عليك ودمع العين منعجم
قد كنت اخشى عليها ان يؤخرها
عنى الحسام فيبدي وجهها العدم
فالا نغت فلاهم يؤرقني
تمد العميون اذا ما اودت الحرم
فالا نغت فلاهم يؤرقني

بعد الهدو ولا وجد ولا حلم
للموت عندي ايا داست أنكرها
أحيا سرور او بي عي أي ألم
عاهد كرا بن الرومي وكان أبو
الحسن علي بن سليمان الاخفش
غلام أبي الهباس المهدفي عصر
ابن الرومي شابا متفيا ومليحا
مستظرفا وكان يعجب به فباته
بصحيفة روع الباب فيقال له من
فيعول قولوا لا أبي الحسن مرة
ابن حنظلة فيسقط قوله ويقسم
الايام لا يخسر رج من داره وذلك
كان سبب هجائه اياه فمن أول
معاذته به

قولوا النخوة نأثي حسن

ان حسبي متى ضربت مضى
وان نبلي اذا هممت بأن

أرى نصليتم ايجمر غني
لأنه بن الهجاء يحفل بالرفع ولا
يخفف خاضخ خفضا

ولا تخل عودتي بكاديتي

سأسقط السم من أبي الحضا
أعرف في الاشقياء بي رجلا

جران مولى عثمان بن عفان عند عبد الله بن عامر صاحب العراق في تشييع عامر على
عثمان وطعنه عليه فأنكر ذلك فقال له جران لا تكر الله فينا مثلك فقال له عامر بل
كثرت الله فينا مثلك فمئل له ايدعو عليك ويدعوله قال نعم يكسحون طارقنا ويخزرون
خفافنا ويحكون ثيابنا فاستوى ابن عامر جالسا وكان متكئا فقال ما كنت
اطنك تعرف هذا الباب لفضلك وزهادتك فقال ليس كل ما ظننت اني لا اعرفه لا اعرفه
(وقالوا) ان امية بن خالد بن عبد الله لما وجه اخاه عبد العزيز الى قتال الازارقة هزموه
وقتلتوا صاحبهم مقاتل بن مسعود وسبوا امرأته بجران بنت الجارود العبدى فافسوها في
السوق حاضرة بادية المحاسن فاعترضوها وقلبوها وكانت من اكمل الناس كالا وحسنا
فترابت في العرب والموالى وكانت العرب تريد قيم اديانة حتى باعتم العرب عشرين
الفان ثم تزايدوا فيها حتى بلغوها تسعين الفافاقبل رجل من الخوارج من عبد القيس من
خلفه بالاسيف فضرب عدة قها فأخذوه ورفعوه الى قطرى بن الفجاءة فقالوا يا أمير المؤمنين
ان هذا استمك تسعين الفان بيت المال وقتل امية من امام المؤمنين فقال له ما تقول
قال يا أمير المؤمنين اني رأيت هؤلاء الاسماء عليمية والاسحقية قد تنازعوا عليهم حتى
ارتفعت الاصوات واجرت الحد فليبق الا انطبط بالسيف فرأيت ان تسعين الفاف
جنب ما خشيت من الفتنة بين المسلمين هينة فقال قطرى خليا عنه عين من عيون الله
أصابته قالوا فاقدم منه قال لا أنيد من ورعه الله ثم قدم هذا العبدى بعد ذلك ابصرة
فاذا الله ان بن الجارود يستجديه بذلك السيف فوصله واحسن اليه (قال أبو عبيدة)
مر عبد الله بن الاهتم بقوم من الموالى وهم ينذرون النخوة فقال لى أصلحتهم انكم
لا قول من أفسده قال أبو عبيدة ليه سمع لمن صفوان وخاقان ومؤمل بن خاقان
(الاصمعي) قال قدم أبو مهندبة الاعرابي من البادية فقال له رجل أباه مديته أتتوضون
بالبادية قال والله يا ابن أخي لقد كنت وضاضة كفننا التوضئة الواحدة ثلاثة ايام
والاربعة حتى دخت علينا هذه الجراميعنى الموالى فجعلت تلبق اسمائها بالماء كما تلبق
الدواة (ونظر) رجل من الاعراب الى رجل من الموالى يستجى بماء كثير فقال له الى كم
تغسلها او يالك أتريد ان تشرب بها سويفا وكان عقيل بن علقمة المزني أشد الناس
حبة في العرب وكان كفى البادية وكان يصير اليه الخلفاء وقال له عبد الملك بن
هروان وخطب اليه ابنته الجرباء جني هجنا ولدك (وهو القائل)

كنا بوغيظ رجلا فأصبحت به يوم لا غيظا وعصرنا مالكا

لحق الله دهر اذ ذفع المال كله رسول استاء الاماء الفوارك

(وقال) ابن أبي ليلى قال لى عيسى بن موسى وكان دينا ناسديدا الصبية من كان فقيهه
البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن قال ثم من قلت محمد بن ميرين قال فماها قلت
موليان قال فن كان فقيه مكة قلت عطاء بن أبي رباح ومجاهد وسعيد بن جبيرة وسليمان
ابن يسار قال فما هؤلاء قلت مولى قال فن فقهاء المدينة قلت فزيد بن أسلم ومحمد بن
المنكدر ونافع بن أبي نجيع قال فما هؤلاء قلت مولى فتغير لونه ثم قال فن فقهه اهل

لا ينهي أو يصير لي غرضا
 يبيع بي صفقة السلامة والسلام
 ويخني في قلبه مرضا
 أخشى معيظا على أن غضب الله
 عليه ونلت منه رضا
 وليس يجدي عليه موعظتي
 أن قد رآه الله حينه وقضى
 كائنني بالشيء معذرا
 لذى القرائي أدقته المضضا
 يشدني العهد به م ذلك والشهد
 خضاب اذله قبضا
 لا يأتني السقية بادرني
 فأنني عارض لمن عرضا
 عندي له السوط ان تلوم في السير
 وعندى اللجام ان ركضا
 أسمعته ابضاقي أبا حسن
 والصفح لاشك نصح من محضا
 وهو معاذ من السهاد فلا
 يحمل فيهمي فراشه قضضا
 أقسمت بالله لا غفرت له
 ان واحدا من عروقه نبضا
 فاعذرا اليه وتشفع عنده بمجاعة
 من أهل بغداد وكان الاخفش
 أكثر الناس اخوانا فقبل عذره
 بمحبه بقصيده التي (يقول فيها)
 ذكر لا - انرا اذ لم فلما
 ان الاخفش الحديث لفضلا
 واذا ما حكمت والروم قومي
 في كلام معرب كنت عدلا
 أبا بين الخصوم فيه غريب
 لا أرى الزور للمعاينة أهلا
 ومتى قلت باطل لم ألق
 فيله وخاله لم أسمه هر فلا
 الاخفش القديم هو أبو الخطاب
 وكان أحدهما تاذي سيمويه وهو
 من النجاة سيمويه في النجوة يعرف

قباء قلت ربيعة الراي وابن أبي الزناد قال لما كانا قات من الموالي فاربدو وجهه ثم
 قال فن كان فقيه اليمن قات طاوس وابنه وابن منبه قال فما هؤلاء قات من الموالي
 فانتفخت أوداجه فأتته بقاء قاعدا قال فن كان فقيه خراسان قلت عطاء بن عبد الله
 الخراساني قال لما كان عطاء هذا قلت مولى فازداد وجهه تر بدا واد اسودا
 حتى خفته ثم قال فن كان فقيه الشام قلت مكحول قال لما كان مكحول هذا قات
 مولى قال فتقمى الصعداء ثم قال فن كان فقيه الكوفة قال فوالله لولا خوفه لقلت
 الحكيم بن عتيبة وعمار بن أبي سليمان ولكن رأيت فيه الشر فقلت ابراهيم والشحجي
 قال لما كانا قات عريان قال الله أكبر وسكن جاشه (وذكر) عمرو بن بجر الجاحظ في
 كتاب الموالي والعرب أن الجاحظ لما خرج عليه ابن الاشعث وعبد الله بن اخبار ودواقي
 ماتي من قراء أهل العراق وكان أكثر من قاتله وخلعه وخرج عليه في الفقهاء والمقاتلة
 والموالي من أهل البصرة فلما علم انهم الجمهور لا كبروا السواد الاعظم أحب أن يسقط
 ديوانهم ويترى جماعتهم حتى لا يأتوا ولا يتعاقدوا فاقبل على ابراهيم وقال أنهم
 علوج وجح وقرأوكم أولى بكم ففرقهم وفض جمعهم كيف أحب رعيهم كيف شاء
 ونفس على يد كل رجل منهم اسم البلدة التي وجهه اليها وكان الذي تولى ذلك منهم رجل
 من بني سعد بن عجل بن سليم يقال له حراس بن جابر (وقال شاعرهم)

وانت من نقش العجل راحته * وفرشك حتى عاد بالهكم

يريد الحكيم بن أيوب التميمي عامل الجاحظ على البصرة وقد كان قاضيه رجل من المرالي
 يقال له نوح بن دراج وقال شاعرهم

ان القباصة فيما احسب اقربت * اذ كان قاضيهكم نوح بن دراج

لو كان حيله الجاحظ ما بقيت * صهيبة كفاه من غير جاح

(وقال آخر)

جارية لم تدر ما وق الا بل * أخرجه الجاحظ من كن وظل

لو كان عمرو شاهدا وابن جبل * ما نقشت كفاه من غير جلد

(ويرى) ان اعرابيا من بني العبد دخل على سوار القاضى فقال ان أبي مات وتركنى
 وأخلى رخط خطين ثم قال وهجينا ثم خط خطا ناحية في كيف يقسم المال فقال له
 سوار ههنا وارث غيركم قال لا قال فلما مال بينكم اثلاثا قال ما أسسبك فهست عني
 انه تركنى واخى وهجينا فاف كيف يأخذ الهجين كما أخذنا وكما يأخذ اخي قال اجل
 فغضب الاعرابي ثم أقبل على سوار فقال ما علمت والله قال اجل انك قلبك لثلاث
 بالهزاء قال سوار لا يضرك ذلك عند الله تعالى شيئا (فقرش كتاب كلام الاعراب)
 قال أحمد بن عبد رب قديم في قولنا في النسب الذي هو باب التعارف وسلم الى النواصل
 وفي تفضيل العرب وفي كلام بعض الشعوية ونحو قائلون بعون الله وتوفيقه في
 كلام الاعراب خاتمة كان اشرف الكلام حسبا وأكثره درة واحسنه ديباجا
 وأقله كلفة واخصه طريقة واذا كان مدار الكلام كله عليه ومقتضيه اليه (قال) رجل

بالاخش الشكبر وكان في عصر
 سيمويه أبو الحسن سعيد بن
 مسعدة وهو الاخش الصغير
 وهو الذي قال كان سيمويه
 يعرض ما وضع من الشعر على
 ويرى اني األم منه وكان في وقته
 ذلك أعلم مني ثم عاد علي بن سليمان
 الى أذاه وانصل به ان رجلا
 عرض عليه قصيدة من شعره
 فلعن عليها فقال قصيدته التي
 يقول فيها
 أعتقت عبدي في الفريض من
 عبدة العجل من بني عبدة
 ان أألم أرم بالأساة من
 زاغ عن التصدا وأبي سدده
 قلت لمن قال لي عرضت على
 الاخش ما تلاه فما جده
 قصرت بالهجرين نهره
 على مئين العدى اذا انتقدته
 أنشدته من طائر يشبهه
 فتاب عنه عني وما نهده
 ما بلغت بي الاضطرب ربة من
 تقدم عنه الكلاب والقرده
 ولا أألمهم البهايم
 والطير سليمان قاهر المردة
 فان يقل اني حذقت
 فكأله ترجه لا بكل ما اعتقده
 سأسمع الناس ذمه أبدا
 ما سمع الله حمد من حمده
 عبدة بن الطيب وعلقمة بن
 عبدة العجل وكانا شعرايين
 مجيدين وقال علقمة بن عبدة
 لرجل ورأى آخر يوم تنذر اليه
 وهو مبسر في وجهه اذا اعتذر
 اليك المعتذر فلقه بوجهه مشرق
 ونشر مطاقي ليدس بط المتدلل

من منقر تكلم خالد بن صفوان بكلام في صلح لم يسمع الناس كلاما قبله مثله وادابا عرابي
 في بيت ما في رجليه - ذاء فاجابه بكلام وددت اني ميت قبل ان أسمعها فلما رأى خالد ما نزل
 بي قال لي ويحك كيف فجار بهم وانما فحسبهم أم كيف نسابة هم وانما فحسبهم بمسابقة
 النيمان اعرفهم قلت له يا صفوان والله ما ألوك في الاولى ولا ادع جدك على الاخرى
 (وتسكلم) ربيعة الرأي يومما بكلام في العلم فاكتر فكان العجب داخلة فالتفت الى اعرابي
 الى جنبه فقال ما تدعون البلاغة يا اعرابي قال قلت لك الكلام في يجاز الصواب قال فما
 تدعون الي قال ما كنت فيه من هذا اليوم فكأنا الله حجرا (قول الاعراب في
 الدعاء) قال ابن عبد العزيز رضي الله عنه ما قوم أسببه بالسلف من الاعراب لولا
 جفاء فيهم (وقال) غيلان اذا أردت أن تسمع الدعاء فاسمع دعاء الاعراب (قال) أبو حاتم
 أم لي علمنا اعرابي يقال له سرمد اللهم اغفر لي والحمد لله والنعمة رابطة واللسان
 منطوق والعنف مفنونة والاقلام جارية والنوبة مقبولة والانس مرهجة
 والتضرع مرجو وقيل ان الفرق وحشك النفس وعز الصدر وتريل الارحال ونصول
 الشمر واحتساف التراب وقيل أألا قدر على استغفارك حتى يفي الاجل وينقطع
 العمل أعنى على الموت وكرامة وعلى القبر وغنمه وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط
 وزانه وعلى يوم القيامة وروعه اغفر لي مقفرة عز لا تنقاد رذينا ولا تدع كريبا
 اغفر لي جميع ما فترضت علي ولم تؤده اليك اغفر لي جميع ما تاب اليك منه ثم عدت فيه
 يارب تظاهرت على منك الذم ومدركت عندك مني الذنوب فلك الحمد على النعم التي
 تظاهرت وأسفة فترك للذنوب التي تداركت وامسيت عن عذاب غنيا واصبحت الى
 رحمتك فقيرا اللهم اني اسألك شجاع الامل عند انقطاع الاجل اللهم اجعل خير علي
 ما رزقني اجلي اللهم اجعلني من الذين اذا أعطيهم شكروا واذا ابتليهم صبروا واذا
 أدكرتهم ذكروا واجعل لي قلبا تواوبا أو ابيا لا فاجرا ولا مريتا واجعلني من الذين اذا
 أحسنوا ازدادوا واذا أسأوا استغفروا اللهم لا تحق علي العذاب ولا تنقطع بي
 الاسباب واحفظني في كل ما تحيط به شفقتي وتأنق من ورائه سبحانه ونجرح عنه نوقي
 أدعوك دعاء ضعيف عمله متظاهرة ذنوبا ضمين على نفسه دعاء من يدينه ضعيف ومنه
 عاجزة قد انتهت عذته وخلقت جدته وتم ظمؤه اللهم لا تخيبني وأنا أرجوك ولا
 تعذبني وأنا أدعوك الحمد لله على طول انسيئة وحسن القبالة وتشجيع العروق
 واساعة الربق وتأنق الشدائد والحمد لله على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته
 والحمد لله الذي لا يردني قتيله ولا يخيب سوله ولا يرد رسوله اللهم اني أعوذ بك من الفقر
 الا اليك ومن الدل الا لك وأعوذ بك ان أقول زورا او اغشى خورا أو اكون بك
 مغرورا واعوذ بك من شماتة الاعدا وعصال الداء وخيبة الرجاء وزوال النعمة
 (دعاء اعرابي) وهو يطوف بالكعبة فقال الهوى من اولي بالقصير والزالي مني وانت خالق
 ومن اولي بالعفو ومنك عني وعلمك في ماض وقضاؤك في محبط اطاعتك بقوتك والمنة لك
 وعصيتك بعلمك فأسألك يا الهى بوجوب رحمتك وانقطاع حجتى واقترارى اليك وغنائك

عن أن تغفر لي وترحمني الهى لم احسن حتى اعطيتني وقجاوز عن الذنوب التي كتبت على
 اللهم انا اطعناك في أحب الاشياء اليك شهادة أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك ولم
 نعصك في أبغض الاشياء اليك الشرك بك فاغفر لي ما بين ذلك اللهم انك أنس المؤمنين
 لا وليا لك وأحضرهم للمتوكلين عليك الهى أنت شاهدهم وغائبهم والمطلع على ضمائرهم
 وسرى لك مكشوف وأنا اليك ملهوف اذا أودشتني الغربة آنسى ذكرك واذا
 اكبت على الغموم بلأت الى الامتجارية بك علم بان أزمة الامور كلها بيدك ومصدرها
 عن قضائك فاقللنى اليك موقورا الى معصوم وابطأ بتمك باقى حمرى يا أرحم الراحمين
 (الاصمعي) قال حجبت فرايت اعرايا عاوف بالكعبة ويقول يا خير موفودى الى الله
 الوفاء قد ضعفت قوتي وذهبت منى وأتيت اليك بذنوب لا تغسلها الا نهار ولا
 تحملها البحار أستجير برضائك من مخطئك وبعبقرك من عقوبتك ثم التفت فقال أيها
 المشقةون ارحموا من شملته انطاييا وغمرته البلايا ارحموا من قطع البلاد وخلف
 ممالك من الملاد ارحموا من وبخته الذنوب وظهرت منه العيوب ارحموا أسير ضمر
 وطريد فقر أسألكم بالذى أعلمتم الرغبة اليه الاما ألم الله أن يهب لي ظيما جرمي ثم
 وضع في حلقة الباب خده وقال صرع خدنى لك وذل مقامى بين يديك ثم أنشأ يقول
 عظيم الذنب مكروب * من الخيرات مسلوب
 وقد أصبحت ذافقر * وما عندك مطلوب

(العنبي) قال سمعت اعرايا يعرفات عشية عرفة وهو يقول اللهم ان هذه عشية من عشايا
 محبتك واحد أيام زلفتك يأمل فيا من بلما اليك من خلقتك أن لا يشرك بك شيئا بكل
 لسان فيما يدعى ولكل خير فيها يرجى اتمك لعصاة من البلاد السحيق ودعتك العفاة
 من شعب المضيق رجاء ما لا خلف له من وعدك ولا قطاع له من جزيل عطائك أن أبدت
 للوجودها المصونة صابرة على وهج السماء وبرود الليالي ترجو بذلك رضوانك يا غفار
 يا مستزاد من نعمه ومستعاذ من نقمه ارحم صوت حزين دعاك بزفير وشهيق ثم بسط
 كتابه الى السماء وقال اللهم ان كنت بسطت يدي اليك راغيا فطامنا كفى تنبيه ساهايا
 بنعمتك التي تظاهرت على عند الغفلة فلا يأمل بها عند التوبة ولا تقطع رجائى منك
 لما قدمت من اقرارى وهب لى الاصلاح فى الولاء والامن فى البلاد والعافسة فى الجسد
 انك سمع مجيب (ودعا عرابي) فقال يا عماد من لاعماله وباركن من لا ركن له ويا مجير
 الضعفى ويا منقذ الهلكى ويا عظيم الرجاء أنت الذى سجد لك سواد الليل وياض النهار
 وضوء القمر وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوى الماء يا محسن يا مجمل يا فضل
 لا أسألك الخير بخير هو عندك ولكنى أسألك برحمتك فاجعل العافية لى شعار وادفنا راحة
 دون كل بلاء (الاصمعي) قال خرجت اعراية الى منى فقطع بها الطريق فقالت يارب
 أخذت وأعطيت وأنعمت وسلبت وكل ذلك منك عدل وفضل والذى عظم على الخلاق
 أمره لا بسطت لسانى بمسئلة أحد غيرك ولا بذلت رغبتي الا اليك يا فردا عين السائلين
 اغنى بحدودك اتجج فى فردوس نعمته واتقلب فى راووق نضرة اجلى من الرجل

المعتضد ودخل ابن الرومي قلنا

تحمي عتبة باب العنق عثر فاقطع
شسع نهله فدخل مذعورا وكان
إذا فاجأه الناظر رأى منه منظرا
يدل على تغير حال فدسّل وهو
لا يرى جاره المطير منه فقلت له
يا أبا الحسن أي ~~يكون~~ شيء في
خروجك أحسن من مخا طبتك
للخادم ونظرك إلى وجهه الجليل
فقال قد لحقني مارأيت من العثرة
لاني فكرت أن به عاهة وهي قطع
انفيه قال برذعة وشيخنا يطير
قلت نعم ويفرط قال ومن هو
قال علي بن العباس قال الشاعر
قلت نعم فاقبل عليه وأنشده
وما رأيت الدهر يؤذن صرفه
بتفريق ما بيني وبين الحباب
رجعت إلى تقى فوطئته على
ركوب جميل الصبر عند النوايب
ومن صعب الدنيا على جور حكمها
فأيامه محفوفة بالمصائب
نخذل خسة من كل يوم تعيشه
وكن حذرا من كائنات العواقب
ودع عنك ذكر الفأل والزجر
واطرح
طير جار أو تنازل صاحب
فبقى ابن الرومي باهتيا ينظر إليه
ولم أدرا نه شغل قلبه بحفظ ما أنشده
ثم قام أبو حذيفة وبرذعة معه
خلف ابن الرومي لا يطير أبدا
من هذا ولا من غيره وأومأ إلى
جاره فقلت وهذا الفكر أيضا
من التطير فامسك وهب من
جودة الشعر ومعناه وحسن
مأناه فقلت له لبقنا كتبنا قال
أكتبه فقد حفظته وأصله

واغنى من العيلة واسدل على سترك الذي لا تخترقه الرماح ولا تزيد الرياح انك جميع
الدعاء (قال) وسمعت اعرابيا في فلاة من الارض وهو يقول في دعائه اللهم ان اسئلكم
يا الله مع كثرة ذنوبي للووم وان تركي الاستغفار مع معرفتي بسعة رحمتك ليجز الله كي
تحببت الى بنعمتك وانت غنى عني وكما تبغض اليك بذنوبي وأنا فقير اليك سبحانه من
اذا نوءد عفا واذا وعدوني (قال) وسمعت اعرابيا يقول في دعائه اللهم ان ذنوبي اليك
لا تضرك وان رحمتك اياي لا تنقصك فاغفر لي ما لا يضرك وهب لي ما لا ينقصك (قال)
وسمعت اعرابيا وهو يقول في دعائه اللهم اني اسألك عمل الخائفين وخوف العاملين
سقى افسهم بترك النعيم طمعا في ما وعدت وخوفا مما أوعدت اللهم اعذني من سطوانك
وأجرني من نعماتك سابقة لذنوب وأنت تغفر لمن يحبوب اليك بك اتوسل ومنك
اليك افر (قال) وسمعت اعرابيا يقول اللهم ان أقواما آمنوا بك بالسنة لم يحقوا دماءهم
فأدركوا ما ملوا وقد آمنوا بك بقلوبنا نجبرنا من عذابك فأدركنا ما ملنا (قال)
ورأيت اعرابيا ملقا بأستار الكعبة رافعا يديه إلى السماء وهو يقول رب اتر المعبذينا
وتوحيدك في قلوبنا وما خالك تفعل رائن فعلت لتجعلننا مع قوم طامس أبغضناهم لك
(الاصمعي) قال سمعت اعرابيا يقول في صلته الحمد لله حمد لا يبلى جديده ولا يمحى
عديده ولا يباغ حدوده اللهم اجعل الموت خيرا غائب تنظره واجعل القبر خيرا يبت
نعمه واجعل ما بعده خيرا لان الله ان عبي قد اغرورقوا دموعا من خشيتك فاعفر
الزلة وعد بحلمك على جهل من لم يرج غيرك (الاصمعي قال) وقف اعرابي في بعض المواضع
فقال اللهم ان لك على حقوقا قصدي قديما على والناس قبلي تباعث في فهمها عني وقد
وجب ليكل ضيف قري واناضيتك اللبلة فاجعل قراي فيها الجنة (قال) ورأيت اعرابيا
أخذ يحلق باب الكعبة وهو يقول سألتك عند بابك ذهبت أيامه وبقيت آثامه
وانقطعت شهرته وبقيت تباعته فارض عنه وان لم ترض عنه فاعف عنه غير راض
(قال) ودعا اعرابي عند الكعبة فقال اللهم انه لا شرف الا بفعال ولا فعال الا بعمل
فاعطني ما استعز به على شرف الدنيا والاخرة (قال زيد بن عمرو) سمعت طائوسا يقول بينما
أنا بمكة اذ دفعت إلى الحاج بن يوسف فتني في وسادا جلست فيمينا نحن تكلمت اذ سمعت
صوت اعرابي في الوادي رافعا صوته بالتلبية فقال الحاج علي بالملي فأق به فقال من الرجل
قال من افناء الناس قال ليس عن هذا سألتك قال نعم سألتني قال من اى البلاد ان أنت
قال من أهل اليمن قال له الحاج فكيف خلقت محمد بن يوسف يعني أخاه وكان عاملا على
اليمن قال خلقتهم عظيم جسمي خراجا ولا جأ قال ليس عن هذا سألتك قال نعم سألتني قال
ككيف خلقت سيرته في الناس قال خلقتهم فلو ما غشوا معاصيا للخالق مطيعا للخلق
فاز ومن ذلك الحاج وقال ما أقدمك اهذا وقد تلم مكانته متى فقال له الاعرابي اقتراء
بمكانته منك أعز مني بمكانتي من الله تبارك وتعالى وأنا وافرديته وقاضي دينه ومصدق نبئه
صلى الله عليه وسلم قال فوجم لها الحاج ولم يصره جوابا حتى خرج الرجل بلاذن وقال
طائوس فتبعته حتى أتى الملتزم فتعلق بأستار الكعبة فقال بك اعوذ واليك ألوذ فاجعل

على ومن شدة حذره وعظيم
قهره قوله لا تبي العباس بن ثوبة
وقد ندبه الى انطروح اليه
وركوب دجلة

حططت على حطى لنادى فلا تدع
لنا الخير تحذيري شرور الخاطب
ومن يلقى ما لا يقب في كل مجتبي
من الشوك يزهدي الثمار الا طاب
اذا تقى الاسفار ما كره القنى
الى واغرائى برفض المطالب
ومن نكبة لا قيمته ابد نكبة

وهبت اعن ساف الارض ذات
الماكب
فصبرى على الاقتار يسره طالبا
على من التفرير بهد التجارب

لقيت من البر الثبار شبع بهما
لقيت من البحر ايضا ضل الدواب
سقيت على ربي به ألف مطرة
شغفت ابغض ما يحب المجادب
ولم أجهل ساقها المكيدة

تلاعب دهر جدي كالملاعب
أي ان يغيب الارض حتى اذا رمت
برحلى أناها بالغيوث السواكب
سقى الارض من أجلي فاضحت دلة
تمايل صاحب اعقاب شارب
فأت الى خار هرب بناؤه

مبل غريق الثوب الهوان لاغب
فأزات في جوع وخوف ووحشة
وفي سهر يسفرق الليل واصب
يورق في سقف كأي تحتته

من الوصف كفت المزجيات
الهوانب
يظلل اذا ما الطين أثقل سنته

نصر تواضع به صير ابنا ناب
وكم خان سفر خان فاقض فوهم
كجانه من صفه الدج فوئ الارانب

لى في الالف الى جوارك والرضا به مالك منذوحة عن منع الباخين وغنى عما أبدي
المسناثرين اللهم عد بفرجك القريب ومعرفك القديم وعادتك الحسنة قال طابوس
ثم اخفى في الداس فأنقته بهرفات فأعانا على قدميه وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل جبي
ونصبي وتبني فلا تحرمي أجزا مصاب على مصيبتك فلا أعلم مصيبة أعظم من ورد حوضك
وانصرف محروما من وجه رغبتك (الاصمعي) قال رأيت اعرابيا يطوف بالكعبة وهو
يقول اللهم عمت اليك الاصوات يضرب من اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي اليك
الهي ان تذكرني على طول البكاء اذ اني في أهل الدنيا اللهم هب لي حقل وأرض عني
خلفك اللهم لا تعني بطلب ما لم تقدر لي وما قدرته لي فيسر لي (قال) ودعني اعرابية
لا بن لها وجهته الى حاجة فقالت كان الله صاحبك في أمرك وخداة لي في أهلك وولي
فجرح طلبتك امض مصابا كالأشمت الله بك عدوا ولا أدري بحبك فكم لك سوا
قال ومات ابن لاعرابي فقال اللهم اني وهبت له ما قصر فيه من ربي فهب له ما قصر فيه
من طاعة بك فانك أجودوا كرم (فوالهم في الرقائق) (الاصمعي) قال وزكر اعرابي
مصيبة فقال له مصيبة والله تركت سرور الرزق رضا ربي من الرزق وودا وهوت
المصائب بعدها (قال) قيل لاعرابية اصيبت بانها ما احسن عزاءك قالت ان فعدى اياه
أمنى كل فقد سواه وان مصيبتى به هوان على المصائب بعده ثم أنشأت تقول

س شاء بعدك فليت * فعملك كنت احذر

ليت المنازل والديا * رحفاؤ ومقابر

(وقيل) لاعرابي كيف حزتك على ولدك قال ماتك هم الغدا والعشاء الى حزا (وقيل)
لاعرابي ما ذهب شيبك قال من طال امده وكثر ولده رذهب جاسه ذهب شيبه
(وقيل) لاعرابي ما الخجل جسمك قال سوء الغدا اوجدوه المرعى واذا لاح الهوم في
صدري (ثم أنشأ يقول)

الهم ما لم تقضه ليصيبه * دامه خمنه الضلوع عظم

ولما استبأنت ثم أقول لا * ان الذي ضمن الجاح كرم

(وقيل) لاعرابي قد أخذ به السن كيف أصبح قال أصبحت تقمدي الشعرة واهتم
في البعرة قد أقام الدهر صغري بعد ان أقت صغره (وقال) اعرابي أتدركت أنكر
البيضاء قصرت أنكر السوداء فما خير مبدول وباشريدل (وقال اعرابي)

اذا الرجال ولدن أولادها * وجهلت أسماها بعدادها

فاضطربت من كبر أعضادها * فهوى زروع قد دنا حصادها

(وذكر) اعرابي قطيعة بعض اخوانه فقال صفرت عياب الودد داما قلاهم سار كفهوت
وجوه كانت عمامة فاذا برما كان مقبلا وا قبل ما كان مدبرا (وذكر) اعرابي سئل لباد
أهله فقال له نزل والله رحلت عنه ربات الحدور وأقامت فيه روحا حل القدر وقد
ا كسبي بالسفات كأنما البصر الحلال وكان اهله يعنون فيه آثار الرياح وأصبحت الريح
تعضوا نارههم فالهوى ربيب والماتق بعيد (ذكر) اعرابي قوما تغيرت احوالهم فقال اعرابي

وما زال ضاحي البر يضرب أهله
بسوطي عذاب جامد بعد ذائب
فان فانه قطر ولج فانه

وهين بساف نارة وبجاصب
فذلك بلاء البر عندى شاقيا
وكملى من صيف به ذى مثالب
ألا رب نار بالقضاء اصطابتها
من الضح يودى الفجها بالخواجب
قدع عنك ذكر البرانى رأيت
لمن خاف هول البحر شر المهارب
وما زال يبعينى الختوف مواربا
يحوم على قتلى وغير موارب
فطورا يغادى بلى بصص

وطورا يسبى بوردا الشوارب
وأما بلاء البحر عندى فانه
طوانى على روع مع الروح واقب
ولو ناب عقل لم أدع ذكربعضه
ولم يكن من هوله غير ثائب
ولم لولوا لقيت فيه وصخرة
لواقبت منه القعر أول راسب
ولم أتعلم قط من ذى سباحة
سوى الغوص والمضغوف غير

مغالب
وأيسر اشفاق من الماء أنى
أمر به فى الكوز مر الجاناب
وأخشى الردى منه على كل شارب
فكف بأبيه على نفعى راكب
أخذ من قول أبى نواس وقد
رأى التمساح بصرا أخذ رجلا
أضمرت للنيل هجرانا ومقلية
اذ قبل لى انما التمساح فى النيل
فن رأى النيل رأى العين عن كتب
فما رأى النيل الا فى البراقيل

* (رجع)

أطل اذهزته ربح ولا لآت
له الشمس أنوا جاطوال الغرائب

والله كملت بالعبرة بعد الحبرة وانفس لبست الحزن بعد السرور (وذكر) اعرابي قوما
تغيرت حالهم فقال كانوا والله فى عيش رقيق الحوائش فطوا له الدهر بعد سعة حتى لبسوا
ايديهم من القرو لم ارضا حبا اغتر من الدنيا ولا طالما اغشم من الموت ومن عصف عليه
الليل والنهار ودياه ومن وكل به الموت أفناه (وقف) اعرابي على دار قد باد أهلها فقال
دار والله معتصرة للدموع حطت بها السحاب أنقالها وجرت بها الرياح أديالها (وذكر)
اعرابي رجلا تغيرت حاله فقال طويت صحيفته وذهب رزقه فالب لا ميسر مع اليه والعيش
عنه قابض كفيه (وذكر) اعرابي رجلا ضاع عيشه بعد سعة فقال كان والله فى ظل عيش
مدود قد حلت عليه من الدهر زنديع كناية الزند (الاصمى قال) أنشدنى العقيلي
لا عرابية ترى ابنها

ختمته المنون بعد اختيال * بين صفين من قما وصال
فى رداء من الصفيج جديد * وقبص من الحديد مذال
كنت أخبالك لاعتداء يد الدهر ولم تخطر المنون يلى
(وقال اعرابي يرنى ابنه)

دفت بنفسى بعض كفى فأصبحت * وللنفس منها دافن ودفين
(وقال) اعرابي ان الدنيا تنطق بغير لسان فتخبر عما يكون بما قد كان (خرج) اعرابي
هاربا من الطاعون فيبناه سائر اذ لمعته افعى فمات فقال فيه أبوه
طاف يبعى نجاته من هلاك فهاك * والمنايا رصادات * للفقى حيث سلك
كل شئ فأنل حيث نال

(وذكر) اعرابي بلدا فقال بلد كالترس من غشى فيه الرياح الا عابرات سبيل ولا يعرفها
السفر الا بادل دليل (وقولهم فى الاستطعام) قد قدم اعرابي من بى كاتنة على معن
ابن زائدة وهو باليمن فقال انى والله ما أعرف سببا بعد الاسلام والرحم أقوى من رحمة
مثل من أهل السن والحسب اليك من بلاده بلا سبب ولا وسيلة الادعاء لك الى المكارم
ورغبته فى المعروف فان رأيت ان تضعنى من نفسك بحيث وضعت نفسك من رجائك
فافعل فوصله وأحسن اليه (الربيع بن سليمان) قال سمعت الشافعى يقول وقف اعرابي
على قوم فقال ان ارحمكم الله ابا سبيل وانضأ طريق وقاسية رحم الله امرأ أعطى من
سعة وواى من كهاف وأعطاه رجل درهما فقال اجره الله من غير أن يتملك (وقف)
اعرابي يقوم فقال يا قوم تتابعن علينا سنون جماد شدد لم يكن للسماء فيم ارجع ولا
للارض فيها صدع فنضب العذو ونشف الوشل واحمل الغصب وكلم الجادب وشف المال
وكشف البسال وشظف المعاش وذهب الرباش وطرحنى الايام اليكم غريب الدارنائى
الحل لبس لى مال أرجع اليه ولا عشيرة ملق بها فرحم الله امرأ رحم اغترابى وجعل
المعروف جوابى (خرج) المهدي يطوف بعد هدم آمن الليل فسمع اعرابية من جانب
المسجد وهى تقول قوم مبطلون نبت عنهم العيون وقد حتمت الديون وعرضتهم السنون
بادت رجالهم وذهبت أموالهم ابا سبيل وانضأ طريق وصية الله وصية رسوله صلى

كأنى آرى فيمن فرسان يهيمه

بحون فحوى بالسيف القواضب
فان قلت لى قد يركب اليم طاميا
ودجله عند اليم بعض المذائب
للا عذر فيها الامرئ هاب مثلها
وفى اللجة المضراء عذر لها ثاب
لدجله نخب ليس اليم انما
ترامى بجل تحت جهل واثب
طام من حتى طام من قلوبنا

وتغضب من مزح الرياح اللواضب
وليم انذار بغوص متونه

وما فيه من آذيه المتراكب
وهى طويلا وهى صامرا كفاية نبي

عنه وتدل عليه ولومددت اظناب
الاختيار انتبج هذا النجوم

شعره منرجت عن غرض الكتاب
ومن ملج العيافة والزجر مارواه

* الصولى قال كان لابي نواس
اخوان لا يفارقهم فاجعوا يوما

فى موضع اخفوه عنه ووجهوا
اليه برسول معه ظهر قرطاس

ابيض لم يكتبوا فيه شيئا فخرموه
بزيرو خفوه فباروت قدسوا الى

رسولهم ليرمى بالكتاب من وراء
الباب فلما راها استعلم خبرهم وعلم

انه من فعلهم فمعرفة موضوعهم
واثارهم فاناهاهم فانشدهم

وجدت كتابكم لما اتانى
يمر سائح الطير الجوارى

تظرت اليه مخزوما بزيرو
على ظهره تحتو ما بقار

فقلت الزبر ملهمة وهو
وخلت القار من دن العقار

وخلت الظهرا هيف قرطابيا
يحمل العقل منه باحورار

فهيمت اليكم طريا وشرفا

الله عليه وسلم فهل من امرئ يجبره كلاله الله فى سفره وخلفه فى أهله فامر نصر الخدام
فدفع اليها خمسمائة درهم (الاصمعي قال) اغبر على ابل خزيمة فركب بحيرة فقيل له
أترك حراما قال يركب الحرام من لاحلال له (وقال اعرابي)

يا ليت لى نعلين من جلد الضبع * كل الخذايع تخذى الحما فى الوقع

(ابو الحسن قال) اعترض اعرابي اعبية بن ابي سفيان وهو على مكة فقال أيها الخليفة
قال لست به ولم تبعه قال فيما اخاه قال اسمعت فقل قال شيخ من بني عامرية قرب البك

بالعمومة ويختص بالخولة ويشكوا اليك كثرة العمال ووطأة الزمان وشدة فقر
وترادف ضرر وعندك ما يسره ويصرف عنه بؤسه أسست فرائدك واستمعينه عليك

قال قد امرت لك بفنك فليت اسراعنا اليك يقوم بابطائنا عنك (وسأل) اعرابي
فقال رحم الله مسلما تمج اذناه كلالى وقدم لنفسه معاذا من مقامى فان البلاد مجده

والدار مضية والحياه زاجر يمنع من كلامكم والعدم عاذريدعوا الى اخباركم والدعاء
احدى الصدقتين فرحم الله امرأ يبيع وداعيا يبيع فقال له بعض القوم عن الرجل فقال

من لا تنفعكم معرفته ولا تضركم جهاته ذل الاكتساب يمنع من عز الاقتساب
(العتبي قال) قدم علينا اعرابي فى قشاش قد اضطرت الملاص ابله فجمعت له شيئا من

أهل المسجور فلما دفعت اليه الدراهم انشأ يقول

لا والذى أنا عبد فى عبادة * لولا ثمانية اعداء ذوى احن

ماسرنى ان ابلى فى مباركها * وان أمر اقصاه الله لم يكن

(أخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال)

لولا ثمانية اعداء ذوى حسد * وان انال بنعمى من يرجعنى

لما خطبت الى الدنيا مطالها * ولا بذلت لها عرضى ولا دينى

لكن منافسة الاكفاء تملىنى * على امور اراها سوف تردنى

وقد خشيت بان ابقي بمنزلة * لادين عندى ولا دنيا تواتبنى

(العتبي قال) دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسرى فلما مثل بين يديه انشأ يقول

اصلىك الله قل ما سدى * فما طبق العمال اذ كثروا

انا خدعوا السقى بكل كلة * فارس لوى اليك وانتظروا

قال أرسلوك وانتظروا والله لا تجلس حتى تعود اليهم بما يسرهم فامر له باربعة ابعرة
موقورة براوتها وواضع عليه (الشيباني قال) اقبل اعرابي الى مالك بن طوف فاخام بالرحبة

حينما وكان الاعرابى من بنى اسد صعلوكا فى عباءة صوف وشمله شعر فكلما أراد الدخول
منعه الجباب وشتمه العبيد وضربه الاشراف فلما كان فى بعض الايام خرج مالك بن

طوف يريد التنزه حول الرحبة فعارضه الاعرابى فضر به ومنعه فلم يشنه ذلك حتى
أخذ يبعثان فرسه ثم قال أيها الامير انى عائدنا لله من اشراطك هؤلاء فقال مالك دعوا

الاعرابى هل من حاجة يا اعرابي قال نعم اصلح الله الامير ان تصنى الى بسبعك وتنظر
الى بطرفك وتقبل الى بوجهك قال نعم فانشا الاعرابى يقول

فما أخطأت داركم بدان

فكيف تروني وترون وجدتي

أأنت من الفلاسفة البكار

(وقال الطائي)

أنه ضعت عبرات عينك أن دعت

ورقاس حين تضع الاظلام

لا تشجن لها فان بكاءها

فهيك وان بكاءك استغرام

هن الحمام فان كسرت عيافة

من حاتم فانن حمام

(وروي) يموت بن المزرع قال كان

أحمد بن المديبر اذا مدحه شاعر فلم

يرض شعره قال غلامه امض به

الى المسجد الجامع فلا تقارقه

حتى يصلي مائة ركعة ثم خذ فقاما

الشعراء الا الافراد المجيدين

بخاءه أبو عبد الله الحسين بن عبد

السلام المصري المعروف بالجل

فاستأذنه في التشديد فقال قد

عرفت الشرط قال نعم وأنت

أردنا في أبي حسن مديحا

كما بالمدح ينتجع الولاة

فقلنا أكرم الثقلين طرا

ومن كفاه دجلة والفرات

فقالوا قبل المدح لكن

جوائزهم عليهم الصلاة

فقلت لهم وما تغني صلاتي

عني انما الشأن الزكاة

فيا امرئ بكسر الصاد منها

فصيح الى الصلاة هي الصلات

فضحك واستظرفه وقال من أين

أخذت هذا قال من قول أبي

تمام الطائي

هن الحمام فان كسرت عيافة

من حاتم فانن حمام

فأحسن صلته (وقال) الامير

يبابك دون الناس انزلت حاجتي * واقلت أسعى حوله واطوف

ويغني الحجاب والستر مسبل * وانت بعيد الشرط صوف

يدورون حولي في الجلوس كأنهم * ذئاب جياع يدهن خروف

فاما وقد بصرت وجهك مقبلا * فاصرف عنه اني لضيف

رمالي من الدنيا سواك ولا من * تركت ورائي هرب ومضيف

وقد علم الحبان قيم وخندف * ومن هو فيمنازل وحليف

تخطي اعناق المولود وحلفتي * اليك وقد حنت اليك صرف

خفتك ابني اليس منك غربي * تبابك من ضرب العبيد صرف

فلا تجعسان لي فحوا بابك عودة * فقلبي من ضرب الشرط مخوف

فاستضحك مالك حتى كاد أن يسقط عن فرسه ثم قال لمن حوله من يعطيه درهمين
وثوباً بثو بين فوكت عليه الثياب والدرهم من كل جانب حتى تحبوا الاعرابي ثم قال له
هل بقيت لك حاجة يا اعرابي قال اما اليك فلا قال فالي من قال الى الله أن يقيبك
للعرب فانهم الا تزال بخير ما بقيت لها (دخل) اعرابي الى هشام بن عبد الملك فقال يا أمير
المؤمنين انت علينا ثلاثة أعوام فعام اذاب الشحم وعام أكل اللحم وعام انق العظم
وعندكم أسوال فان تسكن لله فبشوها في عباد الله وان تكن للناس فلم تحجب عنهم وان
تسكن لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين قال هشام هل من حاجة غير هذه يا اعرابي
قال ما ضربت اليك بكاء الا ليل ادرع الهجير واخوض الدجال خاص دون عام فامر له
هشام بأموال فرقت في الناس وأمر للاعرابي بمال فرقه في قومه (طلب) اعرابي من
رجل حاجة فوعده قضاءها فقال الاعرابي ان من وعد قضي الحاجة وان كثرت والمطل
من غير عسر آفة البلود (وقال) اعرابي وأنى رجلا لم تسكن بينهم حرمته في حاجته فقال
انني امتطيت اليك الرجاء وسرت على الامل ووندت بالشكر وتوسلت بحسن الظن
فحقق الامل وأحسن الموبة واكرم القصد وأتم الود وعجل المراد (وقف) اعرابي
على حافة ترانس فقال الحمد لله وأعوذ بالله ان اذكر به وأنساء انا اناس قد مننا
المدينة ثلاثون رجلا لا تدفن ميمتا ولا تحوّل من منزل وان كرهناه فرحم الله عبدا
تصدق على ابن سبيل ونضو طريق وورسل سنة فانه لا قيل من الاجر ولا غنى عن الله
ولا عمل بعد الموت يقول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله
لا يستقرض من عوز ولكن ليبلو خيا وعياده (وقف) اعرابي في شهر رمضان على قوم
فقال يا قوم لقد ختمت هذه القرية على أفواهنا من صبح امس ومعي ثمان لي والله
ما علمتم انتم لاجل لاهل رجل كريم يرحم اليوم مقامنا ويرد حشاشتنا من الله أن
يقوم مقامه فانه مقام ذل وعار وصغار فانترق الوم ولم يعطوا شيئا فالتفت اليهم حتى
نأملهم جميعا ثم قال أشد والله على من سوء طاقى فوافقى نوهى فبكم المواساة ان تهلوا
الطريق لا هبكم الله (الاصحى قال) وقف اعرابي علينا فقال يا قوم تنابعت الينا
سنون بغير وانتفاص فماتركت لاهبنا ولاربعا ولا عافطة ولا نافطة ولا ناعبة

أبو الفضل الميكالي لقوم من أهل
 هروا وخلعوا عن طاعته
 يراكبوا ضحى يحب بنفسه
 ليوم سر وعلى الطريق الميسر
 أبلغهم أقوماً ثاروا فقتله
 ظلت لها لا بكادرهن تقطع
 إذ أقدموا ظمالم على سلطانهم
 بالغدروا ظلم الذمير المقتطع
 وجعل عقد لوائه وإباحة
 لجناحه وحريره المتفتح
 أبلغهم أني اتخذت أفعالهم
 فألا له في القرم أسوأ موقع
 أما الواو وحله فخير
 عن حل عقد بينهم مستجمع
 والظلم يخبر أن ستماع عنهم
 أرواح بالقتل الأشد الأشنع
 والغدر يعني أن تعاد في الوغى
 أشلاء وهم لنسود والاضبع
 والفرقتان فشاها مناهما
 يتفرق لجمعهم وتصدع
 قسمه والمقاتل وأهبطوا
 بدمهم بغيكم لشر المصراع
 فاقله ليس بغافل عن أمركم
 حتى تحل بكم عقوبة موجع
 (قال) أبو عثمان الجاحظ سمعت
 النظام وذ كر عبد الوهاب الثقفي
 قال هو أحلى من أمن بعد خوف
 وبر بعد سقم ومن خصب بعد
 جذب وغنى بعد فقر ومن طاعة
 الهبوب وفرج المكروب ومن
 الوصال الدائم والشباب الناعم
 * وكان الجاحظ مائلاً على ابن
 أبي دواد إلى محمد بن عبد الملك
 الزيات فإليك محمد بن عبد
 الملك أدنى الجاحظ على ابن أبي
 دواد بعد وفاة أبي أحمد واته

ولارغبة فامات الزرع وقتلت الضرع وعندكم من مال الله فضل نعمة فاعينوني
 من عطية ما آتاكم الله وارحوا الماء أيتام ونضوزمان فلقد خلفت أقواما يعرضون
 ولا يكفون ميسهم ولا يتقبلون من منزل وان كرهوه ولقد مشيت حتى اتعت الدماء
 وجعت حتى أكلت الثرى (الاصمعي قال) وقفت اعرابية على عبد الرحمن بن أبي بكر
 الصديق فقالت اني اتيت من ارض شامسة تهيض هائضة وترفعني رافعة في بوادرين
 لحى وهضن عظمى وتركني والهسة قد ضاق بي البلد بعد الاهل والولد وكثرة من
 العمد لا قرابة تؤوي ولا عشيرة تحمي فسلأت اجداء العرب من المرتجى سبيه
 المأمون عيبه الكثير نائله المكفى سائله فدللت عليك وأنا امرأته من هو اذن فسدت
 الولد والوالد فاضنع في امرى واحدة من ثلاث امان تحسن صفدى واما ان تقيم
 اودى واما ان تردني الى بلدى قال بل اجمعين لك ففعل ذلك بها (وقال اعرابي)
 يا عامل الخير رزقت الجنة * اكس بنياتي وامهنة
 وكن امانا من الرمان جنبه * وارد علينا ان انا انه
 أقسم بالله لافعله

(الاصمعي قال) وقفت اعرابية فقالت يا قوم سنة جردت وأيد جدت وحال اجدت
 فهل من فاعل لخبر وآمر بعير رحم الله من رحم فافرض من لا يظلم (الاصمعي قال)
 اصابت الاعراب اعوام جدبة وشدة وجهد قد خلت طائفة منهم البصرة وبين أيديهم
 اعرابي وهو يقول أيها الناس اخوانكم في الدين وشركاؤكم في الاسلام عابرو
 سبيل وقلال بؤس وصري جرب فتابعت علينا سنون ثلاثة غيرة النعم واهلكت
 النعم فاكننا ما بقي من جلودها فوق عظامها فلم نزل نعال بذلك أنفسنا ونحن بغايت
 قلوبنا حتى عاد نحن اعظاما وعاد اشرافنا ظلاما وأقبلنا اليكم بصرعنا الوعر ويكننا
 السهل وهذه آثار مصائبنا التي في سماتنا فرحم الله من صدق قان كثير ومواسيما من
 قابل فلقد عظمت الحاجة وكسف البال وبلغ الجهود والله يجزي المتصدقين
 (الاصمعي قال) كنت في حلقة بالبصرة اذ وقف علينا اعرابي سائلا فقال أيها الناس
 ان الفقير يتهلك الجباب ويبرز الكداب وقد حملتاسف والمصائب ونكبات الدهور على
 مركبها الوعر فواسوا بالايتمام ونضوزمان وطريفة فاقة وطريح هالكه رحمكم الله
 (أق) اعرابي عمر بن عبد العزيز فقال رجل من اهل البادية ساقته البسك الحاجة
 ويأبى الغاية والله سائلك عن مقامى هذا فقال عمر ما سمعت ابلي من قائل رلاً أعظ
 من واعظ ولا أبلغ من مقول له منك ومنى (جمع) عدى بن حاتم رجلا من الاعراب وهو
 يقول يا قوم تصدقوا على شيخ معيل وعما بر سبيل شهده ظاهره وسع شكواه خالفه يده
 مطلوب وقويه مسلوب فقال له من أنت قال رجل من بني ساعدة يدعى لزمتهنى قال
 فكم هي قال مائة بعير قال دونكها في بطن الوادى (سأل اعرابي) رجلا فاعطاه فقال
 جعل الله له روف اليك سميلا وللغير عليك دايلا ولا جعل حظ السائل منك عذرة
 صادقة (وقف اعرابي) قوم فقال اشكوا اليكم ايم الملاءة كاح في وجهه وأماخ

ما أملك الامتناسيا للنعمة كفورا

للصناعة معددا للمساوي
وما تنفي باستصلاحك ولكن
الايام لا تصلح منك لفساد طويتك
ورداة دخيلتك وسوء اختيارك
وتغالب طباعك فقال الملاحظ
خفف عنك اهلك الله فوالله
لان يكون لك الامر على خير
من أن يكون لي عليك ولأن
أمنى وتحسن أحسن في
الاحدوثة من أن احسن نفسي
ولأن نفعي على حال قدرتك
على أجل بك من الاتقام مني
ففعاهه (قال سعد القصر)
مولي عتبة بن أبي سفيان خطب
عتبة الناس في الموسم سنة
احدى واربعين والناس اذ
ذلك حديثو عهد بالقسنة فقال
قد ولينا هذا المقام الذي
يضاعف فيه للمحسن الاجر
ولامسى الوزر ونحن على سبيل
قصد فلا تفتوا الاعناق الى غيرنا
فانها تقطع دوننا قرب مقنأ امرنا
حقته في أمنيتيه فاقبلوا منا
العافية ما قبلناها منكم وانا
أسأل الله أن يعين كلا على كل
فناداه اعرابي من ناحية المسجد
أما الخليفة فقال لست به ولم
تعد قال يا أخاه قال سمعت فقل
فقال والله لا تحسنوا وقد
أسأنا خبر من أن تسبوا وقد
أحسننا فان كان الاحسان
منكم فما أولاكم باتمامه وان
كان منا فما أولاكم بمكافأنا عليه
وانا رجل من بني عامر بن صعصعة
يمت بالعمومة ويختص بالخولة

على كلكه بعد نعمة من المال وثروة من المال وغبطة من الحال اعتورتني
جدائده ينبل مصائبه عن قسي نوائبه فماتر كالي ناعية أجتدى ضرعها ولا راغية
أرتجى نفعها فهل فيكم من معين على صرفه أو معد على حقه فرد القوم عليه ولم
يملوه شبا (فانشأ يقول)

تدضاع من يأكل من أمثالكم * جودا وليس الجود من فعالكم
لأبارك الله لكم في ما لكم * ولا أراح السوء عن عبائكم

فالتفقر خير من صلاح حالكم

(الاصمعي) قال سألت اعرابي فلم يعط شيئا فرفع يديه الى السماء (وقال)

يا رب أفت تفتي وذخري * لصيبة مثل صغار الذر

جاءهم البرد وهم بشر * بغير لحاف وبعبر اذر

كانهم -م خنفا من في حجر * تراهم بعد صلاة العصر

وكاهم مله في اصدري * فاسمع دعائي وتول أخرى

(سأل) اعرابي ومعه ابنتان له فلم يعط شيئا (فانشأ يقول)

ايا بنتي صابرا ابنا كما * انكما بعين من برا كما

الله مولاي وهو مولا كما * فاخلصا الله من تجوا كما

تضرع لا تذخرا بكا كما * له له يرحم من أوا كما

ان تبيكا فالدهر قدأ بكا كما

العتبي) قال كانت الاعراب تتجبع هشام بن عبد الملك بالخطب كل عام فقدم اليهم
الحاجب يأمرهم بالاجازة فقام اعرابي فمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين ان الله
تبارك وتعالى جعل العطاء محبة والمتع مبعوضة فلا تنحبك خير من أن يبعضك فاعطاه
وأجزل له (الاصمعي) قال رفق اعرابي غنوى على قوم فقال بعد التسليم أيا الناس ذهب
النيل وبعث الخيل وبخص المكبل فني برحم نضوسفر وقل سنة ويقرض الله قرضنا
حسنة لا يستقرض الله من عدم ولكن ليلوكم فيما آناكم (ثم أنشأ يقول)

هل من فتى مقدر معين * على فقير يأس مسكين

أبي بنات وأبي بنين * جزاه ربى بالذي يعطيني

أفضل ما يجزي به ذوالدين

(الاصمعي) قال سمعت اعرابيا يقول لرجل أطعمك الله الذي أطعمتني له فقد آحيتني
بقتل جوع ودفع عني سوء ظني فخطب الله على كل جنب وفرج عنك كل كرب
وغفر لك كل ذنب (وسأل) اعرابي رجلا فاعتل عليه فقال ان كنت كاذبا فاعلمك
الله صادقا (وقال اعرابي له أمون)

قل للامام الذي ترجى فضائله * راس الانام وما الاذئاب كالراس

اني أعوذ بهرون وحفرته * وبابن عم رسول الله عباس

من أن تشدر حال العيس راجعة * الى اليمامة بالحرمان والياس

كثير عياله ووطئه زمانه وفيه
 أجر وعنده شكر فقال له عتبة
 استغفر الله منك وأستعين به
 عليك وقد أمرت لك بفناء فليت
 انراعي اليك يقوم بابطائي عنك
 (قال الجاحظ) نشألت مع
 الحسن بن وهب أخى سليمان
 ابن وهب بشرب النبيذ أياها
 فطلبني محمد بن عبد الملك لؤى أخته
 فآخبر باتصال شغلي مع الحسن
 ابن وهب فتشكرني وتلون علي
 فكتبت اليه رقعة نسختها اعادك
 الله من سوء الغضب وعصمك
 من صرف الهوى وهصر
 ما أعارك من القوة الى حب
 الانصاف ورجح في قلبك انذار
 الاناة فقد خفت أيدك الله أن
 تكون عندك من المتسربين
 الى نزع السفهاء ومجانبة سبل
 الحكمة وبعد نقد (قال عبد الرحمن
 ابن حسان بن ثابت)
 وان امرأ أمسى واصبح سالما
 من الناس الاما جنى اسعيد
 (وقال الآخر)
 ومن دعا الناس الى ذمه
 ذمه بالحق وبالباطل
 فان كنت استرأت عليك اصلحك
 الله فلم أجترئ الا ان دوام تغافل
 عني شبهه بالاهمال الذي يورث
 الاغفال والعفو المتتابع يؤمن
 من المكافاة ولذلك قال عينية
 ابن حنبل بن حذيفة لعثمان رحمه
 الله عمر كان خير الى منك أرحمني
 فاتفقنا وأعطاني فأعنا في فان
 كنت لاتهب عقابي أيدك الله
 لحكمة فهمه لا ياديك عندي فان

(الاصمعي) قال أصابت الاعراب جماعة فمرت برجل منهم فاعدم مع زوجته به بقارعة
 الطريق (وهو يقول)

يارب اني قاعد كاتري * وزوجتي قاعدة كاتري
 والبطن مني جائع كاتري * فكاتري يارب يا فميا تاري

(الاصمعي) قال حدثني بعض الاعراب قال أصابتنا سنة وعندنا رجل غني وله كاب فجعل
 كلبه يعوي جوعا (فأنشأ يقول)

تشكى الى الكلب شدة جوعه * وفي منزل ما بالكلب أوى أكثر
 فقلت اهل الله يأتي بغيته * فيضحي كلالنا فاما يتدبر

كانني أمير المؤمنين من الغنى * وأنت من النعمى كأنك جاهر
 (الاصمعي) قال سأل اعرابي رجلا يقال له عمرو فاعطاه درهمين فردهما عليه (وقال)

تركت لهما درهمين ولم يكن ليغني عني فافق درهمي ما عمرو
 وقتل لهما وخذهما فاصطرفهما * مريهين في نقض المودة والاجر

(أبو الحسن) قال وقف علينا اعرابي فقال أح في كتاب الله وجاري في بلاد الله وطالب خير
 من رزق الله فهل فيكم من واصل في الله (الاصمعي) قال صبرا اعرابي بكثرة العيال والولد

وبلغه ان الوباء يجيئ شديدا فخرج اليها يعرضهم له وت (وأنشأ يقول)

قلت لحبي خير استعدي * هالك عيالي فاجهدني وجاهدي

ويا كرى بصال ووردي * أعانك الله على ذي الجندي

فاخذته الحبي فبات هو وبقي عياله (سأل اعرابي) شيخا من بني مروان وحوله قوم جلوس
 وقال أصابتنا سنة فليضع عشرة دنانير فقال الشيخ أما السنة فوددت والله ان يشركم رين

السماء صفا من حديث ويكون مسيلها ما يليني فلا تظطر عليكم وأما البنات فليت الله
 أضعفهن لك اضعافا كثيرة وجعلك بينن مقطوع البدين والرجلين ليس لهن كاسب

غيرك قال فنظر اليه الاعرابي ثم قال والله ما أدري ما أقول لك ولكن أراك قبيح
 المنظر ترى الخلق فاعضك الله يظن أمهات هؤلاء الجلوس حولك (وقف) اعرابي على

رجل شيخ من أهل الطائف فذكر له سنة وسأله فقال ووددت والله ان الارض خطئة لاتنتب
 شيئا قال ذلك أليس بلخير أمك في استنها (قولهم في المواعظ والزهد) أبو حاتم عن

الاصمعي قال دخل اعرابي على هشام بن عبد الملك فقال له عظمي يا اعرابي فقال كفي
 بالقرآن واعظا أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

وبل للمطففين الذين اذا كآوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون
 الا يظن أولئك أنهم مبعوثون يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قال بأمر

المؤمنين هذا جزاء من يطفف في الكيل والميزان فما ظنك بمن أخذه كله (وقال) اعرابي
 لآخيه يا أخى أنت طاب ومطلوب يطيبك ما لا تقوته وطلب ما قد كفيته فكان ما غاب

عنك قد كشف لك وما أنت فيه قد قلت عنه فامهه انفسك واعند ذلك وخذي
 جهازك (ووعظ) اعرابي أخاه أفسد ماله في الشراب فقال لا الدهر يهتك ولا الايام

تذرك ولا الشيب يبرحك والساعات تخصي عليك والافئاس تعدد منك والمنايا تقاد
اليك أحب الامر اليك أعودها بالمضرة عليك (وقيل) لاعرابي مالك لا تشرب الفيد
قال ثلاث خلال فيه لانه متلف للمال مذهب للعقل مسقط للمرواة (وقال) اعرابي
لرجل أي اخي ان يسار النفس أفضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تحرم تقوى قرب
شبعان من النعم عريان من الكرم واعلم ان المؤمن على خير ترحب به الارض وتستبشر
به السماء ولن يساء اليه في بطنه او قد أحسن على ظهرها (وقال) اعرابي الدراهم مياهم
نسم جدا واما فن حبسها كان لها ومن أنفقها كانت له وما كل من أعطى مالا
أعطى جدا ولا كل عديم ذميم (أخذ هذا المعنى الشاعر فقال)
أنت لاله ال اذا أمسكتك * فاذا انفقته فالمال لك
(وهذا) نظير قول ابن عباس ونظر الى درهم في يد رجل فقال انه ليس لك حتى يخرج من
يدك (وقال اعرابي) لاخ له يا اخي ان مالك ان لم يكن لك كنت له وان لم تقمه افنالك فكله
قبل أن يأكله (وقال) اعرابي مضى لما سلف أهل نواصل اعقدوا مننا واتخذوا
الايادي ذخيرة لمن بعدهم يرون اصطناع المعروف عليهم فرضا لا زما واطهارا للبر واجبا
ثم جاء الزمان بينين اتخذوا منهم بضاعة وبرهم مرا بحة وأيادهم ستم تجارة واصطناع
المعروف مقارضة كنفه خدمي وهات (وقال) اعرابي لولده يا بني لا تكن رأسا ولا ذنبا
فان كنت رأسا فتهب الالطاح وان كنت ذنبا فتهب للنسكاح (قال) وسمعت اعرابيا يقول
لابن عمه سأ تخطي ذنبك الى عدوك وان كنت من أحدهما على شك من الآخر على يقين
وامكن ليتم المعروف مني اليك واتقوم الحاجة لي عليك (قال) وسمعت اعرابيا يقول ان
الموفق من ترك ارفق الحالات به لاصحها الدينه نظر لنفسه اذ لم تنظر نفسه لها (قال)
وسمعت اعرابيا يقول الله مخلف ما أنف الناس والدرهم متلف ما أخلفوا وكمن مبتة
عليها طلب الحماة وكمن حياة سبيها التعرض للموت (وقال) اعرابي ان المال
قطعت أعناق الرجال كالسراب غرم راء وأخلف من رجاء (وقال) اعرابي لصاحب له
اصحب من يتنامى معروفه عنك ويتذكر حقوقك عليه (وقال) اعرابي لا تسأل
عن يقر من أن تسأله ولكن سل من أمرك أن تسأله وهو الله تعالى (وقيل) لاعرابي في
مرضه ما تشكي قال غم العدة وانقضاء المدة (ونظر) اعرابي الى رجل يشكو ما هو
فيه من الضيق والضر فقال يا هذا أنت تشكو من برحك الى من لا يبرحك (وقالت) اعرابية
لابنها يا بني ان سؤال الناس ما في أيديهم من أشد الافتقار اليهم ومن افتقرت اليه
هنت عليه ولا تزال تحفظ وتكرم حتى تسأل وترغب فاذا ألحت عليك الحاجة ولزمتك
سوء الحال فاجعل سؤالك الى من اليه حاجة السائل والمسؤل فانه يعطى السائل
(وقالت) اعرابية توصي ابنا لها أراد سفرها يا بني عليك بقوى الله فانها جدى عليك
من كثير غيرك والذل والناسم فانها تورث الضعائن وتفرق بين الهيين ومثل به بنفسك
منا لا تسخس منه من غيرك فاحذر عليه واتخذها اماما واعلم انه من جمع بين السخاء والحياء
فقد أجاد الحلة ازارها ووراءها (قال الاصمعي) لا تكون الحلة الا قوبين ازارا ورداء

النعمة تشفع في النعمة والا
تفعل ذلك لذلك فعد الى حسن
العادة والا فاعمل ذلك لحسن
الاحدوية والا فأت ما أنت أهله
من العفو ودون ما أنا أهله من
استحقاق العقوبة فسبحان من
جعلنا تعفو عن المتهمد وتبجاني
عن عقاب المصير حتى اذا صرت
الى من حقونه ذكروا به نسيان
ومن لا يعرف الشكر الألاك
والاعوام الا منك هجمت عليه
بالعقوبة واعلم أيك الله أن شين
غضبك على كرين صفحك عني
وان موت ذكرى مع انقطاع
سبي منك كحياة ذكرك مع
اتصال سبي بك واعلم ان لك
فطنة عليهم وغفلة كريم والسلام
(قال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه) أحب ما في الانسان
قلبه وله موادم الحكمة
واضداد من خلافها فان سخط
له الرجاء اذله الطمع وان هاجه
الطمع اهلكه الحسرس وان
ملكه البأس قتله الاسف وان
عرض له الغضب اشتد به الغيظ
وان اسعد بالرضا نسي التحفظ
وان اتاه الخوف شغلته الحذر وان
انسح له الامن استلبته الغرة
وان أصابته مصيبة فضحه الجزع
وان استفاد مالا اطغاه الغنى
وان عضته فاقة بلغ به البلا وان
جهده الجوع قعد به الضعف
وان اقروا في الشيب كظنه
البطنة فكل تقصير به مضر
وكل اقراط له قاتل البيت الذي
أنشد الجاحظ لعبد الرحمن بن

متى ما يرى الناس الغنى وجاره
فقير يقولوا عاجز وجليل
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى
ولكن سخط وقسمت وجدود
وان امر أعمى وبصيح سالما
من الناس الاما جنى اسعيد
والبيت الذي انشده بعده لعمد
ابن حازم الباهلي فقال
ان كنت لا ترهب ذي لما
تعلم من صفعي عن الجاهل
فاخبر سكوتي اذا نامت
فيك لمسه وعفى التائل
فسمع الشمر شربك له
ومطمع الما كول كالا
مقالة السوء الى اهلها

اسرع من مخدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه
نحوه بالحق والباطل
فلا يسم ان كنت ذا ربة
حرب اخي التجربة الغافل
هانذا العقل اذا هجمته
هبت به ذا خيل خابل
تبصر في عاجل شدته
عليك غيب الضرر لا تجل
وفي ابن الزيات يقول (الجاحظ)
بداحين اثرى باخوانه

فقل منهم شبة العدم
وأبصر كيف اتقال الزمان
فبادر بالعرف قبل الندم
(قال) بعض البرامكة كنت
اقعد السند فانصلي في صرفت
عنما وكنت كسبت ثلاثين الف
دينار خفت ان يفجاني الصارف
ويسبي اليه بالمال فصفته عشرة
آلاف اهل بيته في كل اهل بيته

(الشد) الحسن لاعرابي كان بطوف بامه على عاتقه حول الكعبة

ان تركبي على قذالي فاركي * فطالماسمعتي وسرتي
في بطنك المطهر الطيب * كم بين هذا الزود المركب
(وانشد لاخر كان بطوف بامه)

ما ج عبد حجة بامه * فكان فيما منة فقامن كده * الا استم الاجر من دبره
(قال) وسمعت اعرابيا يقول ما بقاء عرفة قطعه الساعات رسالة بدن معرض للاوقات
واقدمت من المؤمن كيف يكره الموت وهو يتقلد الى الثواب الذي احياه له راضيا
لهناره (وذكر) اهل السلطان عند اعرابي فقال اما والله لئن عززاني الدنيا بالجزر لفلد
ذلو في الآخرة بالعدل ولقد رضوا بقليل فان عوضا عني كثير باق وانما نزل القدم
حيث لا ينفع الندم (ووصف) اعرابي اذ نيا فقال سي رنة المشارب حمة المصائب
لا تقمك الدهر بصاحب (وقال) اعرابي من كان مطيعه الليل والنهار ساو به وان لم يسر
وبالغايه وان لم يدغ (قال) وسمعت اعرابيا يقول الزهادة في الدنيا مفتاح الرغبة في
الآخرة والزهادة في الآخرة مفتاح الرغبة في الدنيا (وقيل) لاعرابي وقد عرض انك
تموت قال واذا مت فالى أين يذهب بي قالوا الى الله قال فما كراهي ان يذهب بي الى من لم أر
الخبر الا منه (وقال) اعرابي من خاف الموت بادر الموت ومن لم يخ المغس عن السموات
اسرعت به الى الهلكات والجنة والنار املك (وقال) اعرابي اصاحب له والله لئن
هملجت الى الباطل انك لعطوف عن الحق ولئن اباطت ليسر عنك اليك وقد خسر اقوام
وهم يظنون انهم راجحون فلا تغرنك الدنيا فان الآخرة من وراءك (وقال) اعرابي خير
لك من الحياة ما اذا فقدته ابغضت له الحياة وشرف من الموت ما اذا نزل بك احببت له الموت
(وقال) اعرابي حسبك من فساد الدنيا انك ترى اسفة توضع واخفاقات ترفع والخير بطا
عند غير اهلها والفقير قد حل غير محله (وقدم) اعرابي الى السلطان فقال له قل الحق
او جمعك ضربا قال له وانت فاعمل به فوالله ما اوعدك الله على تركه اعظم مما لو عدني به
(وقيل) لاعرابي من احق الناس بالرجة قال البكر يم بساط عليه اللثيم والمعاقل بساط
عليه الجاهل (وقيل) له أي الداعين أحق بالاجابة قال المظالم (وقيل له) فاي الناس أغنى
عن الناس قال من أفرد الله بجاحته (ونظر) عثمان الى اعرابي في شيء له غائر العينين
مشرف الحاجبين نأى الجبهة فقال له أين ربك قال بالمرصا (الاصهي) قال سمعت اعرابيا
يقول اذا أشكل عليك امران فانظر أيهما أقرب من هوانه فخالسه فان أكثر ما يكون
الخطأ مع متابعة الهوى (وقال) اعرابي الشر عاجله لذيقه وأجله وخيم (قال) وسمعت
اعرابيا يقول من ولد الخبث أنجب له فراخا تطير باجنحة السرور ومن غرس الشرا نبت له نباتا
مرامذاقه وقضبان الغيظ وثمرة الندم (وقيل) لاعرابي انك تحسن الشارة قال ذلك
عذوان نعمة الله عندي (قال) ورأيت اعرابيا امامه شاء فقلت لمن هذه الشاة قال هي لله
عندي (وقيل) لاعرابي كيف أنت في دينك قال آخرقه بالمعاصي وأرقعه بالاستغفار
(وقال) اعرابي من كساه الحياة فهو مدخني على الناس عيبه (وقال) بقى الزاد التمددي

ثلاثة مشاقيل وجهه لما في رحلي
ولم أجد له أن جاء الصارفت فركت
الحدود وانحدرت الى البصرة
فخبرت انهم الجاحظ وأنه عبد
ناحيت أن أراه قبل وفاته فصرت
اليه فأقضيت اليه باب دار لطيف
فقرعته فخرجت الى خادم صفراء
فقات من أنت فقلت رحيل
غريب أحب أن يدخل الى الشيخ
فيسر بالنظر اليه فأدت ما قلت
وكانت المسافة قرية بيته له فر
الدهليز والجرة فسمعه يقول
قولي له وما يصنع بشق مائل
ولعاب سائل ولون حائل فأخبرتني
فقلت لا بد من الوصول اليه
فقال هذا رجل قد أجاد بالبصرة
فمعي وبولتي فقال أراه قبل
موته ل قول قد رأيت الجاحظ
فدخلت فسلت فرزدا جاحظا
واسمها فو قال من تكون أعزك
الله فاستب له فقال رحم الله
أباك وقومك الاستغناء الاجواد
الكرام الاجباد فلقد كانت
أيامهم وروض الازمنة واقدا نجبر
بهم خلق فسقم الهم وريافد عوت
له وقتا أما سأل الشيخ أن يشدني
شيأ من الشعر أذكر به فأشدني
اثني قدمت قبلي رجال فطالما
مشيت على رجلي فكنت المقتما
ولكن هذا الدهر تأني صروفه
فبهم منقوضا وتنفق مبرما
ثم نهضت فلما قاربت الدهليز
صاح بي فقال يا بني أرايت مغلوبا
يتقمسه الاهليلج فقلت لا قال
فأما يتقمه الاهليلج الذي معك
فأفقدني منه فقلت السمع

على العباد رزائي) انسابنا - لميلنا انفع من الوسيلة (وقال) سن نقل على صدقه - خف
على حدود رمي اسمع الى اسماء بكمهون قالوا فيه ما لا يعلمون (قال) وسمعت
اعرابا يقولون بنو دويهم اتبه لاتوه من على من يستدل على غاب الامور وشاهدنا
العشيرة من اموريها فيها فمكون بنفسك بدأت - ونظرك اخطأت (ونظر) اعرابي الى
رجل حسن الوجه ففقال اني ما اري وجهها ما عاقه برؤوسه السحر ولا هو بالذي قال
وبه انما هو

من كل نجم يدري اوصاله * صوم النهار وسيرة الامهار
(الاصمعي قال سمعت اعرابيا يشد)

واذا اظهرت اصرا حسنا * فليكن احسن منه مانسر
فسر الخبير موسوم به * ومسر الشر موسوم بشر

(قال وأشدني اعرابي)

وما هذه الايام الامعارة * فما استطعت من معروفها اقتزود
فانك لاتدري بآية بلادة * فتوت ولا ما يحل لك الله في غد
يقولون لا تبعه ومن يك مسدلا * على وجهه ستر من الارض يبعد
(وقال) اعرابي فجز الناس من قصر في صلب الاخوان * وأجز منه من ضيع من ظفر به
منهم (وقال) اعرابي لا يشبه لا يسرك ان تغلب باشر فاق الغالب بالشهر والمغلوب
(وقال) اعرابي لا تخف منك لا تبق ما وجهك عند من لا ما في وجهه فان حظك من
عطية السؤال (قال) وسمعت اعرابيا يقول ان حب الخير خير وان هجرت عنه المقدرة
وبعض الشر - ير وان فملت أكره (وشهد) اعرابي عند سوار القاضي بشهادة فقال له
يا اعرابي ان ميدنا لا يجري فيه الا الجياد قال اني كشفت لك في عثورا فسال عنه
سوار فاخبره بفضل وصلا ففقال له يا اعرابي أنت من يجري في ميدنا قال ذلك بستر
الله (وقال) اعرابي والله لولا ان المرأة ثقيل مجاهها شديد موتها ماترك اللئام للكرام
شيأ (احضر) اعرابي فقال له بنو عظمايا أبت فقال عاشروا الناس معاشره ان غبنم
حنوا اليكم وان متم بكوا اليكم (ودخل) اعرابي على بعض الملوكة في شيلة شعر فلما رآه
أعرض عنه فقال له ان الشيلة لاتكلمك وانما يكلمك من فوقها (صر) اعرابي بقوم
يدفنون جارية فقال لهم الصبر ما صاهرتم وأنشد

وفي الاعصاب أكفاه الليلى * وفي لحدها كنه كرم

(وقال) اعرابي رب رجل مره منشور على لسانه وآخرة التحف عليه قلبه التحاف
المناح على الخواني (وصر) اعرابيان برجل صلبه بعض الخفايا فقال أحدهما أتيته
الطاعة وحسنه المصيبة وقال الآخر من طلق الدنيا فالآخرة صاحبته ومن فارق
الحق فالبدع راحلته (العقبي) عن زيد بن نمارة قال سمعت اعرابيا يقول لآخيه وهو بيني
منزلا يا بني

أنت في دار سنان * فتأهب لك سنانك

والطاعة وخرجت مفترط
التعجب من وقوعه على خبري
حتى كان بعض أحيائي كاتبه
بجبري وقت صغته فاتفقت
اليه مائة اهليجة

• (مقامة من انشاء البديع
تعاقد كراياحظ)

قال حدثنا عيسى بن هشام قال
جمعتني مع رفقة واهية وأجبت
اليها الحديث المأثور فيما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانضى بنا المسير الى دار قد فرش
بساطها وبسطت أقماعها ومدت
سماطها وقوم قد أخذوا
الوقت بين آس مخضود وورد
منضود وذن منضود فصرنا
اليهم وصاروا الينا ثم عكفنا
على خوان قد ماتت حياضه
وتورت رياضه واصطقت
بحفانه واختلقت ألوانه فغن
حالك بازائه ناصع ومن قاني
في تلقائه قانع ومعنا على
الطعام رجل تسافر يده على
الخوان وتسفر بين ألوان
وتأخذ وجوه الزعفران وتنفق
هيون الجفان ويرعى أرض
الخيران بزحم القمة بالقمة
ويهزم المضغة بالمضغة وهو مع
ذلك ساكت لا ينس ونحن في
الحديث نجري معه حتى وقف بنا
على ذكر الجاحظ وشبابه
ووصف ابن المقفع ودرايته
ووافق أول الحديث آخر الخوان
وزاننا من ذلك المكان فقال الرجل
اين أنتم من الحديث لذي فيه
كتم تأخذنا في وصف الجاحظ

واجعل الدنيا كيوم • صمته عن شهواتك
واجعل الفطر اذا ما • نقلته يوم عمالك
واطاب القوز ببعض الدهر من طول • عيالك
(ثم أطرق حينا ورفع رأسه وهو يقول)
تأخذ القطة الامل • والهوى تأخذ الزلال
قتل الجمل أهله • ونجا كل من عقل
تأخذهم دولة السلا • صة واحدة أنف القمل
أيها المبتلى القهر • ووقد شابوا كتمل
أخير السيب عنك • أنك في آخر الأجـل
فعلام الوقوف • عرصة العجز والكمـل
أنت في • نزل اذا • له نازل رحـل
منزل لم ينل • يضيئ وينبو عن نزل
فتأهب لرحلة • ليس يسي بها جـل
رحلة لم تنل • على الدهر مكروهة القـل

(وقيل) لاعرابي كرف كـ • نك لاسر قال ما جوف له الا قبر (وقال) اعرابي اذا أردت أن
تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر الى حنينه الى أوطانه وشوقه الى اخوانه وبكائه
على ماضى من زمانه (وقال) اعرابي اذا كان رأى عنده من لا يقبل منه والسلاح عند
من لا يستعمله والمال عنده من لا ينفعه ضاعت الامور (وسئل) اعرابي عن القدر فقال
الناظر في قدر الله كالأخرى عين الشمس يعرف ضوؤها ولا ينف على حدودها (وسئل)
آخر عن القدر فقال علم اخمصه في العقول وتفاوت فيه المختلفون وحق علينا أن نرد
اليها ما التبس علينا من حكمه الى ما سبق علينا من علمه (وقال) اعرابي تدور الليل
والنهار لا تبتغي عليه الاعمار ولا لاحد فيه الخياد (أبو حاتم) عن الأصمعي قال خرج الحاج
ذات يوم فاصبح وحضر غداؤه فقال اطبلوا من يتعذى معنا فطلبوا فلم يجدوا الا اعرابيا
في شمله فأتوه به قال له لم قال له قد دعاني من هوأ كرم منك فاجبته قال ومن هو قال الله
تبارك وتعالى دعاني الى الصيام فأنا صائم قال صوم في مثل هذا اليوم على رحال صمت
ايوم هوأ حرمه قال فأنظر اليوم وتصوم غدا قال ويضن لي الامير ان أعيش الى غدا قال
ليس ذلك الى قال فكيف تسألني عاجلا بأجل ليس اليه سبيل قال انه طعام طيب قال
والله ما طيبه خبزك ولا طباخك ولكن طيبته العانية قال الحاج فآله ما رأيت كايوم
أخرجوه عنى أبو الفضل الرباعي (قال أنشدنا اعرابي)

أبا كبة رزينة ان أناها • نبي أم يكون لها اصطبـار
اذا ما أهـل ودى ودعوى • وراحوا والا كفهم اغـبار
وغودر أعظمى في طـديـر • تهاوره الجـائب والقطـار
تطلـل الريح عاصنة عليه • ويرعى حوله الالهـ والنهار

ولسنة وحسن سنة في القضاة
وسنة فيما عرفناه فقال يا قوم
لكل عمل رجال ولكل مقام
مقال ولكل دار سكن ولكل
زمان جاحظ ولوا تقدم لبطل
ماعة قدتم فكل كسر له عن
ناب الانكار ونم بانف الاكابر
وضحك اليه لاجلب ماله
وقد اذنا وزدنا فقال ان الجاحظ
في أحد شقي البلاغة يطف
وفي الآخر ينف والبائع من لم
يقصر نظمه عن شوه ولم يزر كلامه
بشوه فهل ترون للباحظ شورا
رائعا قل الا حال فلهو الى كلامه
فهو بعيد الاشارات قريب
العبارات قليل الاستعارات
منه اذ لغيران الكلام مستعمله
تور من بديعه ماله فهل سمعتم
له بكلمة غير مصنوعة او فظة
غير مصنوعة فقلت لا فقال هل
تحب ان تسمع من الكلام ما
يخفف عن منكبيك ويمن
علي ما في يديك فقلت اي والله
قال فاطلق لي ما يعين على شكرك
فانته رداي فقال
اعمرى الذي أني الى ثيابه
اقد كسبت تلك الثياب به مجدا
وقد قرنته راحة الجود برة
فما خبرت قد حاولا نصبت نردا
أعد نظرا يا من كساني ثيابه
ولا تدع الايام تهدي هذا
وقل لاني ان أسفر واسفر واضهي
وان طاعوا في غمة طاعوا وردا
هلوا رحم العباد بلوا الهاتما
وخبر الادي ما صح والبه تها
(قال) عيسى بن هشام فارنا حيت

فذا انما لى لا الهجران حولا * وحولا ثم يجتمع الديار
(وهذا نظير قول لبي الاخيلية)

لهم لما الله هجران اري سقط النوى * ولتكنما الهجران ما غيب القبر

(ونظير قول خنساء)

نأى الخليلين كون الارض بينهما * هذا عليا وهذا خبيثا ارضا

(وأشبه الآخر)

ذاما المنايا أخطأتك وصادفت * حميدك فاعلم انهم استعود

(تمام) هرب الخطاب بالجماعة فاذا هو بعرابي فقال ما تصنع ههنا اعرابي في هذه الديار
الموسسة قال وديعة لي ههنا يا امير المؤمنين قال وما وديعتك قال نبي لي دة فانا اخرج
اليه كل يوم أندبه قال فادبه حتى أسمع فانشأ يقول

يا غائب ما يؤب من صفه * عاجله موته على صفه

يا قرة العين كنت لي سكا * في طول ايلي نم وفي قصره

شربت كاسا بولك شار بها * لا بد وماله على كبره

بشرهم والانام كاهم * من كان في بدوه وفي حضره

قال الله لا شريك له * الموت في حكمه وفي قدره

قد قسم الموت في العبادنا * بقدر خلق يزيد في عمره

(قولهم في المدح) وذكر اعرابي قوما عبادا فقال تركوا والله التهم لجنهم والهم
عبرنا متدافقة ووزفرا متتابعة لا تراهم الا في وجهه وجميعه عند الله (وذكر) اعرابي
قوما فقال ادبهم بالحكمة وأحكمهم التجارب فلم تفرهم السلامة المتعوبة على الهلكة
ورحل عنهم التسوية الذي به قطع الناس مسافة آجالهم فذات ألفتهم بالوعد
وانبطلت أيديهم بالوعد فاحسنوا المقال ونفعوه بالفعال (وسئل) اعرابي عن قوم
فقال كانوا اذا اصطفوا سقرت بينهم السهام واذا انصافوا بالسبوف ففرت المنايا
أفواها فرب يوم عارم قد أحسنوا أدبه وحرب عبوس قد ضاكت ألسنتهم انما قومي
البحر ما لفته التقم (وذكر) اعرابي قوما فقال ما رأيت أسرع الى داع بليد لي على
فرس حبيب وجل نجيب ثم لا ينتظر الاول السابق الاخر لاحق وذكر اعرابي قوما
فقال جعلوا أموالهم ساديل اعراضهم فالتير بهم زائد والمعرف لهم شاهد فيعطونما
بطيبة أنفسهم اذا طلبت اليهم ويباشرون المعروف باشراف لوجوه اذ ابني لديهم (وذكر)
اعرابي قوما فقال والله ما بالواش ما باطراف أناملهم الا وطنه اياه باخاص أقدامنا وار
أقصى همهم لادنى فعال (وذكر) اعرابي امير فقال اذا ولي لم يطابق بين جفونه وأرسل
العين على عيونه فهو غائب عنهم ثم شاهد معهم فالحسن راج والى خائف (ودخل)
اعرابي على رجل من الولا فقال أرحم الله الاميراجه على زمان ما من أزمانك يجربها الاعداء
فاني سقر حرب وركاب نجيب شادي على الاعراء لين على الاصدقا منطوى الحصيله
فليل التيلة عز الزوم قد عدتني الحرب باقاويقتها وحابت الدهر أشطره ولا غم لك مني

عليه وقلت لانا نأمننا من أين
 مطلع هذا البدر فقال
 اسكن دريد دوى • لو نرفها قارى
 لكن ليلي بنجد • وبالبحار نهارى
 (قطعت رعية) أردشير بن بابك اليه
 في سنة مجدية هجرهم عن الخراج
 ورائته أن يخففه عنهم • فكتب
 لهم نسخة من أردشير الزيد اليه •
 ابن الملوكة العظماء الى الفقهاء
 الذين هم حفظة البيضة والكتاب
 الذين هم ساسة المملكة وذوى
 الطول الذين هم عمدة البلاد أما
 بعد فانا نحمد الله تعالى •
 الصالحين وقد وضعنا عن رعيةنا
 بفضل رأفتنا اتاوتنا الموظفة
 عليهم سنقاهم ونحن كاتبون مع
 ذلك نعلمهم بوصية تنفع الكل
 • لانسئروا الحق لئلا يغاب
 عليكم المدقولا ونحبوا الاحكام
 لتسلايتهم لكم القسط وكونوا
 للفكر بامور بيننا وواغدا في
 المعاد وترزقوا في القرابة فانه
 أحسن الرحم وأثبت للعب
 ولا تعدوا هذه الدنيا • ما فاتها
 لا تبقى على أحد ولا ترضوها مع
 ذلك فان الآخرة لا تقال الا بها
 (وقيل) ليزجرهم أى الا كتاب
 أفضل قال العلم والادب كثران
 لا يتقدان وسراجان لا يطفئان
 وحلمان لا يلبدان من ناله • ما
 أصاب الرشاد وعرف طريق
 المعاد ومحاش ريقها بين العباد
 (وقال) أنوشروان ليزجرهم لما
 طهر به الحديث الذى أنظرني
 بك قال له فكافيه بما يجب كما

الدائمة فان من تحتها شامة (وذكر) اعرابي رجا لبراءة المنطق فقال كان والله بارع
 المنطق جزل اللفاظ عربي اللسان فصيح البيان رقيق حواشي الكلام ليل الريق قبل
 الحركات ساكن الاشارات (وذكر) اعرابي • • • لا فقال رأيت له علما وانا
 بحدوث الحديث على مقاطعه • • • ذلك الشعر على مدارج • • • فلا تسرع له لحنا ولا احالة
 (العقبى) قال ذكر أعراب قوما فقال آلتهم رنهم أن لا تثنى دينا عليهم • • • ولا تضيق
 • • • فقالهم فما أخذتمهم مردود اليهم وما أخذوا متروك اليهم (ومدح) اعرابي رجا لبراءة
 ما رأيت عينا قط أفرق لظلمة الليل من عينه ولحظة أشبه بالهيب الدار من لحظه • • • لهزة
 • • • هزة السيف اذا طرب • • • وجرة الجرافة الليث اذا غضب • • • (وهو مدح) اعرابي رجا لبراءة
 فقال كان الله هم منه هذا أذن • • • والطوبى ذا السابن • • • لم أر أحدا أوثنى لخلل الرأى منه بعينه
 مسافة العقل • • • ومراد الطرف انما يرى به منته حيث أشار الكرم (ومدح) اعرابي
 رجلا فقال ذا الله والله فسيح السب • • • تحكم الادب من أى أقدامه آتية انتهى اليك
 بكرم فقال • • • وحسن • • • قال (ومدح) اعرابي رجا لبراءة قال كانت ظلة ليله كنز مناره
 أصرا بارتباد وناله عي سواد الخيب السوء غير منقاد (وقال) اعرابي فلانا هم
 للسانه قبل ان يخفق لسانه لها فماتوا الدهر الا وكانه أغنى به عنك وان كنت اليه أوج
 اذا أذنت اليه غفر وكانه المذنب واذا أسأت اليه أحسن وكله المسمى • • • (وذكر)
 اعرابي رجلا فقال اشترى والله عرضه من الاذى فلو كانت الدنيا له فأنته الرأى بعده
 عليه • • • حقوقا • • • وكان • • • منها اجال الامور والمشكلة اذا تناجز الناس باللائمة (ومدح) اعرابي رجلا
 فقال كان والله يغفل من العار وجوها مسودة • • • ويفتح من الرأى • • • ونام مسودة (وذكر)
 اعرابي رجلا فقال ذا الله والله ينع سلمه ولا يستقر ظلمه ان قال فع • • • وان ولي عدل
 (ومدح) اعرابي رجلا فقال ذا الله والله يعنى في طلب المكارم غير مال في مصالح طرقها
 ولا مشغول عنها بغيرها (وذكر) اعرابي رجلا فقال ينوق الكلمة على المعنى ففرق
 مروق السهم من الرمية فما أصاب قتل وما أخطأ أشوى وما غلظ له منهم منذ خمر
 لسانه في فيه (وذكر) اعرابي أخاه فقال كان والله ركو باللاهوال غير ألوف للبحال اذا
 رعد القوم من غير قريه بين نفسا كريمة على قومها غير مقيمة لعدما في يومها (ومدح)
 رجل رجلا فقال كان الاسن راضت فما تنعقد الاعلى وده • • • ولا تنطق الا بمائه (ومدح)
 اعرابي رجلا فقال كان والله لالاخا وصولا • • • ولاله بذولا • • • وكان الوفاء بهم عليه كذبا
 فن فاضله كان مفضولا (وقيل) لاعرابي ما بال بلاغة قال التبع • • • من حشو الكلام
 والدلالة بالقليل • • • على الكثير (ومدح) اعرابي رجلا فقال كان والله من شجر لا يحف
 غره ومن بحر لا يخاف كدره (وذكر) اعرابي رجلا فقال ذا الله والله نقي رماه الله بالخير
 ناشئا فاحسن لبسه وزين به نفسه (ومدح) اعرابي رجلا فقال صم أذنيه عن ألقاع
 الخفى ويصرس لسانه عن التكلم به فهو الماء الثريب والمصنع الطميطيب (وذكر)
 اعرابي رجلا فقال ذا الرجل • • • من المعروفه قبل طابى اليه فله ضوافر والوجه
 بمائه وما • • • قتل بمعهمة • • • الاقانى أخرى (وذكر) اعرابي رجلا فقال ذا الرضيع الجرد

أعطاه ما يحب قال يوم أ كافته
 يا ناسق قال بالعفو عن أظفرك به
 اليوم كاتحب أن يعفو عنك غدا
 ونظير هذا الكلام قد تقدم
 إلى رضى الله عنه (وقيل)
 لكسرى أى الملوكة أفضل قال
 الذى إذا حاورته وجدته عاليا
 وإذا خبرته وجدته حكيما وإذا
 غضب كان حليما وإذا طفر
 كان كريما وإذا استخ من جسيما
 وإذا وعد وفى وإن كان الوعد
 عطيما وإذا شكى إليه وجد رحيم
 (كتب الأمير أبو الفضل
 الميكالى إلى أبي منصور عبد الملك
 ابن محمد بن اسمعيل النعالي)
 كتابي وأنا أشكو اليك شوقا لو عالجته
 الأعرابي لما صمما إلى رمل عاجل
 أو كلبه الخيل لا تنفى على كبد
 ذات حرق ولواعج وأذم زمانا
 يفرق فلا يجتمعن جمعاً ويحرق
 فلا ينوى رقعا ويوجع القلب
 بنقر بق شمل ذوى الوداد ثم
 يجعل عليهما يمين في الصمود
 والابكاد قامى القلب فلا يلين
 لاستعطاف جائر الحكم فلا يميل
 إلى انصاف وكم أسعدى على
 صرفه واستنجد وأنظى غيظا
 عليه وأنشد
 متى وعسى ينفى الزمان عفانه
 بعثرة حال الزمان عذور
 فتدرك أعال وتنفى ما رُب
 وتحدث من بعد الأمور أمور
 وكلا فما على الدهر عقب ولاله
 على أهله ذنب وانما هى أقدار
 تجرى كما شاء مجرىها وتنفذ
 كالسهم إلى صرامها فهي تدور

والله طوم به عقيم عن الفهم بالثقوى إذا حذفت اللسن عن الرأى حذفت
 بالصواب كما يهدف الأرب فان طالت الغاية ولم يكن من دونها نهاية تمهل أمام القوم
 سابقا (وذكر) أعرابي رجلا فقال ان جليسه لطيب عشرته أطرب من الأبل على الجهد
 والتمل على الشفاء (وذكر) أعرابي رجلا فقال كان له علم لا يتخالطه جهل وصديق
 لا يشوبه كذب كانه الول عند المحل (وذكر) أعرابي رجلا فقال ما رأيت أعشق
 لله هروفا منه وما رأيت المتكر أبغض لاحد بغضه (وقدم) أعرابي البادية وقد قال من
 جئ برمك فقبل له كيف رأيته قال رأيته وقد أذنتهم النعمة كأنهم من ثيابهم (قال)
 وذكر أعرابي رجلا فقال ما زال بيني الجهد ويشتري الجهد حتى بلغ منه الجهد (ودخل)
 أعرابي على بعض الملوك فقال ان جهلا أن يقول المادح بخلاف ما يعرف من المدح
 وأنى والله ما رأيت أعشق للمسك في زمان الملوك منذ وأنشد

مالي أرى أبوابهم مهجورة * وكأن بابك مجمع الاسواق
 جابوك أم هابوك أم شاموا الندى * بيدك فاجتمعوا من الآفاق
 انى وأيتك لله كرام عاتقا * والمكرمات قلبه العساق
 (وأنشد أعرابي في مثل هذا المعنى)

بيت المكارم وسطيتك كفه * فتلاها بك للصديق مباح
 وإذا المكارم أغلقت أبوابها * يوما فانت لقفلكها مفقاح
 (وأنشد أعرابي في مثل هذا المعنى)

قدمة على آل المهلب شاتيا * قصيا بيد الدارق زس المحل
 فما زال إلى الطافهم وافتقارهم * وبرهم حتى حسبتهم أهلى
 (وأنشد أعرابي)

كأنك في الكتاب وجدت لاء * محرمه عليك فما تحل
 وما تدرى إذا أعطيت مالا * أنك تكثر من معاصك أم تقل
 إذا دخل الشتاء فانت همس * وإن دخل الصيف فانت ظل
 (وقال أعرابي في مدح عمر بن عبد العزيز)

مقابل الأعرق في الطاب الطاب * بين أبي العاص وآل الخطاب
 (وأنشد أعرابي)

لما جواد أعار النمل نائله * والنمل يشكر منه كثرة النيل
 ان بارز الشمس أنى الشمس مظلمة * أو زاحم الصم الجاهل إلى الميل
 أهدى من النجم ان تاتيه مشككة * وعندا مضائه أمضى من السيل
 والموت أرغب أن ياتى منيته * في شدة عندك الخيل بالنيل

(قوله في الذم) الأصمى قال ذكر أعرابي قوما فقال أولئك سلخت أفتناؤهم
 باللهاء وديعت وجوههم باللؤم لباهم في الدنيا الملامة وزادهم إلى الآخرة القدامة
 (قال) وذكر أعرابي قوما فقال لهم يوت تدخل حبوا إلى غير غارق ولا وسائد فصيح

بالمكروه والمحبوب على الحكم
المقدور المكتوب لأعلى شهوات
النفس وادارات القلوب وإذا
أراد الله تعالى أذن في فقر ب
البعيد النازح وتسهيل
الصعب الجائع فهو الانس
بلفظه الاخوان كأنهم ما لم يزل
معهودا ويحسد للمذاكرة
والوئاسه رسوما وعهودا انه
الملي به والقادر عليه (وله الى
أبيه) لومليك عنان اختياري
وأستغني ببعض ما اقترحه القدر
الجاري لما غبت عن حضرته
أنه ما الله ساعة من دهرى كمالا
أعد ساعات بعدى عموا أخلاقى
لبابهم من أيام عبرى ولكت
أبدا ما نلهم في زمرة الخدم
والعبيد بجامعها بين حاشيتي
العز والسديد والشرف القصد
لا سيما في هذا الوقت وقد أنبرت
البلاد بنور طاعته التي هي في ظلة
الدهر صباح وعزم طاعته التي
في الصدور وذوى الشناجعي
ولزنا الآمال اقتداح ومعاودة
ظله التي أنهت الشمس من
حساده والزمان من عده
ساكنه وعناده الان الحريض
بكامله مولانا نخلي عن أعذب
موارده وممنوع بالعراق عن
أكرم مطالعته ومقاصده
(وله يستفتح بكتابة بعض اخوانه)
أنا وان لم تتقدم بيني وبينه الكتابة
وعادة المساجلة والمناوضة من
فطر عصى على افتقارها
وتعاطفها واعتراض العوائق
هذه المارد والنسر من نهبها

الاسن برذا السائل جعدا لا كف عن السائل (قال) وصفت اعرابي يقول لقد صغر لانا
في عبي عظم الدنيا في عينه وكان يرى السائل اذا أتاه ملأ الموت اذ آراه (وسئل) اعرابي
عن رجل فقال ما ظنكم بسكرك لا يقيق بهم الصديق ويهوى الشفيق لا يكون
في موضع الاحرم فيه الصلاة ولو أنما تكله لم تصبر الا اليه ولو نزلت لعنة من
السماء لم تقع الا عليه (وذكر) اعرابي قوما قال أقبل الناس ذنوبا لي أعدائهم وأكثرتهم
تجر ما على أصدقاتهم يصومون عن المعروف وينظرون على الفشاء (وذكر) اعرابي
رجلا فقال ان فلانا له دي باعته من تسعي باعته رفق خبيثا ياب باقمه نهضات
في طاب رجل كريم (وذكر) رجلا اعرابي فقال تغدو اليه مرا كيب الضلالة فتخرج من
عنده بيد دور الاثم بعدم عما تحب مكثرت تذكرك وصاحب العرف قطعه من الدار
(وقال) اعرابي لرجل أنت والله من اذا سأل ألتف واذا سئل سوف واذا حدث حلف
واذا وعد أخلف تنظر تطرح سود وتعرض اعراض حود (وسافر) اعرابي الى رجل
سفره فقال للسائل عن سفره ما ربحنا في سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا فلما الذي اقمنا
من الهواجر ولقيت منا الا باع رفعة قوية لنا فيما أفندنا من حسن ظنتنا ثم أنشأ يقول
رجعنا ما بين كخر جتنا • وما خاب سرية سالتنا

(وقال اعرابي)

لما رأيته — ك لا فاجرا • قويا ولا أنت بالزاهد
ولا أنت بالرجل — المتقي • ولا أنت بالرجل العابد
عرضت في السوق سوق الرقيق • وناديت هل فيك من زائد
علي رجل خان ود الصديق • كفور بأفعه جاهد
فما جاني رجل واحد • يزيد على درهم واحد
سوى رجل زادني دافقا • ولم أن في ذلك بالجاهد
فبعثك منه بلا شاهد • مخافة ذلك بالشاهد
وأيت الى — نزل غائما • وحل البلا على الناهد

(قال) وذكرا اعرابي رجلا قال كان اذا رأى قزب من حاجب حاجبا فاقول له لا تقبح
وجهك الى قبضه فوالله ما أتيتك لطمع واغبا ولا لنوف راها (وذم) اعرابي رجلا فقال
عبد القفال حوالمقان عظيم الرواق دني الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه (وذم)
اعرابي رجلا فقال ضيق الصدر صغيرا قدر عظيم الكبر قصير الشبر لثيم التجر كبر
لنحر (وقال) اعرابي دخات البصرة فرأيت ثياب أحرار على أجساد عبيد اقال
ظلمهم ارباب حفظ الكرام شجر اصوله عند فروعه شغلهم عن المعروف رغبته في المنكر
(وذكر) اعرابي رجلا فقال ذاك السهم الجمار أعبي ما يكون عند جاسقه أبلغ ما يكون عند
خمسره (وذكر) اعرابي رجلا فقال ذاك الذي من يداوى عدله من الجاهل أخرج منه الى
من يداوى بدنه من المرض انه لا مرض أوجع من قلة عقل (وذكر) اعرابي رجلا لم يدرك
بذاته فقال كبر يدرك بشاره من في صمد ريس البقم حشوه مرقعة فزدت بوجهه التجارة

فان قاضي بؤده مغمور وضعه يرمى
 مد مصافاته مغمور فاعتداده
 لقضائه التي اصبحت فيها احدى
 العنان وزاحم فيها منكب
 العنان واستأثر فيها بالغرور
 والارضاح ما وفي بها على غيرة
 الصباح حتى تشاهدت بها
 ضمائر القلوب وتهادت آبائها
 السنة البعيدة والقريب
 اعتداد من يجمع بالاعتداد لها
 بين شهادة قلبه واسانه ومن
 ينظم في اجلال قدرها صفوة
 اسرار واعلانه فهو يتسم
 الريح اذا هبت من ناحيته
 شوقا وزاعما ويسمى الواد
 والصادر خير سلامته انضباغا
 بالود اليه وانقطاعا
 (شذو من كلامه في اثناه
 رسائل شني)
 ابايه التي غمرتني بحبالها واتسع
 عندي بحبالها واعياش كرى
 عفوها وانذالها تناولت فيها
 المني دانية الفطوف واجتابت
 أنوار الهميش مأمونة الكسوف
 ليس يكاد يبرد غليل شوقي
 وحنيني أوتر جسع فائرة انسي
 وسكوي أو تخلو من الاهتمام
 واقصه في خواطري
 وظنوني الا بالبقاء يدنومه
 ويقرب موعده وده لوعلى
 اغراق يده فنعادوا العيش طلاقا
 غزرا ونجتي غمر المني غضا نصيرا
 ونجتلي وجه الزمان مشرقا منيرا
 فوائدها اعفدى أثر القمام
 أو أنفع ومحمل السهالك أو
 أرفع حالي في مفارقة حضرنه

لرئها ولو خلا بلا يكمة لسرفها (وذكر) اعرابي رجلا فقال تهر والله روجه جوعا
 اذا مهر الناس شيئا ثم لا يحاف مع ذلك عاجل عار ولا أجل نادر كالبهيمة اكلت
 ما جفت ونكمت ما وجدت (وسمع) اعرابي رجلا يزعم فقال ويحك انما يستجاب لمن
 أو من ظلم رلت بواحد منهم أو اركل يحف عليك نقل الذنوب فيحسن عندك مقابل
 لعبوب (وذكر) اعرابي رجلا ضعف فقال سي الروية قليل التقيمة كثير السهابة
 ضعف الشكاية (وذكر) اعرابي رجلا فقال عليه كل يوم من فعله شهادة سقه ونهادات
 الافعال أعدل من شهادات الرجال (وذكر) اعرابي رجلا بذلة فقال عاش خال لاومات
 موتورا (وذكر) قوما فقال ألبسوا نعمة ثم عروا منها فقال ما كان كعبد القين يسرك
 شاهدا ويسوءك غائبا (ودعت) اعرابية على رجل فقالت أمكن الله منك عدو أحسودا
 ونجعتك صديقا ودودا وسطا عليك هميا يضنيك وجارا يؤذيك (وقال) اعرابي لرجل
 شريف البيت دنى الهمة ما أحوجك أن يكون عرضك لمن يصونه فتكون فوق ما أنت
 دونه (وذكر) اعرابي رجلا فقال ان حدثته بسابقك الى ذلك الحديث وان سكت عنه
 أخذني الترهات (وذكر) اعرابي أميرا فقال يصل النشوة ويقضى بالشوة ويقبل
 الرشوة (وذكر) اعرابي رجلا راكبا هو الله وأقصدا الى ما يهواه من الطرق
 الى المياه أفقره ذلك أو أعناه (وقال) اعرابي ليت فلانا أقاتني من حسن ظني به فأختم
 به وأب اذ بدأت بخطا ولكن من لم يحكمه التجارب أسرع بالمدح الى من يستوجب
 الذم وبالذم الى من يستوجب المدح (وقال) اعرابي لرجل هل أنت الا أنت لم تغير
 ولو كنت من حديد نحى وضعت على عين لم تذب (وسمعت) اعرابيا يقول لاختيه
 قد كنت نهيتمك أن تدنس عرضك بعرض فلان واعلم انه سمع المال مهزول المعروف
 من المزدوقين فجاءه فصرع الغنى طويل عمر الفقر (أقبل) اعرابي الى سوار فلم يصادف
 عنده ما أحب فقال فيه

رأيت لي رؤيا وعبرتها * وكنت للاحلام عبارة

بأني أخط في ليلتي * كلما فكان الكلب سوارا

(وقال اعرابي في ابن عم له يسمى زيادا)

من ينادني قريبا * يبعيد من اباد من يقاذر من يطافس * من ينادني بزياد

(وقال) سعيد بن سالم الباهلي مدني اعرابي فاستبطا النواب فقال

لكل أخى مدح ثواب بعده * وليس للمدح الباهلي ثواب

مدحت سعيدا والمدح مجز * فكان كصفوان عليه تراب

(وقال أيضا)

وان من غاية حرص الفتى * طلابه المعروف في اهل

كبيرهم وغدوم ولودهم * تلهفه في فجه القابله

(وقال أيضا)

سبكا ونفسه طينا * فابدى الكبير عن خث المديد

حال نبات الماء قد نضب عنهم
القدير ونبات الارض أخطأه
النوء المطير الهقي على دهر
الحدافة اذ غص من شـباني غص
وريق ونقل شرباني عض وريق
سلام ألى من ريق النحل
وأصنى من ريق الوبل من تسود
قبل وقته وآلته فقد تعرض
لمقته واذلته نظمه له

ان من يلمس الصدور بلا وقت وآله
لحقيق أن ياتي * كل مقته واذاله
الشكل للكتاب كالحلى للكتاب
لو كان الشـباب فضة لكان
الشـيب له خبثا النعمة عروس
مهرها الشكر وثوب صوانه
القشر الخضاب تذكرة الشباب
لاتقام المهاوى بالمرقى ولا
الاقدام بالتراقى ولا البهور
بالسواقى * كم أبلاني من
عرف جزيل لا يلى الدهر جنة
ودائه وقضاني من دين نابل
لا يقضى الشكر حق نعمائه
الشكر للنعمة تاج والكفران
لهار تاج وكلما زدت النعمة
شكرا زادت طيبا ونسرا
(قطعة من شـهره في تجنيس
القوافي) قال في آية

ميتد عافى شمائل الجديحما
ما هتدي بنا لاخته واقبياه
فهو نط بالمال بوقت نداه
وجواد بالهفو في وقت يابه

(وقال فيه)

اذا ما جاد بالاموال ثقي
ولم تدرك في الجود اندامه
وان هويت خوارده يجمع
لـبـ حـوادث قال المدامه

(وقال فيه)

لما رأنا فزبوا به * وانسـد من غير دبابه
وعنده من مقته حاجب * يشهد ان غاب حجاب
(دخل) اعرابي على المساور بن هند وهو على الرى فلم يعطه شيئا فخرج وهو يقول
أتيت المساور في حاجة * فما زال يسـد لي حتى ضرت
وخـك قفاه بكر سـوعه * وصـح عنـسونه وامـسـط
فأمسكت عن حاجتي خيفة * لاخرى تقطع شرج السفط
فأقسم لوعـدت في حاجتي * للطـخ بالسـلـح وجـه القـطـط
وقال غلظت احـباب الخراج * فقلت من الضـرط جاء الغلظ

وكان كلما ركب صاح الصبيان من الضـرط جا الغلظ حتى هرب من غير عزل الى بلاد
اصبهان (أبو حاتم) عن أبي زيد قال أنشدنا أعرابي في رجل قصير

يكاد خيلـي من تقارب شخصه * بهض القراد ليسته وهو قائم

(وذكر) أعرابي امرأة قبيحة فقال ترخى ذباها على عرقوبى نعمة وتسدل خمارها على
وجه كالجعالة (العنبي) قال سمعت أعرابيا يقول لا ترك الله مخافى ولا مى ناقة حاتمى
اليك ولاداعى عليا أحق بالدعاء عليه اذ كانه المسير اليك (وقال) اعرابي لابن الزبير
لا يورك ناقة حاتمى اليك قال ان وصاحبها قوله ان يريدنم قال قيس الرقيات
ونقول شيب قد علا * لـو قد كبرت فقلت انه

يريدنم (وذكر) اعرابي رجلا فقال لا يؤنس جارا ولا يؤهل دارا ولا يبعث نارا (وسأل)
اعرابي رجلا فخرمه فقال له أخوه نزلت والله بواد غير مطور وبرجل غير مسرور فارتحل
ندم أو أقدم بعدم (ودخات) اعرابية على جدونة بنت المهدي فلما خرجت سمات عنها
فقات والله لقد رأيتها فمأرايت طائلا كأن بهم اقرية كان تدمي ادية كان استمار قعة
كان وجهها وجهـهـمـك قد نـشـ عـفـريـهـمـك بقاتل ديك (وصاحب) اعرابي امرأة فقال
ها والله انك لشرقة الاذنين جاحظة العينين ذات خاق متضائل يحجبك الباطل ان
سـيـعـت بطـرت وان جـعـت صـهـفـت وان رآيت حسنا دفنـيـهـمـ وان رآيت سيئا أذعنـيـهـمـ
مـكـرمـين من حـقـرك وتـحـقـرين من أكرمك (وهجا) اعرابي امرأته فقال

يا بـكـر حواء من الاولاد * وأم آلاف من العباد
عـمـركـمـمـدود الى التنادى * تحـدثـنا بـحـديث عاد
والهـمـد من فرعون ذى الـوتاد * يا أقدم الهـمـمـ الى المـباد
* انى من شخصك فى جهاد *

(وقال) اعرابي في امرأة تزوجها وقدم فيها شاة طرية وتدسوا اليه بهجورا

بهجور تزوجى أن تكون قنية . . وقد فعل الجنبان واحد ودب الظهور
تدس الى العطار ميرة أهلها * ودلى يصلح العطار ما أفسد الدهر
تزوجتها قبل الهلال بيلة * فكأن صائغا كاه ذلك الشهر

او قال فيه

ولما تابع صرف الزمان
فزعنا الى سيدنا به

اذا كشر الدهر عن نابه
كشعنا الحوادث عنابه
(وقال فيه)

ان نأبنا خطب قارؤه
نغنى عن الجديش ونسريده
وان دجاليل بدانوره

للكرب تجمة فهو يسرى به
(وقال بفتخر)

وكم حاسدلى انبرى فاننى
لعضة نفس شهاها شجهاها
ومن أين بسعوا نيل العلا

ومابت مالا ولا راس جاها
(ومنها قوله)

وسأله تسائل عن فعالى
وعما حاز فى الدنيا جالى
فقلت الى المالى من قالى

وفى سبلى المكارم لج مالى
رلى لى بانهج مستقيم

فمالى تارك اذا النهج مالى
اذا اسرحت فى فخرهم مالى

فمالى والنهاره الجالى
(وقال فى نوع من هذا الجنس)

ومن يسرفوق الارض بطلب غايه
من الجهد يسرى فوق بحجمة النسر
ومن يختلف فى العالمين بخاره

فانا من الهباء فخرى على فخر
ومن يفخر فى المال يكسب ربحه
فبالمال نسررى رايح الحمد والنفر

وعلى فخره هذا الخذو يقول (أبو
الفتح البستي)

أبا العباس لا تحسب بأنى
لشئ من حلى لاشه ارعار

ولى طبع كسالى الجارى

وما غرنى الا خضاب بكفها * وكل بعينها واثوابها الصقر

(وقال فيها)

ولانستطيع الكحل من ضيق عينها * فان عالجته صار فوق الحماجر
وفى حاجبها بزة لغسراوة * فان حلقتا كانا ثلاث غرائر
وشديان أما واحد فهو مزود * وآخر فيه قسرة للمسافر

(وقال فيها)

لها جسم برغوث وساقا بهوضة * ووجه كوجه القرد بل هو أقيح
تسبرق عينها اذا مارأيتها * ونهبر فى وجهه الضحى واكلح
لها مضحك كالخش فحسب انما * اذا ضحككت فى أوجه القوم تسليح
وتفتح لا كانت لها لورأيتها * نوهمة بابا من النار يفتح
اذا عاين الشيطان صورة وجهها * تعوذ منها ساجدين عيسى ويصيح
(وقال اعرابى فى سودا)

كانها والكميل فى مروتها * تسكحل عينها يعض بجلدها

(وقال فيها)

أشبهك المسك واشبهته * فائمة فى لونه فاعده

لاشك اذ لونك واحد * أنسك من طينة واحد

(وقال كثير فى نصيب بن رباح وكان أسود)

رأيت أبا الجبابرة فى الناس جازا * ولون ابى الجبابرة لون البهائم

تراده على ماله من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم

(وقال) رجل من العمال لاعرابى ما أحسبك تعرف كم تولى فى كل يوم وليلة فقال له فان
عرفت أتجعل لى على نفسك مسئلة قال نعم قال

ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعد ذلك أربع

ثم صلاة الفجر لا تضيع

قال صدقت هات مسئلتك قال له كم فقارظهرتك قال لا أدري قال فحككم بين الناس
وتجهل ههنا من نفسك (قوله فى الغزل) فذكر اعرابى امرأ فقال لها جلد من

اولو مع رائحة المسك وفى كل عذ ومها شمس طاهرة (وذكر) اعرابى امرأة فقال كاد
الغزال أن يكونم الاولامات منى او ما نقص منه (وقال) اعرابى فى امرأة ودعها له سير والله

ما رأيت دمعته ترقرف من عين بائنة على ديباجة خبأ حسن من عبيرة أم طرتم أعينها
فاعشب لها قلبى (قال) سمعت اعرابيا يقول ان لى قلبا هرويا وعيناه مودعا فذا يصنع

كل واحد منهما صاحبهم ان داهم ما دواؤهما وسقمهما شفاؤهما (وقال) اعرابى
دخلت البصرة فرأيت اعرابيا رجلا يسحب النشاب ويسلن الالباب
(وذكر) اعرابى امرأة فقال خلوت به ليله تزيهها القصر فلما غاب أرتبه قلت له فها

جرى بينكما فقال اعزب ما احل الله مما حرم الاشارة بغير باس والتعرب من غير ماس

(وذكر) اعرابي امرأة فقال هي أحسن من السماء وأطيب من الماء (قال) وسعدت

اعرابيا يقول ما أشد جولة الراي عند الهوى وفطام النفس عن الصبا وقد تقطعت

كبدى للماشقين لوم العاذين قرطة في آذانهم ولوعات الحب نيران في بطنهم مع

دموع على المغاني كفروب السواني (وذكر) اعرابي امرأة فقال قد ندمت عين

انظرت اليها وشقي قلب تفجع عليها ولقد كنت ازورها عند ما اهلها في حربي طرفها

ويجهضني لسانها قبل للمنايا بلع من حبك لها قال اني اذا كرلها وبيتي وبينها عذوة

الطائر فاجد لذكرا ربح الملك (وذكر) اعرابي نسوة خرجن من تنزهات فقال وجوه

كالدنانير واعناق كاعناق اليعاقبة وأوساط كواسط الزنا بغير أقبلن اليها تتجول

تخفق واوشحة تعاق وكما سيرلهن وكما مطلق (قال) وسعدت اعرابيا يقول اتبعته فلاة

الى اطوار الشام والحريص جاحد والمضل ناشد ولو خضت اليها النار ما استها (قال)

وسعدت اعرابيا يقول الهوى هوان ولكن غلط بانه وانما يعرف من يقول من أبكته

المنازل والطول (وقال) اعرابي كنت في شبابي أعرض على الملام عرض الجواد على اللجام

حتى أخذ الشيب بعنان شبابي (وذكر) اعرابي امرأة فقال ان لسانى لذكرا الذلول

وان حبها القلي اقتول وان قصير الليل به الطول (وصف) اعرابي نساء يلاغته وجمال

يقال كلامهن أقبل من النبل وأوقع بالقلب من الويل بالحمل فروعهن أحسن من

فروع النخل (ونظر) اعرابي الى امرأة حسناء جميلة زلفاء ومعهاصي يبكي فكلما

بكي قبلته (فانشأ يقول)

يا ليتني كنت صديا مرضعا * تحملى الزلفاء حولا اكنعا

اذا بكيت قبلتني اربعا * فلا زال الدهر ابكي اجمعا

(وانشد أبو الحسن علي بن عبد العزيز بحكمة لاعرابي)

جارية في سقران دارها * غشى الهوى في ما نالها خاراها

قد اعصرت او قد دنا اعصارها * بطير من غلتها ازارها

(العتبي) قال وصف اعرابي امرأة حسناء فقال تبسم عن خشن اللثام كفاحي الثبات

فالسعيد من ذاقه والشقي من راقه (وقال) العتبي خرجت ليلة حين انحدرت النجوم

وشالت أرجلها فحازلت اصعد الليل حتى انصعد القمر فاذا بجارية كأنها علم فجعلت

اغازلها فقات يا هذا أمالك نام من كرم ان لم يكن لك زاجر من عقل قلت والله ما يراني

الا الكواكب قالت فإين مكوكها (ذكر) اعرابي امرأة فقال هي السقم الذي لا يبرء

معه والبرء الذي لا يسقم معه وهي اقرب من الحشا وابعده من السما (وقال) اعرابي

وقد نظرت الى جارية بالبصرة في مأتم

بصرية لم تبصر العين مثلها * غدت ببياض في ثياب سواد

تحدوث الى الصبراء يمين هالكا * فاهلكت حيا كتبت أنشام عاد

فيارب خذني رحمة من فؤادها * وحل بين عيني وبين فؤادي

(وقار في جارية ودعها)

واورانيهم ومعرفةهم استرح
 التدبير واختات الاسور ولم
 يميز بين الصدور والاهواز
 والنواصي والاذناب وكان
 الناس فوضى ووهت اسباب
 الملك واتتضت مرآته وشاعت
 سريره وان اقرب ما أرجوه
 صلاح ما تولاه استغنى من
 المتعدين أنزله المتولين
 بانفسهم المتولين بكفايتهم
 وابتدال نفسي لهم وصبري عليهم
 ونصفي ما توسلوا به واتكلوا من
 العقول والآداب والحماية
 والكفاية فمن ثبت له دعواه
 أنزله تلك المنزلة ولم تخفقه
 حقه ولا نقصته حظه ومن قصر
 عما ادعى كانت منزلته منزلة
 المقصرين ولم أخيب أماله من
 مقدار ما يستحقته (وقال بعض
 البلغاء) اذا أسدل الوالي على
 نفسه سترا لحجاب وهي عود
 تدبيره واسترخت عليه حائل
 الحزم وازدانت اليه وفود النعم
 وتولى عنه مرشد الراعي وقال
 أمره خلس الانتشار وأفة
 الاهمال وتسرع اليه العائون
 بلواذع أسنتهم وديب توارضهم
 (وحج سعيد بن عبد الملك عن
 عبد الله بن سليمان في كتاب اليه)
 مرت الى بابك أعزك الله عند
 ما حدث من أمره فلم يقض
 لقاوله وعلمت ان نعمك بما عدي
 قد مثلت لك حالي من السرور
 بنعمة الله عندك وأرتك موضعي
 من الاعتماد بكل ما خصتك
 ووصل اليك فوكت العذر الى

مات تودعني والدع بهلما * كما قيل نسيم الريح بالغصن
 ثم استقرت وقالت وهي باكية * يا ليت معرفتي اياك لم تكن
 (العقبى قال أنشدنا اعرابي)
 يا زين ما ولدت حواء من ولد * لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب
 أنت التي من اراء الله رؤيتها * نال الخلود فلم يهرم ولم يشب
 (وأنشد الرباعي لاعرابي)
 من دمنة خلقت عيناك في حقن * فما يرد البكا جهلا على الدمن
 ما كنت القلب الاقطة عرضت * يا حبيذا أنت من معروضة الفن
 نسي سلمي وأجزى ما به حسنا * فمن سواي يجازي سوء بالحسن
 (قال) وسمعت اعرابيا يصف امرأة فقال يضاء جمعة لا يمس الثوب منها الا مشاشة
 كفها وحلة نديها ورضي ركبتيها ورائفتي البقيها (وأنشد)
 ابت الروادف والندى لقمصها * من البطون وانفس ظهورها
 واذا الريح مع العشي تناوحت * نهبن حاسدة وهجن غمورا
 (وقال) اعرابي لبنت فلانة حطى من املي ولرب يوم مبرته اليها حتى قبض الليل بصري
 دونها وان من كلام النساء ما يقوم مقام الماء فيشفي من الظما (وذكر) اعرابي
 امرأة فقال تلك شمس باهت بها الارض شمس سمائها وابصر لي شفيح في اقتضائها وان
 نفسي اكتبوم لداثها واكنها فقيض عندها ملائمتها (أخذ هذا المعنى حبيب فقال)
 وباشمس أرضهم التي تم نورها * فباهت بها الارضون شمس سمائها
 شكوت وما الشكوى للملي عادة * ولكن تفيض النفس عندها ملائمتها
 (وقيل) لاعرابي ما بال الحب اليوم على غير ما كان عليه قبل اليوم قال نعم كان الحب في
 القلب فانتقل الى المعدة ان أطعمته شيئا أحبها والا فلا كان الرجل يحب المرأة يطيف
 بدارها حولها ويفرح ان رأى من رآها وان ظفر منها يجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار
 وانه اليوم يشير اليها وتشير اليه ويعرها وتعددها فاذا اجتمع عالم بشكوا حبا ولم يشدا اشعرا
 ولكن يرفع رجلها ويطلب الولد (وقال اعرابي)
 شكوت فقات كل هذا نسبما * بحبي أراح الله قلبك من حبي
 فلما كتمت الحب قالت لشدما * صبرت وما هذا فعل شجي القلب
 وادنو قمة صبي فاحمد طابما * رضاها فعمد التباعد من ذنبي
 فكوى يؤذي او صبري يسوءها * وتجزع من بهدي وتفر من قربي
 فياقوم هل من حيلة تعلموها * أشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي
 (وقوله في الخيل) * اوصي قال سمعت اعرابيا يقول خرجت علينا خيل مستطيرة
 انقع كان هواها اعلام وآذانها أطراف أقلام وفرسانها اسود آجام
 (أخذ هذا المعنى عدي بن الرفاع فقال)
 يخرجن من فرجات النقع حامية * كان آذانها أطراف أقلام

ذلك ثم اننا نملك من بين بطونك
 مشايق الى رؤيتك فيجبنا منك
 ملاحظ وهو **كم** اعلمت كن
 الصنعة التي الطبيعة يجب
 عنك الكرام ويأذن عليك للثام
 كلما نجت له يد يضاء آتية هابدا
 سوداء فان رأيت أنزل الله أن
 تصرفه عن باب مكارمك فعات
 ان شاء الله (وقال أبو السعوط بن
 أبي - قصة)
 فقي لا يزال المدبون بنوره
 الى باب أن لا تضيء الكواكب
 له حاجب في كل خير يمينه
 وايضا في عن طالب العرف حاجب
 أخذ البيت الاول من قول جده
 (مروان بن أبي حفصة الاكبر)
 الى المصطفى المهدي خاست ركابنا
 دجى الليل يخبطن السرح الخفما
 يكون لهما نور الامام محمد
 دله لانه تسرى اذا الليل اظلم
 (وقال ادريس بن أبي حفصة
 وذكر لابل)
 لهما امامك نور تضيء به
 ومن رجالك في اعتاقها حادي
 لها الحادي من ذكراك تشغلها
 عن الرقوع ونلمها عن الزاد
 واصله قول هرو بن شام الاسدي
 اذا نحن ادبلنا وانت امامنا
 كني لمنا يا بوجهك هاديا
 البس يزيد العيس خفة اذرع
 وان كن حسري ان تكون اماميا
 (وقال بعض اهل العصر)
 وابل وصلنا بين قطريه بالاسرى
 وقد جله شوقه نظم في وصالت
 ادبت علينا من دجاء فنادس
 احسن الطور في النهج وعمر المسالك

(وقال) اعرابي خرجنا حفاة حين انتقل كل شيء بظلمة وما زادنا الا التوكل ولا مطاينا الا
 الارجل حتى طقنا القوم (وذكر) اعرابي فرسا وسرعه فقال لما خرجت الخيل أقبل
 شيطان في اسطوان فلما أرسلت لمع البرق أقربها اليه الذي تبع عينها عليه (وقال
 اعرابي في فرس الاوراسلي)

مر كلح البرق سام ناظره * يسبح أولاده ويطلقوا آخره
 فليس الارض منه حافره

(سئل) اعرابي عن سوابق الخيل فقال الذي اذا مشى ردى واذا عدا دجا واذا استقبل
 اقبى واذا استدبر جى واذا اعترض استوى (وذكر) اعرابي خيلا فقال والله
 ما انحدرت في وادى الاملا تبطنه ولا ركبت بطن جبل الأسهل حزنه (وقال) اعرابي
 خرجت على فرس يمتلئ اختيال العشرين تسرف للخرام مهارش للعام فسامع الهاد
 حتى امتعنا برف ورفاهة (قوله في الغيث) الاصمعي قال فأتى اعرابي أى الناس
 اوصف للغيث قال الذى يقول يعنى امر القيس

دنية هطلاء فيها وطاف * طبق الارض تحوى وتدور

(قلت) فبعده من قال الذى يقول (يعنى عبيد بن الارص)

يامن كبرق آيت الليل أرقبه * في عارض مكفه المزن دلاح

دان مسف فودق الارض هيدبه * يكاد يدنعه من قام بالراح

(ودخل) اعرابي على سليمان بن عبد الملك فقال أصابتك سماء ورجلك يا اعرابي قال نعم
 يا أمير المؤمنين غير انهما اصحابا ملعنا وطفا كان هو ادبها الدلاء من بختة النواحي ووصول
 بالآكام تكاد نفس هام الرجال كثير زجلها قامف رعدا خاطف برتها حثيث
 ودتها بطى سيرها متعجزة قطرها مظلم نوها قد بدأت الرحس الى أرضها تهب
 عن أصولها باظلافها متجمعة ومدستاتها فلولا اعتصامها بمير المؤمنين بعضاه الشجر
 وتعلقها بمن الجبال لكجفاف في بعض الارضية وانغم الطريق فأتال الله للدمية بقائه
 ونسألها في أجلك بركتك وعادة الله بك على رعيتك وصلى الله على سيدنا محمد فقال
 سليمان لعمر أليك ان كانت بدمية لقد أحسنت وان كانت شمعة فقد أجدت قال بل
 شمعة يدور في أمير المؤمنين قال يا غلام اعطه فوائده صدقه أنجب الدين من صفته (قبل)
 لا اعرابي أى الألوان أحسن قال قصور بيض في حدائق خضر (وقيل) لا تروى
 الألوان أحسن قال بيضة في روضة عن غب سارية والشمس مكينة (وقال) اعرابي انه
 رأيت بالبصرة برودا كأنها صبغت بانوار الربيع فهي تروع واللبس لها ساروع
 (المتبي قال) سمعت اعرابيا يقول مررت ببلد ألقى به الصيف بقاعه فاظنه غدير بقصر
 الطرف عن ارجائه وقد نفت الربيع القذى عن مائه فكانه سلاسل درع ذات فضول
 (وانفسه أبو عثمان الجاحظ لا اعرابي)

ابن اخواتنا على الصراء * أين أنزل القباب والدفء

جاورونا والارض ملهسة نو * راقح يبيد بالانواء

فناديت يا اسماء باسمك فانتجيت

وأفر منها كل اسود حالك

بنا انت من هاد فنجونا بك

وقد نشتب فينا كف المالك

منعتك اخلاصى وأصفيتك الهوى

وان كنت لانت خطر ينى يالك

(وقال القطامي)

ذكرتكم لبلانقو رذ كركم

دجى الليل حتى انجاب عنه دياجره

فوالله ما أدري أضوه مسجور

لذكركم أم يسجور الليل ساجره

ويتصل به ذا المعنى ما جاء فى اضافة

وجوه الممدوحين (قال أبو الطحمان

العيني)

والى من القوم الذين همهم

اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجومهم كلها انقض كوكب

بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

أضاهت لهم أحسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم المزرع ناقبه

(وقال الخطيب)

نشى على ضوء أحساب أضأن لنا

كأضات نجوم الليل للدارى

(وقد رددت فى موضع آخر فقال)

هم القوم الذين اذا ألت

من الايام مظلمة أضأوا

وكلام الناسم بن حنبيل المادى

من هذا حيث يقول

من البيض الوجوه بنى سنان

لوانك تضى بهم أضأوا

فلوان السماء دنت لمجد

ومكرمة دنت لهم السماء

هم حافوا من الشرف المعلى

ومن كرم العشيرة حيث شأوا

(وقال بعض المتقدمين)

كل يوم بالحقوان جديد * تصحك الارض عن بكاء السماء

(ابن عمران) الخزوى أتيت مع أبي والبا على المدينة من قرين وعنده اعرابي يقال له ابن

مطر واذامطر جود فقال له الوالى صفه فقال دعنى اشرف وانظر فاشرف ونظر ثم نزل

(فقال)

كثرت كمكثرة قطره أطباؤه * فاذا تجأت فاضت الاطباء

وله رباب هيبذب لرفيره * قبل التمتع ديمه ووافاء

وكان بارقه حريق تلتهقى * ويح عليه عسرج وألاء

وكان ريقه ولما يجتبل * دون السماء بحاجة طنبا

مستضحك مستعبد واعم * لم يجرها بعيونها الاقضاء

فله بلا حزن ولا بمره * ضحك يؤاف ينسه ويكاه

حيران متبع صبا بهوده * وجنوده كنف له ورعا

ثقات كلاه فبهرت أصلابه * ونجحت عن مائه الاحشاء

عرق ينج بالاباطح فرقا * تلمذ السبيل وماله أسلا

عسر محجلة دوايح ضمنت * حمل اللقاح وكاهها عذراء

همهم فون اذا عسبن فواحم * سودوهن اذا ضحكن وضاء

لو كان من لبح السواحل مأوه * لم يبق فى لبح السواحل ماء

(قال هشام بن عبد الملك لاعرابي اخرج فانظر كيف ترى السحاب فخرج فنظر

انصرف فتألم سقائن وان اجتمعت فعين (قوله فى البلاغة والايجاز) * قيل

لاعرابي من ابلغ الناس قال احسنهم لفظا وأسرعهم بديهة (الاصمعي قال) خطب

رجل فى نكاح فاكثر وطول فقيل من يجيبه قال اعرابي انا قيل له انت فالتفت الى

الخطيب فقال انى والله ما أنا من خطباتك وعطائك فى شئ فدمت بجرمة وذكرت

حقا وعظمت موجودا فقبلك موصول وفرضك مقبول وانت لها كف كريم وقد

انكسناك وسلمنا (وتكلم) ربيعة الراى بما فاكثر فكان الحب داخلة واعرابي الى

جنبه فاقبل على الاعرابى فقال ما تعدون ابلاغه يا اعرابي قال حذف الكلام وايجار

الاصواب قال فما تعدون الى قال ما كنت فيه منذ اليوم فكنا انما الله جرا (شيب)

ابن شيبه قال لقيت اعرابيا فى طريق مكة فقال لى تسكتب قلت نعم قال ومعه دواء

قلت نعم فاخرج قطعة جراى من كفه ثم قال اكتب ولا تزد حرفا ولا تنقص هذا كتاب

كتبه عبد الله بن عقيل لامة لؤؤة فى اعقتك لوجه الله واقتحام العقبة فلا سبيل الى

ولا لاحد عليك الا سبيل الولاء والمنة على وعليك من الله وحده وفحن فى الحق سواء ثم

قال كتب شمدتك (روى) ان اعرابيا حضر مجلس ابن عباس فسمع عنده قارئا يقرأ

وكنت على شفا حفره من النار فانفذ كم منها فقال الاعرابى والله ما انفذ كم منها

وهو يرجعكم اليها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه (قوله فى حسن التوقيف

وحسن التشبيه) * قيل لاعرابى مالك لا تطبل الهجاء قال يكفك من القلادة ما احاط

بالعنق (وقيل) لاعرابى كم بن بلد كذا وكذا قال عربيه وادب يوم (وقال) آخر سواد

إذا شرفت في جنح ليل وجوههم
كفوا خبايا الظلماء فقد المصالح
وان ناب خطب أو أملت مله
بكم ثم من آتى جراح وجراح
وقال أبو بديل الوضاح بن محمد
التي في المستعين
وقالته والابل قد نشر الدجى

فعدلى بهم ما بين سهل وقرود
ارى بارفايدومس الجوسق الذى
به حل ميراث النبي محمد
أصاير له الا فاق حتى كأنما
رأى بناتصف الليل نورضى غد
فقال - لذارى الحوى ينظم تحتها
لو كامن الجزع الذى لم يسرد
فقلت هو البدر الذى تعرفونه
والا يكن في نور من وجه أحد
(وقال عمر بن عبد الله بن أبي
ربيعه في معنى قول عمرو بن
شاعر في حث لاشفاق)

خليلي ما بال المطايا كأنما
تراها على الأعقاب بالقوم تنكسر
فقد انعب الحادى سران وانحوى
بين نمسايا للوهول متخلص
وقد قطعت أعناقهن صابرة
فاعينهم أئمة كلاب تشخص
يزدن بناقربا فيزداد شوقنا
إذا ازداد قرب الدار والبعد ينقص
وقال بعض الرجازوذ كرا بلا
ان لها سائقا خلدنا

لم يدبج ليله فين أربما
يريد امرأتين فيجسه ما يجده
من الشوق في اجها مدياه
بالهوف كما شرد المومى
هيب يحس ما ياله في كركم
وليس فيه كم زسلى ارماد

ليه ويياض يوم (وقته) اعرابي كيف كفتك سر قال ماصدري الاقبر (قال)
هاوية لاعرابية هل من قري قالت نعم قال وما هو قالت خبز خبز ولبن فطير وما غدير
(وقيل) لاعرابي فيم كنتم قال كباين قدره قور وكان تدور وحديث لا يجوز (وقيل)
لاعرابي ما عدت لهدر قال شدة الرعدة وقرصا القعدة وذرب المعدة (وقيل)
لاعرابي مالك من الولد قال قليل خبيث قيل له ما معناه قال انه لا اقل من واحد ولا
أخبت من أثنى (وقال) اضل اعرابي الطريق ليل فلا طالع القمرا تدى فرفع رأسه
اليه مستنكرا فقال ما أدري ما أقول رفعلك الله فقد رفعلك أم أقول فو ذلك الله فقد
نورك أم أقول حسنك الله فقد حسنك أم أقول عمرك الله فقد عمرك واكنى انول
جعلني الله هذا (وقيل) لاعرابي ما تقول في ابن الم قال عدوك وعدو عدوك (وقيل)
لاعرابي وقد ادخل ذقته في السوق ابيعهها صفا فلما فاقك قال ما طلمت عليها اقطالا
أدركت وما طلمت الاث قيل له فلم تبيعهها قال لقول الشاعر

وقد تخرج الحماجات يام عاصر * كرا ثم من رب بين ضنير

(وقيل) لاعرابي كيف اينك وكأ به عافا قال عذاب لا يقاومه الصبر وفائدة لا يجب
فيها الشكر فليتني قد استودعته القبر (قيل) لشريح هل كلك أحد قط فلم تطلق له
جوابا قال ما علمه الا ان يكون اعرابيا خاصم عدى ويشير بيديه فقات له امسك فان
اسانك اطول من يدك قال اسامري أفت لا تمى (وقيل) لاعرابي ما عندكم في البادية
طيب قال حمر الوحش لا يحتاج الى بيطار (وقال) اعرابي يصف خاتما فقال شفت تقدير
حلمته ودور كرسى فضته وأحكم تركيبه وأتقن تدبيره فبه بنى الملك وينفذ الامر
ويكرم الكتاب ويشرف المكتوب اليه (وقال آخر يصف خاتما)

وايض اما جسمه فمؤر * نقي وأما رأسه فمعد

ولم يكتب الا لكى وسطه * بديعة رأس ما عليه خار

له اخوات اربع هن مثلهما * وليكن الصغرى وهن يكار

﴿قولهم في المذاكم﴾ يحيى بن عبد العزيز بن محمد بن الحكم عن الشافعي قال
ترجرجل من الاعراب امرأة جديدة على امرأة قديمة وكانت جارية البديعة فتر على
باب القديمة فتقول

وما يستوى الرجلان رجل صحيحة * ورجل ردى فيه الزمان ففسدت

(ثم مرت بعد ايام فقالت)

وما يستوى الثوبان ثوب به البلى * وثوب يابى البائعين جديد

(فخرجت الى اجارية البديعة فقالت)

ندركوا ذلك حيث شئت من الهوى * ما انقلب الا للعيب الاول

كم منزل في الارض يأمله القتي * وحنيئة ابدا لا اول منزل

(لأصفي قال) اخبرني اعرابي قال خطب منار جمل فعموزا امرأة فقصة مزوجة فزوجوه
فقال لهم كم فلان فزوجهم فها هو امانهم لما احتج بقرينة له (أبو حاتم) من الاصمعي

لو يستطیع طوی الايام فحکم
حتى يدع بعمر القرب اعمارا
يرجوا نجاة من البلوى بقر بكم
والقرب يلهب في احشائه نارا
هذا البيت شاسا ايات ابن
ابي ربيعة يقول كلما زاد
حرصا على اللقاء وشخص اصحق
الموصل الى الواثق بر من رأي
واهلكه بغير اذنة صيد الواثق وهو
معه الى نواحي عكبراه فاما قرب من
بعد اذ قال

طربت الى الاصمبية لصغار
وهاجك منهم قرب المزار
وكل مسافر يزاد شوقا
اذا دنت الديار من الديار
ولحنه وغناه الواثق فاستحسنه
وأطهر به قصره الى بغداد
على ما احب وكان اصحق
قال اولاً

وكل مسافر يشاق يوماً
اذا دنت الديار من الديار
فعاثوا قوله يوماً وقالوا هي لفظة
قلقة في هذا الموضع لتحل بمرورها
ولا يها هنا موقع قال فنهعوا
مكانهم سائلها لا خير اسئها فما
استطاعوا ذلك فقبرها الى
ما اشدت اولاً وقال ابو فؤاد
اما الديار فقلما البثوا بها
بين اثنياف العيس والركان
وضعوا سباط الشرق فوق رقابها
حتى طلعن بها الى الاوطان
(وقال محمد بن بكار الموصلي)
أقول انصوان قد السير فيها
ولم يبق من غير غلام مجلد
خدي بي ابتلال الله بالشرق

قال فالت اعرابية لبنات عم لها السعيدة يمكن من يتزوجها ابن عمها بغيرها يتبين
دكبين وعيرين ورحبين فينب التيسان وينهن العيران وينج الكلبان وتدور
الرحمان فينج الوادي والشقية منكن من يتزوجها المضري فيكسوها الحرير
ويطعمها النخيل ويعملها اليه الزفاف على عودته في سرجا (الاصمعي قال) سمعت
اعرابيا شوا امرأته فقالت لها اختمه اما والله ايام شرخه اذ كان يسكنك كما نسكت
العظم عن مخه لقد كنت له تبوعا ومنه سوعا فلما لان منه ما كان شديدا واخاف
منه ما كان جديدا تغيرت له واهب الله ان كان تغير منه البعض لقد تغير منك الكل
(وقيل) لاعرابي كيف حبك لزوجتك قال ربما كنت معها على الفراش فقلت يدها الى
صدرى فوددت والله ان آجرة خرت من السقف فقلت يده وضلعين من اضلاع صدرى
(ثم انشأ يقول)

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * ولكن قرب السوابق معمر

فيما ليتم احصارت الى التبر عاجلا * وعذبه فافسه نكبه ومنسكرا

(ورقح) اعرابي امرأة فظالت صحتها فنفقها لهما او قلدت في السن فقالت له ألم
تكر ترضى اذا غضبت وتعتب اذا عتبت وتسه اذا أيت غياياك الآن قال
ذهب الذي كان يصلح بيننا (الاصمعي قال) كنت اختلف الى اعرابي اقتبس منه الغريد
فكفمت اذا استأذنت عليه يقول يا امامة ثذني له فتقول ادخل فاستأذنت عليه مرارا
فلم اسمعه يذكر امامة ففكرت له يرحمك الله يا اسمعك تذكر امامة منذ حين قال فوجهم وبسة
ندمت علي ما كان مني (ثم قال)

ظننت امامة بالطلاق * ويخوت من عمل الواثق

ياث فلم يأم لها * قلبي ولم تدمع ما في

ودواء ما لا تشتهي منه النفس تهيجل الفراق

والعيش ليس بطيب * بين اثنين بلا اتفاق

ولم ارح به راقها * لا رحت نفسي بالاباق

(الاصمعي قال) تزوج اعرابي امرأة فآذته واقفدي منها بحمار وجبة فقدم عليه ابن عم
له من البادية فساله عنها (فقال)

خطبت الى الشيطان العين بنسبه * فادخلها من شقوتي في حجابها

فأفقدني منها حماري وجبتي * جرى الله خيرا جنتي رحماريا

(الاصمعي) قال خاتم اعرابي امرأة الى زيا فشد على الاعرابي فقال اصلح الله
الاميران خير عر الرجل آخره يذهب به له ويؤب حمله ريجتمع رأيهم وان شر عمر المرء
آخره يسوء خلقها ويحسد سائنها ويقهر رحما قال له صدقت اسفح بيدها (قال)
وذكرت اعرابية زوجها وكان شيخا فقالت ذهب ذفره واتي بخره وفتر ذكر (الاصمعي
قال) كان اعرابي فبيع طوبى لخطب امرأه فقيل له أي ضرب تريد ما قال اريدها
قصيرة جميلة فيأتي ولدها في جالها وطول في تزوجها على تلك الصفة فجاء ولدها في قصرها

وشاقك تحنان الحمام المقرد
تمرت مبريا خرف دعوة عاشق
تشوقى المومة فى كل فدفد
فلما وفت فى السير ثبت دعوى
فكسات الهاسوطا الى ضحوة الغد
وكان محله حلو الطبع وهو
القائل يدح رجلا

يطاع النجم على معدنه

فاذا واجه شعرا أذلا
متهورا نطمعت ارماسهم
ارردوهن بجابات الطلا
تحسن اللوان منهم فى الونى
حين يسفك كبر للرب الحلا
مخط عبد الله يدعى الاجلا
ورضاء يتعدى الاسلا
بعشب الهاد اذا ساله

واذا حاور روضا المحلا
ملاك لونه نمرت آلاؤه

واياديه على الليل انجلي
حل بالباس ابن عمرو نرلا
طال حتى قصرت فيه الهلا
طرد على في ذراه جوده

وتسمى فى نداء الخير لا
سئل بعض الكتاب عن الخطمى
يستحق ان يوصف بالجوذة قال
اذا اعتدت افسامه وطالت
الفه والامه واستقامت طوره

وضاهى مدهوده مدهوره
وتفتحت عيونته ولم نشبهه راءه
ونونه واشرق قرطاسه واظلمات
انقاسه ولم تختلف اجناسه
واسرع الى العيون تصريره رالى
العمول ثمره رقة مدهر فصوله
واندجحت اصوله وتسابد دقه
يبدل وخرج من تحت الوراقين

وقبه (قدم) اعرابى من طي فاحتاب لبنا ثم قعد مع زوجته يتقبعان فقالت له من اثم
عينا اثنى ام بنو مروان قل لها بنو مروان اطلب منى طعاما الا ان ارد امهم كرهنا
وهم اظهروا انهم اذا الاناض اظهروا منهم ليل (الاصمى) قال خادم اعرابى امرأته الى
المطمان فقبل له ماصنة قال خيرا اكبها لله لوجهها ولواهرى الى البحر (الاصمى
قال) استشارت اعرابية فى رجل يتروجه فقيل لها لا تفعلى فانه ركة ركة يأكل خلال
أى يأكل ما يخرج من بين اسنانه اذا تحلل قال ابو حاتم هو اظلاله وركة ركة اذا
كان يكل امره الى الناس ويكبل عليهم (الاصمى قال) خطب الى اعرابى رجل موسر
احدى ابنتيه وكان للخطيب امرأة فقالت الكبرى لا اريدك قال ابو حاتم قالت يوم
عتاب و يوم استتاب و يبلى فيما بين ذلك الشباب قالت الصغرى زوجتي تهاى لها
على ما صنعت من اخذك قالت نعم يوم تزين و يوم تسهر وقد تفرقت فيما بين ذلك الا بعد
(الاصمى قال) رايت امرأة ترقص طلالا (وتقول)

احب حب النجيج ماله قد كان ذاق الفقهوسم ناله

اذا اراد به بداله

(الاصمى قال) هلك اعرابى فادمنت امرأته البكاء عليه (فقال بعض بنيها)

انفقدين من ايناعيره انفقدين نفعه وخيره

ارالك ما تبكين الا ايره

فامسكت عن البكاء (جالس) اعرابى الى اعرابية فقالت انه ما جالس الا ينظر الى شعاسنها
(فانشأت تقول)

وما نلت منها غير ذلك فانك بعينيك عينها وايرى الخائب

(الرياضى قال انشدنى العقبى لاعرابى)

ماذا اتظن يسلمى ان الم بها مرجل الرأس ذو بردين مزاح

ما ذوف كفاة خرم عمامته فى كفه من رقى البدين مفتاح

(ابو حاتم) عن الاصمى قال خطب اعرابى امرأة فقالت سأل عني فلان ويني فلان
قال لها وما علمهم بذلك قالت فى كلهم نسكت وكنت قال اراك بالنفقة قد خرمتك
الخرائم قالت لا ولكن جواله بارجل عنتريس (تزوج) رجل من الاعراب امرأته منهم
بجوز اذا مال فكان يصبر عليها الماها ثم ما اوتركها وكتب اليه تسهرده
(فكتب اليها)

ليس بينى وبين قيس عتاب غير طعن السكلا وضرب الرقاب

فكتبت اليه انه والله ما يريد قيس غير طعن السكلا (المفضل) الضبي قال خطب اعرابى
امرأته فجعل يخطبها او يخطب فصرخ بكرو يده وقال له اليك يساق الحديت فارسلها
ملا (على) بن عبد العزيز قال كان ابو اليعبد اعني هذا كان يجلبه يقول اقومه زوجونى
امرأتين فيقال له ان فى واحدة سكفاية فيقول امالى فلا نقلاوا تزوجك واحدة فان
كذلك والازود حالك استرى فزوجوه اعرابية فلما حل بها افام من السبعوعا فلما كان

وبعد عن تصنع المحدثين وقام
صاحبه بمقام النسبة والحلية
كان حينئذ كما قال صاحب هذا
الوصف في صفة خط

إذا ما تجل قرطاسه

وساوره القلم الارفس

تضمن من خطه حلة

كقش الدنانير بل أنقش

حروف تدل على الكليل

نشاطا وبرقا لا يخفى

قال أبو هفان سألت وراقا عن

حاله فقال عيشي أضيق من محبرة

وجسمي أضيق من مسطرة وجاهي

أرق من الزجاج ووجهي عند

الناس أشد سودا من الحبر

بالزجاج وحظي أخفى من شق

العلم ويداي أضعف من قصبة

وطعاهي أتر من العفص وشراي

أحر من الحبر وسوء الحال ألزم لي

من الصغف فقلت له عبرت عن بلاء

ببلاء (وقال المحدثون)

ثقتان من ادوات العلم قد ثقتنا

عنان شأوي عارت من هممي

أما الدواة وأدوي جرمه أجسدي

وقلم الحظ تحريف من القلم

وحبرت لي صحف الحرف بمحبرة

تزدود عني سوام المال والنعمة

والعلم يعلم أني حين آخذ

لعمري نافر خلون العصم

والعمدوني في الحرفة أشعار

مستظرفة وكان ملج الاقتنان

حلوا التصرف وهو معييل بن

ابراهيم بن جدويه وجدويه جده

وهو صاحب الزنادقة في أيام

الرشيد والجدوني القائل

في اليوم السابع أوفقه الوالي بالبيداء ما كان أمر لي في اليوم الاول قال عظيم جدا
قالوا في الثاني قال اجل واعظم قالوا في الثالث قال لاتسألوا فاجابت المرأة من
وراء الستة فقلت

كان أبو البيداء ينزوي الوهقي * حتى اذا أدخل في بيت أنق

فيه غزال حسن الدل خرق * مارسه حتى اذا رفض العرق

* انكسر المفتاح وانسد الفاق *

(كانت) لاعرابي امرأة لاتريد لاس فقبل له مالك لاتقارقه قال انها حسنة فلا تقولك
وام بنين فلا تترك قال شيخ من الاعراب

أنا شيخ ولي امرأة مجوز * تراودني على ما لا يجوز

تريد أنيكها في كل يوم * وذلك عند أمثال عزيز

وقالت رديك لمذكبرا * فقلت لها بل اتسع القفيز

﴿قوله في الاعراب﴾ الاصمعي قال قلت لاعرابي أتم من اسرائيل قال اني اذا

لرجل سوء قلت له أنت خير فلسطين قال اني اذا القوي (وسمع) اعرابي اما ما يقرأ ولا تنكحوا

المشركين حتى يؤمنوا قال ولان آمنوا ايضا لم نكحهم فقبل له انه يلحن وليس هكذا

يقرأ فقال آخر وجهه الله لا تجعله لوه اما فانه يحل ما حرم الله (وسمع) اعرابي ابا المسكون

القصوي وهو يقول في دعائه بتسفي اللهم ربنا والهنا وسيدنا ومولانا فصل على محمد نبينا

ومن أراد بنا سوء فاحط ذلك السوء به كاحاطة القلائد باعاق الولائد ثم أرسخه على

هامة كرسوخ السجيل على هام أصحاب القبيل اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا بجلال

مستغفرا هزاجها سقا حاطة غدا منعجرا ضحا فقال الاعرابي يا خليفة نوح

اطوفان ورب المكعبة دعني حتى آوي الى جبل يعصمي من الماء (الاصمعي) قال أصابت

الارض مجاعة فلقبت رجلا منهم خارجا من الصحراء كانه جذع محترق فقلت أنت ترأس

كتاب الله شيا قال لا قلت فاعلمك قال ما شئت قلت اقرأ قل يا أيها الكافرون قال كل يا أيها

الكافرون قلت قل يا أيها الكافرون كما أقول لك قال ما أبجد لسانني ينطق بذلك

(قال) ورأيت أعرابيا ومعه بن له صغير ممسك بهم قربة وقد خاف ان تغلبه القربة فصاح

يا أبت أدرك فها غلتي فوها لاطا فغلتني بها ﴿قوله في الدين﴾ قال اعرابي الدين

دل بالتمار وهم بالليل (وقال) اعرابي في غرما له يطلبونه يدين

جاؤا الى غضبا بلعطون معا * فقلت موعدهم دار ابن هبار

وما أوعدهم الا لأدأهم * عني فيصر جني وقضي وامرادي

وما جلبت اليهم غيرة حلة * تخدئ برحلي وسيف جفته عاري

ان القضاء سبأ في دونه زما * فاطوا الصحفية واحفظها من النار

(الاصمعي) قال كان لرجل من يحصب على رجل من باهله دين فلما حل دينه هرب

الاعرابي وأنشأ يقول

إذا حل دين الجصبي فقل له * تزوديزاد واستعن بدامل

فكأن من نظارة الدنيا
نرمقه من كتب حسرة
كأنه لفظ بلا معنى
(وقال)

قد قلت اذ خرجوا اليك يستقروا
لا تقنطوا واسقطوا ببداي
لوفي عز بران همته بتبغها

غطى ضياء الشهير جو سحاب
فمكأنهم العاصم يستقي به

عمر فيروهم دعاء سحاب
(وقال آخر في المعنى الاول)

لما أجدت حروف الخط حرقني
عن كل حظ وجاءت حرفة الادب
أقوت ما ازل على حبر رطاني

محمدا لفظ القلام والكتب
(وقال به توب الخنيزي)

ما ازددت في أدبي حرفا فأمري به
الارتيت حرفا فتحه شوم

كده من يدعي حذفا صنعته
اني توجه فيه فهو محروم

(ولما) قرر المقدر أبا العباس بن
اعتز وعزم انه مات حذفا فقهه

قال علي بن محمد بن اسام
لله دركس ميت بضميمة

فأهيك في العلم والآداب والمطب
ماتية لو ولدت فيسقه

وانما ادركه حرفة الادب
(وقال بن الرومي)

يا ليت أهل اميت ادرموا
عصموا من شهوات والفتن

ليكم حرما وما عصموا
فقه لهم مرضى من المازن

وهم أطب علي بلهم
من غيرهم مضائق الشكن

(وقال) حذفت من سجدة اذ ان الله

سبصح فوق أقنم الريش وادعا • بقالي قلام من وراء ايل
قال الاصمعي فأخبرني رجل انه رأى من متولا بقالي قلا وعليه نسرا قنم الريش (الاصمعي)
قال اختصم اعرابي الى بعض الولا في دين لا حده ما على صاحبه فجعل المدعي عليه
يحلف بالطلاق والعتاق فقال له المدعي عني من هذه الأيمان واللقب ما أقول لك لا ترك
الله لك خنا يبيع خفا ولا ظلفا يبيع ظلفا وحكك من أهلك ومالك حدث الورق من الشجر
ان لم يكن لي هذا الحق قبلك فأعطاه حقه ولم يحلف له (الهيثم بن عدي) قال بين لا يحلف
بم اعرابي ابدا لا اورد الله لك صا رة ولا أصدر لك واردة ولا طمعت رحلك ولا خلعت
نعلك (قوله في الزور درو الملم) الشيباني قال خرج ابراهيم بن ابي اسامير المؤمنين
من ترمذ ابانا زراعي في نزهته وانتبذ من اصحابه ذوا في خبائه اعرابي فقال له الاعرابي من
الرجل قال من كنانة قال من أي كنانة قال من أبغض كنانة الى كنانة قال فأنت اذامن
قريبش قال نعم قال فمن أنت قريبش قال من أبغض قريبش الى قريبش قال فأنت اذامن رلد
عبد المطلب قال نعم قال فمن أي ولد عبد المطلب قال من أبغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد
المطلب قال فأنت اذامن امير المؤمنين السلام عليك يا امير المؤمنين وثوب اليه فاستحسن
ما رأى منه وأمر له بجائزة (الشيباني) قال لما خرج جناح منه يد الدينة فوفى الى
اعرابي يرمي ابلا له فقال له اعرابي كيف رأيت يركم جناح قال له الاعرابي تشوم
ظلم لاجل الله فقال فلم لا تشكوه الى أمير المؤمنين عبد الملك قال فإظلم وأغشم فيبنا
هو كذلك اذأحاطت به الخيل فأرما جناح الى الاعرابي فأخذ وحمل فلما صار معه قال من
هذا قالوا له الجناح خزلنا دابته حتى صار بالقرب منه ثم ناداه اجناح قال ما شاء اعرابي
قال السر الذي بيني وبينك أحب أن يكون مكتوما قال فضحك الجناح وأمر بتخليه سبيلا
(الاصمعي) قال وفي يوسف بن عمر صاحب العراق اعرابي اعلى عمل له فأصاب عليه خيانة
فهرزله فلما قدم عليه قال له يا عدو الله أكان مال الله قال الاعرابي فقال من أكل اذالم أكل
مال الله لعدراودت ابايس أن به طبعني فلما سوا احدا لما فعل فضحك منه وخطي سبيله
(الشيباني) قال نزل عبد الله بن جعفر الى خيمة اعرابية ولها جاجة وقد دجنت عندها
فذهبتم وجاءت بها اليه فقالت يا أبا جعفر هذه جاجة لي كنت أدجنها واعاقها من قوفي
والمسها في آباء الليل فكانت المس بنتي ذات عن كبدي فمدت لله ان ادفتها في اكرم بقعة
تكون فلم يجد تلك البقرة المباركة الا بطنك فاردت ان ادفتها فيه فضحك عبد الله بن
جعفر وأمرها بجنحة مائة درهم (ونظر) اعرابي الى قوم يلتمسون هلال شهر رمضان
فقال والله لئن أترغوه لآكلن منه بذناي عيش اغبر (الاصمعي) قال رأيت اعرابية واقفا
على ركية ملحة ففان كيف هذا الماء اعرابي قال يخطي القلب ويصيب الاست (ونظر)
اعرابي الى رجل سمين فقال أرى عليك قطعة من نسج أضراسك (قال) وسعت اعرابيا
يقول اللهم اني أهلك ميتة كيمة أي خارجة أكل بذناي وشرب مشه لا ونام في الشمس
فمات دفان شهيعان ريان (محمد بن رباح) يرفعه الى أي هرير يرضي الله عنه قال
دخل اعرابي المسجد والي صلى الله عليه وسلم لم يجلس فقام يصلي فلما فرغ قال اللهم

وسع أرواق الحق ليعتبر العقلاء

ويعلموا أن الدنيا لا تمان ما فيها
بعقل ولا حيلة إلا أن كسب
المال بالحظ وحفظه بالعقل قال
ابراهيم بن سيار لظلام الذم
لهم لأن الشئ يصر إلى شكاه
وهو عند الثام أكثر منه عند
الكرام قال المتقي وأخذ هذا
المعنى

وشبه الشيء منجذب إليه

وأشبه ما يندبنا بالطعام

وكان الظلم له ظروب وجوه
التصرف وكان السلطان يصله
بالكثير وكان محظوظا فاذا اجتمع
له مال ليس له فيه بغية وفرق
الباقى في أبواب المعروف فقبل
له في ذلك قال من حق المال على

أن أطلبه من معدنه وأصيب به

الفرصة مذاهله ومن حنى عليه

أن يقبض السوء بنفسه ويصون

عرضه بابتذله ولا ينفصل ذلك

الابان اسمع به الا ترى ذا الغنى

ما لا يوم نصيبه وأقل راحته

وأخس مرماه حظه وأشد من

الايام حذره وأغرى الدهر بئله

ونقصه ثم هو بين سلطان يرعاه

وذوى حقوق يسبونونه واكفاه

بنفسونه وولديريدون نراقه قد

بعث عليه الغنى من سلطانة العنا

ومن اكفائه الحسد ومن

ارحمي ومجدا ولا ترحم معا أحدا قال النبي عليه الصلاة والسلام لقد جرت واسعا
يا اعرابي (قال) وسعت اعرابيا وهو يقول في لطواف اللهم اغفر لحي فقات له مالك
لانذرك اياك فقال لي رجل يحتمل نفسه وأما هي فإسته ضعيفة (أبو حاتم) عن أبي زيد
قال رأيت اعرابيا كأنه أنفسه كوز من عظمه فرأنا نضحك منه فقال ما يضحككم
فوالله لقد كنت في قوم ما كنت فيهم إلا أفتس (قال) وحي يا اعرابي إلى السلطان رصمه
كتاب قد كتب فيه قصته وهو يقول هاؤم اقرؤا كتابه فقبل له يقال هذا يوم القيامة
قال هذا والله شرم من يوم القيامة ان يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيئاتي وأنتم جنتم
بسيئاتي وترحمتم حسني (وقيل) لا يا الحش اعرابي أيسرك انك خليفة
وان أمتك حرة قال لا والله ما يسرنى قبله ولم قال لانها كانت تذهب الامة وتضيع
الامة (اشترى) اعرابي غلاما فقيس للبايع هل فيه من عيب قال لا الا أنه يبول
في القراش قال هذا ليس بعيب ان وجد دفرا شافيل فيه (أخذ) الخجاج اعرابيا
لصا بالمدينة فأمر بضربه فلما فرمه بسوط قال يا رب شكرا حتى ضربه سبع مائة سوط
فلمقه أشعب فقال له أنت تدري لم ضربك الخجاج سبع مائة سوط قال لما ذاقا لكثرة
شكرك ان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذاني اقرآن قال نعم فقال
الاعرابي

يا رب لا شكر فلا تردني * أسأت في شكركى فأعف عني

* بأعد ثواب الشاكرين مني *

(مر) اعرابي بقوم وهو يشد ابنا له فقالوا له صفه قال كأنه دينير قالوا لم نره ثم لم يلبث
القوم ان اقبل اعرابي وعلى عنقه جعل نقالوا هذا الذي قلت فيه كأنه دينير فقال
القرني في عين أمها حسنا هو القرني دوية من خشاش الارض اذا مسها أحد تقبضت
فصارت مثل الكرة (قيل) لا اعرابي ما يملك أن تغزو قال والله اني لا بغض الموت على
فراشي فكيف أن امضى اليه ركضا (وغزا) اعرابي مع النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له
مارأيت مع رسول الله في غزاته هذ. قال رضع عما نصف الصلاة وأرجو في الغزاة
الانحرى أن يضع النصف الباقي (جاس) اعرابي إلى بحاس أيوب السجستاني فقبل له
يا اعرابي لعلي قدرى قال وما القدرى فذكر له محاسن قولهم قال اناداك ثم ذكر له
ما يعيب الناس من قولهم فقال لست بذلك قال فلكل شئت قال وما المذنب فذكر
محاسنهم فقال اناداك ثم ذكر له ما يعيب الناس منهم فقال لست بذلك قال أيوب هكذا
يفعل العاقل ياخذ من كل شيء أحسنه (الاصمعي) قال سمع اعرابي جريا يشد

كاد الهوى يوم سمانين يفتاني * وكاد يقبضني يوم ما بينهما

وكاد يقبضني يوم ما بيني وشيبي * وكاد يقبضني يوم ما بيني

فقال هذ رجل أفدت من الموت أربع مرات لا يموت هذ أبدا (الشيباني) قال بلغني ان
اعرابيين ظريقتين من شهابين العرب مطامهما سمنة فاقعدوا إلى العراق فبينما هما
يتماشيان في السوق واسم أحدهما خندان اذا فارس قد أوطأ دابته رجل خندان فقطع

نظمت ذاهم وذا احتراق
ما نأري في الأرض والآفاق
أدنى ولا أشقى من الوراق

إذا اتقى القمص الاخلاق
رأيت مطيرة الهشاق
يقرح بالاقلام والاوراق
كفوحه الجندى بالارواق
(وقل بعض الوراقين)

إذا كت بالليل لا كتب
وطول التمارأنا العلب
فطورا يطلى ما كل

وطورا يطلى مشرب
فان دام هذا على ما دى
فبقي أول ما يجرب

وقيل لوراق ما تشتهي فقال قلما
مشاقا وحبرا براها وجلودا
رفاقا وكل امرئ فامنيه على
ما يطابق غريزه ووفق فخيرته
قال على بن جبلة العكول قال

الا صهي سئل امرؤ القيس
ما طيب لذات الدنيا قال بيضاء
وعبوية بالحسن مكبوبة بانهم
مكروية بالمسك مشبوبة (وسئل)

الاعشى عن ذلك فقال صهباء
صافية فزجها ساقية من صوب
غادية (وسئل) طرقة عن ذلك
فقال صكب وطى وثوب يرمى
ومطم شهى قال العكول فحدثت

بها ابادلف فقال
اطيب الطيبات قتل الاعادى
واختيال على متون الجياد

ورسول يأتى بوعده حبيب
وحبيب يأتى بالامداد
وحبيب يأتى بالثأرى

فقال

أصبعنا من اصابعه فتعلقنا به حتى أخذنا ارض الاصبع وكانا نجوعين مقرورين لما صار
المال بأيديهم ما قصدوا الى بعض الكراميج فابتاعوا من الطعام ما شتموا فاشبع صاحب
خندان اشأ يقول

فلا غرت مادام في الناس كرميج * وما بقيت في رجل خندان اصبع
(وهذا) شبيه قول اعرابية في ابنها وكان لها ابن شديد الغرام كثير القتال للناس مع ضعف
أمر ورفعة عظم فوائب مرتة فتى من الاعراب فقطع الفتى أنفه فأخذت أمه دية أنفه
فحسن حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع اذنه ثم أخذت دية أذنه فزادت في المال
وحسن الحال ثم واثب آخر فقطع شفته ثم أخذت دية شفته فلما رأته ما سار عندها من
الابل والبقر والغنم والمناع يجوارح ابنها ذكرته في ارجوز لها تقول فيها
أدلف بالبرودة حلقا والعنقا * انك خير من نفاريق العصا

قلت لاعرابي ما تنادي بالعصا قال العصا تقطع ساجورا ثم يقطع الساجور او تاد اثم
نقطع الاوتاد شظايا (الاصهي) قال خرج اعرابي الى الحج مع أصحاب له فلما كان ببعض
الطريق را حمارا يدا له لقيه ابن عم له فسأله عن أهله ومزله فقال: علم انك لما خرجت
وكانت لك ثلاثة أيام وقع في بيتك الحريق فرفع الاعراب يديه الى السماء وقال ما أحسر
هذا يارب تأمرنا بعمارة بيتك أنت وتخرب بيوتنا (وخرجت) اعرابية الى الحج فلما كانت
ببعض الطريق عطبت راحلتها فرفعت يديها الى السماء وقالت يا رب آخر جنتي من يقي
الى بيتك فلا يتي ولا يبتك (الاصهي) عرضت العيون بعد هلاك الخراج ووجدوا فيها
ثلاثة وثلاثين ألفا لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب وفيهم اعرابي أحذيت في أصل
مدينة واسط فسكان فين أطلق فأنشأ يقول

إذا ما خرجنا من مدينة واسط * خرينا وبلغنا الاثخاف عفا
(ذكر) عند اعرابي الاولاد والانتفاع بهم فقال زوجوني امرأة أولادها ولدا أعلمه
الفروسة حتى يجرى الرهان والنزع عن القوس حتى يصيب الحذق ورواية الشاعر حتى
يفهم القبول فزوجوه امرأة فولدت له ابنة فقال فيها

قد كنت ارجو ان تكون ذكرا * فسقطها الرجن شقما منكرا
شققا أي الله أن يجبرها * مثل الذي لا شها أو أكبرا
ثم حملت والاخر فدخل عليها وهي في الطلق وكانت تسمى ربابا فقالت
أياد ربابي طرفي بخير * وطرفي بخيبة واير
* ولا ترى با طرف البظير

ثم ولدت له أخرى فهجروا شها وكان باقي جارة لها فالت فيه وكان يكنى بابا حيرة
مالا ثي حيرة لا يأتينا * يظل في البيت الذي يلهنا
فضمنا أن لا الله البنيما * وانما بأخذ ما أعطينا
فالانه قواها ورجع اليها (وقال) سميح بن أبي القرج سمعت اعرابيا يطوف بالبيت
وهو يقول

فلولا ثلاث هن من لذة الفتي

وجدل لم أحفل متى قام عودي
فمن سبق العاذلات بشربة
كبت متى ماتعل بالماء تزبد
وكري اذا نادى المصاف محبنا
كسيد العضي في الطحينة المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن محب
بهم كنة تحت الخباء لمد
الشعر اطرفة بن العبد وحدثت
بذلك الدين بن عبد الله فقال ما أدري
ما قال اول كني أقول
فأقبل من الدهر ما نال به
من قر عينا بعيشه نفعه
في مكان أسد هم والبيت للاضبط
ابن قريش أنشد أبو العباس
فما قال بلغني أن هذه لايات
قيت قبل الاسلام بهرطويل
لكل ضيق من الامور سعة
را الصبح والمسي لانفلاح معه
ما بال من مره صابك لا
يالك شيأ من امره وزعه
أذود عن حوضه ويدفعني
بأنوم من عاذري من الخدعة
حتى اذا ما انجات عيائه
أقبل يلحى وغيه فجعه
قد يجمع المال غيرا كاه
ويا كل المذل غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابس
ويلبس الثوب غير من قطعه
فأقبل من الدهر ما نال به
من قر عينا بعيشه نفعه
وصل حبال اليميدان وصل ال
حبل وأقص القريب ان قطعه
ولا تعداد الفقير علات أن
تركهم يوما والدة درفعه
هنا البيت شيبه بما روى عن

لاهم رب الناس حين تحبوا * وحيز را حوان مني وحصوا
لاسيقت عشيت وغلب * والمستزار لاسقاء الكوكب
فقلت يا اعرابي مال هذه المواضع تدعو عايماني هذا الموضع فنظارت الى كانهضبان فقال
من أجل جهن ماتت زينب * (قولهم في النقص) * أبو حاتم قال أنشدنا أبو يزيد
الاعرابي وكان اصا

ثلاث خلال است عنهن نائبا * وان لا مني فيهن كل خليل
فمن أي لا أزال معانقا * حائل ماضي الشفرتين صميل
به كبت أستعدي وأعدى محبتي * اذا صرخ الزحفان بامهم قتيل
ومنهن سوق الهب في ليلة الدجى * يجار جهن في الليل كل رميل
ومنهن تجريد الكعاب ثيابها * وقد مال جنح الليل كل ميل
(وهذا المعنى سبقه اليه الاول)

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتي * وجدل لم أحفل متى قام راس
فمن سبق العاذلات بشربة * كان أخاهما مطلع الشمس فاعس
ومنهن تقريظ الجواد عنانه * اذا ابتدر الشخص الخفي الفوارس
ومنهن يجريد الكعاب كالدما * اذا ابتز عن كفاهن الملابس
(وأول من قال هذا المعنى طرفه حيث يقول)

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتي * وجدل لم أحفل متى قام عودي
فمن سبق العاذلات بشربة * كبت متى ماتعل بالماء تزبد
وكري اذا نادى المصاف محبنا * كسيد العضي في الطحينة المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن محب * بهم كنة تحت الخباء الممد
(قولهم في الطعام) * الأصمعي قال اصطبب شيخ وحدث في سفره وكان له ما قرص
في كل يوم وكان الشيخ متخاع الاضراس بطيء الاكل وكان الحديث يطش باقرص
ثم يجلس يشمكي العشق ويتصور الشيخ جوعا وكان يسمى الحديث جعفر فقال الشيخ
لقد راجي من جعفر أن جعفر * يطيش يقرص ثم يكي على جمل
فقلت له لو مسك الحب لم تبت * بطيما ونسالك الهوى شره الاكل
(الأصمعي) قال أنشدني اعرابي

الاليت لي خيرا تسمير بل رايبا * وخيلامن البرني فرسانهم الزبد
فأطلب فيما بينهم من شهادة * بموت كريم لا يهتله لحد
(الشيباني) عن أبيه قال اعرابي كنت أنتمى فريدة دكا من الغفل وقطاع من الحص ذات
حفاين من اللحم لها جناحان من العراق أضرب فيها كما يضرب ولي السوف في مال اليتيم
(وقال) رجل لا اعرابي ما يصرفني لو بت ضيفالك فقال له الا اعرابي لو بت ضيفالك لا صحت
أبطن من املك قبل أن تملك الساعة (حضر) اعرابي مقرة سليمان بن عبد الملك فجعل
ير الى ما يزيد فيه فقال له الحاجب مما يليك فكل يا اعرابي فقال من أجذب انجبع فشق

رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يستنشدني قول اليهودي ارفع صهقهة فكل لا يجزيك ضعفه لو ما قدر كه العواقب قد غما يجزيك أو يثني عليك وإن من أنثى عليك بما فعلت كن جري فأنشدت في قول في نفس لها ركان الاضطراب مدي مهدوكا فلو يشتمونه ويؤذونه فأنشدت في حق من المرسى قوت لدهم يؤذون سادتهم فقال حينئذ أوجه ألق سعدا فذهب مثالا قال الطائي فلا تحسبن هنداها لا ذرونها صهيبة فقس كل غانية هناد (قول) بعض الكتاب بصرف محبرة وقدمت في الحديث أنفا وإذا بهضرنه ظاهرا رجع وإذا ظاهرا الانس تكتب كل ما على وتحفظ ما قول وتسمع يتجاون الخبر من ملومة بضياء تحملها لائق أربع من خالص البلور غير لونها فيكأن اسج يلوح ويلع ان نكس وهام نسل وما يكمها فيما هو عابلا لا يطمع ومتى أمألوه الرشف رضابها آذاه فوها وهي لا تتع ركانها قلبي يضرب سمه أبداو بكنم كل ما يستودع يتاجها ما مضى الشباب فذل يجري عيها ان الطروس تيسرع ر جلدها راس عيها كمنه ليلها برد حفاها ساعة يتقطع وكانه في ساير يخبث رأسه شيخ لو صلح فخر يلهو سمه

ذلك على سليمان وقال الحاجب اذا خرج عنا فلا يعد لنا (وشهد) بعد هذا سفرته اعرابي آخر فزالي ما بين يديه أيضا فقال له الحاجب مما يليك فكل يا اعرابي قال من أخصب تخبر فأجب ذلك سليمان ففتر به وأكرمه وقصص حوائجه (عر اعرابي) يقوم من الكتبة في منزلهم وهم يأكلون فسلم ثم وضع يده بأكل معهم فقالوا أعرفت فينا أحدا قال بلى عرفت هذا وأشار إلى الطعام فقال بعض الكتاب يصفأ كاه لم أر مثله شرطه ومطه قال الثاني وأكله دجاجة يفسده قال الثالث ولقه رفاهه بقطه قال الرابع أن جالينوس تحت ابطه فة لواء الرابع اما لدى وصفه نام فله فقهوم فبايغ فبايغ من تحت بطة قال ليقه الجوارش كالأخاف عايه التخمه فيضم الطعام (وقال) رجل من أهل المدينة لا اعرابي ماتا كاون وماتوا فون قال له الاعرابي نا كل كل ما دب وهب الا احمين قال المديني حتى أم حبين العافية (قال) رجل من الاعراب لولده اشترى الى لها فاشترى وطبخ له حتى تهرأ فأكل منه حتى انتهت ولم يبق الا عظماها وشرعت اليه عيون ولده فقال ما أأطعمه أحد منكم الامن أحسن أكله فتنال له أكله لو كره يا أبت حتى لأدع نفسه للذرة مقبلا قال استبدا حبه قال الآخر ألو كره حتى لا يدري أأعاه هو أو لعاه أقول قال استبدا حبه قال الا صغرا دقه يا أبت واجه لادامه المخ قال أنت صاحب هروك (بلفظي) عن محمد بن يزيد بن اوية انه كان نازلا بجلب على الهيثم بن عدي فبعث إلى ضيف له من عذرة اعرابي فقال له حدث أبا عبد الله بما رأيت ثم حضر المسكين من الاعاجيب قال نعم رأيت أموراً عجيبه منها اني دخلت قرية بـ بكر ابن عاصم الهلالي وإذا أنا بدور متبائنة وإذا اخصاص يرض بعضهما إلى بعض وإذا بها ناس كثير مقبلون وما يرون وعلمهم ثياب حكوا بها أنواع الزهر فتلفت لفتى هذا أحد العبددين القطار الأضهى ثم جمع إلى ما عذب من عقل فقلت خرجت من أهل في عقب صقر وقد مضى العبدان قبل ذلك فينا أنا وافت أعجب إذا تأتي رجل فأخذ يمدى فأدنا حتى يذا قد نجده وفي وجهه فرش عمدة وعليه شاب يال فرغ شعره كتبه والداس حوله سهاطين فقلت في نفسي هذا الأمير الذي يحكي لنا جلوسه وجلوس الناس - ولا فقلت وأنا ما أذل بين يديه السلام عليك أيها الأمير روضة الله قال فحذبت رجس يدي وقال لبس بالأمير اجلس قلت فن هو قال عروس قلت وائل أمه لرب عروس بالبادية قد رأيتهم على أعصابه من هن أمه فلم البث أن أدخات الرجال علينا أنات متدورات من خشب أنا ما خف منها فحمل جلاوأ ما ما نقل في يد حوج فوضعت أمامنا وخلق القوم عليهم احلقا ثم أتينا بخرق بيض فأقبت عليهم انهم مت والله ان أسأل القوم خرقة منها أوقع بها فقيهي وذلك اني رأيت لها اسجاء تلاجله يقيين له سدى ولا لحة فلما بسط القوم أيديهم اذا هو يمزق قسريه أو ذا صنف من النبل لأعرفه ثم أتينا بطعام كثير من حلوه وحامض وحار وباردنا كثر منه وأنا لا أعلم ما في عقبه بن التخم والشهم ثم أتينا بشرب أحمر في عساس بيض فبأذنا رآه إليه قالت لا حاجة لي به لاني أخاف أن يقتلني وكان إلى جائي رجل ناصح لي أحسن الله معنى جراهه كان بقمه معنى يس أهل المجلس فقال لي يا اعرابي انك قد أكثر

لما لا أحظه بعين جلالة

وبه إلى الله العاصم ترنع

(وقال أبو الفتح كشاجم)

محبته جالني به أقر

مستحسن الخلق مرضى الخلق

جزيرة خصني بجوهرة

فاطت له المسكرات في عاق

بيضاء والخبر في فرارهم

أسود كالسكباد منفق

منه ياتن العيون زينه

أسود شاهيه بن الحدق

كانت احبها ذات ثرت

أفلا ساطله على الورق

كم مرته العيون من مقل

يجل نابت به على تقق

خرساء المكنم انكروا

عونا لي - لم تصح النظرة

(وقول) عدا له بن أحد العلم أمره

مال بكحل باله الدواة وكذب

ابراهيم بن العباس كلبا فارادجو

حرف فلم يجلد من لا فجاه بكمه

فتدل له في ذلك فقال المسافر فرع

والفصل وانما به ناعذ الخال

واتقوا ما هذه الاموال به هذا

التي والمدا دم قال

اذ ما الفكر أضمره في لفظ

وأداء الضمير الى المعاني

ورودها ونقطة مست

فصيح بالقال وباللسان

وأيت حل البيان منورات

تضاحك بينهم اصور الماني

(الفاط لاهل العصر في أوصاف)

آلات الكتابة والدوى والاقلام)

الدواة من أنفع الادوات وهي

للكتابة عا د وللخاطر ناز غدیر

لا يرد غير الافهام ولا ينجح غير أرسية

من الطعام فان نمر بت الماء همى بطنك فلما ذكر البطن ذكرت ما أوصاني به الا بياح
قالوا لا تزال حيا مادام بطنك شديدا فاذا اختلفت فأوص في - لم أزل أتلو بديك
الشراب ولا أمله حتى داخلني به صلف لا أعرفه من نفسي ولا على - دلي به واقة - مدار على
أمرى وكان الى جاي الرجل الناصح لي جعلت نفسي تتحدثني ثم استأنه من ردهم
أنفه أخرى وأهم أحيا أنا أن أقول له يا ابن الزانية فيينا نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين
أربعة أحدهم قد علق جعبة فارسية مفتحة الطرفين قد شبكت بالخيموط وقد ألست
قطعة فرو كانوا هم يحافون عليها القوم ثم بدا الثاني فاستخرج من كفه هذه كفيشة
الحمار فوضع طرفها في فيه فضرل فيها ثم جلس على حجر ثم فاستخرج منها صوامشا كلا
بعضه بعضا ثم بدا الثالث وعلمه به قص وخنوق قد غرق راسه بالدهن معه سمرتان فجعل يجر
احدهما على الاخرى ثم بدا الرابع عليه قص قصير وسروايل قصيرة فجعل يقفز صا به
ريم زكفيه ثم التبط بالارض فقلت معتوه ورب الكعبة ثم مارج مكانه حتى كان
أغبط القوم عندي ثم أرسلت البنات النساء أن تمتعنوا من لهنوكم فبعنوا بهم اليهن وبقيت
الاصوات تدور في آذاننا وكان معنا في البيت شاب لا آفة له فعملت الاصوات لا بالدعاء
فخرج فجاء بنشمة في يده عني في صدرها فهاهم اخيموط أربعة فاستخرج من جوانبها
عودا فوضعهم على آذنه ثم زم الخيموط الظاهرة فلما اكتمها عرك آذنه فاططق فوها فاذا
هي أحسن قبضة رأيتم اذ فاستخفي حتى قمت من مجلدي فجاءت اليه فقلت يا بني أنت
وأخي ما هذه الدابة قال يا عرابي هذا البربط قلت فما هذه الخيموط قال أما الاسفل فزير
والذي يليه مشفى والذي يليه مثلث والذي يليه بم فقلت آمت بالله (وقال) اعرابي
تمر بأحسن فطس يغيب فيهن الضرس كأن فاعا السن الطير تقع القمرة منها في فيك فتجد
حلوتهم اني كعبك (وحضر) اعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك لما أتى بالالفودج جعل
يسرع فيه فقال سليمان أتلو ما أنا كل يا عرابي فقال لي يا أمير المؤمنين اني لاجر يرقا
هنا ومزدردا لينا وأظنه الصراط المستقيم الذي ذكره الله في كتابه قال فضحك سليمان
وقال أريدك منه يا عرابي فأنهم يذكرون انه يزيد في الدماغ قال كذبوا يا أمير المؤمنين
لو كان كذلك لكان رأسك مثل رأس البغل (قال) ومروءت يا عرابي يا كل في رمضان
فقلت له الاتصوم يا عرابي فقال

وصائم يلماني فقلت له - اعد لصومك واتركني وافتاوى

واظم أمانى ما روى ثم سوف ترى من ذا يصير اذا امتنا الى النار

(وحضر) سليمان اعرابي فنظر الى شعرة في اقامة الاعرابي فقال أرى شعرة في اقامة
يا عرابي قال وانك اترا عيني مراعاة من يصم الشعرة في لافني والله لاواك تسك أبدا
فقال استرها يا عرابي فانما زلة ولا أعود الى مثلها (أخبار ابي مهدي لاعرابي) ﴿
أبو عثمان المازني قال قال أبو مهدي بلغني ان الاعراب والاعراب هاجموا واحد قلت نعم
قال فافرا الاعراب أشد كفرا ونفاقا ولا تقر الاعراب ولا يغرك الاعرابي وادحام وصلى
(وتوفى) بنى لابي - مدينة صغير فقيل له أبذر بأهمدية فاننا نرجو أن يكون شفيح صدق

وشية الصبغة مسكية الجلد
كافورية الحليمة غدير تقيض
ينابيع الحكمة من أقطاره
وتنشأ من البلاغة من قراره
دواة تدوى مرض عفتك
وتدوى قلوب عداتك على مرفع
يؤذن بدوام رفعتك وارتفاع
المواهب عن ساحتك ومداد
كسواد العين وسوداء القلب
وجراح الغراب ولعاب الليل
وألوان دهم النخيل وهذا من قول
ابن الرومي

حبر أبي حنص لعاب الليل

كاه ألوان دهم النخيل

(قال المعاصر) مداد مناسب خافية
الغراب واستعار لونه من شرخ
الشباب و قلام جنة المحاسن
بعيدة من المطاعن تعاصي
الكاسي وتماخ العاصم القاصي
أنايب ناسبت رماح الخط في
اجتماعها وشاكت الذهب
في ألوانها وضامت الحديد
في لغاتها كأنها الأميال استواء
والأجبال مضاء بطيئة الحفا
قوية القوى لا ينظفها القط ولا
يتشعب بها الخط أقلام بحرية
موشية الخط رقيقة الخط
قلم معتدل كعقوب طويل
الانبوب بأسى الفسروج روي
النبوع هو أولى باليد من البندان
واخفى السر من الأساب هو
للأنايل مطبوعة وعلى الكتابة
معونة مرضية نعم العدة الظم بقلم
أطافير الدهر في تلك الأنايل
بالبحر في البحر أرايت كان

يوم القيامة قال لا ركننا الله إلى شفاعته إذا والله يكون أعباءنا وأضعفنا حجة لينة
المسكين كفانا نفسه (وقيل) لابي مهيدي أكنتم تتوضون بالبادية قال نعم والله لقد كنا
توضأنا كفي التوضئة الواحدة الرجل منا الثلاثة أيام والأربعة حتى دخلت علينا هذه
الحربة عنى المولى فجاءت تليق استأهها كاتلاقي الدواة (وقيل) لابي مهيدي أنقرأ من
كتاب الله شيئا قال نعم ثم افتتح يقرأ والضحي والليل إذا صبحى حتى انتهى إلى ووجهه لا
فهدي فالتفت إلى صاحب له فقال ان هؤلاء العلوج يقولون ووجهه لا فهدي ووجهه لا فهدي والله
لا أقولها أبدا (ولما) أسن أبو مهيدي ولي جانبنا من الإمامة وكان به قهر من اليهود أهل عطاء
وجده فارسل إليهم فقال ما عندكم في المسيح قالوا قتله وصلىناه قال نعم هل غرمت دينه
قالوا لا قال إذا والله لا تبرحوا حتى نفرموا دينه فأرضوه حتى كف عنهم (وقيل) لابي
مهيدي ما أصبركم معشر العرب على البدو قال كيف لا يصبر على البدو من طعامه الشمس
وشربه الريح (ونظر) اليوم ندية إلى رجل يستحي ويكتم المأه قال له إلى كم تغسلها
ويحسب أن يذبح فيها أسودا (ومات) طفل لابي مهيدي فقيل له اصبر يا أبا مهيدي
فانه قرض أقرضته وخبر قدمته وذخر أحرزته فقال بل ولد دفنته ونكسك تجلته
والله لن أجزع للتعص لأفرح للمزيد (قال) أبو عبيدة سمع أبو مهيدي رجلا يقول
بالقارسية زود زود فقيل ما يقول هذا فقيل له يقول يعجل يعجل فقال أفلا يقول حبل لا
(خبر أبي الزهراء العلي بن المثنى) الشيباني قال حدثني سويدي بن محبوب قال أقبل
أعرابي من بني عيم حتى دخل الكوفة من ناحية جبانة السبيع تحتها أنان له تخشب وعلمها
دلادل وأطمار من سحق صرف قد اعتم بما يشبه ذلك من أشبه الناس منظرًا وأقبحهم
شكلًا وهو جرد كاجم در البعير وهو يقول الأسيد الأسيد الأسيد الأسيد الأسيد الأسيد الأسيد الأسيد
الابريوي الإداري هيئات هيئات وما يغنى أصل حوض الماء صا ديامه شي قال سويد
فدخل عليمًا في درب الكاسة فلم يجد منهذا وقد تبعه صبيان كثير وسواد من سواد الحى
قال فسمعت سواديا يقول ليا عماما يا بليس متى أذن لك بالظهور فالتفت إليهم فقال منذ
مروا أناكم وقشوا أمهاتكم (قال) وكان معنا أبو جناد الخياط وكان من أطاب الناس
أقلام لا عراب وأصبرهم على الأذى على أعرابي فدخل علينا وكان مع ذلك مولى بنى
تيم فانيته فآخبرته فخرج مبادرا كأنى قد أدبته فائدة عظيمة وقد نزل الأعرابي عن
الأنان واستند إلى بعض الميطان وأخذ قوسه بيده فطاره بشيخه إلى الصبيان وتارة
ذب الشذا عن الأنان وهو يقول لآناه

قد كنت بالأمم في خصب خصب * ما شئت من حصص وما منسكب
فمك اليوم ذليل ذليل * يرى وجوها حوله ما ترتقب
ولا علمها نور اشراق الحسب * كأنها الزنج وعبدان العرب
أني عجيل كالعسل العرب * ولوأمنت اليوم من هذا اللجب
دميت أبو أبا فرحات القصب * الريس أولاه وأخراها العقب
قال فلم يزل أبو جناد يلهو به بهاءه إلى أن أدخل منزله فله وحطه عن أنانه

وهو لا يعلم الاسرار وان شئت
 كان جواد اجاريا لا يعرف العنار
 لا يقو اذا نبت الصفاح ولا يججم
 اذا اجمعت الرماح * قال أبو
 الفتح ~~كشاجم~~ يصف حجرة
 ومقلة واقلاما وسكينا
 حسي من الاله وآلات الطرب
 ومن عماد وتر او نوب
 ومن مدام ومثان تصطب
 وهمة طماحة الى الرقب
 مجالس مصونة من الريب
 معمورة من كل علم وأدب
 تكاد من حرا حديث تلمب
 شعر او اخرا ونحو اية تضب
 ولعة تجمع الاناط العرب
 وفرا كالوعدي قلب المحب
 او كاتفي الرزق من غير طاب
 أجل وحسي من دوى تتخب
 محليات بلجين ودهب
 حبرة تزهى بم المبرالاب
 منقوبة آذانهم اوفى النقب
 مثل شحوف النور البيض العرب
 تضمن قطرافيه للكتف عشب
 أسود يجري بجمان كالشهب
 لاتنضب الحكمة الان تضب
 نطت الى يسرى يدي بسبب
 كاقراط في الحيد تدلى فاضطرب
 نصيبها والاخوات تصطب
 كانه يودع بلامن قصب
 لم يعلاه ريش ولم تحمل عقب
 لاتنضب الاوراق حتى تنضب
 ترميهم ايمنى اعراض الكتب
 رمياتى اقصد به السميت أصب
 ومديه كالغضب مامس الغضب
 غضبي على الاقلام من غير سبب
 تطويها في كل حين وتقب

ودعا بالعاف فجعل الاعرابي يقول أين الليم والسيف والوساد والنجاد يعنى بالليم
 الحصيد والليم عسبة عندهم يقال لها الليمى والوساد جلدع نرسلح ولا يشق ويشقى
 وبرادشعرا وينسكا عليه والنجاد مسح شعريستظل تحته قال فلانزع القتب عن
 الانان اذا ظهرها قد دبر حتى أضرت بنار تحته فجعل الاعرابي يتنهد ويقول
 ان تنحى أو تدبرى أو تزجرى * فذللمن ذوب ليل مسهر
 انا أبو الزهر راء من آل السرى * مشمخ الانف كرم العنصر
 اذا نبت خطه لم أقسر

وكان يسمى الاعرابي ملتك بن عوسجة من بنى سعدة بن دارم ويكنى بابي الزهر او ما
 رأيت اعرابيا أعجب منه كان أكثر كلامه شعرا ومثل اعرابي سمعته كلاما لا انه رعا
 جاء بالنظرة بعد الاخرى لانه فهمها وكان من انجبر الناس واسوئهم خافا واذا نحن سألناه
 عن الشيء قال ردوا على القوس والانا يظن امانه لا لعب به وكنا نجتمع معه في مجلس أبى
 حماد وما منا الا من بات به بما يشتميه فلا يجبه ذلك حتى أتينا يوما بجزير وكانت
 امامه فلما أبصرها تأملا طويلا وجعل يقول

بدلت الدهر قدما بدلا * من قبض يرض الفقر نقلا حفظلا

أخبت ما نبت ارض ما كالا

فكنا نقول له يا أبا الزهر انه ليس بمحفظ بل ولكنه طعام حتى مرى ونحن نبدؤك فيه ان
 شئت قال فخذوا منه حتى أرى فبدأنا كل وهو ينظر لا يطرف فلأرى ذلك بسط يده
 واخذوا حدة فنزع أعلاها وقورأسفلها فقلنا له ماتريد ان تصنع يا أبا الزهر فقال ان
 كان السم يا ابن أخي ففيمارتون فلما طعمه استخفه واستعذبه واستحلله فلم يكن يؤثر
 عليه شيئا وما كنا نأبه بعد بغيره وجعل في خلال ذلك يقول

هذا طعام طيب يلين * في الجوف والحق له سكون

السم والرزق به معجون

فلما كان الى أيام قالت له يا أبا الزهر هل لك في الحمام قال وما الحمام يا ابن أخي قلنا
 له دار فيها آيات حار وفاترو بارد تكون في أيام شئت تذهب عندك شحف السفر ويسقط
 عندك هذا الشعر قال فلم نزل به حتى أجابنا فأتينا به الحمام وأمرنا صاحب الحمام أن
 لا يدخل علينا أحد فدخل وهو خائف مترقب لا ينزع يده من يد أحدنا حتى صار في داخل
 الحمام فاهرنا من طلاء بالنورة وكان جلده أشعر بجلده عنق فقلنا نازع للخروج ويد اشعره
 بسقط قلنا أجبنا طاب الحمام وبد اشعره بسقط فخرج قال يا ابن أخي رهل بلى الان
 انسلك كما ينسلك الادب في احدهم دام السيط وجعل يقول

وهل بطيب الموت يا اخواني * هل لكم في القوس والامان

خذوها مني بلا اثمان * وخلصوا المهجة يا ضيفاني

فاليوم لو ابصرني جبراني * عربان بل اعزى من العريان

قد سقط الشعر من الجثمان * حسبت في المنظر كاشيطان

وانما ترضيك في ذلك الغضب

فذلك الآتي والآتي تحب
والظرف في الآلات بما يستحب
لا سيما ما كان منها للادب
(تظلم رجل الى المأمون) من عامل
له فقال يا أمير المؤمنين ما ترك لي
فضة الا فضها ولا ذهب الا ذهب به
ولا غلة الا غلها ولا ضربة الا
أضاعها ولا علف الا علفه ولا عرضا
الا عرض له ولا ماشية الا امسها
ولا جليلا الا أجلاه ولا دقية الا
أدقه فحجب من فصاحته وقضى
 حاجته قال عمرو بن سعيد بن سلم
كانت علي توبة أوفى بها في حرم
المأمون فكانت في نوبة ليلة فخرج
معه فقدم من حضر ففرقه ولم
يعرفني فقال من أنت قلت عمرو
بن سعيد بن سلم فقال أنت تكاونا
منذ الليلة قلت الله يكلؤك قبلي
وهو خير حفظا وهو أرحم الراحمين
فقال المأمون
ان أخايتك من يسعي معك
ومن يضرنفسه لينفك
ومن اذا صرف زمان صدك
بدد شمل نفسه ليجهلك
(وقال علي بن العباس الرومي)
خجلت خدود الورد من تفضله
خجلت نوردها عليه شاهد
لم يجبل الورد الموردي له
الا وفاضله الفضيلة عاقد
لنرجس الفضل المبين اذا بدا
بين الرياض طويقه وانما له
وكان ابن الرومي معه صاحب النرجس
كثير الهم الورد وكتب الى أبي
الحسن بن المسيب

قال ثم خرج مبادرا واتبه احداهم فلولا له لم يخرج بحاله تلك ما يستره شي ولحقناه في
وسط البيوت فابتدأ بما ورد فشرب وصب على راسه فارتاح واستراح وانشأ يقول
الحمد لله المستعد القهار * انتقذني من حريق النار

الى ظليل ساكن الآتار * من بعد ما يفتت بالدمار

قال فدعونا له بكسوة غير كسوته فابتناء وابتدأ به مجلس ابي حماد وكان ابو حماد يبيع
المنطة والقرو وجميع الحبوب وكان يجاوره قوم يبيعون البضة القرو وكان ابو الحسن
التمار ما هرا فاذا خضنا في الكموذ كرنا الرؤاسي والكسائي وبالزبد جعل ينظر بفضه
الكلام ولا يفهم التأويل فقلنا له ما تقول يا ابنا الزهراء فقال يا بني ان كلامكم هذا
لا يدعوا زعمتموه لونه به فقال ابو الحسن ان هذا تعرف العرب صوابا من خطم اطفال
له شكت واشكت وهل تخشى العرب قال بلى قال علي أوامك لعنة الله وعلى الذين
اعتقوا مثلك قال سويد وكنت احدهم ثم سنا قال فقلت جاءت فذلك انا رجل من بني
شيدان وريضة ما تعلم أنا على مثل الذي انت عليه من الانكار عليهم فقال فيهم

يساثنى يباع غرو جردق * وما زج أحوال له في اناته

عن الرفع بعد الحفض لزال حافظا * ونصب وجرم صيغ من سوء راته

فقلت له هذا كلام جهاته * وذو الجهل يروى الجهل عن نظراته

قاماتهم أو سليم وعامر * ومن حل غمرا الضان أو في ازاته

فقال بهم هذا يعرف الحكمة * يرى اني في العجم من نظراته

فقيم وعظم يؤثره لم كاه * ودع عنك من لا يمدى لخطاته

من ذا الرؤاسي الذي تذكرونه * ومن ذا الكسائي صالح في كساته

ومن ثايت لم اسمع الدهر باسمه * يسهونه من لؤمه سبواته

فكيف يحل القول من كان أهله * ويهدى له من ليس من أوليائه

فلست لبياح التميرات مغضبا * على الضيم ان راقبت فقد عداته

ولقد قلنا له يا ابنا الزهراء هل قرأت من كتاب الله شأ قال اي واياك آيات مفصلات ارددهن

في الصلوات آياه وأمهات وعمات وحالات ثم أنشأ يقول

قرأت كتب الله في الكتاب * ما أنزل الرحمن في الاسراب

لعظم ما فيها من الشواب * الكثر والغلاة في الاعراب

وانا فاعلم من ذوى الالباب * أو من بالله بلا رتياب

في عرشه المستور بالجباب * والموت والبعث وبالحساب

وجننه فيها من الشياب * ما ليس بالبصرة في حساب

وجاههم يفتح بالتهاب * أوجه اهل الكفر والسباب

ورفع رحل الطارق المنجاب * في ليلة ساكنة الكلاب

ولما أحضرناه ذات يوم جئنا فقلنا له يا ابنا الزهراء كيف رأيت الكوفة فقال يا بني أخى

حضرنا حضرنا وجملا أهلا أنكرت من أفتاكم الكمال والاوزان وشكل النسوان

أدرلك ففانك انهم وقعوا

في نرجس مع ابنة العنبر

فهم بحال لو بصرت بها

سجت من عجب ومن عجب

ريحانهم ذهب على درر

وشراهم در على ذهب

في روضة شتوية روضت

در الحيا حيا على حلب

واليوم مدحون فخرته

قيمة بطلع ومحتجب

ظلت ناسرا قد بعثت

ضوايا لاحتها بالاهب

(كان كسرى او شروان مستترا

بالنرجس وكان يقول هو يا قوت

أصفر بين درايض على زمرذ

أخضر فله روض المحدثين فقال

وياقونه صفراء في رأس درة

مركبة في قائم من زبرجد

كذلك هي الدر قد نظامها

نشير فند قد أطفأ بعبد

كان ية يايا الطل في جنباتها

بقية دمع فرف خلد مورذ

(رجع) ابن الرومي

فصل القضية ان هذا قائد

زهر الربيع وان هذا طارد

شنان بين اثنين هذا موعد

بتصرم الدنيا وهذا وعد

فاذا احتمت ظنت به فأمع صاحب

بجبانته لو أن حيا خالد

يتنسى الدمع عن القبح بالخطه

وعلى المدامة والسماح الواحد

اطلب بعتلات في الملاح

أبدا فانك لا محالة واحد

والورد ان فقتت فرد في اسمه

ما في الملاح له سمي واحد

هذي النجوم هي التي ربيتها

ثم نظرا الى الجبانة فقال ما هذه التلال يا ابن اخي قلت له اجداث الموتى فقال اما انوا ام قتلوا
فقلت قد سألوا با آجالهم ميعات مختلفة قال فماذا انتظر نحن يا ابن اخي قلت مثل الذي
صاروا اليه فاستهزئوا بي ورجل يقول

يا لهف نفسي أن أموت في بلد * قد غاب عني فيه الأهل والولد

وكل ذي رحم شقيق معتقد * يكون ما كنت سقيما كالرمد

يارب يا ذا العرش وفق الرشيد * ويسر الخيل شيخ معتقد

ثم يلبث الا يسيرا حتى أخذته الحصى والعرسام فكانا بارحهما عائدتين متفقدتين فبينما نحن
عنده ذات يوم وقد اشتد كربنا وأيقن بالموت جعل يقول

اباغ باني اليوم أباغ بالصري * قد كن يأملن آياي بالغنى

وقد غنيت وما بقي المني * بأن نفسي لم ترد - وض الردي

يارب يا ذا العرش في أعلى السما * اليك قدمت صباي في الظما

ومن صلاتي في صبح ومساء * فعد على شيخ كبير ذي الخما

يكفيه ما لا فاه في الدنيا كفي

فلما له يا أبا الزهرامات امرنا في القوس والان وفيما قسم الله لك عندنا من رزق فقال يا ابن
اخي اما ما قسم الله لي عندكم فردد اليكم وأما القوس والان فبيعوهما وصدقوا
بمنهم ما في فقره صليبة بني تميم وما بقي في مواليتهم ثم جعل يقول اللهم اسمع دعاء عبدك اليك
وتضرعه بين يديك واعرف له حق ايمانه بك وتصدقه رسالتك صليت عليهم وسلمت اللهم
اني جان مقترف وهائب معترف لأدعي براءة ولا ارجو نجاة الا برحمتك آياي
ونجاوزك عني اللهم انك كتبت على الدنيا التعب والصب وكان في قضائك وسابقي
علك قبض روعي في غير أهلي وولدي اللهم فبدل لي التعب والنصب روحا وريحانا وجنة
نعيم انك مفضل كريم ثم صارت كلامه بالانفقه ولا فهمه حتى مات رحمه الله فاستمع
دعاؤه أباغ من دعائه ولا شهد جنازة أكثر بياكا وداعيا من جنازته رحمه الله

(وقال اعرابي)

من كان ذات نهد ابتي * مقيظ مصيف مشقي

نسجته من نجات ست

(وقال اعرابي)

قالت سلمى ابتي لي بعلايين * بفسل رأسي ويسألني الحزن

وحاجة ليس لها عندي عن * شهورة قضائها منه ومن

قلن جوارى الحى ياسلى وان * كان فقيرا معد ما قالت وان

(وقال اعرابي)

جاريتان حلفت اماهما * ان ليس مغبونا من اشتراهما

وانته لأخبركم آماهما * الا بقولي هكذا هماهما

هما اللتان صادني سهماهما * معاوحيا الله من حياهما

يحيى الصحاب كابر بي الوالد

فانظر الى الولد بن من ادناهما

شبه ابوالده فذلك الما جد

أين الخلد ومن العيون نقاسة

ورياسة لولا القياس الفاسد

وقد ناقضه جماعة من البغداديين

وغيرهم في هذا المذهب وذهبوا

الى نقضه بل الورد فنادوه وما

استطاعوه (وقال أحمد بن يونس)

الكاتب راداعليه

بامن يشبه نرجسا بنواظر

دعج فنه ان فهمك راقد

ان القياس لمن يصح قياسه

بين العيون وبينه متباعد

والورد أصدق للورد حكاية

فعلام تجعده فضله يا جاحد

ملك قصير عمر مستاهل

تخلده لو ان حيا خالد

ان مات ان الورد فرد في اسمه

ما في الملاح له سمى واحد

فالشمس تفرد باسمها والمشتري

والبدري بشر في اسمه وعطارد

أو قلت ان كواكبها بينها

يحيى الصحاب كابر بي الوالد

قلنا أحقهما بطبع أبيه في السجود

هو الزاكي الخبيب الراشد

زهر الجيوم تروقنا بضياها

ولها منافع جمة وعوائد

وكذلك الورد الانيق بروقنا

وله فضائل جمة وفوائد

وخليفة ان غاب باب بفعه

وبفعه أبدأ مقبر راكد

ان كنت تسكر ما ذكرنا فبهدما

وضعت عليه دلائل وشراهد

فانظر الى المصنف ولواثمه

بافطير شامة نمر الا الحامد

أمانت ربي عاجلا أباهما * حتى يلاقى منتهى مناهما

(وقال) اعرابي ان لنا لكنه * معنة مقفنه معنة نظرنه * الاتره تظنه

السمعة النظرة المرأة التي اذا سمعت أو ظرت فلم تر شيئا ظننت تغنيا (وأشدد) أبو

عبد الله بن لبانة الاعرابي

كريمة يحبم أبوها * مايحة العيين عذابوها

لأنحسن السب وان سبوها

(الاصمعي) قال دخلت على هرون الرشيد وبين يديه بدرة فقال يا أصمعي ان حدثتني

بحدث في العجز فأضحكني وهبتك هذه البدرة قلت نعم يا أمير المؤمنين بينما اناني هماري

الاعراب اذا نابا عرابي فاعاد الى أجرة قد احقت الرشح كسامة فالتفت على الاجرة وهو

عريان فقلت لها عرابي ما أجلسك ههنا على هذه الحالة يقال جارية واعدها يقال لها سلى

انامه نظرها ففقت وما يمنعك من أخذ كسانك قال العجز يوقفني عن أخذها قلت له هل

قلت في سلى شيئا قال نعم قلت له اسمعني لله أبوك قال لا اسمعك حتى تأخذ كسائي تلقيه على

قال فآخذته فالتقنه عليه فان شأني قول

أهل الله ان يأتي بسلى * فيقطعها ويلقيني عليها

ويأتي به ذلك صحاب مزن * يطهرنا ولا نغني اليها

فاستضحك هرون - حتى استأقني على ظهره وقال خذ البدرة لا يورك لك فيها

﴿درش كتاب المجنبه في الاجوبه﴾

قال أحمد بن عبد ربه قدمضي قولنا في كلام لاعراب خاصة ونخص فائلون بعون الله

وتوفيقه في الجوابات التي هي أمعب الكلام كله مركبا وأعزمه مطلبيا وأنغمسه مذهبا

وأضيقه مسلكا لان صاحبه بجمل مناجاة الفكرة واستعمال القريحة يروم في بدنه تمه

نقض ما أهرم القائل في رويته فهو كن أخذت عليه القجاج وسدت عليه الخارج قد

اعترض الاسنة واستهدف الامر اى لا يدري ما يقرع له نيتاهب له ولا ما يقبأه من خصمه

فيقرعه بثله ولا سيما اذا كان القائل قد أخذ بجميع الكلام فقاده برناميه بعد ان رأى

فيه واحتفل وجمع خواطره واجتهد وترك الرأى يعب حتى يتخفف فقد كرهوا الرأى القطير

كما كرهوا الجواب الدبرى فلا يزال في نسج الكلام واستتماسه حتى اذا اطمان شاوره

وسكن نافر صلبه خصمه بهله واحدة ثم قيل له احب ولا تخطئ واسرع ولا تبطل فتراه

يجواب من غير اناة ولا استعداد يطبق المفاصل وينفذ المقاتل كما يرى الخندل بالخندل

ويقرع الحديد بالحديد فيحل به عراه وينقض به مرأته ويكون جوابه على اكثر كلامه

كسحابة ابدت هجاجة فلا شئ أعضل من الجواب الحاضر ولا اعز من الخصم الاله الذي

يقرع صاحبه ويصرع منازعه يقول كمثل النار في الخطب الجزل (قال ابو الحسن)

أصرع الناس جوابا عنه البديهة فريش ثموتية العرب واحسن الجواب كله ما كان حاضرا

مع اصابة معنى وإيجاز لفظ (وكان) يقال انه واجواب عثمان بن عفان (وقال النبي) عليه

الصلاة والسلام اصرع من الاهتم اخبرني عن الزبرقان قال مطاع في ادانيه شديد العارضة

(بعض النظم والنثر في صفات

النور والزهرة) قال علي بن الجهم
لم يضحك الوردا لا حين ايجبه
حسن الرياض وصوت الطائر
الفرد

بدا فابتد لنا الدنيا محاسنها

وراحت الراح في اقوابهم الجدد
وقابلته يد المشتاق لنفسه

الى القرائب والاحشام والكبد
كان فيه شفا من صباه

أو مانعاج من عينيه من السهد
بين النديين والخليلين مصرعه

وسيره من يده وصوله يده
ما قابلت طلعة الريحان طلعه

الاتين في ذلة الحسد
قامت بحجته ربح معطرة

تشفى القلوب من الاوصاب
والكبد

لا عذب الله الا من بعذبه

بمع بارد اوصاحب فكده
وكان ازديت بن يابك يصف الوردة

ويقول هودر أبيض وياقوت
أحر على كرامتي زبرجدا أخضر

توسطه شذو ومن ذهب أصفر
له رقة النحر ونفحات العطر

أخذه محمد بن عبد الله بن طاهر
كانهم يواقيت بطيفها

زهر دوسطه شذو من الذهب
فاشرب على منظر مستطرف

حسن

من خيرة مزة كالجود في الذهب

وقال يزيد المهلبى احب المتوكل

ان يناده الحسين بن الفضال

الخباع البصرى وان يرى ما بين

من ظرفه وشهوته لما كان عليه

فاحضره وقد صكبه ويضيقه

مانع لما ورأى ظهوره قال الزبير فان الله يا رسول الله لقد علم منى اكثر من هذا واسكن حسدا فى
قال عمرو بن الاثم اما والله يا رسول الله انه لزم من المروءة ضيق العطن احق الوالد لثيم الخال
ما كذبت فى الاولى ولقد صدقت فى الاخرى رضى عن ابن عمى فقات فيه أحسن ما فيه
ولم اكذب وخطت عليه فقلت اقبح ما فيه ولم اكذب فقال النبي عليه الصلاة والسلام
ان من البيان لسكران (جواب عقيل بن ابى طالب لمعاوية وأصحابه) لما قدم عقيل
ابن ابى طالب على معاوية أكرمه وقربه ونضى حوائجه وقضى عنه دينه ثم قال له فى بعض
الايام والله ان عليا حافظ لا قطع قرابتك وما وصلك ولا اصطنعك قال له عقيل والله لقد
اجزل العظيمة واعظمها ووصل القرابة وحفظها وحسن ظنه بالله اذا سابه ظنك وحفظ
امانه واصلم رعيته اذ خنته وافدمت وجرتم فاكف لا لأبالك فانه عاتة يقول به زمز
(وقال) له معاوية يوما ابين يدأ نالك خبر من اخيك على قال صدقت ان أخى آثر دينه على
دينه وانت آثرت دينك على دينك فانت خير من اخى واخى خير لنفسه منك وقال له
ابله الهدير ابين يدأ نالت الليلة معنا قال نعم ويوم بدر كنت معكم (وقال) رجل اعقيل انك
نفاش حيث تركت اخاك وترغب الى معاوية قال اخون منى والله من سفك دمه بين اخى
وابن عمى أن يكون أحدهما اميرا (ودخل) عقيل على معاوية وقد كذب بصره فاجلسه
معاوية على سريره ثم قال له انتم معشر بنى هاشم تصابون فى أبصاركم قال وانتم معشر بنى
امية تصابون فى بصائركم (ودخل) عتبة بن أبى سفيان فوسع له معاوية بينه وبين عقيل
لجلس بينهما فقال عقيل من هذا الذى اجلس اميرا المؤمنين بيني وبينه قال أخوك وابن
عمك عتبة قال اما انت ان كان اقرب اليك منى انى لا قرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
منك ومنه وانما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض ونحن سماء قال عتبة ابان يدأ نالت
كما وصفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوق ما ذكرت وامير المؤمنين عالم بحقوق ولا
عندنا ما نتحب أكثر مما لنا عندك مما نكره (ودخل) عقيل على معاوية فقال لأصحابه
هذه اعقيل عه ابولهب قال له عقيل وهذا معاوية غمته جمالة الخطب ثم قال يا معاوية اذا
دخلت النار فاعدل ذات اليسار فانك ستجدنى ابالهب مقترشا عندك جمالة الخطب
فاظرايم ما خير الفاعل أو المفعول به (وقال) له يوما ما بين السبق فى رجالكم يا بنى هاشم
قال لكننى فى نسائكم ابين يا بنى امية (وقال) له معاوية يوما والله ان فيكم لخصلة ما تنجى
يا بنى هاشم قال وما هى قال لين فيكم قال لين ماذا قال هو ذلك قال ايانا تعير يا معاوية
اجل والله ان فينا للسانا غير ضعف وعز من غير جبروت وأما أنت يا بنى امية فان
ايستكم غدر وعزكم كثر قال معاوية ما كل هذا أردنا يا ابان يدأ (قال عقيل)
لذى اللب قبل اليوم ما تفرع العصا وما علم الانسان الا ليعلم

(قال معاوية)

وان سقاء الشيخ لاحم عنده * وان الفقى بعد السقاء يحلم

(وقال) معاوية لعقيل بن ابى طالب لم جفوتنا يا ابان يدأ (فانشا يقول)

انى امرؤ منى التكرم شيعة * اذا صاحى يوما على الهون اضمرا

فقد جاء حتى سكر وقال لخادمه

شفيع اسقه فشقاه وحباه
بوردة وكانت على شفيع أبواب
موردة فقد الحسين يده الى درع
شفيع فقال المتوكل أتجس
غلامي بحضورتي كيف لو خلوت
به ما حوجد يا حسين الى أدب
وكان المتوكل غمز شفيعا على
العيب به فقال الحسين يا سيدي
أريد ذروا وقسطا سا قاهر له
بهم ما فكتب

وكلوردة اليه ما عجب يا حور
من الوردة بسبح في قرطاني كالوردة
عشرات عند كل تحية
بكتبه يستدعي الخلى الى الوجود
تثبت أن اسقى بكتفه شربة
تذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله عيشا لم اتم فيه ابلة

من الدهر الامن حبيب على وعد
ثم دفع الرقعة الى شفيع وقال
ادفعها الى مولانا فلما قرأها
استمع لها وقال لو كان شفيع
من تجوز حبه لوهبه لك ولكن
بجباي يا شفيع الا كنت سابقه
بقية يومه وامر له بمال كثير
جعل له لما انصرف قال يزيد
المهلجي فصرت الى الحسين بهد
انصرافه من عند المتوكل بايام
فقلت ويحك انذري ما صنعت
قال لا ادع عاذني بشئ وقد قلت
بهذا

لا اري عاقبة الاحبة من لا يصح
أصغر الصاقين أشبه كل عتدي
واملح

لورثه كاذبي يسخضو رايي
شانه - لا عجب في سر يوح

ثم قال أيم الله معاوية بن كنان الدنيا مهدتك مهادها وأطلقتك بهذا قبر أهلها
ومدت عليك اطبا بساطاتها ما ذاك بالذي يزيدك من رغبة ولا تخشع الرهبة قال
معاوية لقد نعتهم الابيض بن عينا هاشم لها قاي والى لارجوان يكون الله تبارك وتعالى
ما رداني برداء ملكها وحجاني بقضية عيشها الاكرامة ادخرها لي وقد كان
داود خليفة سليمان ملكا وانما هو المثل يحتذى عليه والامور راشباه وايم الله
يا ابا يزيد لقد أصبحت عينا كريما رابنا حبيبا وما أصبحت اضمر لك اساة (ويقال)
أن امرأه عقيل وهي بنت عتبة بن ربيعة خالة معاوية قالت لعقيل يا بني هاشم لا يصحكم
قاي أهدأ بن أبي أيمن أخى أين عي كان اعناقهم ابا ربيعة فضة قال عقيل اذا خانت
جهنم تخذي على شمالك (جواب ابن عباس رضى الله عنهما معاوية واسحابه) *
اجعت قريش الشام والحجاز عند معاوية وفيهم عبد الله بن عباس وكان جريما على
معاوية فحارقه فبقاه عنده بعض مانعه فقال معاوية ورحم الله أبا سفيان والعباس
كانا صفيين دور الناس خففت الميت في الحية والحية في الميت استعملك على يا ابن
عباس على البصرة واستعمل عبد الله اخاك على اليمن واستعمل أخاك على المدينة
فلما كان من الامر ما كان هبنا انكم ما في ايديكم ولم اكشفكم عما وعث غواثكم
وقلت آخذ اليوم واعطى غدا مثله وعلما ان بدء اليوم يضرب عاقبة الكرم ولو كنت
لاخذت بجلاقيمكم وقبائلكم ما أكلتم لا يزال يافني عنكم ما لا تترك له ابل وذئوبكم
الينا اكثر من ذئوبنا اياكم خذناهم عثمان بالمدينة وقتلهم أنصاره يوم الجمل وحاربهم في
بصرة ولعمري ابنو تميم وعدى اعظم ذؤوبا منا اياكم انصر فوا عنكم هذا الامر
وسدوا فيكم هذه السدة حتى متى اغضى البنون على القدي واصعب الذبول على الاذي
وأقول اعل الله وعسى ما تقول يا ابن عباس قال فنكم ابن عباس فقال رحم الله
ابانا واباك كانا صفيين متفاوضين لم يكن لابي من مال الا ما فضل لايك وكان أبوك
كذلك لابي ولكن من هبنا ابنا يا اخي اكثر من هبنا ابي يا اخي نصراي ابنا في
الجاهلية وحقن دمه في الاسلام واما استعمال على ايانا فانه نفسه دون هواه وقد
استعملت أنت رجلا الهواك لانفصك منهم ابن الحضرمي على البصرة فقتل وابن
شمر بن ارطاة على اليمن فخان وحبيب بن مرة على الحجاز ففردوا الضحالك بن قيس الفهري
على الكوفة فحبب ولوطيلت ما عندهنا وبقينا اعراضنا وابس الذي يملكك عذابا عظيم
من الذي يملكنا عنك ولو وضع اصغر ذئوبكم الينا على مائة حسنة لحققها ولو وضع ادنى
عذرا اياكم على مائة حسنة لحققها واما خذنا عثمان فلوزنا نصره وانصرناه واما قتلنا
أنصاره يوم الجمل فعلى خروجهم عماد خلوافيه وأما حربنا اياك بصفيين فعلى تركك الحق
وادعائك الباطل وأما غرناك ايانا بتيمة وعدى فلوزناها ما غلبونا عليها وسبكت

(فقال في ذلك ابن ابي الهيثم)

كان ابن حرب عذرايم القدور في الهامى حتى رماه بواقفه ابن عباس

ما زال يه طاروا وجرده حتى استقاد وما بالحق من باس

قال الصولي وكان الاول من

ايات الحسين من قول العباس

ابن الاخنف

بيضاء في جوار الثياب كبرودة

بيضاء بين شقائق النعمان

تم ترفي غيد الشباب اذا مشت

مثل اهتزاز نواعم الانحسان

قال ابو بكر الصولي كان عند

الخصي الوزير طي داجن ربيب

في داره فعمد الى يلو فرفا كله

فاسطح الغزال وانسه وقال

لو عمل في أنس هذا الغزال وفعله

باني يلو فرفا لاشغل العمل على معنى

مالج فباع الخب برأب بد الله

ابراهيم بن محمد بن عرفة فطويه

فبادر اثملا يسبق وعمل أياتا

أولها

جرت طيبة غنما ترفي بروضة

تنوش ادى افنانهم اورفا خضرا

في ايات غير طائلة فاستبرد

ما أتى به قال الصولي فقلت

ويلو فرفي يحي انا المسك طيبة

تراء على اللذات افضل مسعد

قد اجتنى خوف الحاد ثبات بجنة

تروق كثوب الراهب المتعبد

تركب كالسكاسات في ذهبية

على قصب مخضرة كالزبرجد

واليس ثوبا بفضل اللحظ حسنه

كما عبت عين بجمد مورد

غذته اهاضيب السهام بدرها

نروح عليه كل يوم ونغدى

تلبس للانوار ثوب سمائه

ففضل عنه الحسن في كل مشقة

وفي وسطه منه اصفراد رينه

كقوة زرقا في رأس عبيد

لم يترك خطا مما يذله الا كوامه في فروة لراس
(وقال) ان ابني لم يملكه ما رأيت مثلي ابن عباس اذا رأته رأيت اصح الناس وادارككم
فاعرب الناس واذا أتني فافقه الناس ما رأيت اكثر صوابا ولا احضر صوابا من
ابن عباس (ابن الكلبي قال) اقبل معاوية يوما على ابن عباس فقال لو رأيتونا
ما أتيتكم الينا ما أتينا اليكم من الترحيب والتقريب واعطائكم الجزيل واكرامكم على
الليل وصبري على ما صبرت عليه منكم الى لا اريد امر الا انظما ثم صدره ولا آتي
معروفا الا صغرت من خطره واعطيتكم العطية فيما اضاء حقوكم فتأخذوها من كارهين
عليها تقولون قد نفص الحق دون الامل فأى امل بعد االف الف اعطيت الرجل منكم
ثم آكون اسيرا باعناهم ما منه باخذها والله اني اتخذت لكم في مالي وذلك لكم في
عرضي اري اتخذني كراما وذلي حلالا ولو ايتونا نارضينا منكم بالاتصاف ولا
نسألكم أموالكم اهلنا بجاهكم وحالنا ويكون بغضنا اليها ليكم ان نغيبكم
فقال ابن عباس لو رأينا أحسننا الواسعة وامتدنا بالثرة ثم لم نغشم الحى ولم نشتم الميت
قلتم باجود منا كفا ولا كرم أنفسنا ولا اصون لاعراض المروءة ونحن والله اعطى
للاخرة منكم للدين واعطى في الحق منكم في الباطل واعطى على التقوى منكم
على الهوى والنسب بالسوية والعدل في لرعية يا بنيان على المني والامل ما رضاكم
منا بالكفاف فلورضتكم من امل نرض بانفسنا به لكم والكفاف رضا من لاحقه فلا
تخلونا حتى تسألونا ولا تلهظونا حتى تذوقونا (أبو عثمان) الخراساني قال اجتمعت بنو
هاشم عند معاوية فاقبل عليهم فقال يا بني هاشم والله ان خيرى لكم لمنوح وان بابي
لكم لمفتوح فلا يقطع خيرى عنكم علة ولا يوجد بابي دونكم مسالة ولما نظرت
في امرى وامركم رأيت امرا مختلفا انكم لترون انكم احق بي يدي منى واذا
أعطيتمكم عطية فيما اضاء حقكم تأتم اعطانا دون حقتنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت
كالمسلوب والمسلوب لاحدله وهذا مع انصاف قائلكم واسعاف سائلكم قال
فاقبل عليه ابن عباس فقال والله ما مختصا شيأ حتى سألتنا ولا فحيت انابا يا حتى قرعناه
ولم نقطع عنا خيرك لله اوسع منك ولئن اغلقت دوتنا يابك لنكفن انفسنا عنك
واما هذا المال فليس لثمنه الا مال رجل من المسلمين ولنا في كتاب الله حقان حق في
الغنية وحق في الفاقة فالغنية ما غلبنا عليه والتي ما اجتنيناها ولولا حقنا في هذا
المال لم يأتك منازا تري حمله وخف ولا حافر أ كفا لك أم ازيدك قال كفا في فانك لا تفر
ولا تشج (وقال) يوما معاوية وعنده ابن عباس اذا جاء هاشم بقديعها وحديثها
وجاءت بيومها باحلامها وسياستها وبواسد بن عبد العزيز يوافدها ودياتها وبنو
عبد الدار بجبابها ولواتها وبنو مخزوم باموالها وافعالها وبنو تميم بصديقتها وبنو جادها
وبنو عدي بفارقها ومتفكرها وبنوهم بآرامها ودهانها وبنو جحش بشرفها وبنو فها
وبنو عامر بن اوى بفارسها وبنو قريش بمضمارها ويجري الى غايتها
ما تقول يا ابن عباس قال اقول ليس حتى يفخروا بامر الا الى جنهم من بشر كهـم الا

أطاف به احدى المدامع شادن
حكي طرف من اهوى وحسن المقلد
بكا اخذ الظمان بالقم كاسه
ولم يستعن في اخذه الكاس باليد
وقول أبو الحسن محمد بن علي بن
وكيع

يوم ناك بوجهه المثل
ناهيك من يوم اغرجه
خلع الغمام على اخضر وسمائه
خلع اقبين مسك ودهندل
وكسا الربى حلالا تحالف شكها
بمور دومه مشرومكل
ونما يلف فيه قدود غصونه
من شرب كاسات العيون الهطل
وعلا على لا تجار قطر سها
فهديت العين المناظر المأمل
بكي قباب زمر دندكات

بنظم من لواؤ ومفصل
واناك نور المبالاة كاتما

برؤا اليك بعين اكل اقبل
الورد بجبل كل نور طالع
وتراء منتقبا بجمرة مخجل
وحكي ياض الطلع في كافوره
وجه انظر يد في انجار الهندلي
فكاتما الدنيا عروس اقبلت

في كل انواع الملابس تجلي
فاشرب معصرة القمص سلافة
من صنعة البردان أو قطر بلي
وقال ابو الفتح البستي
يوم له نضل على الايام

منج السحاب ضياء بظلام
فالبرق يمتشق مثل قلب هام
والفير يبي مثل طرف هام
وكان وجه الارض خندم
وصلت مجام ذمعه بسجام

قر يشاقفهم بفخرون بالنوة التي لا يشاركون فيها ولا يساوون بها ولا يدفعون عنها
واشهد ان الله لم يجعل محمدا من قريش الاوقريش خير البرية ولم يجعله في بني عبدالمطلب
الا درهم شير بني هاشم يريد ان يفخر عليكم الابطام ففخرون به ان ينافخ الامر وينافخه
ولك ملك مجمل وانما لك مؤجل فان يكن ما يملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملكا لاننا
اهل العاقبة والعاقبة لامة قين (ابو مخنف قال) حج عمرو بن العاص فربع بعد الله بن
عباس فحسد له مكانه وما رأى من هبة الناس له وموقعه من قلوبهم فقال له يا ابن عباس
مالك اذا رأيتني وليتني القصرة وكان بين عينيكم ديرة واذا كنت في ملا من الناس كنت
الهوالة الهرة فقال ابن عباس لانك من اللثام الفجرة وقريش الكرام البررة
لا يبطون يياطل جهلوه ولا يكتفون حقا علوه وهم أعظم الناس احلاما وارفع الناس
أعلاما دخلت في قريش ولست منها فانت الساقط بين قراشين لافي بني هاشم رحلك
ولا في بني عبد شمس واحلك فانت الانهم الزيم الضال المضل حلك معاوية على رقاب
الناس فانت تسطو بجمله وتسعوب بكرمه فقال عمرو والله اني لاسرور بك فويل
يتقنى عندك قال ابن عباس حيث مال الحق ملنا وحيث سلك قعدنا (المدائني قال)
قال عمرو بن العاصي في موسم من مواسم العرب أنطرى معاوية بن أبي سفيان وبني
أمية وذكروا مشاهد بصعين واجهت قريش فاقبل عبد الله بن عباس على عمرو وقال
يا عمر وانك بعت دينك من معاوية واعطيتهم ما يملكهم ومنالك ما يدعهم وكان الذي
أخذ منكنا كثر من الذي اعطاك والذي اخذت منه دون الذي اعطيتهم وكل راض
بما اخذ واعطى فلما صارت مصر في يدك كدوها عليك بالعزل والتغيب حتى لو كانت
نفسك في يدك القيتما وذكروا مشاهدك بصعين فوالله ما ثقت علينا رطانتك واقد
كشفت فيها عورتك وان كنت فيها الطويل اللسان قصير السن ان آخر الخيل اذا
أقبلت وأقوامها اذا دبرت لا يدان بدلا تبسطها الى خير واخرى لا تقبضها عن شر
ولسان غرور ووجهين وجهه موحد ووجه مؤنس واعمرى ان من باع دينه بدينا
غيره لم يرى ان بطول علم اندمه للسان وفبك خطل ولك رأى وفيك نكد ولك
قدرو فيك حسد واصر عيب فيك اعظم عيب في غيرك فاجابه عمرو بن العاص والله ما في
قريش انقل على مسئلة ولا امر جوا بامنك ولو استطعت ان لا اجيبك افعلت غير اني
لم اباع ديني من معاوية ولكن بعت الله نفسي ولم انس نصيبي من الدنيا واماما اخذت
من معاوية واعطيتهم فانه لا يعلم العوان الخيرة واماما أتى الى معاوية في مصر فان ذلك
لم يغير في له واماخفة وطأتى عليكم بصعين فلم استخفتم حياتى واستبطأتم وفاتى وأما
الجن فقد علمت قريش اني أول من يبارز وآخر من يشار وأما طول لسانى فاني كما
قال هشام بن الوليد لعثمان بن عفان رضى الله عنه

لسانى طويل فاحتر من شذاته * عليك وسبني من لسانى اطول
وأما وجهى لسانى فاني أنى كل ذى قدر بقدره وارى كل نايع بجمره فن عرف
قدره كفانى نفسه ومن جهل قدره كفيته نفسي واعمرى ما لاحد من قريش مثل

فاطلب ليومك أربها من المني

وهي تسفول ذة الايام

وجه الحبيب ومنظر امس قسرها

ومغنيا غردا وكأش مدام

(وقال الامير ابو الفضل الميكالي)

سل الريح على الشما صوامدا

تركته مجروحا بلا غماد

وبت لعين السماء بدمع

ضجعت لسا جها ربي الانجاد

وبت شقائقها خلال رياضها

ترهي بنو بي حرة وسواد

فكانها بنت الشما توجت

لمصابها كسيفة الاولاد

فتموجت اخشاب شجيعه

وسواد كسوتها الباس حداد

(وقال)

تموج لنا كف الريح حدائقا

كهقد عقق بين سمل لاتي

ونمين انوار الشقائق قد حكت

خدد و عذارى تقطت بفوالى

(وقال)

كان الشقائق اذا برزت

غلا لاداد وثوبا حرم

نطاع من الجر مشوبة

فاطرا انها لمع من حرم

(وقال في حديقة ربحان)

اعدت مح قلا يوم فراخي

روض غدا انسان هين الباغي

روض برروض هموم قاي حسنه

فيه لكاس الانس اى مساغ

فاذ ابدت قضبان ربحان به

حبت بمنل سلاسل الاصداغ

(وقال في الترحس)

أهلا بنوحس روض

يزهي بحسن وطيب

قدرك ما خلا معاوية فبايعني ذلك عندك (وانشاعه ويقول)

بني هاشم مالي اراكم كائنكم * بي اليوم جهال وليس بكم جهل

الم تعلموا اني جسر على الوفا * سربع الى الداعي اذا كثر القتل

وأول من يدعوني الى طيبة * جبت عليا والطباع هو الجبل

واني فصلت الامر بعد اشتباهه * بدومة اذ اعياء على الحكم الفصل

واني لا أعجب بامر أريده * واني اذا هجت بكاركم على

(محمد بن سعيد) عن ابراهيم بن حبيب قال قال عمرو بن العاص لعبد الله بن عباس

بعد قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان هذا الامر الذي نحن فيه وانتم ليس باول امر

قاده الاسلام وقد بلغ الامر بنا وبكم الى ما ترى وما بقيت لنا هذه الحرب حيا ولا صبرا

ولسنا نقول لب الحرب عادت ولكنا نقول ليه لم تكن كانت فانظر فيما بقي بغير ما مضى

فانك رأس هذا الامر بعد علي فانك أمير مطاع ومأمور مطيع ومشاور مأمون

وأنت هو (مجاوبة بني هاشم لابن الزبير) الشعبي قال قال ابن الزبير لعبد الله

ابن عباس قاتلت أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتبت بتزويج

المتعة فقال اما أم المؤمنين فانت أخرجتنا وأبوك وخالك وبنا سميت أم المؤمنين وكنا

لهما خير بنين فجاءوا فقاتلت أنت وأبوك عليا فان كان علي مؤمنا فقد ضللت

بقتالك المؤمنين وان كان علي كافرا فقد نبؤتم بسخط من الله بقراركم من الردف

وأما المتعة فان عليا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها

فاقتبت بها ثم سمعته ينهى فنهبت عنها وأول مجمر مطع في المتعة مجمر آل الزبير (دخل)

الحسن بن علي على معاوية وعنده ابن الزبير فلما جلس الحسن قال معاوية يا أبا محمد

أيها كان أكبر على أم الزبير قال فقال ما أقرب ما بيننا ما على كان اسن من الزبير رحم

الله عليا والزبير رحم الله الزبير فقبسم الحسن فقال أبو سعيد بن عقيل ابن أبي طالب

دع عنك عليا والزبير ان عليا دعا الى امر فاتبع وكان فيه وأساودعا الزبير الى امر كان

فيه الرأس امرأة فلما ترامت القتلتان والتقى الجمعان نكس الزبير على عقبيه وادبر

منهم ما قبل أن يظهر الحق فيأخذه أو يدحض الباطل فيه تركه فادركه مثل بعض

أعضائه فضرب عنقه واخذ سلبيه وجاء برأسه ومضى على قدما كعادته مع ابن عمه

وبنيه صلى الله عليه وسلم فرحم الله عليا ولا رحم الزبير فقال ابن الزبير اما والله لو ان

غيرك تكلم بهذا يا أبا سعيد لعلم قال ان الذي تعرض به يرغب عنك واخبرت عائشة

بما قلت ما فخر أبو سعيد فبنام افنادته يا أحول يا خبيث انت القاتل لابن اخي كذا وكذا

فالتفت أبو سعيد فلم ير شيئا فقال ان الشيطان ليراك من حيث لا تراه فضحك عائشة

وقالت لله أبوك ما اخبت لسانك (الشعبي) قال دخل الحسن بن علي يوما على معاوية

ومعه مولى له يقال له ذكوان وعقد معاوية جماعة من قريش فبهم ابن الزبير فرحب

معاوية بالحسين واجلسه على سريره وقال ترى هذا القاعد يعني ابن الزبير فانه ليدركه

الحسد لبني عبد مناف فقال ابن الزبير لمعاوية قد عرفنا فضل الحسين وقرابته من رسول

على قضيب وطيب
وفيه معنى خفي

بنينه للقلوب
تصنيفه ان شئت الله

عروف برحبيب
(وقال)

وما ضم شمل الانس يوما كبرجس
يقوم بهذر اللهو عن خالم العذر
فاحداقه احداق نهر وساقه
كفامة ساق في غلاثة الخضر
(وقال الجعري)

سفي الغيث اكاف اللوى من محلة
الى الحقف من وميل اللوى المتقاود
ولا زال مخضر من الروض يانع
عليه جعمر من النور حاسد

شقائق يجهل ان الندى فكاكه
دموع التصابي في خدود الخرايد
ومن لواؤ في الاخوان منظم
ومن نكت مصفرة كافراند

كان جنى الخوذان في روتق الضحي
دناية تبهر من نوام وقارد
رباع ترتد بالرياض مجودة

بكل جديد الماء عذب الموارد
اذا راوتهم امزجة بكرت اها

شايب مجناز عليها وقاصد
كان يد الفخ بن خافان اقبلت

تلمبا تلك البارقات الرواعد
قال ابو محمد عبد الله بن جعفر

ابن درستويه قال لي الجعري
وقد اجتمعنا على خلوة عند

المعرد وسلكنا مسلكا من
المذاكرة اشعرت اني سبقت

الناس كلهم الى قول
شقائق يجهل ان الندى فكاكه

دموع التصابي في خدود الخرايد

الله صلى الله عليه وسلم لكان ان شئت اعانتك فضل الزبير على ابي سفيان فعلت
فتكلم ذكوان مولى الحسين بن علي فقال يا ابن الزبير ان مولاي ما ينعمه من الكلام الا
ان يكون طلق اللسان رابطا للسان فان نطق ذنقي به لم وان صحت صحت به لم غير انه
كف الكلام وبقى الى السنام فاقرت بفضل الكرام (وانا الذي اتول)

فيم الكلام لسابق في غاية • والناس بين مقصرو ومبلد

ان الذي يجرى ليدرك شأوه • يفتي بغير مسود ومسدد

بل كيف يدرك نور بدو ساطع • خير الانام وفرع آل محمد

فقال معاوية صدق قولك يا ذكوان اكثر الله في موالى الكرام مثلك فقال ابن الزبير
ان ابا عبد الله سكت وتمكلم مولاه ولوتكلم لاجبناء اول كفة فناعن جوابه اجلاله ولا
جواب لهذا العبد قال ذكوان هذا العبد خير منك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مولى القوم منهم فانام مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت ابن العوام بن حويل فتحن
أكرم ولاد واحدن فعلا قال ابن الزبير اني است اجيب هذا فهاهنا ما عندك فقال معاوية

فأقلت الله يا ابن الزبير ما أعياك وأبغاك اتغير بين يدي أمير المؤمنين وأبي عبد الله
انت المتعدي لطورك الذي لا تعرف قدرك فقس شبرك بفترتك ثم تعرف كيف تفعل

عرائين بن عبد مناف اما والله اني دفعت في مجور بني هاشم وبني عبد شمس لثقة طعنه
بامواجهها ثم لتوهن بك في اجاجها فبناؤك في البجور اذا غمرتك وفي الامواج

اذا همرتك هنالك تعرف نفسك وتندم على ما كان من جراتك وتنفق ما أصبحت
فيه من أمان وقد حمل بين العير والفران فأطرق ابن الزبير مليا ثم رفع رأسه فالتفت الى

من حوله ثم قال اسألكم بالله ان تعلمون ان ابي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
اباه ابا سفيان حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابي احماسه ابي بكر الصديق

وأمة عند آكلة الاكباد وجدى الصديق وجدته المشدوخ يدور رأس الكفر وعنى خديجة
ذات الخطر والحسب وعنده ام جيسل جمالة الحطب وجدته منسية وجدته حنانة

وزوج عني خير ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم وزوج عمتي شرو ولد آدم ابو لهب سيصلي
نارا ذات لهب وخاتني عائشة أم المؤمنين وخاتمة اشقي الاشقين وانا عبد الله وهو

معاوية قال لمعاوية ويحك يا ابن الزبير كيف نصف نفسك بما وصفها والله مالك في
القديم من رياسة ولا في الحديث من سياسة ولقد قدناك وسدنا لك قد بما وجدنا

لانه طبع لذلك انكارا ولا عنه فرارا وان هؤلاء الحضور يعلمون ان قربنا قد اجفقت
يوم الضار على رياسة سحب بن أمية وان أباك واسمك تحت رايته راضون بامارته غير

منكرين افضله ولا طامعين في عزله ان أمر أطاعوا وان قال انصتوا فانزل فينا
القيادة عز الولاية تنقي بعث الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم فانفضبه من خير خلقه

من امرئ لا أمرتك وبني ابي لا بني ابيك فجعدته قريش أشد الجحود وانكرته أشد
الانكار وجاهدته أشد الجهاد الامن عصم الله من قريش فاساد قريشا وقادهم الا

ابو سفيان بن حرب فكانت الفشتان تلتقي ورئيس الهدى منا ورئيس الضلالة منا
فهدى بكم

كأن يذ القح بن خاقان اقبلت
 تليها تلك البارات الرواعد
 هكذا أنشد فاستحسن ذلك
 المبرد استخصانا صرف فيه وقال
 ما سمعت مثل هذه الالفاظ
 الرطبة والعبارة العذبة لاحد
 تقدمك ولا تأخر عنك فاعتزته
 اريحيمة جريها رداء العجب
 فكانت الهجبي ما يوجب الداس
 من مراجعة القول فقلت يا أبا
 عبادة لم تسبق الى هذا بل سبقك
 سعد بن جيد السكاتب الى البيت
 الاول بقوله
 عذب الفراق لنا قبيل وداعنا
 ثم اجترعناه كسم نافع
 وكانما اثر الدموع بخندنا
 طل لنا قط فوق ورد بانج
 وشركت فيه صديقنا أبو العباس
 الاناني بما أنشدهه آنفا
 بكت للفراق وقد راعني
 بكاء الحبيب لبهذا الديار
 كأن الدموع على خندنا
 بقية طل على جلدنا
 وما أساء على بن جريح بل احسن
 في زيادته عليك بقوله
 لو كنت يوم الوداع شاهدا
 وهن يطفق غلة الوجع
 لم تر الدموع باكية
 تسفع من مقلتي على خند
 كأن تلك الدموع قطر ندى
 يقطر من نوحس على ورد
 وسبقك أبو تمام الى معنى اليتيم
 معا بقوله
 من كل زاخرة ترقق بالندى
 فكانها عين اليه تهذر

هديكم تحت راية هدينا وضالمكم تحت راية خالنا فحقن الارباب وأنتم الازناب
 حتى خلص الله بأسقيان بن حرب فضله من عظيم شمره وعصمه بالاسلام من عبادة
 الامنام فكان في الجاهلية عظيما شأنه وفي الاسلام معروفا مكانه ولقد اعطى يوم
 الفتح ما لم يعط احد من آباءك وان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من دخل
 المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن وكانت داره حرما لا دارك ولا
 دار أيك وأما هدي فكانت امرأتين قريش في الجاهلية عظيمة الخطر وفي الاسلام
 كريمة الخدم وأما جدك الصديق فبصديق عبد مناف سمى صديقا لا بصديق عبد
 العزى وأما ما ذكر من جدى المشدوخ يدر فاعمرى لقد دعا الى البراز هو وأخوه
 وابنه فلو برزت اليه أنت وأبولك ما بارزوك ولا رأوكم لهم الكفاء كما قد طلب ذلك غيركم
 فلم يقبلوهم حتى برز اليهم اكفأوهم من بني أيهم ففضى الله منايهم بأيديهم فحقن قتلنا
 ونحن قتلنا وما أنت وذلك وأما عمك أم المؤمنين فبناتسرفت وصحبت أم المؤمنين
 وخالتك عائشة مثل ذلك وأما صفيية فهي ادتك من الظل ولولا هي اكنفت ضاحيا
 وأما ما ذكر من ابن عمك وخال أيك سيد الشهداء فكذلك كانوا رجعهم الله ونفخهم
 وارنهم في دونك ولا تغفلك فيهم ولا ادرك ينك وبينهم وأما قولك أنا عبد الله وهو معاوية
 فقد علمت قريش أننا اجد في الازم واحرم في القدم وامنع للكرم لا والله ما أراك
 منتهيا حتى تروم من بني عبد مناف ما رام أبوك فقد طالعهم الدخول وقدم اليهم الخبول
 وخدعهم أم المؤمنين ولم تراقبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مددتم على نساءكم
 السجوف وبرزتم زوجه العتوف ومقارعة السجوف فلما التقى الجمع انكسر أبوك
 هاربا فلم ينجم ذلك ان طعنه أبو الحسير بكلكه طعن الحصة يدب ادى العبيد وأما أنت
 فأفأت بعد ان خشتك برأيتك ونالتك محاليه وايم الله ليقومك بنوع عبد مناف
 بثقافها أولتصجن منها صبايح ابيك بوادى السباع وما كان أبوك المدهن خدعه
 ولكنه (كما قال الشاعر)

تتاول سرحان فريسة ضيغم • نفضة به بالكف منه وحطما

(ما زع مروان بن الحنك يوم ما ابن الزبير عنده معاوية) فكان هوى معاوية مع مروان
 فقال ابن الزبير يا معاوية انك قد اطعنا وانا لك بسطة وحرمة فاطع الله نطعك
 فانه لا طاعة لك علينا ان لم تطع الله ولا تطرق اطراق لانهم ان في أصول الشجر (وقال
 معاوية) يوم ما عنده ابن الزبير وذكر له الحسين فقل ان يطلب هذا الامر فلهذا طمع
 فيه من هودونه وان يتركه يتركه من هودونه وما أراكم ينتهين حتى يبعث الله عليكم
 من لا تطعاه قربة ولا تردمودة يسوكم خسفا ويوردكم نفا قال ابن الزبير اذا والله
 نطلق عقال الحرب بكتاب تمور كرجل البراد حافظها الاسل لها دوى كدوى الرمح
 تتبع غماريها من قريش لم تكن أمه براعية لله قال معاوية أما ابن هند أظقت عقل
 الحرب وشربت عنقوان المسكرع وابعد كل الاقامة ولا لشارب الارزق
 (مجاوبه الحسن بن علي لمعاوية وأصحابه) وقد الحسن بن علي على معاوية فقال

تبدو ويحبهم الجسيم كانوا

عذراء تبدونارة وتختصر

خلق اطل عن الريح كله

خلق الامام وهدية المنتشر

في الارض من عدل الامام وجوده

ومن الريح الغض سرح ترهر

يفسي الريح وما يروض جوده

أبداء على مر الليالي يذ كر

قال فتش ذلك عليه وحل جوده

ونفض فكان آخر عهدى بؤا فستق

وغلظ ذلك على محمد بن زيد وقرح

ذلك في حال عذره (وقال البهري)

يدح الهيثم بن عثمان الغنوي

أأنت ترى هذا القرفان كآته

حبال شذو رجلى في البحر عوما

وما ذاك من عادته غيراته

رأى شعبة من جاره فعملها

وقد نبه النوروز في غيب الدجى

أواثل وردكن بالامس نوما

يفضها برد الددى فكانته

بيت حديثا ينهن مكنا

ومن شجر رد الريح لباسه

عليه كالتشر بردا فمنا

احل فابدى لاميون بشاشة

وكان قذى لاهين اذ كان محروما

فما ينع الراح التي انت خلها

وما ينع الاوتار ان ترنما

وما زات خلا لندامى اذا اعتدوا

وراحوا بدورا يستخون النجما

تكرمت من قبل الكؤوس عليهم

فما سطعن ان يحدش فيك تكريما

(وقال)

سيفك عنا شمال طاف طائفها

بمحنة فخرت راحا ورجلها

هبت مهيما باجي الفه من صاحبه

عمر ولعاوية يا امير المؤمنين ان الحسن افة فلو حلت على المنبر فتكلم وسمع الناس كلامه

عابوه وسقط من عيونهم ففعل فصعد المنبر وكلم واحسن ثم قال ايها الناس لو طلبتم ابناء

ايكم ما بين لابتيه لم تجدوا غيري وغير اخي وان أدري لعلة فتنة لكم ومناخ الى حين

فما ذاك عمر واواراد ان يقطع كلامه فقال له اباجمدا نصف الرطب فقال اجل قلتكم

الشمال وتخربه الجنوب وتنضجه الشمس ويصبغه القمر قال اباجمدهل تمت

المرأة قال نعم بعد المنى في الارض للعصم حتى توارى من النور ولا يستقبل القبلة

ولا يستدبرها ولا يستنج بالقمة والرمة يريذ الروث والعظم ولا ييل في الماء الزاكد

(بينما معاوية) بن أبي سفيان جالس في اصحابه اذ قيل له الحسن بالباب فقال معاوية

ان دخل افسد علينا ما نحن فيه فقال له مروان بن الحكم ائذن لي فاني أسأله ما ليس

عنده فيه جواب قال معاوية لا تفعل فانهم قوم قد اهلوا الكلام وأذن له فلما دخل

وجلس قال له مروان أسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق

فقال الحسن ليس كما بلغنا ولكنا معشر بني هاشم افواهنا عذبة شفاهنا فنتسأونا

يقبلن علينا بانفاسهن وقبائهن وانتم معشر بني أمية فيكم بخور شديد فنتسأوكم بصرفن

افواههن وانفاسهن عنكم الى اصداغكم فاقاموا شيب منكم وضع العذار من اجل

ذلك قال مروان ان فيكم يا بني هاشم خصله نسوة قال وما هي قال الغلظة قال اجل

نزعت الغلظة من نسائنا ووضع في رجالنا ونزعت الغلظة من رجالكم ووضع في

نسائكم فاقام لاموية الاهاشي فغضب معاوية وقال قد كنت اخبركم فانيتم حتى

سمعت ما اظلم عليكم يتكلم وافسد عليكم مجلسكم فخرج الحسن وهو (يقول)

ومارست هذا الدهر خمسين حجة * وخسا ارجي فاقلا به فائل

فلا انا في الدنيا بلغت جسميها * ولا في الذي اهوى كدحت بظائل

وقد اشرعت في المئابا كفهها * وأيقنت اني رهن موت بعاجل

(قال الحسن بن علي) الحبيب بن سلمة القهري ربه مسيرك في غير طاعة الله قال امامه يري

الى ايسك فلا قال بل ولكنك اطعت معاوية عن دنيا قبله فلي كان قام بك في دنيا لك قد

قد بك في آخرتك ولو كنت اذ فعلت شرقلت خيرا كنت كما قال الله عز وجل خلطوا عموما

صالحا وفسقا ولكنك كما قال الله بل ان على قلوبهم ما كانوا يكرهون (قدم عبد الله بن

جعفر) على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى بن الحكم ما فعلت خبيثة فقال سبحان الله

يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسميها خبيثة لقد اختلفت في الدنيا وسخلفان

في الاخرة قال يحيى لان أموت بالشام أحب الي من ان أموت بها قال اخبرت جواد

النضاري على جواد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى ما تقول في علي وعثمان قال

اقول ما قاله من هو خير مني فيمن هو شر منهم ما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تعفر لهم فانك

أنت العزيز الحكيم (بجوابه يبي معاوية وأصحابه) قال معاوية يوما وعنده الفضل

ابن قيس وسعد بن العاص وعمر بن العاص ما يحب الاشياء قال الفضل بن قيس

اكداه الماقل واجداه الجاهل وقال سعد بن العاص اعجب الاشياء ما لم ير مثله وقال

عمر وراحماء وقد اعى الطيراعلاما وري نفى على حضرمه تلة * تسموهم اوقس الارض احياها

تخال طائر هاشوان من طرب
والفصن من هزه عطفيه نشوانا
(ولابن المعتز في ارجوزته البستانيه)
التي ذم فيها الصبوح صفه جامعه
فقال

أما ترى البستان كيف نورا
ونورا المنشور بدأ صفرا
وضحك الورد الى الشقائق
واعتنى الورد اعتناق الوامق
في روضة تحلية العروس
وحرم كهامة الطاوس
وباسمين في ذرى الاغصان
منظم كقطع العقيان
والسرو ومثل قصب الزبرجد
قد اسعد الماء من تربته
على رياض وتري ندى
وجداول كالبرد الحلى
وفرج الخشخاش جديا وتقى
كانه مصاحف بيض الورق
أو مثل أقداح من البلور
تخالها تجسدت من نور
وبعضه عريان من أبوابه
قد خجل اليابس من أبحابه
تبصره عند انقثار الورد
مثل الدبابيس بأيدي الجفدى
والسوسن الا زاد منشورا للحل
كقطن قد مسه بعض البلبل
تور في حاشيتي بستانه
ودخل الميدان في ضمائه
وقد بدت فيه غمار الكنك
كانها جاجاج من عنبر
وحلق الهار بين الاثم
بحجمة كهامة الشمس
خلال شبح مثل شيب النصف
وجوه من زهر مختلف
• أو مثل اعراف ديوك الهند

عروبن العاص اذهب الاشياء غلبة من لاحق لكذا الحق على - قه وقال معاوية اذهب من
هذا ان تعطى من لاحق لما ليس له بحق من غير غلبة (حضر) قوم من قريش مجلس
معاوية فقيمهم عروبن العاص وعبد الله بن صفوان بن أمية وعبد الرحمن بن الحارث بن
هشام فقال عمرو واحدوا الله يا معشر قريش اذ جعل امركم الى من يقضى عن القذى ويتصام
عن العرواء ويحزبه على الخدائع قال عبد الله لو لم يكن كذلك لسننا اليه الضرا وديننا
اليه الحرم ووجونا ان يقوم باصرنا من لا يطعمك مال مصر قال معاوية يا معشر قريش حتى
مضى لا تنصفون من انفسكم قال عبد الرحمن بن الحارث ان عمرا أقسدت علينا وافدنا
عليك لو اغضبت عن هذه قال ان عمرا الى ناصح قال عبد الرحمن فاطمنا مثل ما أطعمته
وخذنا مثل نصيخته انارأى - الشيا معاوية تضرب عوام قريش يا ياديك في خواصها كأنك
ترى ان بكراهما جاروك دون لثامها وان الله لنفرغ في انافهم في انافضهم وكأنك
بالحرب قد حل عقابا عليك من لا يتظرك قال معاوية يا ابن أخي ما حوج اهلك اليك
فلا تنجبهم ينضك ثم انشد

اعز رجالا من قريش تتابعوا • على سفة من الحيا والسكر

(وقال معاوية) لابن الزبير تنازع في هذا الامر كأنك لاحق به متى قال لم لا اكون لاحق
به منك يا معاوية وقد اتبع أي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الايمان واتبع
الناس ابائك على الكفر قال له معاوية غلظت يا ابن الزبير بعث الله ابن عمي نبيا فدا
اباك فاجابه فانت الاتابع في ضالا كنت أم مهديا (العنبي) قال دعا معاوية مروان
ابن الحكم فقال له أشر على في الحسين قال فخرجه معك الى الشام فتقطعه عن اهل
العراق وتقطعه عنهم قال اردت والله ان تستريح منه وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت
على ما أكره وان أسأت اليه كنت قد قطعت رحمة فاقامه وبعث الى سعيد بن العاص فقال
له يا أبا عثمان أشر على في الحسين فقال والله انك ما تخاف الحسين الا على من بعدك وانك
لتخاف له قرنا ان صار عا لصرعته وان ساقه ليسبقه فذر الحسين منبت النخل يشرب
من الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ الى السماء قال فما غيبتك عن يوم صفتين قال
فصمت الحريم وكفيت الخزم وكنت قريبا لودعوتنا لاجبتناك ولو نلت لرقعتك قال
معاوية يا أهل الشام هؤلاء قومي وهذا كلامهم • (بجاءة بين بني أمية) • قال لما
اخرج اهل المدينة عمرو بن سعيد الاشدق وكان ولهم بعد الوليد بن عتبة بن أبي سفيان
قال عمرو بن سعيد معاوية ان الوليد بن عتبة هو اهل المدينة باخراحي فارسل اليه
ونوفقه فارسل اليه معاوية فلما دخل عليه قال له عمرو وأوليد أنت أمرت باخراحي قال
لا ورحمك ابا أمية ولا أمرت اهل الكوفة باخراج أميك بل كيف اطاعني اهل المدينة فبك
الا ان تكون عصيت الله فيهم - امك لتحل عري ملك شديدة عقدها وتغترى اخلاف فيقة
سريعة درتها وما جعل الله صالحا مصليا • كفساد مفسد (جاس) يوم عبد الملك بن
مروان وعند رأسه خالد بن عبد الله بن اسيد وعند رجله أمية بن عبد الله بن اسيد
وادخلت عليه الاموال التي جاءت من قبل الخلاج حتى وضعت بين يديه فقال هذا والله

وجلبار كاجراد الورد

والأخوان كائناتيا الغر

قد صقلت أنوارها بالقطر

(وقال أبو الفتح كشاجم)

وروض عن صديق الغيث راض

كمارضى الصديق عن الصديق

إذا ما القطر اسعد صبوها

أتم له الصنيعة في الغروق

يعبر الريح بالثغرات ربحا

كان ثراه من مسك فتقيق

كان الظل منتشر اعلمه

بقايا الدمع في الخلد المشوق

كان غصونه سقيت رحيقا

فما لم مثل شراب الرحيق

كان شقائق النعمان فيه

محصنة شقائق من عقيق

بذبح عرقى بنفسيه بقايا

صديق الاطم في الخلد الرقيق

(وقال)

غيت أنا فامودنا بالفيض

منصل الويل سريع الركض

دنا فخلناه دوين الارض

متصلا بطوله والعرض

القالى الف بسريفة ضى

ثم سمالة للواؤ المرقض

فالارض تجلى بالنبات الغض

في حليه المحمر والمبيض

من سوسن أحوى وورد غض

مثل الخلد ودنقت بالعض

واخوان كالبعين المحض

ونرجم زرا كى التسميم بض

مثل العمون رقت للغمض

تروني غشاها الكرى قفغضى

(جمله من هذا النوع لاهل العصر)

قال أبو فراس الحمداني

وجملنا مشرق

التوفير وهذه الامانة لا مافعل هذا وأشار الى خالده استعملته على العراق فاستعمل كل
ملظ فاستنى فادوا اليه العشرة واحد اودى الى من العشرة واحد واستعملت هذا
على خراسان وأشار الى امية قاهدى الى برزوينين طعين فان استعملتكم ضيعتم وان
عزلتكم قلتم استخف بنا وقطع أرحامنا فقال خالد بن عبد الله استعملتني على العراق
وأدله ربحان سامع مطيع مناصح وعدو مبغض مكاشع فاما السامع المطيع المناصح
فانما يزين بناه ليزداد ودنا الى وده وأما المبغض المكاشع فانما ينادي بناه ضغنه وسلاخه وكثره
لأن المودة في صدور رعيته وان هذا جبي الاموال وزرع لك البغضاء في قلوب الرجال
فيوشك ان تنبت البغضاء فسلاما لوال ولا رجال فلما خرج ابن الاشعث قال عبد الملك هذا
والله ما حال خالد (قدم محمد بن عمرو بن سعيد بن العاصي) الشام فاني عنه آمنة بنت سعيد بن
العاصي وكانت عند خالد بن يزيد بن معاوية قد دخل عليه فراه فقال له ما يقدم عينك أحدم من
أهل الحجاز الا اختار المتام عندنا على المدينة فظن محمد انه يعرض به فقال وما يغنيهم وقد
قدم من المدينة قوم على التواضع فنكحوا امك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث
وقراءة الكتب ومعالجة ما لا تقدر عليه يعني الكيمياء وكان يعملها (لما عزل) عثمان عمرو بن
العاص عن مصر ورواها عبد الله بن أبي سرح دخل عليه عمرو وعلمه جبه فقال له ما حدثو
جيتك يا عمرو قال أنا قال قد علمت انك فم اثم قال اشعرت يا عمرو ان اللقاح درت بعدك
الباثم يا مصر قال لانكم اجهتم أولادها (وقع) بين ابن لعمر بن عبد العزيز وابن سليمان
ابن عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذبح رفض له ابن سليمان ان شئت فاقال
وان شئت فاكتر ما كان ابوك الا سنة من سنة من أبي لان سليمان هو ولي عمرو بن
عبد العزيز (ذكروا) ان العباس بن الوليد وبجاعة من بني مروان كانوا عند هشام
فذكروا الوليد بن يزيد فحقوقه وعابوه وكان هشام يغضه ودخل الوليد فقال له العباس
ابن الوليد كيف حبسك للروميات قال ان ابالك كان مشغوقا بمن قال اني لاجن وكيف
لا يحبين ومن يلدن مثلك قال اسكت فطست بالفعل يا قى عسيه. نلى قال له هشام يا وليد
مشرابك قال شرابك يا أمير المؤمنين وقام فخرج فقال هشام هذا الذي تزعمون انه أحق
(وقرب) الى الوليد بن يزيد فسهل فجمع براميزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولده هشام بن
عبد الملك فقال يا بني ابوك ان يمنع مثل هذا قال لا يا مائة عبد يصنعون مثل هذا فقال
الناس لم يصفه في الجواب (خطب) عبد الملك بن مروان بنت عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام فقالت والله لا تزوجني ابا الذباب فتزوجها يحيى بن الحكم فقال عبد الملك يحيى
أما والله لقد تزوجت أسودا فوه قال يحيى أما انما أحببت مني ما كرهت منك وكان عبد
الملك ردى الفم يدي فقع عليه الذباب فسمى ابا الذباب (الجواب الفاطم) ونظر ثابت
ابن عبد الله بن الزبير الى اهل الشام فقال اني لا بغض هذه الوجوه قال له سعيد بن عمرو بن
عثمان بغضهم لانهم قتلوا أبالك قال صدقت ولكن الانصار والمهاجرين قتلوا أباك
(وقال الخجاج) لرجل من الخوارج والله انك من قوم ابغضهم قال ادخل الله اسنذ
بغضا لصاحبه الجفنة (وقال) ابن الباهلي لعمر بن معد يكرب ان مهركم لم تعرف قال

كان في رؤسه

أحمره وأصفوه

قراصة من ذهب

في خرقة معصفره

(وقال)

ويوم جلا فيه الربيع رياضه

بأنواع حتى فوق أنوابه الخضر

كان ذبول الجلتار مطله

فضول ذبول الغايات من الازر

(وقال أبو القاسم بن هاني) بصف

زهرة رمان قطفت قبل عقدتها

ونبت أيك كالشباب النضر

كانها بين الغصون الخضر

جنان بازأوجنان صفر

قد خفت له لقوة نوكر

كانت صحت دمان من فخر

أونبتت في تربة من حجر

أوسقت بجودول من خمر

لوكف عنها الدهر صرف الدهر

جاءت كمثل النهد فوق الصدر

نفقر عن مثل اللثات الحمر

في مثل طعم الوصل بعد الهجر

(ولهم في هذا المعنى)

روضة رقت حواشيها ونائق

واشيها روضة كالغود المنظمه

على البرود المنتمه روضة قد راضتها

كف الطرد ويجتها أيدي السدا

أخرجت الأرض أسرارها

وأظهرت يد الغيث آثارها وأبدت

الرياض أزهارها الرياض

كأمرائس في حلبيها وزخارفها

والقبان في وشبيها ومطارفها

باسطة زرايها وانماطها ناضرة

ببراتها ورياضها زاهية بمحمراتها

وصف براتها نائمة بعد أنها

عجبين عرف هجينا مثله (وقال) الجليح لامرأة من الخوارج والله لا عدنكم عدا
ولا حصدنكم حصدًا قالت له الله يزرع وانت تصعد فاين قدرة الخلق من الخلاق (وأنى)
الجليح بامرأة من الخوارج فقال لصحابه ما تقولون فيها قالوا عالجها القتل أيها الأمير
قالت الخمار جيسة لقد كان وزرا صاحبك خيرا من وزرائك يا جليح قال لها ومن صاحبى
قالت فرعون استشارهم في موسى فقالوا أأرجتمه وأخاه (وأنى) برب جل من الخوارج
فقال لها ما تقول في وفى أمير المؤمنين قال أما الذى تسميه أمير المؤمنين فهو أمير المشركين
وأما انت فما تقول في رجل أوله لينة وآخره دعو فامر به فقتل وصلب (قال الأشعث)
ابن قيس لشريح القاضي اشد ما ارتفعت قال نهسل وأيت ذلك ضرك قال لا قال فأرسل
تعرّف نعمة الله عليك وتجبها لها على نفسك (بازع) محمد بن الفضل بعض قرابته في ميراث
فقال لها زنديقى قال له ان كان ابى كما تقول وانما مثله فلا يحمل لك ان تنازعنى في هذا الميراث
اذ كان لابن دين دينًا (وأنى) الجليح بامرأة من الخوارج فجعل يكلمها وهى لا تنظر اليه
فقبيل لها الأمير يكلمك وانت لا تنظرين اليه قالت انى لا سمحى ان انظر الى من لا ينظر
الله اليه فامر به فقتلت (لقى عثمان بن عفان على بن ابي طالب) فعاتبه في شئ بلغه عنه
فسكت عنه على فقال له عثمان مالك لا تقول قال له على ليس لك عندى الاما تحب وليس
جوابك الاما تكره (وتكلم) الناس عنده معاوية في يزيد ابنه اذا أخذ له البيعة وسكت
الاحنف فقال له مالك لا تقول ابا جحر قال اخافك ان صدقت واخاف الله ان كذبت (قال
معاوية) يوما بين الناس ان الله فضل قريشا بثلاث فقال لنبية عليه الصلاة والسلام وانذر
عشيرتك الاقربين فمن عشيرته وقال وانه لذكرك واقومك فخن قومه وقال لا يلاف
قريش ايلانهم الى قوله الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وفحن قريش فاجابه
رجل من الانصار فقال على رسالتى يا معاوية فان الله يقول وكذب به قومك وانتم قومه
وقال ولم يضرب ابن مريم مثالا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال الرسول عليه
الصلاة والسلام يا رب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه ثلاثة بثلاثة ولو
زدت ازدناك فافهمه (وقال) معاوية لرجل من الجن ما كان اجمل قومك حين ملكوا عليهم
امرأة فقال اجمل من قومى قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاسطر علينا سحابة من السماء أو اتقنا به ذاب اليم ولم
يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهناكنا اليه (مجاوبة الامراء والرد عليهم)
قال معاوية بطلانية بن قدامة ما كان أهونك على أهلك اذ سهول جار به قال ما كان أهونك
على أهلك اذ سهول معاوية وهى الاتى من الكلاب قال لا ام لك قال اى ولدتى للسبوف
التي اقبيناك بها في ايدينا قال انك لم تدنى قال انك لم تفتحننا قسرا ولم تملكنا عنوة ولكنك
اعطينا عهدا وميثاقا واعطيناك معاوية فأن وقت لنا وفيما لك وان فرغت الى غير
ذلك فاننا نركاؤا نارا رجالا شدا أو السنة حدادا قال له معاوية لا كثر الله في الناس
امنا لك قال جارية قل معروفنا وراغنا فان شر الدعاء الهمة طيب (عدد) معاوية بن ابي سفيان
على الاحنف ذنوبا فقال يا امير المؤمنين لم ترد الامور على أعقابها اما والله ان القلوب اتى

أوهي من حبيب على وعد روضة
 قد قصعت بالارج الطيب
 أرباؤها وتبرجت في ظلال الغمام
 صبراؤها وتناجت بنوافج المسك
 أنوارها وتعارضت بغرائب
 النطق أطيافها بستان رق نوره
 التضييد وراق عوده النضير
 بستان عوده خضر ونوره نضر
 وينعه خضل وماؤه خضر بستان
 أرضه للبقل والريحان وسماؤه
 للخل والروان بستان أنهاره مفرزة
 بالازهار وأشجاره موقرة بالشمار
 أشجار كان الحور أعارتها قدودها
 وكثر ما برودها وحلتها عقودها
 الربيع شباب الزمان ومقدمة
 الورد والريحان زمن الورد
 حرموق كأنه من الجنة مسروق
 قد ورد كآب الورد بأقباله إلى أهل
 الود اذا ورد الورد صد السرد
 مرحبا بانسراف الزهر في أطراف
 الدهر وأنشد

سقى الله وردا صار خذوينا

فقد كان قبل اليوم ليس له خذ
 كان عين الترجس عين وورقه ورق
 الترجس زهرة الطرف وظرف
 الطرف وغذاء الروح شقائق
 أكنجان العقيق على رؤس الزنوج
 كأنها أصداغ المسك على الوجنات
 الموردة شقائق كل زنوج تجارحت
 وسالت دماؤها وضعت فسال
 نحاؤها كان الشقيق جام من
 عقيق أحمر مائت قراره يمسك
 أذفر الأرض زمردة والأشجار
 ونهى والماسيق والطير وقيان
 قد غردت خطباء الأطياف على

أبغضناك به البين جوارحنا والسيوف التي قاتلتناك به اعلى عواتقنا ولئن مددت فترامز
 غدر لقدن باعنا من ختروا لنستأمنه فبين ~~كدر~~ فلو بناصة وحلمك قال فاني أفعول
 (قال معاوية) اعدى بن حاتم ما فعلت اطرافات يا باطريف بعضي أولاده قال قتلوا قال
 ما انصفك ابن أبي طالب اذ قتل بنو له معه وبقي له بنوه قال لئن كان ذلك لقد قتل هو وبقيت
 انا بعده قال له معاوية الم تزعم انه لا يحتنق في قتل عثمان عزان قال قد والله خنق فيه
 القيص الاكبر قال له معاوية اما انه قد بقيت من دمه قطرة ولا بد ان اتبعها قال عدى لا بالاك
 ثم السيف فان سل السيف نسل السيف فالتفت معاوية الى حبيب بن سلمة فقال اجعلها
 في كباك فانها حكمة (الشيباني) عن ابي الحباب الكندي عن ابيه ان معاوية بن ابي
 سفيان بينا هو جالس وعنده وجوه الناس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا
 فكان آخر كلامه ان لعن عليا فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا امير المؤمنين ان
 هذا القاتل ما قال انما ليعلم ان رضاك في لعن المرسلين لعنهم فأتوا الله ودع عنك عليا فقد
 اتى ربه وأقر في قبره وخلا به له وكان والله المبرز سيفه الطاهر ثوبه الميمون تقبته العظام
 مصيبتيه فقال له معاوية يا احنف لقد اغضيت العين على القذى وقلت ماترى وابع الله
 لتصعدن المنبر فتلعنه طوعا وكرها قال له الاحنف يا امير المؤمنين ان تعفى فهو خير
 لك وان تجبرني على ذلك فوالله لا تجرى فيه شقاي ابدأ قال قم فاصعد المنبر قال الاحنف
 اما والله مع ذلك لا تصفك في القول والفعل قال وما أنت قائل يا احنف ان انصفني قال
 اصعد المنبر فاجد الله بما هو اهل واصل على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقول أيها الناس
 ان امير المؤمنين معاوية امرني ان ألعن عليا وان عليا ومعاوية اخلفا فاقتلا وادعى
 كل واحد منهما انه بنى عليه وعلى نعمته فاذا دعوت فامنوا رجلكم الله ثم أقول اللهم
 اعن انت وملائكتك وانبيائك وجميع خلقك الباغى منهم اعلى صاحبه والعن الفئة
 الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا آمنوا رجلكم الله يا معاوية لا زيل على هذا ولا انقصر
 منه حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسي فقال معاوية اذ انصفك يا باجر (وقال معاوية)
 لعقيل بن ابي طالب ان عليا قد قطعك ووصلتك ولا يرضيني منك الا ان تلعه على المنبر
 قال افعل فاصعد فصعد ثم قال بعد ان جد الله واثني عليه أيها الناس ان امير المؤمنين
 معاوية امرني ان العن علي بن ابي طالب فالعنوه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
 اجمعين ثم نزل فقال له معاوية انك لم تبين ابا يزيد من لعنت بنى وبينه قال والله لازدت
 حرفا ولا نقصت آخر والكلام الى نية المتكلم (الهيم) بن عدي قال قال معاوية
 لابي الطويل كيف وجدك على علي قال وجدنا اثنين مشكلا قال فكيف حبك له قال
 حب ام موسى والى الله اشكوا التقصير (وقال) مرة اخرى ابا الطويل قال نعم قال
 انت من قتله عثمان قال لا ولكني عن حضرة ولم ينصره قال وما منعك من نصره
 قال لم ينصره المهاجرون والانصار فلم ينصره قال لقد كان حقه واجبا وكان عليه
 ان ينصره قال فما منعك من نصرته يا امير المؤمنين وانت ابن عمه قال او ما طلبي
 بدمه نصره له فنيحك ابو الطويل وقال مثلك ومثل عثمان كما قال الشاعر

منابر الانوار والازهار * اذا

صدق الحمام صدع الحمام قلب
المستقام * انظر الى طرب الاشجار
اغناء الاطيار * ليس للبلا بل
كنفاء البلا بل وخبر بابل

* (وله في ما يتعلق بهذا النحو
في وصف ايام الربيع) *

يوم سه اوه فاختره وأرضه
طاوسه يوم جـ لايب غيومه
رواق وأردية نسجه رفاق يوم
ممسك السماء مع صقر الهواء
معنبر الروض مصنل الماء يوم
زر عليه جيب الضباب وانسحب
فيه ذيل السحاب يوم سماؤه
كالخز الادكن وأرضه كالدياج
الاخضر

شادن يرتقي القلوب يغدا

د ولا يرتقي الكلا بالنجاج
أقبلت والربيع يحتل في الرو
ض وفي المزن ذى الحما الحجاج
ذو سماء كأدكن الخنز قد غمت

وأرض كاخضر الدياج
فحبلى عن كل ما تمنى

هو عند المكذخمة والهبلاج
قطلا في نزهتين رفيـ

نين بين الارمال والاهراج
بقمة نسرنا في المثاني

وعجوز نسرنا في الرجاج
أخذت من رؤس قوم كرام

نارها عند أرجل الاعلاج
يوم حسن السمائي مع الخيال

تسبح الهواء موق الارباب يوم
تدسم عنه الربيع وتبرج عنه

الروض المربع يوم كان سماءه
ما تم تباكي وأرضه عروس

تجلى يوم مشهرا لاوله في أغمر

لا عرفك بعد الموت تتدبني * وفي حياقي ما زودتني زادا

(العتبي) قال سعد معاوية المنبر فوجد من نفسه رقة فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه أجمع
الناس ان عمر ولا في امر ا من أمره فوالله ما غشمت ولا خفته ثم ولاني الامر من بعده
ولم يجعل بيني وبينه أحدا فأحسن الله وأسات وأصبت وأخطأت فمن كان يجهلني
فاني أعرفه بنفسى فقام اليه سلة من الخضل العرجي فقال انصفت يا معاوية وما كنت
منصفا قال فغضب معاوية وقال ما أنت وذالك يا أحذب والله لك اني أنظر الى بيتك مهبة
وبطنين وبطنين بهمة بقائه أعز عشر يحتملني في مثل فواردة طائر العنزة ثم قال
منه في شهر زماننا هذا قال فهل رأيته يا معاوية أكلت ما لا حراما وأوقات امرأ مسلما قال
وأين كنت أولك وأنت لا تندب الا في خير وأى مسلم يحجز عنك فتقتله أم أى مال تقوى
عليه فنأكله اجاس لا جلست قال بل اذهب حتى لا تراني قال الى ابعده الارض لا الى
أفربهم الغضى ثم قال معاوية رداه على فقال الناس يعاقبه فقال له استغفر الله منك يا أحذب
والله لقد بررت في قرابتك وأسأت لحسن اسلامك وان أبالك لاسيد قومك ولا أبرح أقول بما
تحب فاقتعد (الاوراعي) قال دخل خريم الناعم على معاوية فظفر الى ساقه فقال أى ساقين
لو أنهما على جارية قال في مثل بغيرتك يا أمير المؤمنين قال معاوية واحدة باخرى والبادى
أظلم (دخل) عطاء المضحك على عبد الملك بن مروان قال له أما وجدت لك أمك اسمما
الاعطاء قال قد استكثر من ذلك ما استكثرته يا أمير المؤمنين الاستغنى باسم المباركة
صلوات الله عليها مريم (وقال) معاوية لصحار بن اجاس العبدى يا زرق قال اليازى
أزرق قال يا أحر قال ما هذه البلاغة فيكم عبيد القيس قال شئ يحتلج
في صدورنا فتقذفه ألسنتنا كما يقذف البحر الزبد قال فما البلاغة عندكم قال ان تقول
فلا تخطئ ونجيب فلا تبطئ (وقال) عبد الله بن عامر بن كريز لعبد الله بن حازم بن عجلان
قال ذاك اسمها قال يا ابن السوء قال ذاك لو نطق يا ابن الامة قال كل اثنى امة فاقصد
بذرعك لا يرجع سهمك عليك ان الاماء قد ولدن (دخل) عبد الله بن ظبيان على عبد
الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما هذا الذى يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون
انك لا تشبه اباك قال والله لا نأشبه به من الماء بالماء والغراب بالغراب ولكن ادلك على
من لم يشبه اياه قال من هو قال من لم تنفضجه الارحام ولم يولد لتمام ولم يشبهه الاخوان
والاعمام قال ومن هو قال ابن عيسى سويد بن منجوف وانما أراد عبد الملك بن مروان
وذلك انه ولد لامة اشهر (دخل) زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فلم يجد موضعا يقعد
فيه فعلم ان ذلك فعل به على عـ فقال يا أمير المؤمنين انه لا يكبر أحد فوق تقوى الله ولا
يصغر دون تقوى الله قال له هشام بلغنى انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها انك ابن
امة قال زيد ما قولك انى احدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله وأما قولك انى ابن
امة فهـ ذا اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن امة من صلبه خير البشر محمد صلى الله
عليه وسلم واسحق ابن حرة اخرج من صلبه القردة والخنازير وعبد الطاغوت فلما خرج
من عنده قال ما أحب أحد قط الحياة الا ذل قال له حاجبه لا يسع هذا الكلام منك أحد

الاطراف يوم يغنى فيه النور
وينتبه ونسفر فيه الشمس
وتتقب وتشتق الغصون
وتسترق ويرش الغيم وينسكب
يوم غاب نحسه وهوى وطامع سعد
واعلى والزمان ساقطة جاره
مفعمة أنهاره موقنة أشجاره
مفردة أطياره ونحس في غيب سماء
قد أقامت بعد الارتواء واقشعت
عند الاستغناء فالتفت خضل
مطور والمقعع ساكن محصور
يوم جوه طاروني وأرضه
طاويسي يوم دججه عاكف وقطره
واكف يوم من أعياد الدهر
وأعمان الدهر
* (وله في تشبيه محاسن الربيع
بمحاسن الاخوان والسادات) *
غبت مثله بكفك واعند اله مضاه
تلفك وزهره مواز انشرك
كأنما استعار حاله من شيتك
وحابه من ببيتك واقتبس
أنواره من محاسن أيامك وأمطاره
من جودك وانعامك قدم الربيع
منفسها الى خلقك مكنتها
محاسنه من طبعك متوشحها
بأنوار لفظك متوضها بالآثار
لسانك ويدك * أنا في بستان
أذكرني ورده المفتح بخلقك
وجوده السابح بطبعك وزهره
البحر بقربك أنا في بستان كأنه
من شمالك مسرف ومن خالك خالق
وقد قابلتني أشجار تبارك قد كرتني
تبريح الاحباب اذا نادوا ليهم
أيدي الضراب وأنهار كلهم امن
بك تسيل ومن راحيتك تفيض
* وأنا في حافة حوض أذكرني

وقال زيد بن علي

شرده الخسوف وأزرى به * كذلك من يكره حباله
محتفى الرجلين يشكروا لوجا * تفرعه أطرافه صر وحدا
قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
ثم خرج بخراسان فقتل وصلب في كناسة (وفيه يقول) سدد يمين معيون في دولة بني
العباس

واذكروا مقتل الحسين وزيدا * وقتيلاهما بجانب المهراس

يزيد بن عبد المطالب المقتول بأحد (دخل) رجل من قيس على عبد الملك بن مروان
فقال زبيرى والله لا يجيبك أبدا قال يا أمير المؤمنين انما يجزع من فقد المطالب النساء
ولكن عدل وانصاف (وقال) عمرو بن الخطاب لا يصرى الحسين قاتل زيد بن الخطاب والله
لا يجيبك قلبى أبدا حتى تحب الارض الدم قال يا أمير المؤمنين فهل تعنى ذلك حقا قال لا
قال لحسبى (دخل) يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد الملك فقال على امرئ أوطأ لك
رسنه وسلطك على الامه لعنة الله فقال يا أمير المؤمنين انك رأيتنى والا امر مدبر عني ولو
رأيتنى والا امر مقبل على اعظم في عينك ما استصغرت عني قال انظر الخلاج استقر في قعر
جهنم ام هو يهوى فيما قال يا أمير المؤمنين ان الخلاج بأقوى يوم القيامة بينك وأخيه
فضعه عن النار حيث شئت (وقال) مروان بن الحكم لرفير بن الحرث بلغني ان كعدة
تدعيك قال لا خير فين لايتى رهبة ولا يدعى رهبة (قال مروان) بن الحكم للحسين بن
دبلة انى أظنك أحق قال ما يكون الشيخ اذا عمل ظنه (وقال) مروان طوبى ليطب بن عبد
العزى وكان كبيرهم - ثم أياها الشيخ تأخر اسلامك حتى سبقتك الاحداث فقال الله
المستعاذ والله لقد همت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني عنه ابوك وينهاني ويقول
بضع من قدرك وتترك دين آباءك لدين محدث وتصير تابعا فسكت مروان (قال) عبد
الملك بن مروان انما ثبت بن عبد الله بن الزبير ابوك ما كان اعلم بك حيث كان يشكك قال
يا أمير المؤمنين انما كان يشكني انى كنت انما أرى يقاتل باهل المدينة وأهل مكة فان
الله لا ينصرهم ما أمأهل مكة فأخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم واخافوه ثم جاؤا الى
المدينة فأذوه حتى سيرهم بدمى بالمسك بن أبي العاصى طريد النبي صلى الله عليه وسلم
وأما أهل المدينة فخذلوا عثمان حتى قتل بين أظهرهم ولم يدعوا عنه قال له عليك لعنة الله
(جلس) معاوية يبايع الناس على البراءة بن علي فقال له رجل من بني عيم يا أمير المؤمنين
نطيع أحياءكم ولا نبرأ من موتاكم فالتفت معاوية الى زياد فقال هذا رجل فاستوص
به (قال) معاوية يوما يا معاوية انما لم تطلبون معاوية فوالله لقد كنتم قلة لا معي كثيرا
مع علي واقدفتم حياى يوم صفين حتى رأيت المنايا تتأطى من استنكم ولقد هجوتموني
باشد من وسخر الاسل حتى اذا أقام الله ما حاولتم له قائم ارع فينا وصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم هيأت أبا الخطاب العذر فاجابه قيس بن سعد قال اما قولك جئنا لطلب
معاوية فقبلا لاسلام السكا في فقد ما سواه لا ماعت به من الاحزاب واما فلما حدث يوم صفين

كصفاء مودتي لك ورقة قولي في

عقبك (وقال ابن عون الكتاب)

جاءنا الصوم في الربيع فهلا

اختار ربنا من سائر الأرباع

وكان الربيع في الصوم عقد

فوق نحر غطاءه فضل قناع

(وكتب) أبو الفتح كساجم الى

بعض اخوانه يستدعيه الى

زيارتي في يوم شك

هو يوم شك يا علي

وبشره منذ كان يحذر

والجوارحه

سكدة ومطر فمه مغبر

والماء فضي القصب

ص وطلسان الأرض أخضر

نبت يصعد زهره

في الروض قطره ندى يحذر

ولما فضلات تكو

ن امو منافق ونامة قدر

ومدامة صغراء

ركبها كسرى وفيصر

فانشط لنا لث من

كاساتنا ما كان أكبر

أولافانك جاهل

ان قلت انك سوف تعذر

(وكتب بديع الزمان الى بعض

هذه ان) كتابي أطال الله بقاءك

عن شهر رمضان عرفنا الله بركة

مقدمه وعين محنته وخصلك

بقصير أيامه واعمال صيامه

وقيامه فهو وان عظمت بركته

ثقل حركته وان جل قدره بعيد

قعره وان عمت أفضه طويل

مسافته وان حسنت قرينه شديد

صحبته وان كبرت حرمة كثير

محنته وان صبرنا مية ناه فلين

فأمر لانتذر منسه وانما عد او تنالك فلو شئت كفتهم اعنك وأما هجوا يا لك فقول بثبت
حقه ويزول اطله واما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فمن يؤمن ما يحفظها من
بعده فدونك امر لك يا معاوية فانما منك كما قال الشاعر

بالا من قبرة عومر * خلالك الجوف بيضى واصفرى

(وقال) سليمان بن عبد الملك ابني بن المهدي بن العزير بالبصرة قال في ارفي حلفائنا من

ربيعه قال عمر بن عبد العزيز الذي تحالفنا عليه اعز منكم (مر) عمر بن الخطاب

بالصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فقر واوثبت ابن الزبير قال له عمر كيف لم تقم مع

أصحابك قال لم اجتمع فأخافك ولم يكن بالطريق من ضيق فأوع لك (وقال) عبد الله بن

الزبير اعدى بن حاتم متى فقتت عينك قال يوم قتل أبوك وهربت عن خالك وأنا الحق

فأصر وأنت له خاذل وكان فقتت عينه يوم الجمل (وقال) هرون لرشيد ابني بن هزید

مأ أكثر الظلماء في ربيعة قال نعم ولكن منابرهم الجذوع (كان) المسور بن مخرمة

جليلا لا نبيلاً وكان يقول في بن يدي بن معاوية انه يشرب الخمر قبله ذلك فكتب الى عامه

بالمدينة أن يحلله الحد ففعل فقال المسور في ذلك

أيشربهم اصرفا يفض ختامها * أبو خالد ويحله الحد مسور

(قال) المأمون ليحيى بن اكرم القاضي أخبرني من الذي يقول

قاضي يرى الحد في الزنا ولا * يرى على من يلوطن من باس

قال يقول يا أمير المؤمنين الذي يقول

لأحسب الجور يقضى وعلى الأمة وال من آل عباس

قال ومن يقوله قال احمد بن نعيم قال ينفي الى السند وانما من حنامك (قال) سليمان

ابن عبد الملك لعدي بن الرقاق أنشدني قولك في الخمر

كيت اذا شجبت وفي الكأس وردة * اله في عظام الشاربين ديب

تريك القذى من دونها وهي دونه * لو بدأ خيها في الانا قطوب

أنشدته فقال له سليمان شربتم ارب الكعبة قال عدي والله يا أمير المؤمنين لئن رايك

وصني لها قدرا بنى معرفتك بها فضا حكا وأخذنا في الحديث (الاصحى) لما ولي بلال

ابن أبي بردة البصرة بلغ ذلك خالد بن صفوان فقال * هابة صيف عن قليل تقشع * قبلغ

ذلك بلالا فدعا به فقال أنت القائل * هابة صيف عن قليل تقشع * أما والله لا تقشع

حتى يصيبك منها شوب ببرد فضر به مائة موط (وكان) خالد يأتى بلالا في ولايته ويغشاه

في سلطانته ويغشاه اذا غاب عنه ويقول ما في قلب بلال من الايمان الا ما في بيت أبي الزرد

الحنفي من الجوهر وأبو الزرد رجل مفاس (دخل) عتبة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

على خالد بن عبد الله القمري بعد حجاب شديد وكان عتبة رجلا صفا فقال له خالد يعرض

به ان ههنا رجلا لا يدان في أم واللهم فاذا فنت بدان في اعراضهم فلم القرشي انه

يعرض به فقال اصلى الله الاميران رجالاتكم أم واللهم أكثر من مرواتهم فأولئك بنى

أم واللهم ورجال لا تكون مرواتهم أم واللهم فاذا فنت اذا نوا على سعة ما عند

يسروا منتهاه فان حسن وجهه
فليس يقع فقام وما أحسنه في
القدال وأشبهه ادياره بالاقبال
جعل الله قدومه سبب ترحاله
وبدعه فداه هلاله وامن فلكه
تحرر بك بتمضي مذهبه وشيعته
واظهره لاله فخيفا ليخف الى
الذات زفينا وعما الله عن
منح يكرهه ويجون بخطه
عول البديع في هذا الكلام
على قول أبي الفضل بن العبد
في رسالته في مثل ذلك قال
الله أن يعرفني بركته وياقيني
الخيري باقي أيامه وخاتمته وأرغب
اليه في أن يقرب علي ذلك دوره
ويصير سيرة ويحقق حركته
ويجمل غرضه ويقتص مسافة
ذلك ودائره ويريل بركه الطول
عن ساعته ويرد على غرة شوال
فهو اسنى الفرع عندي واقرها
اعينى ويطالع بدري ويريني
الأيدي متطلبة هلاله يبشر
ويسعدني الذي اشهر رمضان
ويعرض علي هلاله أخفى من
السحر واطم من الكفر وانف
من مجنون بن عاصم وألى من
أسير الهجر وأستغفر الله جمل
وجهه مما فات ان كرهه
وأستغفره من توفيق ما يذمه
وأسأله صفحا بفضله وعفوا
يسعدني انه يعلم خاتمة الاعين وما
تخفى الصدور (قال المأمون)
لما هرب بن الحسين صف في اخلاق
المخلوع قال كان واسع الصدر
ضيق الادب يبيح نفسه ما أنفه
مدمم الاجراء ولا يهني الى نجاسة

الله فجعل خاله وقال أما انك منهم ما علمت (كان) شريك القاضي بشاحن الربيع صاحب
شرطة المهدي عليه فدخل شريك يوم اعلى المهدي فقال له المهدي بلغني انك ولدت
في قوصرة فقال ولدت يا أمير المؤمنين بنجر اسان والقوا صرنا لاهة عزيرة قال اني لاراك
فاطمة ما خبيثا قال والله اني لاحب فاطمة وابا فاطمة صلي الله عليه وسلم قال وانا والله
احب ما ولاكني رأيتك في منامى مصر وفا وجهك عني وما ذاك الا لبعثك لنا وما اراني
الا فانك لانك زنديق قال يا أمير المؤمنين ان الدماء لا تسفك بالاحلام ويايس رؤيا لرؤيا
يوسف النبي صلي الله عليه وسلم وأما قولك بأن زنديق فان الزنادقة علامة يعرفونهم قال
وما هي قال بشرب الخمر والضرب بالطنبور قال صدقت يا عبد الله أذنت خير من الذي
سمعتي عاتك (قال) عمر بن الخطاب انه روي عن العاصي لما قدم عليه من مصر لقيه عمر بن
عاصم قال والله ما نأبطني الاماء ولا حطمتي البغايا في غيرات المائتي قال عمر الله ما سدا
جواب كلامي الذي سألتك عنه وان الدجاجة انقضت في الرماد فتضع لغير الله بل رابعية
منسوبة الى طرقتها وقام عمر فدخل فقال عمر ولدت فحس عينا أمير المؤمنين (وتزعم) الرواة
ان قتيبة بن مسلم لما افتخ بهم قد انقضى الى أثاث لم ير مثله والى آلات لم ير مثله وأراد أن
يرى الناس عظيم ما فتح الله عليهم لم يعرفهم اقدار القوم الذين ظهروا عليهم فأمر بدار
قفر شت وفي صحنه اقدور اشتات ترقي بالسلام فاذا الحسين بن المنذر بن الحرث بن وعلة
الرقاشي قد اقبل والناس جلوس على مراتبهم والحسن شيخ كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم
قال لقتيبة ائذن لي في كلامه فقال لا تردده فانه خبيث الجواب يا عبد الله الا أن نأذنه
وكان عبد الله يضعف وكان قد تسور حائطها الى امرأة قبل ذلك فأقبل على الحسين فقال
أمن الباب دخلت يا أباساسان قال أجل ضعف عمك عن تسور الحيطان قال أرأيت
هذه القدور قال هي أعظم من أن لا ترى قال ما أحسب بكربن وائل رأى مثلهما قال أجل
ولا غيلان ولو كان رأها سمى شعبان ولم يسم غيلان قال له عبد الله أن تعرف الذي يقول
عزلنا وأمرناو بكر بن وائل * فحبر خصاها تبني من يخاله
قال أعرفه وأعرف الذي يقول * ينديا خبيثة من تخيب * قال أنعرف الذي يقول
كان فقاح الازد حول ابن مسمع * اذا عرف أفواه بكر بن وائل

قال نعم وأعرف الذي يقول

قوم قتيبة أمهم وأبوهم * لولا قتيبة أصحبوا في مجهل

قال اما الشعر فالتزويه فهل تقرأ من القرآن شيئا قال اقرأ منه الاكثر هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال فأغضبه فقال والله لقد بلغني ان امرأة
الحسين جاءت اليه وهي حبلى من غيره قال فاستحرك الشيخ عن هذه الا لاني سمعته قال على رساله
وما تكون تلك غلاما على فراشي فيقال فلان بن الحسين كما يقال عبد الله بن مسلم فأقبل
قتيبة على عبد الله فقال لا يعبد الله غيرك والخمين هذا هو الحسين بن المنذر الرقاشي
ورقاس أمهم رهو بن شيخان بن بكر بن وائل رهو صاحب الواعلي بن أبي طالب وذي
الله عنه بصفين على ربيعة كلها والله يقول على بن أبي طالب

ولا يقبل مشورة يستبد برايه
 فيبصر سوء عاقبته فلا يردعه
 ذلك عاينهم به قال فكيف كانت
 حروبه قال كان يجمع الكتاب
 بالتدبير ويفرقه بسوء التدبير
 فقال المأمون لذلك ما حل محله أما
 والله لو ذاق لذات المصائب واختم
 مشورات الرجال وملك نفسه
 عن شهواتهم لما ظفربه ولما
 عقد الرشيد البعثة للامين وهو
 أصغر من المأمون لأجل أنه
 زبيدة وكلام أخيه عيسى بن
 جعفر وقدمه على المأمون
 جعل يرى فضل عقله فيندم على
 ذلك فقال
 لقد بان وجه الرأي لي غير أنني
 غلبت على الامر الذي كان أحزما
 فكيف يرد الدرد في الضرب بعد ما
 نوزع حتى صار نهما مقصدا
 أخاف التواء الامر بعد استوائه
 وأن ينقض الحبل الذي كان ابرما
 قال اسد بن يزيد بن مزيد بعث
 الى الفضل بن الربيع بعد مقتل
 عبد الرحمن النابيتي قال فانيته
 وهو في محن داره وفي يده وقعة
 قد غضب لها ظفر فيها وهو يقول
 ينام نوم الظربان وينتبه انتباه
 الذئب همة بطنه ولذته فرجه
 لا يفكر في زوال نعمة ولا يتروى
 في امضاء رأى ولا مكيدة قد شمر
 له عبد الله عن ساقه وتوق له اسد
 سهامه يرميه على بعد الدار باحتمل
 النافر والموت القاصر قد عي له
 النما على متون الخيل وناطه
 البلاء في أسيفة الرماح وشغار

لمن راية سوداء يخفق ظاهها * اذا قبل قدمها حصين قدما
 يقدمها في الصف حتى يرزها * حياض المنايا تقطر السم والدم
 جرى الله عنى والجزاء بفضلها * ربيعة خيرا ما اعفوا كرمها

(وقال) المنذر بن الحارود العبدى لعمر بن العاصى أى رجل أنت لو لم تكن املك من
 هى قال أجد الله اليك لقد فكرت فيها البارحة فجمعت انقلها في قبائل العرب فما خطرت
 لي عبد القيس يبال (قال) خالد بن صفوان لرجل من بني عبد الدار وسعته يغفر عوضه
 من قريش فقال له خالد لقد هشمتمك هاشم وأملك أمية وخزمتك خزوم وجمعتك جمع
 وسهمتك سهم فانت ابن عبد دارها تنفخ الابواب اذا أغلقت وتغلقها اذا فتحت
 (جواب في هزل) كان لامرأة بن عبد الله الثقفي وهو روى الكوفة جدى وضع
 على ما تدنيه فغضبه اعرابي فديده الى الجدى وجعل يصرع فيه فقال له الغيرة انك لنأكله
 بمجرد كان أمه نطقتك قال وانك لمتفق عليه كان أمه أرضعتك (كان) ابراهيم بن عبد
 الله بن مطيع جالسا عند هشام اذا قبل عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاصى أحر
 الجبة والمطرف والعمامة فقال ابراهيم هذا ابن عنبسة قد أقبل في زينة فارون قال
 فنحنك هشام قال له عبد الرحمن ما أضحكك يا أمير المؤمنين فأخبره بقول ابراهيم قال له
 عبد الرحمن لولا ما أخاف من غضبه عليك وعلى وعلى المسلمين لأجبتة قال وما تخاف من
 غضبه قال بلغنى ان الدجال يخرج من غضبه بغضها وكان ابراهيم اعور قال ابراهيم لولا
 أن له عذريدا عظيمة لأجبتة قال وما يدع عندك قال ضربه غلام له بجدي فاصابه فلما رأى
 الدم فزع فجعل لا يدخل عليه مملوك الا قال له أنت حرف دخلت عليه عاتله فقاتله
 كيف تجدك قال لي أنت حرف قلت له أنا ابراهيم قال لي أنت حرف فنحنك هشام حتى استأق
 (قال) عبد الرحمن بن حسان لعطاء بن ابي سفيان لو اصبحت وكوة مملوءة شجر بالقميع
 ما كنت صانعا قال كنت أعرفها بين النجار فان لم تكن لهم فهي لك ولكن أخبرتني عن
 الفريضة أكبر أم ثابت وقد تزوجها قبله أربعة كلهم يلقاها بجل ذراع البكر ثم يطلقها
 عن قلا فقبل لها فريضة لم تطابقن وأنت جميلة حلاوة فانت يريدون الضيق ضيق الله
 عليهم (ولقي) رجل من قريش كان به وضع جارية من بدر وكان مغرما بالشراب فقال
 لها اشعرت أنه بعث نبي لهذه الامة يحمل النحر للناس قالت اذا لان صدق به حتى يرى الاله
 والابرس (دخل) الزبرقان بن بدر على زياد فسلم تسليما جافا فآذناه زياد فأجلسه معه ثم
 قال له يا ابا عمار الناس يضحكون من جفائك قال ولم يضحكوا فوالله ان منهم رجلا
 الاود أنى ابوه دون أبيه لخمى كان أول رشده (دخل) القرزق على بلال بن ابي بردة وعنده
 ناس من النمامة يضحكون فقال يا ابا ناس أنت ترى هم يضحكون قال لا أدري قال من
 جفائك قال أصلى الله الأمير حجت فاذا رجع على عاتقه الامين صبي وامرأة أخذته بمنزله
 وهو يقول

أنت وهبت رائد امرئيدا * وكهله أوج فيها الاجردا

وهي تقول اذا شئت فسألت عن الرجل قال من الاشعرين فانا أجنى من ذلك الرجل

السنيوف ثم قتل بشعرا البعيت
يقارع أثر ابن خاقان ليله
الى أن يرى الاصبح لا يتعلم
فيصبح في طول الطراد وجسمه
تجبل وأضحى في الذعير أعهم
فشتان ما بيني وبين ابن خالد
أمية في الرزق الذي الله قسم
ثم قال يا أبا الحرث أنا وانت تجري
الى غاية أن قصرتا عنهما وان
اجتمعا في بلوغها انقطعنا وانما
نحن شعبة من أصل ان قوى
قويان وان ضعف ضعفتا ان هذا
الرجل قد أتى بيده القاد الأمة
الوكفاء يشاور النساء ويعقد
على الرؤيا وقد أكن اهل اللهو
والفسادة من سمعهم عنونه الظفر
وتعدونه عقب الايام والاهلاك
اليه اسرع من السيل الخفيضان
الرمل وقد خشيتم ان تم لك به لاهك
ونعطب بعطسه وانت فارس
العرب وابن فارسها وقد فزع
السك في اقاء طاهر لاهرين
احدهما صدق طاعتك وفضل
نصيحتك والثاني عن نقيبتك
وشدة بأسك وقد امرني أن ابسط
يدك غير أن الاقتصاد رأس النصيحة
ومفتاح البركة فبادر بما تريد
وبهل النهضة فاني ارجو ان يوليكم
الله شرف هذا الفتح ويبلغ شعث
الخلافة فقات له انا اطاعتك
وطاعة امير المؤمنين مقدم ولما
وهن علقوكم ما مؤثر غير
ان الحارب لا يفتح امره بنقصير
وانما لاله امره بلنود والجنود
لا تكون بلا مال وقد رفع أمير
المؤمنين الرعايب الى قوم لم يجدوا

قال لاجيالك الله فقد علمت انا لانقلت منك (اجتمع) كوسج مع رجل مسيل فقال المسيل
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال الكونج قل
لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث (مر) مسلمة بن عبد الملك وكان من
أجل الناس بموسوس على مزبلة فقال له الموسوس لوراك أبوك آدم لقرت عينه بك قال
له مسلمة لوراك أبوك آدم لاذهب بخنسة عينه بك قره عينه بي وكان مسلمة من أحضر
الناس جوابا (خرج) ابراهيم النخعي وقام سليمان الاعشى عشي معه فقال ابراهيم ان
الناس اذا رأونا قالوا أعوروا عشا قال وما عليك ان ياثموا ونؤجر قال وما عليك ان
يسلموا ونسلم (وقال) شداد الحارثي لقيت اسود بالبادية فقات لمن أنت يا أسود قال
لسيد الحبي يا أصلع قلت ما أغضبك من الحق قال لي الحق أغضبك قلت أولست بأسود
قال أولست بأصلع (أدخل) مالك بن اسماء السجيني الكوفة فجلس اليه رجل من
بنى مرة فانه كاعليه المرى يحذره ثم قال أتدرى كم قتلنا منكم في الجاهلية قال أما
في الجاهلية فلا ولكن أعرف من قتلتم منا في الاسلام قال ومن قتلنا منكم في الاسلام
قال أنا قد قتلنا بني بني ابيك (مرت) امرأة من بني نضير على مجلس لهم في يوم ربيع فقال
رجل منهم انهم الرساء قالت والله يا بني غير ما أطعمهم الله ولا أطعمهم الشاعر قال الله تبارك
وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر * فغض الطرف انك من نمر *
(قبيل) اشترى أمية ما أطيب الجو زنيق أم اللوزنيق قال لست أحكمكم على غائب
(هشام) بن القاسم قال جعني والفرزدق فجلس فجاهلت عليه فقات من الكهل قال
وما تعرفني قلت لا قال أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال الفرزدق فقات ومن الفرزدق
قال وما تعرف الفرزدق قلت لا أعرف الفرزدق الا شيما يفة له النساء عندنا يتشبهون به
كهينة السويق قال الحمد لله الذي جعلني في طون نسايتكم يتشبهون بي (قال هشام) بن
عبد الملك للأبرش السكبي زوجني امرأة من كلب فزوجه فقال له ذات يوم لقد وجدنا
في نساء كلب سعة قال يا أمير المؤمنين نساء كلب خاقن لرجال كلب (وقال) له يوم ما هو
تغدي معه يا أبرش ان أكلت كل معدى قال هيأت تأبى ذلك فضاغة (عمارة) عن محمد
ابن أبي بكر البصري قال لما مات جعفر بن محمد قال أبو حنيفة لشيطان الطارق مات
امامك وذلك عند المهدي فقال شيطان الطارق لكن امامك من المنظرين الى يوم
الوقت المعالوم فضحك المهدي من قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم (العتبي) قال حدثني
أبي لما افتتح النخير وهي مدينة باليمن سمع رجلا من كندة رجلا وهو يقول وجدنا في نساء
كندة سعة فقال له ان النساء كندة مكاحل فتدنت مراردها (لقى) خالد بن صفوان
الفرزدق وكان كثيرا ما يدعيه وكان الفرزدق دميما فقال له يا أبا فراس ما أنت بالذي لما
رأيتك أكبره وقطعت أيدي من قال له ولأنت أبا صفوان بالذي قالت فيه القفاة لا يها
يا أبت اسأجره ان خير من استأجرنا القوى الامين (باع) رجل ضيعة من رجل فلما انتقد
المال قال له اشترى أمانا والله لقد أخذتها كثيرة المؤنة قليلة المعونة قال له المشترى وأنت
والله أخذتها بطيئة الاجتماع مريئة الافتراق (واشترى) رجل من رجل دارا فقال

عليه ومتى تمت من اقدريه
 الانتفاع له الرضا بدون ما اخذه
 عن لم يكن عنده غناء ولا معونة
 لم ينظم بذلك التسديد و احتاج
 لاهمالي رزق سنة قبضا و جلالا الى
 الف فرس لحمل من لا رنضي
 فوسه والى مال استطهر به لا الام
 على وضعه حيث رايت فقال شاوور
 امير المؤمنين فادخلني عليه فلم
 تدريني وبينه كلمان حتى امر
 بجوسي (ويروي) ان الامين لما
 اعته مكايده طاهر قال
 بايت بالجميع المقتلين نفسا
 نزول الراسيات وما يزل
 له مع كل ذي بدن رقيب
 يشاهده ويعلم ما يقول
 فليس يخفل امر اعناه
 اذا ما الامر ضيعه الجهول
 وفي الفضل بن الربيع يقول
 بعض الشعراء
 كم من مقيم يغداد على طمع
 لولا جاءني العباس لم يقم
 البدران نظروا والبحران رغبوا
 والحصن ان وهبوا والسيف
 ذو القم
 (وقال) عبد الله بن العباس بن
 الفضل بن الربيع مامد حنا
 شاعر يشعر احب اليامن قول
 أي نراس
 ساد الملوك ثلاثة ما منهم
 ان حصلوا الا عز قريغ
 ساد الربيع وساد فضل بعده
 وعلت بعباس الكرم فروغ
 عباس عباس اذا احترم الوحي
 والفضل فضل والربيع ربيع
 (وقيل) للعتابي امدحت احداهما

اصحابها لوصيت لاشترت منك الذراع بعشرة دنانير قال له البائع و انت لو صيرت
 لاشترت منك الذراع ب درهم (وكان) رجل يتحدث باخبار بني اسرائيل فقال له الخجاج
 ابن خزيمة كيف كان اسم بقرة بني اسرائيل قال خزيمة فقال له رجل من ولد أبي موسى
 الاشعري ابن وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاصي (وقال) رجل للشعبي ما كان
 اسم امرأة ابليس قال ان ذلك تكاح ما شهدناه (ودخل) رجل على الشعبي فوجده فاعدا
 مع امرأته فقال أيكما الشعبي قال الشعبي هذه وأشار الى المرأة (كان) معن بن زائدة ظمينا
 في دينه فبعث الى ابن عباس المتوفى بألف دينار وكتب اليه قد بعثنا اليك بألف دينار
 اشتريت به امك دينك فاقبض المال واكتب الي بالقسليم فكتب اليه قد قبضت المال
 وبعثك به ديني خلا الله وجهي من زهدك فيه (بعث) بلال بن أبي بردة في ابن أبي
 عاتمة المروزي قال أتدري لم بعث اليك قال لا أدري قال بعثت اليك لاضحك
 بك قال لقد ضحك أحد الحكمين من صاحبه يعرض له بجوده أي موسى فغضب به بلال
 وامر به الى الحبس فكاهه الناس وقالوا ان المجنون لا يعاقب ولا يجاسب فامر باطلاقه
 وان يوثق به اليه فاقبضه في يوم سبت وفي كنه طرائف اتحف به في الحبس فقال له بلال
 ما هذا الذي في كحك قال من طرائف الحبس قال ناولني منها قال هو يوم سبت ليس يعطى
 فيه ولا يؤخذ يعرض بعده كات له من اليهود (دخل) حسان بن ثابت على عائشة رضي
 الله عنها فأنشدها

حصان رزان ماترن بريئة * وتصبح غري من لحوم الغوائل

قالت له كذلك كنت كذلك وكان حسان من الذين جاؤا بالانك (انظر) رجل من الازد الى
 هلال بن الاحور حين قدم من فداويل وقد أطافت به بنو غيم فقال انظروا اليهم وقد أطافوا
 به اطافوا الحوار بين عيسى فقال له محمد بن عبد الملك المازني هذا ضد عيسى كان يحيي
 الموقى وذابت الاحياء (لما حلفت) لحية ربيعة كانت امرأة من المسجدة تقف عليه
 كل يوم في حلقة وتقول الله لا يا عبد الرحمن من حلق لحيتك فلما أبرمته قال لها يا هذه
 ان ذلك حلقة في جرة واحدة و انت تحلقها في كل يوم (خرج) سعيد بن هشام بن عبد
 الملك يوما مجعص في يوم مطر عليه طيلسان وقد كاد يس الارض فقال له رجل وهو
 لا يعرفه أفسدت ثوبك يا عبد الله قال وما يضر لك قال وددت انك وهوفي النار قال وما
 ينفعك (قال) لما قدم الخجاج العراق والبايع لم يخرج عبد الله بن ظبيان متوكئا
 على مولاه وقد ضربه القالج فقال قدم العراق رجل على ديني فقال له حصين بن المذر
 الرقائي فهو اذا منافق قال عبد الله انه يقتل المنافقين قال له حصين اذا يقتل (لما
 قدم) عبد الملك بن مروان المدينة نزل دار مروان فخر الخجاج بخالد بن يزيد بن معاوية وهو
 جالس في المسجد وعلى الخجاج سيف محلي وهو يخطر به خيرا في المسجد فقال له رجل من
 قريش من هذا الخنطرة فقال خالد بن يزيد هذا عمرو بن العاصي فسمعه الخجاج فقال اليه
 فقال قلت هذا عمرو بن العاصي والله ما تدري ان العاصي ولدني ولا ولدته ولكن ان شئت
 أخبرتك من أنا انا ابن الاشياخ من ثقيف والعقال من قريش والذي ضرب مائة ألف

لاوليس لي على ذاك قدرة فقيل
 له فقد مددت الربيع فقال ذلك
 اليوم يستحق فيه المدح فقلت
 ومعضلة قام الربيع ازاها
 ليعمد ركن الدين لما تم لها
 بمكة والمنصور ورهن كما أتى
 أها الوحي داعي ربه ففتهما
 غداة غداة الدين شاهدة المدي
 اليه وغول الحرب فاشيرة فما
 وكان المنصور قد توفى بمكة وهو
 حاج في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
 ومائة فأخذ الربيع للمهدي
 البعثة على الناس واخذ
 يتجمل بها على المنصور على انه
 سبي وادخل اليه قوما فرأوه من
 بعيد وقد جله بثوب واقعه الى
 جنبه من يحرر ليدوه وكان يومئذ
 اليهم فلم يستكروا الى حياته فما
 خالف أحد فشكره المهدي
 لذلك وفي ذلك يقول أبو نواس
 في مدحه الفضل بن الربيع
 أول جلي عن مضر
 يوم الرواق المحتضر
 والحرب تفرى وتذر
 لما رأى الأهرام تظفر
 قام كريما فالتصر
 كهزة الضرب المذكور
 هاجس من شئ هيب
 وأنت تفتاف الاثر
 من ذي جبول وغرف
 (وقال أيضا)
 آل الربيع فضاتم
 فضل الخيس على المشير
 من تاسي غيركم بكم
 قاضي التبادي الجور
 أين القليل بنو القليل

بسم الله هذا كلهم يشهد على أليك بالمكفر وشرب الخمر حتى أقروا انه خليفة ثم ولي وهو
 يقول هذا عمرو بن العاصي (قال) رجل من بني أبي لهب لو هب بن منبه عن الرجل قال
 رجل من اليمن قال تصافعت أمكم بلفظ قال هاجرت مع سليمان لله رب العالمين وأمكم
 حالة الخطيب في جدها حبل من مسد (وقال) رجل لابن شبرمة من عندنا خرج العلم
 اليكم قال نعم ثم لم يرجع اليكم (نظر) يزيد بن منصور قال المهدي الى يزيد بن مزيد وعليه
 رداء يمان وهو يسجبه فقال ليس عليك غزله فاصحب وجر قال له على أباتك غزله وعلى
 سحبه فشكاه الى المهدي فقال لم تجد أحد ايتعرض له الا يزيد بن مزيد (دخل) ابو يقظان
 القيسي على يزيد بن حاتم وهو والي مصر وعنده هاشم بن خديج فقال له يزيد حركه على أبي
 المظن حلة ونسي وكسا من فقال له هشام الخرج لله أبا المظن ليسم الوشي بعد العباء قال
 أجل تحوكون وناس فلا علمهم هذا منا ولا علمنا هذا منكم (كتب) القوزدي الى
 عبد الجبار بن سفيان الجعفي يستمديه جارية وهو بعان فكتب اليه
 كتب الى تستمدي الجوازي * لقد انعطت من بلد بعيد

(وقال) رجل من العرب رابت البارحة الجنة في ناهي فرأيت جميع ما فيها من القصور
 فقلت لمن هذه فقيل لي للعرب قال له رجل من الموالي اصعدت الغرف قال لا قال تلك لنا
 (قال) عبد الله بن صفوان وكان أميا العبد لله بن جعفر بن أبي طالب أبا جعفر لقد صرت
 حجة لفتياتنا علينا اذ انهم ينهون عن الملاهي قالوا هذا ابن جعفر سيد بني هاشم يحضرها
 ويتخذها قال له وانت أبا صفوان صرت حجة لفتياتنا علينا اذ المناهم في ترك المكتب
 قالوا هذا أبو صفوان سيد بني جح لا يقرأ آية ولا يحفظها (قال) معاوية لعبد الله بن عامر
 ان لي اليك حاجة قال بما حاجة أقضيها يا أمير المؤمنين فسل حاجتك قال أريد أن تهب لي
 دورك وضياحك بالطائفة قال قد فعلت قال ووصلتك رحم فسل حاجتك قال حاجتي
 اليك ان تردها علي يا أمير المؤمنين قال قد فعلت (وقال) رجل لشمسة بن اشرس
 ان لي اليك حاجة قال رأنا لي اليك حاجة قال وما حاجتك قال فقه فقه قال نعم فلما توفى
 منه قال فان حاجتي اليك ان لاتسألني حاجة (جواب في غفر) سعيد بن أبي
 عروبة عن قتادة قال تفاخر عمرو بن سعيد بن العاصي وخالد بن يزيد معاوية عند
 عبد الملك بن مروان فقال عبد الملك لشيخ من موالي قريش اقض بينهما فقل الشيخ
 كان سعيد بن العاصي لا يهتم أحد في البلد الحرام بلون عمامته وكان حرب بن أمية
 لا يركي على أحد من بني أمية ما كان في البلد شاهدا فلما مات سعيد وحرب شاهدا لم يرك
 عليه (قال) الأبرش الكلبي لخالد بن صفوان هلم أفاخرك وهما عند هشام بن عبد الملك
 قال له خالد قال له الأبرش لما دبع البيت يريد الركن اليماني وما نحاتم طي ومنا المهاب بن
 أبي صفرة فقال خالد بن صفوان هذا النبي المرسل وفيه الكتاب المنزل ولنا خليفة المؤمن
 قال الأبرش لا فافترقه مضر يا بعدك (ونزل) به هشام قوم من اليمن من أخواله من كاب
 ففخروا وعنده بقاديسهم وحدهم فقال هشام لخالد بن صفوان أجب القوم فقال يا أمير
 المؤمنين وما أقول القوم هم بين حائل يهود ودابغ جلد ومائس قود ما كنتم امرأة

مَنْ الكثير بنى الكثير

ابن العجوم القاليا

ت من الالهة والبدور

قوم كنهوا أيام مكة

مكة نازل الخطيب الكبير

وتداركو نصر الخلا

فقهوى شاسعة النصير

لولا مقامهم بها

هوت الرواسي من ثبير

(ومن) قول ابي نواس ما فاس غيركم

بكم الميت أخذ ابو الطيب المتقي

قوا صد كافر وثوارك غيره

ومن قصد البحر استقل السواقيا

ففي ماسر يثافي ظهور جردونا

الى عصره الانزجى التلاقيا

(وقال) الفضل بن الربيع من كلام

المولك في الحاجات في غير وقت

الكلام لم يظفر بجاحته وضاع

كلامه وما أشبههم في ذلك

الاباوقات الصلوات لا تقبل

الصلاة الا فيها ومن أراد خطاب

المولك في شئ فليصد الوقت الذي

يصلح في مثله كرمأراد ويسبب

له شيأ من الاحاديث يحسن ذكره

بعقبه (وقال) المامون للفضل

ابن الربيع لما ظفربه يا فضل

أ كان من حقى عليك وحق أنا في

ونعهم عند أيدى وعندك أن

تنبئني وتنبئني وتحرض على

دعني أحب ان أفعل بك ما فعلته بي

فقال يا امير المؤمنين ان عذري

يحمدك اذا ك كان واضحا

جديلا فكيف اذا حقه العيوب

وفجته الذنوب فلا يضيق عني من

عفوك ما وسع غيري منك فانت

كما قال الشاعر فيك

ودل عليهم هدهد وغرقتم فارة فلم يبق بعدها ليمان فائمه (قال) عبد الملك بن الحجاج لو كان
رجل من ذهب لكنته قال له رجل من قريش وكيف ذلك قال لم تلدني امية يتي وبين آدم
ما خلا هاجر فقال له لولا هاجر لكنت كلبا من الكلاب (نخل) عمر بن عبد بن معمر
على عبد الملك بن مروان وعليه حبرة مصداق عليا اثر الحائل فقال له امية بن عبد الملك
ابن خالد بن أسيد يا باحقص أي رجل أنت لو كنت من غير من أنت منه من قريش قال
ما أحب أني من غير من أنا منه ان من اسيد الناس في الجاهلية عبد الله بن جدعان وسيد
الناس في الاسلام يا بكر الصديق وما كانت هذه يدي عندك اني استغفرت أمهات
أولادك من عدوك ابن فديك بالبحرين ومن حبالي فولدت في حجابك (قال) عبد الرحمن
بن خالد بن الوليد لمعاوية أ ما والله لو كنا علمت قال معاوية اذا كنت أكون معاوية
ابن أبي سفيان منزلي الا بطح ينشق عني سبيله وكنت عبد لرحن بن خالد من ذلك اجساد
أعلاه مدرة وأسفله عذرة (تنازع) الزبير بن العوام وعثمان بن عفان في بعض الامر
فقال الزبير أنا ابن صفية قال عثمان هي أدتلك من الظل ولولا ذلك لكنت ضاحيا (قال)
أحمد بن يوسف الكاتب لمحمد بن الفضل يا هذا انك تتطاول بهاشم كأنك جعته وهي
تعمد في أكثر من خمسة ألاف قال له محمد بن الفضل انك كثرة عددها ليس يخرج من
عنفك فضل واحد (نفر) مولى زباد بن زباد عند معاوية قال لمعاوية اسكت فوالله
ما أدرك صاحبك شيأ بسيفه الا أدركت أكثر منه بلساني (وقال) رجل من مخزوم
للأحوص بن عبد الله الانصاري أتعرف الذي يقول

ذهبت قريش بالمكارم كلها * والذل تحت عمام الانصار

قال لاولكني اعرف الذي يقول

الناس كنوه أبا حكم * والله كنهنا ابا جهل

أبقت رياسته لائسره * أوم القروع ودقة الاصل

(سأل) رجل من قريش رجلا من بني قيس بن ثعلبة عن انت قال من ربيعة قال له القرني
لا أثر لكم ببطح امكة قال القيسي آثارنا في اكاف الجزيرة مشهورة ومواقفنا في يوم
ذي قار مشهورة فأما مكنا وسواء العاكف فيه والباد كما قال الله تعالى فأخذه (قال)
الاشعث بن قيس اشترى القاف في اشده ما ارتفعت قال فهل ضرك قال لا قال فارادك تعرف
نعمه الله على غيرك وتجهلها على نفسك (قال) سليمان بن عبد الملك ابز بن المهلب فيمن
العز بالبصرة قال فينا وفي أحلافنا من ربيعة قال له عمر بن عبد العزيز الذي تحالفنا
عليه أعز منكم (قدم) اعرابي البصرة فدخل المسجد الجامع وعليه دلقايات وعمامة
قد كورها على رأسه فمضى بطرفه بينة وبسرة فلم يرتبته أحسن وجوها ولا أظهر زيامن
فتبته حضروا - لمة عتبة الخزومي فدنا منهم وفي الحلقة فرجة قطبها فقال له عتبة عن
انت يا اعرابي قال من مذبح قال من زبدها الاكرمين أو من مرادها الاطيين قال
لست من زبدها ولا من مرادها قال فاني من حاة اعراضها وزهرة رياضها بن زبده قال
فأخف عتبة حتى وضع قائسوته عن رأسه وكان أصابع فقال له الاعرابي فأنت يا أصابع عن

من العفو لم يعرف من الناس مجرمًا
وليس يأتى أن يكون به الأذى
إذا ما الأذى لم يغش بالكره مسامحة
والشعر الحسن بن رجا بن
أبي الضحاك (وقال) سعيد
ابن مسلم بن قتيبة دعا المنصور
بالربيع فقال سألني ما تريد
فقد سككت حتى نطقت
وخففت حتى ثقلت وأقلت
حتى كثرت فقال والله يا أمير
المؤمنين ما أروى بجلتك ولا
استصغر عروني ولا استصغر فضلك
ولا أغتني مالك وإن يوحى بفضلك
على أحسن من أمسى وغدك
في تأملي أحسن من يوحى ولو جاز
أن يشكرك من لي بغير الخدمة
والمنفعة لما سبقي لذلك أحد
قال صدقت على هذا منك أدراك
هذا المحل فسلمني ما نلت قال
أسألك أن تقرب عبدك الفضل
وتؤخره وتحبسه قال يا ربيع إن
الحب ليس بمال يوهب ولا رتبة
تبدل وإنما هو كده الأسباب قال
فاجعل لي طر يقا إليه يا فضل
عليه قال صدقت وقد وصلته
بألف ألف درهم ولم أصل بها
أحد غيري ومتى تلم ماله عندي
فيكون منه ما يستدعي به هجتي
قال فكيف سألت له المحبة يا ربيع
قال لأنها مفتاح كل خير ومغلاق
كل شر تستر بها عنك جميعه
وتصير حسنات ذنوبه قال
صدقت رأتني بما أردت في بابي
أخذ قوله خففت حتى ثقلت
أبو تمام فقال لله يا بني نبيك الملك

أنت قال أنا رجل من قريش قال فمن بيت نبوتها أو من بيت ملكتها قال أف من ربحاتها
بني مخزوم قال والله لو تدرى سمعت بنو مخزوم ربحانة قريش ما خفرت بها أبدا انما سمعت
ربحانة قريش تلحور رجالها وأبن نساها قال عتبة والله لا نازعت أعرايا بعد ذلك أبدا
(وضع) فيروز حصين يده على رأس غيلة بن مالك بن أبي عكابة عنده زياد فقال من هذا العبد
قال أنت والله العبد ضربك بالثألة صرت ومنعك فاستكرت (اجتمعت) بكر بن
وائل إلى مالك بن مسمع لا مرأه ما لك فأرسل إلى بكر بن وائل وأرسل إلى عبد الله بن
ظبيان فأقنع عبد الله فقال يا أبا مسمع ما منعك أن ترسل إلى قال يا أبا مسمع ما في كراه
مهم أنا ونق به معنى بك قال واني لفي كتابك أما والله إن كنت فيها قائما لا طوائف أرا إن
كنت فيها فاعاد الاخرتها (نازع) مالك بن مسمع شقيق بن ثور فقال له مالك انما شرفك قهر
بقتل شقيق انك وضعت قبر بالمشعر وذلك ان سمعنا يا مالك جاء إلى قوم بالمشعر
فمنهم كلهم قتلوه فقتلوه فكان يقال له قتل الكلاب وأراد مالك قبر سجدة بن ثور اخي
شقيق وكان استشهد به بقتل شقيق مع أبي موسى الأشعري (قال) قتيبة بن مسلم الهيرة بن
مسروح أي رجل أنت لو كل أخوالك من غير سألوا فبذلهم قال أصلح الله الأمير
بذلهم من شئت وجنيتي باهله وكن قتيبة من باهله (جواب ابن أبي دؤاد) في
قال أحمد بن أبي دؤاد لعمد بن الرباب عند الواثق أضوى أي اسكت بالبطيخة فقال له
لماذا والله ما أنا ببطي ولا بدعي قال له ليس فورك أحد يفتلك ولا دونك أحد تنزل إليه
فأنت مطرح في الحاتين جميعا (ودخل) أحمد بن أبي دؤاد على أشعث بن قيس فقال له بلغني
أنك فاسدت هذا الرجل محمد بن عبد الملك وهو لنا صديق فاحب أن لا تأتينا قال له ابن
أبي دؤاد أنت رجل صنعت هذه الدولة فإن اتيناك فلها وإن تركناك فلهك (قال)
أحمد بن أبي دؤاد دخلت على الواثق فقال ما زال قوم اليوم في ثلبك ونقصك نقلت يا أمير
المؤمنين لكل امرئ منه ما كتب من الأثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم
فأله ولجرائه وعقاب أمير المؤمنين من ورائه وما ضاع امرؤ أنت حاطه ولا ذل من
كنت ناصره فمأذلت لهم يا أمير المؤمنين قال يا أبا عبد الله

وسعى إلى بعيب عزة نسوة * جعل المليك خدودهن نعالها
(وقال) أبو العيناء الهاشمي قلت لابن أبي دؤاد أن قومًا ضافروا على حال يد الله فوق
أيديهم قلت لهم جماعة قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين قلت أن لهم مكرًا قال ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله قال أبو العيناء فحدثت به
أحمد بن يوسف الكاتب فقال ما يرى ابن أبي دؤاد إلا أن القرآن إنما أنزل عليه
(جواب في نقض) خطب خالد بن عبد الله القسري فقال يا أهل البادية
ما أحسن بلدكم وأغلظ معاشكم واجني أخلاقكم لأنهم بدون جمعة ولا تجمعات
عالمًا فقام إليه رجل منهم دميم فقال أما ما ذكرت من خشونة بلدنا وظلمة عساكننا فهو
كذلك ولكنكم معشر أهل المضرب فيكم ثلاث خصال هي شر من كل ما ذكرت قال له خالد
وما هي قال تنقبون الدور وتبشون القبور وتسبحون الذكور قال فبجلك الله ورجع

ما جئت به (أبو الحسن) قال أتى موسى بن مصعب منزل امرأة مدنية لها قنينة تعرضها
فاذا امرأة جميلة لها هيئة فنظر الى رجل دميج يحى ويذهب وبأمر وينهى في الدار فقال
لها من هذا الرجل قالت هو زوجي قال والله وانما اليه راجعون أما وجدت من الرجال
غيره هذا بك من الجمال ما أرى قالت والله يا أبا عبد الله لو استدبرك بمنزل ما يستقبلني به
اعظم في عينك (أبو الحسن) قال قالت عاتكة بنت الملا نزلت دواب زوجها في طريق
مكة ما وجدت عملا شرا من عملك انما كسبك باستك انما قال لها جعلت فداي لما بين
ما كتب به وما تكتبين به أنت الا اصبر ما قالت وبلى عليك خذوا النميث فطلبه
حشمها فقاتهم ثم ركض (أبو الحسن) قال قال رجل من الازد في مجلس ونس التهموي
وددت والله ان يخيم جبهه الى جوفى على ان يضرب وسطى بالسيف قال له شيخ في ناحية
الجلس حرمازى من يخيم ما هذا يكمينك من ذلك الا كرهت جارية تلاحم استك الى الهاتك
(وسأل) اعرابي شيخا من بني مروان - وله قوم جملوس فقال اصابته سائمة ولى بضعة
عشر بنتا فقال الشيخ أما السنة فوددت والله ان يترككم وبين السماء مقيحة من حديد
وأما البنات فليت الله أضعفهن لأن أضعافا كثيرة وجعل بينهن مقطوع السدين
والرجلين ليس لهن كاسب غيرك قال فنظر الاعرابي مليا ثم قال ما أدري ما أقول لك
ولكني أراك قبيح المنظر لثيم الخبز فأعصك الله يظور أمهات هؤلاء الجملوس حولك
(وسأل) اعرابي شيخا من الطائف وشكا اليه سائمة أصابته فقال وددت والله ان الارض
حصبة ولا تنبت شيئا قال ذلك أليس بلعرا أمك في استها (قال) عبد الله بن ظبيان زرعة
بن ضمرة الضمرى انى لو ادر كنت يوم الاحواز لقطعت منك طابعا منخبا قال ألا ذلك على
طابق هو أولى بالقطع قال بلى قال البظر الذى بين اسكتى امك (قال) عبد الله بن الزبير
لعدي بن حاتم متى فقت عيناك قال يوم طعنك في استك وأنت مول (وقال) الفرزدق
ما عيت بجواب أحد قط ما عيت بجواب امرأة وصبي ونبتى فاما المرأة فاني ذهبت
ببغاتي أسقيها في النهر فاذا معشر نسوة فلما همزت البغلة حبقت فاستحكك النسوة فقلت
لهن ما أضهركن فوالله ما حلقنى أبقى قط الافعلت مثلها ففالت امرأة منهم من فكيف
كان ضراط امك مقيرة فقد جعلت في بطنها تسعة أشهر فما وجدتها لها جواريا وأما الصبي
فاني كنت انشد بجامع البصرة وفي حلقى الكميث بن زيد وهو صبي فأعجبني حسن
استماعه فقلت له كيف سمعت يا بنى قال الى حسن قلت فسر انى ابوك قال اما بى
فلا اريد به بدلا ولكن وددت ان تكون اى قلت استرها على يا بنى فالت كميث مثلها
واما النبتى فاني لقيت نبطيا يثرب فقال لى انت الفرزدق قلت نعم قال انت الذى يخاف
الناس اسانك قالت نعم قال فانت الذى اذا هجوتنى يموت فرسبى هذا قلت لا قال فيموت
ولدى قلت لا قال فأموت انما قلت لا قال فادخلنى الله فى حرأم الفرزدق من رجلى الى
عنقى قلت وبك ولم تترك رأسك قال حتى ارى ما تصنع الزانية (واقى) جرير الفرزدق
بالصكوفه فقال ابافراس تحتسل عنى مسئلة قال احملها بمسئلة قال نعم قال فسل
عما بدالك قال اى شئ احب اليك يتقدمك الخير او تقدمه قال لا يتقدمنى ولا تقدمه

حيث يقول
وأنت اصس خبر بنى لوى
وأنت اليوم خير منك امس
وانت غدا تريد الخير ضعفا
كذلك تريد سادة عبد شمس
(ومن) شعرا الفضل بن الربيع
انشد الصولى
انى امرؤ من هاشم
بقنانه معمر والنواحي
اهل الهدي وذوى التقى
واولى البسالة والسماح
أهل المعالم والمساك
دم فى المساء وفى الصباح
اهل النبوة والخلا
قوة والكمال برغم لاجى
يتالمون من الصدو
دويصرون على الجراح
(جول) محمد بن عبد الله بن شافان
ابا العينا على دابة زعم انه غير

لا يشك في فقال اعز الله الوزير
لولا كذب مستزيدا لم أنصرف
مستفيدا واني واياله ككافات
امراة العزيز الآن حصص
الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادق فضحك عبيد الله وقال
حكمتك الذاحضة بلا حكتك ونظر فك
أبلغ من حجة غيرك البالغة
* (قطعة من رسالة أحابها أي
الخطاب الصابي عن أبي العباس
ابن سابور المستخرج لي الخبير
مبرة عن رقعة وردت منه في صفة
مجل اهدام) *

وصات رقعة نفوضتها عن خط
مشرق ولفظ موزق وعبارة
مصيبة ومعان غريبة واتسع
في البلاغة بعجزه عبيد الله
في كتابته وقس وصحبان في
خطابته وتصرف بين جد
أقصى من القدر وهزل أرق
من نسيم السهر وتقاب في وجوه
الخطاب الجامع للصواب الا
ان الفعل قصر عن القول لانك
ذكرت جملا جعلته بصفتك جملا
فكان المعبدى الذي تسمع به
ولان تراه وحضر فرأيت كذا
متفادى المسلاذ من تاج قوم
عاد قد أنتم الدهور وتعاقت
عليه البصير ظفنه أحد
الزوجين الذين جعلهما نوح
في سفينة وحفظهم ما جئ
الغنم لذريته صغر عن الكبر
ولطف عن القدم فبات دماثة
وتفاصرت قامته وعادنا حلا
ضيقا بالهازيلا بادي السقام
عاري العظام جامعا للمعائب

رأس الخطابة الطبع وعودها الدرية وحليها الاعراب وبهاؤها تحبير الالفاظ والمجبة
مقرونة بقله الاستكراه وأنشدني بيتا له في خطابه اباد
يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحى الملاحظ خيفة الرقباء
وأنشدني في عي الخطيب واستعانت به صبح العثون وقتل الاصابع
ملى به روا التفات وسهلة * ومهضة عثون وقتل الاصابع

(هـ) بشر بن المعتمر براهيم بن جبلة بن مخزومة السكوني الخطيب وهو به لم يتيانهم
الخطابة فوقف بشر يستمع فظن ابراهيم انه انما وقف ايستقيدا ويكون رجلا من
النظارة فقال بشر أضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا ثم دفع اليهم صحيفة من
تقديمه وتجميع فيها خدمك ساعة نشاطك وفراغ بالك واجابتك باله فان نفسك
تلك الساعة كرم جوهرها وأشرف حسابها وحسن في الاستماع وأحلى في الصدور وأسلم
من فاحشي الخطا وأجلب لكل عين من انظر شريف ومعنى بديع واعلم ان ذلك أجدى
عليك مما يعطيك يومك الاطول بالكد والمطاوله والجهادة بالتكليف والمعاناة ومهما
أخطاك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا وخفيقا على اللسان سهلا وكما خرج من
فبوعه ونجم من معدنه واياك والتو عرقان التو عريساك الى التعقيد والتعقيد هو الذي
يستملك معانيك ويثني ألفاظك ومن أذاع معنى كريما فليعلم ان لفظا كريما فان حق
لمعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حققها أن تصونها عما يفسدها ويهيجها وعمادها ود
من أجله الى أن تكون اسوأ حالا منك قبل أن تفس اظهارها وترهن نفسك بلاستها
وقضاء حقها فكأن في ثلاثة منازل فأول ذلك أن يكون لفظك رشيقا عذبا أو غفما مهلا
ويكون معناه ظاهرا مشكوكا وقرىبا معروفا اما عند الخاصة ان كنت للخاصة
قصدت واما عند العامة ان كنت للعامة أردت والمعنى ليس يتضح أن يكون من معاني
الامامة وانما مدار الامر على الشرف مع الصواب واحراز المنفعة مع موافقة الحال
وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامي والخاصي فان أمكنك ان تبلغ من
بيان لسانك وبلاغة لفظك ولطف مدخلك وقدرك في نفسك على ان تفهم العامة
معاني الخاصة وتكسوها الالفاظ المتوسطة التي لا تطف عن الدهاء ولا تجفو
عن الاكفاء فأنت البليغ التام فقال له ابراهيم بن جبلة جعلت قدالنا انا حوج الى
نعلى هذا الكلام من هؤلاء الغلة **✽** خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع **✽** ان الحمد لله ثم مدته ونسبته فخره وترب اليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أجمعنا فمن بعد الله فلا فضل له ومن يضل فلا هادي له وأنشد أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له وأنشهدا عبده ورسوله أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحسنكم
على طاعة الله واستقبح بالذي هو خير اما بعد أيها الناس اسمعوا مني أيين لكم فاني
لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد هذ في موقفي هذ أيها الناس ان دماءكم وأموالكم
عائكم حرام الى ان تلقوا ربكم حكمة يومكم هذ في شهركم هذ في بلدكم هذ
ألا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى الذي ائتمه عليه وان را

من حلول الحياة به وتأتي الحركة فيه لأنه عظيم مجلد وصوف ما يد لا يجد فوق عظامه سلبا ولا تقي يدك منه الاختبا لو أتى الى السمع لا ياه ولوطارح للذنب لعافه وقلاه قد طال لا كلا ففده وبعد بالمري عهده لم ير القت الانما ولا عرف الشعب الا حالما وقد خيرني بين ان افقيه فيكون فيه غنى الدهر او اذبحه فيكون فيه خصب الرسل قلت الى امة فاته لما عرف من محبتي في التوفير ورغبتي للتخير فجمعي للولد واخذاري للغد فلم اجد فيه مستمعا لاجاء ولا مرفقا للقضاء لانه ايسر باشي ففعل ولا بقي فيفسد ولا يصح فيري ولا ياسب فيبقى فأت الى الثاني من رأيك وعوان على الاخر من قولك وقلت اذبحه فيكون وظيفة للعمال وأتبعه وطعام مقام قديد الغزال فأنشدني وقد أضرمت النار وحسدت الشفار وشهر الحزار

أعدها انظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم وقال ما الفائدة لك في ذبحي وأنا لم يبق في الانفس خافت ومقلة انساها باحت است بذى سلم فاصلح لالا كل لان الدهر قد أكل الحسى ولا جلد ي يصلح للذباغ لان الايام قد مرقت أدنى والى صرف يصلح للغزل لان الحوادث قد مرقت وبرى خان أردتني لوقود فكن غفيرا في من فامري

الجاهلية موضوع وان أول ربأبدأ به رباعى العباس بن عبد المطلب وان دما الجاهلية موضوعة وان أول دم ابدأ به دم عاهر بن ربه بن الحارث بن عبد المطلب وان ما أخر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسبانية واهل قود وشبه العمدة ما قتل بالعصا والحجر فقه مائة بعير فن زاد فهو من أهل الجاهلية أيها الناس ان الشيطان قد تمس أن يبد في أرضكم هذه ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم أيها الناس انما انسى من زيادة في الكفر بى الى به الذين كفروا بى عامار يحرمونه عاملا واطوا عدا ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق الله السموات والارض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وربح الذى بين جمادى وشعبان الاهل بلغ الله بهم اسماء أيها الناس ان انساكم عليكم حقا وان لكم عليهم حقا ان لا يوطئ فرسكم غيركم ولا يدخلن أحدنا فكم هونه يوتسكم الا باذنكم ولا تأتين بناحية فافعل فان الله قد اذن لكم ان تفضلوهن ويهجرهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان اتهمين وأطعنكم فعليك رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندكم عوار لا يملكن لانفسهن شيئا أخذن عمن بامانة الله واستحلن فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيرا أيها الناس انما المؤمنون اخوة فلا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب نفسه الأهل بلغ الله بهم اسماء فلا ترجعوا بعدي كفرا واضرب بعضكم عناق بعض فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لم تضلوا كتاب الله واهل بيتي الأهل بلغ الله بهم اسماء أيها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد كلكم لآدم وادم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربي على عجمي فضل الا بالة تقوى الأهل بلغ قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد منكم الغائب أيها الناس ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصبة في أكثر من الثلث والولد للفراس وللعاقر الحجر من دعى الى غير أبيه أو تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صر فالاعداء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وخطب أبو بكر يوم السقيفة) اراد عمر السكلام فقال له أبو بكر على رسلك ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس نحن المهاجرون أول الناس اسلاما وكرمهم احسبا وأوسطهم دارا واحسبهم قديركم وقد مناني القرآن عليكم فقال تبارك وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الدين اتبعوه هم باحسن فخص المهاجرون واتهم الانصار اخواتنا في الدين وشركاؤنا في النية وانصارنا على العدو وآوئهم وواسيت خبراكم الله خير فخص الامراء واتهم الوزراء لاتدين العرب الا هذا الحى من قريش فلا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين ما منكم الله من فضله (وخطب ايضا) حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اني قد وليت عليكم ولست بجزيركم فان رأيتموني على حق فاعينوني وان رأيتموني على باطل فسدوني اطيعوني ما اطعت الله نيكما فاذا عصيتم فلافاعة الى عايكم الا ان افواكم

ولن تقي حجارة جبرى برنج
 قنارى فلم يبق الا ان تطابى
 بذل أو يني وينك دم فوجدته
 صاد قاني مقالته فاصحاني مشورته
 ولم اعلم من أى أمر به اعجب أمن
 عا طنته لادهر بالبقاء أم صبره
 على الضرر واللاؤء أم قدرته
 عليه مع اعوز ازمنه أم تأهله
 الصديق به مع حساسة قدره
 وبالت شعري اذ كنت واليك
 سوق الغنم رأمرك ينقذني
 الصان والمعز وكل كبش معين
 وحمل بطين يجلب اليك مقصور
 عليك تقول فيه قولاً فلا ترد
 وتريد فلا تصد وكانت هديتك
 هذا الذى كله ناشر من القبور
 أوقائم عند النفخ في الصور فما
 كنت مهدياً لوانك رجل من عرض
 الكتاب كافي على وافي الطاب
 ما كنت تهدي الا كتابا جرب
 أوقرد الحبيب * (وقال الجديوني) *
 في شاة سعيد بن اجد بن خوسداذ
 أسعيتك فدا عطيني اضحية
 مكنت زماناً عندكم ما نطعم
 فضوانا قرت الكلاب بها وقد
 نبذوا عليها كى غوت فتوالم
 فاذا الملاضحكوا بها قالت لهم
 لا تمزوا بي وادعوني ترجوا
 هربت على عاف فقامت لم ترم
 عنه وغفت والمدا مع تبهم
 وقب الهوى بي عشت انت فليس لي
 من آخر عنه ولا مة تقدم
 (وقال ايضا)
 أباسعيل لنا في شاتك العبر
 جاء وما ان له ابول ولا بحر
 وكيف تبعر شاة عندكم مكنت

عندى الضعيف حتى آخذ الحق له واضع فكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه اقول قولى
 هذا واستعقر الله لى ولكم (وخطب أخرى) فلما حمد الله بما هو اهله وصلى نبيه عليه
 الصلاة وآله الام قال ان اشقى الناس فى الدنيا والآخرة المسلوك نرفع رؤسهم فقال
 ما لكم ايها الناس انكم اطعانون مجنونون ان من الملو من اذا ملك زهد الله فيما بيده
 ورغبه فيما يدغيره واتقصه شطراً أجسله وانسرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل
 ويسخط على الكثير ويسام الرضا وتقطع عنده لذة البقاء لا يستعمل العبرة ولا يمكن الى
 الثقة فهو كالدهم القيسى والسراب الخادع جذل الظاهر حزين الاطن فاذا وجبت
 نفسه ونضب عمره وضحي ظله حاسبه الله فاشد حسابه وأقل عقوبه ألا وان الفقراء هم
 المحرومون ألا ان من آمن بالله حكم بكلمة وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وانكم اليوم
 على خلافة نبوة ومفرق حجة وسد ترون بهدى ملكا عضوا وملكا عنودا وأمة
 شحاحا ودما مباحا فان كانت للباطل نزوة ولاهل الحق جولة يعفوها الاثر
 ويعزى له الخبير فالزموا المساجد واستشبهوا القرآن واعتصموا بالطاعة وليكن
 الابرام بعد القنادور والصفقة بعد طول التناظر أى بلا دجوشة ان الله سيفتح لكم
 اقصاها كما فتح عليكم أدناها * (وخطب ايضا فقال) * الحمد لله الحمد لله واستعينه
 واستغفره وأمن به وأتوكل عليه واستمدى الله بالهدى وأعوز به من الضلالة والردى
 ومن الشك والعصى من يمدى الله فهو المهتدى ومن يضل فلن تجده واما امر شدا
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت
 يعزى من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شى قدير وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الى الناس
 كافة رحمة لهم ورحمة عليهم والذان شهدوا على شر حال في ظلمات الجاهلية قد نبههم بدعة
 ودعوتهم فربية فأعز الله الدين بجمعه صلى الله عليه وسلم وألف بين قلوبكم ايها المؤمنون
 فاصبحتم بجمعة اخوانا وكنتم على شفاقة من النار فانفذكم منها كذلك يبين الله
 لكم آياته لعلكم تهتدون فاطمعهوا الله ورسوله فانه قال عز وجل من يطع الرسول
 فقد اطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا اما بعد ايها الناس انى أوصيكم
 بقوة الله العظيم فى كل أمر وعلى كل حال ولزوم الحق فيما أحببتم وكرهتم فانه ليس فيما
 دون الصدق من الحديث خبير من يكذب يفخروا من يفخروا ولاياكم والفخر وما خفر
 من خلق من التراب الى التراب يعودوا اليوم حتى وغدا صبت فاحملوا رءسكم أنفسكم
 فى الموتى وما أشبك عليكم فرد واعلموا الى الله قوة موا انفسكم خيرا لله ودهم محضرا فانه
 قال عز وجل لي يوم يحيد كل نفس ما عملت من خير يرحمها او ما عملت من سوء تود لو أن بيننا
 وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد فافتوا الله عباد الله وراقبوا
 واعتبروا بمن مضى قبلكم واعلموا أنه لا يتمن لقاءكم والجزاء بأعمالكم صغيرها
 وكبيرها الا ما غفر الله انه غفور رحيم فانفسكم انفسكم والمستعان الله ولا حول ولا قوة
 الا بالله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

لو أنهم البصرت في نومها عافيا

غنت له دوده وع العين تحدر

ياما نحي لذة الدنيا بأجدها

اني ليقنتني من وجهك النظر

(وقال ايضا)

شاة سعد في امرها عير

لما أتتنا قدمسها الضمر

وهي تغنى من سوء حالتها

حسبي بما قد اقيمت يا عمر

مرفت بطف خضر ينشرها

أوم فظفت بانها خضر

فاقبلت ففوها لثما كلبها

حتى اذا ماتين الخبر

وأبدلتها الظنون من طمع

يأسا غنت والده مع مجدر

كانوا بعيدا وكنت آماهم

حتى اذا ما تقربوا هجروا

(وقال)

لسعد شوية

لها الضمر والجف

قد تغنت وأبصرت

رجلا حاملا علف

بابي من بكفه

برماني من الدنف

فاناها مطمعا

واتمه لتعلف

فتولى فاقبلت

تغنى من الاسف

ليته لم يكن وقف

عذب القلب وانصر في

(قال) واذا جرى بعض تضمينات

الجدوى في هذا الموضع فانا قد كرر

هنا قطعة من شعره في الطلسمان

وانه ظف في غير هذا الموضع اليها

واكرامها (وكان) احمد بن

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك وزكنا بالصلاة
عليه والحقنا به واحشرنا في زمرة وأوردنا حوضه اللهم أعنا على طاعتك وانصرنا على
عدوك * (وخطب أيضا) * فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بقوة الله وان تشقوا
عليه بجاهه وأدله وان تخطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الاخلاف بالمسئلة فان الله أثنى على
زكريا وعلى أهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في انظيرات ويدعون تارغا ورهبا وكانوا
لنا حاشين ثم اعلوا عباد الله ان الله قد ارسم بحقه انفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم
وعوضكم بالقليل الذي الكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لانفي بجاتيه ولا يطفأ نوره
فقهوا بقوله واتصخوا كتابه واستبصروا نبيه يوم الظلمة فانه خلقكم لعبادته ووعلى بكم
الكرام المكاتبين يعلمون مائة مليون ثم اعلوا عباد الله انكم تغدون وتروحون في أجل قد
غيب عنكم علمه فان استطعتم أن تنقضي الاجال وأنتم في عمل الله ولن تستطيعوا ذلك
الا بالله فسايقوا في مهل بأعمالكم قبل أن تنقضي آجالكم فتزدكم الى سوء أعمالكم فان
أقواما جملوا آجالهم لغيرهم فانها كم أن تكونوا أمثالهم قالوا لوالها التحاء النجاء
فان وراءكم طالبا حثينا أمره سريع أسير * (وخطب أيضا) * حمد الله وأثنى عليه
ثم قال أيها الناس من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ومن أراد أن
يسأل عن القرائض فليأت زيد بن ثابت ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن
جبل ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فان الله جعلني لتأزنا وقاسما في بادي بازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبتهم ثم المهاجرين الاولين الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم أنا وصحابي ثم بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ثم من أسرع الى
الهجرة أسرع اليه العطاء ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء فلا يلوم من رجع الانماخ
راحلتها اني قد بقيت فيكم بعد صاحبي فابتليت بكم وابتليت بي والي ان يحضرن من
اموركم شئ فاكلمه الى غير أهل الجزاء والامانة فأتى أحد من الاحسن اليهم واتى أساؤا
لانكنا بهم * (وخطب ايضا فقال) * الحمد لله الذي أعزنا بالاسلام وأكرمنا بالايمان ورحمنا
بنبيه صلى الله عليه وسلم فهدانا به من الضلالة وجعلنا به من الشكات وألف بين قلوبنا
ونصرنا على عدونا ومكن لنا في البلاد وجعلنا به اخوانا متحابين فاجدوا الله على هذه
النعمة واسألوا المزيديين والشكر عليهم افاق الله قد صدقكم الوعد بانصر على من خالفكم
واياكم والعامل بالمعاصي وكفر النعمة فقلبا كقر قوم بنعمة ولم ينزعوا الى التوبة
الاسلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم ايها الناس ان الله قد أقر دعوة هذه الامة وجمع كلمتها
وأظهر فليجها ونصرها وشرفها فاجددوا عباد الله على نعمه واشكروا على آلائه جهلنا
الله واياكم من الشاكرين * (وخطب أيضا) * فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه أيها الناس
تعاروا القرآن واعملوا به تكونوا من أهله واعلموا أنه لم يبلغ من حق مخلوق أن يطاع
في معصية الملقى والقضيم دون الخضم (وخطبة له أيضا) ايها الناس انه قد أتى على زمان
وأنا أرى ان قراءة القرآن تريدون به الله عز وجل وماعنده من نعيم قيل الى ان توما قرؤه
يريدون به الناس والدنيا ألا تاريدوا الله بأعمالكم الا انما كان عرفكم اذ تنزل الوحي

حرب المهلب من المنعم بن عليه

والحسن بن اليه ولديه مداح

كثيرة قوه له طيلسانا أخضر لم

برضة قال أبو العباس المبرد

فأثنت نافسه عشرة قطعات

فاستخلفناه نذهب فيها فجعلها فوق

اللسان فطار كل مطار وسارت

كل مسار فتمها

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا

مل من حبة الزمان وصدا

فحسبنا سجع العناكب قد حشيل

الى ضعف طيلسانك سدا

طال ترداده الى الرفوح حتى

لو بعته وحده لهدى

(وقال فيه أيضا)

يا طيلسان ابن حرب قد همت بأن

تودي بحبي كما أودى بك الزمن

ما بك من مجلس يغني ولا تمن

قد أهنت حيلتي أركاك الوهن

فلو راني لدى الرقاء مريبطا

كأني في يديه الدهر مريم

أقول حين راني الناس أزرمة

كأنما في حانوته وطن

من كان يسأل عنا أين منزلنا

فالاخوانه مذام منزل قن

(وقال)

قل لابن حرب طيلسانا

نك قوم نوح منه أحدث

أفنى القرون ولم يرزل

عن مضى من قبل يورث

وإذا العيون لحظته

فكانه بالعظ يحورث

يودي اذالم ارفه

فأذا قوت فليس يلبث

كالكلب أن تحمّل عليه

الدهر أو تتركه يلهث

واذ رسول الله بن أظهرنا نبينا من أخباركم فقد انقطع الوحي وذهب النبي فأنما عرفكم
بالقول ألامن رأينا منه خيرا ظفنا به خيرا وأحبنا به عليه ومن رأينا منه شرًا ظفنا به
شرا وأبغضنا به سرائركم بينكم وبين ربكم الأوفى إنما أبعث عمالي ليعلموكم
دينكم وسقمتكم ولا أبغضهم ليضربوا ظهركم ويأخذوا أموالكم الأمان ربه شيء من
ذلك فليرفعه الى قوا الذي نقسى يده لا قصه منكم منه فقام عرو بن العاص فقال يا أمير
المؤمنين أ رأيت ان بعثت عاملا من عمالك فادب رجلا من رعيته فضر به انقصه منه
قال نعم والذي نفس عمر بيده لا قصه منه فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر
من نفسه (وخطب أيضا) فقال أيها الناس اتقوا الله في سريرتكم وعلايتكم وامروا
بالمعروف وانهروا عن المنكر ولا تسكنوا مثل قوم كانوا في سفينة فاقبل أحدهم على
موضعه يخرجونه فظنوا به أنهم ينفقونه فقال هو موضعي ولي أن أحكم فيه فان أخذوا
على يده وسلم وسلموا وان تركوه هلك وهلكوا معه وهذا مثل لكم رجلا الله
واياكم (وخطب عام الرمادة بالعباس رحمه الله) حمد الله واثني عليه وصلى على نبيه ثم قال
أيها الناس استغفروا ربكم انه كان غفارا اللهم افي أسئلتهم واغفر لآبائهم وأبائكم اللهم انا
تقرب اليك بعم نبيك وبقيمة آباءه وبكاره جالده فانك تقول وقولك الحق وأما الجدار فكان
لغلامين يبيعان في المدينة وكان تحته كبرهاتهما وكان أبوهما صالحا حفظتهما ما لصلاح أيهما
فاحفظ اللهم نبيك في عمه اللهم اغفر لنا انك كنت غفارا اللهم انت الراعي لاتهمل الضالة
ولا تدع الكبيرة بمضبعة اللهم قد ضرع الصغير ورق الكبير وارفعت التسكوى
وأنت تعلم السر وأخفى اللهم أغنهم بغياك قبل أن يقنطوا فيه لكوفانه لا يأس من
روح الله الا القوم الكافرون فاحذر واحذق علقوا المسداه وقلصوا المأزور وطقق
الناس بالعباس يقولون هنيئا لك يا ساقى الحرمين (وخطب اذولى الخلافة) صعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس اني داع وأمنوا اللهم اني غليظ فلمني لاهل
طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة وارزقني الغلظة والسدة على أعدائك
وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلمي لهم ولا اعتداء عليهم اللهم اني شحج فسختي في
نوائب المعروف وقصدت من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا معة واجعلني أبتغي بذلك
وجهك والدار الآخرة اللهم ارزقني خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين اللهم اني
كثير العقل والنسيان فاهمني ذكرك على كل حال وذكر الموت في كل حين اللهم اني
ضعيف عند العمل بطاعتك فارزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون
الا بعزتك وقوتك اللهم ثبني باليقين والبر والتقوى وذكر مقام بين يديك والحياء
منك وارزقني الخشوع فيما يرشدك عني والمحاسبة لنفسي واصلاح الساعات والحذر
من الشبهات اللهم ارزقني التسكرو والتدبر لما يتلوه اساني من كتابك والفهم له والمعرفة
بمعانيه والنظر في معانيه والعمل بذلك ما يقيت انك على كل شيء قدير (وكان آخر كلام
أبي بكر) الذي اذا تكلم به عرف انه قد فرغ من خطبته اللهم اجعل خير زمانى آخره
وخير على خواتمه وخير أيامي يوم ألتاك (وكان آخر كلام عمر) الذي اذا تكلم به عرف

(وقال)

قل لابن حرب طيلسانك قد

أوهى قواى بكثرة الغرم

متبين فيه لبصره

آثار رفوا وأائل الامم

وكأنه الخراج وصفه

في باسحق الروح من حكم

فاذا رماه فقل لدا

قد صرح قاله البلى انهم دم

مثل السقيم برافراجه

نكس فأسله الى سقم

أنشدت حين طغى فأعجزني

ومن العناء بضاعة الهرم

الخراج التي وصفته من قول أبي نواس

يا شقيق النفس من حكم

نمت عن عيني ولم أتم

فاسقى البكر التي اعجرت

بخمارة الشيب في الرحم

نمت انصاف الشباب لها

بعد أن جازت مدى الهرم

فهى لليوم الذى بذات

وهى تلوا الدهر في القدم

عفت حتى لو اتممت

باسان ناطق وفم

لاحقت في القوم مائة

ثم قصت قصة الامم

قرعها بالمازج يد

خلفت لكاس راقم

(وقال الحمدوني)

طيلسان لابن حرب جاني

خلعة في يوم فخص مسقر

فاذا ما سحت فيه ضجة

ترنمة كهشيم المختظر

واذا ما الریح هبت نحو

فترنمة ساجد الدامة

أنه فرغ من خطبته اللهم لاتدعني في غمرة ولا تأخذني على غرة ولا تجعلني من العاقلين
 (ولما روى عثمان بن عفان) قام خطيبا الحمد لله وأثنى عليه وشهد ثم أرتج عليه وقال
 أيها الناس ان أقول كل مركب صعب وان أعش فسنا أنكم الخطب على وجهها
 وسيجعل الله بعد عسر يسرا (خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) رضوان الله عليه
 أول خطبة خطبها بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه عليه الصلاة والسلام ثم
 قال أيها الناس كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم أما بعد فلا يدعني مدح الاعلى
 نفسه شغل عن الجنة والنار أمامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في الدار
 ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيده لاسداس هلك من ادعى وردى من اقتسم
 لعين والشمال مصلحة والوسطى الجادة منهج عليه أم الكتاب والسنة وآثار النبوة ان
 الله داوى هذه الامة بدوا من الوسط والسيف لاهوادة عند الامام فهدما استروا
 بيوتكم وأصلحوا فيها بينكم فالموت من وراءكم من ابدى صفته للحق هلك قد
 كانت أمور لم تكونوا فيها مجودين أما الى لو أشاء ان أقول لقات عفا الله عما سلف
 سبق الريلان وفام الثالث كالغراب همت بطنه ويده لوقص جناحه وقطع رأسه
 لكان خبر له انظر وافان أنكرتم فكروا وان عرفتم واعرفوا حق وباطل ولا بكل
 أهل ولتأمر الباطل قد عافهل ولتقل الحق لربما واصل واقبلأدبر بشئ فأقل
 ولتترجعت اليكم أموركم اكم لسهدها وفي لاخشي ان تكونوا في فترة وما علينا الا
 الاجتهاد (وروى فيها جعفر بن محمد) رضوان الله عليه ألا ان الاربراعتني وأطايب
 ارومتي احلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا الا وانا هل البيت من علم الله علمنا
 وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق معننا فان تبعوا آثارنا تهتدوا يصارت ما معناراية
 الحق من يتبعها الحق ومن تأخر عنها غرق الاوبنا تردرة كل مؤمن وبنا تلخ ربيعة
 الذل من اعناقكم وبنا فتح وبنا يختم (وخطبة له ايضا) حمد الله وأثنى عليه ثم قال
 أوصيكم بعباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الامر
 فانه من قرط في عمله لم ينفع شئ من اماله اين القعب بالليل والنهار المقتم للبحر الجار
 ومفاوز الفقار يسير من وراء الجمال وعالج الرمال يصل الغدو بارواح والماء
 بالصباح في طلب محقرات الارباح هجمت عليه منيته فغطت بنفسه رزته فصار
 ما جمع بورا وما اكتسب غرورا ووافي القيامة محسورا ايها اللاهي العار بنفسه
 كافي بك وقد اتى رسول ربك لا يقرع لك بابا ولا يهاب لك حجبا ولا يقبل منك بدلا
 ولا يأخذ منك كفيلا ولا يرحم لك صغيرا ولا يوقرفيك كبيرا حتى يؤدبك الى قعر
 مظلمة ارجاؤهما وحشة كفه بالام الخالية والقرون الماضية أين من سعي واجتهد
 وجمع وعدد وبنى وشيد وزخرف ونجد وبالقيل لم يفتح وبالكثير لم يجمع أين من قاد
 الجنود وشر البنود أنصحو ارفانا تحت الشجر امواتا وانهم بكاسهم شاربون
 وليس لهم سالكون عباد الله فاقه والله وراقبه واعلم الميرم الذي تسير فيه الجمال
 وتشتق السماء بالامام وقطار الكتب عن الايمان والشهائيل فاي رجل يرمث ذرأ

مهطع الداعي الى الراقي اذا

مارآه قال ذاتي نكر
واذا رقاؤه حاول ان

يتلاقاه تعاطي فقفر
(وقال)

أياطيلسائي أعيت طي
أسل بجحمتك أم داحب

وباربح صبرني أنفك
وقد كنت لأتقي ان تهبي

ومستخبر خبر الطيلسان
فقلت له الروح من امر ربي

(وقال فيه)
طيلسان لابن حرب جاني

قد قضى الفزيق منه وطره
أنا من خوف عليه أبدا

سامري ليس بالوحذر
يا ابن حرب خذته أو فابعث بما

نشرى بخلا بغير عنبر
فهل الله يحيمه لنا

ان ضربه يعض البقرة
فهو قد أدرك نوحا فسقى

عنده من علم نوح خبره
أبدا بقرأ من ابصره

اذا كاعظا ما نخره
(وقال فيه)

يا ابن حرب اطلت فتري بر فوي
طيلسانا قد كنت عنه غنيا

فهو في الرقوال فرعون في العر
ض على النار غدوة وعشيا

زرت فيه معاشرافا زدوني
فتغيبت أذرا وني زريا

جنت في زى سائل كي اراكم
وعلى الباب قد وقفت ما لي

(وقال فيه)
وهبت لنا ابن حرب طيلسانا
يزيد المرء ذاك الصفة انصاعا

أنا فل هاؤم انروا كبايه ام ياتيني لم اوت كبايه فمال من وعدنا باقامة الشريع
حينته ان يقينا سخطه ان أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الذي لا يأتيه
لباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (وخطبة له أيضا) الحمد لله الذي
استخلص الحمد لنفسه واستوجب به على جميع خلقه الذي ناصبه لشيء بيده
ومصير كل شيء اليه القوي في سلطانه اللطيف في جبروته لامانع لما أعطى ولا معطى
لما منع خالق الخلاق بقدرته ومسخهم به شيمته وفي العهد صادق الوعد
شديد العقاب جزيل الثواب أحمده واستعينه على ما أنعم به مما لا يعرف كنهه غيره
وأقول عليه نوال المستسلم لقدرته المتبري من المحول والقوة اليه وأشهد شهادة
لا يشوبها شك أنه لا اله الا هو وحده لا شريك له الها واحد هذا لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبرا وهو على كل شيء
قدير قطع ادعاء المدي بقوله عز وجل وما خلت الجن والاناس الا ليعبدون وأشهد
ان محمدا صلى الله عليه وسلم صفوته من خلقه وأمينه على وحيه ارسله بالمرور في آصرا
وعن المنكر راحيا والى الحق داعيا على حين فتره من الرسل وضلالة من الناس
واختلاف من الامور وتنازع من الالسن حتى عم به الوحي وأتذربه أهل الارض
أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها العصمة من كل ضلال والسبيل الى كل نجاة
فكانتكم بالبحث قد رايتهم أرواحها وتضمنتم أجداثها فان يستقبل معكم منكم
يوما من عمره الا بانقاص آخر من أجله وانما دنياكم كفى الظل أو زاد الراس كعب
وأحدركم دعاء العزيز الجبار عبده يوم تنفي آثاره ونوحش منه دياره ويؤتم صغاره
ثم يصير الى خير من الارض متعفرا على خده غير موسد ولا مهد أأل الذي وعدنا على
طاعته جنته ان يقينا سخطه ويحينا نقمته ويهب لنا رحمة ان أبلغ الحديث
كتاب الله (وخطبة له رضى الله عنه) أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع وان
الاشرة قد أقبلت وأشرقت باطلال وان المصير اليوم والسباق غدا الاوائكم
في أيام امل من ورائه اجل فمن اخلص في أيام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم
يضره امله ومن قصر في أيام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره امله
ألا فاعلموا الله في الرغبة كما تعملون له في الرغبة الاواني لم أر كك الجنة نام طالها ولم
أمر كالنازنام هاربها الاوائكم قد أمرتم بالظن ودلستم على الزاد وان أخوف
ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل (وخطبة له) قالوا وما أغارسفان ابن
عوف الاسدي على الايار في خلافة على رضى الله عنه وعليها احسان البكري فقتله
وأزال تلك التليل عن مسارحها انخرج على رضى الله عنه حتى جلس على باب البصرة فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه أبغسه الله ثوب
الذل وأشله البلاء والزمه العفار وساسه الخسف ومنعه النصف الاواني دعوتكم
الى قتال هؤلاء القوم لا ونهارا وسرا وعلانا وقلت لكم اغزؤهم قبل ان يغزؤكم
فوالله ما غزأ قوم قط في عقردارهم الا ذلوا فنوا كاتم وتحاذل ثم وقتل عليكم قولي

لان الروح بكه انصدعا
 اجبل الطرف في طرفه طولا
 وعرضا ما ارى الارتفاعا
 قلت اشك ان قد كان قدما
 لنوح في سفينة شرعا
 فقد غبت اذا بصرت منه
 جوانبه على بدني تداعي
 قني قبل التفريق يا ضاحا
 ولا يلك موقفك منك الوداعا
 دخل المأمون بعض الدواوين
 قرأ غلاما جديلا على اذنه قلم
 فقال من أنت يا غلام فقال انا
 يا امير المؤمنين الناصبي في دولتك
 المتقلب في نعمتك الماويل لخدمتك
 خادمك وابن خادمك الحسن بن
 رجاء فقال أنت يا غلام
 وبالاحسان في البديهة تفاضلت
 العقول فأمر ان يرفع عن مرتبة
 الديوان فقال ابو اسحق ابراهيم بن
 السري الزجاج قال لي ابو العباس
 المبردماريت في اصحاب السلطان
 مني اسمعيل والحسن كنت اذا
 رأيت أحدهما رايت رجلا كأنما
 خلق اذ روء منبراً وصدر مجلس يتكلم
 وكأنه ينفخ بسمب ويطنب
 ويهرب ويغرب ولا يجيب ويجيب
 أراد القاضي اسمعيل بن اسحق
 ابن اسمعيل حماد بن زيد بن درهم
 والحسن بن ابي رجاء بن ابي الصالح
 وكان ابو العباس يعتدي بالبغاء
 وقال لما دخلت على المتوكل
 اخبرني القسح بن خاقان وقت
 شربه وكان الشرايب قد اخذ منه
 نسأسقى وقال يا بصري ارايت
 احسن وحزنا مني قلت لا والله

فانحذت قوه وراءكم طهريا حتى شئت عليكم الغارات هـ هذا اخو عامر قد بلغت خيله
 الانبار وقتل حسان البكري وأزال خيلكم عن مدارحها وقتل منكم وجلا لاصطادين
 وقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسجلة والاخرى المعاهدة فينزع جملها
 وقلبها ودعائها ثم انصرفوا واقرين ما كلم رجل منهم فلوان رجلا مسلمات من بعد
 هذا أسما كان عندي ملوما بل كان عندي جديرا فواهبها من جده هؤلاء في
 باطلهم ونشلكم عن حقيقكم فجهلكم وتوحا حين صرتم غرضاي يغار عليكم ولا
 تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا أمرتكم بالمسير اليهم في أيام
 الحرقا تم حجارة القبط أمهلنا حتى ينسلخ عنا الحرقا واذا أمرتكم بالمسير اليهم حتى في
 الشتاء قلتم أمهلنا حتى ينسلخ عنا هذا القبر كل هذا فراراهن الحرقا والقر فانه والله من
 السيف افر يا أشباه الرجال ولا الرجال وبالحلام اطفال وعقول وبنات الخجال وددت ان
 الله أخرجن من بين أظهركم رقبتي الى رحمة من ينسلكم وأني لم أركم ولم أعرفكم معرفة
 والله حرت وهذا ووربهم والله صدمت غيظا وجرعتوني الموت انفاسا وأفسدتهم على
 رأي بالعصيان والنسب لان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب شجاع ولكن لا علم له
 بالحرب لله أبوهم وهل منهم أحد أشد لها مراسا وأطول تجربة مني لقد ما رستم اوانا ابن
 عشرين فيها ان اذا لا تدينفت على السنين ولكن لا رأي لمن لا يطاع (وخطبة له رضي
 الله عنه) قام فيهم فقال أيها الناس المجتمعة أبدأهم بالخطبة اهواؤهم كلامكم يوهن
 الصم الصلاب وفعلكم يعامع فيكم عدوكم تقولون في الجاهل كيت وكيت فاذا
 جاء القتال قلتم جاد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعالميل
 يا باطل وسألقوني التآخير دفاع ذي الدين المعطول الأيدفع الضيم الذليل ولا يدرك
 الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ام مع اي امام بعدى تقاتلون المغرور والله
 من غررتوه ومن قاربكم فاز بالهمم الاخيبي أصبحت والله لا اصدق قولكم ولا
 أطمع في نصرتكم فرق الله بيني وبينكم واعةبني بكم من هو خير مني منكم وددت
 والله ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم
 (وخطب اذا استقر اهل الكوفة لحرب الجبل) فاقبلوا اليه مع ابنه الحسن رضي الله عنه
 فقام فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآخر
 المرسلين أما بعد فان الله بعث محمدا عليه الصلاة والسلام الى النقلين كافة والناس في
 اختلاف والعرب بشرا الما زل مستضيون للنات بعضهم على بعض فرأب الله به النأي
 ولا مبه الصدع ورتقه القتق وأمن به السبل وحقق به الدماء وقطع به العداوة
 الواغرة للقلوب والاضغاث الخشنة للصدور ثم قبضه الله عز وجل مشكورا راسه
 مرضيا عمله مغفورا ذنبه كرميا عند ربه نزله فيا لها مصيبة عمت المسلمين وخصت
 الاقربين وولي ابو بكر فسار بسيرة رضيها المسلمون ثم ولي عمر فسار بسيرة ابي بكر رضي
 الله عنهما ثم ولي عثمان فقال منكم وثلثم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتفقوه
 فقتلوه ثم اتفقوا في قتلته في باعنا فقات لكم لا اقل وقبضت يدي فبسطتها ونازعتم

كفى بخدبتموها وقتلتم لانرضى الابن ولا يجتمع الاعيان وتدا ككتم على تدا كال
 الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض
 مبايعتموني وبايعني طلحة والريبر ثم ما لبثا ان استاذناني للعمرة فصارا الى البصرة فقتلا
 بها المسلمين وفعلا الافاعيل وهم ما يعلمان والله اني لست بدون واحد من مضى ولو شاء
 ان اقول لقلت اللهم انهما قطعوا قرابي ونكثا بيني والبايع على عدوى اللهم فلا تحكم
 لهما اما ابرما وارهما المساة في اعمالا واملأ (ومما حفظ عنه بالكوفة على المنبر) قال نافع
 ابن كليب دخلت الكوفة للتسليم على أمير المؤمنين على رضي الله عنه فاني لجالس تحت
 منبره وعليه عمامة سوداء وهو يقول انظروا هذه الحكومة فمن دعا اليها فاقتلوه وان
 كان تحت عمامتي هذه فقتل له عدى بن حاتم لنا امس من أبي عنها فاقتلوه وتقول
 لنا اليوم من دعا اليها فاقتلوه والله ما ندري ما صنع بك وقام اليه رجل أحدب من أهل
 العراق فقال أصرت بها امس وتتهى عنها اليوم فانت كما قال الاول كلك واناء علم
 ما أنت فقال على الى يقال هذا أصبحت اذ كر ارحاما وأصرت بدات من هوى الريح
 بالقبص اما والله لو اني حين امرتكم بما أمرتكم به ونهيتكم عما نهيتكم عنه جعلتكم
 على المكروه الذي جعل الله عاقبته خيرا اذا كان فيه ولكانت الوثقي التي لا تقلع ولكن
 مستى والى مستى اداويكم كافي والله بكم كفاش الشوكة بالشوكة يا ليت لي بعض قومي
 وليت لي من بعد خير قومي اللهم ان دجـله والقرات نهران ابجهمان اصعمان أبجان اللهم
 سلط عليهم ما يحرك واخرج منهم ما يصرك ويل للزعرة يا أشطان الركي دعوا الى لاسلام
 فقبأوه وقرؤ القرآن فأحسنوه ونطقوا بالشعر فأحكموه وهيجوا الى الجهاد فاولوا
 اللقاح أولادها وسلبوا السيوف أنعمادها ضربا ضربا وزحفوا حفا لا يتباشرون
 بالحياة ولا يغزون على القتلى ولا يغيرون على العلى
 أولئك اخواني الذاهبون * فحق البكاء لهم ان يطبوا
 رزئت حبيبا على فاقدة * وفارقت بعد حبيب حبيبا
 ثم نزل تدمع عيناه فقلت ان الله وان الله راجعون على ما صرت اليه فقال نعم ان الله وان الله
 راجعون أقومهم والله غدوة ويرجعون الى عشية مثل ظهرا الحبة حتى متى والى متى
 حبيبي الله ونعم الوكيل (وهذه خطبته الغراء رضي الله عنه) الحمد لله الاحد الصمد
 الواحد المنفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق الا وهو خاضع له قدرة بان بهامن
 الاشياء ما ربات الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الامثال كل
 دون صفته تجبر اللغات وضأت هنالك تضاريف الصفات وحارت دون ملكونه
 مذاهب التفكير وانقطعت دون علمه جوامع التفسير وحالت دون غيبه حجب
 تاهت في أدنى دنوها طامحات العقول فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد العلم ولا يناله
 غوص الفطن ونعالى الذي ليس له نعمت موجود ولا وقت محدود وسبحان الذي ليس
 له أول مبتدا ولا غاية منتهى ولا آخر يقنى وهو سبحانه كما وصف نفسه والواصفون
 لا يبلغون نعمته احاط بالاشياء كلها علمه وانتم امانته وذللها أمره واحصاها حفظه

ولا أسمح راحة ثم تجاسرت فقات
 جهرت بخلفة لأتقيها
 بشك في اليمين ولا ارتياب
 بأنك احسن الخلفاء وجهها
 واسمح راحتين ولا احابي
 وان مطيعك الاعلى محلا
 ومن عاصاك يهوى في تباب
 فقال احسنت واجلست في حسن
 طبعك وبديعتك فقلت ما ظننتني
 اباع هذا الشرف ولا انال هذه
 الرتبة فلا زال أمير المؤمنين يهوى
 بخدمة الى اعلى المراتب
 وبصر فهم في أشرف المذاهب
 (وكان) ابن المعتز قد غضب على
 بعض وكلائه فصار الى ابي العباس
 المبرد يسأله أن يكلمه له فكلمه
 فمكتب اليه المبرد ان الله كمال
 مسلم بن الوليد في جلدك الرشيد
 بأبي وأمي انت ما ندى يدا
 وأبرمينا قايما أركا كا
 بعد وعدك جاعا فاذا رأى
 ان قد قدرت على العقاب رجا كا
 وهذا معنى كثير (أشد احمد بن
 يحيى ثعلب الاعرابي)
 كريم يغض الطرف فضل حياته
 ويدنو أطراف الرماح دواني
 وكالسيف ان لا يفته لان منته
 وحذاء خاشقته خشان
 وهذا يناسب قول (ابن المعتز)
 بعض جهاته
 ويجرح احشائي بعين مريضة
 كالان سنن السيف والحد قاطع
 (وقال الاخطل في بني مروان)
 صم عن الجهل عن قيل الخلق انتم
 اذا المات بهم مكرهه صبروا

شمس العداوة حتى يستقاد لهم
واعظم الناس احلاما اذا قدروا
(وقال ابراهيم بن علي بن هرمة
يدح ابا جعفر المنصور)

كره له وجهان وجه لذي الرضا
طليق ووجه في الكريمة باسل
وليس يعطى الحق من غير قدرة
ويعطى اذا ما أمكنه المتنازل

له لحظات من خفا في سريرة
اذا كثرها فيها عقاب وناقل
فاما الذي امنه الردي

واما الذي حارات بالشكل ثا كل
(وقال الطائي في ابي سعيد محمد بن
يوسف)

هر السبيل ان واجهته انقذت
طوعه

ونقتاده من جانيه فبفتح
وكان عصاة الجرجاني واهمه
امعبل بن محمد منقطعها الى
الحسين بن رجاء متصلا به وهو
القاتل فيه

ومحجب بالنور ليس بمدرك
الاجناس في به الانباء

ملك يحب الله فهو يحبه
ويطيعه قطيعه الاشياء
يشي الهوي بني للصلاة يقبها
واذا مشي للعرب فانجليلا

لله مدرك ايمان بن عزيمة
يشوي الزمان وماله اشواء

ثم عتب عليه في بعض الامور
فهجاء هجاء قبيحا فهرب الى عمان
ثم اعتذر اليه بقصيدة التي
أولها

لا تفضيرون عوالي الماران
الامن العاق النجيب الا ان

مهي اجود شعرة بل في معناه

فلا يعزب عنه غيوب الهوى ولا مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى الى الارض
السابعة السقلى فهو اكل شئ منها حافظ ورقب أحاط به الا داهي الذي لم تغير
صروف الازمان ولا يتكاده صنع شئ منها كان قال لما شاء ان يكون كين فكان
ابتدع ما خاف بالامثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل عالم من بعد جهل يعلم والله لم يجعل
ولم يعلم أحاط بالاشياء كما علم ولم يزد بتجربته خبرا علمه بما قبل كونها كعلمها
بعد تكوينها لم يكونه الله بديس سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة
على ضده من ادنى ولا ند مكثرا ولا كن خلايق مربوبون وعباد آخرون فسبحان الذي
لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ خلق ما علم وعلم ما أراد ولا يتفكر على حادث أصاب
ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد لكن قضاء مقن وعلم محكم وامر مبرم توحد فيسه
بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية فلبس العز والكبرياء واستخلص المجد والشاء
واستكمل الحمد والثناء فانقر بالوحدانية وتوحد بالتعبد فخل سبحانه وتعالى عن
الاباء وتظهر وتقدس عن ملامسة النساء فليس له فيما خاقند ولا فيما لك ضد
هو الله الواحد الصمد الوارث للابد الذي لا يبيد ولا يتبدل ملك السموات العلى
والارضين السفلى ثم ذاق فعلا وعلا فنادنا له المثل الاعلى والاسماء الحسنى والحمد لله
رب العالمين ثم ان الله تبارك وتعالى سبحانه وبجمده خلق الخلق بعلمه ثم اختار منهم
صفوته واختار من كل خيار صفوته آمناء على وحيه وخرنقه على امره اليهم بنمى
رساله وعلهم ينزل وحيه جعلهم أصفاءه مصطفين انبياءه مهدين نجباءه استودعهم
وأقرهم في خير مستقر فتأخضتهم كلهم الاصلاح الى مطهرات الامهات كلامضى منهم
سلف انبعث لاهر منهم خلف حتى انتم نبوة الله وأفضت كرامته الى محمد صلى الله
عليه وسلم فاخرجه من افضل المعادن محمدا وكرم المغاوس منبنا وأمنعها ذروة
واعزها أدومة وأوصلها مكرمة من الشجرة التي صاغ منها آمناء وانتخب منها انبياء
شجرة طيبة العود معتمدة العمود باسمة القروع مخضرة الاصول والغصون
بانعة الثمار كريمة الممتنى في كرم نبقت وفيه بسقت وأثمرت وعزت فامتنت حتى
أكرمها الله بالروح الامين والنور المبين فختمه النبيين وأتم به عمدة المرسلين
خلقه على عباده وامينه في بلاده زينته بالتقوى وآثار الذكرى وهو امام
من اتقى ونصر من احتسدى سراج لمع ضوءه وزند برق لمعه وشهاب سطع نوره
فاستضاءت به العباد واستنارت به البلاد وطوى به الاحساب فازججه السحاب
ومخزلها البراق حتى صاغت الملائكة واذعنت له الالمنة وهدم به اصنام الالهة
سيرة القصد وسقته الرشد وكلامه فصل وحكمه عدل فصعد صلى الله عليه وسلم بها
أمر به حتى افصح بالتوحيد دعوته وأظهر في خلقه لاله الا الله حتى اذعن له بالربوبية
وأقر له بالعبودية والوحدانية اللهم نفس محمدا بالذكر الحمد والحوض المورد
اللهم آت محمدا الوسيلة والرفعة والفضيلة واجعل في المصطفين محمدا وفي الاعلى
دروجه وشرف بنيانه وعظم برهانه واسقنا بكأسه واورقنا حوضه واحشرنا

في زمرة غيرة خيالنا كنين ولا شاكين ولا مرتابين ولا ضالين ولا مفتونين
ولا مبديلين ولا حاشدين ولا مضلين اللهم أعط محمدًا من كل كرامة أفضلها ومن
كل نعيم أكمله ومن كل عطاء أجزله ومن كل قسم أتمه حتى لا يكون أحد من خلقك
أقرب منك مكانًا ولا أحظى عندك منزلة ولا أقرب اليك وسيلة ولا أعظم عليك حقًا
ولا شفاععة من محمد واجمع بيننا وبينه في ظل العرش وبرد الروح وقررة العين ونصرة
السرو ووجه النسيم فان شئنا قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة واجتهد
للاممة وجاهد في سبيلك وأودى في جنبك ولم تحفل بمومة لا تم في دينك وعبدك حتى أتاه
البقيين امام المتقين وسيد المرسلين وغمام النبيين ونظام المرسلين ورسول رب العالمين
اللهم رب البيت الحرام ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام
بلغ محمدًا من السلام اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المرسلين وعلى
الحفظة الكرام الكاتبين وصلى الله على أهل السموات وأهل الارضين من المؤمنين
(وخطبته الزهراء) الحمد لله الذي هو أول كل شئ وبه ومنتهى كل شئ ووليه وكل شئ
خاضع له وكل شئ قائم به وكل شئ ضارع اليه وكل شئ مستكين له خضع له الاصوات
وكلت دونه الصفات وضلت دونه الاوهام وحارت دونه الاحلام وانحسرت دونه
الابصار لا يقضى في الامور غيره ولا يتم شئ منها دونه سبحانه ما أجل شأنه واعظم
سلطانه تسبح له السموات العلى ومن في الارض السفلى له التسبيح والعظمة والملايك
والقدرة والحول والقوة يقضى بعلمه ويعفو بحلمه قوة كل ضعيف ومفزع كل
ملهوف وعز كل ذليل وولى كل نعمة وصاحب كل حسنة وكاشف كل كرب المطلع
على كل خفية المحصى كل سريرة يعلم ما تكن الصدور وما تخرى عليه السطور الرحيم
بخلقهم الرؤف بعباده من تكلم منهم سمع كلامه ومن سكتم منهم علم ما في نفسه ومن
عاش منهم فعليه رزقه ومن مات منهم فاله مصيره أحاط بكل شئ علمه وأحصى كل
شئ حفظه اللهم لك الحمد عدد ما تحيى وتميت وعدد أنفاس خلقك واقظهم ولحظ
أبصارهم وعدد ما تجري به الريح وتحمله السحاب ويختلف به الليل والنهار ويسير به
لشمس والقمر والنجوم حمد لا ينقضى عدده ولا يفنى أمدده اللهم أنت قبل كل شئ
والملك مصير كل شئ وتكون بعد هلاك كل شئ وتبقى ويبقى كل شئ وأنت وارث كل
شئ أحاطت بك كل شئ وليس يجزلك شئ ولا يتوارى عنك شئ ولا يفتراد احد قدرتك
ولا يشكرك احد حق شكرك ولا تهتدى العقول لصفتهك ولا تبلغ الاوهام حدك
حارت الابصار دون النظر اليك فلم تترك عين فتخبر عنك كيف أنت وكيف كنت لانعلم
اللهم كيف عظمتك غير اننا لم نك حتى يقوم لاتأخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر
ولم يدركك بصر ولا يفتراد قدرتك ملك ولا بشر أدركت الابصار وكتمت الآجال
وأحصيت الاعمال وأخذت بالنواصي والافهام لم تخلق الخلق لحاجة ولا لوحشة
ملائك كل شئ عظمت فلا يرد ما أردت ولا يعطى ما منعت ولا ينقص سلطانك من
عصاك ولا يزيد في ملكك من أطاعك كل سر عندك علمه وكل غيب عندك شاهده فلم

وهي التي يقول فيها
اقرا السلام على الامير وقل له
ان المنادمة الرضا الثاني
ما ان اتى حشمتي بأنك ساخط
حتى استخف بموضعي علماني
وغرت على مطاعى ومشاربي
وملابسى من اعون الاعوان
(فكتب اليه الحسن)
اباغ اباه حتى ان محله
منى بحيث الرأس والعينان
لاتبعدن بك الديار الزغة
ولتبعدن فوازغ الشيطان
فلم يفرخ الروع الذي روعته
ان الملح محل كل امان
اجتمع جبل بن معمر العذري
بعمر بن ابي دية الغزوى
(فأنشد جيل قصيدته التي اولها)
لقد فرح الواشون أن صرمت حبي
بنينة اوابدت لما جانب الخجل
بقولون مهلا يا جبل وانى
لا قسم مالى عن بنينة من مهل
خابلي فبما عشتاهل رأيتما
قتيلابكي من حب قاتله قبلي
(نقله ابو العاتية فقال)
يا من يرى قبلي قتيلابكي
من شدة الوجد على القاتل
فلما اتها قال له سر يا ابا الخطاب
هل قات في هذا الروى شيئاً قال
نعم ثم انشده
جري ناصح بالو ديني وبينها
فعرضني يوم الخطاب الى قلبى
فما لزم الاسماء لانس قواها
وموقها بما يقارعة النخل
فلما اتوا اقنعاء عرفت الذي بها
كسبل الذي بي حذولة النعل بالنعل

صليت واستأنست خيفة ان يرى
 عدوى مكاني او يرى حاسدي فعل
 وأقبل امثال الذي يكتمونها
 وكل يقدي بالودعة والاهل
 فقالت وارخت جانب السترة
 معي فتسكلم غير ذي رقبة اهلي
 فقالت اها ما لي اهم من ترقب
 ولكن سري ليس يحه له مثل
 فاستخزي جميل وصاح هذا والله
 الذي طابت الشجرة فاحماته
 فدهلوا ربه عن الديار ونفت الاطلال
 (ولما) مات عمر بن ابي ربيعة نعي
 لامرأة من موكلات مكة وكانت
 بالشام فبكت وقالت من لا باطع
 مكة ومن لا يحسنها وبصف
 محاسن ويبي طاعتين فقبل لها
 قد نشأ في من ولد عثمان بن عفان
 على طريقته فقالت انشدوني له
 فأنشدوها
 وقد ارسلت في السر ليل بان اقم
 ولاتعربنا فالتجب اجل
 اهل العيون الرامقات لوصاها
 فكذب عن الوفا فتنقل
 اناس امثالهم فهو احد بيتنا
 فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
 لحافظوا العهد الذي كان بيننا
 ولا حين هموا بالقطعة اجلوا
 ففست وقالت هذا اجل عوض
 وافضل خلف فالجدة الذي خلف
 على حرمه وامه مثل هذا وقال
 عروة بن اذينة انشدت ابن ابي
 عتيق للعرجي
 فبالله عندي وان قيل ليل
 ولليله الاضحي ولليله الفطر
 به ادله لاثنتين عندي وبالطوى
 كوت سرهم عليها ليل القدر

بستر عنك شيء ولم يشغلك شيء عن شيء وقدرتك على ما ترضى كقدرتك على ما قضيت
 وقدرتك على القوى كقدرتك على الضعيف وقدرتك على الاحياء كقدرتك على
 الاموات قالك المنتهى وانت الموعد لا منجى الا اليك بيدك ناصية كل دابة وبادئك
 تسقط كل ورقة لا يعزب عنك منقل ذرة أنت الحى القيوم سبحانه ما أعظم
 ما يرى من خالقك وما أعظم ما يرى من ملكوتك وما أقلها فيما غاب عنه من وما السبع
 نعمتك في الدنيا وأحقها في نعيم الآخرة وما أشد عقوبتك في الدنيا وما أيسرها في
 عقوبة الآخرة وما الذي نرى من خالقك ونهتير من قدرتك ونصف من سلطانك فيما
 يغيب عنا منة مما قصرت أبصارنا عنه وكانت عقوباته وحالات الغيوب بيننا وبينه
 فنقرع سنه وأعلى فكره كيف أقت عرشك وكيف ذرأت خالقك وكيف علقت
 في الهواء سمراتك وكيف مددت أرضك يرجع طرفه حاسرا وعقوله مبهورا ومعنه
 والهاو وفكره متغيرا فكيف يطالب علم ما قبل ذلك من شأنك إذا أت وحدك في الغيوب
 التي لم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سواك لأحد شهيد حين نظرت الخلق ولا أحد
 حضر حين ذرأت النفوس فكيف لا يعظم شأنك عند من عرفك وهو يرى من خلقك
 ما ترتاع به عقولهم ويلاقل قلوبهم من رعد تفزع له القلوب وبرق يحفظ الابصار
 وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سمواتك وابست فيهم نيرة ولا عندهم عقل ولا بهم معصية
 هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقومهم بطاعتك ليس بغشاهم نوم العيون ولا شهر
 العقول لم يسكنوا الاصلاب ولم تنضمهم الارحام أنشأهم انشاء وأسكنهم سمواتك
 وأكرمهم بجوارك وأثنتهم على وحيك وجنتهم الآفات ووقيتهم السيات
 وطهرتهم من الذنوب فلو لا تقويتك لم يقولوا ولولا تنبيئك لم يشبهوا ولولا رهبتك لم
 يطيعوا ولولاك لم يكونوا أمانهم على مكانتهم منك ومنزلاتهم عندك وطول طاعتهم
 اياك لو يعاينون ما يحنى عليهم لاحقر وأعمالهم واعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك
 فسبحانك خالقهم وعبودهم ومجودهم بل انك عند خالقك انت خلقت مادرتهم مطعما
 ومشربا ثم أرسلت داعيا اليها فلا داعي أجينا ولا فيما رغبتنا فيه رغبتنا ولا الى
 ماشوقتنا اليه اشتقنا قبلنا كلنا على جيفة نأكل منها ولا نشبع وقد زاد بعضنا على
 بعض حرصا لما يرى بعضنا من بعض فافتضحنا باكلها واصطلحنا على حبها فاعمت أبصار
 صالحينا وفقهاتنا فهم ينظرون باعين غير صحيحة ويسمعون باذان غير سمعية
 فما زالا زالوا معها وحيثما مات أقبلوا اليها وقد عاينوا المأخوذين على الفرة
 كيف فاجتأهم الامور ونزل بهم المخذور وجاءهم من فراق الاحبة ما كانوا يتوقعون
 وقدموا من الآخرة ما كانوا يوعدون فارقوا الدنيا وصاروا الى القبور وعرفوا
 ما كانوا فيه من الغرور فاجتمعت عليهم حسراتان حسرة القوت وحسرة الموت
 فاعبرت اها وجوههم وتغيرت بها ألوانهم وعرفت بها جباههم وشغفت أبصارهم
 وبردت أطرافهم وحبل بينهم وبين المنطق وان أحدهم لبين أهله ينظر بصره ويسمع
 باذنه ثم زاد الموت في جسد حى خالط بصره فذهبت من الدنيا معرفة به وهلك

وما أنسى الأشياء لا أنسى قولها

بما رثتها قومي سالي عن الوتر
لجأته تقول الناس في ست عشرة
ولا تجلي عنه فانك في اجر

فقال ابن ابي عتيق هذه افقه من
ابن ابي شهاب أنه لم يكم أنها حرة
من مالي ان اجاز اهلها ذلك
والعريحي هو عبد الله بن عثمان
ابن عمرو بن عثمان بن عثمان
وكان ينزل بعرج اللطائف فنبسب
اليه وهو القاتل

هل في اذ كاري الحبيب من حرج
أم هل له ثم القواد من فوج
أم كيف انسى مسيرنا حرما

يوم حلتنا بالفحل من امج

يوم يقول الرسول قد أذنت

فأت على غير رقة فلج

أقبلت أهوى الى رسالهم

أهدى اليها برحها الارج

وكان محمد بن هشام بن المغيرة بن

عبد الله بن مخزوم واليا على مكة

وهو خال هشام بن عبد الملك بلغه

ان العسرجي هباه فضر به ضربا

مبرحا وأقامه على أعين الناس

فجعل يقول

سيخضب لي الخليفة بهدري

ويسأل أهل مكة عن مساتي

على عباة برقاه است

من البلى تجاوز نصف ساق

وتغضب لي بأمرهم اقصى

ولادة الشعب والطرق العماق

خلف محمد بن هشام أن لا يخرج به

مادامت له ولاية فأقام في السجن

سبع سنين حتى مات وهو القاتل

في محبته

اضاعوني وأنى فني اضاعوا

عند ذلك حجتهم وعان هول أمر كان مغطى عليه فاحدل ذلك بصره ثم زاد الموت في
جده حتى بلغت نفسه الحلقوم ثم خرج من جسده فصار جسدا ملقى لا يجيب داعيا
ولا يسمع بايكا فترعوا ثيابه وخاقه ثم وضوه وضوه الصلاة ثم غسلوه وكفنوه وادراج في
الكفانه وحفظوه ثم حمله الى قبره فدلوه في حفرته وتركوه محلى بقطعات من الامور
وتحت مسئلة منكرو ونكبر مع ظلمة وضيق ووحشة قبر فذلك مشواه حتى يلى
جسده ويصير ترابا حتى اذا بلغ الامر الى مقداره وأحق آخر الخلق باقوله وجاء أمر من
خالقه أراد به تجديد خلقه فاهرب بصوت من سمواته فارت السموات مورورا وفرع من فيها
ريق ملائكتها على ارجائها ثم وصل الامر الى الارض والخلق رفات لا يشعرون فأوج
أرضهم وأرجعها وزلزها وألقع جبالها ونسفها وأوسيرها وركب بهضبا بعضا من هيئته
وجلاله وأخرج من فيها الجدد بعد بلائهم وجمعهم بعد تفرقهم يريد أن يحصمهم ويعزهم
فريقا في ثوابه وفريقا في عقابه فخلد الامر لابه دأما خبره وشربه ثم لبس الطاعة من
المطيعين ولا المعصية من العاصين فأراد عز وجل أن يجازي هؤلاء وينقم من هؤلاء
فأتاب أهل الطاعة بجواره وسلول داره وعيش وعغد وخلود أبدي ومجاورة الرب
ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم حيث لا ظعن ولا تغير وحيث لا تصيبهم الاحزان
ولا تعترضهم الاخطار ولا تشخصهم الابصار وأما أهل المعصية فخلدهم في النار
وأوق منهم الاقدام وغلت منهم الايدي الى الاعناق في لهب قد اشتد حره ونار
مطبوقة على أهلها لا يدخل عليهم بها روح هم شديد وعذابهم يزيد ولا مدة للدار
تنقضي ولا أجل للقوم ينتهي اللهم اني أسألك بانك الفضل والرحمة بيدك فأنت
وليم ما لا يعلم ما أمد غيرك وأسألك باسمك الخزون المكنون الذي قام به عرشك وكرسيك
وسمواتك وأرضك وبه أبدعت خلقك الصلاة على محمد والنجاة من النار برحمتك آمين انك
ولي كريم (وخطيب ايضا فقال) ايها الناس احفظوا عني خسا فلو شددتم اليها المطايا
حتى تنضو هالم تطفروا بجلها ألا لا يرجون أحدكم الأربة ولا يخافن الاذنية ولا ينحني
أحدكم اذ لم يعلم أن يتعلم فاذا سئل عما يعلم ان يقول لا أعلم ألا وان الخامسة الصبر فان
الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد من لا صبر له لا ايمان له ومن لا رأس له لا جسد له
ولا خير في قراءة الابتداء ولا في عبادة الابتداء ولا في حلم الابهل ألا أنبشكم بالعالم
كل العالم من لم يزل يباد الله معاصي الله ولم يؤمنهم مكره ولم يؤمنهم من ربه ولا تنزلوا
المطيعين الجنة ولا المذنبين النار حتى يقضى الله فيهم بأمره لا تأمنوا على خير
هذه الامة عذاب الله فانه يقول فلا يأم من مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تقنطوا شر
هذه الامة من رحمة الله فانه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون (ومن كلامه
رضوان الله عليه) قال ابن عباس لما فرغ علي بن أبي طالب رضي الله عنه من وقعة الجمل دعا
بأجرتين فعلاهما ثم جد الله وأنى عليه ثم قال يا انصار المرأة واصحاب البهيمة رغبا فحتم
وعقر فانهن زمتن دخلت شربلا دأبعدها من السماء بها يغيب كل ماء ولها شر اسماء
هي البصرة والبصرة والموتفة وتدهي ابن ابن عباس فدعيت فقال لي مر هذه المرأة

وخلوني ومعتك المنايا

وقد شرعت أسنتهم انصري
كأني لم أكن فيهم وسطا

ولم تكن نسبتي في آل عمرو

أجر في الجوامع كل يوم

ألا الله مطلق وهصري

عسى الملك الحبيب لمن دماه

سنيحي فيعلم كيف سكرى

فأجرى بالسكراة أهل ودي

واجزى بالضاغائن أهل ضري

« (جلا من افصول القه ار

لابن المعتز) »

البشر دال على السخاء كجيدل

النور على النسر اذا اضطربت

الى الكتاب فلا تدهه ولا تعلمه

أنك تدهه فينتقل عن وده

ولا ينتقل عن طبعه كما ان

الشمس لا يتخفى ضوءها وان كانت

تحت السحاب كذلك الصبي

لا تخفى غريزة عقله وان كان

مغمورا باخذ الاق الحداثة كرم

الله عز وجل لا ينقض حكمته

ولذلك لا يجعل الاجابة في كل دعوة

كما ان جلاء السيف أهون من

منعه كذلك استصلاح الصديق

أهون من اكتساب غيره اذا

استرجع الله مواهب الدنيا كانت

مواهب الآخرة لولا ظلمة الخطايا

ما اشرق بزبر الصواب الحوادث

الممضة مكسبة لظفر طريفة

منها ثواب مدخر وتطهير من

ذنب وتطهير من غفلة وتعريف

بقسمار الفجعة رهرون على

مقاومة الدهر ومن هذا الفصل

شعره وان كان في الياستين ناله

فلترجع الى بيتها الذي امرت ان تقر فيه وتقبل على بن ابي طالب رضي الله عنه بهد الكمين

زلت فيكم ذلة فاعذر سوف اكيس بدها واسقر

وأجمع الامر الشئب الملتصير

« (خطب معاوية) » قال القحذني لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة تلقاه رجال قريش

وقالوا الحمد لله الذي أعز نصرنا وعلى كعبك قال فوالله ما ردد عليهم شيئا حتى هدم المنبر

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني والله ما وليتها بحجة علمت أهلكم ولا مصرة

بولايي والكني جازيتم بسبني هذا بحالدة واقدرت لكم نفسي على عمل ابن ابي

لخافة واردها على عمل عمر ففرت من ذلك فاعاروا شديدا وأردتها على سنيت عثمان

فابت على فسالكف بها خبر يقاني رلكم فيه منعة مؤاكلة حسنة ومشاربة جميلة فان لم

تجدوني خيركم فاني خيراكم ولاية والله لأحمل السيف على من لا سيف له وان لم يكن

منكم الا ما يستثنى به القاتل بلسانه فقد جعلت ذلك له بدراذني وتحت قدمي وان لم

يخبرني أقوم بحقكم كنه فاقبلوا مني بعضه فان أنا كم مني خير فاقبلوه فان السبل اذا جاء

يثرى وان قل أغنى وأياكم والفتنة فانها تفسد العيشة وتكدر النعمة ثم نزل

« (وخطب) » فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد

أيها الناس انقدمنا اليكم ونما قدمنا على صديق مستبشر او على عدو مستبتر وناس بين

ذلك ينظرون وينتظرون فان أعطوا منهم ارضا وان لم يعطوا منها اذاهم يستظنون واست

واسعا كل الناس فان كانت محمدا فلا بد من مذمة فلو ما هو نا اذا ذ كر غفر وأياكم والاتي

ان اخفيت أو بقت وان ذكرت أو نقت ثم نزل « (ومعه من منبر المدينة) » فحمد الله

وأثنى عليه ثم قال يا أهل المدينة اني لست احب أن تكونوا خلقا كخلق العراق يهيمون

الشيء وهم فيه كل امرئ منهم شبيعة نفسه فاقبلوا يا بنيان فان ما ورانا نشر لكم وان

معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يات ولو قد اتي

فلارتق خيبر من القفق وفي كل بلاغ ولا مقام على الرزية « (قال العقبى) » خطب معاوية

الجمعة في يوم صائف شديد الحر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم

ثم قال ان الله عز وجل خاتكم فلم يفسدكم ووعظكم فلم يهملكم فقال يا أيها الذين

آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تعوقوا الاوانتم مسلمون قوموا الى صلاتكم (ومما ذكر

اعبيد الله بن زياد عند معاوية) قال ابن دأب لما قدم عبيد الله بن زياد على معاوية بعد هلاك

زياد فوجد له اعباء أنكره فجعل يصعد منه بخولة يسير من رأيه ما كره أن يشارك في علمه

فاستأذن عليه بعد انصراع الطلاب واشتغال الخدامة وافتراق العامة وهو يوم معاوية

الذي كان يخلو فيه بنفسه فظن معاوية لما اراد فبعث الى ابنه يزيد الى مرو وان بن الحكم

والى سعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم وعمر بن العاص فلما أخذوا واجبا منهم

أذن لهم فلم يوقفوا بجماعة فصيح وجوه القوم ثم قال صريح العقوق مكافة الا الذين لا خير

في اخفئاس وان وفرا حمد الله اليكم على الآلاء واستعينه على الآلاء واستهديه من

عبي محمد واسمعيته على الله وهر صد وأشهد أن لا اله الا الله المفضل بالامين الصادق من

بعقب علة فاغار عليه ابن المعتز
وكتب الى أحمد بن محمد بن جواد بن
كتاب استراذه فيه فيمنعه في عندك
بما كنت استدعيتهم به وذب عنها
أسباب سوء الظن واستدم
ما تحب مني بما احب منك
(وكتب) اليه والله لا قابل
احسانك مني كفسر ولا تبع
احسانك اليك مني ولك عندي يد
لا أقبضها عن فقرك وأخرى
لا أبسطها الى خلك فجنب
ما يسخطني فاني أصون وجهك
عن ذل الاعتذار (وكان) أجد
ابن سعيد يؤذني فحمل البلاذري
على قبضة أم ابن المعتز قوم سألوها
ان تاذن له أن يدخل الى ابن المعتز
وقتا من النهار فاجابت أو كادت
تجيب قال ابن سعيد فلما أقبل
الطبري جاست في منزلي غضبانا
لما بلغني عنها فكتب الى ابن المعتز
وله ثلاث عشرة سنة

أصبحت يا ابن سعيد حزن مكرمة
عجاية قصر من يحق وينتعل
سربلتني حكمة قد هدبت شيبي
وأجبت نار ذهني فهي تشتعل
أكون ان شئت قسا في خطابه
أو حارثا وهو يوم الحفل من اجل
وان أشأ فكر زيد في فرائضه
أو مثل نعمان لاضافت الحيل
أو الحليل عروضا أخافن
أو الكسافي نحو بالهائل
تعلو بدهة ذهني في مراكبها
كمنل ما عرفت آباء الاول
وفي في صارم ماسله أحد
من محمد فندري ما العيش والجلد

شفا جرف هار ومن يدغار وصلوات الله على الزكي بن الرحمة وذيrolامة وفائد
الهدى أما بعد يا أمير المؤمنين فقد عرفنا ظن فرع وفرع صدع حتى طمع الصديق
ويؤس الرفيق ودب الوشاة بعوت زياد فكلهم مستحق لعداوة وقد قاض الأثرة وشهر
عن عطفانه ليقول مضي زياد بما استحق به ودل على الأمانة من مستحقه فليت أمير
المؤمنين سلم في دعته وألم زياد في ضيعته فكان ترب عامه وواحد زعيمه فلا تشخص
اليه عين ناظر ولا أصبح مشير ولا تداق عليه السن كلمة حبا وبشمة صبا فان
نكنا يا أمير المؤمنين حايث زياد بارل هفت ودعوة أموات فقد حبال زياد بجهد
هه ور وعزم جسور حتى لانت شكائم الشمرس وذلت صعبة الانسوس وبذل
لث يا أمير المؤمنين يمينه ويساره تأخذ بهما المتبع ونقهر بهما البديع حتى مضى
والله يعقر له فان يكن زياد أخذ بحق أنزله منازل الاقربين فان لنا به ماله ما كان له بدالة
الرحم وقراءة الحميم فقال يا أمير المؤمنين غشى الضراء ونشتف الغضار ولك من خيرنا
أكمله وعليك من حو بنا نقله وقد شهد القوم وماسا في قريهم ليعقروا حقار يردوا باطلا
فان الحق مناروا ضها وسيملا قصدا قتل يا أمير المؤمنين بأى أمر يك شئت فانا رزالي غير
بشرنا ولا تستكبر بغير حقنا واستغفر الله لي ولكم قال فظفر معاوية في وجهه القوم
كل المتجب فقه فحهم بلطه رجلار جلا وهو بمس ثم اتجه لثاقاه وعقد حبيوته رحمة رعن
يده وجعل يوحى بها نحوه ثم قال معاوية الحمد لله على ما نحن فيه فكل خير منه وأشهد
أن لا اله الا الله فكل شئ خاضع له وان محمد دا عبده ورسوله دل على نفسه بما بان عن بجز
الخلق أن يؤا بماله فهو خاتم النبيين ومصدق المرسلين ومجرب العالمين صلوات الله
عليه وسلامه وبركاته أما بعد قرب خير مستور وشرم كور وما هو الا السهم الا خيب
لن طاربه والخط المرغب ان فاز به فيهما التفاضل وفيه التغايب وقد صفت يداي في
أيك صفة ذى الخلة من روض الفصال عامل اصطفاي له بالكفر لا أوليته فارصيت
به الاتصل ولا اتضبه الاغلق جفنه ولزت لسعته ولاقات الاعاند ولاقت الاعد
حق اخترمه الموت وقد أوقع بختره ودل على حقه وقد كنت رأيت في أيك رأيا حضره
الخطال والتبس به الزال فأخذ مني بهظ الغفلة وما أبرئ نفسي ان النفس لمارية بالسوء
فما برحت هناة أيك تحط في حبل القطيعة حتى اتكث المبرم والحمل عقد الوداد فيا لها
قوبة تؤتف من حربة اررت بما أسمع بها الهاتق وشاعت الشامت فليمننا الوائهم ما به
احمقر وأراك تحمد من أيك جدا وجسمه ما أوفياه على شرف التقم وعبط
النعمة فدهمها فذكرته منك ما زهدنا فيك من بعدهم ما صيت المصرا واستنعت
النصار فاذهب اليك فانت فجل الدغل ونثرة النغل والاجر شرفه اليزيد يا أمير المؤمنين
ان لا شأنا غير حكم الغائب وقد حضر لك زياد وله مواطن عدودة بخير لا يفسدها التظني
ولا تغيرها التهم واهلوه اهلوا التحقوا بك وترسموا شأنك فافرت به الركان وسعت به
أهل البلاد ان حتى اعتقدها بالاهل وشك فيه العالم فلا يتكبر يا أمير المؤمنين ما قد اتسع
وكتوت فيه الشهادات وأعانت عليه قوم آخرون فاشكرف معاوية الى من معه فقال هذا

يقي مجده ما لحق الابل
وقس الذي ذكر هو قس بن
ساعدة الايدى وقد سمع النبي
صلى الله عليه وسلم لم شعره وجذب
منه وحارث هو الحارث بن حازم
الشكري وصف ارتجاله يوم
نفره بقصيدته التي أنشدتها
بحضرة عمر بن هند التي أولها
أذنتا بيننا أسماء
ربنا وعل منة الفوا
وزيد هو زيد بن ثابت الانصاري
والسنة انتهى علم الفرائض
ونعمان هو أبو حنيفة النعمان
رضي الله عنه ابن ثابت وسبق
أهل العراق في الفقه والحامل
ابن أحمد القرهودي ويقال
القره ايدى منسوب الى حتى من
الازد بن الجهم روى والكافي
على بن حمزة الكوفي (وكتب)
أبو الفضل محمد بن العبيد الى
بعض اخوانه أنا الشكو البك
جاءني الله فذلك دهر اخونا
غدورا وزمانا خدوعا غورا
لا ينج ما من الاربث ما ينتزع ولا
يقي فيما يب الاربث ما يرتجع
يبدو خيره لما تم نقطع ويحلو
ماؤه جرحا ثم يمنع وكانت منه
شيعة ما لوفة وصبيته معروفة
أن يشفع ما يبرمه بقرب انتقاض
ويمدى لما يبسطه وشك انتقاض
وكانا بسه على ما شرط وان خاف
منه وقسط ونرضى على الرغم
بيكمه ونستتم بقصده وطامه
ونعمته من أسباب المصرة أن لا
يحيى محمد زوره مما لا يقر اج

وفد نفسه ببيعته وطعن في امرته يعلم ذلك كما اعلمه بالرجال من آل أبي سفيان لقد حكموا
وبرهم يزيد وحده ثم نظر الى عبيد الله فقال يا ابن أخي اني لاعرف بك من أيك وكافى بك
في غمرة لا يخطر بها السابح فالزم ابن عمك فان لما قال سقاخرجوا ولرم عبيد الله يزيد
برجله وبطأ عقبه أيا ما حتى ربح به معاوية الى البصرة والباعليها ثم لم يزل يوكسه
أفما له حتى قتله الله بالجارود (قال الهيثم بن عدي) لما حشرت معاوية الوفاة ويزيد
غائب دجهم لم بن عقبة الماري والخصال بن قيس الفهري وقال لهم ما أبلغنا حتى يريد قولنا
له انظر أهل الحجاز فهم عصا بك وعترتك فني أنالك منهم فأكبرهم من تعدد عتاك
فتماهده وانظر أهل العراق فان سألوك عن عامل في كل يوم فاعزله عنهم فان عزل عامل
واحد أهدون عليه من سل مائة الف سبعت ثم لا تدري علام أنت غائب منهم ثم انظر
أهل الشام فاعزله من الشام دون الدنا فاق رايك من عدو ريب دارصوم به فان طهرنا
الله فاردد أهل الشام الى بلادهم لا يقيموا في غير بلادهم فيقاتوا بغير أذانهم لست
أخاف غير عبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فاما عبد الله بن عمر فربما
قد وقده الورع وأما الحسين فارجوان يكسبك الله بمن قتل أباه رخذائا أخاه وأما ابن
الزبير فانه خب ضب فان طعنت به فقطعه اربار باومات معاوية فقام الخالد بن قيس
خطيبا فقال ان أمير المؤمنين كان أنف العرب وهذه اكفانه ونحن سدر جوه فيها
ونحنون بينه وبزره فني أراد حضوره بعد الظهور فليخض رفه لي عليه الفخالك ثم قدم
ين يدم يقدّم أحد على تعزيتة حتى دخل عليه عبد الله بن همام فانشأ يقول

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة * واشكر حباء الذي بالملك حابا
لارزأ أعظم في الاقوام قد علوا * مما رزقت ولا عقبى كعقبا
أصبحت راعي اهل الدين كلهم * فانت ترعاهم والله يرعاك
وفي معاوية الباقى لنا خاف * امانعت فلا يسمع عنها كا

قال فانفتح الخطباء بالكلام ولما مرض معاوية مرض وفاته قال لمولى له من الباب
قال نعم من قرين يباشرون بوثك قال ويحك لم فوالله ما لهم بعدى إلا الذي يسوهم
وأذن لا من قد خدوا الحمد لله وأثنى عليه واوجز ثم قال أيها الناس انا قد أصبحت
في دهر عنود ومن شديد بعدني به المحسن مسيأ ويزداد الظالم فيه عتوا لا تنفع عاقلنا
ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف فارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة أصناف منهم من
لا ينعهم من الفساد في الارض الامهانة تنفسه وكلال حده ونضيب وفرة ومنهم المصلت
لسيفه المجلب برج له المعلن بشره قد أشرط نفسه وأبقى دينه لخطام ينتهروا ومقت
يقوده ومنه يقرعه وليس المتجر أن تراهما انفسك غمنا وبمالك عند الله عوضا ومنهم من
يطالب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا فطمان من شخصه وقارب
من خطوه وتهم عن ثوبه وزحف نفسه الامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم
من أقعده عن طلب الملك ضوثة نفسه وانقطاع سببه فقصرته بالحلل عن حاله فحكي
بأسم القناعة وتزاييل لباس الزهادة وايض ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال أغض

ولا يأتي مكر وهه صرفا بلا مزاج
وتعالى عما تخلصه من غفلاته
واسترقه من ساعاته وقد استحدث
غير ما عرفناه سنة مبتدعه
وشريعة متبعة وأعد لكل
صالحه من الفساد حالا وقرن
بكل خلة من المكره خذلا
وبين ذلك جعلني الله فداء له
كان يفتن من معارضته الاقرب
بتفريق ذات اليقين فقد انقضى
محمقا فيك بجميع ما وعره
وما أطويه من البلى منك أكره
عما أنشره واحسبني قد ظلت
الدهر سوء الثناء عليه وأزمته
جر ما لم يكن قدوره بما يحيط
به وقد رتقي إليه ولو أنك
أعنته وظاهرته وقصدت صرفه
وأزرت به وبعثني به الخلق
وليس فيمن زاد ولكن فيمن نقص
ثم أعرضت عني اعراض غير
مراجع واطرحتني اطراح غير
مجامل فهلا وجدت نفسك
أهلا للجميل حين لم تجدني هنالك
وأفقدت من جيل ما عادت من
غير جريه ونكت ما عادت من
غير جريه فأجبتني عن واحدة
منهما ما هذا التغالي بنفسك
والغالي على صديقك ولم يندفني
ببذل النواة وطرحني طرح
القذاة ولم تلفظني من قبلك وتجيبي
من حلقك وأنا الحلال الحلو
البارد العذب وكيف لا تخطرقني
سالك خطره ونصيرني من
أشغالك مره فترسل سالما ان
لم تجبهم مكاتبه وتذكرني فيمن
تذكر ان لم تكن مخاطبه

أبصارهم ذكر المرجع وأراقدموهم خوف المصير فهم بين شريد باد وبين خائف
منه مع وساكت مكعوم وداع مخلف وموجع شكلا قد اختلجهم التقية وشغلهم الذلة
فهم في بحر أجاج أنوارهم ضامرة وقلوبهم قرحة قد وعظروا حتى ملوا وقهروا حتى
ذلوا رفذاوا حتى قتلوا فلتكن الدنيا في أعينكم اصغر من حذالة القرظ وقرادة الحلم
واقعدوا بين كان قدامكم قبل ان يهبطيكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فقد رفضت من
كان أشدق بهم انكم (وليزيد بن معاوية بعد موته عليه) الحمد لله الذي ما شاء صنع من شاء
طرد ومن شاء منع ومن شاء خفف ومن شاء روع ان أمر المؤمنين كان حبلان
حبال الله مدد ما شاء ان يده ثم قطعه حين أراد ان يقطعه وكان دون من قبله وخيرا من
يأتي بعده ولا أزر كما عذرت به وقد صار إليه فاب يعف عنه في رحمة وأب يعاقبه في ذنبه
وقد دللت به هذه الأمور ولست أعذر من جهل ولا آسى على طلب علم وعلى رسلكم اذا
كره الله سيأثم به راذل الحب شيأيسره (وخطبة ليزيد أيضا) الحمد لله الذي ما شاء صنع من شاء
وأمر من به وأتوا كل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأنهم دان لاله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا
عبده يرسله امطفا لرحيمه واختاره رسالته بكتاب فضله وفضله واعزوه وأكرمه
ونصروه وحفظه شرب فيه الامثال وحلل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وشرع
فيه الدين اعزازا لارائه اراثلا ليكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويكون بلاغا لقوم
عابدين أوصيكم بعباد الله بتقوى الله العظيم الذي ابتدأ الأمر به لعله يصير معادها
وانقطاع مدتها من ثمرة دارها ثم اني اسذركم الدنيا فانهم أحلوه خضرة حقت بالذهوات
ورافقوا بالقليل وأبغيت بالقاني وتجهت بالعاجل لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجيها
أكالة غوائل غمارة لا تبقى على حال ولا يبقى لها حال ان تعدوا الدنيا اذا تنهات الى
أمنية أهل الرغبة فيهم أو الرضا بهم ان تكون كما قال الله عز وجل واضرب لهم مثل
الحياة الدنيا كما أراهم من السماء الى قوله قد نرا نساء الله ربنا واليه ارجعنا وما لانا
أن يجعلنا ديارا لكم من فزع يومئذ آمنين ان أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله
يقول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحون أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة (وكان)
عبد المالك بن مروان يقول في آخر خطبة لله من ان ذنوبي قد عظمت وجلت أن تحصى
وهي صغيرة في جنب عفوكم فأعف عني (وخطبة ليزيد بن معاوية) الحمد لله الذي ما شاء صنع من شاء
في خطبة أني والله ما أنا بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة المدهن يعني
معاوية ولا بالخليفة المأفون يعني يزيد قال أبو اسحق الطغتماني ما والله لو أناسك من هذا
المستضعف وسببك من هذا المدهن لكنت منها أبعد من العروق والله ما أخذتها
بوراثة ولا سابقة ولا قرابة ولا بدعوى شوري ولا بوصية (خطبة الوليد بن عبد الملك)
لما رجع الوليد من دفن عبد الملك لم يدخل منزله حتى دخل المسجد ونادى في الناس الصلاة
جامعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انه لا مؤخر لما قدم الله ولا مقدم

وأحسب لكى شيرد عليك
فتذكره حتى تنبت ولا تجمع
بين اسم كاتبه وتصور شخصه حتى
تذكر فقد صرت عندك بمن
عما الله يمان صورته من صدرك
واسمه من حقيقة حفظك ولعله
ايضا تنجب من طمعي فيك وقد
توليت واستمالي لك وقد ايت
ولا حجب فقد تفجر الصخر بالماء
الزلال ولبين من هوائى قسى
منك قلبا فيمرد الى الوصال وآخر
ما أقوله ان ودى وقف عليك
وحبس في سبيلك وهى عدت
الى وجهه وجدة غضا طريا بفجر به
في المعاصرة فانه في العود اجد
استيت هذا الكلام على اختيار
الاختصار حل قوله فقد تفجر
بالصخر الماء الزلال من قول ابن
الرومي
يا شبيه البدر في المسكن
وفي بعد المنازل
جد فقد تفجر الصخر
في الماء الزلال
وفي هذا الرسالة في ذكر فتح وان لم
يستبق منه الهوى وقد حفظنا الله
تعالى معاشر عبيد الامير حمزة
الدولة بتعمه يهالو مراتب النعم
موقعها ويقوت اقدار المواجه
موضعها فباسمها أبقاه الله وفتح
الفتح وبشعاره استنزل النجى وبين
نقيته فرج الكرب وبسعادته
جده كشف الخطب وباهتزاز
للدولة وحمايته عاد اليها ماؤها
وراجعها بهاؤها فحضر الملك
وانصر وذل العدو ووقهر ورحمت
أعزاف الدولة وحسناتها كفاف

لما أخرا الله وقد كان من قضاء الله وسابق عام وما كتب على انبائه وحمله عرشه من
الموت موت ولى هذه الامة ونحن نرجو ان يصير الى منازل الابرار الذى كان عامه من
الشدة على المريب والابن على أهل الفضل والدين مع ما أقام من منابر الاسلام وأعلامه
وج هذا البيت وغزو هذه المغرور وثن الفارات على أعداء الله فلم يكن فيها عاجزا ولا
وايا ولا مقرطا فعلمكم أيها الناس بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع الله وهو من
الجماعة أبعد واعلموا أنه من أبدى لنا ذات نفسه ضربه بما الذى فيه عباد ومن سكت مات
بدائه ثم نزل * (وخطب سليمان بن عبد الملك) * فقال الحمد لله الا ان الدنيا دار غرور
ومنزل باطل تضل بك يا كيا وتبكي ضاحكا وتخيف آمنا وفؤ من طائفا وتقتسم مثرها
وتشرى مقترها هيا لغير امة باهله اعباد الله فالتخذوا كتاب الله اما وارتموا به حكما
واجبه اوه لكم فاندافانه فاسخ لما كان قبله ولم يشخه كتاب واعلموا اعباد الله ان هذا
القرآن يجلو بكيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس ظلام الليل اذا عسعس
* (وخطب جعفر بن عبد العزيز رحمه الله ورضي عنه) * قال العتيبي أول خطبة خطبها جعفر
ابن جعفر بن العزيز رحمه الله قوله أيها الناس أصلحو اسراركم فصلح لكم علايتكم
وأصلحو آخرتكم فصلح دنياكم وان امرأ ليس بينه وبين آدم ابسى لمعرف في الموت
* (وخطبة له رحمه الله) * ان لكل سقر زادا لا محالة فتزودوا من دنياكم لا تخرتكم
التقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه فترهبوا وترغبوا ولا يضلون
عليكم الامم قد فسقوا قلوبكم وتنفادوا لعدوكم فانه ما بسط أمل من لا يدري امله لا يصبح
بعد امسائه أو يمسي بعد اصباحه وربما كانت بعد ذلك خطرات المنايا وانما يطعم من الى
الدنيا من أمن عواقبها فان من يدأوى من الدنيا كلما الاصابته جراحة من ناحية أخرى
فكيف يطمن اليها أعوذ بالله ان امركم بما نهى عن نفسه فتنفس فتنفس وقطع
عيلتي وتبدومسكنتي في يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم يكي وبكى الناس معه
(شبيب بن شيبه) عن أبي عبد الملك قال كنت من حرس الخلفاء قبل عمر فكان يقوم اليهم
وينبذهم بالسلام فخرج عابسا عروضى الله عنه في يوم عبيد وعلمه قص كان وعامة
على قلنسوة لاطمة فثلثا بين يديه وسلم اعلمه فقال له انتم جماعة وانوا احد السلام على
والرد عليكم وسلم فردنا وقربت له دابته فاعرض عنها ومشى ومشيئا حتى صعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وددت ان اغنياء الناس
اجتمعوا فرددوا على فقرائهم حتى نستوى نحن بهم وأكون أنا اولهم ثم قال مالي وللدنيا
ام مالي ولها وتسلكم فارق حتى يكي الناس جميعا عينا وشمالا ثم قطع كلامه ونزل فدنا منه
رجاء بن حمزة فقال له يا امير المؤمنين كبت الناس بما راق قلوبهم وأبكاهم ثم قطع عنه
احوج ما كانوا اليه فقال يار جاهل انى اكره المباهاة (ودخل) عبد الله بن الاهتم على عمر
ابن عبد العزيز مع العامة فلم يغيا الا وهو قائم بين يديه يتكلم فحمد الله وأثنى عليه وقال
اما بعد فان الله خلق الخلق غنياء طاعتهم ائمانا من معصيتهم وانما من يؤمن في المنازل
والرأى مخلتفون والعرب بشير تلك المنازل أهل اللو برو أهل المدينة يتخادرونهم طيبات

الله واشتد نظام النعمة

وسدلت ستور الصيانة دون
الحرمه ولو جعل المولى مقدس
اسمه لعمريته اذا انتهت على عبيده
جراة غير الاخلاص في شكره
وقبل ما في مقابلة المرحمة التي
يستجدها عند خلفه غير الاغراق
في جده لرأيت ان لا اقصر
في تضاعفه على بعض الملائك دون
بعض اوليها في صدر ما يدل
عن هذه النعمة الاعز من الال
والولد والان من السادة والعبد
بل العميد والقلب والكبد
بل النفس كلها والمهجة بامرها
(وقال) سيد بن حميد يعاتب
بعض اهل ربه
أقل عتابك قابلية لتليل
والدهر بعدل ناره وعمل
لم أبك من زمن ذهبت صر ربه
الابكيت عماه سين يرون
واكل نائمة ألمتة
واكل حال أقبلت تحر يل
والمنقون الى الاخاء جماعة
ان حصلوا أفذاهم التصيل
ولعل احداث المنية والردى
يوم استصدع بيننا ونحول
فلئن سبقت التيسير بحسرة
ولم يكن على منك عويل
ولتفجعن بخلصك وامق
حبيل الوفاء بجملة وصول
ولئن سبقت ولاسبقت ليضين
من لا يشا كله لدى خليل
وايذهبن بهاء كل مرأة
وليقة قدن جالها الماهول
واراك تكلف بالعتاب ورونا
صاف عليه من الوفاء دليل

الدنيا ورفاهة عيشها ميتهم في النار وحيم أعنى مع ما لا يحصى من المرغوب عنه المرحود
فيه فلما أراد الله أن ينشر فيهم رحمة بعث اليهم رسولا منهم عزيزا عليه ماء فتوا حريصا
عليهم بالموثيق رؤوف رحيم فلم ينفعهم ذلك ان جرحوه في جدهم واتبوه في ايمه ومعه كتاب
من الله ناطق لا يرسل الا بامره ولا ينزل الا باذنه واضطروه الى بطن غار فلما أمر بالعزقة
اسفر لامر الله لانه فابلج الله حخته وأعلى كلمته وأظهر دعوته وفارق الدنيا تقيما صلي الله
عليه وسلم ثم قام من بعده أبو بكر رضى الله عنه فسلط سفته وأخذ يديله فارتدت العرب فلم
يقبل منهم الا الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله فاتضى السيف وفسد أعينها
وأوقد النيران في شملها ثم ركب أهل الحق أهل الباطل فلم يبعح وتصل أوصالهم ويسقى
الارض دماهم حتى أدخلهم في الباب الذي خرجوا منه وقرهم بالامر الذي تروا عنه
وقد كان أصاب من مال الله بكرة يرتوي عليه وحشية ترضع ولد الد فرأى ذلك غصه
في حلقه عند موته وثقة لا على كاهله فاداه الى الخليفة من بعده وبرئ اليهم منه وفارق الدنيا
تقيما تقيما على منهاج صاحبها ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمصر الانصار
وخطب الشدة بالدين وحسن عن ذواعيه وشعر عن ساقيه وأعد للامور أقرانهم والعرب أكنم
فلما أصابه في المغيرة بن شعبه أمر ابن عباس أن يسأل الناس هل يقيمون قتلا فلما قيل
له في المغيرة استعمل بحمد الله أن لا يكون أصابه من له حق في النبي فبفسخ دمها بما استعمل
من حقه وقد كان أصاب من مال الله بضعة وعشرين ألفا فأكسرها بابعه ففكره فيها كغفلة
أهله وولده فادى ذلك الى الخليفة من بعده وفارق الدنيا تقيما تقيما على منهاج صاحبها ثم انا
والله ما اجتمعنا بعدهما الا على ضلع أعوج ثم انك يا عمر ابن الدنيا ولدك ما وكنها
وأقمتك نديها فلما وليتها الغيبة واحببت لقاء الله وما عنده فالجدة الذي جلا بك
حوبتنا وكشف بك كرتنا امض ولا تلتفت فانه لا يغني عن الحق شيء أقول قولي هذا
وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين وللمؤمنات ولما قال ثم انا والله ما اجتمعنا بعدهما
الا على ضلع أعوج سكنت الناس كلهم غير هشام فانه قال كذبت (قال) ابو الحسن
خطب عمر بن عبد العزيز بخاصرة خطبة لم يخطب بعدها حتى مات رحمه الله حمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا
يحكم الله بينكم فيه فاجاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم الجنة
عرضا السموات والارض واعلموا ان الامان غدا لمن يخاف اليوم وباع قليلا بكثير
وفانيا بياق الأثرون أنكم في اصحاب الهالكين وسيجلقهم من بعدكم الباقيون حتى
يردوا الى خير الوارثين ثم انكم في كل يوم تشبهون غاديا ورائحا الى الله وقضى نحبهم
وباغ أجله ثم يغيبونه في صدع من الارض ثم تدعونه غير مرسد ولا عهد له ضلع الاسباب
وفارق الاحباب وواجه الحساب غدا عاترك فقيرا الى ما قدم وائم الله في لا قول
لكم هذه المقالة وما أعلم عند احد منكم اكثر مما عندى فاستغفر الله لي ولكم وما نطقنا
حاجة يتسع لها ما عندنا الاسد ناهوا ولا احد منكم الاوددت أن يده مع يدي ولحقي الذين
يلونني حتى يستوى عيشنا وعيشكم وائم الله اني لو اردت غير هذا من عيش أو

و بدت عليه بجة وقبول
ولعل ايام الحماة قليلة

فعلام يكثر عتبا ويطول
(وقال ايضا)

لقد ساءنى أن ليس لى عندك مذهب
ولالك عن سوء الخليفة مرغب
افكر فى وقد تقدم بيننا

وفى دونه قري لمن يتقرب
رائت سقيم الودود حباله

رخيم من الودالك تبه التجنب
تسى وواتى ان تعقب به ده

بحسنى ولما كانى كفى مذهب
وأحذر ان جازيت بالسوء والقل

مقالة اقوامهم منك الخجب
أساء اختيارا او عدته ملالة

فهاديسى الظن او يتعجب
نخبت من الود الذى كان بيننا

كخاطب راجى البرق والبرق خلب
(وقال عبيد الله بن عبد الله بن

طاهر)
الى كم يكون الصدى فى كل ساعة

ولم لان القطيعة والهجرة
رويد ان الدهر فيه بقية

اتقرب بق ذات البين فانتظر الدهر
(آخر)

ولقد علمت فلا تكن متجنبيا
ان الصدود هو الفراق الاول

حسب الاحبة ان يفريق بينهم
صرف الزمان فما الناس تهمل

(آخر)
ذرا النفس تاخذ وسعها قبل بيننا

ففتقر جاران دارهما حمر
(ويقرب من المعنى قول المتنبي ايضا)

زود ينام من حسن وجوهك ماذا
م غنى الوجوه طال يحول

غضارة لكان الانسان به ناطقا ذلولا عالما باسبابه ولكنه مضى من الله كتاب ناطق وسنة
عادلة دل فيها على طاعته ونهى عن معصيته ثم بكى فتلقى دموع عينية بردائه ونزل فلم يعد
بعد ما على تلك الاعواد حتى قبضه الله تعالى * (خطبة يزيد بن الوليد) * حين قتل الوليد
ابن يزيد (ابن بن محمد) قال حدثني خليفة بن خياط قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال
حدثني ابراهيم بن اسحق أن يزيد بن الوليد لما قتل الوليد بن يزيد قام خطيبا فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس انى ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا حسدا على الدنيا
ولا رغبة فى الملك وما نى اطرا لنفسى ولا تزكبة على ولى الظالم انفسى ان لم ير حتى ربي
واسكنى خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى
وطغى نور أهل التقوى وظهر الجبار العتيد المستحل الحرم والراكب البدعة والمغدير
السنة فلما رأيت ذلك اشتفت اذ غشيتكم ظلمة لا تاع على كثير من ذنوبكم وقوة
من قلوبكم واشفت ان يدعو كثير من الناس الى ما هو عليه فيحبسه من أجابة منكم
فاستخرت الله فى أمري وسألته أن لا يكافى الى نفسى وهو ابن عى فى نسبي وكفى
فى حسبي أنا ناح الله منه العباد وطهر منه البلاد ولا يهمن الله وعز ما لا حول منا
ولا قوة ولكن يحول الله وقوته وولايته وعزته أيها الناس ان لكم على أن وليت أموركم
أن لا أضع اجنته على ابنة ولا جرا على حجر ولا أنقل ما لا من بلد الى بلد حتى اسد نفرة وأقيم
مع الحمة مما تحتاجون اليه وتقرون به فان فضل شئ رددته الى البلاد الذى عليه وهو
من أحوج البلدان اليه حتى تقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيه سواء ولا احد
يعوزكم فتتفتروا وتفتن أهاليكم فان أردتم بيعتى على الذى بذت لكم فأنا لكم به
وان ملت فلا يعة لى عليكم وان رأيتم احدا أقوى عليهما نى فأردتم بيعته فأنا أول من
يبايعه ويدخل فى طاعته أقول قولى هذا واسئغفر الله لى ولكم * (خطبة بنى العباس) *
العتبي قبل لمسلمة بن هلال العبدى خطبنا جعفر بن سليمان الهاشمى خطبة لم يسمع
أحسن منها وما درينا أوجهه كان أحسن أم كلامه قال أولئك يوم يردوا خلافة
يشرقون وباسان النبوة ينطقون * (خطبة السفاح بالشام) * وهو أبو العباس عبد
الله بن محمد بن علي لما قتل مروان بن محمد قال ألم ترالى الذين بدلو نفعهم الله كذرا
وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلوها وبئس القرار تمكص بكم بأهل الشام آل
حرب وآل مروان يمسكونكم الطم ويتهورون بكم مداحض الزلق يطؤون بكم حرم
الله وحرم رسوله ماذا يقول زعماءكم غدا يقولون ربنا هؤلاء أضلونا فأتهم عذابا بعده
من النار اذا يقول الله عز وجل لكل ضعف ولكن لا تعلمون اما أمير المؤمنين فقد اتفقت
بكم التوبة واغفر لكم الزلة وبسط لكم الاقالة وعاد بفضل على نقصكم وبمحل على
جهلكم فليفرج روعكم ولتطمئن به داركم وليقطع مصارع أولادكم فقلت يترحم
خاوية بما ظلموا * (خطبة المنصور) * والله عبد الله بن محمد بن علي لما قتل الامويين فقال
أحرز لسان رأسه اتعبه امرئ طغفه نظرا مررتى يوم لعهده فغشى القصد وقال الفصل
وجانب الهجرتم أخذت بقاتم سيفه فقال أيها الناس ان بكم د * شذا دواؤه وأنا زعيم

وصليته في هذه الدنيا

فان المقام فيها قليل
(وقف) أعرابي يسأل نعيم به نقي
فقال من انت فقال من بنى عامر
ابن صهبة فقال من ايهم فقال
ان كنت اردت عاطفة القرابة
فليكنك هذا المقتدر من المعرفة
فليس مقامي بمقام مجادلة ولا
مضاخرة وانا اقول فان لم يكن من
هاماتهم فليست من اعزازهم فقال
القي ماريوت عن فضيلتك الا
القص في حبيبك فامتعض
الاعرابي لذلك فجعل القتي يعتذر
ويخطئ الهزل والدعابة باعتذاره
واطال الكلام فقال له الاعرابي
يا هذا انك منذ اليوم ادبني بجزحك
وقطعتني عن مسئلتك بكلامك
واعتذرك وانك لتكشف عن
جهلك بكلامك ما كان السكوت
يستره من امرك ويحك ان الجاهل
ان مزح اصحط وان اعتذر افرط
وان حدث اسقط وان قدر
تسلط وان عزم على امر تورط
وان جلس مجلس الوفاق تبسط
او ذمك ومن حال اضطررتني
الى احتمال مثلك (وقال اصحط
الموصلي) قال اعرابي لرجل كان
بعده بالعدة اسأل الذي رحمني
بك ان يرجعني (وسأل) اعرابي
رجلا فاعطاه فقال الحمد لله الذي
ساقني الى الرزق وساقك الى الاجر
(ومن انشاء البديع) من مقامات
الاسكندري قال حمدنا عيسى
ابن هشام قال افضتني الى بلخ
تجارة السبز فوردتها وانا بقروة
الشباب وبال الفراغ وحلية

لكم بشفاها فليعتبر بعد قبل ان يمتير به فانما بعد الوعيد الانقطاع وانما ترى الكذب
الذين لا يؤمنون بآيات الله (خطبة المنصور حين خروجه الى الشام)
شفتة أعرافها من أخزم * من يلق أبطال الرجال يكلم
مهلا مهلا روبا لارجاف وكهوف النفاق عن الخوض فيما كفيتم والتمنى الى
ما حذرتم قبل أن تتلف نفوس ويقل عدد ويذل عز وما أنتم وذلآلم تجدد وما وعد
ربكم من ايراث المستضعفين من مشارق الارض ومغاربها حشاوا الحجر والحجر وان كن خب
كاسن وحسدكم من فبعدا للقوم الظالمين * (وخطب أيضا) * قال يعقوب بن السكيت
خطب ابو جعفر المنصور يوم جمعة فحمد الله وأثنى عليه وقال ايها الناس اتقوا الله
فقام اليه رجل فقال أذكرك من ذكركنا به يا أمير المؤمنين قال أوجه ربه معا سمعنا فيهم
عن الله وذكريه وأعوذ بالله أن أذكرك به وأنه ما أخذني العزبة بالاثم لقد ضللت اذا وما
أأمن المهتدين وأما أنت والتفت الى الرجل فقال والله ما الله أردت بها ولكن ايقال
قام فقال فعوقب فصبر واهون به سالو كانت العقوبة وانا أنذركم أيها الناس اختفان
الموعظة علينا نزلت وفيها نبت ثم رجع الى موضعه من الخطبة (وخطب بمكة فقال)
أيها الناس انما أنا ساطع الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه وتسيده وتأييده وحارسه
على ماله اعمل فيه بمشيئته وارادته وأعطيه باذنه فقد جعلني الله عليه قفلا ان شاء أن
يفتحني فيحني لأعطائكم وقسم أرزاقكم فان شاء أن يفتني عليها أفتني فارغبوا
الى الله وسلاوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم من فضله ما أعلمكم به في كتابه اذ
يقول اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ان
يوثقني للرشاد والصواب وأن يلهمني الرأفة بكم والاحسان اليكم أقول قولي هذا
وأستغفر الله لي ولكم (وخطبة لسليمان بن علي) ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض ينهأ عبادي الصالحون ان في هذا البلاغا قوم عابدين قضاء مبهم وقول فصل
ما هو بالهزل الحمد لله الذي صدق عبده وأنجز وعده وبعدا للقوم الظالمين الذين
أخذوا الكعبة غرضا والقيارنا والدين هزوا وجعلوا القرآن عضين لقد حاق بهم
ما كانوا يستهزؤن فكانين ترى من يترده طلة وتصر مشيد بذلك بما قدمت ايديكم وان
الله ايس بظلام للعبيد امهلوا والله حتى نبذوا الكتاب واصطهدوا العترة وتبذوا السنة
واعتمدوا واسمكبروا وخال كل جبار عنيد ثم أخذهم فهل تحس منهم من أحد أو تسمع
لهم ركزا (خطبة عبد الملك) بن صالح اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب انقاها نأهل الشام ان الله وصف اخوانكم في الدين
واسباهم في الاجسام فخذهم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال واذا رأيتم تجبلك
اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صحيفة عليهم هم
العدو فاحذرهم قاتلهم الله اني يؤفكون فقل لكم الله اني تصرفون جنت ما تله وقلوب
طائرة تشبون الفسنت وتلون الدبر الا عن حرم الله فانه دريتكم وحرم رسوله فانه
مغزاكم ما حرمه النبوة والخلافة لئلا تفرحوا فاقولا ولا وسعكم ارغاما ونكالا

استغفرها وشر يده من الكلام
اصيدها فاستأذن علي ع
مسافة مقامي افصح من كلامي
ولما حني الفراق بشاقوسه او كاد
دخل الى شاب في زى على الدين
ولحية تبيك اللعين وطرف قد
شرب بهم ارا افادين ولقيني من البر
فمازنته من الضنا والشكر وقال
اطعنا تريد قلت اى والله فقال
أخصب الله رائدك ولا اضل
فائدك فني عزمت فقلت غدا
غدا فقال

صباح الله لاصبح انطلق

وطير الوصل لا طير الفراق
قال اين تريد قلت الوطن قال بلغت
الوطن وقضيت الوطر فني
العود قلت القابل قال طوبت
الريط وثبتت الخيط فابن انت
من الكرم قلت بحيث اردت
قال اذار جعلك الله من هذه
الطريق فاستحب لي عدوا
في بردة صديق من تجار الصفر
يدعو الى الكفر ويرقص على
الظفر كدابة العين يحط ثقل
الدين ويافق بوجهين فقلت
انه يلقي دينارا قلت ذلك نقدا
ومثله وعدا فانشأ يقول
رايت فيما خطبت اعلى

لازات للمكر مات اهلا

صليت عودا وفقت جودا

وطبت فرعا وطبت اصلا

لا استطيع العطاء حملا

ولا اطيع السؤل فقلا

تصبرت عن ستمالظنا

وجئت عما فافتت فدا

(وخطب صالح بن علي) يا أعضاء النفاق وعبد الضلالة اغركم اين اساسي وطول ابناسي
حتى ظن جاهلكم ان ذلك لاقول حدد وقتور جد وخور قنات كذبت القنون انهما
العترة بعضهما من بعض فاذا فداستوليت العاقبة فعدى فطام وفكالك وسيف بقده الهام
(واني اقول)

اغركم اني بأكرم شعبة * روي واني بالفوا حش اخرق

ومثلي اذا لم يجز احسن سعيه * تكلم فله ما به فيها فتنطق

لعمري لقد فاحشني فغلبتني * هيا امر يا انت بالفحش ارفني

(وخطب داود بن علي بالمدينة) فقال ايها الناس ختام جهنم بكم صريحكم اما ان
لراقدكم ان يهب من نومه كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اغركم الادمهال
حتى حسمتموه الالهة هيات منكم وكف بكم والسوط كفي والسيف مشهر
حتى يبيد قبيلة فقبيلة * ويهض كل متقف بالهام
ويقهن ربات الخدور حوامرا * يسجن عرض ذواب اليتام

(وخطب داود بن علي عكة) شكر اشكرا والله ما خرجنا الكفر فيكم نهرا ولا نبتني فيكم
قصرا اظن عدوا لله ان يظفر به اذ مدله في عنانه حتى عثر في فضل زمامه فالان
عاد الامر في نصابه واطاعت الشمس من مشرقها والان تولى القوس بارها وعادت
النبيل الى التزعة ورجع الامر الى مستقره في اهل بيت نبيكم اهل الرافة والرجة فانتقوا
الله واسمعوا واطيعوا ولا تبعوا لوالدكم انتم انتم الله عليكم سبيلا الى ان تبيح هلككم
وتزيل النعم عنكم (خطبة المهدي) الحمد لله الذي ارتضى الحمد لنفسه ورضي به من
خلقه احمده على آلائه واجمده لبلائه واستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه توكل
راض بقضائه وصابر لملائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبد المصطفى ونبه المجتبي ورسوله الى خلقه وامينه على وحيه ارسله بعد انقطاع
الرجاء وطموس العلم واقترب من الساعة الى امة جاهلية مختلفة امية اهل عداوة
ونفاق وفرقة وتباين قد استوتهم شياطينهم وغاب عليهم قرانهم فامتشعروا الردى
وسلكوا العمى يبشرون اطاعه بالخنسة وكره نواحيها وينذرون عصا بالثار واليه
عقابها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم أو صيكم
عباد الله بتقوى الله فان الاقصاء عليها سلامة والترك لها دامة واحشكم على اجلال
عظمته وتوقير كبريائه وقدرته والانتها الى ما يقرب من رحمته وينجي من خطئه
وينال به ماله من كرم الثواب وجزيل المآب فاجتنبوا ما خوفكم الله منه شديد
العقاب وأليم العذاب ووعيد الحساب يوم توفقون بين يدي الجبار وتعرضون فيه
على النار يوم لا تكلم نفس الا باذنه فنهضتني وسعيد يوم يقر المرء من اخيه وأمه واهيه
وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا
يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يوم لا يجزى والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده - يا أن وعد الله حق فلا تغفركم الحياة الدنيا ولا يغفركم بالله الغرور

(قال عيسى) بن هشام فذلت لدين
وقلت من أين نبت هذا الفضل
قال غنى قريش ومهدى الشرف
في بطحاها فقال بعض من حضر
الست أبا الفتح السكندري
المولى بالعراق تطوف بالأسواق
مكدي بالآوراق فاشأ يقول
ان لله عبدا فقرأ العمر خليطا
صحة عيسون اعرايا بواويخون نيطا
(وله الى ابي نصر الميكالي) يشكو
اليه خليفته بهراة ككبي أطل
الله بقاء الشيخ الخليل الماء اذا
طل مكته ظهر خبشه واذا
سكن متسه تحركتفه كذلك
الضيف يسهج لقاؤه اذا طال
قواؤه ويثقل ظله اذا انتهى
محلله وقد حلت اشطار خمسة اشهر
بهراة وان لم تكن دامت لولا
مقامه وما كانت تسعى لولا
ذمامه ولي في بيتي قيس مثل
صدق وان صدرا مصدر عتي
وادني حتى اذا ما سيقني
يقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حيث لاني حيلة
وخلفت ما خلفت بين الجواخ
نسم قنصتي نعم الشيخ فلما علق
الجناح وقلق البراح طرت مطار
لريح لابل مطار الروح وتركتني
بين قوم يتقض مسهم الطهارة
وتوهن أكتفهم الجحارة وحدثت
عن هذا الخليقة بل الحقيقة انه
قال قضيت لقان خمسين ساعة
منسذور هذا البلد وليس ينفع

فان الدنيا دار عرور وبلاء وشور وواضع لال وزوال وتقلب وانتقال قد آفقت
من كان قبلكم وهي عائدة عليكم وعلى من بعدكم من ركن اليها صرغته ومن وثق بها
خاتمه ومن أملىها كذبه ومن رجاها خذمتها عزها ذل وغناها فقر والسعيد من
تركها والشقي فيها من آثرها والمغبون فيها من باع حظها من دار آخرتها بها قاله الله
عباد الله والتوبة مقبولة والرحمة مبسطة وبادر وبالاعمال الزكية في هذه الايام
الخالية قبل ان يؤخذ بالكم يوم موافاة النون الندم في يوم حسرة وتأسف وكآبة
وتلهف يوم ليس كالايام وموقف ضحك المقام ان احسن الحديث وابلغ الموعظة كتاب
الله يقول الله تبارك وتعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ
بالله العظيم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم الشكاثر حتى زرع
المقابر الى آخر السورة اوصيكم عباد الله بما اوصاكم الله به وانما لكم عائلناكم الله عنه
وارضى لكم طاعة الله واستغفر الله لي ولكم (خطبة هرون الرشيد) الحمد لله فحمده على
نعمة واستعينه على طاعته ونستهصره على اعدائه وثؤمن به حقا وتوكل عليه
مفوضين اليه وأنهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنشهد أن محمدا عبده ورسوله
بعثه على فترة من الرسل ودروس من العلم وادبار من الدنيا واقبال من الآخرة بشيرا
بالنعم المقيم ونذيرا بين يدي عذاب أليم فبلغ الرسالة ونصح الامة وجاهد في الله فادى
عن الله وعده ووعده حتى آتاه اليقين فعلى النبي من الله صلاة ورحمة وسلام اوصيكم
عباد الله بتقوى الله فان في التقوى تكفير السيئات وتضعيف الحسنات وفوزا
بالجنة ونجاة من النار وأحذركم بما تشخص فيه الابصار وتبلى فيه الاسرار يوم
البعث ويوم التغابن ويوم التلاق ويوم التنادى يوم لا يستعقب من سبته ولا يرجد في
حسنة يوم الا زفة اذ القلوب لدى المناجر كاطمين مالمظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع بعلم خاتمة الاعين وما تخفى الصدور واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل
نفس ما كسبت وهم لا يظلمون عباد الله انكم ان تخلقوا عبثا ولن تركوا سدا
حصنوا ايمانكم بالامانة ودينكم بالورع وصلاتكم بالزكاة فقد جاء في الخبر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ولا صلاح لمن لا زكاة له
انكم سافرا محجازون وانتم عن قريب تنقلون من دار فناء الى دار بقاء فسارعوا الى
المغفرة بالتوبة والى الرحمة بتقوى والى الهدى بالامانة فان الله تعالى ذكره أوجب
رحمته لامةقين ومغفرته للآئيين وهداه للمبين قال الله عز وجل وقر له الحق رضى
وسعت كل شئ فساكنها الذين يتقون ويؤتون الزكاة وقال والى لغفار ان تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى واياكم والاماني فقد غرت وأوردت وأوبقت كثيرا حتى
أكذبهم ضاياهم فقتلوا وشروا التوبة من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون
فاخبركم ربكم عن المثلثات فيهم وصرف الآيات وضرب الامثال فرغب بالوعد وقدم
اليكم الوعيد وقدر أيتهم رقائعه بالقرون الخوالي جيلا جليلا وعهدتم الآباء والابناء
والاحبة والعشائر باختلاف الموت اياهم من يوتى منكم ومن بين أظهركم لا يدفنون عنهم

ان تراني محتاجا فاستطعت ان اراك
محتاجا اليك اف لقولك وافعلت
ولده اروح الى مثلك وانا
اسأل الشيخ الجليل ان يبدي
وجهي بكتاب يسود وجهه
ويعرفه قدره ويلا رعبا
صدره الى ان تبين عني
صفحات جنبه آثار ذنبه (وله اليه
بعبائه) قد عرف الشيخ الجليل
أني السامعي بعبوديته ولو عرف
وراها العبودية مكانا لم يلقه معه
واراني كلما قدمت صحبه رجعت
رثه وكلما طالت خدمته قصرت
حنه ولست عن يذهب عليه ان
للساطان ان يرفع عبدا بشيا ويضع
قرشا ولكن أحب ان اف من
مكاني على رثه كوكها لا يغور
ومنزلة قولها لا يدور فاذا عرفت
مكاني وخطه لم انخطه ثم ان
رأيت محلي وحدته لم اتعده ثم
ان قدمتني يوما عليها علمت ان
عناية قدمتي وان اخرتني عنها
علمت ان جناية اخرتني رفعتني على
اليوم فلان ولست انكر سفيه
وقضله ولا اجديته واصله
ولكن لم تجر العادة بتقديمه لاني
الايام الخالية ولا في هذه الايام
العالية وشديدي على الانسان ما لم
يعود فان كان حاسدا قد هم او
كاشع قد هم او خطب قد ألم او
امر قد وقع وتم فالشيخ الجليل
أولى من يعرفه ويعرفني والا فها
الرأي الذي اوجب اصطفاي ثم
ضياي والسبب الذي اقتضى
بني بهما ايتياني (ولما رضى

ولا يحولون دونهم فزال عنهم الدنيا وانقطعت بهم الاسباب فاسلمهم الى أعمالهم عند
المواقف والحساب والعقاب ليحجزوا الذين اساءوا بما عملوا ويحجزوا الذين احسنوا
بالحسن ان احسن الحديث والبلغ الموعظة كذب الله يقول الله عز وجل واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحون اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم
انه هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا أحد أمركم بما أمركم الله به وأنهاكم عما نهاكم الله عنه رأيت نذرت لي
واحكم (خطبة المأمون في يوم الجمعة) الحمد لله مستخلص الحمد لله مستقر به على
خلقه احمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون اوصيكم بحب الله وبقوى الله وحده والعصم من نفسه وحب
لوعده وانطوف لوعده فانه لا يسلم الا من اتقاه ورجاه وعمل لأمره فاعلم ان الله
عماد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما بقي بجايزكم منكم ويدينكم ربكم
عن الدنيا فقد جد بكم واستعدوا للموت فندأ فخل لكم ركورا كدوم فيهم فنفذوا
وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستعدوا فان الله عز وجل لم يخلدكم بمسألة لم يخلدكم
سدى وما بين أحدكم وبين ابائته والنار الا الموت أن ينزل به وان شئتموها فاعلموا ان الله
وتهدمها الساعة الواحدة بغيره بقصر المدة وان غابا يحذروا بالسدان المنة والنهار
لجدير بسرعة الاوبة وان قادميا يحل بالنور والاشقور لم يخلدوا فاعلموا ان الله
عبد ربه ونصح نفسه وقدم قوته وغلب شهوته فان ابن مسعود رآه وهو يقول
والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويغيبه التوبة ليركبها
عليه منيته أغفل ما يكون عنها في الهامسة على كل ذي غفلة ان يكون غفلة
وتؤذيه منيته الى شقوة نسأل الله أن يجعل لنا واباكم من لسانه فاعلموا ان الله
عن طاعة ربه غفلة ولا يحل له بعد الموت فزعة الله مع الله في الدنيا
كل شيء قد ير فعال لما يريد (خطبة المأمون بسم الله الرحمن الرحيم) يا ايها الذين آمنوا
ان يومكم هذا يوم أبان الله فيه فضله وأرجب قدره وعظمته من ان يكون له
صفوته وابتلى فيه خليفه وفدى نبيه من الخلق النسيان يوم رجعت ترائيا
المعلومات من العشر ومقدم الايام المعدودات من الشهور ومعلوم من أيام فاعلموا ان
شهر حرام يوم الحج الاكبر يوم دعا الله الى شهادته وتوكل القرآن بعظيمه فاعلموا ان الله
عز وجل وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتينهم من كل فجوة مشرقيين
الى الله في هذا اليوم بذنبتكم وعظموا شأنا لله واجعلوا منكم من الله
والتصمق تقوى من قولكم فانه يقول ان قال الله لحومها اولاد ما رآه من حاله
التقوى منكم ثم التكبيرا والتحميدا والسلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه
بالتقوى ثم ذكر الموت ثم قال ربما من بعده الا بالجنة ان الله عز وجل
جزاء العاملين وطالت مدة القرين الله انه رآه الله احسنه راى الله عز وجل

المأمون) عن ابراهيم بن المهدي
 امر به فادخل عليه لما وقف بين
 يديه قال ربي النار محبتكم في
 القصاص ومن تناوله الاغتزار
 بما دله من اسباب الرجاء امن
 من دعاية الدنوس من نفسه وقد
 جعلك الله تعالى فوق كل ذي
 ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك
 فان اخذت فيمحقك وان عفوت
 فبفضلك (ثم قال)
 ذنب اليك عظيم

وانت اعظم منه

نفسه بجحقتك اولا

فاصفح بفضلك عنه

ان لم يكن في فعلك

من الكرام فكنته

فقال لي شاورت ابا المحقق والعباس

في قتلك فاشارا به قال فما قلت

لهما يا امير المؤمنين قال قلت لهما

يا انا له يا احسان ونحن نستأمره فيه

فان غير فأنه بغير ما به قال اما ان لا

يكونا قد تم نعمتي في عظيم ومبارت

عليه السيادة فقد فعلوا بولغا

يا ليتك وهو الراي السيد ولكنك

آيت أن لا تنسجلب النصر الا

من حيث هو ذلك الله ثم استعبر

بايكا فقال له المأمون ما ييكين

قال جسد لا اذ كان ذني الى من

هذه صفة في الانعام ثم قال انه

وان كان قد بلغ جرمي استحلال

دي فم امير المؤمنين ونفسه

يلغاني عفوه لي بعد هما شفاعة

الاقصر بالذنب وحق الابوة

بعد الاب فقال يا ابراهيم لقد

حبب الي العفو حتى خفت ان

أن لا أوجر عليه ما لو علم الناس

وما هو الا المرن والنعيم والميزان والحساب والصراط والقصاص والثواب
 والعقاب فمن جازمه قد غفار ومن هو يومئذ فقد خاب الخير كله في الجنة والنار
 كله في النار (وضعية المأمون في الفطر) قال بعد التكبيرة والتحميد ألا وان يومكم
 هذا يوم عيد وسنة وابتهاج رغبة يوم ختم الله به صيام شهر رمضان وافتتح به حج بيته
 الحرام فجاء أول أيام شهر ربيع الأول جعله معقباً لمقروض صيامكم ومقبلاً قيامكم احل
 الله لكم فيه الطعام وحرم عليكم فيه الصيام فاطبوا الى الله وحوا أن يحكموا واستغفروا
 من قريبتكم فإنه يقال لا كثير مع تدم واستغفار ولا قليل مع تبادوا صرار ثم كبر رحمة
 وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأوصى بالبر والتقوى ثم قال اتقوا الله عباد الله وبادروا
 الاصر الذي عدل فيه نبيكم ولم يحضر الشك فيه احد منكم وهو الموت المكتوب عليكم
 فإنه لا يمتنع ان يمتنع عشرة ولا تحظر قبله نوبة واعلموا انه لا شيء بعده الا فرقه ولا يعيب
 على جرحه وعكره وذكر به وعلى القبر وظلمته ووحشته وضيقه رهول مطلعته ومثله
 ملكه الا العمل الصالح الذي امر الله به فمن زلت عند الموت قدمه فقد ظهرت ذنوبه
 رفاته استقامته ودعاسن الرجعة الى ما لا يحجب اليه وبذل من القديس ما لا يقبل منه
 قاله الله سبحانه كونه او ما سألوا الرجعة فأعطوها اذ منعه الذين ظلموها فإنه ليس
 يفتي المتقدمون قبلكم الا هذا الاجل المبسوط اليكم فاذروا ما عذركم الله فيه
 راتوا اليوم الذي يحكم الله فيه لوضع موازينكم ونشر صحفكم الا فظة لا عيالكم
 قلبه طرعه ما يضر في ميزانه مما يشق له وما يعلى في صحيفته الا فظة لا عيالكم
 الله لكم ما قال المفراطون عند ما طال اعراضهم عنها قال جل ذكره ووضع الكتاب
 فري الجرمين مشفقين بما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
 كبيرة الا احصاها وجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال ونضع الموازين
 القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها او كفي بنا
 حاسبين ولست أنها كم عن الدنيا يا كرم عاينكم به الدنيا عن نفسه فان كل ما به يحذر
 منها وينهى عنها وكل ما نهى يدعو الى غيرها وأعظم ما رآه أعينكم من خباياها وزواياها
 كتاب الله لها والنبي عنها فانه يقول تبارك وتعالى فلا تغربكم الحياة الدنيا ولا يغربكم
 بالله الغرور قال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
 والاولاد فانتفعوا بعرفتمكم بها وابخبا الله عنها واعلم ان قوم من عباد الله ادركنهم
 عصمة الله فحذر را مصارعها وجانبوا اخذ ثمنها وآثروا طاعة الله فيها وأدركوا الجنة
 بما يترون منها (خطبة عبد الله بن الزبير حين قدم بفتح افر بركة) قدم عبد الله بن الزبير
 على عثمان بن عفان بفتح افر بركة فاحبوه مشافهة وقص عليه كيف كانت الواقعة فاجاب
 عثمان ما سمع منه فقال له يا بني اتقوم بعمل هذا الكلام على الناس فقال يا امير المؤمنين
 ايا اهاب لك مني لهم فقام عثمان في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس
 ان الله قد فتح عليكم افر بركته وهذا عبد الله بن الزبير يخبركم خبرها ان شاء الله وكان
 عبد الله بن الزبير الى جانب المنبر فقام خطيبا وكان اول من خطب الى جانب المنبر فقال

ما لثافي العفو من اللذة تقربوا
اليها بالجنائيات لا تعريب عليك
يفسر الله لك ولو لم يكن في حق
نبيك ما يبلغ الصبح عن جرمك
ليبلغك ما أملت حسن فضلك
واطاف توصلك ثم أمر برضياعه
وأمواله فقال

رددت مالي ولم تبخل علي به

وقبل ردك مالي قد حققت دمي
وقام علمك بي فاحتج عندك لي
منام شاهد عدل غيرتهم
فلو بذلت دمي أبغى رضاك به

والمال حتى أسأل النعل من قدمي
ما كان ذا السوى عارية سلنت
لولا تم بهالكنت اليوم لم تلم

أخذ معنى قول المأمون فقد حجب
إلى العفو حتى خفت أن لا أوجر
عليه أبو تمام الطائي فقال

لو يعلم العافون كم لك في الندى
من لذة وقرب لم يتخذ

فكان أبو تمام في هذا كما قال أبو
العباس بن المعتز في القاسم بن
عبيد الله

إذا ما مددناه ما تمننا بقله

فناخذ معنى قولنا من فعاله
وكان تصويب إبراهيم لرأى أبي

اصحق المعتصم والعباس بن
المأمون العطف في طلب الرضا
ودفع المكره واستمالتم ما إلى

الساطقة عليه من الزراء
سليم حافي رأيهما وكان إبراهيم
يقول والله ما عفا عني لرحم ولا

لحبة ولكن قامت له سوق في
العفو كره أن يفقهدها وكان
المأمون شاور في قتل إبراهيم
أحمد بن أبي خالد الاحول فقال

الحمد لله الذي ألف بين قلوبنا وجعلنا متحابين بعد البغضة الذي لا يتجدد نعمائه ولا يزول
ملكه الحمد كما حمد نفسه وكما هو الله اتخبت محمد أصلي الله عليه وسلم فاختاره بعلمه
وأثمه على وحيه واختار له من الناس أعوانا قد في قلوبهم تصديقه ومحبة فآمنوا به
وعزروه ووفروه وجاهدوا في الله حق جهاده فاستشهد الله منهم من استشهد على المنهاج
الواضح واليسع الرابع وبقى منهم من بقي لا تأخذهم في الله لومة لائم المأمون وبعثهم
الله فآخرونا لوجه الذي علمتم فكلمهم وال حافظ حفظ وصية أمير المؤمنين كان يسير بنا
البردين وبخفة بني القاهاترو يتخذ الليل حلا يحل الرحلة من المنزل الجذب ويطيل
اللبث في المنزل الخصب فلم نزل على أحسن حاله نعرفها من رباح حتى انتهينا إلى أفر بقمه
فبر لنا منها حيث يسعون صم بل الخيل ورغاء الابل ورفعة السلاح فائقنا أياما منجم كراعنا
ونصلح سلاحنا ثم دعوناهم إلى الاسلام والدخول فيه فابعدوا منه فقتلناهم بالزينة عن
صفار وأصلح فكانت هذه أبعاد فقاء عليهم ثلاث عشرة ليلة تناناهم ونحتاف رسلنا اليهم
فلما لبس منهم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر فضل الجهاد وما لصاحبه إذا صبر
واحتسب ثم نهضنا إلى عدونا وقتلناهم أشد القتال يومنا ذلك وصبر فيه الفريقان
فكانت بيننا وبينهم قتلى كثيرة واستشهد الله فيهم رجالا من المسلمين فبنوا بنا وبأولاد المسلمين
دوى بالقرآن كدوى النحل وبات المشركون في خوهم ولا عيهم فلما أصبحنا أخذنا
مصافنا الذي كنع عليه بالامس فزحف بعضنا على بعض فأفرغ الله علينا ناصبه وانزل علينا
نصره ففقتناها من آخراتها فاصبنا غنائم كثيرة وفيا واسه ابلغ فيه الخمس خمس مائة
ألف فمفق عليها مروان بن الحكم فتركت المسأون قد قرت أعينهم وغناهم النفل
وانار سولهم إلى أمير المؤمنين ابشره وأياكم فتح الله من البلاد وأذل من الشرك
فاحمدوا الله عباد الله على آلائه وما أحل باعدانه من بأسه الذي لا يرد عن القوم
الجرمين ثم سكت فنهض إليه أبوه الزبير فقبل بين عينييه وقال ذرية بعضنا من بعض
والله ميمع عليهم يا بني ما زلت تنطق بلسان أبي بكر حتى صمت ﴿خطبة عبد الله بن
الزبير بالغة قتل المصعب﴾ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم سكت فجعل لونه يحممر
مرة ويصف مرة فقال رجل من قريش لرجل إلى جانبه ما له لا يتكلم فوالله انه ليليب
الخطيبا قال له لا يريد أن يذكر مقتل سيد العرب فبسته ذلك عليه وغدير بلوم ثم تكلم
فقال الحمد لله الخلق والاهل والدين والاسخرة توفي الملك من نشاء وتفرغ الملك من نشاء
وتعزم من نشاء وتذل من نشاء أما بعد فانه لم يزل الله من كان الباطل معه وان كان معه
الاستقام طرا ولم يذل من كان الحق معه وان كان فردا الاران خبرا من العراق أانا
فاخرتنا وأفرحنا فاما الذي أحرزنا فان افراق الجسم لوعنة بحزتنا حيمه ثم دعوى ذوى
الالباب إلى الصبر وكريم العزاء وأما الذي أفرحنا فان قتل المصعب له شمة ادة ولدا خبره
أسلمه النعام المصالم الأولان أهل العراق باعوه باقل من الثمن الذي كانوا يأخذون منه فان
يقتل فقد قتل اخوه وأبوه وابن عمه وكانوا خيارا صالحين أنا والله لا نوث شيئا ولا يكن
قصفا بالرماح ومونا تحت ظلال البوف ليس كما يوت بنو مروان الانعام الدنيا عار ينعم

ان قتلته فلا تظن ان عقوبت
 عنه فلا تظن انك فاختار الله العقوب
 (وقال المؤمنون) لا يحق بن
 العباس لا تحسبني أغفلت أمر
 ابن المهدي وتأييده له وإيقادك
 لئله قال والله يا أمير المؤمنين
 لأجرهم قرىش إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أعظم من جرحي إليك
 ولجرحي بك استن من أرحمهم وقد
 قال لهم كما قال يوسف على بيننا
 وواله الصلاة والسلام لا خونه
 لا تريب عليكم اليوم يغفر الله
 لكم وهو أرحم الراحمين وأنت
 يا أمير المؤمنين أحق وارث لهذه
 الأمة في الطول وعمتل خلال
 العفر والفضل قال هي مات تلك
 احرام جاهلية عفا عنهم الاسلام
 وجرحك جرم في اسلامك وفي دار
 خلافتك قال يا أمير المؤمنين
 فوالله للمسلم احق باقالته العشرة
 وغفران الذنب من الكافر وهذا
 كتاب الله بيني وبينك اذيتول
 سارعوا الى مغفرة من ربكم
 وجنة عرضها السموات والارض
 أعدت للمتقين الذين يتقون
 في السر والضرار والكاظمين
 الغيظ والعافين عن الناس والله
 يحب المحسنين والناس يا أمير
 المؤمنين نسبة دخل في المسلم
 والكافر والشريف والمشرؤف
 قال صدقت ورئت بك زائد ولا
 برحت أرى من اهلك أمثالك
 (وقال رجل) لبعض الملوكة وقد
 وقف بين يديه أسألك بالذي أنت
 بين يديه عدا أذل مني بين يديك

المالك الى اني لا يبعد ذكره ولا يذل سلطانه فان تقبل الدنيا على لم آخذها أخذ الاشر
 البطران تدبر عنى لم يك علم ابكاء الخوق المهين ثم نزل (خطبة زياد البراء) قال
 أبو حنيفة المدائني عن مسلمة بن محارب عن أبي بكر الهذلي قال قدم زياد البصرة واليها
 لهاوية بن أبي سفيان واليه خراسان وسجستان والفسق بالبصرة ظاهراً فاقس فخطب
 خطبة بترأى بحمد الله فيها وقال غيره بل قال الحمد لله على افضاله واحسانه ونسأله المزيد
 من نعمه واكرامه اللهم كما زدتنا نعماً قالهم منا سكر أماناً بعد فان الجاهلية الجاهلة
 والضلالة العماية والعصى الموقية باهله على النار ما فيه سقهاؤكم وتشتل عليه حملاتكم
 من الامور والعظام ينبت فيها الصغبر ولا ينماشي عنها الكبير كأنكم لم تقرأوا كتاب
 الله واسموا بما عرفت من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب العظيم لاهل
 معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول أن تكونون بمن طرقت عينه الدنيا وسدت
 مسامحة السموات واختاروا القانية على الباقية ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الاسلام
 الحدث الذي لم تسبقوا اليه من ترككم هذه المواخير المنصوبة والصفقة المسلوقة في
 النهار المبصروا بعد غير قليل ألم يكن منكم من افتنع الغواة عن دج الليل وغارة النهار
 فربم القرابة وبعادتم الذين يذرون بغير العذر يقضون على المجلس كل امرئ منكم
 يدب عن سفيته صنع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معاداً ما أنتم بالخلفاء ولقد اتبعتم
 السفهاء فليزل بكم ماترون من قيامكم دونهم حتى أنتم كوا حرم الاسلام ثم أطرفوا
 وراءكم كنوا في مكانس الرب حرام على الطعام والشراب حتى أسويهم بالارض هداما
 واحراقاً اني رأيت آخر هذا الامر لا يصلح إلا بما صلح به أوله لين في غير ضعف وشدة في
 غير عنف وانى أقسم بالله لا آخذن الولي بالمولى والمقيم بالطاعن والمقبل بالمدير والعجيج
 بالسقيم حتى ياتي الرجل منكم أخاه فيقول ابعج سعد فقد هلك سعداً وتستقيم في قناتكم
 أن كاذبة الامير تاتي مشهورة فاذا تعلقت على بكذبة فقد حلت لكم معصيتي من نقب منكم
 عليه فاناضامن لما ذهب له فاباى ودج الليل فاني لا اوتي بدج الاسف كت دمه وقد
 أجاتكم في ذلك بقدر ما باى الخيال الكوفة ويرجع اليكم وياى ودعوى الجاهلية فاني
 لأجد أجداداً عابها الاقطعت لسانه وقد أحدثتم احداثاً لم تكن وقد أحدثنا لكل ذنب
 عقوبة فمن غرق قوماً غرقناه ومن أحرق قوماً أحرقناه ومن نقب بيتاً نقبنا عن قلبه
 ومن نقب قبراً فناه فيه حياً فكأنوا عنى السفنة لكم وأيديكم أ كفت عنكم يدي رساني
 ولا يظهر من أحد منكم رية بخلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بيني
 وبين قوم احن فجعلت ذلك دبرادني وتحت قدمي فن كان محسناً فليزدني احسانه ومن
 كان مسياً فليترع عن اسائه اني لو علمت ان أحدكم قد قدته له السل من بغضي لم اكشف له
 قناعاً ولم اهلك له سراً حتى يسيدي في صفحته فان فعل ذلك لم أظوره فاستأنقوا أموركم
 وأعينوا على أنفسكم فرب مبيتس بقدمنا سيبر ومسرود بقدمنا سيبتس أيها
 الناس انا أصبحنا لكم ساسة وعينكم دارة نسوكم بسلطان الله الذي أعطانا ونود
 عنكم نبي الله الذي خولنا فلنا عايكم الجمع والطاعة فيما أحببنا ولكم علينا العدل

اليوم وهو على عقابك أقدر منك
 على عقابي الا ما نظرت أهرى نظره
 من برئ أحب اليه من سقته
 وبراقي أحب اليه من بليتي
 (وأراد معاوية) عقوبة روح
 ابن زبناق فقال يا أمير المؤمنين
 أنشدك الله تعالى ان لا تضع مني
 خمسة أنت رفعتها أو تفض
 مني مدبرة أبرمتها أو تشمت بي
 عداواتك كسبه وحاسدك
 وقتله وأسالك بالله الأبري
 حملك على خطائي رصفك على
 جهلي فقال معاوية رضي الله
 عنه * اذا الله شئ عقدتني تسرا
 أشار لي قول أبي الطيب المتنبي
 أزل حسدا لحساد عني بكيتهم
 فانت الذي صيرتهم لي حسدا
 اذا شد زمني حسن رأيك في يدي
 ضربت بسيف قطع الهام مغدا
 (وعتب) المأمون على بعض
 خاصته فقال يا أمير المؤمنين ان
 قديم الحرمة وحديث التوبة
 يعوان ما بينهما من الاساءة قال
 صدقت وعفائه وكان في ملوك
 فارس ملك عظيم المملكة شديد
 النكمة فقرب له صاحب المطبخ
 طعامه فنقطت نقطة من الطعام
 على المائدة فزوى له الملك وجهه
 وعلم صاحب المطبخ انه قاتله فعمد
 الى الصخرة فكفأها على المائدة
 ثم ولى فقال له الملك ما جعلك على
 ما فعلت وقد علمت ان سقطة
 النقطة اخطأت بهايك ولم يجزها
 فعدك لها عندك في الثانية قال
 استحييت للملك ان يوجب قتلي
 ويخجل دم مثلي في سقتي وجرمتي

فيا ولينا فاستوجبوا عدونا وفي ثباتنا صحتكم لنا واعلموا ان مهمما اقصر فيه فلان اقصر
 عن ثلاث است محتجبا عن طالب حاجة ولو اتاني طار قابيل ولا حاسدا ولا زقاعن
 ابانه ولا تخدالكم بعنا فادعوا الله بالصلاحي لا تمسكم فانهم ساستكم المؤدبون لكم
 وكهفكم الذي اليه تآرون وصي يصلحوا واتصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بضمهم في شدة ثلاث
 اسفكم ويطول له سر بكم ولا تذكروا حاجتكم مع انه لو استجيب لكم فيه لم يكن شرا
 لكم اسأل الله ان يعين كلا على كل واذا رأيتموني انقذ فيكم أمرا فانقذوه على اذلاله وايم
 الله ان لي فيكم امر عي كثيرة فليحذر كل امرئ منكم ان يكون من صرعاي ثم نزل فقام
 اليه عبد الله بن الازهم فقال اسعد أيها الامير لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب قال له
 كذبت ذلك داود صلى الله عليه وسلم فقام الاصف بن برخس فقال انما الشئ بعد البلاء
 والحمد لله بعد العطاء وانان نفق حتى نبلى قال له زياد صدقت فقام ابو بلال وهو
 يهوس ويتولى انما نال الله تعالى بخلاف ما قلت قال الله تعالى وبرايم الذي وفي ان لا تزر
 وزرته وزر أخرى وأن ليس للانسان الا ما سعى نفسه زياد فتال ان لا تبلغ من أصحابك
 ما تريد حتى يخوض اليهم الباطل خوضا (وخطبة زياد) * اسئد وصواب ثلاث
 منكم خيرا الشريف والعالم والشيخ فوالله لا يأتيني شئ يحدث استخف به الا أوجعته
 ولا يأتيني عالم بجهل استخف به الا أنكبت به ولا يأتيني شريف بوضيع استخف به
 الا ضربته (وخطبة زياد) * خطب زياد على المنبر فقال أيها الناس لا يهكم سوء
 ما تعاون من ان تنفقوا باحسن ما تستمعون من افان الشاعر (يقول)

اعمل بقولي وان قصرت في عمل * ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري

(وخطبة زياد) العتي قال لما شهدت الشهود زياد فقام في أعقابهم فحمد الله واثنى عليه ثم
 قال هذا امر لم يشهد اوله ولا علمي بالآخر وقد قال أمير المؤمنين ما بينكم وبينهم
 الشهود بعناهم فالحمد لله الذي رفع منامنا وضع الناس وحفظ منامنا ضيعوا فاما عبيد الله
 فانما هو ولد مبرور أوريب مسكور (خطبة جامع النخاري) * وكان شيخنا صالحا
 خطيبا ليبي وهو الذي قال للحجاج حيث بنى مدينة واسط بينه وبين غير الملك وأورثها
 غير ولدك وشكك الحجاج سوء طاعة أهل العراق وسقم مذهمهم وتمخض طر بقتهم فقال
 جامع أمانهم لو احبوا لاطاعوا على انهم ماشوا لثقتهم ولا لباستهم ولا لانت نفستهم
 فدع عنك ما يهدهم منك الى ما يقربهم اليك واتمس الهاقية من دوك تلهيهم
 فوقك وابكن ايقاعك بعد وعيدك ووعدهم بعد وعدك قال الحجاج في والله ما أرى
 ان أردني الاسكينة الى طاعة الابا بسيف قال له أيها الامير ان السيف اذا لقي بسيف
 ذهب الخبار قال الحجاج الخبار يومئذ قال أجل ولكن لا تدرى ان يجعله الله وغضب
 الحجاج فقال يا هاهنا انك من محارب فقال جامع

والعرب سميناء وكنا محاربا * اذا ما لقي امسى من الطعن أحرا

والبيت للندري قال الحجاج والله لقد هممت أن أقطع اسنانك فاضرب به وجهك قال
 جامع ان صدقتك أغضبناك وان غشيتناك أغضبنا الله فغضب الامير أهون علينا من

وقديم اختصاصي وخدمتي في
نقطة أخطأت به ايدى فأردت
أن يعظم ذنبي ليحسن بالملاك قتلى
قال لئن كان اعتذارك ينجيك
من القتل فليس ينجيك من
التأديب اجلدوه مائة جلدة
واذعوا عليه خلع الرضا
(وخرج بهرام جوار) متصيذا
فمن له جوار وحش فاتبعه حتى
صرعه وقد انقطع عن أصحابه
فنزله عن فرسه يريد ذبحه وبصر
براع فقال أمسك علي فرسي
وقد شاغل بذبح الحمار وكانت
منه التفاتة فنظر الى الراعي يقطع
جوارحه عذرا فرسه فجعل بهرام جوار
وجهه وقال تأمل العيب
عيب وعقوبة من لا يستطيع
الدفاع عن نفسه سفه والعمو
من اوال المولود وسرعة العقوبة
من افعال العامة ثم قال يا غلام
ما بال شربك يضطرب لهلك اذالك
تتكسرن أرضك بجوارح خيلنا
فقال نعم وقد عزمت على ان اتطلع
مائة فرسخ فقال بهرام لا ترع فهذا
الموضع وما فيه لك وكان الراعي
خبيثا فقال ان المولود اذا قالت
قولاتي على قولها فرجع بهرام
الى عسكره وقال اتبعني لا توثق
لان من هذه الارض فاتمه فلما
بصر به الوزير قال ايم الملك السعيد
اني لا اري جوارحه عذرا فرسك
مقلعا فتبسم وقال اخذته من لا يريده
ورآه من لا ينيبه فن اخذته صاحبنا
ولا انظا اليه به (نقل ابن الرومي) قول
بهرام تأمل العيب عيب كما اتفق
موزرنا فقال

غضب الله قال أجل وشغل الحجاج ببعض الامر فانسى جامع قبر بين صفوف خيل الشام
حتى جاوزهم الى خيل اهل العراق وكان الحجاج لا يخطاهم فابصر كبكة فيها جماعة من
بكر العراف وقيس العراق وغيرهم العراق فلما راوه اشربوا اليه وبلغهم
خروجه فقالوا له ما عندك دافع الله لنا عن نفسك فقال ويحكم غموه بالخلع كما يغمكم
بالعداوة ودعوا الشعايب ما عاداكم فاذا طفرتم تراجعتم وتعاقبتم انما التميمي هو اعدى
لكم من الازدي وانما القيسي هو اعدى لكم من الشعايب وليس يظفر عن ناواه منكم الابن
بقى معه وهرب جامع من فوره ذلك الى الشام فاستجار برفر بن الحرث * (خطبة للحجاج بن
يوسف) * خطب الحجاج فقال اللهم اني اتقي غياجا تقيه وأرني الهدى هدى فأنبئه
ولا تسكني الى نفسي فأضل ضلالا بعيدا والله ما أحب ان ماضى من الدنيا يبعث ما سبق
هذه وما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء * (خطبة للحجاج) * قال الهيثم بن عدي
خرج الحجاج بن يوسف يوما من القصر بالكوفة فسمع نهكا كبيرا في السوق فراعه ذلك
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوى
الاخلاق وفي الحكمة وعبيد العصا وأولاد الاماء والنقع بالقرقرة اني سمعت تكبيرا
لا يراد به الله وانما يراد به الشيطان وانما نلى ومثلكم ما قال بن براق الهمداني
وكنث اذا قوم غزوني غزوتهم * فهل آتاني ذابا الهمدان ظالم
مقي تجمع القلب الدكي وصارما * وانفا حيا يجتنبك المظالم
أما والله لا تفرع بصابعها الا جعلتها كامس الدابر * (خطبة الحجاج بعد دير الجاهم) *
خطب اهل العراق فقال يا اهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم
والعصب والسماع والاطراف والاعضاء والشغاف ثم امضى الى الانخاخ والاصماغ
ثم ارتفع فنهش ثم باض وفرخ فحشاكم شهقا ونفاقا وان أشعركم خلافا فالتذموا
دليلا لا تبعونه وقائدا تطيعونه ومؤامرا تمشيرونه وكيف تنتهكم تجربة أو
تعظكم وقعة أو يحجزكم اسلام أو يردكم ايمان ألسنتهم أفعالي بالاهواز حيث رمت المكر
وسعيتم بالعدو واستجهمتم للكفر وظننتم ان الله يتخذ دينه وخلافته وأنا أرميكم
بطرفي وأنتم تتسولون لواءا وتنهزمون سراعا يوم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان
فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم ونكوص وليمه عنكم اذ وليتم كالابل
الشوارد الى اوطانها النوارع الى عطنها لا يسأل المرء منكم عن أخيه ولا يلوى
الشيخ على نبيه حتى عضكم السراح وقصه منكم الرماح يوم دير الجاهم ومادير الجاهم
بها كانت المعارك والملاحم بضرب يزيل الهمام عن مقبيله ويذهل الخليل عن خليله
يا اهل العراق والكفرات الفجرات والغدرات بعد الخترات واشورة بعد الثورات
ان أبعثكم الى ثغوركم عائلتم وخنتكم وان أمنتم ارجفتكم وان خنتكم نافتكم لا تذكرون
خشية ولا تشكرون نعمة يا اهل العراق هل استخفكم ناكث واستغفركم غاو
واستهزكم عاص واستصركم ظالم واستعضدكم خالع الا وثقتوه وآو قوتوه وغرقتوه
ونصرتوه ورضيتوه يا اهل العراق هل شغب شاعب او نعب ناعب او نغق ناعق

ما في الذي قلت رب

وكل خير وشي

دون العواقب عيب

ورب جلاباب هم

فيه من الصنع عيب

لا تحقرن مسيحا

كم فاد خيرا عيب

أخذ البيت الاخير من قول

الطاف

وب قليل غدا كثيرا

كم مطر يدؤه مطير

وقرله

لا تزيلن صغيرهم من

كم بدى الاثني دوحه من قضيب

وقد أعاد ابن الرمي قوله

وكل خير وشي

دون العواقب عيب

في قصيدته التي مدح بها الحدين

محمد بن ثوابه حين سارده وقال لو

أني أبعدت عجب منه فاستجزله وقال

ولم ادعائي للمثوبة سيد

يرى المدح عارا قبل بذل الماثوب

تنازعني رعب ورهب كلاهما

قوة واعيان طلوع العايب

فقدت رجلا رغبة في رغبة

وأخبرت رجلا رهبة للمعايب

أخاف على نفسي وأرجو منازها

وأستار عيب الله دون العواقب

إلى أن يرى غايي قبل مذهبي

ومن أين والله ان يابعد المذهب

(نسخة رفته كتب بها)

بديع الرمان إلى أبي علي

السهيل يفتدرايه

سوء الادب من سكر النسيب

وكسي القصب من الكيا

أودفرز فرا لا كنتم أتباعه وأنصاره يا اهل العراق ألم تنهكم المواعظ ألم ترحبكم الوقائع
ثم انفتت الى اهل الشام فقال يا اهل الشام انما مالكم كالتظيم الذاب عن فراخه ينفي
عنه الملدور ويباعد عنها الحجر ويكنها عن المطر ويحكمها من الضباب ويحرمها من
الذباب يا اهل الشام أنتم الجبة ورداء وأنتم العدة والحداء (خطبة للحجاج) قال
مالك بن دينار غدت للجمعة جلست فرياً من المنبر فصعد الحجاج ثم قال امرؤ وحاسب
نفسه امرؤ راقب ربه امرؤ رورع له امرؤ فكري فيما يقروه غدا في صحيفته وراه
في ميزانه امرؤ كان عندهم آملها وعندهم واجر امرؤ أخذ بعنان قلبه كما يأخذ
الرجل بظنطام جهل فان فاده الى حق تبعه وان فاده الى معصية الله كفه (خطبة للحجاج
بالبصرة) اتقوا الله ما استطعتم فهذه الله وفهام ثوبه تم قال واسمعوها وأطيعوا فهذه
له عبد الله وخليفة الله وحبيب الله عبد الملك بن مروان والله لو أمرت الناس ان يأخذوا
في باب واحد واحذروا في باب غيره لكانت دماؤهم لي حلالا من الله ولو قتل ربيعة ومضر
لكان لي حلالا عذيري من هذه الجراء يرى احدكم بالجر الى السماء ويقول يكون
إلى ان يقع هذا خير والله لا جعلهم كأمن الدابر عذيري من هذا بل انه زعم انه آمن
عند الله ما هو الا رحم الاعراب والله لو أدركته لقتلته (خطبة للحجاج بالبصرة) حمد
الله وأثنى عليه ثم قال ان الله كفانا مؤنة الدنيا وأمرنا بطلب الآخرة فليتب كفاؤنا مؤنة
الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا ما لي أرى علماءكم يذهبون وجهكم اليكم لا يتبعون وشراكم
لا يتوبون ما لي أراكم تخرصون على ما كفيتم وتضيعون ما به أمهتكم ان العلم يشك
أن يرفع ورفعه ذهاب العلماء الا واني أعلم بشراكم من البيطار بالعرس الذين لا يقرون
القرآن الا هجرا ولا يأتون الصلاة الا دبرا الا وان الدنيا عرض حاضر يا كل منها البر
والناجوا الا وان الآخرة اجل مستأخر يحكمكم فيه ملائكة فار الا فاعملوا وأنتم من الله
على حذر واعلموا انكم ملاقوه ليجزي الذين اسأوا بعمالوا ويجزي الذين أحسنوا
بالحسن الا وان ظهيركم بهذا في الجنة الا وان اشرككم بهذا في النار الا وان
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأستغفر الله لي ولكم
(خطبة للحجاج) خطب الحجاج اهل العراق فقال يا اهل العراق اني لم أجعل لكم
دواء دواءكم من هذه المعازي والبعوث لولا طيب ليله الايات وفرحة القفل فانها
نعم براحة واني لا اريد ان ارى الفرح عندكم ولا الراحة بكم وما اراكم الا كارهين لمقااتي
اما والله لو رأيتمكم أكره ولو لا ما اريد من تفقيد طاعة اير المؤمنين فيكم ما حملت نفسي
مقاماتكم والله سبر على النظر اليكم والله اسأل حسن العون بليكم ثم نزل (خطبة
للحجاج - بن اراد الحج) يا اهل العراق اني أردت الحج وقد استخذت عليكم ابني محمدا
وما كنت له باهل وأوصيته فيكم بخلاف ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانذار
فانه أوصى أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن سيئهم وانا أوصيته أن لا يقبل من
محسنكم ولا يتجاوز عن سيئكم الا وانكم تهاونون بعددي فالة لا يظنكم من
اظهارها الا خوف تقولون لا احسن الله له المحبة واني اجعل لكم الخواب فلا احسن

التي تنالها المغفرة وتسهلها

المعذرة وقد جرى بحضرة الشيخ
ما جرى وقد أفيت يدي عضاً
واسناني رضا وإن لم أوف
ما جرى فالعذر أمد خطا فان
كان بساطاً يطوى وحديثاً
لا يروى فأولى من عذر اللاعب
وأحرى من غفر الصاحب
وإن كان ميقاً يفسر وشيئاً ذكر
فليكن العقاب ما كان إن لم يكن
الهمجران على أني قد أخذت
قسطي من العقاب واستفدت
من رد الجواب ما كفي
وأوجع القفا فكان من موجب
أدب الخدمة إبقاء الخدمة
لوني النعمة باحتمال الشتم
والانغضاء عن الخصم لكني
أحدثت بي ثلاثة أحوال لأبذل
صاحبها اللعب وسكره والخصم
وهجره والادلال والمقعة وهي
الأولى حلتني على ما له الوجه
فهمرته وحباب الحشمة فخرته
وقدمتني الآن فرط الحياء من
وشك اللثام وعهدى بوجهي
وهو أصفق من العدم الذي جاني
على جهله وأوقح من الدهر
الذي أحوجنني إلى أهله لكن
الهم إذا نوات على وجه رقت
قشرته وألانت بشرته وأنا
منقطر من الجواب ما يربس به
جناحي إلى خدمته فان رأيت
أن يكتب فعلى أن شاء الله (وله
رقعة إلى أبي علي بن مشكويه)
أولها
ويا عزان واش وشي بي عندكم
فلا تلهي به أن تقول لي له مهلا

الله عليكم الخلافة ثم نزل (وخطبة الججاج) قال خرج الججاج يريد العراق والبايعاها
في اثني عشر راكباً على النجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار وقد كان بشر
ابن مروان بعث المهلب إلى الحرورية فبدأ الججاج بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو يخطب
بعمامة جرد فقال على بالنام خمس مائة وصاحبه خوارج فيه مائة حتى إذا اجتمع
الناس في المسجد قام ثم كشف عن وجهه ثم قال

أنا ابن سلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني
صليب العود من ساقى نزار * كنصل السيف وضاح الجبين
وماذا تبني الشعر أمي * وقد جاوزت سد الأربعمين
أخو حسين مجتمع أشدتي * وتبجدي مدورة الشون
وإني لا يعزوني * غداة لب الأي حنين
أما والله إنني لأجل الشرب جملة وأخذوه بمنله واجز به بمنله وإنني لأرى رؤساً قد أينعت
وحان قطافها وإنني لأصاحبها وإنني لأتظر الدما بين العمائم والحي تتفرق
قد شمرت عن ساقها فشمري * هذا وأنا الحرب فاشتدتي زيم
قد ألقها الليل بسواق طم * ليس برأى أبل ولا غم
ولا يجزار على ظهر وضم

قد ألقها الليل بصباحي * أروع جراح من الدوى * مهاجر ليس بأعراي
قد شمرت عن ساقها فشدوا * ماعاق وأما شيخ أذ
والقوس فيها وتر عرد * مثل ذراع البكر أو شد

أي والله يا أهل العراق ومعدن الشقاق والمفاق ومساوي الأخلاق لا يغمز جاني
كتمار التمين ولا يقع على بالسنان وقد فررت عن ذكاء وقتشت عن تجربة
وأجريت مع الغاية وإن أمير المؤمنين نكث كذاته ثم عجم عيدهم أنفوجدني أمرها عودا
وشدها مكسرا فوجهني اليكم وربما كفي فانه قد طالما أوضعتم في القنن وسنتم
سنتي النقي وأيم الله لا لحونكم لحوا العصا ولا قرع عنكم قرع المروة ولا عصبة ككم عصب
الساسة ولا ضرر بكم ضرب غرائب الأبل أما والله لأعد الأوفيت ولا أخلق إلا
فريت وإياي وهذه الزرافات والجاعات وقال وقيل وما ية قولون وفيهم أنهم والله المستقيمين
على طريق الحق أولاد عن لكل رجل منكم شغلا في جسده من وحدته بمداثمة من عت
المهلب سفكت دمه وانتهت ماله وهدمت منزلته فشمير الناس بالخروج إلى المهلب فلما
رأى المهلب ذلك قال الله دوى العراق خير ذكر (خطبة الججاج لما مات عبد الملك)
قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أنهي نبيكم صلى
الله عليه وسلم إلى نفسه فقال أنك ميت وأنهم ميتون وقال ومحمد إلا رسول قد خلت من
قبله الرسل إنا فأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
الخلافة الراشدة دون المهديين منهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان الشهيد المظلوم
ثم تبعهم معاوية ثم وليكم البازل الذي ذكر لذي جربته الأمور واحكمته التجارب مع لفقه

اقلنا نخرج لاقربيا ولا اهلا
 بالغنى اطال الله بقاء الشيخ أن
 قبضة كاب وافته باحدث لم
 يعرفها الحق نوره ولا الصدق
 ظهوره وان ادّام الله عزه اذن
 لها على مجال اذنه وفتح لها
 فناء ظنه ومعنا الله أن أقولها
 واستبجز معقولها بلى قد كان
 بيني وبين الشيخ عتاب لا ينزل
 كنهه ولا يحسد وحديث
 لا يعمدى النفس وذهبها ولا
 يعرف الشقة وذهبها وعبدة
 كعبدة أهل الفضل لا تتجاوز
 الدلال والادلل ووحشة لا يكتنفها
 عتاب لحظة ككتاب بحطة
 مسبحان من ربى هذا الامر حتى
 صار أمرا وثابط شرا ووجب
 عذرا واوحش سرا وسبحان
 من جعلنى في حيز العبد واشيم
 بارقه وانخوف صاعقه وانا
 المساء اليه والمجنى عليه ولكن
 من بلى من الاعداء مثل ما بليت
 ورمى من الحسد بما رويت
 ووقف من التوحيد والوحدة
 حيث وقفت واجتمع عليهم من
 المسكاره ما وصفت اعتذر مظلوما
 وضحك مشنوما ولو علم الشيخ
 عدد اولاد الجدد وابناء العدد
 بهذا البلد ممن ليس له هم الا
 في نهاية اوشكاية او حكاية أو
 نكاية لضيق بعثرة غريب اذا
 بدر وبعبدا اذا حضر واصان
 مجلسه عن لايهونه عمارى اليه
 وهبى قد قلت ما حكى أليس
 الشاتم من امهع والحقى بن

وقراءة القرآن والمرأة الطاهرة والابن لاهل الحق والوطء لاهل الزينغ فكان رابعا
 من الولاة المهديين الراشدين فاختر الله له معاينه وألحقه بهم وعهد الى شبيهه في العقل
 والمرأة والحسزم والجلد والاضام بأمر الله وخلافة فاسمه والوطء له امه الناس
 واياكم والزينغ فان الزينغ لا يبحىق الاباهله ورأيتهم سيرى فيكم وعرفت خلافتكم وطيبكم
 على معرفتى بكم ولو علمت أن أحد أقوى عليكم منى او اعرف بكم ما وليتكم فإياكم
 من قسكم قتلناه ومن سكت مات بدنه نعمة نزل * (خطبة الحجاج لما أصيب بولده محمد
 وأخيه محمد) * أمه الناس محمدان في يوم واحد اما والله لقد كنت احب انهم مامى
 في الدنيا مع ما أرجو لهم امن ثواب الله في الآخرة وامن الله ايموشكن الباقى منا ومنكم
 أن يقضى والجدد منا ومنكم ان يلى والحقى منا ومنكم أن يموت وان تدا ل الارض منا
 كما ادنا منها فمأ كل من لحومنا وتشرب من دماطنا كما مشينا على ظهرها واكنا من
 ثمارها وشربنا من مائها ثم يكون كما قال الله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى
 ربهم ينفسون ثم يغفل جهنم البتتين

عزائى نبى الله من كل ميت * وحسبى ثواب الله من كل هالك

اذا ما لقت الله عنى راضيا * فان سرور النفس فيها لالا

* (خطبة الحجاج) * في يوم جمعة اطال الخطبة فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظر
 والرب لا يعذرك فأمر به الى الحبس فانا آل الرجل وقالوا انه مجنون فقال ان أقتر على
 نفسه بما ذكرتم خليت سبيله فقال الرجل لا والله لأزعم انه ابتلاى وقد عافاه
 * (خطبة الحجاج) * ذكروا ان الحجاج مر من ففرح اهل العراق وقالوا مات الحجاج
 فلما بلغه تحامل حتى صعد المنبر فقال يا أهل الشقاق والنفاق نفخ ابليس في مناخركم
 فقامت مات الحجاج ومات الحجاج فقه والله ما أحب ان لاموت وما أرجو الخير كنه الابد
 الموت وما رأيت الله عز وجل رضى النلود لاحد من خلقه الا لاهو منهم عليه ابليس واقدر
 رأيت العبد الصالح سأل ربه فقال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا يننى لاحد من بعدى انك
 أنت الوهاب ففعل ثم اضمحل كان لم يكن * (خطبة الحجاج) * خطب فقال خطبته
 سوطى سيني ونجاده فى عنق وقائه فى يدي وذبايه قلاد قلن اغربى فقال الحسن بوسا
 لهذا ما أغره بالله * وحلف رجل بالاطلاق ان الحجاج فى النار ثم أى زوجه تهفنه ونسبها
 فاق ابن شبرمة يستغفبه فقال يا ابن أخى امض فكن مع أهلى فالحجاج ان لم يكن من
 أهل النار فلا يضرك ان ترى * هذا ما ذكرنا فى كتابنا من الخطب للحجاج وما بينى منهم اقبى
 مستقاة فى كتاب البيعة الثانية حيث ذكرت اخبار زياد والحج واعام مذهبا فى كتابنا
 هذا ان نأخذ من كل شئ أحسنه ونحذف الكثير الذى يستجرأ به بالليل * (خطبة
 طاهر بن الحسين) * لما افتتح مدينة السلام صعد المنبر وأحضر جماعة من بني هاشم
 والقواد وغيرهم فقال الحمد لله مالك الملك يوفى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء وير
 من يشاء وبذل من يشاء ولا يصلم عمل المفسدين ولا يمدى كيد الخائنين ان ظهوره ورايته
 لم يكن عن أيدينا ولا كبدنا بل اختاره الله لخلافة اذ جعلها عود اليه وقراها لعباده

أبلغ فلقد بلغ من كيد هؤلاء
القوم أنهم حين صادفوا من
الاستاذ نفساً لا تستقر وجبلاً
لا يهزوا إلى خدمه بما أوتوا
نارهم وورد على ما قالوه فما لبثت
أن قلت

فان ذلك حرب بين قومي وقومها
فاني لها في كل ناحية سلم
وليعلم الاستاذ ان في كيد الاعداء
منى جسر وان في أولاد

عندنا كثرة وتصارنا من ناز
يشجوننا وعقرب يديونا
ومكيدة يطلبوننا ولولا ان
العدا قرار بما قبل وأكره ان
استقبل لبسط في الاعتذار
شاذرونا ودخلت في الاستقالة
ميدانا لكنه امر لم اضع أوله
فلم اعد اركل آخره وقد أفي الشيخ
ابو محمد ايد الله الان يوصل
هذا النعم الفاتر ينظم مثله
فها كد يلحن بهضه بعضا

مولاي ان عدت ولم ترض بي
ان أشرب الباردم اشرب
امتط خدي واتعل ناظري

وصد بكى حجة العقرب
ناله ما نطق عن كاذب
فبت ولا برق عن خلب
فالسفوف بعد الكدر المقتري

كالبحر بعد المطر الصيب
ان اجتني الغلظة من سدي
فالكوك عند الفجر الطيب
او يفد الزور على ناقد

فانخرق يدعصب بالثيب
ولعل الشيخ يا محمد ايد الله يقوم
من الاعتذار بما قد عساه
العلم واللسان فزعم رائد الفضل

من يستقل باعبائهم او ينقطع بحملها * (خطبة عبد الله بن طاهر) * خطب الناس وقد
تبصر لقتال الخوارج فقال انكم فقة الله المجاهدون عن حق الزاؤون عن دينه المذاثون
عن محارمه الداعون الى ما أمر به من الاعتصام بحبسه والطاعة لولاه أمره الذين
جعلهم رعاة الدين ونظام المسلمين فاستجروا وعود الله ونصره بمجاهدة عدوه وأهل
معصيته الذين شذوا وعمدوا وشقوا العصا وفارقوا الجماعة ومروا من الدين وسعوا
في الأرض فسادا فانه يقول تبارك وتعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
فذلكم الصبر معكم الذي اليه تلجؤون وعندكم التي بهم تستظهرون فانه الوزير
المنيع الذي دلكم الله عليه والجنّة المصينة التي أمركم الله بلباسها غصوا البصاركم
وأخفتموا أصواتكم في مساكنكم واحضوا قداما على بصائركم فارغين الى ذكر الله
والاستعانة به كما أمركم الله فانه يقول اذ القيمة فتمت فاثبتوا واذكروا الله كثيرا العلمكم
تفعلون أيديكم لله بعض الصبر ووليكم بالحياطة والنصر * (خطبة قتيبة بن مسلم) * قام
بخراسان حين خلع سليمان بن عبد الملك فبعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اتدرون
من أنا يا معشر انما أنا يا معشر بن يدي بن مروان يعني هبة القيس كاني بكم وجائر حكمكم قد
أنا كم يحكمكم في أموركم ودمائكم وفروجكم وأشاركم ثم قال الاعراب لعن الله
الاعراب جهنم هم كما يجمع فرخ الخربق من منابت الشجر والقيصوم ومنابت الفلفل
يركبون البقر ويأكلون الهبيد فحملهم على الخيل والبستهم السلاح حتى منع الله بهم
البلاد وجبى بهم النى قالوا امرنا بأمرنا قال غروا غيري * (خطبة لقتيبة بن مسلم) *
يا أهل العراق استأعلم الناس بكم اما هذا الحى من أهل العالقة فزعم العالقة وأما هذا
الحى من بكر بن وائل فعلمة بظرافة حرجهم وأما هذا الحى من عبد القيس كما ضرب
العير بذنبه وأما هذا الحى من الازد فلعوج خلق الله وانباطه وايم الله لوما كنت
أمر الناس لنقتل أيديهم وأما هذا الحى من عجم فانهم كانوا يسعون الغدر في الجاهلية
كيسان وقال الشاعر

اذا كنت من سعد وخاليتهم * بعد اقل لا يغرك خالك من سعد
اذا مادعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أدنى من شباهم المرد
* (خطبة لقتيبة بن مسلم) * يا أهل خراسان قد جربتم الولاة قبلى أنا كم أمية فكان كاهمه
أمية فكذب الى خليفته ان خراج خراسان لو كان في مطبخه لم يكفه ثم أنا كم أبو سعيد
ولا تاتدرون أفي طاعة الله أنتم أم في معصيته ثم ليحبب فيا وليه دل عدوا ثم أنا كم بنوه
بعد ممثل اطباء الكعبة منهم ابن الرحمة حصان يضرب في عانة فله كان ابو يحافه على
أمهات أولاده ثم أصبحتم وقد فتح الله عليكم البلاد حتى ان الفاعنة لتخرج بن مروان
مرد قد في غير جوار قوله أبو سعيد يدا المهلب بن ابي صفرة وقوله ابن الرحمة يدي يدي بن
المهلب * (خطبة يدي بن المهلب) * حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال ايم الناس اني اسمع قول الرعاع قد جاء العباس قد جاء مسلمة قد جاء أهل
الشام وما أهل الشام الا تسعة اسياف من اسبحة معي واثنان على وما مسلمة الا جردة

هو والاسلام (فقر من كلام
سهل بن هرون للمأمون)
كان المأمون اسقل سهل
ابن هرون فدخل عليه يوما
والناس على مراتبهم فتمسكهم
المأمون بكلام ذهب فيه كل
مذهب فلما فرغ من كلامه اقبل
سهل بن هرون على الجمع فقال
ما لكم تسهعون ولا تعون
وتشاهدون ولا تقيمون وتفهون
ولا تتعجبون وتتجربون ولا
تصفقون والله ليقول ويقول
في اليوم القصير ما يغلي بؤر
هروان في الدهر الطويل عريكم
كجكم وجهكم كعبكم
ولكن كيف يعرف بالدواء من
لا يشعر بالداء فرجع المأمون
فيه الى الراي الاول وكان أبو
عمر وسهل بن هرون من أهل
ميسان نزل البصرة فنسب اليها
وهو النائل
يا أهل ميسان السلام عليكم
كم طيبون الفروع والجلد
اما الوجوه ففضة مزجت
ذهبا وايد سحرة هضم
لتريد كاب اناسها
قد قل من كليب العلم
أجعت يتا فوق راية
فرع النجوم كأنه نجم
كبيت شعر وسط محجولة
بقنانه الجعلان والهم
وكان سهل شعويا
والشعوية فرقة تنعصب على
العرب وتنتقصها وكان ابو عبيدة
يرى بهم وسهل ظريف عالم حسن
البيان وله كتب نظرية صنفها

صفرا واما العباس فبسطوس ابن بسطوس أنا كفي بربرة وصفالبة وجرامقة واقباط
واباط واخلاق اقبل اليكم الفلاحون والاباش كلاء اللحم والله ما تواقط احدا
كذلك ولا حديدا كديدكم أعبروني سوا عدكم ساعة تصفقوا بهم اخر اطعمهم فانما هي غدوة
اوروحة حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين * (خطبة قس بن ساعدة الايادي) * ابن
عباس قال قدم وفد ابا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابيكم به رف قس بن
ساعدة الايادي قالوا كنا نعرفه قال فافعل قالوا هلك قال ما نسا به وفق عكاظ في الشهر
الحرام على جبل له أحر وهو مخطب الناس ويقول سمعوا وعوا من عاش مات ومن
مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء مطبرا وان في الارض لعبرا سمات بقور
ونجوم تغور في فلان يدور ويقسم قس قسما ان الله ديننا هو آرنى من دينكم هذا
ثم قال ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالافامة فأناموا أم تركوا فأناموا
أبيكم يروى من شعره فأنشد بعضهم

في الذاهبين الاولين من القرون الانبا صائر
لما رأيت موارد * للموت ليس لها مصاد
ورأيت قومي نحوها * نضى الا كبروا والا صغر
لا يرجع الماضي ولا * يسقى من الباقي غابر
أيقنت اني لاحقا * لحيث صار القوم صائر

* (خطبة عائشة أم المؤمنين رجعها الله يوم الجبل) * قالت أيم الناس صه صه ان لي
عليكم حق الامومة وحرمه الموعظة لايتهمى الامن عصي ربه مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين محرى وفحرى فانا احدي نساته في الجنة له ذكرى ربي وخلصني من كل
بضاعة وبى ميزنا فذكركم من مؤمنكم وبى اخص الله لكم في معبد الابواء ثم ابى ناني
اشين الله ثالثه ما واول من سعى صديقا سضى رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا عنه
وطوقه اعباء الامامة ثم اضطرب جبل الدين بعدمفسك ابي بطريقه ورتق اكم فقي
النفاق وأغاض سبع الردة واطنأ حش يهود وأنتم يومئذ يحفظ العميون تنظرون الغدرة
وتسهعون الصيحة فراب الثاى وأودمن الغلظة واتش من الهزة حتى احتجن دفين
الدوى حتى أعطى الوارد وأورد العاصروعل الناهل فقبضه الله اليه واطمأ على هامات
النفاق منذ كانا نار الحرب المشركين فانتظمت طاعتكم بمجبله فولى امركم رجلا هريما
اذركن اليه يعبد ما بين الاليتين اذ اضل عروكة لاداة طينه صدق حان اذاة
الجاهلين يقظان الليل في نصرة الاسلام فلهات مسلك السابقة ففرق شمل الأمة وجمع
اعضاها مجمع القسرات وأناصب المسئلة عن مبرى هذالم القس انما اول اونس قنسة
أوطركوها قول قولى هذا صفا وعلاد واعداد اذادوا واذادوا سأل الله ان يصلى على محمد
وأن يخلفه فمكم بأفضل خلافة المرسلين * (خطبة عبد الله بن مسعود) * هادق الحديث
كأب الله وأرقى العرى بكلمة التقوى خير زاد أكرم الملأ له ابراهيم صلى الله عليه وسلم خير
السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم شر الامم محمد فاته خير الاله ووعز انهم اما قل وكفى خير

سما راضا للوائل في كتبهم

بمالاته سوبه عنهم حتى قيل له
بزرجه الاسلام وقال يرحم

رجلا

عذوقه لاد المال فيما ينويه

منوع اذا ما منعه كان احزنا

مذلل نفس قدابت غيران ترى

مكاره ما أتى من العيش مغفرا

وهذا نظير قوله في كتاب زعمه

وعنه رة الذي عارض به كلية

ودمنة اجمعوا ادا ما يجب عليكم

من المحرق مقدم ما قبل الذي

تجدون به من تفهناكم فان

تقديم النافلة مع الابطاء عن

الفريضة مظاهر على وهن العقدة

وقصير الروية ومضرب بالتدبير

محل بالاختيار وليس في دفع عمدته

عوض من فساد المرواة ولزوم

التقصية وكلاهما هذا ملوه حكا

وعلم وسهل القائل

تقسمي هـمان قد كسما بالو

وقد تر كاقلي محله بالبال

هما اذر يادمي ولم تدر عبرتي

رهينة خذ ذات سخط ولخلل

ولا قهوة لم يبق منها سوى الذي

على ان تحاكي النور في رأس نبال

تخل منها جرمها وتما سكت

له نفس معدوم على الزمن الخالي

ولكنما أبكي بعين مصيبة

على حدث نبكي له عين أمه الى

فراق خليل لا يقوم له الامي

ونخله حر لا يقوم به امالي

فوا حسرتي حتى متى القلب موانع

انفخر خليل او عذرا فاضال

وما الفضل الا ان تجود دنائلا

والا لقاء النخل ذي الخلق العالي

عما كثروا الهى انفس يحمها خيرا من اشارة لا يحسها خيرا الغنى غنى النفس خيرا ما ألقى
في القاب البقية انخر جماع الامام النساء حيا بل الشيطان الشباب شعبة من الجنون
حب الكفاية مفتاح المجبزة شر من الناس من لا يأتى الجامعة الادبرا ولا يذكر الله الا
هجرة سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه معصية من يتألى على الله يكذبه ومن
يفقر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين من عقا في عنه الشقي من شقي في بطن أمه
السعيد من وعظ بغيره الامور بعوا اقام املاك الامر خواتمه أحسن الهدى هدى الانبياء
اقبح الضلالة الضلالة بعد الهدى أشرف المواقف الشهادة من يعرف البلاء يصبر عليه
ومن لا يعرف البلاء ينكره * (خطبة عتبة بن غزوان بعد فتح الابل) * حمد الله وأثنى
عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الذين اقدوت وقد آذت أهالهم امنها
بصرهم وانما بقي منها اصابة كصابة الاناء يصطبها صاحبها الا وانكم مفارقة لاصحالة
ففارقوها بأحسن ما يحضركم ألا ان من العجب انى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الحجر الضخم يرمى به في شفير جهنم فيموى في النار سبعين خريفا ولجهنم سبعة
أبواب بين كل بابين منها مسيرة خمسمائة عام ولما تبين عليهم اذاعة واهلها كلفظ بالزحام واقد
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة مالا اطعم الامورق البشام حتى
قرحت اشدا فاقفا فوجدت انا وسعيد مرة فشققتم ايدينا بيننا نصفين ومامننا احد اليوم
الا وهو امير على مصر وانه لم يكن نبوة قط الا تنا مختم او انا أو ذاب الله ان اكون في نقبي
عظيما وفي عين الناس صغيرا * (خطبة عمرو بن سعيد الاشدي) * لما قدم معاوية ابني
البيعة قام الناس يخطبون فقال له عمرو بن سعيد قدم يا أبا أمية فقام فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أما بعد فدان يزيد بن معاوية أمل تأملوا فيه واجل تأملوا فيه ان استضعفتم الى حمله
وسمعتكم وان اختلفتم الى رأيه ارشدكم وان افترقتم الى ذات يده اغناكم جذع قارح
سويق فسبق وموجد فجعد وقورع فقرع فهو وخلف أمير المؤمنين ولا خلف منه فقال له
معاوية أوسع يا أمية فاجلس * (خطبة عمرو بن سعيد بالمدينة) * قال ابو العباس
ابن الفرج الراشحي حدثنا ابن عائشة قال قدم عمرو بن سعيد بن العاص الاشدي بالمدينة
أمير الخرج الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمعد عليه ونمض عينيه وعليه جبة خز
قرمز ومطرقة خز قرمز وعمامة خز قرمز فجعل اهل المدينة ينظرون الى ثيابه اجماعا بها
ففتح عينيه فاذا الناس ينظرون اليه فقال ما بالكم يا اهل المدينة ترفعون الى أبصاركم
كانكم تريدون أن تضربون ابني سبوفكم اغركم انكم فعلتم ما فعلتم ففعلوا ناعمكم امانه
لوا تبتم بالاولى ما كانت الثانية اغركم انكم فقام عثمان فوافقتم ناعرنا منا وفيها قد نفى
غضبه وبقي حمله اغتموا أنفسكم فقد والله ملككم بالشباب الما قبل البعيد الامل
الطويل الاجل حين فرغ من الصغر ودخل في الكبر حليم حديد لين شديد رقيق
كشيف رقيق عفيف حين اشتد عظمه واعتدل جسمه ورى الدهر يصصر
واستقبله باشره فهو ان غضنهم وان سطا فرس لا يقلقل له الحصا ولا تفرغ له
العصا ولا يمشي السهمي قال فابقي بعد ذلك الاثلاث سنين وعمانية أشهر حتى قصه

إذا امرؤ ضاق عني لم يضق خلقى
من أن يراني غنيا عنه بالباس
لا اطلب المال كي أغني بفضلته
ما كان طالبه فقرا من الناس
وانشد له الجاحظ بهجور جلا
ما كان به يوم ما شادت أوائله
نأنت تعمر ما شادوا وما همكوا
لما كان في الحق ان تحوى فعالهم
وأنت تحوى من المراث ما تركوا
(وقال) محمد بن زياد الزبادى وجدت
على سهل بن هرون في بعض
الامهره هجونه فكتب الى أمأبه
والسلام على عهدك وداع ذى
ظربك في غير مقابلة لك ولا سواة
عنك بل استسلام البلوى
في أمرك واقرار بالمعجزة في
استعطائك الى أو أن ينسك أو
يجعل الله لنا دولة من رجعتك
والسلام وكتب في أسفل
الكتاب
ان تعف عن عبدك المسىء في
عقله ماوى للفضل والمثل
أيت ما استحق من خطا
فجد بما تستحق من حسن
(وقال) الحسن البصري رحمه الله
في يوم وقد رأى الناس وهبا ستم
ان الله تبارك وتعالى جعل
رمضان مضمار الخلق بسبقة ون
فيه اطاعته الى مرضاته فسبق قوم
فجازوا ويخلف آخرون فخابوا
فالجب من الضاحك اللاعب
في اليوم الذي يفوز فيه المهتمون
ويخسر فيه المبعثون أما والله
لو كشف الغطاء لشغل محسن
بأحسانه وصحى بإسائه (ونظر)

الله * (خطبة لعمر وبعكة) * القتي قال استعمل سعيد بن العاص وهو وال على المدينة
ابنه عمرو بن سعيد واليا على مكة فلم يقدم له بلة قرشي ولا أموى الا ان يكون الحرث بن
نوفل فلما اقبله قال له يا حارما الذى منع قومك أن يلتقوا كما اقبلني قال ما منعهم من ذلك
الا ما استعابني به والله ما كنتنى ولا أقممت اسمى وانما أقممت الله عن التشدد على اكفائك
فان ذلك لا يرفعك عليهم ولا يضعهم لك قال والله ما أسأت الموعظة ولا اتهمك على النصيحة
وان الذى رأيت مني خلق فلم ادخل مكة فام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد
معشر اهل مكة فاناسكم اعبداة وخر جنانا عاربة ولذلك كما انزعت له الهوة بعد
الهوة أخذنا اسنانها ونزلنا أعلاها ثم شرح أمرين أمرين فقتلنا وقتلنا والله ما نزعنا
ولا نزع عنا حتى شرب الدم دما وكل اللحم لحا وتورع العظم عظمه فولى رسو الله صلى الله
عليه وسلم برسالة الله اياه واختياره له ثم ولى ابو بكر لسا بقتله وفضله ثم ولى عمر ثم أجبت
قداح نزع من شعاب جولة تسعة فجاز يحظيها اصحابها واعطفها فكتب بعض قدامها ثم
شرح أمرين أمرين فقتلنا وقتلنا فرائقه ما نزعنا ولا نزع عنا حتى شرب الدم دما وكل
اللحم لحا وتورع العظم عظمه واعد الحرام حلالا واسكت كل ذى حس عن شرب مهند
عركا وعسفا عسفا وخرأونهمسا حتى طابوا عن حقنا نفسا والله أنعطوه عن
هوادة ولا رضوا فيه بالقضاء أذهبوا يقولون حقنا غلبنا عليه فجزيناه هذا بهذا وهذا
في هذا يا اهل مكة انفسكم أنفسكم ومنههاكم سفهاءكم فان معى سوطانكالا وسبقا
وبالا وكل منصوب على أهله ثم نزل * (خطبة الاحنف بن قيس) * قال بعد حمد الله
والثناء عليه يا معشر الازد وربيعة انتم اخواتنا في الدين ونسركو في الصهر واشفاؤنا
في النسب وجديراتنا في الدار ويدنا على العدو والله لا زد البصرة أحب اليما من قيم
الكوفة ولا زد الكوفة أحب اليما من قيم الشام فان استشر فشنا ان حسد مددوركم
في أحلامنا وأموالنا تسعة لنا ولكم * (خطبة يوسف بن عمر) * فام خطيبا فقال
اتقوا الله عباد الله فكم مؤمل املا لا يلغوه وجامع مالا لا يأكله مما سوف ينركه
والعلم من باطل جمعه ومن حق منه أصابه حراما وأورثه عدوا حلالا فاحذر اصره
وباء بوزره وورد على ربه أسفالهنا خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
* (خطبة شداد بن اوس الطائي) * حمد لله وأثنى عليه وقال الا ان الدنيا عرض حاضر
يا كل منها البر والتاجر الا ان الآخرة وعصا صديق يحكم فيها ملك قادر الا ان الخير كله
يحسد افعره في الجنة الا ان الشر كله يحسد افعره في النار فاعملوا ما علمتم وأنتم في يقين
من الله واسألوا أنكم مروضه أعمالكم على الله فن يعمل مثقال ذرة منه بياره ومن
يعمل مثقال ذرة شراره وغفر الله لما ولكم * (خطبة خالد بن عبد الله القسرى) *
صعد المنبر يوم جمعة وهو الى مكة نذ كرا الحجاج فاجده طاعته وأثنى عليه خيرا فلما كان
في الجمعة الثمانية ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك بأمره فيه بشتم الحجاج وذكر
عموبه واظهار البراءة منه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان يايسر كانت ملكا
من الملائكة وكان يظهر من طاعة الله ما كان الملائكة ترى له به فضلا وكان قد علم الله

الى قوم منصورين من صلاة
القطر يتدافعون ويتضاحكون
فقال الله المستعان ان كان هؤلاء
قد تفرغوا عندهم ان صومهم قد
تقبل فها هذا العمل الشاكرين
وان علوا الله له يقبل فها هذا العمل
الطائفين (وكان الحسن) من
الخطباء الفساح الفقهاء الاجواد
ويقال انه لم يكن نابي افضل منه
هنا قال اهل العراق جميعا
واهل الحجاز يقدرون سعيد
ابن المسيب عابسه وكان سعيد
احسن من الحسن ورعا واشد
الناس جرعا وأقلهم كلاما وكان
الحسن لا يدع ان يتكلم بما عجز
في نفسه وجلس في صدره وعلى
ذكر الحسن شهر رمضان يقول
* (الفاظ لاهل العصر في
التهنئة باقبال شهر رمضان
مع ما يتصل به من الادعية) *
ساق الله تعالى اليك سلامه
اهلا له وعرفك بركة كاله
قدسم الله لك من فضله ووفقك
لفرضه ونقله فقال الله فمه
ما ترجمه ورفاه الى ما تحبه فيما
يتلوه جعل الله ما اظلك من
هذا الصرم مقرونا بافضل القبول
مؤذنا بذكر البغية ونجح المأمول
ولا اخلا لك من بر صرفوع
ودعاء مسوع قابل الله تعالى
بالقبول صياحك وبغضبي
المنوبة تهديك وقيامك عرفك
الله من بر كنه ما يري على عده
الصائم والنابغين ووفقك الله
نعالى ليحصيل اجر المتجدين
الحجج من أسأل الله تعالى ان

من غشه وخشيته ما خفي عليها فلما أراد فضيحه ابتلاه الله بالسجود لا تدم فظهر لهم
ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وان الحجاج كان يظهر من طاعة امير المؤمنين على ما كان يري له
به فضلا وكان الله قد اطاع امير المؤمنين من غشه وخشيته على ما خفي عن اهل اراء فضيحه
أجرى ذلك على يد امير المؤمنين فالعوه لعنه الله * (خطبة مصعب بن الزبير) * قدم
العراق فصعد المنبر ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين تنزل
عليك من باموسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها
شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين
وأشار بيده نحو الشام ونريد ان نمن على الدين اسنة ضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين وأشار بيده نحو الجبال ونهضوا اليهم في الارض ونرى فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأشار بيده نحو العراق * (خطبة النعمان بن
بشير بالكوفة) * قال انى والله ما وجدت نلى ومنلكم الا الضبع والنعاب أريا لضب
في جحره فقال انا بحسب قال اجبت كجاء الاجتنال فختصم قال في يته يوفى الحكم قالت
الضبع فحت عيني قال فعلى النساء فعلت قالت فاقطت مرة قال حلوا اجنتيت قالت
فاختطافها نعاله قال لنفسه بنى قالت فلما طمته اطمة قال حذا قضيت قالت فلطمته اخرى
قال كان حرافا تنصرت قالت فاقض الان يميننا قال حدث امرأة حديثين فان أبت فاربعة
أى اسكت * (خطبة شبيب بن شبة) * قيل لبعض الخلفاء ان شبيب بن شبة يستعمل
الكلام ويستعده فلما أمره ان يصعد المنبر لرجوعه ان يقتضيه قال فامر رسولا فاخذ
بيده الى المسجد فلم يقارقه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم حق الصلاة عليه ثم قال الان لامي المؤمنين اشباها أربعة الاسد الخلد
والبحر الزاخر والقمر الباهر والريبع الناضر فاما الاسد انما در فاشبهه منه صولته
ومضاه وأما البحر الزاخر فاشبهه منه جوده واعطاءه وأما القمر الباهر فاشبهه منه نوره
وضياه وأما الريبع الناضر فاشبهه منه حسنه وجماءه ثم نزل وأثنأ يقول
وموقف مثل حد السيف فتبه * أحجى الزمار وترى معنى به الحدق
فما زلفت وما ألقيت كابة * اذا الرجال على أمة الله راقوا
* (خطبة عتبة بن أبي سفيان) * بلغه عن أهل مصر شئ فاعضبه فقام فيهم فقال به
حمد الله وأثنى عليه يا أهل مصر اياكم أن تكونوا للسير حديد فان الله فيكم ذبيح الهمان
أوجوان يوليت نسيكه ان الله جمعكم بأمر المؤمنين بعد الفارقة فاعطى كل ذى حق حقه
ركل والله أذكركم اذا كرم خطه واصفحكم بعد المقدرة عن حقه نعمة من الله فيكم ونعمة
منه عليكم وقد بلغنا عنكم نعيم قول اظهره تقدم عقومنا فلا نصيروا الى وحشة الباطل
بعد انس الحق باحباء القننة وامانة السنين فاطوكم لله وطاة لارمق معها حتى تنكروا
مضى ما كنتم تعزفون وتستحسنوا ما كنتم تسئلون وأما أشهد عليكم الذى يعلم خائنة
الاعين وما تخفى الصدور * (خطبة عتبة بن أبي سفيان) * يا حاملى الأمم انوفركت بين
اعين انما قلت انفقارى عنكم ليلين مسمى اياكم وسالتكم صلاحكم اذ كان فسادكم

بقبوله الى مرضاته عنك اعد الله
الى مولاي أمثاله وتقبل منه
اعماله واصلي في الدين والدنيا
احواله وبلغه منها آماله
أسعد الله به هذا الشهر ووفاه
فيه أجر المثلوبة والاجر ووفى
حظ به من كل ما يرتفع من دعاء
الداعين وينزل من ثواب
العمالين وقيل مصاحبه
وزكاه ورفح درجاته وعلها
وبلغه من الآمال منهاها وظفره
بإهداه وأقصاه (وقال الحسن)
من أخذ للاق المؤمن قوة في دين
وحزم في لين وحرص على العلم
وقناعة في فقر ورحمة للجهود
واعطاء في حق وبر في استقامة
وفقه في حقين وكسب في حلال
(وقال محمد بن سنان) لابن السهالك
بلغني عنك شيء قال لا يا أبا عبد الله
ولم قال لانه ان كان حقا عرقته
وان كان باطلا كذبته (وقال محمد
ابن صبيح) المعروف بابن السهالك
خير الاخوان اقلهم صناعة في
النصيحة وخير الاعمال احلاها
عاقبة وخير الثناء ما كان على
أقوال الاخيار وأشرف المسلمين
قال يحيى الطاهر البطر وأغنى الأغنياء
من لم يكن للحرص أسير وخير
الاخوان من لم يخافهم وخير
الاخلاق اعونهم على الورع
وانما يحتج بذي الرجال عند الفاقة
والحاجة (ووصف بعض البهاة)
رجلا فتالي اده بدعته الكف
وحب انفسه موطأ لا تكاف
مهل الخلق كريم الطباع غيث

راجعا عليكم فاما اذ أبيتم الاطعمن على الولاة والتنقص للسلف فوالله لا قطعن على
ظهوركم بطون السباط فان حسمت داهكم والا فالسيف من ورائكم ولست أبخل عليكم
بالعقوبة اذا جدتم انما له صبة ولا أويسكم من مراهبة الحسبي ان صرتم الى التي
هو أبرواني (وخطبة لعتبة بن ابي سفيان) لما استنكى شكاته التي مات فيها انتقاما الى
المنبر فقال يا أهل مصر لا غنى عن الرب ولا مهرب من ذنب الله قد تقدمت في اليكم
عقوبات كنت أرجو يومئذ الاجر فيها وأنا أخاف اليوم الوزر منها فليتني لأكون
اخترت نياي على مهادي فاصلمتكم ونساي وأنا اسقوا الله منكم وأتوب اليه
فيكم فتم خفت ما كنت أرجو ففعا عليه ورجوت ما كنت أخاف اغتياي الله وقد شقي
من هالك بين راحة الله وعقوبه والسلام عليكم سلام من لا ترونه عائدا اليكم قال فلم يعد
(وخطبة لعتبة) العتيبي قال سعد القصبير اختبست عنا كتب معاوية بن ابي سفيان
حين أرجب أهل مصر عني ثم قدم علينا كناية بسلامته فهدد عتبة المنبر وانساب في يده
شفه الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل مصر قد طالت معايتنا ياكم باطراف الرماح وظلمات
السيف وفقد حتى صرنا نحجي في لهاكم مائسة في حياوتكم واقداه في أعينكم ما تطرف
عليها جفونكم أغضبنا شئت عري الحق عليكم عقدا واترخت عن دال الباطل منكم
حلا أرجوتم بالخليفة وأردتم تهوين الخلافة وخضتم الحق الى الباطل وأقدم عهدكم
به حديث فاربحوا أنفسكم ان خسرت دينكم فهذا كتاب أمير المؤمنين بالخبر اسأرت
عنه راعيه التمرية منه واعلموا ان سلطتنا على ابدانكم دون قلوبكم فاصلموا اننا
ما ظهر روف كلكم الى الله فيما بطن وأطهروا خديرا وان أضمرتم شرافةكم حاصدون
مائتم زرعون وعلى الله أتوكل وبه أستعين ثم نزل (خطبة لعتبة في الموسم) سعد
القصبير قال صولى عتبة بن ابي سفيان دفع عتبة بن ابي سفيان بالموسم سنة احدى وأربعين
والناس حديث عهد بهم بالثقة فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه أنا قد ولينا هذا المقام
الذي يضعف الله فيه للخصم من الاجر وللصديقين الوزر وفن على طريق ما قد دله
فلا عدوا الاعناق لي غيرنا فانها تنقطع من دوننا ورب صمتن حقه في أمنيته اقبلوا
ما قبلنا العاقبة فيكم وقبلنا هامنكم واياكم ولوانا لو اقداهت من قبلكم ولم ترج
ن بعدكم قال الله أن يعين كلا على كل فناده اعراي من ناحية المسجدة أيها الخليفة
قال لست به ولم تبعه أعمعت فقل فقال والله لان نحتسبوا وفدا ساءا خيرا لكم من أن نسيروا
وقد أحسنا فان كان الاحسان لكم فما احققكم باستقامه وان كان لنا فاحققكم
بمكاننا ربي من بني عامر بن صعصعة لئلا نلحقكم بالعمومة وبجنتكم اليكم بالمولد وقد كثر
عياك ووطئه زمانه وفيه أجر وعندك شكر فقال عتبة يستغفر الله منكم وبساله العون
عليكم وقد أمرت لك بغض الخيل اسراعنا اليك يقوم بابطاننا عنك (وخطبة لعتبة بن
أبي سفيان) سعد القصبير قال وجع عتبة بن ابي سفيان ابن ابي العور العجلي الى
مصر فقامه الخراج فتقدم عليه عتبة فقام خطيبا فقال يا أهل مصر قد كنتم ترون بعض
المنع منكم ببعض الجور وعابكم فقله وليكم من يقول ريفعل ويقول ويقول فان رددتم

مفوت و بجزر زخو و شحون

السن بشير الوجه بادى القبول
غير عبوس يستقبل بطلاقة
ويحيي بك بشير و يستدبرك
بكرم غيث و جيل بشير قبيح
طلاقة و يرضيك بشيره ضلال
مائد عبد نصيفه غير حفظ
لا كليه بطير من اهمل شخص
من الجهل راجع الحسم ذائب
الرأي طيب الخلق محسن
الضريبة معطاء غير سائل
كاس من كل مكرمه عار من كل
ملاشه ان سئل بذل وان قال

فهل قال ابو الفتح كشاجم
ضراحيك لا متى من العود والعيا
من الرجح والساقى لرقيق من النحر
فلو كنت وردا كنت ورضا مضاعفا
ولو كنت طيبا كنت من غير النحر
ولو كنت لحما كنت نافع معبد
ولو كنت عودا ما فقترت الى زهر
(وقال اعرابي)

ألا هذا البر الذي تبا سيمه
ويا حبذا من باء البود من نجر
قلو كنت ماء كنت ماء عجمامة

ولو كنت درا كنت من درة بكر
ولو كنت لهوا كنت تعديل ساعة
ولو كنت نوما كنت اغفائة الفجر

ولو كنت لاما كنت قراء عجب
فحوس لمال الشهر اوله القدر
(بن من ألقاظ بلقاء أهل العصر)

تجري في الملح مجرى الامثال
لحسن اسمة عاراتها وبراعة
تشبهاتها فلان مر تفع ندى

المجد مقترش بحر الفضل له
مر رنضيقه الدهناء وقفرع
اليه الدهماء له في كل مكرمة

زادكم يده وان اسنص عبت زادكم بسنه ثم رجا في الاخر ما امل في الاول ان البيعة
متابعة فلنا عليكم السمع والطاعة ولكم علينا العدل فاية اغدر ولازمة له عند صاحبه
والله ما انطقت بها السنتا حتى عقدت عليها اقلونا ولا طلبنا هاهنا منكم حتى يذلتها لكم
باجزائنا جز ومن حذر كن بشير قال فنادوه سمعا وطاعة فناداهم عدلا عدلا (وخطبة
العتبة) * قدم كتاب معاوية الى عتبة بمصر ان قبلك قوما يطعمونك على الولاة ويعيبون
السلف فخطبهم فقال يا اهل مصر خفف على السلف منكم صدق الحق ولا تفعلونه ودم الباطل
وانتم تأتونه كالحمار يحمل أسفاره أثقله حملها ولم ينفعه ثقلها واثم الله لا آداويكم
بالسيف مصلحتكم على السوط ولا يبلغ السوط ما كنت في الضرورة ولا يطئ عن الاولى
ما لم تسرعوا الى الاخرى فالزموا ما امركم الله به تسرعوا وجروا ما فرض الله لكم علينا
واياكم وقال ويقول قبل ل ايقال فعل ريقول وكونوا خيرة قوس من ما به هذا اليوم
الذي ما قبله عقاب ولا بعده عقاب

﴿خطبة الخوارج﴾

﴿خطبة قطري بن الفجاءة في ذم الدنيا﴾ * سعد قطري بن الفجاءة منبذ الازارقة وهو
أحد بني مازن بن عمرو بن تميم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني أذكركم الدنيا
فانما حلة خضرة حفت بالشجوات وراقت بالقليل وتحييت بالعاجلة زعمت بالآمال
وتحييت بالاماني وزينت بالغرور لاتدوم حسرتها ولا تؤمن فجعها غداره ضلالة
وحائله زائله وفائدة بائدة لانعدا ذاتها الى امنية أهل الرغبة فيها والرضاعها
أن تكون كما قال الله عز وجل كما أنزلنا من السماء فاخناط به نبات الارض فاصبح
هشما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقبدا راع ان امرأ لم يكن منها في حيرة الا
أعقبته بعدها عيرة ولم يلق من مرثاها بطنا الا منعت من ضرائها طهرا ولم تطل له منها
دعة رضاء الا هطلت عليه من بلاء وحوى اذا أصبحت له منتصرة أن تسمى له خاذلة
مستكرة وان جانب منها اعذوب واحلوى أمر عليه منها اجانب فادبا وان امس امرؤ
من غضارتها ورفاهيتها نعماء أرقته من نوائبها غما ولم يمس امرؤ منها في بئناح امن الا
اصبح منها في قوادم خوف غرارة غرور ما فيها باقية فان ما عليها لا حير في شيء من زادها
الا التقوى من أقل منها استكثر ما يؤمنه ومن استكثر منها لم يدمله وزال عما قبله
عنه استكثر مما يوقه كم واثق بما قد فحسته وذوى طمانينة اليها قد صرعه ركن من
احتال بما قد خدعته وكفى ذى ابهة فيها قد صبرته حبرا وذى نخوة فيها قد درته ذليلة لا
وذى ناح قد كسبه للدين والقلم سلطان ادرك وعيشه رائق وعذبه أجاج واولوا امر
وعذاؤها سام رأسها باها زحام وقظاها سلع حياها مرض موت وصحها باعرض
سقم ومنيعها باعرض انضمام ملكها ماسلوب وعزيرها ماسلوب وضعفها واسليمها
منكوب وجارها وجامعها محروب مع ان من ورائها شسكرات الموت وزفراته وهول
المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليحزى الذين أساءوا بما عولوا ويجزى الذين أحسنوا
بالحسني أستم في مساكن من كان منكم أطول اعمارا واوضح آثارا واعدد عديدا

قادمة الجناح له سورة تسقط
 الافواه بالتسليم ويترقق فيها
 ماء الكرم ويقرأ فيها صحيفة
 حسن البشر تحيا القلوب
 ببقائه قبل أن يموت الفقير
 بعبادته له خلق لو صرح به البحر
 لنفي ما وحته وكفى كدورته هو
 غذاء الحياة ونسيم الشوق ومادة
 الفضل آرائه سكاكين في فواصل
 الخطوب له همة تنزل السماك
 الامزل وتجري ذباها على الجهرة هو
 راجح في مرازين العقل سابق
 في ميادين الفضل يفتزع أيكار
 المكارم ويرفع ضمار اعاسر
 يتابع الجود فتفجر من أنامله
 وريح السماك يصعدك من
 فواصله هويت الفصيدة
 واول الجريدة وعين الكتيبة
 وواسطة القلادة وازناس
 الحديقة ودرة التاج ونفس الفص
 وهرملح الارض ودرع الملة
 ولسان الشريعة وحسن الامة
 هو غرة الدهر والزمان وناظر
 الايمان له اخلاق خلق من
 الفضل وسيم تسام من اوراق
 الحمد أرح الزمان بفضل ووقف
 النساء على الايمان بمثله الجبل
 لديه معتاد والفضل منه مبادء
 ومعاد ماله للعاقبة مباح وفعاله
 في ظلمة الدهر مصباح كان فيه عين
 وكان جسمه سمع يرى باول رايه آخر
 الامر جوهر من جواهر الشرف
 لاص جواهر الصدق وياقوتة
 من يواقيت الاحرار لا يواقيت
 الاجار طالعته للباشا عنيها

وأكثف جنودا واعتمد عنادا واطول عمادا تعبدوا الدنيا أي تعبدوا وآثروها
 أي اياها وطمعوا عنها بالكبر والاعزاز فهل ياعلم ان الدنيا أصبحت لهم نفسا بقديّة
 واغنت عنهم عما قد أملتهم به بخطب بحيلة بل أرهقهم بالقوادح وضمعتهم بالتوائب
 وعقرتهم للمناخر وأعانت عليهم ريب المنون وأرهنهم بالمصائب وقدر أيتم تتركها لمن
 دان لها وآثرها واخذ اليها حتى ظعنوا عنها المراق الابد الى آخر الامد مثل زودتهم
 الا لشقاء وأحلتهم الا اضلك أو نورت لهم الا الظلمة راعة يجمع الا الندامة أفئذه
 تؤثرن او على هذه تحرصون أو اليها انطمعنون يقول الله تبارك وتعالى من كان يريد
 الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يضرن أولئك الذين باءوا
 في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبست السائلين منهم
 ولم يكن فيهم اعلو وجل منها اعلموا أنهم تعلمون انكم تاركها الابد فانما هي كانت الله
 عز وجل أحب اليهم ووزنة وتفاخر بينهم وتكاثر في الاموال والاولاد فاتعظوا فيها
 بالذين يبنون كل ربيع آية تعمرن وتخذون مصانع لعلكم تخلدون وبالذين قالوا من
 أسد منا قوة وتطويعن رأيتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم فلا يدعون
 مكانا وأنزلوا فلا يدعون ضيقا وجعل لهم من الضريح مكانا ومن التراب
 اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يحسبون داعيا ولا ينعون ضميا ان اخصبوا
 لم يقرحوا وان تخطوا لم ينفطوا جمع وهم اتحاد جيرة وهم أبعاد متناوون وهم براون
 ولا يستزيرون حملا قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجهم
 ولا يبرح دمعهم وهم كمن لم يكن قال الله تعالى فذلك مساكنهم لم تكن من بعدهم
 الا ليللا وكذا في الوارثين استبدلوا بظهر الارض بهما وبالسبعة ضيقا وبالك غربة
 وبالنور ظلمة فجأوا حافدا عراة فرادى غيران طعنوا باعمالهم الى الحياة الدائمة الى
 جلود الابد يقول الله تبارك وتعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كفافين
 فاحذروا ما حذركم الله واتقوا ما عاظه واعصوا ما حمله عهنا الله واياكم بطاعته
 ورزقا واياكم اداء حقه ثم نزل ﴿خطبة أبي حمزة عجل﴾ خطبهم أبو حمزة الشاري بمكة
 فبعد المنبر متوكئا على قوس عربية فخطب خطبة طويلة ثم قال يا أهل مكة تعيرونني
 بأصحابي تزعمون انهم شباهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شباهل
 نعم الشباهل مكملون عمية عن الذرائع منهم بطيئة عن الباطل ارجلهم قد نظرا لله اليهم
 في آباء الابل مثنية أصلاهم سمعنا في القرآن اذا امر أحدكم بآية فيهاد كرا لينة بكى
 شوقا اليها واذا امر بآية فيهاد كرا لينة شوقا لله كان زفير جهنم في أذنه قد واصلوا
 كلال ليلهم يكلال سائرهم انصاء عبادة قد أكلت الارض جباههم وأيسمهم وركبهم
 مصفحة ألوانهم ناعلة اجسامهم من كثرة الصيام وطول القيام مستقنون لذلك
 في جنب الله موفون بعهد الله مخبرون لوعده الله اذا أرادوا مقام العبد وقد فوقت
 رماحهم قد أشرفت وسميهم قد اتفت ربه في الكتبة روعت بصواعق الموت
 استموا بوعيد الكتيبة لوعيد الله فغضى الشاه منهم قدما حتى تحتلف رجلاه على

دياجنة خسراوية وديا
للطاقة ورجلة ورجلة ورجلة
كان بسره نشر البذر ورجلة
أمان من الدنر يصدر بيشره قبل
ان يصل بديه قد خلطت من
وجوه الانرار ومن بانه
الانوار الباهن كرم عشيرة
وطلاقة أسيرة في دونه وغدير
وجنة وحير وهو بحر العلم
عمره بسبعة أهور ويومه من
يوم الادب كره وسبعة أسرار العلم
حشوشابه والادب ملأ بانه
هو شخص الادب مائلا ولسان
العلم قائلا شجرة فضل عودها
أدب وغصانها علم وغرتها عقل
وعرقها شرف تسقيها سماه
الحربة وتغذيها أرض المرواة
هم ملح الأرض اذا فسدت
وعماره الأرض اذا خربت
ومعروض الأيام اذا احتشدت
وهم جمال الأيام وخواص
الانام وفرسان الاسلام
وفلاسة الكلام فلان غصن
طبعه نصير ليس له في مجده نظير
قد جمع الحفظ الغزير والفهم
الصحيح والادب القوى القويم
وما يؤمنه من الوحشة الا الدفاتر
ولا يصحبه في الوحدة الا الاخبار
فلان يصل دفائن الاشكال
وينزل معترض الاشكال خلق
كسليم الاسرار على صفحات
الانوار كالماء صفا والمسل
ذكا اخلاق قد جمعت المرواة
أماراتها وحوت الحربة
أكلها اخلاق تجمع الاهواء
المفسرة على محبتيه وتؤلف

عنى فرسه قدر مات محاسن وجهه بالدماء وعقر جبينه بالثرى وأمر ع بالدماء
الأرض وانحطت عليه طير السماء فكلم من مقلة في منقواطائر طالمالكي صاحب امن
نسيمة الله وكلم من كفيات عن معصهما طالمالما اعتمد عليهما صاحب امن سجوده وكلم من
خسعتين وجبين رقيق قد فلق بعمد الحديد رحمة الله على تلك الابدان وأدخل
أرواحها في الجنات ثم قال الناس منا ونحن منهم الاعابد وثن او كفره أهل الكتاب أو
اما ماجئنا او شادا على عضده * (خطبة أبي حمزة بالمدينة) * قال مالك بن أنس رحمه الله
خطبنا أبو حمزة خطبة شلت فيها المستبصر وردت المراتب قال أو صيكم بتقوى الله
وطاعته والعمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وصلة الرحم وتعليم مامعوت
الجباية من حق الله وتغيير ما عظمت من الباطل وامانة ما أحبروا من الجور
واحيا ما أمنا من الحقوق وان بطاع الله وبعض العباد في طاعته فالطاعة للعباد
ولا لاهل طاعة الله ولا طاعة لخلق في معصية الخالق ندعو الى كتاب الله وسنة نبيه
والقسم بالسوية والعدل في الرعية ووضع الاخاس في مواضعها التي أمر الله بها أنا
والله ما خرجنا أشرا ولا بطرا ولا لهوا ولا لعبا ولا دولة ملك نريد أن نخوض فيها ولا
لثأر قد نيل منا ولكن لما رأينا الأرض قد اظلمت ومعالم الجور قد ظهرت وكثر الادعاء
في الدين وعمل بالهوى وعطت الاحكام وقتل القائم بالقسط وعنف الله بل الحق
سمعنا مناديا ينادي الى الحق والى طريق مستقيم فأجبنا داعي الله الالية فأقبلنا من
قبائل شتى قليلين مستضعفين في الأرض فأنا والله أو يدنا بصره فأصبنا بنعمته
اخوانا وعلى الدين اعوانا يا أهل المدينة أولكم خيرا أول وأخركم شر آخر انكم
أطعمتم قراءكم وفقهاكم فاخلفواكم عن كتاب غير ذي عوج بقاويل اجهلين واتصل
المبطلين فأصبتم عن الحق ناكبين أمواتا غير احياء وما تشعرون يا أهل المدينة
يا أبناء المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ما أصبح اصلكم واسقم فرعكم
كان آباؤكم أهل البقين وأهل المعرفة بالدين والبصائر الناقدة والقلوب الواعية
وأنتم أهل الضلالة والجهالة استعبدتكم الدنيا فأذلتمكم والاماني فأضلتكم ففتح
الله لكم باب الدين فأفسدتموه واغلق عنكم باب الدنيا ففقتهموه مراعى الى الفتنة
بطاع عن السنة عى عن البرهان صم عن العرفان عبدا الطمع حلقاء الجزع نعم
ما ورثكم آباؤكم لو حفظتموه وبسما نورثون أبناءكم ان تمسكوا به نصرا لله آباءكم على
الحق وخذلكم على الباطل كان عدد آباءكم قلة لا طيبا وعددكم كثير خبيث اتهمتم
الهوى فارداكم والهوى فأسهاكم ومواعظ القسرا تترجمكم فلا تزدجون وتعبركم
ولا تعتبرون سألناكم عن ولايتكم هؤلاء فقلتم والله ما فهم الذي يعلم اخذوا المال من
غير حله فوضعه في غير حقه وجاروا في الحكم فحكموا بغير ما نزل الله واسأتموا
بفئتنا فجعلوا دولة بين الاغنياء منهم وجعلوا مقامنا وحقوقنا في مهور النساء وفروج
الاماء وقلنا لكم نعمنا الى هؤلاء الذين ظلمونا وظلموكم وجاروا في الحكم فحكموا بغير
ما نزل الله فقلتم لا تقوى على ذلك ووددنا اننا أصبنا من يكفينا فقلنا نحن نكفيكم

أعذب من ماء الغمام وأحلى من ريق الكحل وأطيب من زمان الورد أخلاق أحسن من الدرواهيقان في شعور الحسان وأذكي من حركات الروح والريحان فلان يستقط القمر بطرفه ويستزل النجم بلفظه هو حلو المذاق سهل المساغ أجلى الناس في جد وأحلاههم في منزل به رف مع القلوب كنصرف الصحاب مع الجنوب ذودكم لوابالده وعزل كديقة الورد له عذبة مأوها يقطر وحبورها من الغضارة يملر هو رجانة على القديح وزريعة على الفرح عشرته أطف من نسيم الشمال على أديم الزلال وأصق بالقلب من علائق الحب إذا أورت في موضة ناسك أو أوجبت نهو تامة فأنك أواقترحت فهو مدرجة واهب أو ائرت فهو حبة شارب أخباره زكية وآثاره ذكية أخباره ثابتة كالوثنى بالمسك دياه وتنع على الصباح بحماه قد انقشر من طيب أخباره فأند على المسك القيق وادى على الزهر الايق عناقب تشدخى جبينها عرة الصباح وتنادى ابناؤها وفود الرياح فلان أخباره آثاره وعينه قواره قد جعل له من حبه الذكر بحيل النشر ما لا تزال له التدرسه والقران في قمره ألف من انبه ره فكله حركت المسك قبة

ثم الله راع علينا وعليكم ان ظفر ناله عطير كل ذى حق حقه فبما فاقينا الراح بصدورا والسيوف ووجوهنا فعرضت لمادونهم ففانلقوا فابعذك الله فوالله لو قلتم لانعرف الذى تقول ولا نعلم لكان أعذر مع انه لا عذر للجاهل ولكن أبى الله الا ان ينطق بالحق على السقمكم وبأخذكم به فى الآخرة ثم قال الناس سناوشن منهم الاثلاثة كما جاء به من ما أنزل الله أو متهماته أو راضيا بهمه أسقطنا فى هذه الناطقة ما كان من طعنه بل الخلقاء فانه طعن فيهم على عثمان وعلى بن ابى طالب رثوان الله عليهم ما رعر عن عبد العزيز ولم يترك من جميع الخلقاء الا أبابكر وعمر وكثير من بعدهم ما فقه الله علمه الا انه ذكر من الملقاء رجلا أمضى الى الملاهى والمعارف وأضاع أمر الرعة فقال فلان ابن فلان من عدد الخلقاء عندهم وهو مضىح للدين ولذا ان ترى له بردان بانف ديار تزربا دهمما والحنف والاخر واقعة دهمما عن حينه وسلامة عن يده فقال يا حبابه غنيتى ما بالامة اسقيني فاذا امتهلا سكرنا واردهى طريا سقوبه وقطرها أظفر فطير الى الذاروب من المجر فبهذه صفة خلقاء الله تعالى (خطبة لابي حمزة) * أما بعد فاننا فى ناشئ قننة وقائد ضلالة قد طال جنومها وانبتت عليهن غمرها وتلوت مسائد عدو الله وما نصب من الذم الا لاهل الفضلة عى في عوائقهم اقلن بهند عموها ولن ينزع أو تادها الا الذى يدهم ملك الاشياء وهو الرحمن الرحيم الاوار لله بقايا من عباد لم ينحروا فى ظلمها ولم ينادعوا أهلها على شربها مصابيح لنور فى أرواهم ثم تزهو والنتهم بجمع الكتاب تنطق ركبوا منهج السبيل وقاموا على العلم الاعدام هم خصماء الشيطان الرجيم هم يصلح الله البلاد ويدفع عن العباد طوبى لهم وللمستحيز بنورهم وأسأل الله أن يجعلنا منهم (من ارتقى عليه خطبته) * أول خطبة خطبها عثمان بن عفان ارتقى عليه فقال أيم الناس ان أول كل مركب صعب وان اعش تاتكم الخطب على وجهها اوسيجعل الله بعد عصر يسرا ان شاء الله (ولما سمع) زيد بن ابي سفيان الشام والاعلم الا بى بكر خطب الناس فارتج عليه فعداد الى الله ثم ارتج عليه فعداد الى الحمد ثم ارتج عليه فقال يا أهل الشام عسى الله أن يجعل بعد عصر يسرا وبعد عى يانا وانتم الى امام فاعمل أحوج منكم الى امام قائل ثم نزل فاع ذلك حمرو من العاص فاستحسنه (صعدت نابت قطنة) منبر سجدته ان فقال الحمد لله ثم ارتج عليه فنزل وهو يقول

فان لا كى فيهم خطيبا فاني * بسىنى اذا جدد الوغى لم يصيب

فقبل له لو قلتم افوق المنبر لكتبت أخواب الناس (خطب معاربه بن ابي سفيان) اما ولما فصر فقال أيم الناس انى كت اعددت مقالا أقوم به فيكم فنجبت عنه قال الله يحول بين الرمة قلبه كما قال فى كتابه وانه الى امام عدل أحوج منكم الى امام خطيب وانى أسرتم ما أسر الله به رسوله رانها كم عمنها كم الله به ورسولا واستغفر الله لى ولكم (صعدت خالد بن عبد الله المنبر فارتج عليه وكتب له بالية كلام ثم تباله فتسكلم فقال اماله فقلت هذا الكلام يجب احبانا ويحضر احبانا فيسبح عند مجيئه

أوصحت الروض أنيقا اخباره

مقصودة كمنوع المسك الأذفر
ومشرقة اشراق الفجر الأنور
أحبيته بالخبر قبل الاثر
وبالوصف قبل الكشف هو
من بمقل ميران وده ويخلف
صفاق عهده كرم العهد صحيح
العقد سليم الصدور حيد الورد
فيه والصدور هو لخواه حدة
تسدهم وتقومهم فور يسي
بين أيديهم هو نائب ركن
الآباء صاني شرب الوفاء حافظ
على الغيب ما يحفظه على اللقاء
شوم من لا تقوم المداينة في
عرصات قلبه ولا تقوم الماراية
على جنبات صدره هو يسرى
الى كرم العهد في ضياء الرشد
عهده نقش في صخر ووده نسب
سلاق من شر يسي من اخوانه
الغفور كبراهيم الصغر في رده
غنى الطالب وكفاية الراغب
وهو الدليل رزاد لركب هو
في حب الوفاء طاب وعلى فرط
الاخاء هو طاب النجم معقود في
نواصي آرائه اليمن معتاد في
مذاهب الحق لا رأى الثابت
الذي تخفى مكايده وتظهر عوائده
والله بغير النافذ الذي تخبى ما ربه
وتنهج قواله رأى كاسهم اصاب
غرة الهدف ودهاء كالج
في بعد الغور وقرب المفترق
لا يرضع رأيه الا مواضع الاحالة
ولا يسطرق تدبيره الا على مواقع
السداد والاصالة يعرف
من مبادئ الاقوال خواتم
الاقبال ومن صدور الامور

سببه ويعز عند عزوبه طلبه ولربما كوبر فاني وعولج نأى فالتأى لحبته خبر من
التعاطى لايه وتركه عند تشكره أفضل من طلبه عند تدهوره وقد يرجع على البليغ
لسانه ويحتج من الجري جناحه وسعود فاقول ان شاه الله (صعد ابو العباس) منبرا
من منار الطائف فحمد الله واشيى عليه ثم قال اما بعد فاربع عليه فقال اتدرون ما أريد ان
أقول لكم قالوا لا قال فما يعني ما أريد أن أقول لكم ثم نزل فلما كان في الجمعة الثانية
وصعد المنبر وقال اما بعد فاربع عليه فقال اتدرون ما أريد أن أقول لكم قالوا نعم قال
فما حاجتكم الي ان أقول لكم ما علمتم ثم نزل فلما كانت الجمعة الثالثة قال اما بعد فاربع
عليه قال اتدرون ما أريد أن أقول لكم قالوا بعضنا يدري وبعضنا لا يدري قال فليخبر الذي
يدري منكم الذي لا يدري ثم نزل (وأقرب رجل) مربي بني هاشم الإمامة فلما صعد المنبر فاربع
عليه فقال حيّا الله هذه الوجوه وجعلني قدراها قد أمرت طائفي باللبس ان لا يرى
أحد الا اتاني به وان كنت أنا هو ثم نزل (وكان خالد بن عبد الله) اذا تكلم نظن
الناس أنه يصنع الكلام لعدو به لفظه وبلاغة منطق فبدأ هو يخطب يوم ما ذرفت
جرادة على ثوبه فقال سبحان من الجراد من خلقه أدجج قوائمه وطرفها وبخاها
وسلطها على س هو أعظم منها * (خطب عبد الله بن عامر) بالبصرة في يوم أضحى فاربع
عليه فمكث ساعة ثم قال والله لأجمع عابكم عيا ولو ما من أخذ شاة من السوق فهي له
ونعم اعلى (فيل) لعبد الملك بن مروان يحمل عليك المشيب يا أمير المؤمنين فقال كيف
لا يحمل وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين
* (خطب النكاح) *

خطب عثمان بن عيسى بن أبي سفيان الى عتبة بن أبي سفيان ابنته فأتعده على فخذه وكان
حدا فقال أقرب قريب خطب احب حبيب لا استطيع له ردا ولا أجده من اسعافه بدا
قد زوجتكم وأنت اعز على منها وهي أصدق قلبي منك فأكرمها يعذب على لسان
ذكرك ولا تمنها فيصغر عندى قدرك وقد قرئت مع قرك فلا تبعه قولى من قبلك
* (وخطبة نكاح) * العتيبي قال زوج شبيب بن شبة ابنة بنت سوار القاضي فقلنا اليوم
يعب عبا به فلما اجتمعوا تكلم فقال الحمد لله وصلى الله على رسول الله أما بعد فان المعرفة
منا ومنكم بنا وبكم فنعننا من الاكثار وان ذلانا ذكرا لانه * (وخطبة نكاح) * العتيبي
قال كان الحسن البصري يقول في خطبة النكاح بعد الحمد لله والثناء عليه أما بعد فان
الله جمع بين النكاح الارحام المنقطعة والانساب المنقرقة وجعل ذلك في سنة من دينه
ومحتاج من أمره وقد خطب اليكم فلان وعليه من الله نعمة وهو يبدل من الصداق
كذا فاستخيروا الله وردوا خيرا برحكم الله * (وخطبة نكاح) * العتيبي قال حضرت
ابن الفقير خطب على نفسه امرأة من باهلة فقال

وما حسن أن يدح المرأة نفسه * ولكن اخلاقنا قد تدح

وان فلانة ذكرت لي * (وخطبة نكاح) * العتيبي قال يستحب للخاطبة اطالة الكلام
وللمنظوب ابية قصيرة فخطب محمد بن الوليد الى عمر بن عبد العزيز اخيه فذكر كلام محمد

رأى صليب وبتيمته قدر
مصيب بسافر رأيه وهو دان لم
يبرح ويسير تدبيره وهو ناو
لم يصرح له رأى لا يحيط شاكلة
الصواب ومحض رأى اذا
أذكر صراج الفكر أضواء لالام
الامر هو قطب صواب تدور به
الامور ومستتب صلاح يرد
اليه التدبير يرى العواقب في
مراة عقله وبصيرة ذكائه
وقضله وله رأى يرد الخطيب سلبا
والرحم ملبا آراؤه سكاكين
مقاصل الخطوب كأنه يتوكل الى
الغيب من وراء ستر رقيق
ويطاعه بعين السداد والتوفيق
يستنبط حقائق القلوب
ويستخرج ودائع الغيوب قد
سرنا من مشورته في ضياء سامع
ومن رأيه الصائب في حكم قاطع
(بمن مفرقات الايات
في فرائد المديح)
وكلت بالدهر عيننا غرنا
من جود كعبك ناسوكل ما جرحا
(أبو نواس)
فلو صورت نفسك لم تردها
على ما فيك من كرم الطباع
(الطائي)
ولولم يكن في كفه غير نفسه
بلادهم افلتيق الله سائله
(البحري)
ولم أرامثال الرجال تقاروا
الى المجد حتى عد ألف بواحد
(وله)
عرف القاضون فضلك بالهاتم
وقال الجاهل بالثقة ليد

بكلام طويل فأجابه عمر الحمد لله ذي الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء أما بعد
فان الرغبة منك دعك الينا والرغبة فيك اجابتك منا وقد احسن بك ظنا من أودعك
كرمته واختارك ولم يحتر عليك وقد زرو حشكها على كتاب الله امساك معروف ار
تسريح باحسان * (خطبة نكاح) * خطب بلال الى قوم من خثم لنفسه ولاخيه فحمد
الله واثني عليه ثم قال انا بلال وهذا أخي كذا قالين فهذا انا الله عبد من فاعنه ما الله
فقيرين فاعنه ما الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فالمستعان الله (وقال عبد الملك بن
هروان) اعمر بن عبد العزيز قد زوجك امير المؤمنين ابنته فاطمة قال جزا الله يا امير
المؤمنين غير افقد أجرات العطية وكفيت المسئلة * (نكاح العبد) * الاصمعي قال
زوج خالد بن صفوان عبده من أمته فقال له العبد لو دعوت الناس وخطبت قال ادعهم
أنت فدعاهم العبد فلما اجتمعوا تكلم خالد بن صفوان فقال ان الله أعظم واجل من ان
يذكر في نكاح هذين الكلبيين وأنا أشهدكم اني زوجت هذه الزانية من هذا ابن الزانية
* (خطب الاعراب) *

الاصمعي قال خطب اعرابي فقال أما بعد فان الدنيا دار ممر والآخر دار مقر فخذوا من
ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عندهم لا تخفى عليه أسراركم واخرجوا من الدنيا
قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فقبها حبيتم ولعبها خلقتكم البرم على بلا
حساب وغدا حساب بلا عمل ان الرجل اذا هلك قال الناس ماتك وقالت الملائكة
ما قدم فقدموا بعضا يكون اكرم قرضا ولا تتركوا كالا فيكون عليكم كلا اقول
قولي هذا واحمدهم والله والمصلي عليه محمد والمدعوله الخليفة ثم امامكم جعفر
قوموا الى صلاتكم * (خطبة لاعرابي) * الحمد لله الحميد المستحمد وصلى الله على
النبي محمد أما بعد فان التعمق في ارتجال الخطيب لم يكن والكلام لا ينشئ حتى ينشئ
عنه والله تبارك وتعالى لا يدرك واصف كنهه ولا يبلغ خطيب منتهى مدحه
له الحمد كما مدح نفسه فانفضوا الى صلاتكم ثم نزل فصلى * (خطبة لاعرابي اتمومه) *
الحمد لله وصلى الله على النبي المصطفى وعلى جميع الانبياء ما أقبح بئس ان ينهى عن أمر
ويرتكبه وبأمر بسئ ويحجب رقد قال الاول

ودع مالت صاحبه عليه * فذم أن يلومك من تلوم

أله - منا الله وياكم تقواه والعمل برضاه (وفي الام) زيادة من غير اصاه انا ردتها
كهنتها وهي خطبة اهل كرم الله وجهه أوردت في هذه المجنبة نلو خطبة المأمون
يوم عيد الفطر جاء رجل الى على كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين صف لنا
ربنا الزداد له محبة وبه معرفة فغضب على كرم الله وجهه ثم نادى الصلوة جامعة
فاجتمع الناس اليه حتى غص المسجد باله ثم سعد المنبر وهو مغضب متعير اللون فحمد
الله واثني عليه بما هو أهله ثم صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال والحمد لله
الذي لا يعزه المنع ولا يكديه لاعطاء بل كل معطي ينقص سراه هو المان بقوائد النعم
وعوائد المزيد ويجود ضمن عياله الخلق ونهج سبيل الطلاب للراغبين اليه وليس

ولأرأيت الناس دون محمد
 تمنت أن الدهر الناس نافذ
 (وله أيضا)
 ان خوطبوا وكفروا أو كوتبوا
 وجدوا
 في اللعط والخط والرجاء قوسا ما
 (وله أيضا)
 ذكر الانام لنا فكان قصيدة
 كنت البديع القرد من أبياتها
 (آخر العباس الناشئ)
 خلقت كما ارادتك المدا الى
 فانت لمن رجاك كاي يد
 (المتنبي)
 وخلاتق كاندرون فعاله

بها من وماهين خبار
 (قال ابراهيم الموصلي) لموتى
 الهادي وهو ديمه وقد غناه
 صونا بحجبه ان من كان محله من
 أمير المؤمنين مح في الانبساط
 وتقدم المصادمة جواها البساط
 الطلب ويعتبه المداصلة على الرجا
 وقد نصب لي بقرى مشارع الرغبة
 اليه وحشي محلي عنده على
 الذكر وع في المنهل بين يديه فقال
 سلوا هافاني جاعل فملي على
 اجابتك انه حاضر افسا له ما قيمته
 خسون ألف درهم فاهله بجائة
 ألف درهم (ولما) طفر الاسكندر
 بدار بن دارا قال له بما اجنرا
 عليك صاحب شرطك قال بتركي
 رهة وقت اسائه وتقريطه
 واعطاني وقت الاحسان اليسير
 من دمه له نهاية رغبته فقال
 الاسكندر نعم العون على اصلاح

بما يستل أجود منه بما لا يستل وما اختاف عليه دهر فتخلف في حال ولو هو
 ما انتفت عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداق الجار من فلذالجب وسبائك
 العقبان رشارة الدر وحصيد المرجان لبعض عباده ما نزلت في ملكه ولا في جوده
 ولا انت ذلك سعة ما عنده ولكن كان عنده من الافضال ما لا يتقدمه مطلب السوال ولا
 يخطر لكرم على بال لانه الجواد الذي لا ينقصه الموانع ولا يبرمه السالح المخلصين بالجوائع
 وانما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فخطه كهم عن هو هكذا ولا هكذا غير
 سبحانه وبحمده أم السائل اعقل ما سألتني عنه ولا تسأل أحدا بهدي فاني أكتفي
 مؤنة الطالب وشدة التعمق في المذهب وكيف يوصف الذي سألتني عنه وهو الذي
 عجزت عنه الملائكة في نبيهم من كرمته وطول ولهم اليه وتفضيهم بال عزته
 وكرمهم من غيب ملكونه أن يعلموا من علمه الاما لهم وهو من ملكوت العرش
 بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا انك أنت العليم
 الحكيم فمدح الله امتدافهم بالجزع المبحطوا به علما وسعى تركهم التمعن في ما لم يكافهم
 البحث عن رسوخا فاقصروا على هذا ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من
 الهالكين واعلم ان الله الذي لم يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال ولم يتغير في ذاته
 عروا الاحوال ولم يختلف عليه تعاقب الايام والليال هو الذي خلق الخلق على غير
 مثال امثله ولا مقدار احتذى عليه من خلق كل قبله بل ارانا من ما كونه قدرته
 وعجائب ربوبية مما انقبت به آثار كرمته واضطرار الحاجة من الخلق الى ان يفهمهم
 ما يغتفونه ما لا يسبقهم الخلة بذلك علينا على معرفته ولم تخطبه الصنات يادرا كما
 اياه بالحدود ومقتاها وما زال اذ هو الله الذي ليس كمثل شيء عن صفة الخلق في تعاليا
 انحصرت العيون عن ان مثاله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلم الا هو عند
 خلقه معرفتنا وفات له لوه عن الاشياء مواقع وهم المتوهمين وليس له مثل فيكون بالخلق
 مشها وما زال عند اهل العرفته عن الاشياء والانداد منها وكيف يكون مر
 لا يقدر قدره مقدري رويات الاوهام وقد ضل في ادراك كيفية حواس الانام لانه
 اجل من أن يحسده ألباب البشر بظفر فسبحانه وتعالى عن جمل الخلق وسبحانه
 وتعالى عن افك الجاهلين الا وان الله ملائكة صلى الله عليهم والوان ما كاهطهم من
 الارض لما وسعها نظم خلقه وكثرة أجهته ومن ملائكة من سد الافاق بمباح من
 اجتهه دون سائر يده ون ملائكة من السموات لي تجرته وسائر يده في جراته
 الاسفل والارضون الى ركبته ومن ملائكة من لواجتهت الانفس والحب على أن يصفوه
 ما وصفوه ما بين مفاصد له وحسن تركيب ضررته وكيف يوصف من سبع مائة عام
 مقدار ما بين منكبته الى شحمه اذنيه ومن ملائكة من لوالقبت السفن في دموع عينيه
 لجرت دهر الداهرين فابن ابراهيم وأمين أمين بدرك ما لا يدركه اتم الافاق وهو خطبة
 على كرم الله وجهه ﴿موش كآب التوقيعات والفصول والصدور والوان النكابة
 واحبار الكتاب﴾ قال أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الخطب ونضائله

فقال من ملكت جسده هزله وقهر
لبه هواه وأعرب لسانه عن
ضميره ولم يخدعه رضاه عن
مخطئه ولا غلبه عن صدقه
فقال الملك لابل احزم الملوك من
اذا جاع أكل واذا عطش شرب
واذا تعب استراح فقال الحكماء
الملك قد أجدت الفطنة هذا العلم
مستفاد أم غري قال كان عندنا
معلم من الهند وكان هذا نقش خاتمه
قال فهل علمك غيره فذا قال وص
آمين بوجده مثل هذا عند رجل
واحد ثم قال له الملك علمي من
حكمتك أي الحكيم قال نعم
احفظ عني ثلاث كلمات قال
ما من قال صفاك السيف أس له
جوهر من سيفه خطأ وص بك
الحب في أرض السجدة ترجو
نيته جهل وحكمتك لمن على
الرياضة عني قال ابو عام الطائي
والسيف ما لا ياف فيه صفة
من نفسه لم يتبع به قال
وقيل لبعض الحكماء ما الدليل
الناصح قال غريزة الطبع قيل
ما العائد المشفق قال حسن المنطق
قيل فما العناء المعنى قال طابعك
ما لا طبع له (وقال انوشروان)
الناس ثلاث طبقات تسوسهم
ثلاث طبقات من خاصة
الاشتراد تسوسهم بالغلظة والعنف
والشددة وطبقة من العامة
تسوسهم باللين والشددة لا لتعزهم
الشددة ولا يطهرهم اللين قال
واصل بن عطاء الا فاق الله

وذ كروط الها وقصارها ومات أهلها ونحن قائلون بعون الله وتوحيده في التوبة مات
والفصول والصدور وادوات الكتابة واخبار الكتاب وفصل الایجاز اذا كان أشرف
الكلام كاه حسنا ووقعه قدر او اظلمه من القلوب موقعا واقله على اللسان عسلا
مادل بعضه على كله وكفى قايله عن كثيره وشهد ظاهره على باطنه وذلك ان تقل حروفه
وتكثر معانيه ومنه قولهم رب اشارة ابلغ من لفظ اليس أن الاشارة تبين ما لا يشبه
الكلام وتبلغ ما يتصر عنه اللسان ولكننا اذا قامت مقام اللفظ وسدت مسد الكلام
كانت ابلغ خلفه مؤنتها وقلة عملها (قال ابروین) لكتابته اجتمع الكثير مما تريد من
اللفظ في القليل مما تقول يحضه على الایجاز وينها عن الاكثار في كتبه الاثرهم
كيف طعنوا على الاسهاب والاكثر حتى كان بعض الصحابة يقول لا عوذ بالله من
الاسهاب قيل له وما الاسهاب قال المسهب الذي يتخلل بلسانه يتخلل الماقر ويشور به
شولان الروق (وقال النبي) صلى الله عليه وسلم بلغكم الى الغمارون المقشدون يريد
أهل الاكثار وانما في الكلام ولم اجدها من السان يذم الایجاز ويقدر فيه ولا
يعيبه ويطعن عليه ونحب العرب التحفيف والسذوق ولهم من التثقيب والنطويل
كان قصر الممدود أحب اليهم من مد المقتصور وتسكين المتحرك اخف عليهم من تحريك
الساكن لان الحركه عمل والسكون راحة ومن كلام العرب الاختصار والاطياب
والاختصار عندهم أجود في الجملة وان كان الاطياب وضع لا يصلح الا له وقد تومئ
الى الشيء فتستغنى عن التفسير لا ياء كما قالوا المحمدية (كتب عمرو بن مسعدة) الى ضمرة
المروزي كتابا نظريه جعفر بن يحيى فوقع في ظهره اذا كان الاكثار ابلغ كان الایجاز
مقصرا واذا كان الایجاز كافيا كان الاكثار عيبا (وبعث الى مروان بن محمد) قائدا من
قواده بغير لام أسود فامر عبد الحميد الكاتب ان يكتب اليه الجاه وبه نفعه فكتبوا كثر
فاستعمل ذلك مروان واخذ هذا الكتاب فوقع في أسفله اما انك لو علمت عدد اقل من واحد
ولو ناسرا من اود بعثت به (وتكلم ربيعة الرازي) فاكثروا بهجسه اكثره فالتفت الى
اعرابي الى جنبه فقال له ما تمددون البلاغة عندكم يا اعرابي قال له حذف الكلام وایجاز
الاصواب قال ما تمددون اني قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانت اقمه حجرا (اور
من وضع الكتابة) اول من وضع الخط العربى والسريانى واما الكتاب آدم صلى الله
عليه وسلم قبل موته بثلاثمائة سنة كتبه في الطين ثم طبعه فلما كان ما اصاب الارض من
العرق وجد كل قوم كتابهم فكتبوا به فكان اسمعيل عليه الصلاة والسلام وجد كتاب
العرب (وروى) عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادریس اول من خط بالتم بعد
آدم صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس ان اول من وضع الخط العربية اسمعيل
ابن ابراهيم عليهم السلام واول من نطق بها فوضعت على لفظه ومنطقه (وعن عمرو بن
شبة) بأسأله ان اول من وضع الخط العربى ايجو وهو زوسطى وكل وسع وص وقرشت
وهو قوم من الجبلية الاخرة وكانوا زولامع عدنان بن ادد وههم من طميم وجددير
(وحكى) انهم وضعوا الكتاب على أسماءهم فلما رجه واحروفا في الالفه ليست في أسماءهم

المنزلة قال عفوى عند قدرتي
وليني عند شدتي وبذل الانصاف
ولو من نفسي وابقائي في الحب
والبغض مكانا لموضع الاستبدال
(قال الاسكندر) لاحد الحكماء
وأراد سقراط ارشدني لالحزم
أمرى قال لا تملأ قلبك من هجمة
الشيء ولا يسهل توازن عليك بغضه
واجعلها ما قصد افاق القلب
كاسمه ينزع ويرجع واجعل
قدرك التثبت وسيرك السقوط
ولا تقدم الا بعد المشورة فانها
نعم الدليل فاذا فعلت ذلك ملكك
قلوب رعيته (وقيل) لبعض
الحكام ما الحزم قال سوء الظن
فيل فما الصواب قال المشورة
فيل فما الرأي الذي يجمع
القلوب قال المودة قيل فما المودة
قال كف بذول وبشر جيل قيل
فما الاحتياط قال الاقصاد في الحب
والبغض (وسئل بزرجمهر) ما المرأة
قال تركها لا يعنى قيل فما الحزم
قال اتهازا الفرصة قيل فما الحلم
قال العفو عند القدرة قيل
فما الشدة قال ملأ الغضب قيل
فما الحكمة قال حب مفرق وبغض
مفرط (قال معاوية) رضى الله
عنه لا يادحين ولاه العراق يا زياد
ليكن حبك وبغضك قصدا فان
العشرة فيهما كامنة واجعل للفرع
والرجوع بقية من قلبك واحذر
صولاة الانهمالك فانهم الى الهلاك
(ومن كلام بلقاء اهل العصر في
ذكر السلطان) أبو القاسم

ألقوها بهم وسوها الروادف وهى الماء والنامر الذل ولصادوا الظام والافين على حسب
ما يلحق في حروف الجلى ومنه ان أول من وضع الخط نصر وبصر وأتيا ودومة بنو
اسماعيل بن ابراهيم ووضعوه متصل الحروف بعضها به حتى فرقه فت وهميت
وقيدار (وحكوا) أيضا ان ثلاث نفر من طي اجتمعوا ببيعة وهم مراهر بن مرة واسلم
ابن سدره وعامر بن جدرة فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية
فعلمه قوم من الانبار وجاء الاسلام وليس أحد يكتب بالعربية غير بضعة عشر انسانا
وهم على بن أبي طالب كرم الله وجهه وعمر بن الخطاب وطليحة بن عبيد الله وعثمان وأبان
ابن اسامة وعبد بن خالد بن حذيفة بن عتبة ويزيد بن أبي سفيان وحاطب بن عمرو وعبد شمس
والعلاء بن الحضرمي وأبو سلة بن عبد الله بن سعيد بن أبي سرح وحويطب
ابن عبد العزيز وأبو سفيان بن حرب ومعاوية ولده وجهيم بن الصلت بن محزمة
(استفتح الكتاب) ابراهيم بن محمد الشيباني قال لم تزل الكتب تستفتح باسمك
اللهم حتى انزلت سورة هود وفيه باسم الله بجر اها ورساها فكتب بسم الله ثم نزلت
بسورة بني اسرائيل قل ادعوا الله وادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت بسورة
الفلق انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستفتح به ارسل الله صلى الله عليه
وسلم وصارت سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الى أصحابه وأهراجنوده
من محمد رسول الله الى فلان وكذلك كانوا يكتبون اليه يدقون بانفسهم فمن كتب اليه
وبدا بنفسه أبو بكر والعلاء بن الحضرمي وغيرهم ما وكذلك كتب الحجابة والاباء بن ثم
لم تزل حتى وفي الوليد بن عبد الملك فظم الكتاب وأهراجن لا يكتبه الناس بمثل ما يكتب
به بعضهم بعضا فحرت به سنة الوليد الى يومنا هذا الا ما كان من عمر بن عبد العزيز ويزيد
الكامل فانهم اعمه لا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الامر الى رأى الوليد
واقوم عليه الى اليوم (ختم الكتاب وعنوانه) وأما ختم الكتاب وعنوانه
فان الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا محتومة حتى كتبت ههنا الملمس فلما قرأها
خفت وعنوت وكان يؤتى بالكتاب فيقال من عني به فسمى عنوانا

(وقال حسان بن ثابت في قتل عثمان) *

ضجوا بانتهط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرأنا

(وقال آخر)

وحاجة دون أخرى قد سمعت بها * جعلنا للذي أحبيت عنوانا

وقال اهل التفسير في قول الله تعالى اني ألقى الى كتاب كريم أى محتوم اذ كانت كرامة
الكتاب خفه (تاريخ الكتاب) لابد من تاريخ الكتاب لانه لا يدل على تحقيق
الاخبار وقرب عهد الكتاب وبعده الا بالتاريخ فاذا أردت ان تؤرخ كتابك فانظر الى
ما مضى من الشهر وما بقى منه فان كان ما بقى أكثر من نصف الشهر كتبت كذا وكذا
لمه مضت من شهر كذا وان كان الباقي اقل من النصف جعلت مكان مضت بقيت وقد
قال بعض الكتاب لا تكتب اذا أرخت الا بما مضى من الشهر لانه معروف وما بقى
الصاحب عرصات السلطان لاتغلبشئ من لاغان ولا يذل الروح والجنان تهيب السلطان فرض وكيد وجته على من

التي السمع وهو شهيد * (فصل) * الصابي ٢٠٤ الملك أحمق باصطفا وجاله منه باصطفا أمواله لانه مع اتساع الامر وجلاله

القدر لا يكتفى بالوحدة ولا يستغنى عن الكثرة. وفي ذلك مثل المسافر في الطريق البعيد الذي يجب ان تكون عناية بفرسه المحبوب كعناية بفرسه المركوب

* (فصل) * للصابي الملك بن غلط من اتباعه فاعطاه اشد اعطاء منه ممن لم يعط ومن لم يعط كالقاري الذي ادبته القوة واصلمته التقدمة والثاني كالخزع المتهول الذي هو ركب لينة وراكن للسلامة (وقيل) ان العظم ادا جبر من كسره عاصبه اشد بظنا وأقرى يدا (أربكر اخوارزمي) لا مستغنى مع الولاية والعالة كما لا كبير مع الغلظة والبطالة وانما الولاية انقي تصغر وتكبر جواليا ومطية تحسن وتقعج بعمتها والصدر لمن يلبه والدست من جاسر فيه والاعمال بالعمال كما ان النساء بالرجال

* (فصل) * له ان ولاية المرء ثوبه فان قصر عرى منه وارطال عمر فيه قليل السلطان كثير ومداراه حزم وتدبير ومكاشفة غرور ونغير (ابو الفتح البقي) اجعل الناس من كان على السلطان مدلا ولا اخوان مدلا (ابو الفضل بن العمد) الابقاء على حشم السلطان وعياله عدل الابقاء على ماله والاشفاق على ديناره ودرهمه (ومن رسالة طويلة) جواب لا في شجاع عضد الدولة عن كتاب اقصاه فيه صدر

كتاب الله ابو الحسن الصوفي في نوع من علوم الهمية اما تقدم الايجاب بحمد الله تعالى حده على ما هو بانشاءه ابنه الرابع

منه مجهول لا تترك تدري أيها الشهران لا ولا تجعل هامة كتابك غليظة الا في كتب العهد والسجلات التي يحتاج الي بقائه خواتيمها وطوائفها فان عبد الله بن طاهر كتب اليه بعض عماله على العراق كتابا وبعث به جماعة من اهل فاس باشخاص الكتاب اليه قال ورد عليه قال له عبد الله بن طاهر ان كانت منك فاس فاقطع ختم كتابك ثم ارجع الى حاكم وان عدت الى مثله اعدنا الى اشخاصك لقطعها ولا تظم الطينة جدا وطن كتبك بعد كتبك عناوينها فان ذلك من أدب الكتاب فان طبعه نيل الغوار فادب مستحبل (تفسير الاي) فاما الاي فجاز على ثلاثة وجوه قولهم أي منسوب الى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال رجل أي اذا كان من أم اقربى قال الله تعالى الله ذرتم ترى ومن حولها واما قوله تعالى النبي الاي فانما اراد به الذي لا يقرأ ولا يكتب والامة في النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة لانهم ادل على صدق ما جاء به الله من عند الله لانه عنده وكتب يكون من عنده وعولا يكتب ولا يقرأ ولا يقول الشعر ولا يشده (قال المأمون) لابي العلاء المتهري بلقي انك أي وانك لاتقيم الشعر وانك تلحن في كتابك فقال يا أمير المؤمنين اما اللحن فربما سبقني لسان بالشئ منه واما الامة وكسر الشعر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا وكان لا يشده الشعر فقال له المأمون سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدني رابعة وهو الجهل اما علمت يا جاهل ان ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة وفيك في امناك نقية (شرف الكتاب وفضلهم) في فضلهم قول الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقوله تعالى كراما كاتبين وقوله يا أيدي سفرة كرام بررة والكتاب احكام بينة كاحكام القضاة يعرفون بها ويفسبون اليها ويتقدمون التدبير وسيااسة الملوك دون غيرهم وباهلها يقام أودالدين وامور العالمين فن اهل هذه الصناعة على بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان مع شرفه وبه وقراءته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكتب الوحي ثم أفضت اليه الخلافة بعد الكتاب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي فان غابا كتب ابي بن كعب وزيد بن ثابت فان لم يشهدا واحد منهما كتب غيرهما وكان خالا بن سعيد بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه وكان الغيرة بن شعبة والحصين بن غدير يكتبان ما بين الناس وكانا يخرجان عن خاله ومعاوية اذا لم يحضرا وكان زيد بن ارقم بن عبد يغوث والعلاء بن عتبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومباهمهم وفي دور الانصار بين الرجال والنساء وكان رعا كتب عبد الله بن الارقم الى الملوكة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وكان حذيفة بن اليمان يكتب خراس ثمار الجيز وكان زيد بن ثابت يكتب الى الملوكة مع ما كان يكتبه من الوحي (وقيل) انه تلم بالفارسية من رسول كسرى وبالرومية من حاجب النبي صلى الله عليه وسلم وبالرومية من خادم النبي صلى الله عليه وسلم وبالتبعية من خادمه عليه الصلاة والسلام (وروي) عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام لحاجة فقال لي ضع القلم على اذنك فانه اذ كرأيتي واقضى الحاجة وكان معي قصب من ابي الطامة يكتب به اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكان حذيفة بن الربيع بن

اعمارنا في زمانه حتى شاركناه في اسباب السعادة التي لم تزل مدخورة عليه حتى صارت اليه وساهمناه في مواد الفضيلة التي لم تزل محفوظة له حتى انصلت به فان المرء لاشبهه شيء بزمانه

وصفات كل زمان سحيقة من سحيا باسلطانه بان فضل شجاع الفضل في الزمان وأهله ونحلي الدهر بافضل حالته وتحلي العيون والقلوب باحسن زينة وكسانيه والناشرين فيه بشرفا جوهره واورثهم نيل فضله وعز العلم وأهله وعرف لمقتبسه فضله وتوجهت الاذهان نحوه وتعلقت الخواطر به وصرفت الفكر فيه ونشئت ضوالة وأنظم اسماؤه وجعلت افراده وثقت نفوس الساعين في اسماؤه بحسن عائدته فحرفت عليه وصرفت نظرها اليه وابتغيت في بضاعتها بالنفاق وفي تجارتها بالارفاق فصار ذلك الى غناء العلوم وزيادتها داعية بسكينة قليلها وايضاح مجهولها سببا وعلة الى انخراط جواهرها المتفرقة في سلاسله التصنيف سبيلا الى تقييد شواردها بعقل التأليف طريقا وان ذل السلطان اتبع الرذالة اتباعا وذهبت الفضائل ضياعا وبطلت الاقدار والقيم وسلبت الاخطار والهمم وزال العلم والتعلم ودرس القهم والتفهم وضرب الجهل بجرانه ووطئ

المربع بن صيني بن أخي كتم بن صيني الاسدي خليفة كل كاتب من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم و لم اذا غاب عن علمه فغاب عليه وسلم وكان يضع عنده خاتمه فقال له الرمي واذا كرى بكل شيء أفاق به وكان لا ياتي على مال ولا طعام ثلاثة أيام الا ذكره فلا يبيت صلى الله عليه وسلم وعنده منه شيء (وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما امرأه مقتولة يوم فتح مكة فقال لحظله الحق خالد اوقله لا تقتل ذرية ولا عسقا (ومات لحظه) بمدينة الرها فقالت فيه امرأة وحكي انه من قول الجن وهذا محال

باجب الدهر لمحوبة * تسمى على ذى شية صاحب ان نسا في اليوم ماشفى * أخبرك قيس لا ليس بالكاذب ان سواد الرأس اودى به * وجدى على حظله الكاتب

(ولما وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعدا الى العراق وكتب اليه ان يسبع القبائل اسباعا وجعل على كل سبع رجلا فعزل سعد ذلك وجعل السبع الثالث قيسا واسدا وغطفان وهوازن وأميرهم حظله بن الربيع المكاتب وكان أحد من سيرا الى يزيد جرد يدعو الى الاسلام وكان الحصين بن زهير بن بني عبد مناة شهيد ببيعة الرضوان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكتب صلح المدينة فابى ذلك سهل بن عمر وقال لا يكتب الا رجل منا فكتب علي بن أبي طالب وروى عنه عليه السلام انه قال لما جاء سهل ابن عمر ووفى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحدية حين صالح قريشا كان عبد الله ابن سعد بن أبي سرح يكتب له ثم ارتد وخلق بالشر كين وقال ان محمدا يكتب بما شئت فسمع ذلك رجلا من الانصار خلف بالله ان أمكنه الله منه ليضربه ضربا بالسيف فلما كان يوم فتح مكة جاءه عثمان وكان ينتم - ما رضع فقال يا رسول الله هذا عبد الله قد اقبل تابا فاعرض عنه والانصاري مطيف به ومعه سيفه فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وبايعه وقال للانصاري لقد تولوتمك أن توفى بنذرنا فقال هلا او مضت الى فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لي أن أومض (أيام أبي بكر رضي الله عنه) كان يكتب لابي بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وروى ان عبد الله بن الارقم كتب له وحظله بن الربيع ولما تقلد الخلافة دعا يزيد بن ثابت وقال له أنت شاب عاقل لا تهمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب تكتب الوحي فتسبع القرآن فاجعه (وفيه يقول حسان بن ثابت) فني للقوافي بعد حسان وابنه * ومن للمثنائي بعد زيد بن ثابت

(أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كتب لعمر بن الخطاب زيد بن ثابت وعبد الله بن أرقم وعبد الله بن خلف الخزاعي أبو طحة الطلمات على ديوان البصرة وكتب له على ديوان الكوفة أبو حمزة بن الضحالة لم يزل عليه الى ان ولي عبد الله بن زياد قعز له وولى مكانه حبيب بن سعد القيسي (أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه) كان يكتب لعثمان مروان بن الحكم وكان عبد الملك بن مروان يكتب له على ديوان المدينة وأبو حمزة على ديوان الكوفة وعبد الله بن الارقم على بيت المال وكان أبو غطفان بن عوف بن سعد ابن دينار من بني همدان من قيس بن غيلان يكتب له أيضا وكان يكتب له أهيب مولاه

عنه واستعمل في الجول على التباهة واستولى الباطل على الحق وصار الادب وبالاعلى صاحبه والعلم نكالا على حامله وبهيب

عظيم الخنة من هذه صفته والبلوى مع من هذه صورته ٢٠٦ تعظيم النعمة بملك سلطان عالم كالامير الجليل عضد الدولة

وجران مولاه (أبام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) كان يكتب له سعد بن عمران
الهمداني ثم ولي قضاء الكوفة لابن الزبير وكان عبد الله بن جعفر يكتب له (وروى) ان
عبد الله بن حسن كتب له وكان عبد الله بن أبي رافع يكتب له وسماك بن حرب وكان
يكتب معاوية بن أبي سفيان سعيد بن أنس الغساني وكتب يزيد بن معاوية سرحدون
ابن منصور وكتب مروان بن الحكم حميد بن عبد الرحمن بن عوف وكتب عبد الملك
ابن مروان سالم وولاه ثم كتب له عبد الحميد بن يحيى وهو عبد الحميد الاكبر وكتب
الوليد بن عبد الملك جناح مولاه وكتب سليمان بن عبد الملك عبد الحميد الاصغر
وكتب عمر بن عبد العزيز الاليث بن أبي ربيعة مولى ام الحكم وكتب له رجا بن حمزة
وخصر بن واسم وكتب له مولى الزبير وسليمان بن سعد الحسفي على ديوان الخراج
وكان عمر بن عبد الله كثير ايمده وكتب يزيد بن عبد الملك عبد الحميد أيضا ثم لم يرل كتابا
لبنى امية الى أيام مروان بن عبد الله وادان قضاء دولة بني امية وكان عبد الحميد أول من فوض
إتمام البلاغة وسهل طرقها وفك رقاب الشعر (ثم جاءت الدولة العباسية) فكان
كاتب أبي العباس وأبي جعفر أبي أيوب المرزباني الأهوازي وكتب محمد المهدي بن
المنصور معاوية بن عبد الله ثم يعقوب بن داود وكتب موسى الهادي محمد بن المهدي
ابراهيم بن ذكوان الحراني وكتب هرون الرشيد بن محمد المهدي يحيى بن خالد
البرمكي ثم الفضل بن الربيع ثم ابراهيم بن صبيح وكتب محمد بن زبيدة الامين الفضل بن
الربيع وكتب عبد الله المأمون بن هرون الرشيد الفضل بن سهل ثم الحسن بن سهل
ثم عمر بن مسعدة ثم احمد بن يوسف وكتب أبي اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد
وهو المعروف بابن ماردة الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك الزيات وكتب الواثق
هرون بن محمد المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات أيضا وكتب المتوكل جعفر بن محمد
المعتصم ابراهيم بن العباس بن صول مولى لبني العباس وكتب المعتصم محمد ويكنى أبا
جعفر بن المتوكل أحمد بن الخصب ثم كتب للمعتصم أحمد بن محمد المعتصم فظهر من
عجزه وعيبه ما أمضاه عليه ثم جعل ورزانه الى أوتامش وقام بخدمة شجاع بن القاسم
كاتبه ثم سقط عليه ما قتلها واستوزر أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزيد ادتم صرفه وقلد
وزارته محمد بن الفضل الجرجاني ثم كانت الفتنة بين المستعين والمعتز فقلد المعتز وزارته
جعفر بن محمود الجرجاني فلما استقام الامر رد وزارته الى أحمد بن اميرال وكتب
المهدي محمد بن الواثق جعفر بن محمود الجرجاني ثم استوزر بعده أبا أيوب سليمان بن وهب
واسم وزير المعتد أحمد بن المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان فلما توفي استوزر بعده
الحسن بن محمد وكان سبب موته انه صدمه غلام له في الميدان يقال له رشيق فحمل الى
منزله فمات بعد ثلاث ساعات وتقلد الوزارة المعتضد أحمد بن طحمة وللموفق بن جعفر
للمتوكل عبيد الله بن سليمان بن وهب وتقلد الوزارة للمكتفي بالله أبي محمد علي بن المعتضد
بالله القاسم بن عبيد الله بن سليمان وتقلد الوزارة لغيره المعتز بالله بن المعتضد بالله علي

اطال الله تعالى بقاءه وادام قدرته
الذي احده الله عز وجل من
الفضائل بملئى طرفها ومجفع
فرقها فهي نواديس لاقت حتى
تصير اليه وشرو نوازع
حيث حلت حتى تقع عليه تلتفت
تافت الرامق وتشتوق اليه
تشوق الصب العاشق قد ملكها
اني توحيات وحشية المضاع
وجيرة المرناع
فان تعش قوما غيره اوتزورهم
فمساك لو حش يديها من لانس
بالحل حتى اذا قابله امرعت
اليه امراع السيل ينصب في
الحدور والطير ينقض الى الكور
(وقال أبو الطيب المتنبى)
اسق عاف بربعك الهمم
احدث شي عهدا بما القدم
وانما الناس بالمولد وما
تفخ ارض ملوكهم
لا ادب عندهم ولا حسب
ولا عهد له هم ولا ذم
بكل ارض وطنها أم
ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخزعبلات
وكاد يبري بطفره القلم
(وقال الزبير بن بكار) قدم ابن
ميادة واسمه الرماح بن ابرد زار
لعبد الواحد بن سليمان وهو أمير
المدينة فكان عنده ليلة في سمار
فقال عبد الواحد لاهمابه اني
لاهم ان تزوج فابتوى ايماء
قال ابن ميادة انا احملك الله
اذلك قال علي من يا أبا السرتميل

فأله قدمت عليك ايها الامير فلما قدمت القيت المسجوداذا تشبه شي به ومن فيه الجففة ومن فيها قمينانا مني بن

اذ قادتني رائحة جبل عطر حتى وقفت عليه فلما وقع بصري عليه اسلمني ٢٠٧ حسنة ناظري فما اقامت ناظري حتى

تلكم فزال بسلككم كما غاب شتر دهر
وتلو زورا ويدرس التحيلا
وبقرأ فرفانا حتى سكت فلولا
معرفتي بالامير ما سكتت انه هو
ثم خرج من داره الى مصالمة فسات
عنه فاخبرت انه من الحسن بن عيسى
وانه للخليفة بين وانه قد نالت به
ولادة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لها ساطع من غرته فان
اجتمعت انت وهو على ولد ساد
ذكره العباد وجابذ كره البلاد
فما اضفى ابن ميادة كلامه قال
عبد الواحد ومن حضر ذلك عهد
ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان
رضي الله عنه ولد فاطمة بنت
الحسين بن علي رضي الله عنهم قال
ابن ميادة

اهم سيرة لم يعطها الله غيرهم

وكل قضاء الله فصل فيهم

هذا في تقابل نسبه وكمال منصبه

كقول عوف القوافي في طلمعة

ابن عبد الله الزهري

يصم رجال حين يدعون الندى

ويدهي ابن عون للندى فيصيبه

وذا الامر ومن اى عطفه يلتفت

الى المحمد يحوى المجد وهو قريب

(وعبد الواحد بن سليمان هذا هو

الذي يقول فيه القطامي)

اقول للعرف لما ان شكت اصلا

طول السفار وافتى فيها الرجل

ان ترجى من ابي عثمان منجى

فقد يهون على المستنج العمل

اهل المدينة لا يجزئك شأنهم

اذ تخطى عبيد الواحد الاجل

ابن محمد بن القرات ثم محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم علي بن عيسى بن حامد بن العباس
ثم محمد بن علي بن مقله الذي يوصف خطه بالجوذة ثم سليمان بن الحسين بن محمد ثم عبيد الله
ابن أحمد الكاوداني ثم الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ولقب بعبد
الدولة وكان يكتب على كتبه من عبيد الدولة أبي علي بن ولي الدولة وذو كرقبه على الدنانير
والدراهم ثم الفضل بن جعفر بن محمد بن القرات وتقلد الوزارة لاهل باله أبي منصور
محمد بن المعتمد محمد بن علي بن مقله ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله ثم القاسم بن عبيد الله
الحصيني وتقلد الوزارة لراضى بالله أبي العباس محمد بن جعفر المقتدر محمد بن علي بن مقله
ثم عبيد الرحمن بن عيسى أخو الوزير علي بن عيسى بن محمد بن القاسم الكرخي ثم الفضل
ابن جعفر بن القرات ثم محمد بن يحيى بن شير زاد وتقلد الوزارة للمعتق بالله إبراهيم بن
جعفر بن المقتدر كاتبه أحمد بن محمد بن الانطس ثم أبو اسحق القراو يعلی ثم محمد بن علي
ابن مقله وتقلد الوزارة للمعتق بالله أبي القاسم عبد الله بن علي المكتفي بالله الحسين بن
محمد بن أبي سليمان ثم محمد بن علي السامري المكتفي أبا الفرج ثم ولي المطيع بالله الفضل
ابن المقتدر فوزله الحسن بن هرون (اسماء من كتب لغیر الخليفة) كان المغيرة بن
شعبة كاتباً لأبي موسى الأشعري وكان سعيد بن جبيرة كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود
وكان قاضياً بعد ذلك وكان الحسن بن أبي الحسن البصري مع نبلة وفقهه وورعه وزهده
كاتباً للربيع بن زياد الحارثي بخراسان ثم ولي قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز فقبل له
من وليت القضاء بالبصرة فقال وليت سيد التابعين الحسن بن أبي الحسن البصري وكان
محمد بن سيرين مع علمه وورعه كاتباً لانس بن مالك بفارس وكان زياد بن أبيه مع رأيه
ودعاه وما كان من معاوية في ادعائه يكتب للمغيرة بن عتبة ثم لعبد الله بن عامر بن كرز
ثم لعبد الله بن عباس ثم لأبي موسى الأشعري فوجهه أبو موسى من البصرة لعمر بن
الخطاب ليرفع اليه حاسبه فأمره عمر بالف ودعاهم لآزأى منه من الذكاه وقال له لا ترجع
لأبي موسى فقال يا أمير المؤمنين أعن خبائفة صرفتني أم عن تقصير قال لا عن واحدة
منهم ما أكنى كره أن أحل فضل عقلك على الرعية ثم ولي بعد الكتابة العراق وكان
عامر الشعبي مع فقهه وعلمه ونبلة كاتباً لعبد الله بن مطيع ثم لعبد الله بن يزيد عامل عبد الله
ابن الزبير على الكوفة ثم ولي قضاء الكوفة بعد الكتابة وكان تميمية بن ذؤيب
كاتباً لعبد الملك على ديوان الخاتم وكان عبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلمعة الطلمحات كاتباً على ديوان
البصرة لعمر بن عثمان ثم قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنه وكان خارجة بن زيد
ابن ثابت على ديوان المدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها وكان زيد بن عبيد الله بن
ربيع بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى كاتباً على ديوان المدينة من يزيد بن
معاوية وكان بعده محمد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (أشراف كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم) كتب له عشرة آلاف على بن أبي طالب وعمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان وخالد بن عبد بن العاصي وأبان بن عبد بن العاصي وأبو سعيد بن

(ومن قول القطامي) ان ترجى من ابي عثمان منجى فخرج لم يشغل عليه عناؤه

وهو عبد الواحد بن سليمان بن
عبد الملك بن مروان (قال ابن
الكثير) هو عبد الواحد بن الحرث
ابن الحكم بن ابي العاص بن امية
والاول قول ابن السكيت
والقصيدة التي منها هذه الايات
من اجود قوله وفيها يقول هما
يقتل به

والعيش ما العيش الامانة به
عين ولا حال الاسوف ينقل
والناس من يلق خيرا فائون له
ما يشتهي ولا م الخفي الهبل
فقد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستحيل الزلل
قوله

والناس من يلق خيرا فائون له
ما أخذ من قولي المرقش

ومن يلق خيرا يحمد الناس امره
ومن يغول لا يعدم على الغي لائما
(وقال عمرو بن سعيد) للاخطل
ابسر لك بشعرك شعرا قال لا
ما يسرني اني بقولي مقولا من
مقاويل العرب غير ان رجلا من
قومي قال اياتا حسنة عليها
وايم الله انه هدف القناع ضيق
الذراع قبل السماع قال ومن
هو قال الطامي قال وما هذه
الايات فانشده له نصف بلاد
هذه القصيدة

يشير وهو افلا الابعاز جازلة
ولا الصدور على الابعاز تنكل
فهذه معترضات والحصار مرض

والريح ساكنة والظلمة ممتدة
يتبعها ساعة القيد ينحصر بها
عجفونه او ترى ما لا يرى الا بلى

العاصي وعمر بن العاصي وشرجيل بن حسنة وزيد بن ثابت والعلام بن الحضرمي
ومعاوية بن ابي سفيان فلم يزل يكتب له حتى مات عليه الصلاة والسلام وكان عثمان بن
عصفان كاتباً لابي بكر ثم صار خليفة وكان مروان بن الحكم كاتباً لعثمان بن عفان ثم
صار خليفة وكان عمرو بن سعيد بن العاصي كاتباً على ديوان المدينة ثم طلب الخلافة
فقتل دونها وكان المغيرة بن شعبة كاتباً لابي موسى الاشعري وكان الحسن بن ابي
الحسن البصري كاتباً لابي ربيع بن زياد الحارثي بخراسان وكان سعيد بن جبيل كاتباً لعبد الله
ابن عتبة بن مسعود وكان فاضلاً وكان زياد كاتباً للمغيرة بن شعبة ثم لابي موسى
الاشعري ثم لعبد الله بن معاوية بن كرز ثم لعبد الله بن عباس وكان عامر الشعبي كاتباً
لعبد الله بن مطيع وهو والي الكوفة لعبد الله بن الزبير وكان محمد بن سيرين كاتباً
لانه بن مالك بقرص وكان قبيصة بن ذؤيب كاتباً لعبد الملك على ديوان الخاتم وكان
عبد الرحمن بن ابي نبي كاتب نافع بن الحرث الخزاعي وهو عامل ابي بكر وعمر على مكة
وكان عبد الله بن اوس الغساني سيداً لاهل الشام كاتب معاوية وكان سعيد بن غزوان
الهمداني سيد همدان كاتب على بن ابي طالب ثم ولي بعد ذلك قضاء الكوفة لان الزبير
وكان عبد الله بن مغلف الخزاعي اخو طه الطلمات كاتب على ديوان البصرة لعمر
وعثمان وقتل يوم الجمل مع عائشة وكان خارجة بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة من
قبل عبد الملك وكان يزيد بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
على ديوان المدينة زمان يزيد بن معاوية وكان بعد محمد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم (من نبل بالكتابة وكان قبل خلافة) سرجون بن
منصور الرومي كاتب لمعاوية ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان الى
ان امره عبد الملك بامر فتواني فيه ورأى منه عبد الملك بعض القويط فقال لسليمان
ابن سعد كاتبه على الرسائل ان سرجون يدل علينا بصناعته وأظن انه رأى ضرورتنا
اليه في حيا به فاعندك فيه حيلة فقال لي لو شئت لحوات الحساب من الرومية الى
العربية قال افعل قال أنظرنى أعانى ذلك قال لا نظرة ما شئت فقول الديوان فوله
عبد الملك جميع ذلك وحسان النبطي كاتب الخراج وسالم مولى هشام بن عبد الملك
وعبد الحميد الاكبر وعبد الصمد وجبه له بن عبد الرحمن وخدم جد الوليد بن هشام
القمي وهو الذي قلب الدواوين من الفارسية الى العربية ومنهم الفراء كاتب خالد بن
عبد الله القسري ومنهم الربيع والفضل بن الربيع ويعقوب بن داود ويحيى بن خالد
وجعفر بن يحيى وابو عبد الله بن المقفع والفضل بن سهل والحسن بن سهل وجعفر بن
الاشعث واحمد بن يوسف وابو عبد السلام الجندي وابو روى وابو جعفر محمد بن عبد الملك
الزيات والحسن بن زهير وابراهيم بن العباس الصولي وخباب بن سلة واحمد بن محمد المدبر
فهؤلاء نبهوا بالكتابة واحققوا امهها (من أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها)
صالح بن شبيب زاد وجهه من ساجور كاتب الانشين والفضل بن مروان وداود بن الجراح
وابو صالح عبد الله بن محمد بن يزيد وداود بن الخصب فهؤلاء لطنوا انفسهم بالكتابة

قال أبو العتاهية لخارق أنت بنم ألفاظك دون نعم الحائلك تطرب اذا تكلم ٢٠٩ فكيف اذا تزمت وقال له يوما يحكيم هذه

الافايم لا طيب في هذه الاذان
من جسد تلك الانسان فاقسم
لو كان الكلام طعاما لكان
غذاؤك به اداما (قال) اسحق بن
ابراهيم الموصلي دخلت على
المعصم يوما وقد دخلوا عنده
جارية تغنيه وكان معجبا بها فلما
جئت قال لي يا ابا اسحق كيف
تراهما قلت يا امير المؤمنين اراها
تقهره بمحذوق وتختلسه برفق
ولا تخرج من حسن الا الى
احسن منه وفي حلة لها شذور نعم
احسن من دوام القسم قال
يا اسحق هن غايات الامل
ومنسبات الاجل والسقم
الداخل والشغل الشاغل وان
صفتك لو سمعها من لم يرها لقد
لبي وقضى فحبه (وسئل)
اسحق عن المجيد من المغنين فقال
من اطفئ في اخلاسه وتمكن من
انقاسه وتفرغ في اجناسه
يكاد ان يعرف بمجالسيه
وشهوات معاشريه يقرع سمع
كل واحد منهم بالحوالذي يوافق
هواه ويطابق معناه (وكان)
اسحق بن ابراهيم قد جمع الى
حذقه بصناعته حسن التصرف
في العلم وجموده الصنعة الشعر
وحدث عن نفسه قال كنت ايام
الرشيد ابكر الى هشيم ووكيع
فاسمع منهم ما ثم انصرف الى عائكة
بنت شهدة فقطا وحقى صوتين
ثم اسير الى زلزل الضارب فاخذ
منه طريقين ثم اسير الى منزلي
فابعت الى ابي عبيدة والاصمعي فلا يزال الا عندى الى الظاهر ثم اذهب الى الخليفة فوئلا ابوه

ومادونها (وقال بعض الشعراء في صانع بن شيراز)
جار في الكتابة يدعيها * كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة فلت منها * ولو عزفت قوبك في المداد
ومهم ابو يوب ابن أخت أبي الوزير (وهو القائل) يري ام سليمان بن وهب الكاتب
لام سليمان علينا مصيبة * مغلقة مثلى الحسام البواتر
وكنت سراج البيت يا أم سالم * فاضحى سراج البيت وسط المقابر
فقال سليمان بن وهب ما نزل باحد من خلق الله ما نزل بي ما نزل في مائت أمي فترثت بمثل هذا الشعر
وقتل اسمي من سليمان الى سالم (صفة الكتاب) قال ابراهيم بن محمد الشيباني من
صفة الكتاب اعتدال القامة وصغر الهامة وخفة اللهازم وكثافة اللحية وصدق
الحس واطف المذهب وحلاوة الشمايل وحسن الاشارة وملاحة الزى حتى قال
بعض المهالبة لولده تزوا برى الكاتب فانهم ادب الملوك وتواضع السوقة (وقال
ابراهيم) بن محمد الكاتب من كمال آله الكتابة ان يكون الكاتب نقي الملبس نظيف
الجلس ظاهر المروءة عطر الرائحة دقيق الذهن صادق الحس حسن البيان رقيق
حواشي اللسان حلو الاشارة ملج الاستعارة لطيف المسالك مستقر التركيب ولا
يكون مع ذلك فضفاض اللحية متفاوت الاجزاء طويل اللحية عظيم الهامة فانهم زعموا
ان هذه الورد لا يليق بصاحبها الذكاء والقطنة (وأشده عبيد بن حميد في ابراهيم بن
العباس)

رأيت لهازم الكتاب خفت * واهزمتك شأنهم الفداية
وكتاب الملوك لهم يباب * كمثل الدر قد رصفوا انطامه
وأنت اذا انطقت كأن عبرا * يملوك بما يشوه به بجامه
(وقال آخر)

عليك بكاتب لبق رشيق * ذك في شمائله حذاره
تناجيه بطرفك من بعيد * فيهم رجح حظك بالاشارة
(ونظر) أحمد بن خضيب الى رجل من الكتاب قدم المنظر مضطرب انطلق طويل العننون
فقال لأن يكون هذا فطاس مركب أشبه من أن يكون كاتباً فاذا اجتمعت للكتاب
هذه الخلال وانتظمت فيه هذه الخصال فهو الكتاب البليغ والاديب الخريزاني
فصرت به آت من هذه الآلات وقعدت به أداة من هذه الأدوات فهو منة قوص
الجمال منكسف الحس منحوس النصيب (ما ينبغي للكاتب ان يأخذ به نفسه) قال
ابراهيم الشيباني أول ذلك حسن الخط الذي هو لسان اليد وبهجة الضمير وسفير
العقول ووحى القسرة وسلاح المعرنة وأنس الاخوان عند الفرقة ومحاذبتهم
على بعد المسافة ومستودع السر ودوان الامور واستأجد الحس حسن الخط حداق
عليه أكثر من قول على النصر ابدي في الكاتب فاني سأله واستوصف نفسه الخط فقال
اعلمك الخط في كلمة واحدة فقلت له ففضل بذلك فقال لا تسكتب حرفاً حتى تستقرغ

بالوصل وليس من أهلها فذهب اليه ٢١٠ وهو مولى خزعة بن أبي حازم التميمي وفي ذلك يقول اسحق

مجهودك في كتابة الحرف وتجعل في نفسك أنك لا تكتب غيره حتى تعجز عنه الى ما بعده وبالوالفظة والشكل في كتابك الآن تمر بالحرف المضل الذي تعلم ان المكتوب اليه يحجز عن استخراجها فاني سمعت سعد بن حماد الكاتب يقول لان يشكل الحرف على القارئ أحب الي من أن يعاب الكتاب بالشكل (وكان) المأمون يقول اياكم والشونيزي كتبكم بعض النقط والاعمام ومن ذلك أن يعلم الكاتب آتية التي لا بد منها وأداته التي لا تضر صناعته الايم مثل دواته فليسلم ربه اصلاحها وليتخير من أنابيب القصب أقله عقدا وأكثرها واصليه قسرا وأعدله استواء ويجعل لقرطاسه سكيناً حاداً لتسكون عونه على يرى أقلامه ويديرها من ناحية نبات القصبه (واعلم) ان محمل القلم من الكاتب كعمل الرمح من الفارس (قال) العتابي سألت الأصمعي في دار الرشيد أي الانابيب للكتابة اصح وعليها اصبر فقلت لها ما شفت بالهجير مائه وستة عن تلويحها عشائه من الشهية القشور الدرية الظهور والقصبية الكسور (قال) فأي نوع من البري أصوب واكتب فقلت البرية المستوية القطعة التي عن عيين سنهاريه بأمن معها الجهة عند السدة والمطلة للهاو في شقتها فتبقي وللريح في حرفها حريق والمداد في خرطومها دقيق قال العتابي فيقي الأصمعي بها تا الى ضاحك لا يجير مسئلة ولا جوابا ولا يكون الكاتب كالملاحق لا يستطيع أحد تأخير أول كتابه وتقديم آخره (وأفضل) الكتب ما كان في أول كتابه دليل على حاجته كأن أفضل الايات ما دل أول البيت على قافيته فلا تظن صدر كتابك اطالة تخرجه عن حده ولا تقصر به دون حده فانهم قد كرهوا في الجلة ان تزيد صدور كتب الملوك على سطرين أو ثلاثة أو ما قارب ذلك (وقيل) للشعبي أي شئ تعرف به عقل الرجل قال اذا كتب فاجاد (وقال) الحسن بن وهب الكاتب قص واحدة تجزأت في أبدان متفرقة فاما الكاتب المستحق اسم الكتابة والبليغ المحكوم له بالبلاغة من اذا حاول صيغة كتاب سالت عن قله عيون الكلام من بنايها وظهرت معادنها ونذرت من مواطنها من غير استكراه ولا اعتصاب (بلغني) أن صديقاً بالكثوم العتابي أنه يوم ما يقال له اصنع لي رسالة فاستد مدة ثم علق القلم فقال له صاحبه ما أرى بلاغتك الاشارة عنك فقال له العتابي اني لما تناولت القلم تداعت على المعاني من كل جهة فاحسبت ان أترك كل معنى حتى يرجع الى موضعه ثم أجتني لك أحسنها (قال) احمد بن محمد كنت عند يزيد بن عبد الله اخي ذي يار وهو يلى على كاتب له فاجعل الكتاب ودارك في الاملاء عليه فتلجج لسان قلم الكاتب عن تقييد املائه فقال له اكتب يا جار فقال له الكاتب اصلى الله الامير انه لما طلت شاييب بيت الكلام وتدافت سيوله على حرف القلم كل القلم عن ادراك ما وجب عليه تقييده فكان حضور جواب الكاتب أباح من بلاغة يزيد (وقال) له يوم ما قد نط حرقا في غير موضعه ما هذا قال طغيان في القلم فان كان لا بد لك من طلب أدوات الكتابة قصص من رسائل المهتمين ما يعتمد عليه ومن رسائل المناخرين ما يرجع اليه ومن نوادر الكلام ما يستعين به ومن الاشعار والاخبار والسير والاسماء ما يتسع به منطقك

أدامضر الجراء كانت ارومى
وقام بنصرى حازم وابن حازم
ساعت بانني شاختوات
بناني الثريا قاعدا غير قائم
وفيه يقول محمد بن عامر الجرجاني
يرثيه
على الجلدث الشرقى هو جافسما
يغدا دالمصر عمة عوانده
أصحق لاتبعد وان كان قد رمى
بك الموت همى ليس يصدر
وارده

في تائه يوم ما تحاول منفصا
من الدين والدنيا فانك واجده
اذا هزل اخضرت فروج حديشه
ورقت حواشيه وطابت مشاهد
وان جدك ان القول جدا
وأقسمت

محارجه ان لا تلبس شذائده
ومن جديد شعرا حتى قصيدته في
اسحق بن ابراهيم المصعبي بعد
ايقاعه بالخرمية

تقضت لبا نات وجد رحيل
وليشف من أهل الصفاء غليل
ومدت أكتف للوداع فصاغت
وقاضت عيون للفرق تسيل
ولا بد للالاف من فيض عبرة

اذا ما خليل بان عنه خليل
فكم من دم قد طل يوم تحملت
او انس لا يودي لهن قبيل
غدا فجمعت الصبر شيئا نسيمه

وأعولت لو أجدى على عويل
ولم أنس منها نظرة هاج لي بها

هو منى بأظهاره ودخيل
كأنظرت حوراء في نخل سدرة

دعاه الى نخل السكاس مقبل فلا وصل الا ان قلافاه ايتى * عتاق عماها شذم وجديل إذا قلبت اجفانها بتنوفة ويطول

طوى البعد منهم اهزة وذميل تقردا بحق ينصح اميره * فليس له عند الانام ٢١١ عبدل يفرج عنه المشك صدق عزمة

ولاب به يعلو الرجال اصيل
اغرنه نجيب الوالدين كاه

حسام جلت عفه العيون
صقيل

بني مصعب للجعد فيكم اذا بدت
وجوهكم لناظرين دابل

كرمت فباقيكم جبان لدى ونى
ولامنكم عند العطاء بجيل

غلبتم على حسن الشاة فراقكم
ثمنا باقوا والرجال جليل

اذا استكثرا لاعداء ما قلت فيكم
فان الذي يستكثرون قليل

وهذا غط الحذاق الفحول وقال
ومدرجة للريح غبراء لم يكن

ليخسها زملة غير صاوم
يضل به السارى وان كان يا هاد

وتقطع أنفاس الرياح النواصم
تسقت أبهى جورها بشملة

بعيدة ما بين العري والحازم
كان شرار المروم نبذها به

فجوم هوت احدى الليالى العوام
اذا ضهاها السفر ليل فغيبت

دبا جيرة عنهم رؤس المعالم
تنادوا فصاروا تحت الكاف رحلهم

يهدمهم قلع الحصى بالناسم
(وقال)

ولما رأين البين قد جد جده
ولم يبق الآن تين الر كائب

دنونا سلمنا سلا ما محاسنا
فردت علينا أعين وحواسب

تصد بلا بغض وتخلص لحة
اذا غفلت عنا العيون الرواقب

نذا اذا حننا لشفى غلة
كما نذ عن ورد الحياض الغرائب

وبطول به قمت وانظر في كتب المقامات والخطب وبجوابه العرب في حروبهم
ومعالي الحجج وحدود المناطق وامثال الفرس ورسائلهم وعهودهم وسيرهم
وقائعهم ومكايدهم في حروبهم بعد ان تكون متوسطا علم النحو والغريب
والوثائق والسور وكتب السجلات والامانات لتكون ما هرا تتزع أى القرآن في
مواضعها واختلاف الامثال في اما كنها وقرض الشعر الجيد وعلم العروض
فان تضمين المثل السائر والبيت الغابر البارح مما ينسب كتابك ما يتخاطب
خليفة' ولمكاجليل القدر فان اجتلاب الشعر في كتب الخلفاء عيب الا ان يكون
الكاتب هو القارض للشعر والصانع له فان ذلك يزيد في أجهته (خبر حائك الكلام)
ابو جعفر البغدادي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال لما رجع المعتصم من الثغر و صار
بناحية الرقة قال لعمر بن مسعدة ما زلت نساأني في الرجى حتى وليته الاهواز فقهده
في سره الدنيا يا كاهما خضع ما وقضما ولم يوجه اليه ابدا ورجع اليه من ساعتك
فقلت في نفسي ابعده الوزارة اصبر مسعدة على عامل خراج ولكن لم اجد بدا من طاعة امير
المؤمنين فقلت اخرج اليه يا امير المؤمنين فقال اسلمت الي انك لا تقيم بغداد الا يوما
واحد الخلفت له ثم المخدرة الى بغداد فامرته ففرش لي زلاى بالطبرى وحشى بالتلج
وطرح عليه الكرم خرجت فلما صرت بين دير هرقل ودير العقول اذا رجل يصيح يا ملاح
رجل منقطع فقلت للملاح قرب الى الشط فقال يا سيدي هذا شحاذا فان قد مددك آذالك
فلم التفت الى قوله وامرت الغلمان فاخذوه فقهده في كوثل الزورق فلما حضر وقت
الغدا عزمت ان أدعوه الى طعامى فدعوته فجعل يأكل أكل جائع بهامة الا انه نظف
الاكل فلما رفع الطعام أردت ان يستعمل معى ما يستعمل العوام مع الخواص ان يقوم
فيغسل يده في ناحية فلم يفعل فغمزه الغلمان فلم يقيم فتشاغل عنه ثم قلت يا هذا
ما صناعتك قال حائك الكلام فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فقال لي جعلت فداك
قد سالتني عن صناعتى فاخبرتكم فما صناعتك أنت قال فقلت في نفسي هذه أعظم من
الاولى وكرهت أن اذكره الوزارة فقلت اقتصر له على الكتابة فقلت كاتب قال جعلت
فداك الكتاب على خمسة أصناف فكاتب رسائل يحتاج الى ان يعرف الفصل من الوصل
والصدور والثاني والتعازى والترغيب والترهيب والمقصود والممدود وجلامن
الهرية وكاتب خراج يحتاج ان يعرف الزرع والمساحة والاشول والدسوق
والتقسيم والحساب وكاتب جنس يحتاج ان يعرف حساب التقدير وشيئات الدواب
وحلى الناس وكاتب قاض يحتاج أن يكون عالما بالشروط والاحكام والقرووع
والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام والموارث وكاتب شرطة يحتاج أن يكون عالما
بالجروح والقصاص والعقول والديات فايهم انت اعزك الله قال قلت كاتب رسائل
قال فاخبرني اذا كان لك صديق تكتب اليه في المحبوب والمكروه وجميع الاسباب
فتزوجت امه فكيف تكتب له اتنيبه ام تعزبه قلت والله ما أقف على ما تقول قال
فلست بكاتب رسائل فايهم أنت قلت كاتب خراج قال فما تقول اصلحك الله وقد ولاك

ولما رأين البين زمت ركابه * وايقن منا باق طاع المطالب

(وما احسن ما قال ابو العباس الناشي في هذا المعنى)

طلب على الركب المجدين علمه * فحين ٢١٢ عينا من مدور الركب فلما تلاقينا كثر باعين * لنا كساهاهم بالحواس

فلما قرأناهن سرطو منها
حذار الا عادي بازور المنالك
وقال امحق

الامن لقلب لا يزال رمية
للحمة طرف اول كسرة حاجب
وللخمر اللاتي تساقط لوشها
فتور الخطا عين وارادت الذوائب
(وعلى ذكر الذوائب قال ابن
المعز)

سقتني في ليل شبيهة بشعرها
شبهة خديها بغير رقيب
قامت في ليلتين بالشعر والدجا
وجهرين من راح وخد حبيب
(وقال بكر بن النطاح)

يضاهي نصيب من قيام شعرها
وتغيب فيه وهو جيل اعجم
فكانها فيه نهار مبصر
وكأنه ليل عليا اعظم
(وقال المتنبى)

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها
في ليلة قارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها
فارتى القمرين في وقت معا
(وقال ابن الرومي)

وفاحم واردي قبل عشاء
اذا اختال مسبل اغدره
اقبل كالليل من مفارقة
منحدر الا يروم منحدره
حتى تناهى الى موطنه
يلتم من كل موطن عنده
كانه عاشق دنا شغفنا

حتى قضى من حبه وطره
تغشى غواشي قروبه قلمه
يضاهي لنا نظره من منحدره

السلطان عرافة في عمالك فيه فمالك قوم يتظلمون من بعض عمالك فاردت أن تنظر
في أمورهم وتصفهم اذ كنت تحب العدل والسير وتوتر حسن الاحدوة وطيب
الذكر وكان لاحدهم قراح قاتل فتميا كيف كنت تحسه قال كنت اضرب العطوف
في العمود وانظركم مقعدا ذلك قال اذا ظلم الرجل قلت فاسمع العمود على حدة
قال اذا ظلم السلطان قلت والله ما أدري قال فقلت بكاتب خراج فأيهم انت قلت
كاتب جند قال فانتقول في رجلين اسم كل واحد منهما أحمد أحدهما مقطوع
الشقة العليا والا حرم مقطوع الشقة السفلى كيف كنت تكتب حليتهما قال كنت
اكتب أحمد الا علم واحمد الا علم قال كيف يكون هذا ورزق هذا ما تادروهم ورزق
هذا ألف درهم فيقبض هذا على دعوة هذا فظلم صاحب الالف قلت والله ما أدري
قال فقلت بكاتب جند فأيهم انت قلت كاتب قاض فقال فانتقول أصلحك الله في
رجل توفي وخلف زوجة وسرية وكان للزوجة بنت والسرية ابن فلما كان في تلك الليلة
أخذت الحرة ابن السرية فادعته وجعلت ابنتها مكانه فتنازع عليه فتنازلت هذه هذا ابني
وقالت هذه هذا ابني كيف تحكم بينهما وانت خليفة القاضي قلت والله لم أدري
قال فقلت بكاتب قاض فأيهم انت قلت كاتب شرطية قال فانتقول أصلحك الله في
رجل وثب على رجل فشجبه شجبة موصحة فوثب عليه المشجوج فشجبه شجبة مأمومة
قلت ما اعلم ثم قلت أصلحك الله ففسر لي ماذا كرت (قال) أما الذي تزوجت امه فتكتب
اليه أما بعد فان أحكام الله تجري بغير محاب المخلوقين والله يحسد للعباد فخار الله لك في
قبضها اليه فان القبر اكرم لها والسلام (وأما) القراح فتضرب واحدا في مساحة
العطوف فنم بابه (وأما) أحمد واحمد فتكتب حلية المقطوع الشقة العليا أحمد الا علم
والمقطوع الشقة السفلى أحمد الا علم (وأما) المرأتان فيوزن ابن هذه وابن هذه فأيهما
كان اخف فهي صاحبة البنت (وأما) الشجعة فان في الموصحة خمسة من الابل وفي
المأمومة ثلاثا وثلاثين وثلاثا فإدع صاحب المأمومة ثمانية وعشرين وثلاثا (قلت) أصلحك
الله فما نزع بك الى هنا قال ابن عمي كان عاملا على ناحية فخرجت اليه فاقبضته معزولا
فقطعت بي فانا خرج اضطررب في المعاش قلت انت ذكرت انك حائك قال انا حولك
الكلام ولست بجائك الثياب قال فدعوت المزين فاخذ من شعره وادخل الحمام فطرح
عليه شيا من ثيابي فلما صرت الى الاهواز كتلت الربحي فأعطا خمسة آلاف درهم
ورجع معي فلما صرت الى أمير المؤمنين قال ما كان من خبرك في طريقك فاخبرته خبري
حتى حدثت حديث الرجل فقال لي هذا لا يستغنى عنه فلا شيء يصلح قلت هذا أعلم
الناس بالمساحة والهندسة قال فولاه أمير المؤمنين البناء والمهمة فكنت والله أوفاء في
الموكب النبيل فيخط عن دابته فاحلف عليه فيقول سبحان الله انما هذه نعمتان
وبك افدتهم (فضائل الكتابة) قال أبو عثمان الجاحظ ما رأيت قوما انقص
طريقة في الادب من هؤلاء الكتاب فانهم التمسوا من الالفاظ ما يمكن متوعرا وحشيا
ولا سافسا وقيا (وقال) بعض المهالبة لبني تزي وبزى الكتاب فانهم جمعوا أدب

مثل القرياء اذ ابيت حمر * بعد عجم رحاسر حصره (أخذه بعض أهل العصر وهو أبو محمد بن مطرف فقال) الملوك

طلباء أعادتها المهاجسين مشيها
كما قد أعادتها العيون الجاهزة
فمن حسن ذلك المشي قامت
فقيتات

مواظي من أقسامهن الغدائر
(وقال سالم بن الوليد)

اجد له هل تدرب من أن رب ليله
كان دجاء من قرونك يفسر
نصبت لها حتى تجت بغيره

كفره يحيى حين يذ كرجع
قال الحاتمي مثل القصيدة مثل
الانسان في انصال بعض اعضائه

بعض في انفصل واحد عن
الاخر وبانه في صحة التركيب
غادر الجسم ذاعاهة تخون محاسنه

وتعني محاله وقد وجدت حذاق
المتقدمين وارباب الصناعة
من المحدثين يحترسون في مثل هذا

الحال احتراسا يجنبهم شوائب
النقصان ويقف بهم على محجة
الاحسان حتى يقع الاتصال

ويؤمن الانفصال وتأتي القصيدة
في تناسب صدورها وأبحارها
واتظام نسيمها بدعيها كالرسالة

البليغة والخطبة الموجزة
لا يتصل جزء منها عن جزء وهذا
مذهب اختص به المحدلون لتوقد

خواطرهم ولطف أفسادهم
واعتمادهم البديع وأقانيه في
أشعارهم وكأنه مذهب سهلوا

حزنه ونحو جواد راسه فاما القول
الاول من قلاهم من الخضر من
والاسلاميين فذهبهم العالم

عن كذا الى كذا وقصاري
كل احدهم منهم وصف ناقصه
بالعق والنجاسة والنجاسة وان

المولود وتواضع السوق (وعتب) ابو جعفر المصور على قوم من الكتاب فامر بحبسهم
فرفعوا اليه رقعة ليس فيها الا هذا البيت

ونحن الكاتبون وقد اسانا • فهنا الكرام الكاتبين
فعفا عنهم وامر بخليعة سيولهم (وقال) المؤيد كتاب الملوكة عيونهم وآذانهم الواعية
والسنتهم الناطقة والكتابة اشرف مراتب الدنيا بعد الخلافة وهي صناعة جليلة
تحتاج الى آلات كثيرة (وقال) سهل بن هرون اول زينة الدنيا التي اليها تنهاى الفضل
وعندها تنقف الرغبة (ما يجوز في الكتابة وما لا يجوز فيها) قال ابراهيم بن محمد
الشيبياني اذا احتجت الى مخاطبة الملوكة والوزراء والعلماء والخطباء والادباء
والشعراء واطراف الناس وسوقهم فخطب كلا على قدر رتبته وجلالته وعلوه وارتفاعه
وفضله واتباهه واجعل طبقات الكلام على غان اقسام منها الطبقات العلية اربع
والطبقات الاخرى وهي دونها اربع لكل طبقة منها درجة ولكل طبقة لا ينبغي للكاتب
البايع ان يقصر بابلها عن ما يقبل منها الى غير هذا فالحد الاول الطبقات العليا
وغايتها القصوى الخلافة التي اجل الله قدرها واعلى شأنها عن مساواتها باحد من ابناء
الدنيا في التعظيم والتوقير والطبقة الثانية لوزرائها وكلمها الذين يخاطبون الخلفاء
بعقولهم والانتهم ويرتقون الفتوق بارائهم والطبقة الثالثة امراء نفورهم وقواد
جنودهم فانه يجب مخاطبة كل احدهم على قدره وموضعه وحظه وغناؤه وجزائه
واطلاعه بما جل من اعباء امورهم وجلال اعمالهم والرابعة القضاة فانهم وان
كان لهم تواضع العلماء وحلية القضاء فمعهم ابهة السلطنة وهيبة الامراء واما
الطبقات الاربع الاخرى هم الملوكة الذين اوجبت عليهم تعظيمهم في الكتب اليهم
وافضالهم تفضيلهم فيها والثانية وزراؤهم وكتابهم واتباعهم الذين تفرع ابوابهم
وبعناياتهم تسباح اموالهم والثالثة هم العلماء يجب توقيرهم في الكتب بشرف العلم
وعلو أهل درجة اهله والطبقة الرابعة لاهل القدر والجلالة والحدادة والطلادة
والظرف والادب فانهم يضطرونك بحجة اذهانهم وشدة تمييزهم وانتقادهم وأدبهم
ونصفهم الى الاستقصاء على نفسك في مكاتبتهم واستغنيانا عن الترتيب للسوق والعوام
والتجار باستغنائهم عنها انهم من هذه الآلات واشتغالهم بها انهم عن هذه الادوات
والكل طبقة من هذه الطبقات معان ومذاهب يجب عليك أن ترعاها في مراسلتك
اياهم في كتبك فتزك كلامك في مخاطبتهم بعزائهم وتعطية قسمه وتوفية نصيبه فانك متى
أهملت ذلك واضعته لم آمن عليك ان تعدل بهم عن طريقهم وتسلط بهم غير مسلكهم
ويجري شعاع بلافتك في غير مجراه وتنظم جوهر كلامك في غير مسلكه فلا تعتمد المعنى
الجزل لم تلبس لفظ الاقباين كاتبه ومسا عين راسله فان الباسك المعنى وان صح
وصرف انظما متعلقا على قدر المكتوب اليه لم تجر به عاداتهم تهجين للمعنى واختلال
بقدره وظلم بحق المكتوب اليه ونقص ما يجب له كما ان في اتباع تعارفهم وما انتشرت
به عاداتهم وجرت به سنتهم قطع العذرهم ونحوها من حقوقهم وبلوغا الى غاية مرادهم

امتطأها فادرع عليه ساجلباب
الليل وربما اتفق لاحدهم معنى
اطيف يتخلص به الى غرض لم يعقد
الا ان طبعه السليم وصراطه
في الشعر المستقيم نضى تبار
وأوقد باليقاع ناره فمن احسن
تخلص شاعر الى معتدله قول
(الناطقة الذبياني)

فاسبل منى عبدة فرددتها
على الترحم منها مستهل وداع
على حدين عاتبت المشيب على
الصبا

وقلت ألهما أصح والشيب وازع
وقد حال هم دون ذلك شاغل
مكان السفار يتبعه الاصابع
وعبد أبي قابوس في غيركمه
اتاني ودوني راكس فالضواجع
وهذا كلام متنازع تقتضي اوائله
أواخره ولا يتميز منه شيء عن شيء
يقول أمانس عنك انك اتني
وتلك التي تصطك منها المسامح
مقالة ان قد قلت سوف انا له

وذلك من تلقاء ملك رائع
ولو توصل الى ذلك بعض الشعراء
المحدثين الذين واصلوا تفتيش
المعاني وفكوا ابواب البديع
واجتمعوا في الادب وقهوا زهر
الكلام لكان معجزا هجافا كيف
يجاهل بدوى ليل يغترف من قلب
قلبه ويستمد عقوها جسمه (وقال
علي بن هرون المتبحر عن أبيه لم
يتوصل احد الى مدح مثل قول
وهيب

ما زال يلثمي وأرسفه

ويعلق الأبريق القفح

حتى استرد الليل خدومه قد بدا خلل سواده وضع

واسقاط الحجة أدبهم (فن الاقفاط) المرغوب عنها والصدور المستوحش منها في كتب
السادات والملوك والامراء على اتفاق المعاني مثل أبقالك الله طويلا وعمرك مليا وان
كأنك لم انه لا فرق بين قولهم اطال الله بقاءك وبين قولهم أبقالك الله طويلا ولكنهم جعلوا
هذا أريج وزنا وأنبه قدرا في مخاطبة كائنهم جعلوا أكرمك الله وأبقالك احسن منزلا
في كتب الفضلاء والادباء من جعلت قد الم على اشتراك معناه واحتمل ان يكون قداه
من الخير كما يحتمل أن يكون قداه من الشر ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اسعد برأبي وقاص ارم قدك أبي وأمي لكرهنا ان يكتب بهم احد على ان كآب العسكر
وعوامهم قد ولعوا بهذه اللفظة حتى استعملوها في جميع محاوراتهم وجعلوها هجيرا هم
في مخاطبة الشريف والوضيع والكبير والصغير
(ولذلك قال محمود الوراق)

كل من حل من رامن رامن لنا * س ومن قديدا خلى الاملا كا

لورأى النكب مائلا بطريق * قال للنكب يا جعلت قداه كا

وكذلك لم يجيزوا ان يكتبوا بمثل ابقالك الله وأمتع بك الاق الا بس وان خادهم المنة قطع اليك
وأما في كتب الاخوان فغير جائز بل مذموم مرغوب عنه (ولذلك) كتب عبد الله بن
طاهر الى محمد بن عبد الملك الزيات

أحلت عما عهدت من ادبك * ام نلت ما كانت في كتبك
ام قدرتي ان في ملاطمة الاخوان نقصا عليك في أدبك
أكان حقا كتاب ذي مقه * يكون في صدره وأمتع بك
أنعت بكفك في مكاتبتى * حسبك مما لقيت في تعبك
(فكتب اليه محمد بن عبد الملك الزيات)

كيف اخون الاخاء يا املى * وكل شيء أأال من سيدك
أنكرت شيئا فلمست فاعله * ولن تراء يخط في كتبك
ان بك جهل أنك من قبلى * فعد بفضل على من حسبك
فاعف فذلك النفوس عن رجل * يعيش حتى الممات في ادبك

ولكل مكتوب اليه قدر ووزن ينبغي للكتاب ان لا يجاوز عنه ولا يقصر به دونه وقد
رأيتهم عابوا الاحوص حين خاطب الملوك خطاب العوام في قوله

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مزق الحديث يقول ما لا يفعل

وهذا معنى صحيح في المدح ولكنهم اجهلوا قدر الملوك ان يمدحوا بما تمدح به العوام لان
مدح الحديث وانجاز الوعد وان كان من المدح فهو واجب على العامة والملوك
لا يمدحون بالفرايض الواجبة انما يحسن مدحهم بالنوافل لان المادح لو قال لبعض
الملوك انك لا ترضى بجميلة جارك وانك لا تحون ما استودعت وانك لا تصدق في وعدك وتنفى
عهده فكأنه قد انحنى بما يجب ولو قصد بشائنه الى مقصده كان اشبه في الملوك ونحن نعلم
ان كل امير يتولى من امير المؤمنين شيئا فهو امير المؤمنين غير انهم لم يطلعوا هذه الالفة الا

وبدا الصباح كان غرته

وجه الظلمة حين يمتدح

(وقال علي بن الجهم)

وليلة كحلت بالنفس مثلها

القت قناع الديب عن كل اخدود

قد كاد يغرق في أمواج ظلماتها

لولا اقتباسي سنا وجه ابن داود

قوله كحلت بالنفس مثلها ما أخذ

من قول اعرابي

والليل قد صبغ الحصى بمداد

(أخذ هذا أبو نواس فقال)

أبني كيف صرت الى حرمي

وجفن الليل مكحول بقار

(وقد أخذ هذا أبو نواس فقال)

اليل هتكاً خجل ليل كانه

قد كحلت منه البلاد باند

(وقد أخذ هذا اعرابي المتقدم)

أبو نواس فقال

قد اغتدى والليل كل مراد

والصبح يتقيه عن البلاد

طرد المشيب طالت السواد

وانما تظرف في هذا الى قول

الاعرابي

أقول والليل قد مات أو آخره

الى الغروب تأمل نظرة حار

ألمحة من سنا برق ارت بصري

ام وجه نعم بد الى أم سنا نار

بل وجه نعم بد والليل معي كمر

فلاح ما بين حجاب واستار

(ومر يتدبّر الخروج قول علي بن

الجهم وذو كرمحابة)

وسايرة تزداد أرضا بيجودها

شغلت بها عينها طويلا هجودها

اتقنا ماريح السبا فكاكها

فتاة ترجيها بهجور قعودها

فما قصت حق المراق وأهلها

في الخلقة خاصة ونحن نعلم ان الكيس هو العقل ولكن لو وصفت رجلا فقلت انه
لعقل كنت مدحته عند الناس وان قلت انه لكيس كنت قد قصرت به عن وصفه
وصغرت من قدره الاعند اهل العلم باللغة لان العامة لا تلفت الى معنى الكلمة ولكن
الى ما جرت به العادة من استعمالها في الظاهر اذ كان استعمال العامة لهذه الكلمة مع
المدانة والفرقة وخساسة القدر وصغر السن (وقد روينا) عن علي كرم الله وجهه انه
تسمى بالكيس حين يفتي بحسن الكوفة فقال في ذلك

اماتراني كيسا مكيسا • بنيت بعد نافع محبتسا • حصنا حصينا واميرا كيسا
وقال الشاعر

ما يصنع الاحق المرزوق بالكيس

وكذلك تعلم ان الصلاة رتبة غير انهم كرهوا الصلاة الاعلى الانبياء كذلك روينا عن ابن
عباس (وسمع) سعد بن ابى وقاص ابن اخ له بلبي ويقول في تلبيته لبيك يا ذا المعارج
فقال نحن نعلم انه ذو المعارج ولكن ليس كذا كنا نلبي على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما كنا نقول لبيك اللهم لبيك (وكان) ابراهيم المزني يقول في بعض ما خاطب به داود
ابن خلف الاصبهاني فان قال كذا فقد خرج عن الملة والحمد لله فنهض ذلك عليه داود
وقال فيما ردد عليه فحمد الله على أن فخر رج امرأ مسلما من الاسلام وهذا موضع استرجاع
وللمحمد مكان يليق به وانما يقال في المصيبة ان الله وانا اليه راجعون فامثل هذه المذاهب
واجر على هذه القوام وتحفظ في صدور كتبي وفصولها وخواتمها وضع كل معنى في موضع
يليق به ويخبر لكل لفظة معنى يشا كلها وليكن ما تختم به فصل والثاني موضع ذكر البلوى
بمثل نسأل الله دفع المحذور وصرف المكروه واشباه هذا وفي موضع ذكر المصيبة ان الله
وانا اليه راجعون وفي موضع ذكر النعمة الحمد لله خاصا والشكر لله واجبا فان هذه
المواضع يجب على الكاتب ان يتقدها ويحفظ بها فان الكاتب انما يصير كتابا بان
يضع كل معنى في موضعه فمعلق كل لفظة على طبقها من المعنى (واعلم) أنه لا يجوز في
الرسائل استعمال ما أنت به أي القرآن من الاختصار والحذف ومخاطبة الخاص بالعام
والعام بالخاص لان الله جل ثناؤه خاطب بالقرآن قوما فصحاء منهم واعمه جل ثناؤه امره
ونبيه وهراده والرسائل انما يخاطب بها القوام دخل على اللغة لاعلم لهم بلسان العرب
وكذلك ينبغي للكاتب ان يجتنب اللفظ المشترك والمعنى المتبسط فانه ان ذهب بكاتب
على مثل معنى قول الله تعالى واسأل القرية التي كافيا والعبر التي اقبلنا فيها وكتوله
تعالى بل مكر الليل وانما احتاج الكاتب ان يبين معناه بل مكر كرم الليل وانما رومثل
هذا كثير لا يتسع الكاتب لذكره وكذلك لا يجوز ايضا في الرسائل والبلاغات المشهورة
ما يجوز في الاشعار الموزونة لان الشاعر مضطر والشاعر مقصور مقيد بالوزن والقوافي
فلذلك اجازو الهم صرف ما لا ينصرف من الاسماء وحذف ما لا يحذف منها واعتقروا فيه
سوء التظلم واجازوا فيه التقديم والتأخير والاضمار في موضع الاظهار وذلك كله غير
مناسخ في الرسائل ولا جائز في البلاغات فاما في الشعر من الحذف (قول الشاعر)

انها من الریح الشعالی بریدها
غرت تقوف الطیر سبعا کثیرا
جنود عبید الله واثقتودها
برید انصراف اصحاب عبید الله بن
خاقان عن الجعفری الی سر من رأى
عند قتل المتوکل وقد أخذ
هذا التشبیه معکوسا من قول أبي
الغناهیة

ورایات یجمل النصر فیها

تترکنا قطع السحاب

(وقال دیک الجن)

وعزیز یقضی بحکمین فی الرا
ح یجود و فی الهوی بحال

للتقار دونه والنوط ماحل

لینا و جمیده الغزال

فعلت مقاتله بالصب مائة عمل

جدوی یدیک بالاموال

ومن بارع الخروج قول المتنبی

مرت بنابین تریبها فقلت لها

من أين جالس هذا الشادن العربا

فاستخسکت ثم قالت کالمغتبری

لیث الشری وهو من یجل اذا التسبا

واشعار شعره یعنی عن ذکره (قال

ابن قتیبة سمعت بعض أهل الادب

یذکر ان مقصد القصیدة انما

ابتدأ بوصف الدیار والدم والاکار

فبکی وشکا وخطب الربع

واستوفى الرفیق لیجعل ذلك سبیا

لذکر اهل القطاعین اذ کان نازلة

العمد فی الحلال والنظن علی

خلاف ما علیه نازلة المدر لا تتقاهم

من ماء الی ماء واتجاعهم الکلام

وتنبههم مساقط الغیت حيث کان

ثم فصل ذلك بالتسمیة فبکی شدة

الوجع و ألم الصابة والشوق لتفیل

ثم هو القلوب وتصرف الیه الوجوه

قواطنا مکة من ورق الحی * یعنی الحمام

(وقول الآخر)

* صفرا لوشاحین صموت الخلل * برید الخلل

(وکقول الآخر)

* دار لسمی اذ من هوا کا * برید اذهی

(وکقول الخطیئة)

فیها الرماح وفیها کل سابیغة * جدلا مصرودة من صنع سلام

برید سلیمان

(وقول الآخر)

من نسج داود أبی سلام * والشیخ عثمان أبی عثمان

أراد عثمان بن عثمان

(وکأ قال الآخر)

وسائله بمعلبة بن سید * وقد علمت بمعلبة الملقوق

أراد ثعلبة بن سيار

(وقال الآخر)

ولست بآئمه ولا استطعمه * ولا لاسقی ان کان ماؤکذا افضل

أراد ولیکن وكذلك لا ینبغی فی الرسائل ان یصغر الاسم فی موضع التعظیم وان کان ذلک

جائزا مثل قولهم دویمة ته غیر داهیه و جذیل ته غیر جذل وعذیق ته غیر عذیق

(وقال الشاعر وهو لبید)

وکل اناس سوف ندخل بینهم * دویمة ته صغر منها الا نامل

(وقال الحباب بن المنذر یوم سقیفة بنی ساعدة انا عذیقها المرجب وبذیلها المرحک

(وقال) مرحه ابو عبیدة وعمالاجوز فی الرسائل وکرهوه فی الکلام ایضا مثل قولهم کلت

یاک واعنی ایاک وهو جائز فی الشعر وقال الشاعر

وأحسن واجمل فی اسیرک انه * ضعیف ولم یأسر کابالک أسر

(وقال الراجز)

ایاک حتی بلغت ایاک

فتخیر من الالفاظ اربعها لفظا و اربعها واشرعها جوهرا وأکرمها سببا والیقهها فی

مکانها واشکها فی موضعها فان حاولت صنعة وسأله فن اللفظة قبل ان تخیر جهات غیر ان

التصریف اذا عرضت وغیر الکلمة بمعیارها اذا صنعت فانه ر بما یریک موضع بکون

تخرج الکلام اذا کتب انا فاعل أحسن من أن تکتب انا فاعل وموضع آخر بکون

فیہ استفعلت احلی من فعلت فادرا الکلام علی اعکانه وقلبه علی جبع وجوهه فای

لفظة رأیتها فی المکان الذی نذبها الیه فانزعها الی المکان الذی اوردتها علیه و اوقعها

فیہ ولا تجعل اللفظة لفظة فی موضعها فافرة عن مکانها فانک متى فعلت هجنت الموضع

الذي حاولت تحييه وافسدت السكان الذي أردت اصلاحه فان وضع الالف في غير
أما كنهها وقصدها الى غير صاها انما هو كتر قبح اثوب الذي لم تشابهه رفاهه ولم
تتقارب اجزائه وخرج من حد الجدة وتغير حسنه كما قال الشاعر

ان الحديد اذا ما زيد في خلقه بين الناس ان الثوب مرقوع

كذلك كلما ملو الكلام رعد وبداق ومهات محاجبه كان اسهل وأرجى في
الاسماع واشدد اتصالا بالثوب واخضع على الافواه لاسيما ان كل المعنى البديع
منرجبا بلقظ موقوف ومزجيا بركلام عذوب لم يسمعه التكليف بسمعه ولم يفهمه
التعميد باستملاكه (وكتب) عيسى بن ابي عمير الى اخيه ابي الحسن وصدر كلاس وجاوز
المقدار في التقطع فوقع في اسفل كتابه اني يكون بابا من اسمه كان عيا وثالث الحرف
منه اذا كتب سياتي قال وبلغني ان بعض الكتاب عذوب بعض الملاء فوجدته يث من علة
نخرج عنه ومزجيا بالطاق فاذا بطير يدعي الشفانين فاشتراه وبعث به اليه وكتب كتابا
يتنطع في بلاغته وذكر انه يقال له شفانين أرجوان يكون شفاعا من انين فوقع في اسفل
الكتاب والله لو عطست ضبابا ما كنت عندنا الانبطيا فاقصر عن بعضك ومهل كلامك
قوله لو عطست ضبابا يرد ان الضباب من طعام الاعراب وفي بلادهم يقال لو عطست فتغرت
ضبابا من عطاسك لم تلحق بالاعراب ولم تكن الانبطيا وفي جها في بعض الحديث ان القط
من نثرة عطسة الاسد وان الفارس من نثرة عطسة الخنزير فقال هذا لوان الضب من نثرتك لم
تكن الانبطيا (وفي هذا المعنى) قال مجمل الموصلي في جوهري

أنت عندي عربي * ليس في ذلك كلام

شعر سابقك ونخذيك خراي ونعام

وقدني عييفك صمغ * ونواصيك شعام

وضلوع الصدر من شاك ولو تبع وبشام

لو تحركت كذا الانشجعات منك نعام

وظباء راعمات * ويرايي عظام

وجمام يتغنى * حمدا ذاك الجمام

انما نذني لان كذبي فيك الانام

رقة بيجان مان * عرفت فيك الكرام

ثم قالوا هاشمي * من بني الانباط عام

كذبوا ما أنت الا * عربي والسلام

وقد رأيتهم شبهوا المعنى الخفي بالروح الخفي واللفظ الظاهر بالجمان الظاهر واذا لم ينض
بالمعنى الشريف الجزل لفظ شريف جزل لم تكن العبارة واضحة ولا النظام متسقا
وتضاعل المعنى الحسن تحت المعنى القبيح كضائل الحسنة في الاطمار الرثة وانما يدل
على المعنى أربعة أصناف لفظ واسارة وعقد وخط وقد ذكره ارسطاطليس منقلا حاسا
في كتاب المنطق وهو الذي يسمى النصبه والنصبه الحال الدالة التي تقوم مقام ذلك

محبة الغزل والالف النساء فليس
يكاد أحدي يحلو من ان يكون منه
منع لقا بسبب وضار باسمهم حلال
او حرام فاذا استوثق من الاصغاء
اليه والاستماع له ورتب بالبحاب
الحقوق فدخل في شعره وشكا
التعب والمهر وسرى الليل وقرو
عنده ما ناله من المكارة في السير
بدأ في المديح فسمعه على الكفاة
وقضله على الاشياء وصغر في قدره
الجزيل وهزه لسهل الجليل
فالشاعر الجليل من سلك هذه
الاساليب وعدل بين هذه الاقدام
فلم يجزعل واحدا ثغاب على
الشعر ولم يطل قيل السامعين ولم
يقطع بالنقصون ظنا الى المزيد
(وسمى هذا القطعة) ما حدث
به الخاتمي عن نفسه وان كانت
الحكاية طويلة فهي غير ملولة
لما بسببته من حلال الآداب
وتزينت به من حلي الآداب قال
جعفي ورجلين من مشايخ البصرة
ومن يؤبه اليه في علم الشعر مجلس
بعض الرؤساء وكان خبره قد سبق
الي في عصيته للبحثي ونفضله
اليه على ابي تمام ووجدت صاحب
المجلس مؤثرا لاسماع كلامنا في
هذا المعنى فانشأت قولاً لمجت
فيه على البحري انما امرقت
فيه واقصدت زناد الرجل
فتكلم وتكلمت وخضنا في افانين
من التفضيل والمماثلة غلوت في
جميعها غلوتهم جميع من حضر
وخضنا في افانين في المجلس وكأوا

عليه من الفضل الاحسن ابتداءً ولطف ٢١٨ عروجه وسرعة انتهائه لوجب ان يقع التسليم له فكيف بأوبده التي تزداد

على التكرار غضاوة وجسدة ثم
اقبل على فقال ابن يذهب بك
عن ابتدائه

عارضتنا صلة قلبه الرب
حتى أضاء الاخوان الاشب
واخضر موسى البرود وقد بدا
منه ديباح الخلد والمذهب
راى لابي تمام مثل خروجه حبث
يقول

أدارهم الاولى يدارة حبل
سلك الحمار بهانه وبراهمه
وجاء لي يحيى يوسف بن محمد
فروقه رياه وجدك ما طره
وقد كثره اوزاد فيه فقال
نصب البرق تحت الافدة له

لوجدت جرد بني زداد لم تزد
ومن ذا الذي لطف لان يخرج
من وصف روض الى مدح فقال
احسن من قوله

كان سناها بالعمى اصحبها
تبل عيسى حين يلفظ بالوعد
وأنى لابي تمام مثل حسن انتهائه
حيث يقول

اليك القوافي نازعات شواردا
يسير ضافي وشيا وبغتم
ومشرقة في النظم غرايزدها
بها وحسن انما لك تنظم

وقوله في هذا المعنى
ألت الموالى فيك نظم قصائد
هي الانجم اقتادت مع الليل انجمها
شاه تخال الروض فيه منورا
ضمي وتخال الوشي فيه منما
ولقد تقدم البهتري الناس كلهم
في قوله

الاصناف الاربعة وهي الناطقة بغير لفظ ومشيرة اليك بغير يد وذلك ظاهر في خلق
السموات والارض وكل صامت وناطق وجميع هذه الاصناف الخمسة كاشفة عن
أعيان المعاني وسافرة عن وجوهها وأوضح هذه الدلائل وأوضح هذه الاصناف
صنفان هما القلم واللسان وكلاهما القلب ترجان فاما اللسان فهو الآلة التي يخرج
الانسان بها عن حد الاستبصار الى حد الانسياق بالكلام ولذلك قال صاحب المنطق حد
الانسان الى الناطق (وقال هشام بن عبد الملك) ان الله رفع درجة اللسان فأنطقه بين
الجوارح (وقال علي بن عبيدة انما بين عن الانسان اللسان وعن المودة العينان
(وقال آخر) الرجل يخبوه تحت لسانه (وقالوا) المرء باصغريه بقلبه ولسانه وقال الشاعر
وما المرء الا الاصغر ان لسانه * ومعقوله والجسم خلق مصور

فان تره اراقتك وما فرما * أهر مذاق العود والعود أخضر
(وللنظ) ضرورة معروفة وحاجة موصوفة وفضيلة بارعة ليست هذه الاوصاف الا لانه
يقوم مقامها في الايضاح عند المشهد ويفصلها عند الغيب لان الكاتب يقرأ في
الاماكن المتباعدة والبلدان المتفرقة وتدرس في كل عصر وزمان ركن لسان
واللسان وان كان ذلكا فصيح الا بعد وسامعه ولا يجاوز الى غيره (البلاغة) قال
سهل بن هريرة سياسة البلاغة أشد من البلاغة (وقيل) بلغز بن الدما البديعة قول
التقريب من المعنى البعيد والدلالة بالقليل على الكثير (وقيل) لابن المقفع ما البلاغة
قال قلة المحصر والجراة على البشر قيل له فما هي قال الاطراق من غير فكرة وانخرج
من غير علم (وقيل) لا تحرما البلاغة قال اطويل التصير وتقصير الطويل (وقيل)
لا عرابي ما البلاغة فقال حذف الفضول وتقرير البعيد (وقيل) لا رطاطا ليس
ما البلاغة فقال حسن الاستعارة (وقيل) بلالينوس ما البلاغة فقال ايضاح المعضل
وفك المشكل (وقيل) للخليل بن أحمد ما البلاغة فقال ما قرب طرفاه وبعدته تمام (وقيل)
لخليل بن صفوان ما البلاغة قال اصابة المعنى والقصد للجملة (وقيل) لا تحرما البلاغة قال
تصوير الحق في صورة الباطل وتصوير الباطل في صورة الحق (وقيل) لا يبراهيم الامام
ما البلاغة فقال الجزالة والاصابة (تضعين الامرار في الكتب) رأمانهين
الامرار في الكتب لا يقرؤها غير المكاتب اليه فقيه أدب يرب معرفته وقد علمت
العامية بكتاب المعنى الاصماني وكان أبو حاتم سهل بن عبد الله قد وضع في منه أشياء جليلة
من تبديل الحروف وذلك ممكن لكل انسان غير ان اللطيف من ذلك ان تأخذ كتابا حيا
فتكتب به في القراطس فيذكر المكتوب له عليه وماذا سئنان وماذا القراطس فيما
ما كتب به ان شاء الله وان شئت كتبت بما الزاج الايض فاذا وصل الى المكتوب باليه
أمر عليه شيئا من غير الزاج وان أحببت أن لا يقرأ الكتاب بالنهار ويقرأ بالليل فأكبه
بجراحة السيف (قولهم في الاقلام) قالوا الفلم أحسن اللسان وهو الخياط
للعيوب بسرا القلوب على لغات مختلفة من معاني متولة بغير روية متولة بغير
الصور مختلفة الجاهات القاهها في الفكر وتجاهها في التدبير يتجسس منه راد وتطابق

لو أن مشاهاة بكلف فون ما

في وجهه اسمي الملك المأبر
قال أبو علي وكنت ساكنا إلى أن
استتم كلامه وكان الجاعة اعجبهم
ذلك عديته على لاعي أبي تمام لاني
كنت كالشجي معترضا في لهواتهم
وأسر كل واحد منهم إلى صاحبه
من الوحي به إلى استيلاء الوجه
على فلما استتم كلامه وبرقت له
بارقة طمع في تسليمي له ابتداء
فقلت لست بمن يققعه له بالخصا ولا
تقرع له العصا لا اله الا الله اسندت
الفصال حتى القرعى هل هذه
المعاني الاعوان منقذة قد تقدم
أبو تمام إلى سبب نضارها
واقضاض أبقارها وجرى
المحتري على وتبرته في انتراع
أمنها لها واتباعها فأما قوله
عارضنا أصلا فلهذا الرب رب
فن قول أبي جويرية العبدى
سلمن نحوى للوداع بعقلة
فكانما نظرت السنا للرب
وقرأ بالحدق المراض تحية
كادت تكلمنا وان لم نعرب
وأما قوله في صفة الغيت مخاطبا
للدارويجاء ليحكى يوسف بن محمد
ر قوله في هذا المعنى لوجدت جود
بنى يزاد لم تزد فن قول أبي تمام
ويوتها في القلب نرى شفه
وله بظاعنها وبالمختلف
وكانما استسقى لهن محمد
من سوهن من الحيا في زخرف
ومن قوله الذي تقدم فيه كل أحد
لفظا رقيقا ومعنى رقيقا
ديعة سمجة الفيا دسكوب
مستقيت بها الثرى المكروب

مزوجات بالأصوات مسموعة ولا السن محدودة ولا حركات ظاهرة خلا قلم حرف
باريه قطه لينة معلق المداديه وأرشف جانبيه ليرد ما انتشر عنه اليه وشق رأسه ليجتنب
المداد عليه فهناك استدار القلم بشفه وتفرق في القراطس بخطه حروفا أحكمها التفكير
وأولى الاستماع بها الكلام الذي سداه العقل وألجمه اللسان ونهسته اللهوات
وقطعه الاسنان ولفظه الشفاء ورعته الاسماع عن انحاء شتى من صفات وأسماء
(وقال الشاعر) وهو أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

واسم طراوى الكشمخ آخرس ناطق * له دملان في بطون المهارق
إذا استنجلته الكف أمطرو به * بلا صوت ارتداد ولا ضوء بارق
إذا ما حدها غز القوافي رأيتها * بحلة تمضى أمام السوابق
كان عليه من دجى الليل حلة * إذا ما استملت مزنه بالصواعق
كان الملا تلى والزبرجد نطقه * ونوم النزامى في عيون الحدائق
(وقال العلوى في صفة القلم)

وعريان من خلعة مكس * عيس من الوشى في ياق
يحدر من رأسه ريقه * يسيل على ذررة المفرق
فكم من أسير له مطلق * وكمن من طليق له موثق
يقيم ويوطن غرب البلاد * وينهى ويأمر بالمشرق
فليل كثير ضروب الخطوط * وآخرس مسقع المنطق
يسير بركب تلال بحال * إذا ما حدها الفكر في مهرق
(وقال آخر في القلم)

للك القلم المطيع غيرانا * وجدنا ومعه غير المطاع
له ذوقان من أرى هنى * ومن شرى وبى ذى امتناع
أحد اللفظ ينطق عن سواه * فيسمع وهو ليس بذى استماع
إذا استسقى بلا غتلك استملت * عليه سماء فكريك بالندفاع
(وقال)

ويت بعلماء الفلاة بنيتهم * باسم مشقوق الخطبا شيم يعرف
كان علمه ملبس بالجد حمة * مقسم فما يحصى ولا يتخلف
جليل شئون الخطب ما كان راكبا * يسير وان أرجلته فضعف
(وقال حبيب بن أوس وهو من أحسن ما قبل فيه)

للك القلم الأعلى الذى بسنانه * يصاب من الاسراكلى والمفاصل
لعاب الافاعي المانلات لعابه * وأرى الجنى اشتارته ايدعوا صل
له ريقه نطل ولكن وقعها * بانارها في الشرق والغرب وابل
فصيح إذا استنطقته وهو راكب * وأعجم ان خاطبته وهو راجل
إذا ما مطى الخس الاطاف وأفرغت * عليه شعاب الفكر وهى حوافل

لوسعت بقعة لا عظام نعي
 لسي فحوا المكان الجديب
 ومن هذا أخذ الجنري لسي اليك
 المنبر وأما قوله
 كان سناها بالعمى لصحي
 تبسم عيسى حين يلقظ بالوعد
 فانما نظرفيه الى قول دعبيل بن علي
 ومينا خضر اه زريه
 بهما النور اعمى لى فن
 ضحوكا اذا لعت الرياح
 باود كالشارب المرحن
 فشب بهجى سنا زره
 بدى باج كسرى وصعب اليه
 فقلت قد اتم ولكنى
 أقيم بيننا الحين
 فنى لا يرى المال الا العليا
 ولا اليك الا اعتقاد المن
 وأما قوله فى صفة القوائى
 ضافى وشهاوية ثم وفوله فى
 رصفها وتحال الوشى فيه
 منما فى قول ابي تمام
 حاوا باعقد التسمي ونحو
 من وشها انما اله او قصيدا
 ومن قوله الذى ابدع فيه
 ووالله لا انتك اهدى شواردا
 اليك تحه ان الشنا المجلا
 بحال به برن اعليك محبرا
 ونحسب عدا عليك مفعلا
 الزمن السلى وأطيب نعمة
 من المسك مغمورها ايسر محلا
 اخف على قابى وأثقل فيه
 وأقصر فى قلب الجليل وأما رلا
 وقول الجنري
 هي الايجم اتادت مع لال الجما
 مأخوذ من قول ابي تمام
 فما كل قصير عن استقامته

أطاعته أطراف القنا وقنوضت
 اذا استغرر الدهن الحلى وأقبلت
 وقد رفته السحران رسدلت
 رأيت جايلا لسانه وهو صهف
 ولما قال حبيب هذا الشعر حسده الخ
 فزال لابن الرنا عامدا القلم الى بقية
 وردت عليك اشعار رجة ود (رائد) الجنري لنفسه وقد علم ان ابن رجب
 راذا تاتى فى الميرون كلال السحر هو دلت لمانه من قصه
 وذا دلت على آلهه سم انجفت برنت منه بين الله من كمال
 باله فى هريرة من بهاء فى اريه من سلا من كمال
 كتم فساتيمه لال يانه ستمنق وتليبه فى ليليه
 وكأنا والدمع قد قد بها من منى مله بولاله
 (رائد) ابن رجب والى ما هو فى بعض النسخا ويصفى التلم
 قلم الكلبة في عينك آمن به كماله وعليه بما يكب
 قلم به خلف العبد مصلح وهو الامان لما يخاف ويرهب
 يبنى السرار وهو عن المحجب به واسان حخته بصفت يهرب
 (ومن قولما فى القلم)
 بكفه احوال بيان اذا آذره فى صفة سحر
 ينطق فى حجة بلفظة به صم عن ويسع البصر
 فواذر تفرغ القلب بها ان تستبها وجدتها صور
 نظام درال كلام سمنه ساكنة الكتاب سطر
 اذا مضى الخصر ان اذكر من سمنان فيها اطل واحتصر
 يخاطب الغائب ابعيد بها يخاطب الساهد الذى حضر
 يرى المقادير تستدق له وثقة ذالحادثات ما امر
 شخت ضئيل لاهل خطر أعظم فى سلة خطرا
 تنج فكاه رقيقة صمرت رطيم فى القلوب قد كبر
 يواقع النفس منه ما حذرت ورجا جنبت به اسفارا
 مذهب ردهى به صم كمال لست به دور
 كأنهم انزع العيون بها خلل روى مكل روى
 ان تربت رطبة طوابها ما مض طان لسا ولا كسرا
 يكاد مرانها الروعة يديك عن رها لى اسمر
 (ومن) ما ثبت به الاولام ورجع به اقوى لرمه
 كان أنوف المير فى عروصها
 (ومن قول لى من الرذاع)

أسخس مع حروف الدوائف
كواكب الامن مرد
ولا يكون الا خلا من اناء

يلذلي من البرد ره حديد
فوره حمله الصاحبك ر باعدده
من محاسن التي كتبت هم استر
عزاه ونشرت طهي اسراره حتى
استوضحت الجماع ان احساره
فيها عاينه من نجهه ر دمة شرفة
فامع ما قال ابو تمام من شوايات
التي اوجبت الفضل في اعيانها
لصاحبك هين عال سترا
لا تات ولا الديار دار
خف امرى وتقتن الارطار
كانت بحار ورة الطاول وأنها
رماعا اب الرور فبي بحار

(وقوله)

رقعت حواشي الله مني غمر
ونموا الثرى في حيايته يسكن

(وقوله)

ارأيت من سوا الف وود
عنت لما من الموى وزرود
وهل يستطرح احد ان يمدى عمل
اقتاده

طال الجحيم لقائه عذرت حيدا

وكفى علي ردى هذا الشهيد

دمس كان البين اصبح طابا

دنيا الذي اراه ما وود

(او مثل قوله بعد)

ياد ادر عليك ارقام الندى

واهنز عودك لاني فتاودا

وكيت من خلع الحيا مستاسدا

انفا غارود حمة مستاسدا

(او مثل قوله مبتدئا)

تحدثت استبيرا لدمع خوني فوني غر

يخرج من فوجات البقع دامية * كان آذانهم اطراف الام
(ومن قوله في رلد البقرة)

ترجي أغنى كان ابر ووقه * قلم اصاب من الدوام دها
(ومن قوله المأمون)

كانما قابل القرطاس اذ شقت * منها ثلاثة اقلام على قلم
(ومن قوله وانما)

اذا ادارت بئانه قلم * لم تدرك لسماء القلم

(ومن قوله في الاقلام)

ومعشر تنطق اقلامهم * بحكمة تلقنهم الاعين

تلقنهم في الصك اقلامهم * كانتا اقلامهم السنين

(ومن قوله في الاقلام)

يا كاتبا شئت انامل كفه * بهر البيان باللسان ينطق

الاصم بل المتسلم الفوى * حلت اهازه وشق الفرق

فاذا تكلم رغبة اورهة * في محرب اصفى اليه المشرق

يدلى برقة ارب او ثمره * يبكي ويحك من سدا المهرت

(واعبد الله) بن المعتز كلام: نصف القلم يخدم الاداة ولا يل الاسرافة يسكن

واقفا وينطق ساكنا على ارض ياضها ماطم وسوادها مضى (وقال) سليمان بن

وهب وزير المهدي كل قلم تظلم بآفته فان الخط يخرج به أو نص (وكتب) بعقربن

يحيى الى محمد بن الليث يستوصفه الخط فكتب اليه أما بعد فليكن قلمك بحريا لا مينا ولا

رقيقا ما بين الرقة والغلاف ضيق النقب فابره ربا مستويا كنفار الحمامة اعطف بطنه

ورقق شفتيه وليكن مدادك فارسا خفيفا اذا وزته فاقه اليه ثم صفة في الدواة وليكن

قرطاسك رقيقا مستويا السج تخرج السحاة مستوية من أحد الطرفين الى آخره فليست

تستقيم السطور الاقياس كذلك وليكن أكثر قططك في طرف القرطاس الذي

في يسارك واقفه في الوسط ولا تخط في الطرف الاخر ولا تعط كلمة ثلاثة أحرف ولا اربعة

ولا تترك الاخرى بغير مط فانك اذا قرنت القليل كان فيهما واذا جمعت الكثير كان

سجعا ثم ابتدى الاقرب برأس القلم كاه واخطط به رصه واختمه بامره واكتب الياء

والتاء والسين والشين والمطمة العليا من الصاد والضاد والطاء والظاء

والكاف والعين والغين ورأس كل سهم بل برأس القلم واكتب الجيم والحاء والخاء

والدال والذال والراء والمطمة السفلى من الصاد والضاد والطاء والظاء والكاف

والعين والغين بالسن السفلى من القلم وامطط بعرض القلم والمط نصف الخط ولا يقوى

عليه الا العاقل ولا أحسب العاقل يقوى عليه ارض الا بالانظر الى اليدى استعمالها

الحركة والسلام (وقال) ابن طاهر لكتابه أنق دوائك واطلس قلمك وفرج بين السطور

وقرط بين الحروف (وقال) ابراهيم بن حبله مرى عبد الحميد وانا خط خطارديا فقال

وغذى فتأدى عندها كل مرقد

فأدري لها الاشفاق دمه ماموردا

من الدم يجري فوق خد مود

(واقدا حسن حين ابتداء فقال)

نوار في صواحبنا نوار

كما فاحا صرب او صوار

تكذب حاسدا فأت قلب

اطاعت واشيا ونأت ديار

(وحيث يقول)

ماني وقوفك ساعة من باس

تتحي ذمام الاربع الادراس

فأهل عينك ان تجرد بدعها

والدمع منه خازن ومواسي

(وحيث يقول)

ماعد ما كاذف الحبيب المنشوق

كيف والدمع آية المعشوق

(وحيث يقول)

ذمن المبه اقبال سلام

كم حل عقدة صبره الامام

فحوت ركاب الركب حتى يعبروا

رجلا وقد حنقوا على ولا موا

(وحيث يقول)

اما الرسوم فقد ادركن ماسلفا

فلا تكفن عن شينك اوبكفا

لا عذر للصب ان يقني السلولا

فادمع بعلمه ضي الحى ان يتفا

(ومن اقتضا بانه البديعة قوله)

لهان علينا ان نقول وتفعلا

ونذكر بعض الفضل منك وتفضلا

(وقوله ايضا مقتضا)

يلحق البلي والسبوف عوار

فذا من اسدا العرين حذار

(ومما تقدم فيه كل احد في حسن

التخلص الى الممدح قوله

اساء الطادات استبطاني نقفا

فذا طال احسان ابن حسان

لي آتج ان يجود خطك قات بلي قال أطل جافسة القلم وأسمنها وحرف قطنتك وأعينها

ففعلت فجاد خطي (وقال) العنابي سكاء القلم تنسبهم الكتب (وقال) بعض الحكماء أمر

الدين والدينا تحت شنان السيف والقلم (وقال حبيب الطائي)

لولا ما شدة القربى لغادركم * حصائد المرحقين السيف والقلم

(وقال) ارسطاطاليس عقول الرجال تحت أس أقدامهم (وقال) ابو حكيمة كنت اكتب

المصاحف فربى على بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال أجل قلبك فقصعت من فلي قصعة

فقال هكذا انوره كاتوره الله (وكان) ابن سيرين يكره أن يكتب القرآن ثم سئل قال أجود

الخط أئنه (وقال) سليمان بن وهب زينو اخطوطكم باسمال ذواتها (وقال) عرو بن

مسعدة اخطط صورة فضيلة لها معان جلييلة وربما ضاع عن العيون وقد ملا

احظار الفنون (وذكر) علي بن عبيد القلم فقال اسمي سمع التجوى اعني من باذل وأبلغ

من صعبان وائل يجمل الشاهد ويخبر الغائب ويجعل الكتب بين الاخوان السنا

فاطقة وأعيننا لا حظة وربما ضاعتها من ودائع القلوب ما لا يروح به الاسن عند

المساهمة (وقال) احمد بن يوسف الكاتب ما عبرت الغواني في خدودهن باحسن من

عبرات الاقلام في خدود الكتب (وقال) العنابي الاقلام مطايا القطن (وتحابر)

غلامان في بعض الدواوين فقاما الى استاذهم ما يعرضان عليه خطوطهم ما فكره ان

يفضل احدهما على الآخر فقال لاحدهما اما خطك أنت فوشى محوك (وقال) لالاخر

واما خطك أنت فذهب مسبولك تكافيتما في غاية وتوافيتما في نهاية (وقال) آخر دخلت

الدواوين فنظرت الى غلام يسده قلم كله قضيب عقيان وعليه مكتوب

واباي واباي * من كفه تكتبني

(وقال ابو هفان يصف القلم)

واذا أمر على المهارق كفه * بانامل يحمل شختا مرهقا

ومتصرا ومطولا ومقطعا * وموصلا ومشتقا وموآقا

كلية الرشاء الا انه * يستمرل الاررى اليه تاطنا

يهفو به قلم يحس لغابه * فيعبر دسقا صارما ومعتقا

(وقال آخر في وصف الدواة)

رمسودة الارجا قد خضت حالها * ورويت من تعمر لها غير منقط

تجيب المشايروى على كل مشرب * أمبا على سمر الاسين المسقط

(وقال بعض الكتاب)

رماروش الربيع وقد زها * ندى الامحار يارج بالقداء

ناضوع أو باسطع من نسيم * تؤدبه الافاره من رواة

(وقال آخر في وصف حبرة)

ولبة بجراجم العبا * به بادوا وما وجهه ترخر

اذ غاص فيه أخو غوصه * من يرح السباحة ما يفتقر

تقطع ما بيني وبين الزواجب

(وقوله)

لم يجتمع قط في مصر ولا طرفا

محمد بن أبي مروان والنوب

(وقوله) المنقطع دونه كل قول في

هذا المعنى

ان الذي خلق الملائكة فاما

أقواته التصرف الاحرام

فالارض معروف السماء قري لها

وبنو الرجا لهم بنو العباس

القوم ظل الله أسكن دينه

فيهم وهم جبل الملوك الرامى

(وقوله)

عاشى وعام العيس بين تنوفة

مسجورة وودقة صمود

حتى أغادر كل يوم بالاقلا

للطير عيدا من بنات العيد

هيئات منار وضة محمودة

حتى أبا جاحد المحمود

بمعرس العرب الذى وجدت به

أمن المروع ونجدة المتجود

(ومن أبداع ابتدائه قوله)

سقى ديارهم اجش هزيم

وغدت عليهم نضرة ونعيم

جادت معا هدهم عهدا محابة

مأهدها عهد الديار زديم

ثم تخلص الى المدح فقال واحسن

كل الاحسان

لاوالذى هو عالم ان النوى

مروان ابا الحسين كريم

ما حلت عن سنن الوداد ولا غدت

نفسى على الفسوس النجوم

(ثم عاد الى المدح فقال)

لمحمد بن الهيثم بن شبابة

محمد الى حيث السماء مقيم

فانفس بذلك من غائص * بديع الكلام له جوهر

وأكرم بجره لجة * جواهرها حكم تنسج

(وقال) غمامة بن أنس ما أثره الاقلام لم تظمع في دراسته الايام (ونظر) المامون الى

جارية من جواريه تخط خطا حسنا فقال فيها

وزادت لديها حذوة حين أطرقت * وفي اسمعها اسمرا اللون أهيف

أصم سميع ساكن متحرك * بنال جسميات المني وهو أجف

(وقال بعض الكتاب)

اذا ما التقينا واتصينا صوارما * يكاد يصم السامع بن صريها

نساقي في القراطس منها بدائع * كمثل اللاكى نظمها ونديها

(وقال) بشر بن المعمر القلب معدن والحلم جوهر واللسان مستنيط والقلم صانع والخط

صنعة (وقال) سهل بن هرون القلم اسان الضمير اذا عرف أغلق أمراه وأبان آثاره

(وقالوا) حسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضح الحجة ويمكن لهدرك البغية (وقال)

آخر الخط الردي زمالة الاديب (وقال) الحسن بن وهب يحتاج الكاتب الى خلال

منها جودة يرى القلم واطالة جلفته وفخريف قطه وحسن التانى لامطامى الانامل

وارسال المدة بقدر اتساع الحروف والتحرر عند فراغها من الكسوف وترك الشكل

على الخط والاعجام على التصحيف واستواء الرسوم وحلاوة المقاطع (وقال) سعيد بن

حميد من ادب الكاتب أن يأخذ قلبه في أحسن أجزاءه وأبعد ما يمكن المداد فيه

ويعطيه من القراطس حقه (وقال) عبد الله بن عباس كل كتاب غير محتوم فهو أغلف

(وفي) تفسير قول الله تعالى انى الى كتاب كريم قال محتوم (ورفع) الى عبد الله

ابن طاهر قصة قدا = ثم صاحبها اعجمها فقال ما أحسن ما كتبت الا انك أكرت

شونرها (وقال) أبو عبد الله لا يقال كاس الا اذا كان فيه شراب والافهى زجاجة

ولامأنة الا اذا كان عليها طعام والافهى خوان ولاقم الا اذا برى والافهى قصبة

(وقال آخر) جلوس الادباء عند الوراقين وجلوس المحمدين عند الخاسين وجلوس

الطفيليين عند الطبائخين (وكتب) على بن الازهر الى صديق له يسأله ألقاما يعث بها اليه

أما بعد فانا على طول المدايسة لهذه الكتابة التى غلبت على الاسم ولزمت لزوم الوسم

لغات محل الانساب وجرت مجرى الالقاب وجسدنا الاقلام الصخرية أسرع فى

الكتابة وأمر فى الجسود كما ان البحرية منها السلس فى القراطيس وأسرع فى

المعاطف وأشد له مصرى فى الخط فيها ونحن فى بلد قليل القصب ودنيته وقد أحببت أن

تقدم فى اختيار اقلام صخرية وتتأق فى انتقاءها قبلك وتطلبها فى مظانها ومنابها من

شواطئ الانهار وارجاء الكروم وان تنعيم فى اختيارك منها الشديد المحض الصلبة المعض

النقية الخلدود القليلة الشحوم المكتنزة اللجوم الضيقة الاجواف الرزينة الخجل فانها

أبقى فى الكتابة وأبعد من الخفاء وأن تصد باثبات الرقاق القصببات المتقومات المتون

المس المعاقدة الصافية القشور الطويلة الايايب البعيدة ما بين الكعوب

ملك اذا قست المدي في متلق

طريفه فهو اخ له وحيم
وأبو غلام الذي وصف القوافي
بما لم يستطع وصفه ايه فقال
فان اناليم بحمدك عني صاعرا

عذوله ذاعلم اني غير حامد
به مباداة ساق من غير سابق
وتتأدق الا شقاق من غير قائد
محبة ما ان زال نزال

الحى كل افو واذا سير افد
بمخافة المارد اذن سامع
فنه درو الاعين من ربه اهد
(والدى قال ابناؤى صفا)

جاءتني في نظم اللسان قلامة
سماط فيها اللؤلؤ انما يكون
انسيب وحيه كثرتها

سركان اهل الارض وهي يكون
جلت لاله الحضرة اذهفت
وأجادوا التحسين وانما بين
ينبوعها اخضل وحلى نريضا

حلى العلى ونسيجه موضحون
ولما اكها صبح الضهر عده
حسبي اذا نصب الكلام معين
أما المعلى نبي أكارادا

نصف ولكن القوافي عون
(وقد أبدع في وصفها قال)
ثم أبقى حاميته على الوقد

سيفت سوابقه اليك جهادى
أبقى في أعنان جودك جودها
ابقى من الاطراف في الاجياد
هل يستطيع احده ان ينسب هذا

اوشبانه الى السرقة والاخلال
وحل يستطيع مما تبه بشئ من
شعر الجهرى اراءه ما لم يدرى
اصره وصي قبله في سب الجواب

قصودا آجده اما سبيله قصودا حكيم الجماعة في ناقه وعالم بالانصر ولم ينصره

الكريمة الجواهر الممددة القوام المسحة كمة بساوى قائمة على أصولها لم تهمل على
ابان ينعمها ولم توخر الى الاوقار الحرفة عليهم من خصر الشبه اعوتق الانداه فاذا
استبمع عذوله اميرت بقطعهما ذرا عذرا عاقطه ارقا ثم عباته راسا في صوته
من الالوعة ووجهه امع من يودى الامانة في حراية راسه فيهما نصا لهما وكتب
معهم رقة بهتها وأصنافها بعيرت انبروا وان انشا الله تعالى في قولهم في الامير
قال بعض الكتاب عطر وادقا نرا ادا بكم بحسيد الطيب فان الادب نيران راسه
(ونظر) يحمد بر محمد الى فتي على ثلابة اثر الاداد وهو يستمر في الدار

لا تجزعن من المداينة عطر الجال وحية الكما
واثنى) ركب من الجراح رجل يث اليه بجمرة فقال له وادعهم قد قالوا كفت قد كتب
من محبتي عند الاحش فونب وكيح ومن لم يزل من له ثم اخرج له رقة دنانير وقال انا اذ
نما ملك عبره (وى الاند) به اهدى ابن الحرورى الى رجل من اخوانه من الكتاب

اقلاما كتب اليه انما كانت الكتابة آيات الله اعظم الامور وقوام الخلافة وعمود
الملك خصة صحت من آلم بما يحف بحمله وتثقل فيثبه ويعظم نفقه ويجعل خطره وهي
اقلام من الفصب البابت في العصر الذي نشق في حرا الهير ماؤه وسيره من تلويحه غشاؤه
فهى كاللا كنى المكنونة في السدف والانوار المحبوبة في السدف تبيرة القشر ودوية
الظهور فضية الكسور قد كستها الطبيعة جواهر كلوشى الخبير وفريد الباع المغير

نبي قولهم في النصف كبر
نعم الانيس اذا خلوت كآب * تلويحه ان ملك الاحباب
لاه شماسا اذا استودعته * وفادامنه حكمة وصواب
رب لكل صاحب لذته * ابدار رقة عالم كبه
(وقال آخر)

(وقال حبيب)
مداد مشعل خافية القرباب * فقرطاس كثر ارق السمراب
وألفاظ كالنماظ الملتاح * وخطا مثل رشم يد الكتاب
كعبت ولو قدوت هوى وشوقا اليك كنت سمارا في الكتاب
(وقال في حبيبة جاتته من مدائن بن وهب)

اعمد جلى كباك كلبت * جرح واصاب شاكلة الرحى
فتمت ختامه فتلجت الى * غرائب عن الحبر الجلى
وكان أغض في عيني وأندى * على كبدى من الزهر الجلى
وأحسن موقعا عذوى ومنى * من البشرى ان يدانى

رضي صدره مالم تظن * صدور انغابات من الى
وكان نبيه من معنى ظهير * وكائن فيه من لظهير
فيما لم انفراد وكان رنخا * راسه بهى بوقوفه ورنى
فكتم كسنت عن برجاليل * به رابت من رايى منى

قصودا آجده اما سبيله قصودا حكيم الجماعة في ناقه وعالم بالانصر ولم ينصره

الجلس حتى اعترف بتقدم أبي غمام

في صنعة البدع واختراع المعاني
على جميع المحدثين ركان يوما
مشهدا رقال ثمانية بن أشرس
كبت عند المأمون يوم فاس تاذن
الغلام اعمير المأمون فذكرت
ذلك ورأى المأمون الكراهية
في وجهي فقال يا ثمانية ما بك
فقال يا أمير المؤمنين اذا غنى غير
ذكرت مواطن الأبل وكثبان
الرمل واذا غنتنا فلانة انبسط أمل
وقوى جندى وانشرح صدرى
وذكرت الجمان والولدان كم بين
ارتعيبك جارية غادة كأنها غصن
بان ترنوبة قله وسنان كأنها
خافت من ياقوتة او خرطت من
فضة بشعر عكاشة العيني حيث
يقول

من كم جارية كأن بناها

من فضة قد طرفت عنابا

فكان يماها اذا ضربت بها

الفت على الكف الشمال حسابا

وبين ان يغنيك رجل مكف الحية

غلاظ الاصابع خشن الكف

بشعر ورقاء بن زهير

رأيت زهير انحت كالكل خالد

فاقبلت أسعى كالبحول أبادره

وبين أن يحضرك من تشهني

النظر اليه ومن لا يقف طرفك عليه

فتبسم المأمون وقال الفرق بينهما

واضح والمنهج فسج يا غلام لا تاذن

له وأحضر طبيب قيناته فظللنا

في أمتع يوم وعكاشة هـ ذاهو

عكاشة بن عبد الصمد البصري

ظريف الشعر نقي الديباجة وكان

شاعرا مجيدا وقد أخذ معنى قوله

كبت له بلا لفظ كربه * على اذى ولا خطقى
رسالة من تنع منذحين * ومتهن من الادب الرضى
لئن غربتها في أرض بكر * لقد زفت الى قلب وفى
وانيك من هدائك الصفايا * قرب هدية لك كاهدى

وقال ابن أبي طاهر في ابن نوبة

في كل يوم صدور الكتب صادرة * من رأيه وندى كفيه عن مشل
من خط أقلامه خط القضاء على الاعداء والموت بين البيض والاسل
اعابها طلل في الصدر يبعثه * وربما كان فيه البقع للعلل
كان اسطارها في بطن مهرقا * نور يضا حلك دمع الواكب الخضل

وقال البصري في محمد بن عبد الملك الزيات

قد تصرفت في الكتابة حتى * عطل الناس فن عبد المجيد
في نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد
وبدع كأنه الزهر الضا * حلك في رفق الربيع الجليد
ما اعتدت منه في بطون القراطيس وما جلت ظهور البريد
هيج تحرم الالاد بالفسا * طفرادى كالجواهر المعداد
حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنب ظلة التعقيد
كاهذاري غدون في حل صفى راد ارحن في الخطوب السود

وقال علي بن الجهم في رقعة جاءته بخط جارية

مارقة عاتك مغنية * كأنها خد على خد

نرسود في بياض كما * ذرقت المسك في الورد

ساهمة الاسطر صروقة * عن جهة الهزل الى الجدد

يا كاتب اساني عتبة * اليك حسبي منك ما عذنى

(وقال) محمد بن ابراهيم بن محمد الشيباني رفع أناب بن عبد المجيد اللاحق الى الفضل بن
يحيى بن خالد رقعة بآيات له يصف فيها قامة وكشافة لحية وسلاوة ثمان له وبراعة أدب
وبلاغة فله (فقال)

أما من بغية الأمير وكز * من كنوز الأمير ذوا رباح

كاتب طاب أديب لبيب * ناصح زائد على الناصح

شاعر مطلق أخف من الريشة لما تكون تحت الجناح

لى في الخوف فطنة ونفاذ * نافية قلاله لوشاح

لورمى في الأمير أصلحه الله رما حاصدت حد الرماح

ثم أروى عن ابن سيرين في الفقه * بقول مود الاوصاح

لست بالضم في روائى ولا القد * م ولا بالمجد الدحداح

لحمة شمة وأنف طويل * واتقاد كسلة المصباح

أبو العباس الناشئ وزادته فقال
 وإذا بصرت بكفها اليسرى حكمت
 يد حاسب تلقى عليك صنوفا
 وكأنما المضرب في أوتاره
 قلم يجمع في الكتاب حروفا
 ويجيبه إمامها فكأنما
 في النقر تنقي بهرجاء زوفا
 أخذت هذا البيت من قول أبي شجرة
 السليبي وذكر ناقته
 تطير عنها حصي القرآن من بلد
 كما لو قد عند الجبهة الورق
 وأصله قول امرئ القيس
 كان صليل المهر حين نشده
 صليل زوف ينطقون بهجرا
 (وقال أبو الفتح كشاجم)
 لو لم تحركه أناه لها
 كان الهواء يقبه ونطقا
 جسمته عالمة بجأته
 جسم الطبيب لم نصد عرفا
 غنت نخلت أظفني طربا
 اسعي إلى الأفلاك وأرقى
 وحسبت ينأها تنحرفا
 رعدا وخت يسارها برقا
 وانشد الخاقاني بذكر الصولي
 وغناه أرق من دمة الصب
 وشكوى المقيم المهجور
 شغل المرء منظر ثم نطق
 فهو يصفي بظاهرو ضهير
 صافح السمع بالذي يشتمه
 وإذا في النفوس طعم السرور
 ليس بالقائل الضعيف إذا ما
 رام نغما ولا التنييع اجتهد
 (وقال أبو نواس)
 راحة من مثل طاقه يا ميهن
 لعمري أن من دوما ودين

وكثير الحديث من طلع الناب * من بصير بخاتبات ملاح
 كم وكف قد خبات عندي حديثا * هو عند الأمير كالتفاح
 ابن الناس طائر يوم صبيد * في غمد أو بكرة أو رواح
 اعلم الناس بأفوق وروح واصب * وبالنرد الحسن الملاح
 كل هذا جمعت والحمد لله على أنني ظريف المزاح
 است بالناسك المشرقي * ولا القاتك الخليلع الوقاح
 لودعاني الأمير عابن مني * سميريا كالجلجل الصباح
 (قال) فدعاه لما دخل عاه أناته كآب من ارمية فرمى به اليه وقال له أجب فأجاب بما في
 غرضه وأحضر وأمر له بألف ألف درهم وكأثره أول داخل وآخر خارج وكان إذا ركب
 فركا به مع ركا به (قال محمد) بن يزيد فبلغ هذا الشعر أبانوس فقال
 أنا أولي بقلة الخلف مني * لاسمعي بالجلجل الصباح
 فسلوا منه حين عز لديهم * أخرس القول غير ذي أفصاح
 ثم بالربم شبه النقص في الخفة اما يكون نعت الجناح
 فإذا الشهم من شمارج رضوى * خفة عنده سوى الصباح
 لم يكن فيك غير شيقين مما * قلت في نعت خلة الدحاح
 لحية جعدة وأف طويل * وسوى ذا الذاهب في الرياح
 فيك ما يحمل الملول على السخف ويزري بالماجد الجحاح
 بارد الطرف مظلم الكذب تما * مع عبد الحديث سجع المزاح
 (قال) فبعث إليه أبان بأن لا تذهبها وأخذ الالف ألف درهم فبعث إليه أبانوس لو
 أعطيتني مائة ألف ألف درهم لم أجدها من إذا عمت أفيقال ان الفضل بن يحيى لما سمع شعر
 أبي نواس قال لا حاجة لي في أبان لقد رمى بنفس في بيت لا يقبل على واحدة منهن إلا جاعل
 فقيل له كذب عليه فقال قد قيل ذلك فأقصاه وانما أغرى أبانوس بهذا الكتاب أبان
 ابن عبد الحميد اللاحي أن الفضل بن يحيى أعطاه ما لا يقربه في الشعراء ويعطى كل واحد
 على قدره فبعث إلى أبي نواس بدرهم زانف ناقص وقال اني أعطيت كل شاعر على مقدار
 شعره وكان هذا أو فر نصيبك عندي فهجاه لذلك (توقيع ان خلفاء عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه) كتب إليه سعد بن أبي وقاص في بيان بينه فوقع في أسفل كتابه ابن
 ما يذك من الهواجر وأذى المطر (وقع) إلى عمرو بن العاصي كن لرعيك كما تحب أن
 يكون لك أميرك (عمر بن عفان رضي الله عنه) وقع في قصة قوم تطاؤا من مروان
 ابن الحكم وذكروا أنه امر بوج أعناقهم فان عسولا فقل اني برى مما تهملون (ووقع)
 في قصة رجل شكاعية عليه قد أمر نالك بما يقيمك وليس في مال الله فضل للمصرف
 (علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) وقع إلى طلحة بن عبيد الله في بيته يؤتى الحكم
 (ووقع) في كتاب جاءه من الحسن بن علي رضي الله عنه رأى الشيخ خير من جلد الفلام
 (ووقع) في كتاب سلمان الفارسي وآله كيف يحاسب الناس يوم القيمة يحاسبون كما

بحر له حين يشد وسا كات

فتنبعث الطبايع للسكون
وهذا ملجأ يدحرك الجوارح للعناء
وسكون الجوارح للسمع وقال
الحدوف يصف عودا
وناطق بلسان لاصمير له
كانه فخذني طت الى قدم
يدى ضمير سواء للقلوب كما
يدى ضمير سواء لمنطق القلم
(ومن أحسن ما قيل في صفة القيان
قول ابن الرومي)
وقيان كأنها أمهات
عاطفات على بنين حوائى
مطفلات وما حملن جنينا
مرضعات ولسن ذات لبان
ملقعات أطفالهن ثديا
ناهدات كاحسن الرمان
منعمات كأنها حافلات
وهي صغر من درة الالبان
كل طفل يدعى باسماء متى
بين عود ومزهر وكران
أمة دهرها تترجم عنه
وهو يادى الغنى عن الترجمان
(وقال أبو الفتح كشاجم)
جاءت بعود كان نغمته
صوت قفلة تشكروا فاقى
محفف حفت العيون به
كأنما الزهر حوله نبنا
دارت الدويبه فيه فاختلفت
مثل اختلاف اليبدين مذنبنا
لو حركته وراهم نزم
على بريد للعاج والنفثا
وقال
يقولون تب والكاس فى كى اغيد
وصوت المثاني والمناث على
فعلت لهم لو كنت ازمعت نوبة

برزقون (ووقع) في كتاب الحصبين المندثر اليه يذكرون السيف قد اكثروا بعبه بعبه
السيف انهمى عددا (وفي كتاب) جاءه من الاشتر الخفي فيه بعض ما يكره من لك باخيل
كله (وفي كتاب) صه صه بن صوحان يساله في شئ قيمة كل امرئ ما يحسن ﴿معاوية﴾
ابن ابي سفيان ﴿كتب اليه عبد الله بن عامر في امر عاتبه فيه فوقع في اسفل كتابه بيت
امية في الجاهلية اشرف من بيت حبيب في الاملام فانت تراه (وفي كتاب) عبد الله بن
عامر يساله ان يقطع ما لا بالطائف عش رحبا ترى عجبا (وفي كتاب) زياد يخبره بطعن
عبد الله بن عباس في خلافة ان ابا سفيان و ابا الفضل كانا في الجاهلية في مسلخ واحد
وذلك حلف لا يحل له سوما يرك (وكتب) اليه ويهيه بن عسل الربيعي يد الله ان يعينه في
بناء داره بالبصرة ثاني عشر ألف جذع اذ ارك في البصرة أم البصرة في دارك ﴿يزيد﴾
ابن معاوية ﴿وقع في كتاب عبد الله بن جعفر اليه يستمنحه من خاصته احكم لهم بأعمالهم
الى منتهى آجالهم فحكم بنسمة ثمانية آلاف فاجازها (وكتب) اليه مسلم بن عتبة المري بالذي
صنع اهل الحرّة فوقع في اسفل كتابه فلاتا على القوم الفاسقين (وفي كتاب) مسلم بن
زياد عامله على خراسان وقد استبطأه في الخراج قليل العذاب يحكم مرأى الاسباب
وكثيره يقطع أوأخى الانتساب (ووقع) الى عبد الرحمن بن زياد وهو عامله على خراسان
القراية واشجبه الافعال متباعدة فخلد لرحمك من فعلك والى عبد الله بن زياد أنت احد
اعضاء ابن عمك فاحرص ان تكون كلها ﴿عبد الملك بن مروان﴾ ﴿وقع في كتاب أناه
من الحجاج جنبي دما بني عبد المطلب فليس فيها شفاعة من الطلب (وكتب) اليه الحجاج
يخبره بسوء طاعة اهل العراق وما يقاسى منهم ويستأذنه في قتل اشرا فهم فوقع له ان من
عين السائس أربابا فبه الخلقون ومن شؤم أن يختلف به الموتلقون (وفي كتاب)
الحجاج يخبره بقوة ابن الاشعث بضعة فلقوى وبخوفك خلعت (ووقع) في كتاب ابن الاشعث
فما بال من اسعى لاجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاهته كسرى
ووقع ايضا في كتاب

كيف يرجون سقا طي بعد ما * شمل الرأس مشيب وصليح
(الوليد بن عبد الملك) كتب اليه الحجاج لما بلغه انه خرق فيما خلف له عبد الملك ينكر
ذلك عليه ويعرفه انه غير صواب فوقع في كتابه لاجد من المال جمع من يعين
أبدا ولا فرقته تفريق من يموت غدا (ووقع) الى عمر بن عبد العزيز قد رآب الله بك الداء
واو ذم بك السقاء (سليمان بن عبد الملك) كتب قتيبة بن مسلم الى سليمان يتهده بالخلع
فوقع في كتابه

زعم الفرزدق ان سيق قتل مر بها * ابشر بطول سلامة يا مصر
(ووقع) في كتابه ايضا العاقبة لامة قين (والى قتيبة) ايضا جواب وعنده وان نصبروا
وتنقوا الا يصركم كبد هم شأ (عمر بن عبد العزيز) كتب بعض العمال اليه يستأذنه في
مرمة مدية فوقع اسفل كتابه انهما بالعدل ونق طرقهما من الظلم (والى بعض عماله في
مثل ذلك) حصن انفسك بقوى الله (والى رجل ولاء الصدقات) وكان دميما فعدل

وشاهدت هذا في المنام بدلى
وقال

افدى التي كاف الفؤاد من آجلها
بالعود حتى شفى أطرايا
تاهت بجمع صناعتين واطهرت
كبرايد النوا عجت اجبايا
قالت فضلك بالغناء وانت لا
تشددو وكما نلكم كبايا

فعبثت بالانوار حتى لم ادع
نغما ولم اعقل لهن حسابا
والفهم افاغاردك على يد
قاي وعاتبها عليه عابا
فجعلت للقرطاس جاذب صدره
وجعلت جانب عجزه مضرا با
وقال

جاءت بهود كان الحب المحله
فما يرى فيه الا الوهم والشبح
مخرمته وغنت بالثقليل له
صونابه الشوق في الاحشاء يتقدح
يضاً يضطر طيب كلما حضرت
فان نأت عنك غاب الله والفرح
كل اللباس عليهم امعرض حسن
وكل ما تنغنى فيه مقترح

هذا من قول ابن المعتز
وغنت فاغنت عن المسموعة
ن وارقيج بالطرب المجلس
محاسنها نزهة للعيون
ومعرضها كل ما تلبس
وقال ايضا

اشتهى في الغناء بجة حلق
تاغم الصوت متعب مكدود
كانين الحب أضغفه الشو
في فضاهي يد انين انهود
لا احب الا نارة لؤلؤ كالا
اشتهى الضرب لانين العود

وأحسن ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا (وكتب اليه صاحب العراق
يخبره عن سوء طاعة أهلها) فوقع له أرض لهم ماترضى لنفسك وخذي بجرانهم بعد ذلك
(والى عدى بن ارمطة في أمر عاتبه عليه) ان آخرة أنزلت واتقوا يوم ترجعون فيه الى
الله (والى عامله على الكوفة وكتب اليه انه فعل في أمر بكافعل عمر بن الخطيب) او انك
الذين هدى الله فبهم داخمون (والى الوليد بن عبد الملك وعمر عامله على المدينة) فوقع في
كاتبه الله أعلم انك أول خليفة تموت (وأناه كآب عدى يخبره بسوء طاعة أهل الكوفة)
فوقع في كتابه لا تطلب طاعة من خذل عليا وكان اماما مرضيا (والى عامله بالمدينة وسأله
أن يعطيه موضعا ينفية) فوقع كن من الموت على حذر (وفي قصة) متظلم العدل امامك
(وفي رقعة محبوس) تب تطلق (وفي رقعة رجل قتل) كآب الله بني رينك (وفي رقعة
متنصم) لو ذكرت الموت شغلك عن نصيحتك (وفي رقعة رجل شكاهل بيته) أتنصم الى الحق
سيمان (وفي رقعة امرأه حبس زوجها) الحق حبسه (وفي رقعة رجل تظلم من ابنه) ان لم
أنصفك منه فانا ظلمتك (يزيد بن عبد الملك) وقع الى صاحب خراسان لا تترك حسن رأى
فانما نفسه عثرة (والى صاحب المدينة) عثرت فاستقل (وفي قصة متظلم) سبهم الذين
ظلموا أى منقلب ينقلبون (وفي قصة متظلم شكاهل بعض أهل بيته) ما كان عليك لو صنعت
منه واستوصلتني (هشام بن عبد الملك) في قصة متظلم أناه الغوث ان كنت صادقا وحل
بك النكال ان كنت كاذبا فندم أو تاخر (وفي قصة قوم شكوا أميرهم) ان سب ما دعيتم
عليه عزلناه وعاقبناه (والى صاحب خراسان حين أمره بمجاربة الترك) احذر يا لى الابعات
(والى صاحب المدينة وكتب يخبره بوقوع أبناء الانصار) احفظ فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم له (ووقع) في رقعة محبوس رنمه الحد نزل بحمد الكتاب (ووقع) في قصة
رجل شكاهل الحاجة وكثرة العيال وذكر ان له حرمه ابيال في بيت مال المسانين منهم
ولك بجرمتك منامسلاه (والى عامله على العراق في أمر الخوارج) ضع سينك في كلاب
النار وتقر الى الله بقتل الكفار (والى جماعة يشكون تعدى عاملهم عليهم) انه ومنكم
فانى خصم دونكم (وفي كآب عامله يخبره فيه بقلة الامطار في بلده) مرهم بالاستغفار
(والى سهل بن سيار) خف الله وامامك فانه ياخذك عند أول زللة (يزيد بن الوليد) بن عبد
الملك بن مروان (وقع الى مروان) أراثة تقدم رجلا وتؤخر أخرى فاذا أتاك كآي هذا
فاعتد على أيها شئت (والى صاحب خراسان في المسودة) نجم أم أنت عنه نائم وما
أراثة منه أو منى بسالم (مروان بن محمد) كتب الى نصر بن سيار في أمر أي مسلم يقوم
الظاهر تدله على ضعف الباطن والله المستعان (ووقع) الى ابن هبيرة أمير خراسان الامر
مضطرب وأنت نائم وأنا ساهر (والى) الحويرة بن سهل حين وجهه الى خطبة كن من
بيان المارقة على حذر (ووقع) حين أناه غزو خطبة وانزاع ابن هبيرة هذا والله الادبار
والافن رأى ميتا هزم حيا (وفي جواب) أبايات نصر بن سيار اذا كتب اليه
أرى خال الرماذم مضى جرحه ويوشك أن يكون له ضرام

الحاضر يرى ما لا يرى الهائب فاحصم الثورول فسكتب نصر انور لول قضا شتا ت أعضوه

وأحب المحنات كحي

للمبادي موصولة بالشيد
كهموب الصبا توسط حالا
بين حالين شدة ورود
وقال

آه من بجة بغير انقطاع

لقناة موصولة بالانقطاع

انعت صوتي اوقد يجتني من

نعب الصوت راحة الاسماع

فغدت نكثرا الشجاج وحطت

طبقات الاوتار بعد ارتفاع

كائن الحب خفض منه

صوت شكواه شدة الالوجاع

وقال بعض اهل العصر وهو ابو

الحسن بن يونس

غنت فاخفت صوتها في عودها

فكانما الصوتان صوت العود

غيداء امر عودها في طيها

أبداء يشعها اتباع ودود

أندى من النوار صبحا صوتها

وارق من نشر الشنا المهود

فكانما الصوتان حين غازجا

ماء الغمامة وأبنة العنقود

وأبو الحسن هذا هو علي بن عبد

الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد

الاعلى صاحب عيلة الله بن وهب

القصيه وكان لابي الحسن في الشعر

مذهب حسن وطبع صحيح وحول

ملج وكان عالما بالنجوم وما يتعلق

بها من علوم الاوائل وهو القائل

سقى الله كفاف اللوى كلما سقى

بضرب من المزن الكنهور هامل

اذ انشرت ريج جنان مصابة

غدا هو حلى للرياض العواطل

به وجد رعد ليس بين جوالج

ووسواس ودفق ليس بين مقاصل

وعظمت نسكاته فوقع اليه يد النوا وكافوك نفعه (توقيعات بنى العباس) السباح
(كتب) اليه جماعة من أهل الانبار يدكرون أن منازلهم اخذت منهم وادخلت في البناء
الذي أمر به ولم يعطوا انعامه فوقع هذا بناء اسس على غير تقوى ثم أمر بدفع قيم منازلهم
اليهم (ووقع) في كتاب أبي جعفر وهو يحارب ابن هبيرة بواسط ان حاكم افسد علمك
وتراحبك أتري طاعتك فخذلى منك ولك من نفسك (ووقع) اليه في ابن هبيرة بعد ان
راجعه في غير مرة لست منك ولست معي ان لم تقبله (وجاءه) كتاب من أبي مسلم يستأذنه
في الحج وفي زيارته فوقع اليه لأحول بينك وبين زيارة بيت الله الحرم او خليفته واذنك لك
(ووقع) في كتاب جماعة من بطائنه يشكون احتباس أرزاقهم من صبر في الشدة شورك
في النعمة ثم أمر بارزاقهم (والى) عامل تظلم منه وما كنت متخذ المضامين عضدا (وفى) قوم
شكوا حرق ضياعهم في ناحية الكوفة وقيل بعد اللقوم الظالمين (ابو جعفر) (ووقع)
في كتابه الى عبد الله بن علي عه لا تجعل للإيام في وفيك نصيبا من حوائجها (ووقع) اليه
أيضا ادفع بالتي هي أحسن السبئية الى قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فاجعل الحظ لك
دوني يكن لك كله (ووقع) الى عبد الحميد صاحب خراسان شكوت فأشكيناك وعبت
فاعتبدناك ثم خرجت عن العامة فتأهب افراق السلامة (والى) أهل الكوفة وشكوا
عاملهم كما تكفونوا يومهم عليكم (والى) قوم تظلموا من عاملهم لا ينال عهدى الظالمين
(وفى) قصة رجل شكاه على نيل الله من رزقه (وفى) قصة رجل سأله أن يبنى بقرية مسجدا
فان مصلاه على بعد ذلك أعظم الثوابك (وفى) قصة رجل قطعت عنه أرزاقه ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا عملك لها الآية (وفى) قصة رجل شكاه الذين ان كان دينك في مرضاة
الله قضاءه (والى) ضرورة سأله أن يجمع والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
(والى) صاحب مصر حين كتب يذكرة نقصان النبل طهر عسكرك من الفساد يعطك
النبل القياد (والى) عامله على حصص وجاءه منه كتاب فيه خطأ استبدل بكاتبك والاسبدال
بك (والى) صاحب ارمينية ان في فقال عينا وبين عينا بك عينا ولهم أربع آذان
(والى) رجل استوصله لا مانع لما أعطاه الله (وفى) كتاب أناه من صاحب الهند يخبره ان
جند اشغبوا عليه وكسروا أقفال بيت المال فأخذوا أرزاقهم منه لوعده لم يشغبوا
ولو وفت لم يئتم بهوا (المهدي) (ووقع) في قصة متظلمين شكوا به بعض عماله لو كان عيسى
عاملكم قد ناه الى الحق كما يقاد الجمل الخشوش يريد عيسى ولده (ووقع) الى صاحب
ارمينية وكتب اليه يشكوه طاعة رعائاه خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
الظالمين (والى) صاحب خراسان في أمر جاءه أناسا هروأت نائم (وفى) قصة قوم اصابهم
حفظ بقدر لهم قوت سنة القحط والسنة التي تليها (والى) شاعر أظنه مروان بن أبي
حفصة أسرف في مدحك فقصرنا في حماك (وفى) قصة رجل من الفار من خدم بيت
مال المسابن ما قضى به دينك وتقر به عينك (وفى) قصة رجل شكاه الحاجة أناله العفو
(والى) رجل من بطائنه استوصل ليت اسرا عا اليك يقوم بابطائنا عنك (وفى) قصة قوم
تظلموا من عاملهم وسألوا اشخاصه الى بابيه قد انصف القارة من رامها (وفى) قصة رجل

إذا كان خذ البرق بلس نبتة

تلقاه در النور فوق الخسائل

(وقال وذ كرا غلاما)

بجري النسيم على غلايل خده

وارق منه ما جبر عليه

ناولته المرأة بظن وجهه

فعمست فتنة ناظره اليه

(وقال ابن المعتز وذ كرا المرأة)

فبينتني لي كمارت نظرة

وناصحتني من دون كل صديق

يقابني منك الذي لا عد منه

بلغة ماء وهو غير غريق

وقال أبو الفتح كشاجم يصف امرأة

أهداها

أحت شمس الضياء في الحسن

والاشراق غير الاعشاء للاجفان

ذات طوق مشرف من لحن

اجريت فيه صفرة العقيان

فهو كالهاماة المحيطة بالبد

رأيت مضيئ بعد ثمان

وعلى ظهرها فوارس تلهو

ببزة تعدو على غزلان

لك فيها اذا تأملت قال

حسن مخبر بنيل الاماني

لم يكن قبلها من الماء جرم

حاض من نفسه بغير اوان

عدلت عكسها الشعاع فبدأ

اليها ويرجعه سبان

وهي شمس وان مثالك يوما

لاح فيها فانهم اشعسان

ايضا قالت مثالك من أر

من فقهها تقابل النيران

فألقها منك بالذي ما رأه

حائب ما تشي بغير أدب

ومن القفاة أهل النعم

فيه نوح الضمير

حبس في دم وانكم في القصاص حياة يا أولى الالباب (والى) صاحب خراسان وكتب
اليه يخبره بلاء الاسعار خذهم بالعدل في المكيال والميزان (والى) يوسف الرومي حين
ظفر بخراسان لك أمانى ومؤكداً أمانى (موسى الهادي) * كتب الى الحسن
ابن قطبة في أمر راجعه فيه قد انكرناك منذ زمت أباحنفة كفاناه الله (والى) صاحب
افريقية في أمر فرط منه يا ابن اللخناء أنى تهرس (هرون الرشيد) * وقع الى
صاحب خراسان داوود جرحك لا يتسع (والى) عامل على مصر اذ ران بخرب خزانتي
وخزانة أخى يوسف فيما نيك منه ما لا قبل لثبه ومن الله اكثرمه (ووقع) في قصة البرامكة
أنته الطاعة وحصدته المعصية (والى) عامله على فارس كن منى على مثل ليلة البيات
(والى) عامل خراسان ان الملوكة يؤثر منها الخط (والى) خزيجة بن حازم اذ كتب اليه انه
وضع السيف حين دخل أرض أرمينية لأم لك تقتل بالذنب من لا ذنب له (وفى) قصة
محبوس من بلال الله شجا (وفى) قصة متظلم لا يجاوز بك العدل ولا يقصر بك ون
الانصاف (والى) صاحب السند اذ ظهرت المعصية كل من دعا الى الجاهلية تجل الى
المنية (والى) عامله على خراسان كل من رفع رأسه فأزله عن بدنه (وفى) رقعة متظلم من
عامله على الاهواز وكان بالمتظلم عارفا قد وليناك موضعه فتسكب سيرته (وفى) كتاب بكار
الزبرى اليه يخبره بسر من أسرار الطالبين جرى الله الفضل خير الجزاء في اختياره يالك
وقد أتاك أمير المؤمنين مائة ألف بحسن نيتك (والى) محظوظ صاحب خراج مصر
يا محظوظ اجعل فرح مصر فرحا واحدا وأنت أنت (والى) صاحب المدينة تضع رجلك
على رقاب أهل هذا البطن فانهم قد أطالوا اليك بالسهاد ونقوا عن عيني اذ يذوق
(ووقع) الى السدي بن شاهد خف الله وامامك فهاهنا نجاتك (والى) سليمان بن أبي جعفر
في كتاب ورد عليه منه يد كرفيه وثوب اهل دمشق استجبت لشيوخ ولده المنصور أن يهرب
عن ولده كندة وطى فهلا قلوبهم بوجهك وأبدت لهم صفحتك وبذلت لهم منحتك
وكنت كروان ابن عمك اذ خرج مصلتا سيقه متملا يبيت الخفاف بن حكيم

متقلدين صفات محاهدية * يتركن من ضربوا كمن لم يولد

بخالديه حتى قتل امابدة واما خاله اسد هراشا وأحسن مراسا ولولا أن يقال لقات
رحمه الله لله أم تندبه وأب أنضه (وكتب) مقلد الروم الى هرون الرشيد ادى متوجه
نحوك بكل صليب في ملكتي وكل باطل في جندى فوق في كتابه يعلم الكافرون عقبي الدار
(وكتب) اليه يحيى بن خالد من الحبس حين احس بالموت قد تقدم الخضم الى موقف
الفصل وأنت بالانروا لله الحكم العدل وستقدم قتل فوق وقع فيه الرشيد الحكم الذى
رضيته فى الاخرة لك هو اعدى الخضم عليك وهو من لا يرد حكمه ولا يصرف قضائه
(المأمون) * وقع الى ابن هشام فى امر تظلم فيه من علامة الشريف أن يظلم من
فوقه ويظلم من دونه فأى الرجلين أنت (والى) هشام لأدينك ولأبى يابى خصم (والى)
الرسى فى قصة من تظلم منه ابي من المرواة أن تكون آيتك من ذهب وفضة وغريمك
خاو وحاد طار (رب) قصة تظلم من عمر بن مسعود فهاهنا عمر ورفعتك بالعدل فان اجور

غناؤه كالفقير بعد الفقر وهو جدير

للكسر بسط أسرة الوجه

ويرفع حجاب الأذن ويأخذ بجمع

القلب ويجرح النفوس ويرقص

الرؤس فلان طيب القلوب

والاسماع ويحيي موات الخواطر

والطباع يطعم الأذان سرورا

وبدح في القلوب نورا القلوب

من غناؤه على خطر فكيف الجيوب

السكر على صوته شهادة كل ما يقنيه

مقترح لغناؤه في القلوب مواقع

القطر في الجذب نعمة نغمته

نطرب وضروب طربه لا تضرب

وقبل السماع منقحة الاسماع

وأدام المدام (اهدى) بعض

الكتاب الى اخيه اقلاما وكتب

المهانة اطال الله بقاءه لما كانت

الكتابة قوام الخرافة وقرينة

الرياسة وعود الملكية واعظم

الامور الجارية قدرا واعلاها

خطرا أحييت ان التفتك من

آلاتها بما تحق عليك مجرته وتقل

قيته ويكثر نفعة فتمت اليك

اقد الاما من القصب الثابت في

الاعزاء المغذو بما الهاء كاللاكي

المكتونة في الصدف والاحجار

المجوبة بالصدف تنبوع نائير

الاسنان ولا يندم اغمر البنان

قد كسبها اطباها جوهرا كالوشى

الخطير والقرود المنير فهي كما قال

الكلمت

ويضرقاق صحاح المنو

ن تسمع للبيض فيها صيرا

مهتدة من عتاد الملوك

يكاد سناهن يعشى البصيرا

وكف مدح النيل في ثقل أوزانها

يهدمها (وفي) قصة منظم من أبي عباديا ثابت ليس بين الحق والباطل قرابة (وفي) قصة
منظم من أبي عيسى أخيه فاذا انفتح في المور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (وفي)
قصة منظم من جسد الطوسي يا باغني لا تغتر بوضعك من امامك فانك واخس عبيده
في الحق سيمان (والى) طاهر صاحب خراسان أحمد أبا الطيب اذا أحلك خليفة محمل
نفسه من نفسه فمالك وضع تسمو اليه نهك الا وانت فوقه عنه ده (وفي) كتاب (بشر بن
داود ده) لذا أمان عاقدت الله في مناجى اياه (وفي) كتاب ابراهيم بن جعفر في ذلك حين
أمر بردها قد أوصيت خليفة الله في ذلك كما أرضى الله خليفة فيها (وفي) قصة منظم من
محمد بن الفضل الطوسي قد احتلنا بذاك وشكاسة خليفك فاما ذلك للرعة فان لا لا تحمله
(ووقع) الى بعض عماله طالع كل ناحية من نواحيك وقاصية من افاصيك بجانبه
اتصلاها (وكتب) اليه ابراهيم بن المهدي في كلام له ان غفرت فبفضلك وان أخذت
فبفعلك فوقع في كتابه القدرة تذهب الحفيظة والتسدم جز من التوبة وبينهم ما عفو الله
(ووقع) في رقعة مولى طلب كسوة لئلا توردت الكسوة للزمت الخدمة ولكنك أثرت الرقاد
لخطك الرؤيا (ووقع) في يوم عاشوراء لبعض أصحابه وقد وافته الاموال يؤمر له بخمسمائة
ألف اطول رحمة ولثمانية بن اشرس بثلاثمائة ألف اتركه ما لا يعنيه ولا يبي محمد الزبدي
يؤمر له بخمسمائة ألف لكبره وللمعلي بخمسمائة ألف لصحيح سنة ولا يحق بن ابراهيم
بخمسمائة ألف لصادق لهجته وللعباس بخمسمائة ألف لفصاحة منطقته ولا جد بن
أبي خالد ألف الف لخالفه شهوته ولا ابراهيم بن بويه كذلك لسرعة دمعه وللمريسي
بثلاثمائة ألف لاسباغ وضوئه ولعبد الله بن بشر بعثها الحسن وجهه (توقيعات
الاهرام والكبراء) (زياد وقع الى بعض عماله تدكنت على الذعار واخللت اذعرا) (وكتب)
اليه عائشة في وصاة برجل فوقع في كتابها هوين أبو به (والى) صاحب خراسان في أمر
خالقه فيه استبرعض دينك يعص والذهب كله (والى) عامه بال كوفه أمط الحد ودعن
ذوى المروآت (وفي) قصة منظم انامك (وفي) قصة قوم رفعوا على عامل من أماله الباطل
قومه الحق (وفي) قصة مستخرج المواساة (والى) عامه في خوارج خوجوا بالبصرة
النساء تحارهم دونك (وفي) قصة سارق القطع جزاؤك (وفي) قصة امرأة حبس زوجها
حكمه الى الله (وفي) قصة قوم تقبوا نقب ظهورهم (وفي) قصة بناس يدفن جبا في قبره
(وفي) قصة منظم الحق يسعك (وفي) قصة متصح مهلا فقد بلغت اسماعى (وفي) قصة
منظم كفت (وفي) قصة رجل شكك اليه عقوق ابنه بما كان عقوق الولد من سوء تأديب
الوالد (وفي) قصة رجل شكك الحاجة لك مال الله نصيب أنت آخذ (وفي) قصة رجل
جارج الجروح قصاص (وفي) قصة محبوبس السائب من الذنوب كن لاذنب له (وفي) قصة
قوم شكوا غرق ضياعهم لا تعرض فيما تفر دانه به (وفي) قصة قوم اشتكوا الجتاح
الجراد لزورهم لاحكم فيما استأثر الله به (الحجاج بن يوسف) (وفي) قصة في كتاب انامه من
قتيبة بن مسلم يشكو كثرة الجراد وذهب الغلال وما حصل بالناس من القحط اذا انزف
حراجا فانظر رعتك في مصالحها فبيت المال أشد اطلاعا لك من الارملة واليتيم وذى

وشيج الخط في اطرافها عرقي
 القراطيس كالبرق اللانح وتجرى
 في الصحف كالماء السائح احسن
 من العقبان في تحور القيان
 (وكتب) عبيد الله بن طاهر الى
 اسحق بن ابراهيم من خراسان
 الى بغداد يسأله ان يوجه اليه
 باقلام قصيبة امانه فانا على
 طول الممارسة لهذه الصناعة
 التي غلبت على الاسم ولزمت
 لزوم الرسم غفلت محل الانساب
 وجرت مجرى الالقاب وجدنا
 لا قلام القصيبة اسرع في الكواغد
 واسرع في الجلود كما ان البحرية
 منها امس في القراطيس والين
 في المعاطف واكل عن تزويقها
 والتعلق بما ينوع شظاياها ونحن
 في بلاد قليلة القصب ردى ما وجد
 بها منه فاحببت ان تتقدم باختيار
 اقلام قصيبة وتأت في انتقامها
 قبلات وطلبها في منابها من شطوط
 الانهار وارجاء الكروم وان تنيم
 باختيارك منها الشديدة المجس
 الصلبة العض الغليظة الشحوم
 المكثرة الجوانب الضيقة
 الاجواف الرزينة الوزن فانها
 ابقي في الكتابة وابعد من الخفاء
 وان قصبتا بآثارها الرقاق
 الفضبان اللطاف المظرمات
 الاوذ الملس العقد ولا يكون
 فيها التواء عوج ولا امت وضم
 الصافية الصور الحفمية الابر
 الحسنة الاستدارة الطرية
 الانابيب الجميلة ما بين الكعوب
 الكريمة الجارية المهيمنة القوام

العيلة (وفي) كتاب قتيبة اليه انه على عبور النهر ومحاربة المتك لا تخاطر بالمسلمين حتى
 تعرف موضع قدمك ومضى سهمك (وفي) كتاب صاحب الكوفة يخبره بسوء طاعتهم وما
 يقاسي من مداراتهم ما ظنك يقوم قتلا من كانوا يعمدون (وفي) قصة محبوبس ذكروا
 انه تاب ما على المحسنين من سبيل (والى) قتيبة خذ اهل عسكرك بتلاوة القرآن فانه امنع
 من حصونك (وفي) كتابه الى بعض عماله اياك واللاهى حتى تستنظف خراجك (وفي) كتاب
 الى ابن اخيه ما ركب يهودى قبلك منبرا (وفي) كتابه الى يزيد بن ابي مسلم انت ابو عبيدة
 هذا القرن (ابو مسلم) وقع في كتاب سليمان بن كثير الخزازي لكل نبامسة روسوف
 تعلمون (والى) ابي العباس في يزيد بن عمر بن هبيرة قل طريق سهل تلقى فيه الخجارة الاعاد
 وعرا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ابدا (والى) ابن قحطبة لا تنس نصيبك من الدنيا
 (واليه) ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (واليه) لا تركوا الى الذين ظلموا
 ففسدكم السوء (والى) محمد بن صول وكتب اليه بسلامة اطرافه وما يمنعكم من ربك فخذوا
 (وكتب) اليه قحطبة ان بعض قواده خرج الى عسكر ابن صباد راغباً فوقع في كتابه ألم تر
 الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً الآية (والى) عامله يبلغ لا توخر عمل يوم لغد (والى) ابي سامة
 الخلال حين انكر نيته واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا دخلوا الى شياطينهم قالوا انا
 معكم (جعفر بن يحيى) وقع في قصة محبوبس لكل أجل كتاب (وفي) مثله العدل
 أوقعه والتوبة تطلقه (وفي) قصة مستصح بعض الصدق قبيح (وفي) رجل شكاه بعض عماله
 قد كثر ما كوك وقل شاكروك فاماعدات واما اعتزلت (وفي) قصة رجل شكاه بعض خدمه
 خذ باذنه ورأسه فهو مالك (والى) عامل فارس في رجل كتب اليه بالوصاية كن له كايه ولو
 كان مكانك (والى) عامل مصر في رجل من بطائمه توصيه انه رغب الى شعبك فارغب
 في اصطناعه (وفي) قصة مظلم من بعض عماله الى ظلمتك دونه (وفي) قصة محبوبس الخنابية
 حبسته والتوبة تطلقه (والى) قوم عن الخليفة تكلؤ كم ونظيره محكم (وفي) رقعة ضرورة
 استأذنه في الحج من سافر الى الله الفحج (وفي) قصة رجل شكاه عن الصوم لك رجاء (وفي)
 رقعة رجل سأل ولاية لاولى بعض الظالمين بعضا (وفي) قصة رجل سأل ان يعقل ابنه
 فقد طالت غيبته عنه غيبة يوسف صلى الله عليه وسلم كانت أطول (وفي) قصة رجل تظلم
 من عماله ان المثل حتى نصفك (وفي) قصة قوم شكوا سوء جوار بعض قرابته رجل عنكم
 (وفي) قصة مستصح قد كان وصله مرارا دع الضرع يدور لغيرك كما در لك (والى) الفضل
 ابن الربيع وجاءه منه كتاب غمه واكر به كثرة ملاحة الدمار بما أراقت الدماء (والى) منصور
 ابن زياد في امر عاتبه فيه لم نزرعك لنحصدك (والى) بعض عماله اجعل وسيلتك البنا
 ما يزيدك عندنا (والى) بعض ندما لا تبعه من ضحك (ووقع) الى متصل من ذنب حكم
 الفلمات خلاف حكم الاصرار (الفضل بن سهل) كتب الى اخيه الحسن احمد الله يا اخي
 قاييت خليفة الله الاعلى ذكرك (والى) طاهر تخير ما اصطنعت (واليه) لشمر سموت
 (والى) هرقة وأشار عليه برأى لا يحل ما عهدت (وفي) قصة مظلم كنى بالله المظالم ناصر
 (وفي) قصة نقب بيت المال يدعى الحيدان كان له معهم (ووقع) الى حاجبه قهبل

ثم كاد اساقفها ثم من اعلاها الاستواء اصولها برؤسها المستكملت يسا ٢٣٣ القائمة على سوقها قد تشرب الماء في لحائها

وانتهت في النضج منها هالم تجل
عن تمام مصلحتها وابان يشعها ولم
تؤخر في الايام المخوفة عاها هالم امن
خضر الشتاء وعفن الندى فاذا
استجمعت عندك امرت بقطعها
ذراعا ذراعا قطعاً رقيقاً تهرز
معها أن تشعث رؤسها وتثشق
أطرافها ثم عبات منها حرمها
يصونها من الاوعية وعليها الخميوط
الوثيقة ووجدها مع من تحتها طه
في حراستها وحفظها وايصالها اذا
كان مثلها يتواني فيم القلة خطرها
عند من لا يعرف فضل جوهرها
واكتب مع بعضا منها واصنافها
واجناسها واصنافها اعلى الاستقصاء
من غير تأخير ولا ابطاء (فأجابه
ووجه اليه الانايب) اتاني كتاب
الامير اعزه الله تعالى بما امرني به
ونطه من البعث بما شا كل نعمته
وضاها صفته من اجناس الاقلام
فهمت بغيتها فاصداها وانتهجت
معاملتها أخذها فأنفذت
اليه حزمها انشئت بلطيف السقيا
وحسن العهد والبعث لم تجل
باخراجها ولا بددت قبل ادراكها
فهى مستوية الانايب معذلها
مثقفة الكعوب مقومتها لا يرى
فيها امت دور وضم وقد رجوت
أن يجدها الامير عند ارادته
حسب بغيته (ومن كلام) أبي
منصور بن عمار في صفة القلم ويقال
انه سليمان بن الوليد الكاتب
أوليس من عجائب الله في خلقه
وانعامه على عباده وتعليمه اياهم

وتسهل (والى) صاحب الشرطة ترفق توفق (والى) رجل شكا غلبة الدين قد امر نال
بثلاثين الفاً وسفشفها بجمالها البرغ المتشجون (وفى) قصة متظلم طاب نفسا فان الله مع
المظلوم (والى) رجل شكا اليه الدين الدين سوء يميز الاعناق وقد أمر بابقضائه
(وفى) قصة قوم قطعوا الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فساداً الاية (وفى) امرى فأنل شهده عليه العسودل فشفع فيه كتاب الله أحق أن يتبع
(وفى) قصة رجل شهده عليه أنه شتم أبابكر وعمر بضرب دون الحد ويشهر ضربه (الحسن
ابن سهل ذوالرياسين) وقع في قصة متظلم ينظر فيما رفع فان الحق متبع والافسان السليم
دواء السقيم (وفى) قصة قوم ظلموا من واليهم الحق أولى بنا والعدل بغيتنا وان صح
ما ادعيت عليه صرفناه وعاقبناه (وفى) قصة امرأة حبس زوجها الحق بحبسها والانصاف
يطلقه (وفى) رقعة رأث قدأمر فالك بشى هو دون قدرك في الاستحقاق وفوق المكفاية
مع الاقتصاد (وكتب اليه رجل من الشعراء) يقول له

رأيت في النوم أنى راكب فرسا * ولى وصيف وفى كفى دنائير
فقال قوم لهم فهم ومعرفة * رأيت خيرا ولا احلام تعبير
روا بالفسر غدا عند الامير تجد * فى الظلم درا وفى النوم التبشير
فوقع فى اسفل كتابه أضفأت احلام وما لمع بنات وقل الاحلام بعالمين والحق له ما التسه
(ودخل) بعض الشعراء على بشر بن مروان فأأنشده

أغضبت عند الصبح نوم مسهد * فى ساعة ما كنت قبل انامها
فرايت أنك رعة بنى بوليدة * رعيوية حسن على قيامها
ويسدرة حلت الى وبغلة * دهماء مشرقة يوصل بلامها
فدعوت ربى ان يشيك جنة * عوضا يصيبك درهما وسلامها
بيت المنابر يا ابن مروان التدى * انضحت وانت خطيم او امامها
فقال له اشرفى كل شئ اصبت الا بغلة فاني لأملك الاشياء فقال له امرأتى طالق ان
كنت رأيتم الاشياء الا غلظت (طاهر بن الحسين) وقع في كتاب رجل تظلم من أصحاب
انصر بن شبيب طلبت الحق في دار الباطل (وفى) قصة رجل طاب قبالة بعض أعماله القبالة
مفتاح الفساد ولو كانت صلاحا ما كنت لها موضعا (والى) السدى بن شهاك وجاءه
منه كتاب يستعطفه فيه عيش مالم أرك (والى) خزينة بن حازم الاعمال بخواتيمها والصنعة
باستخدامتها والى الغاية ما جرى الجواد في هذه السابق وذم الساقط (والى) العباس بن
موسى الهادى وأستعفاه فى خراج ناحيته

وليس أخوال الحاجات من بات نائما * ولكن أخوها من يبيت على وجل
(وفى) رقعة متصفح سفتظرا صدقت أم كنت من الكاذبين (وفى) قصة محبوب وس يطلق
ويعتق (وفى) رقعة مستوصل يقام اوده (وكتب) أبو جعفر الى عمرو بن عبيد بن اعثمان
أعنى باصحابك فانهم أهل العدل واصحاب الصدق والمؤثرون له فوقع في كتابه ارفع علم
الحق يتبعك أهله (توبعات العجم) (وقع) اردشير في أزمة عمت المملكة من

تخسر مقردة وتنطق مزدوجة
بالاصوات مسبوقة ولاأسن
محدودة ولا حركات ظاهرة بل ظم
حرف بارية قطنة يعلق المداد به
وارهف جابله ليرد ما انتشر عنه
اليه وشق في رأسه ليحبس
الامداد عليه ووقع من شبهته
لتجمع حوائثي تصويرها فها تلك
روى القلم في شقه وقذف المادة الى
صدره فاذا علقها الله برن حكايتها
الاسمين فالقلوب حية تذروا
والآذان واعية أجكلام
سماها العقل وأتته الامسان وادته
الايهوات ولطفته الشفاء وروعه
الاخنان على اخوة لاف الخواء
من صفات واسماء فبصار الله
أحسن الخالقين
(جمله فصول من رسالة كتبها
بعض أهل العصر وهو أبو اسحق
ابراهيم بن عبد الله البصري في القلم
الى ابن عمران بن رباح)
انه لما كان القلم مطبقة الفكر
والبيان ومخرج الضمير الى
البيان ودست منبطا بانواره ظلم
البيان الى نور البيان وصرح
الظلمن العواذب وجالب الفكر
الغرائب ومخرف الخلق وبجاد
السلام وزاد الحرف وبيد الحداث
وخليفة اللسان ورأس الادوات
التي خص الله بها الانسان وشرقه
بها على سائر المخلوقات وصرح كالألة
تقدمه على كل آلة وحكمة سبقت
في الانسان كل حكمة وقبيلها
له في حكمة عقلية منسوبة الى عقل
الانسان (جمله في القلم الى ابن عمران بن رباح)

العدل أن لا يفرح الملك ورعيته محزونون ثم أمر ففرق في السكور جميع ما في يوت
الاموال (ورفع) رجل الى كسرى بن قبادرة فخبه فيها ان جماعة من بطانته قد فسدت
نياتهم وخبثت ضمائرهم منهم فلان رلان غوق في أسفل كتابه انما أملاك طاهر الاجام
لا النيات وأحكم بالعدل لابلهورى وانفص عن الاعمال لاعن المبر (ورفع) كسرى
في رقعة مدح طربى للدهرج اذا كان للدهرج مستحقا ولا غير اذا كان لابي جاية أهلا
(وكتب اليه منفتح) ان قوماس بطانته اجتمعوا للمصادمة فعاينوه وشره فوقع ثلث كانوا
نظرا بالاسنة تشقى لتداجت مساورهم اعلى لسانك فيرسه الى ارجب ولما كذب
(ورفع) اليه جماعة من بطانته يشكون سوء حالهم فوقع ما انصفكم من اني الشكينة
احمركم ثم فرق بينهم اوبههم واخذهم (ورفع) انور بن ابي احب خواجه
ما باله من الخراج بثل العدل والاسنة تبرز بثل الجور (ورفع) في قصة رجل ظلم منه
لاية بنى الملك الظلم ومن عنه يدقس العدل ولا يخل ومن عنه يدق الجور ثم أمر
باحضار الرجل وقبضه بين يدي المربذ (ورفع) في قصة محبوب من ركب ما نهى عنه
حبيل ما ينه وبين ما ينه (ودفع) اليه بعض خدومه رقعة يخبره فيها بكثرة عياله وسوء
حاله فعرف كذبه فوقع ان الله خفف ظهرك فنفقته واحسن اليك فكفرته فقب الى الله
يتب عليك (ورفع) في قصة رجل سعى اليه ياطل باللسان احفظ راسك (ورفع) في قصة
رجل ذكر ان بعض قرابة الملك ظلمه وأخذ ماله لا تصلح العامة الا ببعض الخفيف على
الخاصة فان كنت صادقا بجهلك جميع ما عليك فلم تظلم بعد هذا احد من قرابته (فصول
في المودة) (كتب) عبد الرحمن بن احمد الحارثي الى محمد بن سهل اعزك الله ان كل
مجازاة فاصرة عن حق السابق الى افتتاح الود وقد علمت اني اسبقك من الاقبال عليك
بما لم تستدعه واعتمدك من الرغبة فيك بما لم توله (وفصل لابي على البصري) قد اكد الله
بيننا المودة ما نأمن الدهر على حل عقده وقض مزاره وما يستوى منه ثقة ما بانفسنا
لأن ولا نفسنا بما عندك (وفصل له) الحال فيما بيننا يجهل الدالة ويوجب الانس والثقة
وبسط اللسان بالامتزاة وانامت اليك بالحرمة المتقدمة والاسباب المؤكدة حتى تحل
صاحبهم محل خاصة الادل والقرابة (وفصل لابراهيم بن العباس) المودة فجمعه منا محبتها
والصناعة أولنا اسبابها وما بين ذلك من تراخ في لقاء وتخلف في مكانة موضوع بيننا
يوجب العذوبة (وفصل لسميد بن عبد الملك) اناصب اليك ساعي الطرف فحولك وذكرك
ملصق بلساني واهك حلوا على الهواقي وشخصك مائل بين عميق وأنت اقرب الناس من
قلبي وآخذهم بمجامع هواي (وفصل له) انك احق بائدة اثنت بما ابتدأتنا من الصلة
الانك احق بالفصل الذي سبقت اليه (وفصل لسميد بن حميد) اني اهديت مودتي رغبة
اليك ورغبت بالقبول منك فمؤبنا فصررت بقبولها فاذن لي بالحق وما لك انك وصرت
بالفصرع الى التوبة والتخير لا موبة مرتمن اللسان بالرضا واليدين بالوفاء (وفصل له) اني
صادقت منك جوهره فمؤبنا فانا غير مجرود على الاقامة بالوفاء برزمام لان النفس يهود
بعضها ببعض (وقال ابو الفتح الهذلي)

والدين أول شيء خلقه الله وأمره فسبحه ووقده ومجده ومجده ومجده فكان ٢٣٥ من فرسان خيولهم وكتب عبد الله وأقران

نصر عليهم وأنت صديدهم
وميدان كنت زينه ومضمار كنت
عينه وحلبة كنت سابقها
ومحجزها وغاية كنت مالكةا
ومحجزها ورمت في الأيام الى
سعدته الذي كانت به وعنيف
بطالبه فانفردت منه بقدح فذ
أوحده فرد في منيته قد ساعدت
عليه السعد في ذلك البروج حولا
كألا مؤلفة محتفأ أركانها
وطباعها ومتباني ألوانها وأحجارها
ومؤيده بقواها وجواهرها حتى
غذته عرفاني الثرى معرقا وأرضعته
ناجاة وسقته مكعبا وأروته مقصبا
واظمأته مكعبا ولا ولوحته
مستحصدا وثلثتهم أياها والقت
علمه عنوانها وأودعته أعرافها
وأوراقها وأخلاقها حتى إذا شق
بازله ورق شمانها وابتهس من
غشائه وتأدى من خائنه وتعرى
عن حوال المصيف باتضاء الخريف
وانكشف عن لون البيض المكنون
والصدف المخزون ودر البجاد
وفحات الجار ترى منه نفرة العاج
وبضعة الدياج وقيص الدور بطراز
النساج فاحققت له زينة الأيدي
البشرية الى الأيدي العلوية
والانساب الأرضية الى الانساب
السموية فلما قاذنه السعادة التي
أوته نسج وحده في الأقلام رأيت
أولى الناس به نسج وحده في
الانام فأتركت به مؤثرا للصنعة
علمان زين الجياد فرسانها وزين
لسيوف أقرانها وزين برة لابسهما
وزين أداهما رسما فالأن أعطيت القوس بارها وزناد المكاييم مودعها والصمصامة معلتها وأنسانا معملها وحلة

والقلب على القلب * دليل حين يلقاه

وللناس من الناس * مقاييس واشباه

(وفصل له) لسانى ترطب بذكرى وقبلى معجور عجبك حضرت أو غيت سرت أو اوقت
(كقول معقل اخي ابي دلف)

لعمري لئن قررت بقربك اعين * لقد خنت بالبين منك عيون

فسرا وقف وقف عليك مودتى * مكانك من قلبى عليك مصون

(وفصل لابراهيم بن المهدي) كأي اليك كتاب مخبر وسائل فاما الاخبار فغن تصرف
الخطوب على ما يوجب العذر عند صديقي العزيز علي في ابطا في بالتهمله واما السؤال
فغن امسالك هذا الاخ الودود المودود وعن مثل ذلك فان البذل كاشف ماسلف مصلح
لما استأنف (فصول في الزيادة) (كتب) الحسين بن الحسن بن سهل الى
صديق له فغن في مادة لنا تشرف على روضة تضاحك الشمس حسنا فدايات السماء نعلها
فهي مشرفة بما لها حالبة بنوارها قرأ بك فمنا تكون على سواء من استماع بعضنا به بعض
(فكتب اليه) هذه صفة لو كانت في اقصا الاطراف لوجب التجاعها وحش المطى
في ابتغائها فكيف في موضع انت تسكنه وتجمع الى انيق منظره وحسن وجهك وطيب
شمالك وانا الجواب (وفصل) كتب امحق بن ابراهيم الموصل الى احمد بن يوسف
في المصير اليه وعند احمد بن يوسف ابراهيم بن المهدي فكتب عندي من انا عنده وبحثنا
اليك اعلامنا بال (وفصل) انه من ظنى شوقه من رؤيتك استوجب الرى من زيارتك
ثم كتب تحت هذا

صر المينا تفديك نفسي من السو * فقد طال عهدنا بالة لاقى

واجعلن ذلك ان رأيت جوابي * فلقد خنت سطوة الانتياق

(وفصل) الى الله اشكوشدة الوحشة لغيبك وفرط الحزن من فراقك وظلم الايام بعدك
واقول كما قال بعض المحدثين

غضارة دنيا ظلم العيش بعدها * وعند غروب الشمس يعرف فقدها

(وفصل) الشوق اليك والى عهد ايامنا التي حسنت كأنها أعياد وقصرت كأنها ساعات
يقوت الصفا ومما يجدده ويكثر دواعيه تصاقب الديار وقرب الجوار تهم الله لنا
النعمة المجددة قبك بالنظر الى القرة المباركة التي لا راحة معها ولا أنس بعدها (وفصل)
مثله أنزل الله في قرب تجاورنا ويعدنا وأزادنا ما قيل في اهل القبور

هم حيرة الاحياء اما هزأهم * فدان واما الملقى فبعده

وكل علمه معك محتملة وكل جفوة مغفورة للشغف بك والثقة بحسن نيتك وسأخذ بقول

ابي قيس بن الاسات

ويكرمنه اجاراتهم فبزينها * وتفعل عن انيا من فمعدر

(وفصل) كتب حكيم الى حكيم يا اخي ان ايام العمر اقل من ان تحتمل الهجر والسلام
(كتب) احمد بن يوسف لاجوز قطيعة لانم الالتخول من احد وجهين اما ضغف في نفس

وزين اداهما رسما فالأن أعطيت القوس بارها وزناد المكاييم مودعها والصمصامة معلتها وأنسانا معملها وحلة

الاختیار و امام مال و کلاما حاجت فيه (وفصل) طال العهد بالاجتماع حتى كدنا تقاسا كرهنا
الاتقاء وقد جعلك الله لسرور نظاما وللأفاس عظاما وجهل الشاهد فهو حجة إذا
خلت منك (وكتب الحسين بن عوب) إلى محمد بن عبيد الله الزيات

أوجب الذرف تراخي اللقاء ، ما قاله من هذه الأثر
سلام الاله أهديه متى ، كل يوم لسميد الوزر
لست أدري ماذا أقول واشكوه من ، ما تعوقني عن ما
غير اى ادسر على ، لا بالانكسلى وادعوا لهذا بالبقاء
رقل آخر

ازورجدها فاذا التقينا ۞ تكلمت الضمائر في الصدور
دارجيس لم الله ولم يأتي ۞ وقد رضى الضمير عن الضمير

(فصل في وصلة) كُتِبَ أَحْسَنُ بِنِ وَهَبِ إِلَى مَالِكِ بْنِ طُوفٍ أَبِي الشَّيْخِصِ كُتِبَ
إِلَيْكَ خُطْبَةٌ بِمَعْنَى رَفَرْتُ لَكَ ذَهَبِي فَمَا طُنْتُ بِحَاجَةٍ هَذَا مَوْعِظَةٌ لِي أَنْزِلَ أَقْبَلَ الْعِزْرَ
يَا أَوْ أَقْصِرْ فِي الشُّكْرِ عَلَيْهِمْ وَأَبْنَى الشَّيْخِصِ قَدْ عَرَفْتَهُ وَنَسَبَهُ وَصَفَاتُ وَلَوْ كَانَتْ أَيْدِيَنَا
تَنْبِطُ بِرَهْمٍ مَا عَدْنَا إِلَى غَيْرِنَا فَا كُنْفَ هَذَا مَنَا (فصل) كُتِبَ إِلَيْكَ كِتَابٌ مَعْنَى بِنِ كُتِبَ
لَهُ وَأَوَّاقٍ مِنْ كُتُبِ أَلِيهِ وَلَنْ يَضِيعَ بَيْنَ الْمُقَّةِ وَالْعَنَابَةِ حَامِلُهُ (وفصل) كُتِبَ الْعَتَابِي فَكَادَ
أَنْ يَحْتَلَّ بِالْمَعْنَى مِنْ شِدَّةِ الْاِخْتِصَارِ فَكُتِبَ حَامِلُ كُتَابِي إِلَيْكَ أَنْفَا فَنَ لَهُ أَنْوَالُ السَّلَامِ
(وفصل للحسن بن سهل) فَلَا نَقْدَ اسْتَغْنَى بِاصْطِنَاعِكَ آيَاهُ عَنْ تَحْرِيرِيكَ إِنَّا لَفِي أَهْمِهِ
فَإِنْ الصَّنِيعَةُ حَرَمَةُ لِلْمَصْنُوعِ إِلَيْهِ وَوَسِيلُهُ إِلَى مَصْطَنَعِهِ فَبَسْطُ التَّهْلِيلِ بِالْخَيْرَاتِ وَجَعَلَ لَكَ
مِنْ أَمَلِهِمْ وَأَوْصَلَ بِكَ أَسْبَابَهَا (وفصل له) مَوْصَلُ كُتَابِي إِلَيْكَ أَنْفَا فَنَ لَهُ أَنْوَالُ مَلِهِ بَيْنَ
مُشَاهِدَتِي وَخَلْقِي فَلَسَانُهُ اشْكُرْ مَا آتَيْتَ إِلَيْهِ وَأَذِمْ مَا قَصَرْتُمْ فِيهِ (فصل في عتاب)
(كُتِبَ) أَحْسَنُ بِنِ يَوْسُفَ لَوْلَا حَسَنُ الظَّنِّ بِكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ لِمَكَانٍ فِي أَغْضَائِكَ عَنِي
مَا يَجْزِي عَنِ الطَّلَبَةِ إِلَيْكَ وَلَكِنْ أَمْسَكَ بِرَمَقٍ مِنَ الرَّجَاءِ عَلَيَّ بِرَأْيِكَ فِي رِعَايَةِ الْخَلْقِ وَبَسْطِ
بِدَلِّكَ إِلَى الَّذِي لَوْ قَضَيْتُمْ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا كَرَمُكَ مَذْكَرًا وَسِرْدَلُ شَأْنًا (فصل) مَا أَبْجَدَ
لَبْرَ مِنْ مَرِيضٍ دَاوُدَ فِي دِرَاوَاهِ وَعَلَيْتُهُ فِي حَيَاتِهِ أَنَا مَذْكَرُكَ كَالْغَاصِ بِالْمَاءِ لَا مَسَاغَ لَهُ (وكا
قال الشاعر)

في البديع جميع من يتكلم ذلك
من الشعراء المولدين كهم منصور
النجري ومسلم بن الوليد الانصاري
واشبهاهما وكان العتابي يحذو
حذو بشار في البديع ولم يكن
في المولدين أجود بديعاً من بشار
(ابن هرمه) والعتابي من ولد عمرو
ابن كلثوم بن مالك بن عتاب بن
اسيد وذلك قال

أني أص وهدم الأتار ما ترقى
واجتاح ما أبدت الأيام من خطري
أني ابن عمرو بن كلثوم يسوده
حيارية والاحياء من مضى
ارومة عطاقتي من مكارمه

كالقوس عطلها الرامي من الوتر
وكان صاحب يديه في المنظوم
والمشور حسن العقل والتمييز
والعرب تقول من غني ربه لا حسن
العقل حسن البيان حسن العلم
غني شياً عنه او قد اجتمع ذلك كله

للعنابي (وعاتبه) يحيى بن خالد على
لباسه وكان لا يلبس الى ثوبيه
ابتذل فقال ابعد الله رجلا يرى
ان يكون جماله في لباسه وعطوره
انما ذلك حظ النساء واهل الاهواء
حتى يرفعه اكبراهمته ولبه
ويعلويه معظماه اسانه وقلبه
(ودخل) على الرشيد فقال تكلم
يا عتابي فقال الانياس قبل الالباس
لا يمدح المرء بأول صوابه ولا يذم
بأول خطئه لانه بين كلام زوره
أو عي حصره (وذكر) أبو هفان
ان الرشيد لقيه بعد قتل جعفر بن
يحيى وزوال نعمته فقال ما أحدثت

فاطم معنى أولك في أخائك وآيسني آخرك من وفائك سبحان من لو شاء لكتب من أمرك
عن عزيمة الرأي فيك فاقنا على التلاف واقترقنا على الاختلاف (فصل) اذا جعلت الخن
شاهد ان عدل ثم ادته بدان جعلته حكما يحلف في حكمته فإين الموثل من جورك ولست
اسلك طريقا من العتب عليك الا شدة ما انطوى عليه من مودتك ولا سبيل الى شكايته
الا اليك ولا استهانة الابك وما أحق من جهلك على امر عونا أن تكون له الى الخناج سبيما
(وقال الشاعر)

عجبت لقلبك كيف انقلب * ومن طول ودك أني ذهب
واعجب من ذا وذا أني * أرا البعير الرضا في الغضب

(وفصل) ان مسئلتني اليك حوائجي مع عتبك على من اللزم وان اصا كعنه في حال
ضرورة اليها مع علي بكرمك في السخط والرضا العجز غير اني أعلم أن أقرب الوسائل
في طلب رضا من ساء لك ما سئخ من الحاجة اذ كنت لا تجعل عتبك سبيلا لمنع معروفك
(وفصل) لو كانت الشكوى تحتلجني في محبة مودتك وكراماتك ودوام عهدك لطال
عتبي عليك في قواثر كتي واحتماس جواباتم اعني ولكن الثقة بما تقدم عندي تعذر
وتحسن ما يعقبه جفاؤك والله يديم نعمته لك ولثابك (وفصل لابن المديبر) وصل
كلماتك المفتحة بالعتاب الجميل والتقريع اللطيف فلو لا مغاب علي من السرور
بسلا منكم لقطع غيابة تباك الذي لطف حتى كاد يخفي عن أهل الرقة والظلمة وغلظ
حتى كاد يفهمه أهل الجهل والبله فلا آدمني الله رضاك مجازيابه على ما استحقه عتبك
فانت ظالم فبعمه وعتابك ولي المخرج منه (وقال) أبو الدرداء عتاب الاخ خير من فقده
(وقال الشاعر)

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب
(وقال آخر في غير هذا المعنى)

اذا كنت تغضب من غير ذنب * ونعمت في كل يوم عليا
طلبت رضاك فان عزني * عدد ذنبي مبنا وان كنت حيا
ولا تنجس بن بما في يدك * فاكثر منه الذي في يديا

(وفصل في عتاب) العتاب قبل العقاب فليكن ايقاعك بعد وعيدك وعيدك بعد وعيدك
(وفصل) قد جئت جانب الامل فيك وقطعت أسباب الرجاء منك وقد اسلمني الياس منك
الى العزاء منك فان ترغب من الان فصمح لا تثرىب معه وان تقاديت فتهجر لا وصل بعده
(فصل في التنصل) كتب ابن مكرم لاق عظيم أمل فيك ما انت فيما بيني وبينك ذنباً مخطئاً
ولا متعمداً ولعل قلعة لم ألقها بالا فاطوئ لها اعتذارا وان تكن فبغية حاسد زخر نه على
السان واشتد بها اليك في بعض غراتك اصابت مني مقتلا وشفت منك غيلا (وفصل)
ليس يزيلي عن حسن الظن بك فعل جلت الاعدا عليه ولا يقطعني عن رجائك عتب
حدث علي منك بل ارجوان تنقاضي كرمك انجاز وعدك اذ كان بلغ الشفاعة اليك
واجوب الوسائل لديك (وفصل) أنت أعز الله أعلم بالعفو والعقوبة من أن تجازيني

من الملك أو ما نال يحيى بن خالد
وان أمير المؤمنين أعظمي
معظمها بالمرهات البوارد
فان رفعات المهالي مشوبة
بمسودعات في بطون الاساود
وكان متورفا عن البرامكة وفيهم
يقول
ان البرامكة لا تخيم انجما
بمنجبة الدين مني تجواهم نديب
نهر مني يتجج منهم ومنهم
هضرت بدم الارصادم حذفت
(واجترار) عهده الله بين الماني بالرفقة
جنز الاماني فقال ان ليس هذا منزل
كاهنهم من غير وقية بل اتم فتني رجله
ومرسل اليه فافقما جبالا في بيت
كسبه ففادته وذا كرمه انصرف
فتمجدت الناس في ذلك وقالوا ان
الامير لم يقصده وانما اجتازه
فاخطره ذلك الزيادة فكتب اليه
يامن افادتني زيارته
بعد ان حول ثيابه الذكور
ذالوا الزيادة فخطرت خطرت
ومجار خطرك ليس بالخطر
فادفع مقلهم بهانية
تستعد المحب ودم من شكري
لا تبح لي الوتر واحدة
ان الثلاث تهم الوتر
فهمته الاسات الى ان زار الانا
وكان يميل الى الماء فخرج
المأمون الى اخر اسان شعبة حتى
وصل معه الى مدينة كبرى
فقال له المأمون سألت بالله يا بني
الاعلمت علي زيارته ان صار لسان
هذه الاسرى شي فلبا الى المأمون
الخطافة ودخل ففقه اسنة أربع
وما تعين توصيل اليه انما في فلم يكنه الوتر لم فقال لثقي يحيى بن اكرم ان رأيته ان قد لم أمير المؤمنين

بالسوء على ذنب لم اجنسه يد ولا لسان بل جنسه على لسان واش فاما قولك انك لا تسهل
سبيل العذرفات أعلم بالكرم وارعي لحقوقه واقعد بالشرف واحفظ لزماته من ان
تردده ومالك صغرا من عفو لك اذا التسه ومن عذرك اذا جهل فضلك شافه اغمه وذريته
(وفصل لابراهيم بن العباس) الكريم أوسع ما تكون مغفرتة اذا ماقت بالذنب عذرتة
(وفصل) يا أخي اشكو الى الله واليك تعامل الايام على وسوسر الدهر عندي واني معلق في
حبال من لا يعرف موضعي ولا يحلو عنده موقفي اطلب منه الخلاص فزيدي كافا
وأرتجي منه خلق فريد اديه ضفاف النواء مقبم والنية نية طاعن وبزمام الرأي مر نحل
ما اذهب الى ناحية من الخيلة الا وجدت من دونها مانعا من العوائق وأحمل الذنب على
الدهر فادرج الى الله بالشكر وأسأله جيل العقبى رحمن الصبر (فصل في حسن
التواصل) لله فضل ان يخص بفضله من شاء والله الحمد لله فيمأ اعطى ولا حجة عليه فيما
منع كن كيف شئت فاني واجد امرى خالصة مبرق ارى يفتلك بقا مسرورى وبدوام
النعمة عند لدواءها عندي (وفصل) قد أغنى الله بكرمك عن الذريعة اليك والاستعانة
عليك لان حسن الظن بالله فيك وتاويل فنجح الرغبة دون الشفاعة عندك (وفصل) قد
افردتك برجائي بعد الله وتجلت راحة الناس من يجود بالوعد ويضن بالانجاز والحسد
ان يفضل ويره في أن يفضل ويعيب الكذب ولا يصدق (وفصل) ضعني أكرمك الله
من نفسك حيث وضعت تقضي من رجائك أصاب الله بعرفك مواضعه وبسط بكل خير
يدك (وفصل) لا زال أبقا الله أسأل الكتاب اليك مرة أو توفت توفت الخفف عنك من
المؤنة ومرة أكتب كتاب الراجع منك الى الثقة والعتد منك على المقيب لا اعدمنا الله
دوام عزك ولا سلب الدنيا بجهتك ولا اخلانا من الصنع لله فانا لا نعرف الانعتك ولا نجد
للعباء طعما الا في ظلك وان كانت الرغبة الى بشر من الناس خساسة وذلا لا قد جعل
الله الرغبة اليك كرامة وعزا لانك لا تعرف حرا عهده دهره الاسبق مسئلة بالعطية
وصنت وجهه عن الطلب والذلة (وفصل) لي عليك حق التأميل والشكر بما ابتدأت من
المعروف ولك على حق الاصطناع والفضل والتعوي به بالاسم والزيادة في القدر وليس
ينبغي عليك زيادة حقل على ما بلغه من شكرك من مسائلك المزياد اذ كنت قد انتهيت
الى ما بلغه المجهود وخرجت من منزلة الاضاعة والتقصير واذ كنت تسبح بالحق عليك
وقطبت نقسا عن حقل على ما بلغه من شكرك وشكر اليسير ولا تكلف أحدا شكرك
على الكثير (فصل) لك أصلحك الله عندي ايا تشفع لي الى محبتك ومعروف يوجب
عليك اودوا الاحكام (نسل) انا أسأل الله ان ينجزي ما لم تزل القراسة تعنيه فيك (فصل)
قد أبطل الله قدرك عن الاعتذار واغثنى في القول وأوجب عليك ان تقمع عما فعلت
وترنبي بما أنعمت وصلت وأقطعت (فصول الشكر) (كتب) محمد بن عبد
الملك الزيات كتابا عن المعتصم الى عبد الله بن طاهر الخراساني فكان في فصل منه لولم
يكن من فضل الشكر الا أنك لا تراهم الا بين نعمة مقصورة عليك أو زيادة منتظرة له ثم
قال محمد بن ابراهيم بن زياد كيف ترى قال كانهم حاقر طان بينهم ما وجه حسن (وفصل

بمكاني فقال لست بحاجب قال دعك واكتك ذو فضل وذو الفضل معوا ٢٣٩ فقال سلكت في غير طريق قال ان الله

تعالى الحقك بجاه ونعمة وهما
يقمان عليك بالزيادة ان شكرت
والتغير ان كفرت وانا اليوم لك
خبر منك لئن نسك ادعوك لما فيه
زيادة نعمتك وافت تأني ذلك ولكل
شيء زكاة وزكاة الجاه بذله
للمستعين فدخل يحيى على المأمون
فقال أجرني من لسان العتاني فلها

عنه ولم يأن له فلما طال عليه كتب له
ما على ذلك اختر قبا بسندا

ن ولا هكذا اعهدها الاخاء

لم اكن احسب الخلافة زيدا

دها ذو الصفاء الاصفاء

تضرب الناس بالثقة السوء

سرى غدوهم وتنسى الوفاء

وعرض بقتله لآخيه على غدر ونكته

لما عقد الرشيد فلما قرأ المأمون

الآيات أصر ان يدخل علمه فلما

سلم قال يا عتابي بلغني وفادت

فسرتني وقد كانت بلغني وفادت

فساءتني واني لحري بالعلم لبيدك

والسرور لربك فقال بأمر المؤمنين

لوقسم هذا الكلام على أهل الأرض

لوسعهم عدلا وأعجزهم شكرا وان

رضاك لغاية المنى لانه لا دين الا بك

ولادنيا الامعك قال سلفي قال بك

بالعظمة أطلق من اساني بالمسئلة

فأمر له بجمه سين ألقا وقال وودع

جارية له

ما غناه الحداد والاشفاق

وشأيب دمك المهرق

ليس يقوى القوادمك على الصد

د ولا مقلنا طليح الماتى

غدرات الايام منتزعات

عنه تناسن طول هذا العناق

الحسن بن وهب) من شكر لك على درجة رفعتك اليها أو ثروة قدرته اياها فان شكرى لك
على محبة احببتك وحشاشة أبقيتك ورمي امسكت به وقت بين التلف وبينه فلكل نعمة
من نعم الدنيا احد فتنه اليه ومدى يوقف عنده وغاية من الشكر يسعوا اليها الطرف خلا
هذه النعمة التي قد فاقت الوصف واطالت الشكر وتجاوزت قدره وأنت من وراء كل
غاية وردت عنا كبد العدو وأرغمت أنف الحسود فحن لنجا اليه من الى ظل ظليل وكف
كرم فكيف يشكر الشاكر وابن يبلغ جهده المجتهد (وقال ابراهيم بن المهدي يشكر
المأمون)

رددت مالى ولم عمن على به * وقبل ردك مالى قد حنت دى
فأين منك وقد جلتنى نعمها * هي الحياتان من موت ومن عدم
فلو بذلت دى ابغى رضائه * والمال حتى أسل النعل من قدى
ما كان ذا السوى عارية ورجعت * السك لولم تعرفها كنت لم تلم
البري منك وطى العذر عندك لى * فيما اتيت فلم تعتب ولم تلم
وقام عاكى يحجج عندك لى * مقام شاهد عدل غير مهم

﴿فصول فى البلاغة﴾ (كتب الحسن بن وهب الى ابراهيم بن العباس) وصل كتابك

فما رأيت كتابا سهلا فنونا ولا امس متونا ولا أكثرونا ولا أحسن مقاطع

ومطالع منه المنجز فيه عدة الرأى وبشرى القراسة وعاد الظن ببقية والامل مبلوغا

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات (فصل) الكلام كثيرة فنونه قليلة عيوبه غنة

ما يفسدك الا سمع وبؤس القلوب ومنه ما يجهل الاذان نقلا ويجلا الاذهان وحشا

﴿فصول من المدح﴾ (كتب ابن مكرم الى أحمد بن المديبر) ان جميع الكفايت

ونظرائك يتنازعون الفضل فاذا انتهوا اليك اقروا له ويتنافسون المنازل فاذا بلغوا

وقفوا دونك فزاد الله وزادنا بك وفيك وجعلنا من يقبله رأيك ويقدمه اختيارك

ويقع من الامور بموقع موافقتك ويجرى فيما على سبيل طاعتك (وفصل له) ان من

النعمة على المتنى عليك ان لا يخاف الاقراط ولا يامن النصير ويامن ان التحفة نقيصة

الكذب ولا ينتهى به المدح الى غاية الوجة بفضل تجاوزهها ومن سعادة جدد ان

الداعى لا يقدم كثرة المتابعين له والمؤمنين معه (وفصل) ان مما يطعمنى في بقاء النعمة

عندك ويزيدنى بصيرة فى العلم يدوامها لديك انك اخذتها بحقها واستوجبها بما فيها من

اسبابها ومن شأن الاجناس ان تتألف وشأن الاشكال ان تتقاوم وكل شئ يتقلقل الى

معدنه ويحن الى عنصره فاذا صادف منبته ونزل فى مغرسه ضرب بعرقه وسبق بفرعه

وتمكن تمكن الإقامة وثقتك ثققت الطبيعة (وفصل) اني فيما اتعاطى من مدحك

كالخبر عن ضوء النهار الزاهر والقدرة بالباهر الذى لا يخفى على كل ناظر وابتغت اني

حيث انتهوى القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت من الثناء عليك الى

الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك (وفصل لمحمد بن الجهم) انك ازمت من

الوفاء طريقة محمودة وعرفت مناقبها وشهرت بحماسها فتنافس الاخوان فيك يتدرون

ان قضى الله ان يكون تلاقى • بعد ما ترائين كان تلاقى هو فى ما عليك واقفى حياء • لست تبقينى لى ولست يساق

أيما قدمت صروف المنايا
فالذي أنحت سريع الحاق
وبد الحاد مات وهن بمر
ت من العيش صبرات المذاق
عز من ظن ان تنوت المنايا
وعراها قلائد الاعناق
كم صفيين متعابا اتفاق
ثم صار افرية واقتراق

قلت للقر قديس والامل ملق
سودا كفافه على الآفاق
ابقباما ببقية سرف برجي
بين شخصه كيم بسهم القراق
يبحا المرء في غضارة عيش
وصلاح من أسره واتفاق
عطفت شدة الزمان فادته
به الى فاقة وضيق الخفاق
لايسوم البقاء للآفاق لكن

من دوام البقاء للخلاق
(وقال في الرشيد)
امام له كف تضم بناتها
عصا الدين عنو عا من البري عودها
وعين يحيط بالبرية طرفها
سواء علمها اقرب او بعيدها
(وقال فيه)

رعى أمة الاسلام فهو وامامها
وادى اليها الحق فهو أمينها

مقيم بين القلايين يلتقي
طوارق أبكارنا طوب وعونها
(وكان) منصور النيري سعي به الى
الرشيد مدخافه فهرب الى بلد الروم
وله تصانيف متذرية باجيدة مختارة
وهو مشبه في حسن الاعتذار
بالنابغة الذبياني ومي حسنة الاعتذار
قوله لارشدوي قال بل قاله اعلى
لسان عيسى بن مويى اله اشوي

يخاطب الرشيد

ودلو نيسكون بجباله في اثبت الله له عندك ودافقد وضع حاله موضع حوزها (رفصل
لابن مكرم) السيف العتيق اذا اصابه الصدا استغنى بالقليل من الجلاء حتى تعود جدته
ويظهر فرندة ليلين طبعية وكرم جوهره ولم اصنف نفسي للتعجب بابل شكر (وفصل له) راد
معروفك عندي عظما أنه عندك مستور حقير وعند الناس مشهور كبير (أخذ الشاع
فقال)

زاد معروفك عندي عظما * أنه عندك مستور حقير
تقصادا * كان لم تاته * وهو عند الناس مشهور كبير

(وفصل للعتابي) أنت أيها الاسير وارث سلفك وبقيته أعلام أهل بيتك المسدود بهم نلهم
المجد ديه قديم شرفهم والحياة ايام سعيهم وانه لم يخجل من كنت وارثه ولا درست آثارهم
كنت سالما يديه ولا عمت أعلام من خلفته في رتبته (وفصل في الذم) (كتب
احمد بن يوسف) أما بعد فاني لا أعرف للمعروف طريقا وأعر من طريقه اليك فالعروف
لديك ضائع والله * كره عندك مجهور وانما غابك في المعروف ان تحقره وفي رايه ان
تتكبره (وكتب) ابو العنايه الى الفضل بن معين بن زائدة اما بعد فاني توصلت اليك في
طلب أنا ذلك باسباب الامل وذرائع الجد فرار من الفقر ورجاء للغنى وازددت بهم ما بعد
ممانيه تقربك وقربا بما فيه تبعدت وقد سمعت الالامه يني وبينك لاني اخطأت في سؤالك
واخطأت في منعي امرت بالياس من أهل الجبل فسألهم ونهيت عن منع أهل الرغبة
فقتلهم (وفي ذلك اقول)

فررت من الفقر الذي هو مدركي * الى جبل محظور والوال منوع
فاعقبني الحرمان غب مطامعي * كذلك من يلقاه في برق زرع
وغير يبيع منع ذى الجبل ماله * كما يذل أهل الفضل غير يبيع
اذا أنت كسفت الرجال وجدتهم * لا عراضهم من حافظ ومديح

(وفصل لابراهيم بن المهدي) اما بعد فانك لو عرفت فضل الحسن لتجنت حين التقيج
ورأيتك آثارا تقول عندك ما بضر لك فكنت فيما كان منك رونا كما قال زهير بن ابي سلى
وذى خطل في القول يحسب انه * مصيب فبالسبه فهو قائله
عبات له حملا وأكرمت غيره * وأعرضت عنه وهو باد مقامه

(فصل) ان مودة الاشرار متصله بالذلة والصغار تغيل معهم ما وتصرف في آثارهما
وقد كنت احل مودتك بالجل المنيم وأن لها بالمثل الرفيع حتى رأيت ذاك عند
الضعمة وضربت عند الحاجة وتغيرك عند الاستغناء واطراحت لاختوار الصدا فكان
ذلك أقوى أسباب عذري في قطيعتك عندي من يتصفح أمرى وأمرى من دل لا قيل
الى هوى ولا ترى القبيح حسنا (فصل للعتابي) تأينا افاقك من سكرتك وترقبنا
اتباهاك من رقدتك وصبرنا الى تجرع اغيظ فمك حتى بان لنا الامس من خبرك
وكشف لنا الصديق وجبه العاطف فمك ثم انا قد عرفك قى معرفتك في احوالك بطورك
وانار امك حتى من غاظ في اختيارك

جعلت رجا العفو عذرا ونهيه

بهميمة اما غافرا ومعا تائب

وكنت اذا ما خفت حدث تيرة

جعلت حصنا من حذار التوائب

فانزلني هجرانك اليا أس بعد ما

حلت بواد منك وحب المشارب

أطل وهرعاي الخديب مكا

وأوى الى حافات أ كدر ناضب

ولم يثن عن تقصى الردى غير انها

تشوب بساق عن رجائك نائب

هى النفس محبوس عليك رجاءها

مقدمة الا سمال دون المطالب

وتحت ثياب الصبر منى ابن لوعة

يظل ويعسى مستعين الجواب

ففى ظفرت منه اليا الى بركة

فألقن عنه رمايات الخالب

حمايك الى لم أكن بعث عزة

بدل وحرزت المني بالمواهب

فقدمة تى الهجران حتى اذقتنى

عقوبة زلاتى وسوء المناقب

فها أنا مغض فى رضاك وقابض

على حمة قول الذباين قاض

ومنترح عما كرهت وجاعل

هو الله مثلا بين عين وحاجب

وفى هذه القصيدة مائة بيت

الصنائع

أشعث مشتاق رعى فى جفونه

ترب الكرى بعد الفجاج السباب

سحب له ذيل السرى وهو لابس

دجى الليل حتى حج ضوء الكواكب

ومن فوق أ كوار المهارى لبانة

أحل لها كل الذرا والغوارب

وكل فنى عادته قصر سوقة

وطى الحشى دون الهوم العواذب

يسر الهوى لم يمد نعت فرقة

صرأ خال لم تسمع به اذن صاحب

(فصل فى الادب) كتب سعيد بن جريدان من أمارات الملزم صحة الرأى فى الرجل

يترك الناس ما لا سبيل اليه اذا كان ذلك داعية لغنى لا عزلة وشقاء لا درك فيه ووق

سمحت فى أمر تحب برك أوائله عن أو اخره وينبئك بدوه عن عواقبه ولو كان هذا الخبر

الصادق مستمع حازم ورأيت رائد الهوى ما مال بك الى هذا الامر مالا بأس من رغب

فبك ودل عدوك على معاييك وكشف له عن مفا تلك ولولا على بان غلط الناصح يودى

الى نفع فى اعة اذ صواب الرأى لكان غير هذا القول أولى بك والله يوفقك لما يحب ويوفق

لك ما تحب (وفصل) أنت رجل لسانك فوق عقلك وذكاؤك فوق عزمك فقدم على

نفسك من قدسك على نفسه (وفصل) من أخطأ فى ظاهر دينه وفيما يؤخذ بالعين كان

أحرى أن يخطئ فى أمر دينه وفيما يؤخذ بالقل (وفصل) قد حسدك من لا ينال دون

الشقاء وطلبك من لا ينال دون الظفر فاشدد حيازتك وكن على حذر (وفصل) قد آن

ان تدع ما تسمع بما تعلم ولا يكن غيرك فيما يبلغه أو توفى من نفسك فيما تعرفه (وفصل)

لست بحال يرضى بها سر ولا يقيم عليها كريم وليس يرضى لك به هذا الامن لا يتقى لك أن

ترضى به (وفصل) أنت طالب مقيم وأنا دافع مغرم فان كنت شاكرا فيما مضى فاعذر

فيما بقى (وفصل للعنابي) أما بعد فان قرييك من قرب منك خيره وابن عمك من عملك نفعه

وعشيرك من أحسن عشرتك وأهدى الناس الى مودتك من أهدي بره اليك

(فصول الى عليل) لست حالى اكرمك الله فى الاغنام بملكك حال المشاركة فيها

بان يتالى نصيب منها واسلم من أكثرها لاجتمع على منها أنى نخه ووص به ادونك مؤلم

منها بما يؤلمك فانا عليل مصروف العناية الى عليل كفى سليم فانا أسأل الله الذى جعل

عافيتى فى عافيتك ان يخصنى بما فىك فانما شاملة الى ولك (وفصل) ان الذى يعلم حاجتى

الى بقاءك قادر على المدافعة عن حوائك فلو كانت ان الحق قد سقط عنى فى عبادتك

لا تلى عليل بعلة اقام بذلك شاهد عدل فى ضميرك وأثر بادى حالى لغيتك واصدق

الخبر ما حققه الاثر وأفضل القول ما كان عليه دليل من العقل (وفصل) لست تخلقت

عن عبادتك بالعدو الواضح من العلة لما اغفل قلبى ذكرك ولا لسانى فخصا عن خبرك

يجب ان تنقسم جوارحه ووصك وان زاد فى ألمها ألمك وأن تفصل به أحوالك فى السراء

والضراء ولما بلغتنى افاقتك كتبت مهنتا بالعافية مع قيام الجواب لا بخبر السلامة

ان شاء الله (ولاحد بن يوسف) قد أذهب الله وصف القل ونصها ووفراجرها وتواها

وجعل فيها من ارغام العدو وبعابها أضعاف ما كان عنده من السرور بفتح أولها

(فصول الى خليفة وأمبر) منها كتب الخجاج بن يوسف الى عبد الملك بن مروان

بأمر المؤمنين ان كل من عنت به فكرتك فها هو الا سعيد يؤثر أو شفى يوتر (كتب)

الحسن بن سهل بصف عقل المأمون وقد أصبح أمير المؤمنين محمود السيرة عفيف الطعمة

كريم الشبهة مباركة الضريبة محمود النقيبة موفيا بما أخذ الله عليه مطالعا بما جله منه

مؤدى الى الله حقه مقراله بنعمته شاكر الآلة لا يأتمر الا عدلا ولا ينطق الا فصلا

عيا ليدنه وأمانته كفا ليدنه ولسانه (وكتب) محمد بن عبد الملك الزيات ان حق الاولياء

إذا درع الليل الخجل وكأنته
بقية هندی الحسام المضارب
بركب ترى كسر الكرى في جفونهم
وعهد اللبالي في وجوهه شواحب
(وقال أيضا)
لورأني ذوى المجادة قد را
وذراع ابنة الفلاة وسادى
أطفىء الحرق بالدموع إذا ما
حمة الشوق أثرت في فؤادى
حاشع الطرف قد وثقنى الضر
مرذلاته قنائة قد ادى
ترب بؤس أخاهوم كان
عزن والبرس وافيما صلا دى
وكأني استشعرت ما غطت النبا
من من التابرات والاحقاد
اتصدى الردى وأدرع الليث
لهم وجاءت فوقة الاقتادى
حظ عيني من الكرى حقائق
بين مرجى ومنحنى أعوادى
أوحش الناس جانبي آه
نس الابوحدى وانقرادى
قد ردت الذى بيتهى الناب
من وأبرزت الزمان سوادى
فاستملت على عطر فى الشو
ق شاكيب منة من غادى
(وقال)
أما راع قلب العاصرية اننى
غدوت ومرجوع السقام فربنى
أكام لوعات الهوى ويدها
يحل ما الشوق بين جفونى
ومطرقة الانسان فى كل لوعة
لن انظره موصولة بجنين
(وقال الحسن) بن رهب بن سعيد
ابك فن أحسن ما فى البكا
أن البكال لا يجد حيل

على السلطان تنفيذ أمورهم وتقويم أودعهم ورياضة أخلاقهم وان عيزينهم فيقدم
محسنهم ويؤخر مسيئهم ليزداد هؤلاء فى احسانهم ويزدجر هؤلاء عن اساءتهم (وفصل
له) ان من أعظم الحق حق الدين وواجب الحرمة حرمة المسلمين فحقيق ان راعى ذلك
الحق وحفظ تلك الحرمة ان راعى له حب ما راعاه الله ويحفظ له حسب ما حنن الله
على يديه (وفصل له) ان الله أوجب لخلفائه على عبادته حق الطاعة والنصيحة وابعده
على خلفائه بسط العدل والرافة واحياء السنن الصالحة فاذا ادى كل الى كل حقه كان
ذلك سببا لتمام المعونة واتصال الزيادة واتساق الكلمة ودوام اللفة (وفصل) ليس من
نعمة يجدها الله لامير المؤمنين فى نفسه منامة الا اتصلت برعيته عامة وشملت المسلمين
كافة وعظم بلاه الله عندهم فيها ووجب عليهم شكره عليها لان الله جعل نعمته تمام
نعمتهم وبشديده وذبه عن دينه حفظ حريمهم وبجبا طمته حقن دماهم وأمن سيولهم
وأطال الله بقاء أمير المؤمنين منطوى القلب على مناصحته مؤيدا بالنصر معززا بالتمكين
موصولا بالقبول النعيم المقيم (فصل) الحمد لله الذى جعل أمير المؤمنين معقود النية بطاعته
منطوى القلب على مناصحته مستخوذ السيف على عدوه ثم وهب له الظفر ودوخ له
البلاد وشرد به العدو وخصه بشرف الفتوح شرحا وغربا وبرابجها (وفصل) أقوال
الامير عندنا معسولة كالاماني متصلة كالايام ونحن نواتر الشكر لكرم فعله ونواصل
الدعاء له واصله بزه انه الناهض بكلمنا والحامل لاعتائنا والقائم بآباب من حقوقنا
(وفصل) أما بعد فقد انتهى الى أمير المؤمنين كذا فانكروه ولا يخلو من احدى
منزاتين ليس فى واحدة منهما عذر يوجب حجة ولا يزيل لائمة امانة تصير فى ذلك دعاء
للاخلال بالحزم والتقريط فى الواجب وامام ظاهرة لاهل القصاد ومدا هنة لاهل الرب
وأية هاتين كانت منك محلة التكريم وموجبة العقوبة عليك لولا ما يلحق الله
أمير المؤمنين من الاناة والنظرة والانذبا لجة والتقدم فى الاعذار والانداز على
حسب ما اقلت من عظيم العثرة ما يجب اجتهادك فى تلافى التقصير والاضاعة والسلام
(وكتب) طاهر بن الحسين حين أخذ بغداد الى ابراهيم بن المهدي أما بعد فانه عزيز
على أن أكتب الى أحد من بيت الخلافة بغير كلام الامرة وسلامها غير الله باغنى عنك
انك مائل الهوى والرأى للناس كالتخلوع فان كان كما بلغنى فقليل ما كتبت به كثير لك
وان يكن غير ذلك فالسلام عليك أيم الامير ورحمة الله وبركاته وقد كتبت فى أسفل
كأني أيا تافد برها

ركوبك الهول ما لم تلق فرصته * جهل رعى بك بالانعام تغير
أهون بدنيا يصيب المخطون بها * حظ المصيبين والمغرور ومغرور
فأزرح صرا باخذ بالحزم حيطته * فلن يذم لاهل الحزم تدبير
فان ظفرت مصيبا أو هلك بك به * فانت عند ذوى الالباب معذور
وان ظفرت على جهل ففرت به * قالوا جهل اعانتها المقادير

حزن على الخدين محمول
وقد أعرق بنو وهب في الكتابة
فانجبوا ولهم في هذا الكتاب
ما يشهد لهم بما نسب اليهم وفيهم
يقول الطائي
كل شعب أنتم به آل وهب
فهو شعبي وشعب كل أديب
ان قلبي لكم كالسكيد الحمر
رى وقلبي لغيركم كالقلوب
وفي هذه القصيدة يقول في مدح
سليمان بن وهب
مألى السرح الرقائل من عمة
ب اذا ما أنت أبأبواب
خول لافعاله مرتع الذم
م ولا عرضه من أخ العيوب
واحد بالصدق من برحاء الش
شوق وجدان غيره بالمحبيب
أخذ سليمان من معنى هذا البيت
الأخير فقال في رسالة لبعض
أخوانه طرف الصداقة من
طرف العلاقة والنسب منها
بالصديق آنس منها بالعشيق
فقال له أبو تمام كلامك هذا أرق
من شعري والحسن بن وهب
حسن الشعر والبلاغة جسد
اللسان حلوا لبيان وكان يحب
بأن جارية محمد بن حماد وله فيها
شعر جيد ولها يقول
أقول وقد حاولت تقبيل كفها
وبى رعداه تترنمها واسكن
ليهنك أنى أشجع الناس كلهم
لدى الحرب الا انى عنك أجن
وحضرت مجلسه وبين يديه نار
قامرت بارائها فقال
بأبي كرهت النار حتى أبعدت

(فصل للحسن بن وهب) أما بعد فالحمد لله مقم النعم برحمته الهادى الى شكره
بفضله وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله الذى جمع له من الفضائل ما فرقه في الرسل
قبله وجعل تراثه راجعا الى من خصه بخلقته وسلم تسليما (فصول لعمر بن بحر
المساحظ في الادب) من افصول في عتاب أما بعد فان المكافاة بالاحسان فريضة
والفضل على ذوى الاحسان نافذة أما بعد فلهذا السبب كنت على لسانك ان كانت
العاقبة من شأنك أما بعد فلا تزهده فيما رغب اليك فتكون لحظك معاندا وللنعمه
جاحدا أما بعد فان العتل والهوى ضدان فقرين العقل التوفيق وقرين الهوى
الخذلان والنفس طالبة فباجع ما طفرت كانت في حربه أما بعد فان الاشخاص
كالاشجار والحركات كالاعصان والاتفاظ كالثمار أما بعد فان القلوب أوعية
والعقول معادن فخافى الوعاء ينقد الذا لم يده المعدن أما بعد فكفى بالجناب تأديبا
وبتقاب الايام عظة وباخلاق من عاشت معرفة وبذكرك الموت زاجرا أما بعد فان
احتمال الصبر على لدغ الغضب أهون من اطفاؤه بالنم والقصد أما بعد فان أهل
النظر في العواقب أولوا الاستعداد للتوابع وما عظمت نعمة امرئ الا استغرت
لديها همته ومن فزع اطلب الاخرة شغله جعل الايام مطايا عمله والاخرة قبل
مرتحله أما بعد فان الاهتمام بالدنيا غير زائد في الرزق والاجل والاستغناء غير ناقص
للمقادير أما بعد فانه ليس كل من علم أمسك وقد يستجهل الحليم حين يستحق الهجران
أما بعد فان أحببت ان تتم لك المقفة في قلوب اخوانك فاستقل كثيرا مما تواليهم أما بعد
فان انظر الناس في العاقبة من اطاف حين كف حرب عدوه بالصقع والتجاوز واستل حقه
بالرفق والتحبب (وكتب) الى أبي حاتم السجستاني وبلغه عنه انه نال منه أما بعد فلو
كففت عن ما من غربك لكأهل ذلك منك والسلام فلم يعد أبو حاتم الى ذكره بقبج
(وله فصول في وصاة) أما بعد فان أحق من اسهته في حاجته واجبه الى طلبته
من توسل اليك بالامل ونزع فضولك بالرجاء أما بعد فما اقبج الاحدوث من مستخ حرمته
وطالب حاجة ردده ومشارب حبيته ومن بسط اليك قبضته ومقبل اليك بعنائه لويت
عنه فتبث في ذلك ولا تطع كل حلاف مهين هـ حازم مشابهم أما بعد فان فلانا سبابه
متصله بنا يلزمنا ذمامه وبلوغ موافقته من ايديك عندنا وأنت لنا موضع الثقة من
مكاناته فاولد اقبه ما نعرف موافقنا من حسن رأيك وتكون مكافاة لحقه علينا أما بعد
فقد آتانا كتابك في فلان ولهديان من الذمام ما يلزمنا مكافاته ورعاية حقه ونحن من
المعتبة بأمره على ما كان في حرمته ويؤدى شكره (وله فصول في استبجاز وعد)
أما بعد فقد رصفنا في قبور موعيدك وطال مقامنا في مجون مطلق فأطلقنا اية الله
من ضيقها وشد يد غمها بنعم منك مفرقة ومريجة أما بعد فار شجر موعيدك قد ورفت
فليكن غمرها سالما من جوانح المظل أما بعد فان هجاب وعدك قد برت فليكن وبها
الامان صواعق المظل والاعتلال (وله فصول في الاعتذار) أما بعد فنعم البديل من الزلة
الاعتذار وبئس العوض من التوبة الاصرار أما بعد فان احق ما عطفك عليه

فعلت ما ماعنا في ابعادها

هي ضرة لك في القاع ضياتها

رهوب بعثتم الدار ايسارها

وأرى صنيعة في القلوب صفيعة

بسم الله اوارا كرا وادارها

شركت في كل الامر وبعدها

وهي اثم ارحم الملاحه وادارها

وايها الملاحه وادارها

المعز

داخلة في كل امر وبعدها

ربط يدك في كل امر وبعدها

منه في كل امر وبعدها

تلقني لم احبك بالله من هي

قال الورد والامة واليد

رضياني ولون خدي ووجهي

قلت بخلافك شي فقالت

لا وكن بحلم في و بشي

تلت يا ليتني شبيهك قالت

انما يقتل المحب التشنج

ولما مات الحسن بن زهوب وكان

موت به بالشام عزى عنه اخوه سليمان

بخاء أبو العنياه فقال أنشدني

أبو سعيد الاصبهني

لعمري اسم المرء من آل جعفر

يجدر ان اسمي أعلقته الحبال

لقد فقدت واعز ما وخر ما وسوددا

وعلمنا أصلا خالقنا المجدل

فان عشت لم امل حياتي وان عت

فما في حياتي بدموت طائل

فقال سليمان أحسن الله جزاك

ووصل أخاك ان هذا الى أحسن

الشعرية مدحة ليه فقيحة خير

بأنه موت الخراج رايكي أنوب

كما قال كعب بن زهير

يرى أحماء بالعراد تمل

بماك من لم تشفع اليك بغيرك أما بعد فان

رأيت قد صدقت مني زلت ببقائك ذلت

ورفتي يافع بك ونيل من نيتي انتم

بجهد حساب بمرحمة الله ذلت من نيتي

من الهم ما يسع غيب عواذ تلمذ من حبيب

أفقره درك انك لما اجبتك ببدل من صبا

در رة الاخ مني انتم من رة قلد من

أما بعد ان راو من سمع من انتم الى

منك عاب انتم من سمع من انتم الى

في ان عاب انتم من سمع من انتم الى

الصا من سمع من انتم الى

من سمع من انتم الى

الاخر واجزاع بقمه الطبع غمك بحدك

تأمل أما بعد قد كنى بك الله واعظا

أوعد الله أهل المعصية (صدوراني خليفة)

قلده وايداه واصلح به وعلى يديه

وحاط الرعية بطول مدته (صدوراني ولي عهد)

الامير واجرى على يديه فعل الجليل

بطول عمره الامة وجعله غيا ورجة

ومنع به الخاصة والعامة منع الله

بالرفقة والرجة (صدوراني والى شرطة)

المهوف وأيدك بالثبوت ووفقك للصواب

وجعلك عصمة للدين وحضرة للمسلمين

بما يرضى من فعلك مددك الله وأرشدك

المترلة وقد راني قلوب الامة وزلفه

للمهوف وأمانك على اداء الحقوق

بالثبوت وربك المحقوق اللهم لك

الهمم لك الله الحكيم وفصل الخطاب

الزمان وأنطق بشكرك اللسان

رسق ذيك لا مال (صدوراني عالم)

النجباء ورافعة عنه الله فمح الله

وأرضح بك من الدن وسراج المسلمين

حاجة الطاب وأمانك من رة

برؤية

أخي ما أخى لا فاحش عند يمينه

ولا درع عند اللقمة محبوب

حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت

من السب النفس اللجوج غلوب

حبيب إذا الزوار يقشون بينه

جبل المحبائت وهو أديب

إذا ما ترا آه الرجال تحفضوا

فما تنطق العوراء وهو قريب

فأنصرف الناس يحجبون من علم

سليمان وحسن جوابه وصحة

غملة بالآيات التي أنشدتها

الاصمعي للخطبة واسمعه جرحول بن

أويس بن جوية بن خزوم بن مالك

ابن غالب بن قطيفة بن عياش بن

بغض لقوله في علقمة بن علاثة

وفيما يقول

فأكان يني لوليتك سالما

وبين العنى الاليل قلائل

قال سليمان بن وهب لما جاز علينا

بأنسكة السلطان وجفنا من

أجلها سائر الاخوان انصفنا ابن

أبي دؤاد بطوله وكفانا الحاجة

اليهم بتفضله فكنا وياه كما قال

الخطبة

جاورت آل محمد فمدتهم

أذلا يكاد أخرج جوارحهم

أيام من يرد الصنعة يصطنع

فينا ومن يرد الزهادة يزهده

(وله فصل إلى بعض أخوانه)

يعتدرك أن يعتب وبشبهك أن

يسذر فهب أقبل الأمرين

لا كثرهما وقدم فضلك على حقك

وبقينك على شكك (ووصف

رجلا بلغا) فقال كان والله

واسع المنطق جزل اللفاظ ليس

بالهذر في لفظه حبيب إلى السمع

برؤيتك وقلوبنا بدوام الفلك ولا أخلانا من جميل عشتك ووهب لك من كريم نفسك
بحسب ما تنطوى عليه مودتك وأهمسج الله أخوانك بقربك وجمع القتهم بالانس بك
وصرف الله عن الفتا عواقب القدر وأعاد صفوا خاتمان الكدر وجعلنا من أنعم
الله عليه فشكر من الله علينا بطول مدتك وأنس أيامنا بجواصلتك وهنأنا النعمة
بسلامتك قرب الله منا ما كنا أمل منك وجمع شمل السرور بك نزه الله بقربك
القلوب وبرؤيتك الابصار ومجددك الاسماع أقبل الله بك على أودائك ولا يالهام
بطول جفائك أزال الله حرصنا من فنورك عنا ورغبنا عنك من تقصيرك في أمورنا
حفظ الله لنا منك ما أوحشنا فاقده وردنا بما كنا نألفه نرعهده رحم الله فاقة الحنين
ليك وما بي من تباريح الحزن عليك وجعل حرمنا منك الشفيق لديك يسر الله لنا
من صفحك ما يسع تقصيرنا ومن حلك ما يرد صخطك عنا زين الله القضاء عاودة صلحك
واجتماعنا ببارتك أعاد الله علينا من أخائك وجعل رايتك ما يكون معهودا منك
بالوفا لك (صدور في غماب) أنصف الله شوقنا اليك من جفائك لنا وأخذ لبرنا بك
من تقصيرك عنا (وكتب معاوية إلى عمرو بن العاصي وبلغه عنه أمر وفقه الله لرشدك
لمغنى كلامك فاذا أوله بطر وأخره خور ومن أبطره الغنى أذله الفقر وهما ضدان
مخادعان للمرء عن عقله وأولى الناس بعرفة الدواء من يبين له الداء والسلام (فاجابه)
طاولت النعم وطاوت بك علوانا فلك يؤمن بطوة جورك ذكرت أني نطق بماتكرو
وأنا مخدوع وقد علمت أني ملت إلى محبتك ولم أخدع ومثل ذلك شكري معي معذرة
وعنازلة معترف ٥١ الكتاب

(فن من كتاب العسجد الثانية في الخلقاء وتواريخهم وأخبارهم)*

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قدم مضى لنا في التوقيعات والفصول
والصدور والكتابة وهذا كتاب القناء في أخبار الخلفاء وتواريخهم وأيامهم وأسماء كتابهم
وجباهم (أخبار الخلفاء) نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم روى أبو الحسن علي
ابن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف عن أشياخه هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان وأمه آمنه ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
ابن كعب (مولد النبي صلى الله عليه وسلم) قالوا والرسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقال بعضهم لليلتين خلتا منه وقال
بعضهم بعد الفيل بثلاثين يوما فهذا جمع ما اختلفوا في مولده وأوحى الله اليه وهو ابن
أربعين عاما وأقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا (وقال) ابن عباس أقام بمكة خمس عشرة
وبالمدينة عشرا واجمع عليه أنه أقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشرا (هاجر) إلى
المدينة يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول (مات) يوم الاثنين لثلاث
عشرة خلت من ربيع الأول اليوم والشهر الذي هاجر فيه صلى الله عليه وسلم وجعلنا

وهذا قول محمد بن عبد الملك

الزيات في عبيد الله بن يحيى بن
خاقان وهو مهزول اللفاظ غلط
المعاني خفيف العقل ضعيف
العقدة واهي العزم ما فون الرأي
(*) ألفاظ لاهل العصر في ذم
الكتاب والكتابة والنثر والشعر*)
الحزن أحسن من كلامه والهي
أبلغ من بيان خاطره يبري وقلة
يكبو ويسمو ويغفل ويخطئ
ويستطه هو قصير جامع الكتابة
فاهم سعي الخطا به **كتبه**
مضطربة اللفاظ متعاقبة
الابحاض متفشرة الالوان
متباينة الاغراض الجلم أولى
بكفه من القلم والطاس المبق
بها من القراطيس كلام تنبو
عن قبوله الطباع وتجانى عن
استماعه الاسماع ألفاظ تنبو
عنها الاذان فتجنبا وتشكرها
الطباع فتترجها كلام لا يرفع
الطبع له حجابا ولا يفتح السمع له
بابا كلام يصدى الريان ويصدى
الافهام والاذهان كلام فيه
تبدل وتكلف وتحرير وتعتف
طبع جاس ولفظ قاس ولا
مساغ له في معصع ولا وصول له
مع خلود روع كلام لا الروية
ضربت فيه بسهم ولا الفكرة
جالت فيه بقدرح كلام تبعت
الاسماع في عزوته وتكثير
الافهام من وعورته كلمات
ضعيفة الاتقان قليلة الاعيان
مضطربة على الامتحان ألفاظ
تستعار من اللباجي ومعان
تفقد دوسن الاتاقى كلامه مشله

من برد حوضه وينال مراقبته في أعلى عشرين من درجات الفردوس وأسأل الله الذي
جهلنا من أمته ولم نره أن يتوفانا على أمته ولا يحرمنا رؤيته في الدنيا والآخرة
(صفة النبي صلى الله عليه وسلم) **روى** في نسخة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض مشرباً بالجمرة ضخم الرأس أزج الجاهلين عظيم
لعينين أدعج أعدهب شثن الكفين والمقدمين إذا ما نسي تكفاً كأنما يخط من صلب
ويمشي في صعد **كتبه** أعماقة قطع من صخر إذا التفت التفت جميعاً ليس بالجدد القطع
ولا السبعط ذا وفرة إلى ضخمة أدنيه ليس بالطول بل البائز ولا بالانحسار بل المقطاس عرقه
أطيب من المسك الأذفر لم تاد النساء قبله ولا بعده مثله بين كنهية طام الزهرة كيدض
الجامة لا يفتك الا تبسم في عفته شهرة رات ييض لا تكاد بين (وقال أنس) بن مالك
لم يبلغ النب الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين من شهرة وقيل له يا رسول الله
مجل عليك الشيب قال لا يفتك حودن اخواتها **كتبه** (هيئة النبي ووجهه صلى الله عليه وسلم)
وسلم) **كتبه** كان صلى الله عليه وسلم أحسن خلق الله على الارض رطب ليس على الارض وعشيرة في
الاسواق ليس العبادة ريب الس المساكين ويقوموا القرفساء وترسو يدوده يلقى
أصابه رقة من نفسه ولا يأت كل متكئاً ولم يرقض احداً من أهله وكان يقول انما
أنا عبداً كل كايا كل العبد وأنرب كما يشرب العبد ولودعت الى ذراع لا تجبت
ولو أهدي الى كراع لقات **كتبه** (شرف بيت النبي صلى الله عليه وسلم) **كتبه** قال أبي صلى
الله عليه وسلم أنا سيد البشر ولا خرو أنا أفصح العرب وأنا أول من يترج عاب الجنة وأنا
أول من ينشق عنه التراب دعالي اراهم ربشري عيسى ورأت أحيى وضععتي نوراً
أضاء لها ما بين المشرق والمغرب (وقال) صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني
في خير خلقه وجعلهم افراقاً فجعلني في خيرهم فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة
وجعلهم بونا فجعلني في خير بيت فانا خيركم بيتنا وخيركم نسبنا (وقال) صلى الله عليه وسلم
أنا ابن القواطم والعواتك من سليم واسترضعت في فاس سعد بن بكر (وقال) نزل القرآن
بأعرب اللغات فلكل العرب فيه لغة ولبي سعد بن بكر سبع لغات وبنو سعد بن بكر بن
هوازن أفصح العرب فهم من الأجهاز وهي قبائل من مضر متفرقة (وكان) ظاهر النبي
صلى الله عليه وسلم التي أوضعه حليمة بنت أبي ذؤيب من بني ناصرة بن سعد بن بكر بن
هوازن (واخوته) من الرضاة عبد الله بن الحرث وأياسة بنت الحرث وجدامة بنت
الحرث وهي التي أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في أسرى حنين فبسط لها رداءه وذهب
لها أسرى قومه والعواتك من سليم ثلاث عاتكة بنت هلال ولدت هاشما وعبد شمس
ونوفلا وعاتكة بنت الاوقص بن هلال ولدت وهب بن عذمان بن زهرة وعاتكة بنت
فاقم (وقال) على لاشعث اذ خطب اليه أغرك ابن أبي قحافة اذ زوجك أم وفرة وانما لم
تكن من القواطم من قريش ولا العواتك من سليم **كتبه** (أبو النبي صلى الله عليه وسلم)
عبد الله بن عبيد المطلب ولم يكن له ولد غيره صلى الله عليه وسلم ونوف وهو في بطن أمه
فلما ولد كفله عبد المطلب الى أن توفي فكفله عمه أبو طالب وكان أخا عبد الله لأمه

يُنْصَلِّي الْأَحْرَسَ عَنْ كَلِّهِ وَيُفْرَحُ
 الْأَصْمَ بِهِمْ أَثَقُلَ مِنَ الْجَنْدَلِ
 وَأَهْرَمَ مِنَ الْجَنْظَلِ هُوَ ذِيانُ
 الْحُجُومِ وَسُورُ الْهُمُومِ كَلَامُ رِثْ
 وَمَعْنَى غَثَ لَا طَائِلَ فِيهَا وَلَا
 طَلَاوَةَ عَلَيْهِمَا آيَاتُ لَيْسَتْ مِنْ
 مُحْكَمِ الشَّعْرِ وَحِكْمُهُ وَلَا مِنْ
 أَجْجَالِ الْكَلَامِ وَغَرَرَهُ شَعْرُهُ
 ضَعِيفُ الصِّفَةِ وَدَى الصَّنْعَةِ
 بَغِيضُ الضَّعْفِ وَأَخْطَأَ فِي شَعْرِهِ
 شَعْرُهُ وَلَا سَقَى قَطْرَهُ لِرُشَعْرِ
 بِالْقَصِّ مَا شَعَرَ بِمَا عِزَّ بَيْنَ خَيْثِ
 الْقَوْلِ وَطَيْبِيهِ وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ
 بَكْرِهِ وَبَيْتِهِ هُوَ بَارِدُ الْعِبَارَةِ
 ثَقِيلُ الْأَسْتَعَارَةِ هُوَ مِنْ بَيْنِ
 الشَّعْرَاءِ مِنْبُذُ الْإِعْرَاءِ لَمْ يَلْبَسْ
 شَعْرُهُ حِلَّةَ الطَّلَاوَةِ لَشَعْرِهِ
 لَا يَطِيبُ دُرُوسَهُ وَلَا يَنْخَفِ سِرُّهُ
 وَخَطُّ مُضْطَرَبِ الْحُرُوفِ مَتَضَاعِفُ
 التَّضَعُّفِ وَالْتَحْصِيفِ خَطُّ
 يَقْدُزِي الْعَيْنَ وَيَسْتَفْخِي الصَّدْرَ
 خَطُّ مَنْحَطٍ كَأَنَّهُ أَرْجُلُ الْبَطْرِ
 وَأَنَامِلُ السَّرْطَانِ عَلَى الْجَبْطَانِ
 قَلَمُهُ لَا يَسْتَجِيبُ بِرَبِّهِ وَمَدَادُهُ
 لَا يَسَاعِدُ جَرِيهَ قَلَمُهُ كَالْوَلَدِ
 الْعَقَاقِ وَالْإِخَاءِ الْمُنَاقِ إِذَا أُرْدِنَهُ
 اسْتَظَالَ وَإِذَا قَوَّضَهُ مَالَ وَإِذَا
 بَعَثَهُ وَقَفَ وَإِذَا أَوْقَفَهُ
 انْخَرَفَ قَلَمٌ مَائِلُ الشَّقِّ مُضْطَرَبُ
 الْمَشَقِّ مَتَقَاوِتُ يَخْدُشُ
 الْقُرْطَاسَ وَيَنْقُشُ الْإِنْقَاسَ
 وَيَأْخُذُ بِالْإِنْقَاسِ قَلَمٌ يَبْهَثُ إِذَا
 بَعَثَهُ وَلَا يَقِفُ إِذَا أَوْقَفَهُ قَدْ
 وَقَفَ اضْطِرَابُ جَرِيهِ دُونَ اسْتِمْرَارِ
 جَرِيهِ وَاقْتَطَعَ تَقَاوُتُ قَطْعِهِ عَنْ
 تَجْوِيدِ خَطِّهِ (دَرْكُ عَيْنِيهِ بَيْنَ أَبِي سَفْيَانَ) كَلَامُ الْعَرَبِ فَقَالَ إِنَّ الْعَرَبَ كَلَامُهُمْ أَرْقُ مِنَ الْهَوَاءِ وَأَعْدَبُ مِنَ الْمَاءِ

وَأَيْسَهُ فَنَ ذَلِكَ كَانَ أَشَقُّ أَعْمَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّلَهُمْ بِهِ (وَأَمَّا أَعْمَامُ) النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَانُهُ فَانْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ كَانَ لَهُ مِنَ الْوِلْدَانِ لِصَاحِبِهِ عَشْرَةٌ مِنَ الذَّكَوَرِ
 وَسِتَّةٌ مِنَ الْإِنَاثِ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالزَّيْبَرُ وَأَبُو طَالِبٍ
 وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنْفٍ وَالْعَبَّاسُ وَضَرَارُ وَحِزَّةُ وَالْمَقُومُ وَأَبُو لَهَبٍ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعَزَى وَالْحَرْثُ
 وَالْغَيْدَاقُ وَاسْمُهُ جَعْلٌ وَيُقَالُ نَوْفَلٌ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاتِكَةُ
 وَابْنُ بَيْضَاءٍ وَهِيَ أُمُّ حَكِيمٍ وَبَرَّةٌ وَأُمِّيَّةٌ وَأَرْوَى وَصَفِيَّةٌ (وَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **﴿**
 وَلَدَهُ مِنْ خَدِيجَةَ الْقَاسِمِ وَالطَّبِيبِ وَفَاطِمَةَ وَزَيْنَبَ وَرُقِيَّةَ وَأُمَّ كَلْثُومَ وَلَدَهُ مِنْ مَارِيَةَ
 الْقُبَيْطِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَخِيمٍ وَلَدَهُ مِنْ خَدِيجَةَ غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ (وَأَزْوَاجُهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أُولَاهُنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ ثُمَّ تَزَوَّجَ
 سَوْدَةَ بِنْتَ زَعْمَةَ وَكَانَتْ تَحْتَ السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرِو وَهُوَ مِنْ مِهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ فَاتَتْ وَلَمْ يَعْقُبْ
 فَتَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ أُولَاهُنَّ يَتَزَوَّجُ بِكْرًا
 غَيْرَهَا وَهِيَ ابْنَةُ سِتٍّ وَابْنَتِي عَلَيْهَا ابْنَةُ تِسْعٍ وَتَوَفَّى عَنْهَا وَهِيَ ابْنَةُ ثَمَانٍ عَشْرَةَ سَنَةً وَعَمَاتُ
 بَعْدَهُ إِلَى أَيَّامٍ مَعَاوِيَةَ وَمَاتَتْ سَنَةً ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَقَدْ قَارَبَتْ السَّبْعِينَ وَدَفِنَتْ لَيْلًا بِالْبَقِيعِ
 وَأَرْصَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَتَزَوَّجَ حَفْصَةَ ابْنَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَتْ تَحْتَ خُنَيْسِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَهُ إِلَى كَسْرَى وَلَا
 عَقْبَ لَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ خَزِيمَةَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَرْثِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَوَّلَ شَهِيدٍ كَانَ يَدُورُ ثُمَّ تَزَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ وَهِيَ بِنْتُ عَمَةٍ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أُولَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَزْوَاجِهِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ثُمَّ تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ
 وَاسْمُهَا رُمْلَةُ ابْنَةُ أَبِي سَفْيَانَ وَهِيَ أُخْتُ مَعَاوِيَةَ وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشِ الْأَسَدِيِّ
 فَتَنْصَرُّ وَمَاتَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ وَتَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْخَزْجِيَّةِ وَكَانَتْ تَحْتَ
 أَبِي سَلَمَةَ فَتَوَفَّى عَنْهَا وَلَهُ مِنْهَا أَوْلَادٌ وَبَقِيَتْ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَتَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَرْثِ
 مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَكَانَتْ تَحْتَ أَبِي سَبْرَةَ بْنِ أَبِي رَهْمٍ الْعَامِرِيِّ وَتَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتَ
 حَيٍّ بْنِ أَخْطَبِ النَّضْرِيَّةِ وَكَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ يُقَالُ لَهُ كُنَانَةُ فَضَرَبَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُنُقَهُ وَسَبَى أَهْلَهُ وَتَزَوَّجَ بِجُورِيَّةَ بِنْتَ الْحَرْثِ وَكَانَتْ مِنْ سَبْيِ بَنِي
 الْمُصْطَلِقِ وَتَزَوَّجَ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ وَهِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَزَوَّجَ
 امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا عَمْرَةُ فَطَلَقَهَا وَلَمْ يَبْنِ بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهَا طَالَ لَهُ وَأَزِيدُكَ أَنْهُ لَمْ تَعْرِضْ قَطُّ فَقَالَ
 مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ فَطَلَقَهَا وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمِّيَّةُ بِنْتُ الْعَمَانِ فَطَلَقَهَا قَبْلَ
 أَنْ يَطْأَهَا وَخَطَبَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَرْثَدَةَ بْنِ عَوْفٍ فَزَوَّجَهَا وَأَوْهَا وَقَالَ إِنَّهَا بِرِصَالٍ رَجَعَ إِلَيْهَا
 وَجَدَهَا بِرِصَالٍ **﴿** كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَدَامَهُ **﴿** كَتَبَ الْوَحْيُ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَحَنْظَلَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْأَسَدِي
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ أَرْتَدَ وَلِخَلْقٍ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا وَحَاجِبُهُ أَبُو أَيُّسَةَ مَوْلَاهُ وَخَدَامُهُ
 أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ وَيَكْنَى أَبُو حَازِمَةَ وَخَازِنُهُ عَلِيُّ خَاتَمُهُ عَقِيْبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ وَمَوْذَنَاهُ
 بِلَالُ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَحِرَاسُهُ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي

مهرق من أفواههم مروق السهام
من قسيها بكلمات مؤلفات ان
فسرت بغيرها عطلت وان بدأت
لسواها من الكلام استعصبت
فسمولة ألفاظهم توهمك انها
مكنة اذا سمعت وصعوبتها تعلم
انها مفقودة اذا طلبت هم
اللطيف همهم النافع علمهم
باعتهم نزل القرآن وبها بدلت
البيان وكل نوع من معناه
مبين لما سواه والناس الى قولهم
يصيرون ويهديهم يأتون أكثر
الناس احلاما واكبرهم احلاقا
وكان يقال من غير الكلام المطمع
الممتنع (وانشد ابراهيم بن
العباس المصطفى في العباس
ابن الاحنف)
اليان أشكوب ما حلى
من صد هذا الغائب المذهب
ان قال لم يفعل وان سئل لم
يذل وان عوب لم يعتب
صب بعضاني ولو قال لي
لا تشرب الباردم أشرب
ثم قال هذا والله الشعر الحسن
المعنى في السهل اللفظ العذب
المستمع الصعب الممتنع العزيز
النظير القليل الشبيه البعيد مع
قربه الحزن مع سهولته فجعل
الناس يقولون هذا الكلام
أحسن من الشعر (وقال أبو
العباس التائي نصف شعره)
يخبر الشعراء انهم معوية
في حسن صنعه وفي تأليفه
فكان في قريحته من فهمهم
ونكرهم في العجز عن ترويه

وقاص وخاتمة فضة وفيه حبشي مكتوب عليه محمد رسول الله في ثلاثه أسطر محمد سطر
ورسول سطر الله سطر (وفي حديث) أنس بن مالك أدام النبي صلى الله عليه وسلم
وبه يحتم أبو بكر وعمر ويحتم به عثمان سنة أربعين سنة سطر سنة ثمان سطر في يوم الاثنين لاث
عشرة ليلة خلف من ربيع الأول وحفر له تحت فراشه في بيته عائشة رضي الله عنه المون
جميعا بلا امام الرجال ثم النساء ثم الصبيان ودفن ليلة الاربعاء في جوف الليل رسول
القبور على والفضل وقسم ابناء العباس وشقرا مولاه وبقال اسد بن سدر
تولوا له فتركه رأسه كله وكفن في ثلاث أثواب بيض معمولة في قبا يصير
ولا عمامة واختار في سنة فقال له الله بن عباس رعا سنة وبسيرة في سنة ثمان
توفي وعمره اربعين سنة وقال عروة بن الزبير وقسمه اثنتين وستين سنة: (وفي حديث)
أبي بكر الصديق وصفته رضي الله عنه (وفي حديث) الله بن أبي خنيفة واسم أبي خنيفة
عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة وأمها أم النضر بن عذرة بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تميم بن مرة وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه رشيد مولاه وقيل كتب له زيد
اس ثابت أيضا وعلى امره كله وعلى القضاء عمر بن الخطاب وعلى بيت المال أبو سعيدة
ابن الجراح ثم وجهه الى الشام ومؤذنه سعد القرظ مولى عمار بن ياسر (قيل) لعائشة
صني لنا بأل قالت كان أبيض نحيف الجسم خفيف العارضين احق لا يستسك ازاره
معروق الوجه غائر العينين ثاني الجبهة عاريا الاشاجع أفرع (وكان) عمر بن
الخطاب اصنع وكان أبو بكر يخطب بالحناء والكم وقال أبو جعفر الانصاري
رأيت ابا بكر كان لحيمته ورأسه جمر الغضى وقال انس بن مالك قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وليس في اصحابه اشعث غير ابي بكر فغلنهابا لحناء والكم ووقف في
ليلة الثلاثاء لثمان ليال بين من جادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ
فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال (وكان) نقش خاتم ابي بكر في القادراه
﴿خلافة ابي بكر رضي الله عنه﴾ شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت يا رسول الله
ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فامر عمر فليصل بالناس قال مروا
أبا بكر فليصل بالناس قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك
لم يسمع الناس من البكاء فامر عمر ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مه انكم صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس (أبو جعفر) عن الزبير قال
قالت حفصة يا رسول الله انك مرضت فقدمت ابا بكر قال لست الذي قدمته ولكن
الله قدمه (ابو سلمة) عن اسمعيل بن مسلم عن انس قال صلى ابي بكر بالناس ورسول الله
صلى الله عليه وسلم مريض ستة ايام (النضر) بن اسحق عن الحسن قال قيل لعلي علام
بأبى بكر ابا بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت فجأة كان يأتيه بلال في
كل يوم في مرضه يؤذنه بالصلاة فيأمر ابا بكر فيصلي بالناس وقد تركه وهو يرى مكانا

سيجري بدا للعين حسن ثباته
 ونأى عن الأذى حتى يقطر منه
 رذاذ فرقت آية عظمه
 وفرته بغريبه وفطر يمه
 ألقيت معاه يطابق لفظه
 والنظم به جليله بلطيه
 فأناه مقسقا على احسانه
 قد نسطه رزبه بشفقة
 هذبه بشفقة بالياقية
 ومنعت صرف الدهر عن تصريفه
 (وقال) النائي في فصل من كتابه
 في الشعر الشعري قد الكلام
 وعقل الآداب وسور البلاغة
 رعدن البراعة ورجال الجنان
 وسرح البيان وذريعة المتوصل
 ورسيله المتوصل وذمام الغريب
 وحرمة الاديب وعصمة الهارب
 وعدة المراهب ورحلة الداعي
 ودوحة المقتل وصحة التامل
 وجامعكم الاعراب وشاهد
 الصواب وقال في هذا الكتاب
 الشعر ما كان سهل المطلاع فصل
 المقاطع في المديح بحول الاقتصاد
 سخي السبب فكيف الغزل سائر
 المثل سليم الزلل عديم الظل
 رافع الهجاء موجب المعذرة محب
 المعقبة طمع المسالك فانت
 المدارك قريب البيان بعيد
 المعاني نافي الاغوار ضاحي القراء
 نقي المستشف قد هريق فيه
 ماء الفصاحة واضاء لنور الزجاجة
 فانهل في صاوى الفهم وأضاف في
 بهيم المرائي لمات له من فسرقي
 واستشفه نافي يروق المتوسم
 ويسير المتبرسم قد ألبت صدره

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى المسلمون الدنيا هم من رضى به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لديهم فبايعوه وبايعته (ومن حديث الشعبي) قال أول من قدم مكة بوفاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر عبد ربه بن قيس بن السائب الخزومي فقال له
 أبو خزيمة من ولد الأمر بعده قال أبو بكر أنت قال فرضى بذلك بنو عبد مناف قال نعم قال
 لا مانع لما أعطى الله ولا معطى لما منع الله (جده) بن سليمان عن مالك بن دينار قال توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان غائب في مسعاة أخرجه فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما انصرف اتى رجلا في بعض طريقه مقبلا من المدينة فقال له مات محمد قال
 نعم قال فن قام متامه قال أبو بكر قال أبو سفيان فافعل الاستضعفان على رالعباس قال
 جالدين قال أما والله لئن بقيت أهما لارفعن من اعقابهم ما شئت قال أنى أرى غيرة لا يظنها
 الأدم فلما قدم المدينة جعل يطوف في أزقتها ويقول

بني هاشم لا تطمع الناس فيكم ولا سيما تبين من مرة أو عدى
 فما الأمر إلا فيكمم واليكم وليس لها إلا أبو حسن على

فقال عمر لابي بكر إن هذا قد قدم وهو فاعل شرا وقد كان الذي صلى الله عليه وسلم
 يستألفه على الاسلام فدفع له ما يده من الصدقة ففعل فرضى أبو سفيان وبايعه
 سفيان بن ساعدة (رضي الله عنه) أحمد بن الحرث عن أبي الحسن عن أبي معمر عن المتدي أن
 المهاجر بن بديهم في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبضه الله إليه أذ جاء مع بن
 عدى وعمر بن أمة ففقال لابي بكر باب فتنه أن يغافه الله بك هذا عبد بن عباد والاضمار
 يريدون أن يبايعوه فغضى أبو بكر وعمر وأبو عبد الله حتى جاؤا سفيان بن ساعدة وسعد على
 طمسة متكئة على وسادة وبه المحي فقال له أبو بكر ماذا ترى أبا ثابت قال أنا رجل منكم
 فقال حباب بن المذرم تأمروا بمنكم أمير فان عمل المهاجرى في الانصارى شيأ رد عليه
 وان عمل الانصارى في المهاجرى شيأ رد عليه وان لم تفعلوا فاجذبوا الحنك وعدة قوا
 المرجب لئلا يهينوا جنة قال عمر فأردت أن أترككم وكنتم زورتم كلاءة في نفسي فقال أبو
 بكر على رسالتى يا عمر فترك كلمة كنت زورتم في نفسي الا نكلمهم بها وقال نحن المهاجرون
 أول الناس اسلاما وأكرمهم احسانا وأوسطهم مدارا واحسنهم وجوها وأهمهم
 برسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وأنتم اخوات في الاسلام رستم كانوا في الدين نصرتم
 وواسيتم فجزاكم الله خيرا ففهم الامراء وانتم الوزراء لاتدين العرب الا للهنا الحى من
 قريش فلا تنفصوا على اخوانكم المهاجر بن مناضل سم الله به ففقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الأئمة من قريش وقد وضيت لكم أحد هذين الرجلين يعنى عمر بن الخطاب
 وأبا عبد الله بن الجراح فقال عمر يكفين هذا وانت حى ما كان اسديا موخر لك عن مقامك
 الذى أقامك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضرب على يده فبايعه وبايعه الناس
 وأزدهموا على أبي بكر فقالت الانصار قناتهم سعدا ففقال عمر اقتلوه فقتله الله فانه صاحب
 أئمة فبايع الناس أبا بكر واتوا به المسجد يبايعونه فسمع العباس وعلى التكبير في المسجد
 ولم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على ما هذا قال العباس ماري

موتونه وزهت في وجوهه عيونته
وانقادت كواهل له اسواده
وطابت آثاره المستوضحة
وأشبهه الروض في وثنى الوانه
وتعدهم أفتائه واشراق انواره
وابتهاج انجاده واغواره واشبه
الوشى في اتفاق رفرمه واتساق
رسومه وتسليم كفره وتحرير
حروفه وحكي العتد في المقام
فصوله واستظام رصولة وازيان
ياقونه بدوره وقدره بشده
قد كسفت الايجار عوارده
وصقلت مداوس الدرب ناصله
وسحذت مدارس الادب فواصله
فخاسه يا من المعاييب مهبان
الادناس يتحاشاه الابن وتحماه
الهنج مهبالي الاسماع مهبته
والى العقول حكمته وقد قلت
في الشعر قولا جعلته مثلا لقائله
وأسلو بالالكبه وهو
الشعر ما قومت زيبغ صدوره
وشددت بالتمذيب امر متونه
ولامت بالانطاب شعب صدوعه
وقجت بالايجاز غور عيونته
وجهت بين قريه ووجهته
روصات بين جمعه ووجهته
وعهدت منه لكل امر يقضى
شهابه وقمرته فخرينه
فاذا بكيت به الديار وأهلها
أجريت للعزوز ما شوته
ووكلتهم مومه وغومه
دهرا ولم يسر الكرى بينونه
واذا احدث به جهرا ما جهرا
وقصيته بالشكر حتى ديونه
أصغيت به بصحة وروحه

مثل هذا فقلت لك (ومن حديث النعمان بن بشير الانصاري) لما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكلم الناس من يقوم بالامر بعده فقال قريش أبو بكر وقال قوم أبي بن كعب
قال النعمان بن بشير فأنيت أيما فقلت يا بني ان الناص قد ذكروا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستخلف ابا بكر اريالك فانطلق حتى تنظر في هذا الامر فقال ان عندى في هذا
الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما أبدا كره حتى يقبضه الله اليه ثم انطلق
وخرجت معه حتى دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصبح وهو يحسب وحسوا
قصصه مشعور به فلما فرغ اقبل على أبي فقال هذا ما قلت لك قال فلو صرنا نخرج بمخاط
بر عليه حتى صار على المنبر ثم قال يا معشر المهاجرين انكم أصبحتم تزيون وأصبحت
الانصار كأي لا تريد ألا وان الناص يكفرون وتقول الانصار حتى يكفروا كالمخ في الطعام
حين ولي من امرهم شيئا فامقبل من محسنهم ويعف عن مسيئهم ثم دخل فالتفتي قبيلى
هاتيك الانصار مع سعد بن عباد يقولون نحن أولى بالامر والمهاجرون يقولون اننا الامر
دونكم فأنيت أيما ففرغت بابه فخرج الى ملتجعا فقلت الأريال تعادى بينك مغلقا عليك
بابك وهو لا يقوم لك في بني اعدة ينازعون المهاجرين فاخرج الى قومك فخرج فقال انكم
والله ما أنتم من هذا الامر في شيء وانه اهتم دونكم بيلها من المهاجرين رجلا ثم يقتل
الثالث وينزع الامر فيكون ههنا وأشار الى الشام وان هذا الكلام لم يزل يروي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم انما غلق بابه ودخل (ومن حديث حذيفة) قال كتابوا ما سمعتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى لأدرى ما بقا فيكم فأتوا بالذين من بعده
وأشار الى ابي بكر وعمر وهما قد واهما واهما انكم ابنه وهو قد قدوا (الذين
تخلفوا عن بيعة ابي بكر) يث على والعباس والزبير وسعد بن عباد فاما على والعباس
والزبير فمعدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخبرهم من بيت
فاطمة وقال له ان أبو افتاتهم فاقبل بقبس من نار على ان يخرم عليهم الدار فيقوته
فاطمة فقالت يا ابن الخطاب أجت التحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فمادت فيه الامه
فخرج على حتى دخل على أبي بكر فبايعه فقال له أبو بكر أكرهت امارتي فقال لا وليكن
ألبت أن لا أرتدى بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفظ القرآن فعليه
حسبت نفسي (ومن حديث الزهري) عن عروة عن عائشة قالت لم يابح على ابا بكر حتى
ماتت فاطمة وذلك اسنة أشهر من موت أيها صلى الله عليه وسلم فاولى على الى ابي بكر
فانما في منزله فبايعه وقال والله ما فقهنا عليك ما ساق الله اليك من فضل وخير ولكنك
نرى أن اننا في هذا الامر شيئا فاستبديت به دوننا وماتت كفضلك وأما سعد بن عباد فانه
رحل الى الشام (أبو محمد) عن الكلبي قال بعث عمر رجلا الى الشام فقال ادعه الى
البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه فن أن أي فاستبديت عليه فقدم الرجل الشام فلقه
بجوراه في حائط فدعاه الى البيعة فقال لا يابح قريش يا أبا عبد الله انى اقاتلك قال وان
قاتلنى قال انما خرجت في الامه قال اما من البيعة فانا خارج فادعهم
فقتله (مeyer) بن نصران عن أبيه قال روى عن سعد بن عباد في حيا بالانصار فقتل (سعد)

ومنه بخط سيره وعينه

فيكون جزلاني اتفاقه وفه

ويكون سهراني اتساق قدونه

واذا أردت كتابة عن رية

يا فت بين ظهوره وبطونه

بقلمت سامعه تسوء شكوكه

بمائه وظهوفه بيقينه

واذا عبت على أخ في زلة

أدجت شدته له في ليله

فتركته سائلا ليله

مستسببا لرعونه وحزونه

واذا بذت إلى التي عاقتا

ان دمار ملك بغاشيات شونه

فقط بالظيفة ودقيقه

وشفتهم الخبيثة وكينه

واذا اعتذرت إلى أخ في زلة

واشكت بين حمله وسنيه

فيحور ذك عنده من بعده

عنا عليك مطايع بيته

والقول يحسن منه في منوره

ماليس يحسن منه في موزونه

(وقال الخليل بن أحمد) الشعراء

أمرء الكلام بصرفونه في شأوا

وجائز لهم ما لا يجوز لغيرهم من

اطلاق المعنى وتقييده ومن

نصر يلفظ وتقييده ومد

مقصوره وقصر مدوده والجمع

بين لغاته والتقر يق بين صناعته

(وقال) الشعر حليلة اللسان

ومدرجة البيان ونظام الكلام

مقسوم غير محظور ومشتك

غير محصور الا انه في العرب

جوهري وفي الجسم صناعي

(قال اعرابي لشاعر) من في

القرس الشعر للعرب فكل من

يقول الشعر منكم فانه انرا على

ابن ابي عروبة عن ابن سيرين قال روى سعد بن عباد بنسهم فوجد في ذات جده غيات
وبكنه الجن فقالت نحن قناتنا سعد بن عباد بنسهم فلم يحط فؤاده
(فضائل أبي بكر رضي الله عنه) محمد بن المنكدر قال نازع عرابيا بكر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركوني وصاحبي أن الله بعثني بالهدى ودين الحق إلى
الناس كافة فقالوا جميعا كذبت وقال أبو بكر صدقت وشرع صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجليسه في الغار وأول من صلى معه وآمن به وآتبعه (وقال عمر بن الخطاب)
أبو بكر سيدنا واعق سيدنا يريد بلالا وكان بلال بعد الامية بن خلف فاشتراه أبو بكر
واعتقه وكان من مولدي مكة أبو بكر وباح وأمه حجارة وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم من
أول من قام معك في هذا الامر قال حر وعبد يريد بلال أبو بكر وباع بلالا وقال
بعضهم على وشباب (أبو الحسن المدايني) قال دخل هرون الرشيد مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبعث إلى مالك بن أنس فقيه المدينة فأتاه وهو واقف بين قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه وسلم عليه بالخلافة قال يا مالك صف لي مكان أبي
بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحياة الدنيا قال مكانهما مائة بأمر
المؤمنين كما كان قبرهم ما من قبره فقال شقيق يا مالك (أبو سلمة) عن الشعبي أن عليا
سئل عن أبي بكر وعمر فقال علي الخطيب سقط كانا والله أمامين صالحين مصليين خرجا
من الدنيا خفيين (وقال علي) بن أبي طالب سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثي أبو بكر
وثلاث عمر ثم خطبنا فتنه عجماء كما شاء الله (وقالت عائشة) توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين بحري ومخري فلو نزل بالجلال الراسيات ما نزل بأبي الهـ لها شر أب الاتفاق
وارتدت العرب فوالله ما طاروا في نقطة الاطارات في لحظها وعنائها في الاسلام (عرو)
ابن عثمان عن ابيه عن عائشة انه بلغها ان اناسا يتناولون من ألبها فأرسلت اليهم فلما
حضرها قالت ان أبي والله لا نعتاوه الى الابد طود مديف وظل عدود ونجج اذ كذبتم
وسبق انو نيتهم سبق الجواد اذا استولى على الامر في قريش ناشئا وكهفها كهلا
يفك عانيها ويريش حماها ويرأب شعنها فابرحت شكيمته في ذات الله تستدحى اتخذ
بقائه مسجدا يحجي فيه ما مات المبطلون وكان وقفيظ الخوانج غير المدمة شجبي
التشيع وتصدقت اليه نسوان مكة ولدا انهم يسحرون منه ويستمزون به والله يستهزئ بهم
ويدهم في طغيانهم يعمهون وأكثرت ذلك رجال قريش فادوا له صفاة ولافعوا
قناة حتى ضرب الحق بحجرانه وألقى بركة ورست أوتاده قلما تبض الله نبيه ضرب الشيطان
رواقه ومد طنبه ونصب حباله وأجلب بجليه ورجله فتنام العديقي حاسرا شمرا
فرد الاسلام على غربه وأقام أودثنا فانه عر التفاف بوطنه واتاش الناس بعده
حتى أراح الحق على أهله وحقن الدماء في أهم اثم أتمته منيته فسد ثلثه نظيره في المرحلة
وشقة في المهدلة ذلك ابن الخطاب لله در أم حفلته ودرت عليه ففتح الفتوح
وشرذ الشرك وبعج الارض فقامت أكاهها ولقظت جناها ترأمة وبأياها وتريده
وبصرف عنها ثم تركها كما صحبها فأروني ما ترون وأي يوم ياتي تنقمون أيوم اقامته

وكذلك من لا يقول الشعر منكم
فإنما نزل على أمه رجل منا (وقال
عبد بن عقيل) اجود الشعر
ما كان أمس المتون **كثير**
العيون لا يحبه السمع ولا يستأذن
على القلب (ولأنه لا يحفظ)
شعر أبي العتاهية فلم ير ضه وقال
هو أمس المتون ليس له عيون
كثيرة وحماره يجاري كلاً
واحداً (وقال أبو عقيل) الشعر
بضاعة من بضائع القلوب
ودليل من أدلة الأدب وإمارة
من سالف ذوي الحسب وإن
يهدى الشعر إلا **للكرم** المحمد
الكثير الصودد الكاف بذكر
اليوم والغد (ومدح بشار)
المهدي فلم يعطه شيئا فقبل له
تجده في مدحه فقال والله لقد
مدحته بشعر لوتك مثله في
الدهر لما حث صرقة على حو
ولكني أكتب في العمل فأكذب
في الامل نظمه الناجم فقال
ولي في أجد أمل بعد
ومدح حين أنشدته نظير
مدح لوسد حث بها اللبالي
لما دارت على ليل الصوف
(قال هشام بن عبد الملك) خطا الذين
صفوان صف لي جري أو القرد في
والاخطى فقال يا أمير المؤمنين
أما أعظمهم فخرا وأبههم ذكرا
وأحسنهم عذرا وأيسرهم مثلا
وأقلهم غزلا وأجملهم عللا
البحر الطامح إذا نخر والحاي
إذا دعر والساحي إذا خمر الذي
أداهم برفاء رذائلهم

أعدل فيكم أم يوم طلعت اذنظراكم أقول هذا واستغفر الله لي ولكم (رفاعة أبي بكر
الصدوق رضي الله عنه) **اللبث** بن سعد بن الزهري قال أهدى لابي بكر طعام وعنده
الحرب بن كادفاً كلاً منه فقال الحرب أكلنا سم سنة واني وإياك ليمتان عند رأس الحول
فما تاجيهما في يوم واحد عند انقضاء السنة وانما سمته يوم وكما سمته النبي صلى الله عليه
وسلم فبقي في ذراع الشاة فلما حضر النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة قال ما زالت أكلة
خبير لعاودني حتى قطعت أجمري وهذا مثل ما قال الله تعالى ثم انقطع عنه الوفاة
والأمر والذين عرفان في الصلب إذا انقطع أحدهما مات ساجده (الزهري) عن عروة
عن عائشة قالت اغتسل أبو بكر يوم الاثنين لسميع خاؤون من جنادي الآخرة وكانت يما
بارد الخبيث تسعة عشر يوم لا يخرج إلى صلاة وكان يأمر عمر بن الخطاب بالناس يرتقي ليل
الثلثة عشر من جنادي الآخرة سنة ثلاث عشر من التاريخ وعندهما امرأتان
أهلهما بنته عيسى وصلى عليه عمر بن الخطاب بين القبر والمقبر وكبر أربعين (الزهرى) عن
سعيد بن المسيب قال لما توفي أبو بكر أقامت عليه عائشة النواح فبلغ ذلك عروة بن مسعود
فقال له هشام بن الوليد أخرج إلى بنت أبي خافة فأخرج اليه أم فيرة فعادها بالدر ثم ربا
ففرق النواح وقالت عائشة وأبوها يومه مضى رضي الله عنه

وأيض يستحق الغمام بوجهه * ربيع العياشي قصده للدار من
قالت عائشة فنظرا إلى وقال ذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انغمى عليه فذات
أحمد لما بقي الثراء عن الفتى * إذا حشر جت يربا وضاق به المصود

فنظر إلى كاهضان وقال قولي رجعت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه شقيداً قال
انظروا ملائقي خلقاً فاعساخوهما وكفنتوني فيهما نفاقاً إلى أحوج إلى الجديس الميت
(عروة) بن الزبير والقاسم بن محمد قال أوصى أبو بكر عائشة أن يدفن أبي جندب ورأسه
صلى الله عليه وسلم فلما توفي حفر له وجعل رأسه بين كفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأس عمر عند حقوى أبي بكر وبقى في البيت موضع قبر فلما حضرته الوفاة الحسن بن علي
أوصى بأن يدفن مع جده في ذلك الموضع فلما أراد بنو هاشم أن يحفروا له منعههم عروان
وهو وإلى المدينة في أيام معاوية فقال أبو ذريرة علام فنعته أنه يدفن مع جده فأنشده
مهمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين بيديا شهاب أهل الجنة قال
لهم وإن لقد ضيع الله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أذ لم يرو عنه قال أنا والله
لقد كنت ذلك لقد حجبته حتى عرفت من أحب ومن أبغض ومن نبي ومن أقرب من دعائه
ومن دعاءه قال وسطع قبر أبي بكر كما سطع قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورش بالمال (هشام)
ابن عروة عن أبيه أن أبا بكر صلى عليه ليلاً ودفن ليلاً ومات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة
ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم وعاش أربعين سنة بعد أبي بكر ثم رآه أبو بكر في ربه فصبه
في قبره ولما دنا بكر وكان نعش خاتم أبي بكر فم القادر رآه وأما في قبره فصبه
بشوب فارحته أما في سنة من البكاء ودفن اليوم كبري من قبض نبيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجهه على بني طالب أكلنا من ناصيته حتى وقف باليمين وهو يتولى وجهه

الله ابا بكر كنت والله اول القوم اسلاما واخلقهم ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم غنى
واحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدهم على الاسلام واحدهم عن اهله
وانسبهم برسول الله خلقا وفضلا ربه وداو صمتا لجزالة الله عن الاسلام وعن رسول الله
وعن المسلمين خيرا صدقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته حين يفتخروا وفت
معه حين قعدوا وسمك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يريد محمد
و يريدك كنت والله للاسلام حصنا وللشكافرين ناكبا ثم تغفل عنك ولم تضعف بصيرتك
ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تقهره العواصف ولا تنزله القواصف كنت
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيف في يدك قوي في دينك متواضع في نفسك
عظيم عند الله جليلة في الارض كبير عند المؤمنين لم يكن لاهل عذرك مطمع ولا هوى
فأضعف عندك قوى والقوى عندك ضعيف حتى تأخذ الحق من القوى وتأخذ به
للضعيف فلا حرمنا الله أجرنا ولا أضلنا بهدك (القاسم بن محمد) عن عائشة أم المؤمنين
انها دخلت على ايها في مرضه الذي توفي فيه فقالت يا أبا عبد الله الى خاصتك وأنت قد
رايت في عامتك وانقل من دار جهنم الى دار مقامك انك محذور ومصل في
لوعتك وأرى تتأذى أطرافك وانتقاع لونك قال الله تعالى في عليك ولدي ثواب
حزني عليك أرقو فلا أرقى واشكوه فلا أشكى قال فرفع رأسه وقال يا أمه هذا يوم
يخلى لي عن غطائي وأشهد جزائي ان فرح اندام وان ترحاقم اني أعطت امانة هؤلاء
القوم حين كان النكوس اضاعة والخذل تقريرها فشهد بي الله ما كان يتقبلني اياه
فتملقت بصفتهم وتملكت بدرجة لفتهم فأثقت صلاحهم لاحتة الأثر والامكان ابطرا
لم اعد تدابروا وورى العورة وقراءة القوم من طوى عقصتهم فومنه الاحشاء
وتحت له الامعاء فاضطورت الى ذلك اضطرا المريض الى المعيف الاجن فاذا آمانات
فردى اليهم صفحتهم وعبدتهم ولحقهم ورحلتهم وروايت ما فوق اتعت بهم الجد وروايت
ما تحتى انقبت بها اذى الارض كان حشوها قطع السعف قال ودخل عليه جعفر فقال
يا خليفة رسول الله لقد كانت القوم بعدك تعبوا ووليتهم نصبا فهم ات من شئ غيرك
فكيف الاما بك (استخلاف ابي بكر لعمر) رضي الله عنهما عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد
العزير ان ابا بكر الصديق حين حضرته الوفاة كتب عهدا وبعث به مع عثمان بن عفان
ورجل من الانصار اقرأه على الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد ابي بكر فان
تقروا به نقره وان تنكروا نوجهه فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد ابي بكر بن أبي
نخافة عنده آخر عهد بالدين اخرجنا منها وأول عهد بالآخرة داخلها حيث يؤمن
الشكافرو ويشقى الفاجر ويصدق الكاذب انى أمرت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل وانق
فذل الطغي به ورجا في فيه وان بدل وغير فان خير اردت ولا يعلم الغيب الا الله (قال أبو صالح)
اخبرنا محمد بن رضا قال حدثني محمد بن زنج بن مهاجر التميمي قال حدثني الليث بن سعد
عن عوان عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه انه دخل على
ابي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مقبحة فقال أصبحت بحمد الله

الصبح اللسان اللولب العنان
فالتفريق وأما احدهم نعمنا
وامدهم بيتا وأقلهم فوتا
الذي اذا هجا وضع واذا مدح
رفع فالأخيل وأما أغزرهم
بحرا وافهمهم شعرا وأكثهم
ذكرا الاغرا الابلق الذي
ان طلب لم يسبق وان طلب لم
يلحق فجور وكلمة كى القواد
رفيع اللباد وارى الزناد قال
مسلم بن عبد الملك وكان حاضرا
ما به عن جليل يا ابن صفوان في
الاولين رلا في الاخيرين أشهد
انك أحسنهم وصفا وألينهم
عظما وأخفهم مقالا وأكرمهم
فعالا فقال خالد أتم الله علمك
نعمته وأجر لك نعمته أدت
والله ايها الامير ما علمت كريم
الفارس عالم بالناس جواد
في المحل بسام عند البذل حليم
عند الطيش في الذروة من قريش
من اشرف عبد شمس ويومك خير
من الامس قضيتك هشام وقال
ما رأيت يا ابن صفوان لنخاسة في
مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم
جميعا وسميت منهم (ودخل العجاج)
على عبد الملك بن مهران فقال له
يا غنى انك لا تحسن الهجاء فقال
يا أم المؤمنين من قدر على تشديد
الآفة أمكنه خراب الاخبة قال
ما يمنعك من ذلك قال ان لنا عزا
يعتقنا من ان نظلم وحمايتنا من
أن نظلم قال لكما تله احسن من
شعرك فما العز الذي يمنعك أن نظلم
قال الادب المستطرف والطبع

الثالث قال لقد أصبحت حكماً
 قال وما يعني من ذلك وأنا نجي
 أمير المؤمنين (قال أبو إسحق)
 وليس كما قال الجراح بل الكندي
 من الشعراء طبع تنبؤ عن الهجاء
 كالطابق واضرب واصحاب المطبوع
 اقدروا عليه من أغل المصنوع
 اذا كان الله وكلامه الذي اذا
 حدثت على حجة قائلها وترت
 من يد متناوبها فركن واحد العطن
 كند براشدين قريب القلوب من
 الله بان التهمت بنار الاحسان (وما
 بخير هذا النحر) من سادات
 ابي الفتح السكندري انشاء
 بديع الزمان قال حدثنا عيسى
 ابن هشام قال طرقتني الدوى
 طاردها حتى اذا وطئت جرحان
 بلادي فاه مستظهرت على الايام
 بضماح أجلت في ايد العمارة
 وأموال وقفتها على التجارة
 وحانوت بعائد مائية ورفقة
 اتخذتهم صحابة وجعلت للدار
 خاشق الهار والحانوت ما بينهما
 جلسة يوماً تذاكر الشعر
 والشعراء وتاقصا شباب قد
 هلس غيرهم قد نصت ركنه
 يفهم ويسكت وكأنه يندم حتى
 اذا مال الكلام بناميله وجو
 الجدل فيناذيله قال اصبتم عذيقه
 وواقبتم جذيله ولوشقت للثقت
 ولوأردت لمردت ولحاوت اخلق
 في عصر ضيقه يسمع الصم
 ويردى الصم فقلب يانا ضل اذن
 فقه صفت وهات فقد أثبت
 فينا وقال سكوني أجيبكم

بارئاً قال أبو بكر أبرأه الله قال نعم قال اما اني على ذلك اشد لوجع ولما لقيت منك
 يا معشر المهاجرين اشد على من وجعي اني ولدت امرئكم خيركم في نفسي فكلكم ورم من
 ذلك أنه يريد أن يكون له الامر رؤا يتم الدنيا مقبلة ولما تقبل وهي مضلة حتى تتخذوا
 سطور الحرير ونضائد الدياح وتألون الاضطجاع على الصوف الازدى كما لم أحدكم
 الاضطجاع على شوك السعدان والله لان يقدم احدكم فنضرب عنقه في غير حد خير له من
 أن يخوض في غمرة الدنيا ألا وانيكم أول ضال بالانس غدا فتصدوهم عن الطريق عينا
 وشمالا يا هادي الطريق انما هو الفجر والنحر قال فقلت له خفض عليك رجلك الله فان
 هذا يهبط على بابك انما الناس في امرئكم بين وسابين اما رجل رأى ما رأيت فهو معك
 واما رجل خال من نهبه بشر عليك برأيه وصاحبك كما تصب ولا تعلم أردت الانحر ولم تزل
 صنا لخاصه لماسح انك لا تأسي على شيء من الدنيا فقال أجل اني لا آي على شيء من الدنيا الا
 على ثلاث فعلتني ووددت اني تركتني وثلاث تركتني ووددت اني فعلتني وثلاث ووددت
 اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنن فاما الثلاث التي فعلتني ووددت اني تركتني
 فوددت اني لم اكشف بيت فاطمة عن شيء وان كانوا أغلقوه على الحرب ووددت اني لم
 أكن حرقه النمام السلي والى قتله شديداً وأخذه نجيحا ووددت اني يوم سقفة بني
 ساعدة قدمت الامر في عنق أحد الرجلين فكان أحدهما أميراً او كنت له رزيارياً
 بالرجلين عمر بن الخطاب وأبا عبيد سدة بن الجراح وأما الثلاث التي تركتني ووددت اني
 فعلتني فوددت اني يوم آتيت بالاشعث بن قيس أسيراً اضربت عنقه فانه يجبل الى أنه لا يرى
 شرا الا أعان عليه ووددت اني يوم سميت خالد بن الوليد الى أهل الرواة اقتبدي القصة
 فان ظفر المسلمون ظفروا وانهم زموا كنت بصد رفاقاً أو مدد ووددت اني وجهت بنادير
 الوليد الى الشام ووجهت عمر بن الخطاب الى العراق فأكرهه بسطبي كتيهما
 في سبيل الله وأما الثلاث التي ووددت اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنن فاني
 ووددت اني سألته لمن هذا الامر من بعده فلا ينارعه أحد وأني سألته هل للانصاري هذا
 الامر نصيب ولا يظاؤون اهلهم منه ووددت اني سألته عن بنت الاخ والعمة فان في نفسي
 منهم شيئاً (نسب عمر بن الخطاب وصفته) أبو الحسن علي بن محمد قال هو عمر بن
 الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
 ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك (وامه) حنيفة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم وهاشم هو ذوالرهمين (قال أبو الحسن) كان عمر رجلاً آدم مشرباً بهمرد طويلاً
 اصلع له حفاقان حسن الخدين والاف والعين غليظة لدمين والكفين مجذول اللحم
 حسن الخلق ضخم الكراديس اعمر يسر اذا مشى كأنه واكعب (ولي الخلافة) يوم
 الثلاثاء الثمانين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ طعن لثلاث بقين
 من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من التاريخ فمات في ثلاثين يوماً بعد يوم
 بعد ان برأى صفعة قال قتل عمر يوم الاربعاء من ذي الحجة سنة ثلاث
 وعشرين ودفن في ثلاثين سنة في رابية الشامي رايها مات أبو بكر رايها مات النبي صلى

واسمعوا أنجبكم قلنا فأتقول
في امرئ القيس قال هو أول من
وقف بالديار وعرصاتهم وأغندى
والطير في وكلماتها ووصف
الخليل بصناتها ولم يقل الشعر
كاتبيا ولم يجسد القول راغبا
ففضل من تفنن الحيلة لسانه
وتنجم الرغبة بآله قلنا وما تقول
في النابغة قال يذهب إذا علق
ويثاب إذا حلق ويذهب إذا
رعب ريعت إذا رهب فلا يرى
الاصايبا قانا فأتقول في طرفه
قال هزماء الاشعار وطيفتها وكثر
القوافي ومدتها مات ولم تظهر
امرار وضائته ولم تطلق عناق
خزائنه قلنا فأتقول في جرير
والفرزدق أيهما سبق قال
جرير أرق شعرا وأبعد رجزا
والفرزدق أمكن صخرا وأكثر
نخرا وجرير أوجع هجوا وأشرف
يوما والفرزدق أكثر روما
وأكرم قوما وجرير إذا نسب انجبن
وإذا ثلب اردى وإذا مع اسنى
والفرزدق إذا افتخر اجوى وإذا
وصف أودى قلنا فأتقول في
الحمد بن الشعراء والمتمميين
منهم قال المتمم قدمون أشرف لفظا
وأكثر المعاني حظا والمتأخرون
الطيف صنعوا وأرق نسيجا قلنا فلو
أرويت من أشعارك ورويت
من أخبارك قال خذها مني
معرض واحد وأنشد
أما تزوني أنغشي طمرا
ملتحفا بالضر امرأ الصبي
منظورا على الليلي عمرا

الله عليه وسلم (فضائل عمر بن الخطاب) أبو الأشهب عن الحسن قال عاتب عبيد بن
عثمان فقال له كان عمر خير المأمنين أعطانا فافغانا وأخشنا فافغانا (وقيل) لعثمان
مالك لا تكون مثل عمر قال لا استطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم (القاسم) بن
عمر قال كان اسلام عمر فتحا وهجرة نصرا وأمارته رحمة (وقيل) أن عمر خطب امرأته من
ثقيف وخطبها المغيرة فزوجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجهم عرفانه
خير قريش أولها وآخرها الاما جعل الله لرسوله (الحسن) بن دينار عن الحسن قال
ما فضل عمر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان أطواهم صلالة وأكثرهم صياما
ولكم كان ازهدهم في الدنيا وأشدهم في أمر الله (وتظلم) رجل من بعض عمال عمر وادعى
أنه ضربه وتعدي عليه فقال اللهم اني لأحلم لهم أشعارهم ولا أبشارهم كل من ظلمه أميره
فلا أمير عليه دوني ثم أفاده منه (عوانة) عن الشعبي قال كان عمر يطوف في الأسواق
ويقرأ القرآن ويتنصت بين الناس حيث أدركه الخوصوم (وقال) المغيرة بن شعبه وذكر عمر
فقال كان والله فضل به ان يحدع وعقل عنه ان يحدع فقال عمر استجب ولا
الحب يحدعني (عكرمة عن ابن عباس) قال بينما أنا أمشي مع عمر بن الخطاب في خلافته
وهو عامد للحاجة له وفي يده الدرة فابا أمشي خلفه وهو يحسد نفسه ويضرب وحشي
قدميه بدرنه إذا التقفت إلى فقال يا ابن عباس أتدري ما جئني على مقالتي التي قلت يوم نفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا قال الذي جئني على ذلك اني كنت أقرأ هذه الآية
وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
فوالله اني كنت لاظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيمضي في أمته حتى يشهدوا عينا
وأخف أعمالنا فهو الذي دعاني إلى ما قلت (ابن داب) قال قال ابن عباس خرج أريد
عمر في خلافته فأتته راكبا على حمار قد ارسته بجمل اسود وفي رجليه نعلان مخضوفتان
وعليه ازرق قصير وفيه قصير قد انكشفت منه ساقاه فشببت إلى جنبه وجعلت أجبذ
الازام عليه فجعل يصيح ويقول انه لا يطعمه لك حتى أتني العالمة فذبح له قروم طعم امامن خبز
ولحم فدعوه اليه وكان عمر صائما فجعل ينيذ إلى الطعام ويقول كل لي ولك (ومن حديث)
ابن وهب عن الليث ان ابا بكر لم يكن يأخذ من بيت المال شيئا ولا يجري عليه من الشيء
درهما الا أنه استلف منه مالا فلما حضرته الوفاة أمر عائشة برده وأما عمر بن الخطاب
كان يجري على نفسه درهمين كل يوم فلما ولي عمر بن عبد العزيز قبل له لو أخذت ما كان
يأخذ من عمر بن الخطاب قال كان عمر لا مال له وأما مالي يغنيني فلم يأخذ منه شيئا (ابو حاتم)
عن الاصمعي قال قال عمر وقام على الردم ابن حنبل يا أبا سفيان مما سمنا قال ما كنت
قد مكنك قال طالما كنت قديما ظلم ليس لاحد فيه ورا قد مضى حق انما هي ضالزل الحاج
قال الاصمعي وكان رجل من قريش قد تقدمه مدر من داره عن قومي عمره درهم وأراد
أن يغور البئر فقبل له في البئر للماس منه مائة فتركها قال الاصمعي اذا ودع الحاج ثيابا
خلف قومي عمر لم أر عليه أن يرجع يقول قد خرج من مكة (مقتل عمر) أبو
الحسن كان له مغيرة بن شعبه غلام نصراني يقال له فيروز أبو لؤلؤة وكان بخار الطيفما

ملاقياتهم واصروفهم

اقصى امانى طلوع الشعرا
فقد عشنا بالاماني دهرنا
وكان هذا الحد اعلى قدرا
وماء هذا الوجه اعلى سعرا
ضربت للسر قبايا خضرا
في دار دارا او اوان كهرى
فانقاب الدهر ابطان ظهرا
وعاد عرف العيش عدى نكرا
لم يبق من دهرى الا ذكرنا
شم الى الدهر هجرنا
لولا لحي بقلبي بسر من دهرى
وافرح دون جبال بهر دهرى
قد جالب الدهر اليهم شعرا
فقلبت ما اذنت نفسي بهر
قال عيسى بن هشام فقلت له ما باح
واعرض عما فراح وجعت
انتيه وابنته واسكره وكان
اعرفه ثم داني عليه ثيابه فقلت
الاسكندر دى والله فقد كان فارقتنا
خسفا ووافانا جافا ومنبت
على اثره ثم قبضت على خصره
وقلت ائت ابا الفتح الم يكن
فيينا وايدا وابنت فينا من عرك
سني فاي عجز ذلك بسر من رأى
فضحك وقال ويحك هذا
الزمان ذود فلا يغرنك الحور
عسرق وبردق وكل وطرق
واسرف وطلبوا منى ترو
لا تلزم حالة ولكن
درالى كيات دور
(ومن انشائه) مقامه ولدها على
لسان عصبة وذى الرمة حداثا
عيسى بن هشام قال بيننا نحن في مجمع
لنا ومعا ناهى نرجل العربى حنظلا
ردوا لى دهرى نزيد القوارى

وكان خراجهم ثقل لا فسد كالى عمر ثقل الخراج وساله أن يكلم مولاه ان يحقق عنه من
خراجهم فقال له وكتم خراجك قال ثلاثة دراهم في كل شهر قال وما صناعتك قال نجاو
قال ما أرى هذا ثقل لا في مثل صناعتك فخرج مغضبا فاستعمل خذير بن الحارث ودود
الطرفين وكان عمرة درأى في المداميك أحرى بقره ثلاث فقرات فتأوله رجل من الحارث
بطعنه ثلاث طعنات فطعنه أولو لولة بختخوره ذلك في صلاة الصبح ثلاث طعنات احداهما
بين يديه وعانه ففترقت الصفان وهى التى قتلت وطعن في المسجد معه ثلاثة عشر رجلا
مات منهم سبعة فأقبل رجل من بني تميم يقال له طهطان قالنى كساء عليه ثم اخذته فلما
علم العج انه ما شؤن طعن نفسه وقدم عمر صهبا يصلى بالناس فقرأ بهم في صلاة الصبح
قل هو الله أحد في الركعة الاولى وقل يا أيها الكافرون في الركعة الثانية راحق عمر
الى بيته فهاشمي ثلاثة ايام ثم مات وقد كان استأذن عائشة أن يدفن في بيتها مع صاحبته
فاجابته وقالت والله لقد سمكت أردت ذلك المضطجع لنفسى ولا وثرا اليوم على
نفسى فكانت ولايات عمر عشرين سنة صلى عليه صهيب بن التبر والمزهر ردفن عند غروب
الشمس (كاتبه) زيد بن ثابت وكتب له مع رقيب أيضا (وحاجبته) يرفاء ولولاء رافعة
يسار وعلى بنت ماله عبيد الله بن ارقم (والقريب بن سبعة كان عمر أول من جند
الاجناد ودون الدواوين (وجعل الخلافة) شورى بين ستة من المهاجرين وهم علي
وعثمان وطهفة والزبير وعبد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ائتمروا بهم رجلا
يرلونه أمر المسلمين وأوصى أن يحضر عبد الله بن عمر وعمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب
بن أبي (أمر الشورى في خلافة عثمان بن عفان) صالح بن كيسان قال قال ابن
عباس دخلت على عمر في أيام طعنته وهو مضطجع على واداة من آدم بعند جارية
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا رجل ليس عليه لباس دل ان لم يكن
على اليوم ليكون بعد اليوم وان الله ياتنا نصيبا من القاب وان الموت لسكرية رقة
احب أن أنجي نفسي وانجو منكم وما كنت من أمركم الم كما رقيق يرى الحياة
فخرجوها ويخشي ان يموت دونها فهو يركض يديا ورجليه واثمة تمن العرق الذي يرى
الاجنة والبار وهو مشغول ومقدرت زهر نكم كاهي مالبسة اخلاصا ثم غرقت في الماء
في كلامها ما كلتها وما جئت ما جئت الا لكم وما تركت ذرايى وهما مامعا لاثنين
أوار بعين دهرهما ثم بكى وبكى الناس معه فالت يا امير المؤمنين عيسى بن أبي ذر فالت له
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن راض واثمة ابو بكر وعمر وعثمان راضا انه ليس
راضون عنه قال المغرور والله من خروجه أو ما والله لو ان له ما بين المشرك والعرب
لاقتديت به سن هذا المطلاع (راود بن ابي هند) عمر قتلة قال انا سلع فرب الله
عبد الله ضعيف دى على الارض فكره ان يفعل ذلك فوضع عمر في الدفن وقال
ويلي عمر فقام عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر
تفعل الشرا قال كان من ثقله لانه ما ذكركم في ركني دهرى بن طهسين
وهو من ضروريته فقل لانه ما ذكركم في ركني دهرى بن طهسين

فانفى الكلام الى ذكر من
أعرض عن خصمه حالاً وأعرض
عنه خصمه احتقاراً - في ذكر
الصلايا المعبدى والعين المنقرى
وما كان من احتقار جبرين
والقرز قد لهما فقال عصمة
سأحدثكم بما شاهدته عيني ولا
أحدثكم عن غيري منها أنا سائر
في بلادهم من اختلاف قبيحة عنى
راكب على وارث حديد اللغام
فاجتازى برافة اصوله بالسلام
فقلت من الزاكب الجهير الكلام
الحجى بجملة الاسلام فقل أنا
غيلان بن عقبة فقلت مرحبا
بالكريم حسبته الشهير نسبته
السائر من طه فقلت رجب واديك
وعز ناديك من أنت قلت عصمة
ابن بدر الفزاري فقال حباله نعم
الصديق والصاحب والرفيق
وسرنا فلما هجرنا قال الان قيل
يا عصمة فقد صهرت الشهم فقلت
أنت وذلك قال الى شجيرات
كاهن غدارى متبرحات قد
نشرت الغدائر وسرحت الصفائر
لا ذلات متناوحات فخطبنا راحلنا
ونلنا من الطعام وكان ذوالرمة
زهدا لاكل ومال كل منالى
ظل آله تيريد القائلة واضطجع
ذوالرمة وارتدت ان أصنع صنيعه
فولبت ظهر الارض وعيناي
لا يملكهما غمض فنظرت نسير
بعد الى ناقة كوما قد صغبت
وغبطها ملقى واذار رجل قائم
يكلوها كأنه عصف أو أسف
فلهيت عنهما وما أبأ والسؤال

قال ان تركتكم فقد تركتكم من هو خير منى وان استخلفت فقد استخلفت عليكم من هو
خير منى ولو كان أبو عبيدة بن الجراح حياً لاستخلفتموه فان ما لى ربي قلت - عت بذلك يقول
انه أمين هذه الامة ولو كان سالم مولى أبى حذيفة حياً لاستخلفتموه فان ما لى ربي قلت - عت
نبيك يقول ان سالما يحب الله حباً لولم يحفه ما عصاه قبل له لو أنك عهدت الى عبد الله
فانه له أهل فى دينه وفضله وقديم اسلامه قال بحسب آل الخطاب ان يحاسب سبهم رجل
واحد عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولوددت انى نجت من هذا الامر ~~فقال~~ فاقال الى
ولا على ثم را حوا فقالوا يا أمير المؤمنين لو عهدت فقال قد كنت أجهت بعد ما اتى ليكم
ان اولى رجل الأمر كم أرجو ان يحمدكم على الحق وأشار الى على ثم رأيت ان لا اتهم لها
حياً ولا ميتاً فعليكم بهؤلاء الرهط الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم من أهل
الجنة منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ولست مدخله فيهم ولكن السمة على وعثمان
ابن عبد مناف وسعد وعبد الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير
حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وطيلة الظير فليختاروا منهم رجلاً
فاذا ولوكم واليا فاحسنوا موازينه فقال العباس لعلى لا ندخل معهم قال أكره الخلف
قال اذا ترى ما ذكره فما أصبح عردا عليا وعثمان وسعد والزبير وعبد الرحمن ثم قال انى
نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم وانى لا أخاف
الناس عليكم ولكفى أخافكم على الناس وقد نبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنكم راض فاجتمعوا الى جيرة عائشة باذنهم فانتشاوروا واختاروا منكم رجلاً ولا يصل
بالناس صمب ثلاثة أيام ولا يأتى اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم ويحضركم عبد الله
مشير ولا شئ له من الامر رطلحة شريككم فى الامر فان قدم فى الثلاثة أيام فاحضروه
امرهم وان مضت الثلاثة أيام قبل قدومه فامضوا أمرهم ومن لى بطلة فقال سعد فالك
به ان شاء الله ثم قال لابي طلحة الانصارى يا أبا طلحة ان الله قد أعر بكم الاسلام فاختر
خمين رجلاً من الانصار وكونوا مع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم وقال للمقداد
ابن الاسود الكندى اذا وضعتونى فى حفرة فاجع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم
وقال اصمب بصل بالناس ثلاثة أيام وأدخل عليا وعثمان والزبير وسعد وعبد الرحمن
وطيلة ان حضروا حضر عبد الله بن عمر وليس له فى الامر شئ ووقم على رؤسهم فان اجتمع
خسة على رأى واحد وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف وان اجتمع أربعة فمضوا وأبى
الاثنان فاضرب رأسهم ما فان رضى ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً فكموا عبد الله بن عمر فان
لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا
عما اجتمع عليه الناس وخرجوا فقال على اقوم معهم منى هاشم ان أطيع فيكم قومكم
فلن يؤمروكم أبدا وتلقاه العباس فقال له عدلت عما قال له وما أعلمك قال قرن بى عثمان
ثم قال ان رضى رجلاً ورجلاً ورجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف
ولو كان الاخران معى مانفعا فى فقال العباس لم أدفعك فى شئ الا رجعت الى مناخرا
بما أكرهه أشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الامر فليت

عما لا يعينني ونام ذو الرمة غاراً

ثم اتبعه وكان ذلك في أيام مهاجراته
لذلك المرفوع عتيقته يشد فيه
أمن مية الطلح الدارس

الطبة العاصف الرامس
فلم يبق الأشعج الغزال
ومستوقد ماله قابس

وحوض تنلم من جانبيه
ومحتفل راثر طامس
وعهدى به وبه سكتيه

ومية والانس والانس
ستاق أسره القيس مفرقة
يغى بها العابر بالانس

أمن تران أسره القيس قد
الطبة داؤه الماخص
هم النوم لا يبارن الهجا

وهل يالم الجحر اليابس
فما لهم في العلار كعب
ولا لهم في الوغا فارس

إذا طمع الناس المكر مات
فطر ففهم المطرق الناعس
نعاف الاكارم اصهارهم

فكل تسامهم عانس
فلما بلغ هذا البيت جعل ذلك
المرفوع عتيقته ويقول اذوالرمة

يتعنى النوم بشعر غبر مستقف
ولاسا رفقات يا غيلان من هذا
فتعال الغرر بعنى الفرزدق

وحى ذو الرمة فقال
وأما يجاشع الارذلون
فلم يمتهم راجس

سيعقاهم عن مساعي الكرام
عقال يحبسهم حابس
فقات الان نعم الفرزدق هذا وقيل به

بالهجا فوالله ما زاد على ان تال
فوالله لا يظفره غير الدين كراء ولو كره الله كونه

واشرت عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعاجل الامر قايت واشرت
عليك حين تعاجل عري الشورى ان لا تدخل معهم قايت فاحفظ عني واحدة كما
عرض عليك القوم فامسكت الى ان يولوا واحذره ذا الرهط فانهم لا يبرحون يدعوننا
عن هذا الامر حتى يقوم ثنائهم مغرباً فلما مات عمرو اخرجت جنازة تصدى على وعثمان
أيم ما صلى عليه فقال عبد الرحمن كلاً كما يحب الامر اسما من هذا في شيء هذا صهيب
استخافه عريسي بالناس ولا تاحق يجمع الناس على امام فصلى عليه صهيب فلما دفن عمر
جمع المقداد بن الاسود أهل الشورى في بيت عائشة باذنهم ساوهم خمسة معهم ابن عمر
وطهية غائب رأمر و البافرة فحبهم وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب
فخضهم ساعة واقامهم ما وقال تريدان نقول لاضرنا وكنا في الشورى تنافس القوم
في الامر وكثير بينهم هذا الكلام كل يرى انه احق بالامر فقال ابو طهية لا تتدافعوا قلنا
أناف ان تناقضوها لا والذي ذهب بنفس محمد لا أزيدكم على الايام الثلاثة التي أمر بها
عمرو أو جالس في بيتي فقال عبد الرحمن أيكم يخرج منها نفسه ويتخذها على ان يوليها
أفضلكم لم يجبه أحد قال فاما الخلع منها قال عثمان انا اول من رضى فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عبد الرحمن أمين في السماء امين في الارض فقال القوم
رضينا وعلى ساكت فقال ما تقول يا أبا الحسن قال أعطيتني مؤنة القوت الحق لا تتبع
الهوى ولا تخص ذارحم ولا تالوا الامنة نعم قال أعطوني مؤنة لكم على ان تكونوا معي
على من نكل وان ترضوا به آخذت لكم فتوتق بعضهم من بعض وجعلوها الى عبد الرحمن
فخلا بعل فقل انك احق بالامر لقربك وسابقتك وحسن أثرك ولم بعد في احق ما
بعدك هو لا قال عثمان ثم لا بعثمان فسأله عن مثل ذلك فقال على ثم خلا بعد فقار
على ثم خلا بالزبير فقال عثمان فقال عمار بن ياسر لعبد الرحمن ان أردت ان لا يمتدح عمارك
اشان قول عليا وقال ابن أبي سريح ان أردت ان لا يمتدح عليك قرشي قول عثمان وتال
عبد الرحمن والله ما خلعت نفسي وأنا أرى فيه خيرا لا في علي بل في بعد أبي به
وعمر أحد رضى الناس أمره فلما حدث عثمان ما حدث من تولية الامانة من أهل
بينه وبينه قرايته قيل لعبد الرحمن هذا كله فهاك قال لم تظن هذا به ولا كن لله على ان
لا كلمة أبدا فبات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه عثمان عائدا فتكلم عنده
الى الحائط ولم يكلمه ذكروا ان زيادا أوفد ابن حصين على معاوية فاقام عنده ما أقام
ثم ان معاوية بعث اليه ليلا فخلابه فقال ليا ابن حصين قد بعثني ان عنده ذلك ذنوة فلا
فاخبرني عن شيء أسألك عنه قال سئلي عما بدالك قال أخبرني ما الذي شئت أمر المسير
وملاهم وخالف بينهم قال نعم قتل الناس عثمان قال ما صنعت شيئا قال فغير على اليك
وقاله اياك قال ما صنعت شيئا قال في سير طهية الزبير وعائشة و قتال على اباهم قال
ما صنعت شيئا قال ما عندي غير هذا يا أمير المؤمنين قال فلما أخبرك انه لم يشكك بن المسلمين
ولا فرق أهواهم الا الشورى التي بها عمر الى سنة نفر وذل ان انه بعث محمد بن الهري
ودين الحق لظهوره غير الدين كراء ولو كره الله كونه لكان الله به ثم قبضه الله عليه

منخل ثم عاد الى قومه كان لم يسمع

شأنا وسأؤذو الرمة وسرت واني

لارى فيه انكسارا حتى افترقنا

قلت قول القرزدي بمقال منخل

بريدان البيت الاخير منقول

من قول جرير

الم ترى ان الله اخبري مجاشعا

اذا ما افاضت في الحديث المجلس

وما زال معقولا عفلا عن الندي

وما زال محبوبا عن الجمل حابس

عقال بن محمد بن مجاشع بن دارم

ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن

زيد مناه بن تميم وهو جد القرزدي

وحابس بن عقال بن محمد بن قتيبان

ابن مجاشع بن دارم وهو ابو

الاقرع بن حابس احمد المؤلفة

قلوبهم نفس في الشعر (قيل) لابن

الزهرى لم تقصر شعارك فقال

لانما اعاقى بالسامع واجلجل في

الحمال وقيل ذلك لعقيل بن عافه

في اهاجيسه فقال يكفيلك من

القلادة ما احاط بالعق (غيره) *

لسان الشاعر أرض لا تخرج الزهر

حتى تستلف الطر ماظنك

بقوم الاقتصاد محجود الافهم

والكذب سذوم الامهم اياكم

والشاعر فانه يطلب على الكذب

مثوية ويقزع جلسيه بادي زلة

(أبو القاسم الصاحب بن عباد)

النغمة طائر كطائر الشرر والنظم

يتقي بقاء القش في الحجر (أبو عبيدة)

الزحاف في الشعر كالرخصة في

الدين لا يقدم عليها الا فقهه (قال

أبو فراس الحمداني)

تتأهض الدامس لاهماني

لما راوا فهو هائم وضى

وقدم أبوبكر للصلاه فرضوه لاهم دينا هم اذ رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهم دينهم
فعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بسيره حتى قبضه الله واستخلف عمر فعمل
بمثل سيرته ثم جعلها شورى بين ستة نفر فلم يكن رجل منهم الا رجاء النفس ورجاء اله
قومه ونطاعت الى ذلك نفسه ولوان عمرا استخلف عليهم كما استخلف أبو بكر ما كان في ذلك
اختلاف (وقال المغيرة) بن شعبه اني لعنشد عمر بن الخطاب ليس عنده أحد غيري
اذا ناهأت فقال هل لك يا أمير المؤمنين في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رغمون ان الذي فعل أبو بكر في نفسه وفيك لم يكن له وانه كان بغير مشورة ولا وامرة
وقالوا اتعالوا نتعاهد ان لا نعود الى مثلها قال عمرو بن وهب قال في دار طلحة فخرج نحوهم
وحجرت معه وما عليه يصرفني من شدة الغضب فلما اودكره وظنوا الذي جالاه فوقف
عليهم وقال انتم القائلون ما قلتم والله لا نتخاوا حتى يتحاب الاربعة الانسان والشيطان
يغويه وهو يلغيه والنار والماء يطغهما وهي تحرقه ولم يأن لكم بعد وقد أت معادكم
معاد المسيح متى هو خارج قال فقترقوا نسل كل واحد منهم طريقا قال المغيرة قال لي
ادرك ابن أبي طالب فاحبسه على فقلت لا بد من أمر المؤمنين فوالله ما عذبت أبغضهم
فقال أدركه والاقط لك يا ابن الدباغة قال فادركته فقلت له قف مكانك لا مامك واحد لم
فاه سلطان ويمندم وتدم قال فاقبل عمر فقال والله ما خرج هذا الامر الا من تحت يدك
قال على اتق ان لا تكون الذي نطيعك فنهضت قال وتجب ان تكون مو قال لا ولكننا
نذكرك الذي نسيت فالتفت الى عمر فقال انصرف فقد سمعت ما عند الغضب ما كفلك
فتخيت قريبا وما وقفت الا خشية ان يكون بيني وبينك ما شئت فاكون قريبا فتنكلا كلاما
غير غضبانين ولا راغبين ثم رأيت ما يفضح كان وتفرقوا رجائي عرفيت معي وقلت يغفر الله
لك اأضيت قال فاشار الى علي وقال أما والله لو لا دعا به فمه ما شكت في ولايته وان نزلت
على رغم أنف قريش (العبي) عن أبيه ان عتبة بن أبي قتيبان قال كنت مع معاوية في
دار كندة اذا قبل الحسن والحسين ومحمد بن علي بن أبي طالب فقلت يا أمير المؤمنين ان
لهؤلاء القوم اشعارا وابشارا وليس مثلهم كذب بهم يزعمون ان أباهم كان يعلم فقال ابلغ
من صوتك فقد قرب القوم فاذا قاموا فذكرني بالحديث فلما قاموا قلت يا أمير المؤمنين
ما سألتك عنه من الحديث قال كل القوم كان يعلم وكان أبوهم من اعمالهم ثم قال قدمت
على عمر بن الخطاب فاني عنده اذ جاء عبي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن
ابن عوف فاسألتهم ماذا فاذن لهم فدخلوا وهم يتدافعون ويضجرون فلما رأهم عمر نسكس
فعلوا الله عن حاجته فقاموا كما دخلوا فلما قاموا اتبعهم بصره فقال قبيصة أود بالله من
شرهم وقد كفاني الله شرهم قال ولم يكن عمر بالويل يسأل عما لا يفهم فلما خرجت
جعلت طريق علي عثمان فحدثته الحديث وسألته الست قال نعم على شريطة قلت هي لك
قال تسمع ما أخبرك به وتسكت اذا سكت قال نعم قال ستة يقدر بينهم زناد الفتنة يجري
الدم منهم على أربعة قال ثم سكت ونجرت الى الشام فلما قدمت على عمر فحدثت أمره
ما حدث فلما مضت الشورى ذكرت الحديث فأتيت بيت عثمان وهو جالس ويده قفيص

لم تفترق عنها افتراق تراض

ليس العتاب بانفع في قاطع

اعيا المشيب تتابع المقراض

وقال بعد هذا التذكرة

والعتاب مامنع ان يتوبهم

انه هجاء

لما هجوه في ليل وعظمت اني

لا اجعل الاعراض كالاغراض

فا كف سها مك عن اخيك فانما

اثبتة فرمال بالاعراض

بقى حلت لقيت أحسن دهره

ومتي جهلت منيت بالاعراض

فاعذر أخاك على الوعيد فانما

انذرت قبل الرمي بالاتباض

ثم هجاء بقوله

وماتكمات الاقات فاحشة

كان فكيك للاعراض مقراض

مهما اقل فسمام منك مرسله

وفول قوسك والاعراض اغراض

وابن الرومي هذا كما قال سلم بن

الوليد الانصاري في الحكم بن

قبر المازني

عابني من معابهن فيه

حكم فاشفي به من هجائي

وكما قال الآخر

وياخذ عيب الناس من عيب نفسه

مراد لعمرى ما أراد قريبي

(وروى) عيسى بن داب قال أول

ما عرف من تقدم الاحتمل بن قيس

انه وفد على عمر بن الخطاب رضي

الله عنه وكان احدث القوم سنا

وأقبحهم منظرا فتكلم كل وجل

من الوفد بمجاهسته في خاصته

والاحتمل ساكت فقال له عمر قل

يا فقي فقام فقال يا أمير المؤمنين

كل يوم هو في شأن فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا فاني قد نظرت
وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان أحدا فخرج على وهو يقول سيبليغ الكتاب
أجله قال المقداد اما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد
والله لقد اجتمعت للمسلمين قال لي كنت أردت بذلك الله فإني والله ثواب الحسنين ثم قال
المقداد ما رأيت مثل ما أوفى أهل هذا البيت بعد نبيهم ولا أقضى منهم بالعدل ولا أعرف
بالحق اما والله لو أجد أروا قال له عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني أخشى عليك
الفتنة قال وقد علمت في اليوم الذي يبيع فيه عثمان فقبل له ان الناس قد يبيعوا عثمان
فقال اكل قريش رضوا به قالوا نعم وأنى عثمان فقال له عثمان أت على رأس امرئ قال
طلحة فان آيت أتريدها قال نعم قال اكل الناس يا عمر قال نعم قال قد رضيت لا أرغب
عما اجتمعت الناس عليه وباعه وقال المغيرة بن شعبه لعبد الرحمن يا أبا عبد الله قد أصاب
اذ بايعت عثمان ولو بايعت غيره ما رضينا قال كاذب يا عمر ولو بايعت غيره لم يابيه
وقلت هذه المنالة (وقال) عبد الله بن عباس ما شئت عمر بن الخطاب يوم ما فقال لي يا ابن
عباس ما يمنع قومكم منكم وأنتم أهل البيت خاصة قلت لا أدري قال لكنني أدري انكم
فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا الناس شيئا وان أفضل النصيبين
بأيديكم بل ما خالها الا جمعة لكم وان نزلت على رغم أنف قريش فلما أحدث عثمان
ما أحدث من تأمير الاحداث من أهل بيته على الجلاء من أصحاب محمد قبل لعبد الرحمن
هذا علك قال ما ظننت هذا ثم مضى ودخل عليه وعاتبه وقال انما قد متك على أن تسير فينا
بسيرة أبي بكر وعمر ونخالفهم ما وحيت أهل بيتك وأوطأهم رهاب المسلمين فقال ان عمر
كان يقطع قرابته في الله وأنا أصل قرابتي في الله قال عبد الرحمن لله على أن لا أكلمك
أبدا فلم يكلمه أبدا حتى مات ودخل له عثمان عائدا في مرضه فحول عنه الى الخائط
ولم يكلمه (وعما) نعم الناس على عثمان انه أوى طريقا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم
ابن أبي العاص ولم يؤمر أبو بكر ولا عمر وأعطاه مائة ألف وسيرأبدا الى الرينة وسيرعاص
ابن عبد قيس من البصرة الى الشام وطالب منه عبيد الله بن خالد بن أسيد صلة فأعطاه
أربعة مائة ألف وتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم به من موضع سوق المدينة على
المسلمين فاقطعها الحرث بن الحكم أخاهم وان وأقطع فذل مروان وهي صدقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقتنح أفریقیة وأخذ خمسة فوجهه لمروان (فقال عبد الرحمن
ابن جهم الجهمي)

فأحلف بالله رب الانا * م ما ترك الله شماسدي

ولكن خافتنا لساقتنة * لكي ننتهي بك أوتيتي

فان الامنين قد بينا * منارا لحق عليه الهدى

فما أخذوا ما غلبه * وماز كادرهما في هوى

وأعطيت مروان خمس العبا * ذهيات أولي من نشا

(نسب عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن

ان العرب نزلت بهم لكان طيبة ذات أنهار وأنهار عذبة واكنة ظليمة ومواطن فسيحة وانا نزلنا بسجدة نشاشة ماؤها ملح وافقيتها صديقة وانما ياتينا الماء العذب في مثل حلق النمامة بالانذار كما يا امير المؤمنين فحفر ثم راية رماؤه حتى تاتي الامة فتعرف بجهنمها وانما أو شئت ان نهلك قال ثم ماذا قال يزيد في صاعنا وعدنا وثبت من الالحق في الاعطاء من ذريتنا قال ثم ماذا قال تحفف عن صعبة فارتصف قويا ونة ساهد رنور ما وتجهز بعثنا قال ثم ماذا قال الى هنا انتم المطالب ووقف الكلام قال أنت رئيس وقدك وخطيب مصرك قم عن موضعي الذي أنت فيه فادناه حتى أقعد به الى جانبه ثم سأله عن نفسه فانتسب له فقال أنت سيد عظيم فبعثته الى السيادة حتى مات وهو الاخضر واسمه الضحالك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حصين بن عباد بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن زيد مناة بن تميم (وقال) بعض بني تميم حضرت مجلس الاحنف وعنده قوم مجتمعون في أمراءهم فمد الله وأثنى عليه ثم قال ان المكرم منع الحرم ما أقرب النعمة من أهل البقي لا خير في لذة تعقب ندما لم يملك من اقتهد ولم يفتقر من زهد ربه هزل فساد الدنيا من أمن الزمان حاله ومن تعظم عليه أمته دعوا الزاج فانه يورث

عبد مناف أمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمه هالة البيضاء ابنة عبد المطلب بن هاشم عمه النبي صلى الله عليه وسلم وكان عثمان أبض مشربا صفرة كأمها فضة وذهب حسن القامة حسن الساعدين سبط الشعرا أصاح الرأس أبجل الناس اذا اعمت مشرف الانف عظيم الارنية كثير شعر الساقين والذراعين ضخيم الكراديس بعد ما وبين المسكين ولما أسن شدا ما نه بالذهب لمس يوله فكان يتوضأ لكل صلاة ولى الخلافة منسلخ ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وقتل يوم الجمعة صبيحة عيد الاضحي سنة خمس وثلاثين (وفي ذلك يقول حسان)

نحو واباشع عنوان السجود به يقطع الليل نسيجا وقرآ
لشمس رشيك في ديارهم * الله أكبر يا ثارات عثمان

فكانت ولاية اثني عشرة سنة وستة شريفا وهو ابن أربع وعشرين سنة ركن على شرطه وهو أول من اتخذ صاحب شرطة عبيد الله بن قعدو على بيت المال ببغداد عبيد الله بن ارقم ثم استهفاه ركاثة مروان وحاجبه جران مولاه (فضائل عثمان) سلم بن عبد الله عن عبيد الله بن عمر قال أصاب الناس جماعة من غزاة بولطاشة في غزاة طرة ما على ما يصلح العسكر وجهه به غيرا فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى واحد قبل وقال هذا اجل أشعر قد جاءكم بيرة فانيخت الر كائب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال اللهم اني قد رضيت عن عثمان فارض عنه وكان عثمان في غزاة خيبر بالبحر وريش حتى كان يقال أحبك والرحمن حب قرين عثمان وزوجه ابنة النبي صلى الله عليه وسلم رقية ابنة خاتمة بنته فوجه أم كلثوم ابنته ايضا (الزهري) عن سعيد بن المسيب قال ما ماتت رقية جرح عثمان سليم او قال يا رسول الله انقطع صبري منك قال انك بهولته لا ينقطع وقد أمرني جبريل أن أزوجك أخا أمي بأمر الله (عبد الله بن عباس) قال سمعت عثمان بن عفان يقول دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت فرأى خبابا لأم كلثوم فاستغفر فقات والذى بهك بالحق ما اخطعت على آثي بعده قال ليس بهذا استغفرت فان الشاب للعي ولا ميت انجز ولو كن يا عثمان عثرا رويته كهي راحة بعد واحدة (وعرض) عمر بن الخطاب بفته خمسة على عثمان واني منها فاشد كاهمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يزوج الله ابنتك خيرا من عثمان ويرج عثمان من امن ابنتك فترجى رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وزوج ابنته من عثمان (وروي) عليه عثمان فمد يديه عليه وقال كيف لا أستحي من تسخى منه الملائكة ثم قتل عثمان بن عفان (في الرياشي عن الاصمعي قال كان القواد الذين ماؤوا الى المدينة في أمر عثمان أربعة عبد الرحمن بن عديس التميمي وحكيم بن جبلة النعماني والاشتر النعمي وعبد الله بن فديك الخزاعي فقدموا المدينة فحاصروها وحصروها من المهاجرين والانصار حتى دخلوا عليه فذبحوه والمصحف بين يديه ثم تقدم وهو يقرأ يوم الجمعة صبيحة النحر رأوا أن يقطعو رأسه ويذبحوا ذرته فذبحها عليه أمر أنه ناله بنت القرافة وابنة شيبه بن عتبة فزكوه وخسرنا فساكن ليل السبت تدب لدفنه ورجل

الضغائن وخبر القول ما صدقه
 الفعل اختلفوا لمن أدل عليكم
 واقبلوا عذر من اعتذرا اليكم
 أطع أخاك وان عصاك وصله
 وان جفلك أنصف من نفسك
 قبل ان يتصف منك اياكم
 ومساورة النساء واعلم ان كفر
 العم لؤم وبهجة الجاهل شوم
 ومن الكرم الوفاء بالذم ما أقبج
 القطيعة بعد الصلة والحق بعد
 اللطف والعداوة بعد الود
 لا تكونن على الاساءة أقوى منك
 على الاحسان ولا الى البخل
 أسرع منك الى البذل واعلم ان
 لك من دنياك ما أصلحت في مثالك
 فانتق في حق ولا تكن خازنا
 لغريك واذا كان الغدر موجودا
 في السام فالتمه بكل احد يحجز
 اعرف الحق ان عرفه لك واعلم ان
 قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
 قال فاسمعت كلاما بلغ منه
 فقامت رقدة فظفطه (ودخل)
 الاحنف على معاوية بن زيد بن
 يديه وهو خطير اليه انما يقال
 يا أبا جحر ما تقول في الولد فعلم
 ما أراد فقال يا أمير المؤمنين هم
 عماد ظهورنا وقررة قلوبنا وقررة
 أعيننا بهم نصول على أعدائنا
 وهم اخطف منا بعدنا فكن لهم
 ارضا لسلالة وسما ظلمة ان
 سالوك فاعطهم وان استعصوك
 فاعتهم لا تمنعهم رفدك فملاوا
 قسرك ويستثملوا اجنابك
 وينتروا وفانك فقال لله درك
 يا أبا جحرهم كافت وزعت الرواة
 انهم لم يسمع للاحنف الا هذين

منهم جبير بن مطعم وحكيم بن خزام وأبو الجهم بن ذبيعة وعبد الله بن الزبير فوصوه على
 باب غير وخروا به الى البقيع ومعهم نائلة بنت الفرافصة بيدها السراج فلما بلغوا به
 البقيع منعهم من دفنه فخرج رجل من بني ساعدة فردوه الى حش كوكب فدفعوه فيه وصلى
 عليه جبير بن مطعم وقال حكيم بن خزام ودخلت القبر نائلة بنت الفرافصة وأم البنين
 بنت عتبة وزوجته وهما دناهما في القبر والحش البستان وكان حش كوكب اشتراه عثمان
 لخاله أولاده مقبرة للمساكين (يعقوب) بن عبد الرحمن عن محمد بن عيسى الدمشقي عن محمد
 ابن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب عن محمد بن شهاب الزهري قال قلت لـ عبد بن المسيب هل أنت
 مخبري كيف قتل عثمان ما كان شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 فقال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا وقت وكيف ذلك
 قال ان عثمان لما ولي كره ولايته فقرر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عثمان
 كان يحب قومه وفي الناس اثني عشر سنة وكان كثير ما يولي بني أمية عن لم يكن لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة وكان يحيى من أمرائه ما يكره أصحاب محمد فكان
 يستعقب فيهم فلا يعزاهم فلما كان في الحج الاثره استأثر بنى عمه فخرجوا فاولاهم
 وأمرهم بتقوى الله وولى عبد الله بن أبي سرح مصر فكتب عليها سنيين فجاء أهل مصر
 يشكونه ويتظلمون منه ومن قبل ذلك كانت من عثمان هنة الى عبد الله بن مسعود وأبي ذر
 وعمار بن ياسر فكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لابن مسعود وكانت بنو غفار
 واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها واو كانت بنو مخزوم قد حقت على عثمان بحال
 عمار بن ياسر وجاهل مصر يشكون من ابن أبي سرح فكتب اليه عثمان كتابا يهدده فابي
 ابن أبي سرح أن يقبل منه ما نهاه عثمان عنه وضرب رجلا من أعيان عثمان فخرج من أهل
 مصر سبعة ما تدرجوا الى المدينة فلو المسجد وشكوا الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح فقام طلحة بن عبيد الله فقام عثمان بكلام
 شديد وأرسل اليه عائشة قد تقدمت اليك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألو
 عزله هذا الرجل فايت ان تعزله فهذا قد قتل منهم رجلا فأنصفهم من عامله ودخل عليه
 على وكان متمكنا القوم فقال انما سألوك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم
 واقتض بينهم وان وجب عليه حق فأنصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا أوله عليكم كانه
 فاشارة الناس عليهم محمد بن أبي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن أبي بكر فكتب عهد
 وولاه وأخرج معهم عده من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي
 سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة اذاهم بغلام أسود
 على بعير يجتط الارض خبطا كانه رجل يبلط أو يطلب فقال له أصحاب محمد ما فتنك
 وما شأنك كانك هاربا أو طالب فقال أنا غلام أمير المؤمنين وجهي الى عامل مصر فقالوا
 هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا أريدوا أخبر بامر محمد بن أبي بكر فبعث في طلبه فاقب به
 فقال له غلام من انت قال قاتل مرة يقول غلام أمير المؤمنين ومرة غلام مصر وان حتى
 عرفه وحصل منهم انه لعثمان فقال له محمد الى من أرسلت قال الى عامل مصر قال بـ ذا قال

فلو مدسروى بعمال كثير

لحدث وكنت له باذلا

فان المروءة لا تستطاع

اذا لم يكن مالها فاضلا

وكان يخل وقال لبني تميم اترعون

اني بخل والله لا شير بالراى قيمته

عشرة آلاف درهم فقالوا

تقويك للرأى بخل **و** ان

الاحنف من الخطباء الفضلاء

الفساك وبه يضرب المثل في الحلم

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

فاستغفره بعث النبي صلى الله

عليه وسلم رجلا من بني ليث الى

قومه بنى سعد يعرض عليهم

الاسلام فقال الاحنف انه

يدعوكم الى خير ولا يسمع الاحسنا

فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

فقال اللهم اغفر للاحنف وكان

الاحنف يقول ما شئى عنى

ارجى من ذلك قال عبد الملك بن

عمر قد علمنا الاحنف غاراينا

خطة تدمر في رجل الارأينا هاهمه

ك كان صعل الراس متراكم

الاسنان اشدق مائل الذقن نائى

الوجنتين ماحق العينين خفيف

العارضين احنف الرجلين

وكانت العين تقضم دماعة وقلة

رواه ولكنه اذا تكلم جلى نفسه

وهو الذى خطب بالبصرة حين

اختلف الاحياء وتنازعت

القبائل فقال بعد ان حمد الله

واثنى عليه يا معشر الازدوربيعة

انتم اخواتنا في الدين وشركاؤنا

في الصهر واكفأونا في القصب

رحمنا في الدار وبنا الى العدى

برسالة قال معك كتاب قال لا نفتشوه فلم يوجد معه شئ الا اداة قد يست فيها شئ يتقلقل
فحركوه ليجري فلم يخرج فشقوا الاداة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع
محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم قرأ الكتاب بمحض منهم فاذا فيه اذا
جاءك محمد وفلان وفلان فاحتمل لقتلهم وأبطل كتابهم وقروا على علات حتى باتيك رأيي
واحتمس من جاء يتظلم منك ايا تيك في ذلك رأيي ان شاء الله فلما قرأوا الكتاب فزعوا وعزموا
على الرجوع الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتم القوم الذين أرسلوا معه ودفعوا الكتاب
الى رجل منهم وقدموا المدينة فيه وعاد عليا وطحمة والزبير وسعدا ومن كان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فكروا الكتاب ببعض رمنهم وأخبرهم بقصه الغلام
وأقرؤهم الكتاب فلم يبق أحد في المدينة الا حنق على عثمان وازداد من كان منهم غاضبا
لابن سعد وداويذ وعمار بن ياسر غنة باوحنة فاوقام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فلحقوا امنازا لهم ما منهم أحد الا وهو مفتع باقروا في الكتاب وحاصر الناس عثمان واجاب
عليه محمد بن أبي بكر بن تميم وغيرهم واعانه طحمة بن عبيد الله على ذلك وكانت عائشة تفرضه
كثيرا فلما رأى ذلك على بعض الى طحمة والزبير وسعد وعمار ونذر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم يدري ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعر وقال له
على هذا الغلام غلامك قال نعم والبعر بعيرك قال نعم وانخاتم خاتمك قال نعم قال فانت
كنت الكتاب قال لا وحلف بالله ما كنت الكتاب ولا امرت به ولا وجئت الفلام الى
مصر قط وأما انك تعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان وسالوه ان يدفع اليهم
مروان فالى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد من عنده غضا با وشكوا
في امر عثمان وعلموا انه لا يخلف باطلا الا ان قوما قالوا لاني عن عثمان الا ان يدفع اليها
مروان حتى تخنه ونعرف امر هذا الكتاب **و** كيف يأمر يقتل رجلا من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم لم يغير حق فان يك عثمان كذب عزلاه وان يك مروان كذب على
لسانه نظرنا في امره ولزموا بيوتهم وأبى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه
القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فانصرف عليهم فقال افيكم على قالوا لا قال
افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال ألا احدي باغ عليا فيسقيناه ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه
ثلاث قرب ملوأة ماء فيما كادت تصل اليه وجرح من سبها عدة من موالي بني هاشم وبني
أمية حتى وصل اليه الماء فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما
قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا
أحدا يصل اليه بمكره وبعث الزبير ولده وبعث طحمة ولده على كره منه وبعث عدة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاءهم لينعوا الناس ان يدخلوا على عثمان وسالوه
اخراج مروان ورمى الناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بن علي بالدماء على باب
وأصاب مروان منهم في الدار وخضب محمد بن طحمة وشجع تميم مولى علي وخشي محمد بن
أبي بكر أن تذهب بنو هاشم لحالي الحسن والحسين فيمرونها فاخذ بيدي رجلين فقال
لهما اذا جاء بنو هاشم فقرأوا الله ما على وجه الحسن والحسين كشف الناس عن عثمان

واقعه لا تزد البصرة أحب النمامين
 تميم الشام وفي أموالنا وأحلامنا
 سعة أسكنم ولنا وقد كان خطباء
 البصرة في هذا اليوم تكلموا
 وأسهبوا فلما قام الاحنف أصغت
 القبايل اليه واثالثت عليه وقال
 الناس هذا أبو جحر هذا خطيب
 بني تميم وحضر ذلك الجمع جارية
 لآل الهلب فذهبت تروم النظر
 اليه فاعتاص ذلك عليها فأنشرفت
 عليه من دارها فلما رآه
 والآصار خاشعة لكلامه ورأت
 دمامة خلقه وكثرة آفات
 جوارحه قالت فقدت هذه الخلقة
 ولو اقترت عن فصل الخطاب
 (وذكر) المدائني ان الاحنف بن
 قيس وفد على معاوية رضي الله
 عنه مع أهل العراق فخرج الأذن
 فقال ان أمير المؤمنين يعزم عليكم
 أن لا يتكلم أحد الا لنفسه فلما
 وصلوا اليه قال الاحنف لولا عزمة
 أمير المؤمنين لأخبرته ان دافعت
 ونائلة ثلاث ونابذة نبت كلهم
 بهم حاجة الى معسروف أمير
 المؤمنين وبره قال حسبك يا أبا
 جحر فقد كشفت الشاهد والغائب
 (ولما) عزم معاوية على البيعة الى
 يزيد كتب الى زياد أن يوجه اليه
 بوفد أهل العراق فبعث اليه بوفد
 البصرة والكوفة فسكمت
 الخطباء في يزيدوا الاحنف ساكتا
 فلما فرغوا قال قتل يا أبا جحر فان
 العيون اليك اشجع منها الى غيرك
 فقام الاحنف فحمد الله وأثنى
 عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه
 وسلم ثم قال يا أمير المؤمنين انك

وبطل ما تريد ولكن مروا بنا حتى تقسور عليه الدار فقتله من غير أن يعلم أحد قسور محمد
 ابن أبي بكر وصاحبه من دار رجل من الانصار ويقال من دار محمد بن حزم الانصاري
 ومعايدل على ذلك قول الاخوص

لاترئين الحزبي ظفرت به طرا ولو طرح الحزبي في النار

الناخسين لمروا بندي خشب * والمدخلين على عثمان في الدار

فدخلوا عليه وليس معه الا امرأته نائلة بنت الفرافصة والمصحف في حجره ولا يعلم أحد من
 كان معه لانهم كانوا على البيوت فقتلوا اليه محمد وأخذ بطيخته فقال له عثمان ارسل لحياتي
 يا ابن اخي فلو رأته لبولت أساءه مكانك فتراخت يده من لحيته ونجس الرجلين فوجأ بمشاقص
 معهم ما حتى قتله وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وخرجت امرأته فقالت ان أمير
 المؤمنين قد قتل فدخل الحسين والحسين ومن كان معهم ما فوجدوا عثمان مذبوحا كابوا
 عليه ليكون وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت
 عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه كيف قتل أمير
 المؤمنين وانتم على الباب ورفع يده فطام الحسين وضرب صدر الحسن وشتم محمد بن أبي
 طلحة واعن عبد الله بن الزبير ثم خرج على وهو غضبان يرى ان طلحة أعان عليه فلقية طلحة
 فقال ما لك يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين فقال عليك وعامهما العنة الله يقتل أمير
 المؤمنين ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بدري ولم تقم يمينه ولا حجة فقال طلحة لو
 دفع مروان لم يقتل فقال لو دفع مروان قتل قبل أن تثبت عليه حجة وخرج على فاني منزله
 وجاءه القوم كلهم يهرعون اليه أصحاب محمد وغيرهم يقولون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 فقال ليس ذلك الا لاهل بدر فمن رضي به أهل بدر فهو وخليفة فلم يبق أحد من أهل بدر الا في
 عليا فقالوا ما نرى أحدا اولى به منك فديك تباعك فقال أين طلحة والزبير فكان أول من
 بايعه طلحة بلسانه وسعد يده فلما رأى ذلك على خرج الى المسجد فصره المنبر فكان أول
 من سعد طلحة فبايعه يده وكانت أصابعه شلاء فقاطعتها على وذل ما خلقه ان ينكث
 ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبي جميعا ثم نزل ودعا الناس وطلب مروان فهرب منه
 وخرجت عائشة بكية تقول قتل عثمان مظلوما فقال لها عمار انك بالامس تحرضين عليه
 واليوم تبكين عليه وجاء على الى امرأته عثمان فقال لها من قتله عثمان قالت لا أدري
 دخل رجلان لأعرفهما الا ان أدري وجوههما وكان معهما محمد بن أبي بكر وأخبرته بما
 صنع محمد بن أبي بكر فدعا على بمحمد فسأله عما ذكرته امرأته عثمان فقال محمد لم تكذب
 وقد والله دخلت عليه وأنا تأريد قتله فذكر لي أبي نعمت وأنا نائب والله ما قتلته ولا أمسكته
 فقالت امرأته عثمان صدق ولكنك أدخاها (المعقر) عن أبيه عن الحسن ان محمد بن أبي
 بكر أخذ بطيخة عثمان فقال له يا ابن اخي انك قد عدت في مقعد ما كان أبوك ليقعده وفي
 حديث آخر انه قال يا ابن اخي لو رأته لبولت أساءه مكانك فاسترخت يده وخرج محمد فدخل
 عليه ورجل والمصحف في حجره فقال له يني وينك كتاب الله تخرج وتركه ثم دخل عليه آخر
 فقال يني وينك كتاب الله فاهوى اليه بالسيف فأتاه يده فطعمها فقال اما انها أول يد

أعلمنا يزيد في إيمانه ونمراه وإعلانه

واسراره فان كنت تعلمه لله رضا
فلا تشاور فيه أحدا ولا تطلب
الطلباء والشعراء وان كنت تعلم
بعدم من الله فلا تزوده من الدنيا
وترحل أنت الى الآخرة فانك
تصير الى يوم يقر المرء من أخيه
وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه
فكانه أفرغ على معاريفه ذنوب
ما باردة قال له أقعد يا أبا جعفر فان
خبرة الله تجري وقضاء الله يصي
وأحكامه تنفذ لا مقب حكامه
ولا راد أقضائه وان يريد فتي قد
يلوفاه ولم يجده في قرين فتي هو
أجدر بأن يجتمع عليه منه مال
يا أمير المؤمنين أنت تحكي عن
شاهد ونحن نتكلم على غائب وإذا
أراد الله شيئا كان قال ابن الرومي
ان امرأ رفض المكاسب واعتدى
بعدم الآداب حتى احتسب
فكسار حتى كل اروع ما جدد
من حرماتك القريض وطلحا
ثقة برعي الاكرمين حقوقه
لاحق مله من ان لا يحرمها
(قال) ابو العباس احمد بن
عبد الله بن عمرو من نادى شعر
أبي الحسن في هذا المعنى قوله
ووصف انعاب الشعراء انفسهم
بدواهم في صناعتهم وما ينصر من
اعمارهم وان الحاحهم في طب
حافى ايدي من اسلقوه مدية هم
لو كان رغبة منهم الى دهم كان
أجدي عليهم واقرب من درك
يغيثهم ونج طلبة ثم انصرف الى
توبيخ من مدحه فخره فانه
عبادة وارضى الله فانه

خطت الفصل (القواد الذين اقبلوا الى عثمان) (الاصحى عن أبي عوانة قال كان
القواد الذين اقبلوا الى عثمان علقمة بن عثمان وكنانة بن بشر وحكيم بن جبلة والاشتر
الخنخي وعبد الله بن بديل (وقال) أبو الحسن ان اقدم القواد قالوا لى قم معنا الى هذا
الرجل قال لا والله لا أقوم معكم قالوا فلم كتب الى انا قال والله ما كتب اليكم كتابا قال
فظمروا القوم بعضهم الى بعض وخرج على من الدين (الاعشى) عن عبيدة عن مسروق
قال قالت عائشة مصمومة موصى الامة حتى تركوه كالغوب الرخص بنديار الدانس ثم
عدوهم فقتلوه فقال هروان فقلت لها هذا علال كتب الى الناس انهم يفرحون بانظروا
عنه فقامت الى آراء به الموتون وكفروا بالكتاب ما كتبوا به من في يباس
حتى جئت في جملة هذا فكانوا يرون الله كتب على لسان علي وعلى الحسن ما كتب
أيضا على لسان عثمان مع الاسود الى عامل مصر فكان امة لاني هذه الكتب كما ما
للجنة (وقال) أبو الحسن اقبل أهل مصر على عبد الرحمن بن عدي ليلوا رأه ل
البحر، عليهم تكبير بجله العبدى وأهل الكوفة عليهم الاثروا اسمه مالت بن اليرث
الخنخي في أمر عثمان حتى قدموا الى المدينة قال أبو الحسن لما قدم وفد مصر دخلوا
على عثمان فقالوا كتب فينا كذا وكذا قال انما هما اثقتان أن يقيموا رجلا من المسلمين
أو يعين بالله الذي لا اله الا هو ما كتب ولا أمليت ولا علت وقد يكتب الكتاب على لسان
الرجل وينتشر الخاتم على الخاتم قالوا قد أحل الله دمك وحصره في دار فادخل عثمان
الى الاشتر فقال ما يريد الناس مني قال واحد من ثلاث ليس عنها بقال ما هي قال
يخبرونك بين أن تطلع لهم أمهم فقتل هذا أمرهم فقتلوه من فقتلهم راما أن تقتل من
فقتل فان أيت فالقوم قاتلوه قال اما أن اذبح لهم أمهم ما كتب لا خلع عر بال
سر بلانيه الله فتكون سنة بعدى كلما كره القوم امامهم خلعوه وأما أن اقتل من
نفسى فوالله قد علمت ان صاحبي يزيدى قد كابر عاقبان وما يؤيدنى على القصاص
وأما أن تقتلوني فاني قتلوني لا تقتلوني بعدى أبدا ولا تملكون به لى جيه ابا قال ابو
الحسن فوالله انى الوالى التوا جميعا ان قلوبهم مختلفة (وقال) أبو الحسن اشرف
عليهم عثمان قال انه لا يحل سفك دم امرئ مسلم الا في احدى ثلاث كثر بعد ايمان أو
زنا بعد احسان أو قتل نفس بغير نفس فقال انا في واحدة منهم منى فاجاب القوم له جوابا
ثم قال أنشدتكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان على حرا ومعه تسعة
من اصحابه انا احدهم فقتل الجبل حتى همت أبحاره ان تنشق فقل انك لم تسمع الخاء عليك
الانبي اوصدنى أو شربوا قالوا اللهم نعم قال نهضوا الى وارب الكعبة (ول) أبو الحسن اشرف
عليهم عثمان فقال انى الام عليكم فارد أحد عابه السلام فقال لى انا اناس ان وجدتم
الى الحق أن تضعوا رجلى في القبر فنهضوا فاجاب القوم به جريا ثم قال الله عز وجل
ان كتب ظلمت وقد غفرت لى كتب (ابن يحيى) بن عبيد الله بن عمر بن زبيرة
قال كتب مع هذين في الدار فقال اعزم على فخر من رزق الله عليه مع طاعة ان يكف
يده ويسلحه فالت القوم فسلمتهم بن يسروا به عن فخر بن زبيرة ثابت بن

للناس فيما يكفون مغارم

عند الكرام لها اقضاء مغارم

ومغارم الشعر افي اشعارهم

اتفاق اعمارهم وجرمهم

وجفاء لذات ورفض مكاسب

لو خو لفت حوسر من الاعدام

وتشاغل عن ذكر رب لم يزل

حسن الصنائع صانع الانعام

من لو يخدمته تشاغل معشر

خدموا فكم اجدى على الخدام

فبالدلك حرمة مريم

ان الكرام اذا غير كرام

لم احسب قبلك الثواب المدحى

ايها ابن الكرام الاقوام

لو كان شعري جبة لم اكسه

أحدا أحق به من الايتام

لا تقبل المدح ثم تعيقه

فتمنم والشعر اذ غير نام

وا حذر معرهم اذا دنسهم

فلهم اشد مصرة العرام

واعلم بأنهم اذا لم ينصفوا

حكموا لانفسهم على الحكام

وجناية العادي عليهم تنقضى

وعقابهم تبقى على الايام

(ابو الطيب المتنبي)

ومكابد السفهاء راقعة بهم

وعداوة الشعراء بئس المفتى

(مات) الاحنف بن تيس بالكوفة

فثنى مصعب بن الزبير في جنازه بغير

رداء وقال قوم مات سر العرب فلما

دفن قامت امرأة على قبره فقالت

لله درك من عجن في جنن ومدرج

في كفى نسأل الذي فجنازه بغير

وبعدا بفعله ان يجعل سيل

ابير سيلك ودليل الرشيد دليلك

وان توسع لك في قبرك ويفغر لك

على عثمان يوم الدار فقال ارهه لانصار الباب وتقول ان شئت كنا نصار الله صري قال
لا حاجة لي في ذلك كفوا (ابن ابي عروبة) عن يعلى بن حكيم عن باقع ان عبد الله بن عمر
ابن درعه وتقدم سابقه يوم الدار فعزم عليه عثمان أن يخرج ورضع للاحه ويكب يده
ففعل (محمد بن سيرين) قال قال سليمان بن عثمان عنهم ولو اذن لنا عثمان فيهم لاضر بناهم
حتى نخرجهم من اقطارنا (ما قالوا في قتله عثمان) * العبي قال رجل من بني لث لقيت
الزبير فادما فقلت ابا عبد الله ما بالك قاله طلوب مغلوب يملئني ابني ويطلبني ذنبي قال
فقدمت المدينة فلقيت سعد بن ابى وقاص فقال ابا اسحق من قتل عثمان قال قتله سيف
سليته عائشة وشهدته طلحة وسه على قلت فما حال الزبير قال اشار بيده وصمت بلسانه
(وقالت) عائشة قتله الله منذ ما به عليه على عثمان تريد محمد اناها وان رقد دم ابن بديل
على ضلالتة وساق الى ابن بن عيم هو اناني يته ورمي الاشر بسهم من سهامه لا بشرى قال
فما منهم أحد الا دركة دعوة عائشة (سفيان الثوري) قال لقي الاشر مسرورا فقال له ابا
عائشة مالي ارا الغضبان على ربك من يوم قتل عثمان بن عمار لورا يتنا يوم الدار ونحن
كاصحاب بعيل بنى اسرائيل (وقال) سعد بن ابى وقاص لعمار بن ياسر لقد كنت عندنا من
أفاضل اصحاب محمد بن قيس من عمرك الاظم لما رقت وفعلت يعرض له بقتل عثمان
قال عمار اى شئ أحب اليك مودة على دخل أو هجر جميل قال هجر جميل قال فله على
أن لا أكلم أبدا (دخل) المغيرة بن شعبه على عائشة فهاالت يا ابا عبد الله لورا يتنا يوم الجمل
قد انشدت النصل هو دجى حتى وصل بعضهم الى جلدى قال لها المغيرة وددت والله ان
بعضها كان قتلك قالت يرجعك الله ولم تقول هذا قال اعلمها تكون كفارة في سبعك على
عثمان قالت أما والله اني قتلت ذلك لما علم الله اني أردت قتله واكن علم الله اني أردت
أن يقاتل فقوتك وأردت ان يرمى فرميت وأردت ان يعصى فعصيت ولوع لم منى اني
أردت قتله لقتلت (وقال) حسان بن ثابت له على انك تقول ما قتلت عثمان ولكن
خذائنه ولم آمر به ولكن لم أنه عنه فانك اذ لك شريك الفائل والسماكت شريك الدائل (اخذ
هذا المعنى) كعب بن جهم النخعي وكان مع معاوية يوم صفين فقال في على بن ابى طالب

وما في على لمستحدث * مقال سوى عصمة المحمدينا

واشارة لاهالى الذنوب * ورفع القصاص عن القاتلين

اذا سيل عنه زوى وجهه * وعنى الجواب على السائلين

فليس براض ولا ساخط * ولا فى النهاء ولا الاصرين

ولا هونا ولا شرة * ولا آمن بهض ذا ان يكونا

(وقال رجل) من اهل الشام في قتله عثمان رضى الله عنه

خذلته الانصار اذ حضروا * ت وكات ثقافته الانصار

ضربوا بالابلا فيه مع السا * س وفى ذلك للبرية عاد

حرمة بالبلاء من حرمة الله * ووال من الولا وجار

ابن اهل الحياء اذ منع السا * فذنه الاسماع والابصار

يوم سنرك فوالله لقد كنت
في المحافل شريفا وعلى الارامل
عطوفا ولقد كنت في الحى
مسودا والى الخليفة موفدا
ولقد كنوا القولا مسمعين
ولربك متبعين ثم اقبلت على
فقات ألابان اولياء الله في بلاده
شهود عباده واتى اقاتله حقا
وممنية صدقا وهو اهل حسن
النساء وطيب البقاء اما الذى
كنت من جهله فى عدة ومن الحياء
الى مدة ومن المقدر الى غاية
ومن الا نزل الى غاية الذى رفع
عملك لما قضى اجلك لقد عشت
حمدا مودودا ومم سعيدا
مفقودا ثم انصرف رهي نقول
لله درنا بالبحر

ماذا تغيب منك في القبر
 لله درك أي حشوشي
 أصبحت من عرف ومن نكر
 ان كان دهر فيك جلدنا
 حداثابه وهنت قوى الصبر
 فلا تكم يد اسديتها
 ويد كانت ترد جرات الدهر
 ثم انصرف فمثل عها فاذا هي
 امرأته وابنته فقالت الناس
 ما معنا كلام امرأه قط أبلغ
 ولا أصدق منه قال وكان
 الاحنف قد علم الكوفة في أيام
 مصعب بن الزبير فراه رجل
 أعور قصيرا دعيما أحنف الرجلين
 فقال له يا أباجر بأى شئ بلغ
 في الناس ما أرى فوالله ما أنت
 بأشرف قوه ولا أجودهم فقال
 يا ابن أنى يختلف ما أنت فيه قال
 وما عر قال ثم كن من امرئ لعمري

من عذيري من الزبير ومن طلحة هاجا امرأته اعصار
تركوا الناس دونهم عبدة الحج لفتب وسط المدينة نار
هكذا زاعت اليه ودعن الحق * حسم ازخرفت لها الاحبار
ثم روى محمد بن ابى بكر - رجهارا وحلته - حمار
وعلى في بيته يسال النسا * من اجلاء وعنده الاخيار
باسط طالتي يريديده * وعليه - كينة ووفار
يرقب الامر ان يرف اليه * بالذي سميت له الاقدار
قد اري كثرة الكلام فجيما * كل قول يشينه - كنده
وقال - ان برز عثمان بن عفان رضي الله عنه الى

من سره الموت صرنا للإسراء له * هبات ما سدة في دار عدا
 وسيرا نداء الكبر أحرر مارا لنت * فليقع البر في المكروه اسرنا
 اعلمكم ان تروا يوما بميطة * خيفة به انذركم كالذي كانا
 اني لمته وان غابوا وان شهدوا * مادمت حيا رماح حيا
 بالمت شعري وليت الطير تحبني * ما كان شأن علي وان عدا
 اقدم من وشيكا في ديارهم * الله اسير يا نارت عثمان
 ضحرا باشمط عنوان السجود به * يقطع الميلا بسبع دور آنا

(في مقتل عثمان بن عفان) * أبو الحسن عن ابن عوف قال كان من نصر
 عثمان سبع مائة منهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وبنو كعب بن عبد الله بن عمر بن عبد
 بن جرحهم من اقطارها (ابو الحسن) عن سير بن سبيح قال دخل اربعة من بني علي بن عثمان
 ويدهم سيف وكانت بينهم مشاجرة ففسدها بسيف فاقوا بالده فقتله واعدال امانهم الاول
 كف خطب المفضل (ابو الحسن) قال يوم قتل عثمان يمان لم يرم انه رر ثم في علي ثلاث
 من القتلى غلام اسود كان لعثمان وكلمته من شعر وعثمان (أبو الحسن) قال قال سالم بن
 روح الخزاعي لعمر بن العاصي كان بينكم وبين القصة فابعدكم رقة فبكم على
 ذلك قال اذا فأن نخرج الحق من حفرة الباطل وأن يكون الناس في انق سواه (الحجاء)
 عن الشعبي قال كتب عثمان الى معاوية ان امددني فأمدد به آ لافه مع دين
 أسدين كرز الحجلي فقتله الناس بقتل عثمان فانسرف فقال لودخلت المدينة وعثمان
 حي ما تركت بها محتلما لاقتلته لان الخاذل والقاتل سواه (فيس بن رافع) قال قال زيد بن
 ثابت رأيت عليا مضطجعا في المسجد فقلت ابا الحسن ان الناس يريدون انك لو قتلت رددت
 الناس عن عثمان فجلس ثم قال والله ما امرتهم شيئا ولا دخلت في شيء من شأنهم ثم قال
 أمت عثمان فاخبرته فقال

وحرر قيس على البربر في دقيق افطرت انا
(النفوس) من كثير عسى يجعل المقير قال صاحبنا ان ذنوبهم لما ذل البربر
وحيل بينهم وبين البشرون كما فعل اشداهم في قبرهم من سليمان في دقيق

تركه (اجتمع) الشعر ياب

المعصم فبعث اليهم من كان
منكم يحسن ان يقول مثل
قول ابي منصور النخعي في امير
المؤمنين الرشيد

ان المكارم والمعروف اودية

احلث الله منها حيث تجتمع

من لم يكن يامين الله معصما

فليس باصلوات انفس يتتبع

ذارفت امرأ فآله رافعه

ومن وضعت من الاقوام تضع

ان اخلاف الزن لم تخط انامله

اوصاني امرؤ كراه فبتسرع

فليدخل فقال محمد بن وهب فينا

من يقول خبر امته وانشد

ثلاثة تشرق الدنيا بهجهم

شمس الضمى وابو اسحق والقمر

يحكي افاعيله في كل نائبة

العبث والبيت والنصصامة الذكر

فامر بادخاله واحسن صلته اخذ

معنى البيت الاول من بيتي محمد

ابن وهب ابو القاسم محمد بن هانئ

الاندلسي فقال

المدنفان من البرية كاهما

قلبي وطرف بابلي احور

والمنرفات النيرات ثلاثة

الشمس والقمر المنير وجعفر

وبيت ابي القاسم الاول ماخوذ

من قول ابن الرومي

ما عليل جعل العا

له مفتاحا اسقى

ليس في الارض عليل

غير جنينك وجسمي

(ومر) القمري بالعتابي مغموما

فقال مالك اعز الله قال امرأ في

نطاق من ذل ثلاث وقعن على ياس

منها فقال له العتابي وان دواها

مسلم بن عقبة اهل المدينة يوم الحرة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رب الكعبة
(ابن سيرين) عن ابن عباس قال لو امطرت السماء ما القتل عثمان لكان قليلا له (ابو
سعيد) مولى ابي حذيفة قال بعث عثمان الى اهل الكوفة من كان يطالبني بدينار او درهم
أو اطمة فليأت ياخذ - فآله رافعه او تصدق فان الله يجزي المتصدقين قال فبكي بعض القوم وقالوا
تصدقنا (ابن عوف) عن ابن سيرين قال لم يكن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اشد على عثمان من طلحة (ابو الحسن) قال كان عبد الله بن عباس يقول ليعاذن معاوية
واصحابه عليا واصحابه لان الله تعالى يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
(ابو الحسن) قال كان غمامة الانصاري عاملا لعثمان فلما آماه قتله بكي وقال اليوم اتزعت
خلافة النبوة من امة محمد وصار الملك بالسيف في غلب على شيء (ابو الحسن) عن ابي
مخنف عن عمر بن ولة عن الشعبي ان نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان كتبت
الى معاوية كتابا مع الامام بن بشير وبعث اليه بقميص عثمان مخضو بالدماء وكان في
كتابها من نائلة بنت الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان اما بعد فاني ادعوك الى الله
الذي اقم عليكم وعلمكم الاسلام وهذا لكم من الضلالة وانفذكم من الكفر وانصركم على
العدو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وانشدكم الله را ذكركم حقه وحق خليفته ان
تصروه بعزم الله عليكم فانه قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
بغت احدهما على الاخرى فقاتلا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان امير المؤمنين يفي
عليه ولو لم يكن لعثمان عليكم الاحق الراية لحق على كل مسلم يرجو امامته ان ينصره
فكيف وقد علم قدمه في الاسلام وحسن بلائه وانه اجاب الله وصدق كتابه واتبع
رسوله والله اعلم به اذا تخبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة واني أقص عليكم خبره
اني شاهدة امره كله ان اهل المدينة حصره في داره وحرسوه ليلهم ونهارهم قياما على
أوابه بالسلاح يمنعون من كل شيء قدروا عليه حتى منعوا الماء فمكت هو ومن معه خمسين
ليلة وأهل مصر قد اسندوا امرهم الى علي ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وطلحة والزبير
فامرهم بقتله وكان معهم من القبائل خراعة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من جهينة
ومزينة وانباط يرب فهو لاء كانوا أشد الناس عليه ثم انه حصر فرشق بالنبل والحجارة
فخرج من كان في الدار ثلاثة نفر معه فأتاه الناس يصرخون اليه لماذن لهم في القتال
فنهاهم وامرهم ان يردوا اليهم نبلهم فردوها عليهم فمأزادهم ثلاث في القتل الاجراء
وفي الامر الا اعراضا فخرقوا باب الدار ثم جاء نفر من اصحابه فقالوا ان ناسا يريدون ان
ياخذوا من الناس بالعدل فخرج الى المسجد يأتون فاطنق بخاس فيسه ساعة واسلحه
القوم مطله عليه من كل ناحية فقال ما أرى اليوم احدا يدخل الدار وكان معه
نفر ليس على عامتهم سلاح فليس درعه وقال اصحابه لولا انتم ما بسب اليوم دورى فوثب
عليه القوم فكلمهم ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا في هبة تهبهم الى عثمان عليكم
عهده وميثاقه ان لا تقر بوجهه حتى تكلموه وتخرجوا فوضع السلاح ولم يكن
الاوضعه ودخل عليه القوم يقدمهم محمد بن أبي بكر فاخذ ببعيته ودعوه باللقب

منك أقرب من وجهها قل هرون
 الرشيد فان الولد يخرج فقال
 شكوت الملك ما لي فاجبتني بهذا
 فقال ما أخذت هذا الامس قولا
 ان أخاف المزن لم تحلف أمامه
 أو ضاق أمره ذكرناه في
 و أبيات من هرون بن الرزقان
 الذي روى في ذكرها المصنف
 قصيدة هو في إحدى ما قيل
 في الشيبان
 ما تفتضي حرم من ولا جريح
 اذا كرمه سببا بالير برنج
 بان الشباب يباقي رقة
 خاطره به هرون يا ابا جرح
 ما كنت آوى ما لي كره
 من يفتضي فاذا المدي له تبع
 تجبت ان رأيت انا بده منه
 في حلية المداجر احشى روح
 أصبحت لم تطعمي ثكل الشباب ولم
 تشبعي ففسته والعذر لا بدع
 لا ألين فتاتي غير كاره
 عين الكدوب عاف وذ كم طامع
 ما بال الشيبية من وان وان رفعت
 الالهات بوجهه وصر ندع
 اني لمعرف ما في من أرب
 عند الحسن فاني النفس منه دع
 قد كنت فتضي على قوت الشباب
 أمي
 لولا أعزبك ان الامر منطع
 (وذكر) ان الرشيد لما سمع هذا
 بكى وقال ما خير دنيا لا يحظى فيها
 ببرد الشباب واشد مقلا
 أنامل رجعة الدنيا سفاها
 وقدمه الشباب ان ذهاب
 فليت اليها يكات بكل أرض
 جفن لنا فنبين على السباب

فقال اما عبد الله وخليفته عثمان فصر بوه على رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره
 ثلاث طعنات وضربوه على مقدم العين فوق الانف سربا أمر عدي العظم فمقت
 عليه وقد ألتصوه ويحياؤه وهم يريدون أن يعذبوه في سجون فالتقى ابنه عثمان
 ربه فقامت به ماضي وطمعوا ما سدوا عريته من سجن حديد ارموه في القاموس أظلم
 فقتلوا أمير المؤمنين في بيته متهموا على قرائنه وقدر المات ايهام في بيته فمات
 والله ان كان اثم من قتله سأل من خلد فانه راين نعم من ارضه من ارضه
 الى فقه حرمه من و استرحه الحظ بعد من المدة والى من المدة
 في القناه صار عاشر رما سرحه ما لده رما رما هل ان كان سوا
 شرا لا حتى يتقوا بالارفة رواجع را الزرعة

الذي ذكره في كتابه في تاريخ
 من روى في كتابه في تاريخ
 الذي ذكره في كتابه في تاريخ

(ورد في كتاب)

١٠ قسم من اهل بيته عثمان بن عفان
 فقتلوه ما فبني انظر طابته في ارضه
 يلمع شر الما من ابدوا ذات انكسكه لا يستوى الحق عقد الله والذنب
 (تبرؤ على من دم عثمان) قال علي بن ابي طالب على المنع والله اني بريء من الجنة الا
 من قتل عثمان كذبحتم ابدوا وني لم يدخل النار الا من قتل عثمان لادخلتم اياه (واشرف)
 على من قصر له بالكوفة فظفر الى سفينة في دحله فقال راي ارسله في بيته من حجرة
 بأمره ما بدأت في أمر عثمان بشي وان شئت بناؤمية لانه اعم عبد الله بن
 عيسى ما بدأت في عثمان بشي فاح هذا الحديث عبد الملك بن مروان فقال اني دأ حسبه
 صادق (وقال) معبد الحزبي لقيت عليا بعد الجمل وقتلته اني ما اذلت عن مائة ذنوب
 منك ومن عثمان فان شجوت اليوم شجوت غدا ان شاء الله هل سل عما بدأت في حب ابي
 أي منزلة وسعتك اذ قتل عثمان ولم تنصره قال ان عثمان كان اما ما وانه مني عن القتال
 وقال من سل سببه فليس مني ووافقا لما دونه عصفاف في مديرة وسعت من اذات
 حتى قتل قال المديرة التي وسعت ابن آدم اذ قال لاسيفه بن بسطت الى باء تقتلني ما
 يما سدي اليك لا قتلا الى أخاف الله رب العالمين قلت فله لا وسعتك هذه المديرة
 قال اما قالنا يوم الجمل من ظلمنا قال الله واني انصير بعد ظم فآمن من ما عيبهم من سبيل
 انما اسبيل على الدين الما من و يعون في الارض بعبي الحق أو اذ لك اله من عذاب
 أليم ولي صبر وغفران للثامن عزم الامور فقاتله فحس من ظلموا وسعتك ذلك من عزم
 الامور (وفى حديث) كبر برحمة ان عداته بي سكران في بيته في ما عيبهم
 صفين وقال له أحد من بني حنظلة ما انصرب من ربه بهم بعين من سبيل
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اني ما عداته بي سكران في بيته في ما عيبهم
 من سبيل

وكان الرشيد يقدم أبا منصور في الخبر

لجودة شهره ولما مات اليه من
الذهب إلى العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه وكانت فتيته أم
العباس من النضر بن قاسط ولما
كان يظهر من المبدل إلى امامة
العباس وأهل والمناصرة لآل علي
رضي الله عنه ويقول

بني حسن وقلبي لبني حسين

عليكم بالسواد من الأمور
أميطوا عنكم كذب الاماني
وأعلاما يهدون عدلات زور

وتسمون النبي أبا يائي

من الأحزاب سطر في سطور
يرد قول الله تعالى ما كان محمد
أباً أحد من رجالكم وهذا إنما
نزل في شأن زيد بن حارثة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه
فقال له الرشيد ما عدت ماني
نفسى وأمره أن يدخل بيت المال
فيا حذماً أحب وكان يضمر غير
ما يظهر ويعتقد الرضا وله في ذلك
شعر كثير لفظه: الإبهام موته وبلغ
الرشيد قوله

آل النبي ومن يحبه

يتطامنون مخافة القتل

امن الصغار واليهود ومن

من أمة التوحيد في أزل

المسالك ينصر رنهم

بظبا السوارم واذا الذليل

فأمر الرشيد بقتله بعضي الرسول

فوجدته قد مات فقال الرشيد لقد

هممت أن أنبش عظامه فأحرقها

وكان يلفظ في مدحه لهرون وانما

يريد قول النبي صلى الله عليه وسلم

لعل لي رضوان الله عليه أنت مني

به بلاأ كون أول من كذب عليه لم يكن عندي فيه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ولو كان عندي فيه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تركت أخايم وعدى على
صاברה وليكن نية صلى الله عليه وسلم كان نبي رحمة مرض أياما وليالي فقدم أبا بكر على
الصلاة وهو يراني ويرى مكاني فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وضينا له امر دنيا
أذرضيه رسول الله لا مرد فينا فسات عليه وبايعت وسعته واطعت فكنت آخذ
إذا عطاني وأغزو إذا أغزاني وأقيم الحدود بين يديه ثم أتته منيته فرأى أن عمر أطوف
لهذا الأمر من غيره ووالله ما أراد به الحياة ولو أرادها لبعها في أحد دوله فسات له
وبايعت واطعت وسعته فكنت آخذ إذا عطاني وأغزو إذا أغزاني وأقيم الحدود بين
يديه ثم أتته منيته فرأى أنه من استخلف بعد الله صلى الله عليه وسلم فبعير طاعة الله عن ذنبه الله في قبره
فجعلها شورى بين ستة نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبت أحدهم
فاخذ عبد الرحمن موائيقا وعهودا على أن يجمع نفسه رينظروا لهامة المسلمين فيسط يده
إلى عثمان فبايعه اللهم إن قلت اني لم أجدي نفسي فقد كذبت ولكني ظننت في أمري
فوجدت طاعتى فقد تقدمت معصيتي ووجدت الأمر الذي كان يبيد قد صار يدي غيري
فسلمت وبايعت واطعت وسعته فكنت آخذ إذا عطاني وأغزو إذا أغزاني وأقيم الحدود
بين يديه ثم فهم الناس عليه ثم وافقوا له ثم بقيت اليوم أنا ومعاينة فأرى نفسي أحق بها
من معاوية لأنى مهاجرى وهو أعرابى وأنا ابن عم رسول الله وصهره وهو طابق ابن طليق
قال له عبد الله بن الكواهد صدقت ولكن طلحة والزبير أما كان لهما في هذا الأمر مثل
الذى لك قال إن طلحة والزبير بايعاني في المدينة وبكنا يعني بالعراق فقاتلنا ما على نكتمنا
ولو نكنا ببيعة أبي بكر وعمر لقاتلناهم ما على نكتمنا كما قاتلنا ما قال صدقت ورجع إليه
(واسمع عمل) عبد الملك بن مروان نافع بن علقمة بن صفوان على مكة فخطب ذات يوم
وابان بن عثمان فاعاد عند أصل المبر فقال من طلحة والزبير لما نزل قال لابان أرى بينك
من المدعين في أمير المؤمنين قال لا ولكنك سؤفة في حسي أب يكونا برئين من أمره وعلى
هذا المعنى قال الحق بن عيسى أعيذ عليا بالله أن يكون قتل عثمان واعيد عثمان أن يكون
قتله على وهذا الكلام لي مذهب قول النبي صلى الله عليه وسلم إن أشد الناس عدا
يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتله نبي (سعيد) بن جبير عن أبي الصهباء أن رجلا لا ذكر
عثمان فقتل رجل من القوم أنى أعرافكم رأى على فيه فدخل الرجل على علي قال
من عثمان فقال على دعه عنك عثمان فواته ما كان باشرنا ولكنه ولي فادنا فخذنا
فأسأنا بالدع (وقال) عثمان بن حبيب اني شهدت مشهدا اجتمع فيه علي وعمار ومالك
الاشترى مصعة فذكرها لعثمان فوقع فيه عمار ثم أخذ مالك فخذ أحذو، ووجهه على ظهر
ثم تكلم مصعة فقال ما على رجل يقول كاه والله أول من ولي فاستأثر وأول من تفرقت
عنه هذه الأمة فقال على إلى ابالة قطان لقد سبقت لعثمان سوابق لا بعذبه الله بها أبدا
(محمد) بن حاطب قال قال لي على يوم الجمعة انطلق إلى قومك فأبلغهم كتبى وقولى فقات
ان قولى ذات يوم يقولون ما قول صاحبك في عثمان فقال أخبرهم ان قولى في عثمان

بمئة ناقة هرون من موسى وقال
 بالمحاذرة وكان يذهب أولا مذهب
 الشرافة فدخل الكوفة وجلس
 الى هشام بن الحكم الرافضي
 وجمع كلامه فانتقل الى الرضا
 وأخبرني من رآه على قبر الحسين
 ابن علي رضي الله عنهما يشد
 قصبة ذهنية التي يقول فيها
 قبا وجدت على الاكاف منهم
 ولا الاقواء نار النصول
 ولكن الوجوه بها كادوم
 وفوق ججورهم مجرى الصيول
 اوبق دم الحسين ولم ير اعدا
 وفي الاحياء أسرار العقول
 فقلت نفسي جبينك من جبين
 جرى دمعه على حد أسيل
 أيجلو قلب ذي روع ودين
 من الاحزان والام الطويل
 وقد شرقت رماح بني زياد
 برى من دماء بني الرسول
 بئر كربة لا لهم ديار
 نيام الاحل دارسة الطلول
 بأوصال الحسين يطن قاع
 ملاعب للنبور وللقبول
 خفيات ومغفرة وروح
 على تلك المحلة والحلول
 برئت ايا رسول الله عن
 أصابعه بالاذنية والذحول
 (وقال أحمد بن المهدل)
 أخودنه ومته فأقصده
 سهام من جفونك لا تطيش
 أكثيب ان ترحل عنه جيش
 من البلوى ألم به جيوش
 وكان أحمد بن المهدل بن غيلان
 الهمداني في اللغة والبيان
 والادب والحلاوة غاية قال دخلت

أحسن القول ان عثمان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
 وأحسنوا والله يحب المحسنين (جبر) بن حازم عن محمد بن سيرين قال ما علمت ان عليا اتهم
 في دم عثمان حتى يبيع فلما يبيع اتهمه الناس (محمد بن الحنفية) انه عن علي بن دم الجمل
 وابن عباس عن يساره اذ سمع صوتا فقال ما هذا قالوا عائشة تلعن قتله عثمان فقال علي
 لعن الله قتله عثمان في الليل والليل والليل والليل (ما تقدم الناس على عثمان) (ع)
 ابن داب قال لما انكر الناس على عثمان ما انكروا من تأمير الاحداث من أهل بيته على
 الجمل الا كابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لعبد الرحمن بن عوف هذا عملك
 واختيارك لامة محمد قال لم اظن هذا به ودخل على عثمان فقال له اني انما قدمت على ان
 تسير فينا بصيرة أي يكره عروفا خالفتهم ما افعال عمر كان يقطع قرابته في الله وانما اصل
 قرابتي في الله فقال له الله على ان لا أكلك ابدا فمات راحل وهو لا يكلم عثمان ولا يمارد
 عثمان المحكمين بن أبي العاصي طريد النبي صلى الله عليه وسلم وطريد أبي بكر وعمر الى
 المدينة فكان الناس في ذلك فقال عثمان ما ينتم الناس مني اني ورسول الله ورسول الله
 (حسين) بن زيد بن وهب قال مرنا بآبى ذر بالبرقة فوالله اننا لم نكن نأثم
 فقرأت هذه الآية والذين يكزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بشراهم
 بهذاب أليم فقال معاوية غاصي في أهل الكتاب فقلت انهم المنيان بهم فكاتب الى عثمان
 أقبل فلما قدمت ركبتي في الناس كأنهم لم يروني فها فتشكوت ذلك الى عثمان فقال لو عتبرت
 فكيفت قرييا فقلت هذا المنزل فلا ادع قولي ولو امر راعي عمدا حبشيا لاطعت
 (الحسن) بن أبي الحسن عن الزبير بن العوام في هذه الآية تواة وافقة لالتصيين الذين
 ظلموا منكم خاصة قال لقد نزلت وما ندرى من يختص بها فقال بعضهم يا أبا عبد الله
 فلم جئت الى البصرة قال ويحك اتنا نطفر ولا نبصر (أبو نصر) عن أبي سعيد الخدري
 قال ان ناسا كانوا عند فسطاط عائشة وأما معهم بحكة فبنة عثمان فها في أحد من
 القوم الالعه غبري فكان فيهم رجل من أهل الكوفة فكان عثمان على الكوفة في أجراء
 منه على غيره فقال يا كوفي أتشتقي فلما قدم المدينة كان يهدده قال فقيل له عليك بطاعة
 قال فانطلق معه حتى دخل على عثمان فقال عثمان والله لا جلدته مائة سوط قال طلمة
 والله لا تجلده مائة الا ان يكون زانيا قال والله لا حرمته عطاء قال الله يرزقه (ومن
 حديث) ابن أبي قتيبة عن الاعشى عن عبد الله بن سنان قال خرج علينا ابن مسعود
 ونحن في المسجد وكان على بيت مال الكوفة والكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال
 يا أهل الكوفة قد دت من بيت مالكم الليلة مائة ألف لم يأتني بها أكاب من أمير المؤمنين
 ولم يكتب لي بها براعة قال فكذب الوليد بن عقبة الى عثمان في ذلك فزعه عن بيت المال
 (ومن حديث) الاعشى يروي) أبو بكر بن أبي شيبة قال كتب أصحاب عثمان عييه وما ينتم
 الناس عليه في صحيفة فقالوا من يذهب بها اليه قال عمار أنا فذهب بها اليه فلما قرأها قال
 أرغم الله انك قال ويا بني ابكر وعمر قال فقام اليه فوطئه حتى غشي عليه ثم ندم عثمان
 وبعث اليه طلحة ولزير يقران له اخرا حتى ثلاث امان نعتوه وامان ناخذ الارض

واما ان تقتص فقال والله لا قبلت واحدة منها حتى اتى الله قال أبو بكر فذ كرت هذا الحديث الحسن بن صالح فقال ما كان على عثمان أكثر مما صنع (ومن حديث) الليث بن سعد قال مر عبد الله بن عمر بجذيفة فقال لقد اختلف الناس بعدد بينهم فامتهم أحد الأقطى من دينه ما عدا هذا الرجل (وسئل سعد بن أبي وقاص) عن عثمان فقال اما والله لقد كان احسننا وضوا وأطولنا صلاة واتلانا ما يكتب الله واعظمنا نفقة في سبيل الله ثم ولى فانكروا عليه شيئا فأتوا الله اعظم مما أنكروا (وكتب عثمان) الى أهل الكوفة حين ولاهم سعيد بن العاص أما بعد فاني كنت وليتكم الوليد بن عقبة غلاما حين ذهب شره وتاب حياء وأوصيته بكم ولم أوصكم به فلما أعتيتكم علايته طعنتم في سريرة وقد وليتكم سعيد بن العاص وهو خير عشيرة وأوصيكم به خيرا فاستوصوا به خيرا (وكان الوليد بن عقبة) أبا عثمان لأمه وكان عامله على الكوفة فصلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم فقال وان شئتم زدكم فقامت عليه البيعة بذلك عند عثمان فقال لطلحة قم فاجلده قال لم اكن من الجاهلين فقام اليه على تجلده (وفيه يقول الخطيب)

شهد الخطيب يوم يلقى ربه * ان الوليد أحق بالعذر
ليزدهم خيرا ولوقبلوا * لمجعت بين الشفع والوتر
مسكوا عنانك أذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجرى

(ابن داب) قال لما أنكر الناس على عثمان ما أنكروا واجتمعوا الى علي وسألوه ان يلقى لهم عثمان فاقبل حتى دخل عليه فقال ان الناس ورائي قد كلفوني أن اكلمك والله ما أدري ما أقول لك ما أعرف شيئا تنكره ولا أعلم شيئا تجهله وما ابن الخطاب أولى بشئ من الخير منك وما نبصر لك من عي وما نعلمك من جهل وان الطريق بيني وراضح تعلم يا عثمان ان أفضل الناس عند الله امام عدل هدى وهدى فاحي سنة معلومة وأما بدعة مجهولة وان شر الناس عند الله امام ضلالة ضل وأضل فاحي بدعة مجهولة وأما سنة معلومة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى لامام الجائر يوم القيامة ليس معه ناصر ولا له عاذر فيلقى في جهنم فيسود ودرور الحى يرتطم بحجارة النار الى آخر الابد وانما أهدرك أن تكون امام هذه الامة المقبول يفتح به باب القتل والقتال الى يوم القيامة يخرج بهم أمرهم ويعرجون فخرج عثمان ثم خطب خطبته التي أظهر فيها التوبة وكان على كلبا اشتكى الناس اليه أمر عثمان أرسل ابنه الحسن اليه فلما أكثر عليه قال له ان أبالك يرى ان أحد الايعلم ما يعلم ونحن أعلم بما نفعل فكف عنا فليبعث على ابنه في شئ بعد ذلك وذكروا ان عثمان صلى العصر ثم خرج الى علي يعوده في مرضه ومروا معه فراه فقيلا فقال اما والله لو لا ما أرى منك ما كنت أتسكلم بما أريد أن أتكلم به والله ما أدري اى يومين أحب الى أو بغض أيوم حياتك أو يوم موتك أما والله لئن بقيت لأعدم شامتا بعدك كهفا ويتخذك عضدا ولئن لم لا أجن بك لخطي منك حظ الوالد المشفق من الولد العاق ان عاش عقبه وان مات فبعه فليكن جعلت اسما من أمرك علما تقف عليه ونعرفه

المدينة فجهنم على عبد الماشين
الماجشون برجل ليخصني ويعني بي
فلما فالتنى قال ما تحتاج انت الى
شقيع معك من الخذا والسقاء
ما ناكل به اب الشجر ونشرب
صفا والماء وكان اخوه عبد الصمد
يؤذيه ويهجم جوده فيكتب اليه احمد
اما بعد فان اعظم المكره ما جاء
من حيث يرجى المحبوب وقد
كنت مؤملا من جوا حتى شغل
شرك وعم اذالك فصررت فيك
كابي العاق ان عاش نقصه وان
مات نقصه واعلم لقد حشبت
صدرا خفسه لا ناصح والسلام
وكان يقول له انت كالا صبيح
الرائدة ان تركت شات وان
قطعت آلت (وسئل هذا قول
النعمان بن شعير الغساني)
وصال ابى بردعنا وتركه
بلا عفا ادري به كيف أصنع
اذا زرتك يومين مل زيارتي
وان غبت عنه ظلت العين تدمع
(وقول النخائل بن همام الرقائى)

اما صدق مسالم واما عدو معاني ولم تجعلني كالخنفق بين السماء والارض لا يرقى بدولا
يهبط برجل اما والله لئن فلتلك لا أصيب منك خلعا وان قتلتني لا تصيب مني خلعا وما
أحب أن أبقى بعدك قال مروان اى والله وأخرى انه لا ينال ما ورطه وذا حتى تسكر
وما حنا وتطع سيوفنا فما خيرا لغيره بعد هذا فاضرب عثماني في صدره وقال ما يدخلك في
كلامنا فقال على اى والله في شغل عن جوابك وانكفى أقول كما قال أبو يونس - ففهم
جيدا والله المستعان على ما تصفون (وقال عبد الله بن عباس) أرسل الى عثمان فقال لي
أكتبني ابن عك فقلت ان ابن عبيد بن جراح بالرجل يرى له ولكنه يرى الله فذكر لي في
أحببت قال قل له فليخرج الى ماله بالبيع فلا نغتم به ولا يعترني ثوب عبا ولا يترسوا
ما اتخذني عثمان الا ناصحا (ثم أُنشد يقول)

فكيف به انى أداوى جراحه فبذرى فلا مر لدوا ولا ادا

أما والله انه ليصبر القوم فأتيت عثمان فحدثته الحديث كذا الحديث انك قد جددت له
انه ليصبر القوم (فأنشد عثمان)

فكيف به انى أداوى جراحه فبذرى فلا مر لدوا ولا ادا

وجعل يقول يا رحيم انصرفي يا رحيم انصرفي يا رحيم انصرفي يا رحيم انصرفي يا رحيم
فكتب اليه عثمان حين اشهدنا الامر اما بعد فقد بلغ اليك من امرى ما لم يبلغ اليك من امرى
وطمع في من كان يصفه عن نفسه

وانك لم يجر عليك كذا جرح فبذرى فلا مر لدوا ولا ادا

فاقبل الى على اى امرين أحببت وكن لي أم على صديقا كذبت أم على

فان كنت ما كولا فكن خيرا كلى والا فادركني وما حزن

(خلافة على بن أبي طالب رضي الله عنه) قال لما قتل عثمان بن عفان قال من

يرعون الى على بن أبي طالب فزأمت عليه الجماعة في البيعة فقال ليس ذلك انكم انتم

ذلك لاهل بدر ليسا ببعوا فقال أين طلحة والزبير وسعد فاقبلوا فباعوا ثم باعهم المهاجرون

والانصار ثم باعهم الناس وذلك يوم الجمعة لثلاث مائة وخمسة من اى اثنى مائة سنة خمس

وثلاثين وكان أول من باعه طلحة فكانت أصبه مائة مائة وخمسة مائة على وقال ما خلقة

ان ينكث فكان كما قال على رضي الله عنه (نسب على بن أبي طالب وصنفته)

هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رآه فاطمة بنت أسد بن

هاشم بن عبد مناف رصفته كان أصلع بطينا جيش السابقين صاحب شرطة معلى

ابن قيس الرياحي ومالك بن حبيب البربوي ركبته سعد بن مهران وحاجبه قيس بن مهران

وقتل يوم الجمعة بالكوفة وهو خارج الى المسجد لاصلاح الصبح اجمع بدين من شهر

رمضان فكانت خلافة أربع سنين وثلاثة أشهر صلى عليه ولده الحسن ودفن

برحمة الكوفة ويقال في الحف الجيرة وغير غيره واختلاف في نه زمان الشيعى قال على

رحم الله وهو ابن عثمان وخمسين سنة وولد على بكى في شعب بنى هاشم (فأنشأ على

ابن أبي طالب كرم الله وجهه) أبو الحسن قال لم على وهو بن جراح بن جراح

وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا

حياتك لا ترجى وموتك فاجع

وانت على ما كان منك ابن حرة

وأنت لما رضى به الخضم صانع

وفيك خصال صالات يشينها

لديك جفاة عدل الوضائع

(وقال بعض المحدثين)

اذا ساءت في القول والفعال جاهدنا

وفي حاله من قد احب والمحض

فبالت شعري ما يعاملني به

على الذنب منى من اعادى وابغض

(وقال ابو العباس المبرد) وكان

احمد بن محمد بن ابي الحسن

والفسك بالمناهج والتجنب لاعتب

والعرض للاشفاق لما في ايدى

الناس وانظار الزهد فيه

والتباعد على غاية حتى جعل

فقه اوادى من اهل البصرة فاخذ

الصلوة غير متعمق ولا منكر ووصله

اسحق بن ابراهيم فقبل واستدعى

اخاه قاضي وتخلي جهده فقال

عبد الصمد

عذري من اخ قد كان يدي

على من لايس السلطان عتبه

وهو أقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال له النبي صلى الله عليه
وسلم أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وبهذا الحديث
مقت الشبهة على بن أبي طالب الرضى وتاولوا فيه أنه استخلفه على أمته أذجه له منه بمنزلة
هرون من موسى لأن هرون كان خليفة موسى على قومه إذا غاب عنهم (وقال السيد
الجبلى رحمه الله

إني أدبى بمجادان الوصى به * وشاركك كفه كفى بسقينا

وجع النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلياً والحسين فالتقى عليهم كسامة وضهم
إلى نفسه ثم تلى هذه الآية أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً
فتأولت الشيعة الرجس ههنا بالمخوض في عشرة الدنيا وكذا دورتها وقال النبي صلى الله
عليه وسلم يوم خير لا عطين الراية قال أرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا ي
حتى يفتح الله له فداً علياً وكان أرمداً فقتل في عينيه وقال اللهم قدهاء الحرو والبردة فكان
يلبس كسوة الصف في الشتاء وكسوة الصيف ولا يضره (أبو الحسن) قال ذكر
على عند عائشة فقالت ما رأيت رجلاً أحب إلى رسول الله منه ولا رأيت امرأة كانت
أحب إليه من امرأته (وقال علي بن أبي طالب) أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
عمه لا يقول لها بدى الأكاذيب (الشعبي) قال كان علي بن أبي طالب في هذه الأمة مثل
المسيح بن مريم في بني إسرائيل أحبه قوم فكفروا في حبه ولبغضه قوم فكفروا في بغضه
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) الحسن والحسين يدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير
منهما (أبو الحسن) قال كان علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقسم بيت المال في كل جمعة
حتى لا يبقى منه شيئا ثم يرسله ويقتل فيه (ويقتل بهذا البيت)

هذا جنانى وخياره فيه * اذ كل جان يده إلى فيه

كان علي بن أبي طالب إذا دخل بيت المال ونظر إلى ما فيه من الذهب والفضة قال
أصفرى وغرى غرى * إني من الله بكل خير (ودخل رجل) على الحسن بن أبي
الحسن البصرى فقال يا أبا عبد الله من همون أنك تبغض علياً قال فبكي الحسن حتى
أخضلت عينيه ثم قال كان علي بن أبي طالب معهم ما صافيا من مراعى الله على عذره ورباني
هذه لامة وإذا فضلها وسابها ثم إذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
بالنومة عن رسول الله ولا الملوسة في ذات الله ولا السرور في المال الله أعطى القرآن
عزائمهم فمأزمتهم برياض مؤتفة بينة ذلك علي بن أبي طالب بالكج (يوم الجمل) *
أبو المظنان قال قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة أم المؤمنين البصرة
فتلقاهم الناس بأعلى المريد حتى لورموا بحجر ما وقع الأعلى رأس إنسان فتكلم طلحة
وتكلمت عائشة وكثرا للفظ فجعل طلحة يقول أيها الناس أنصتوا ووجهوا ليركبون ولا
يستهتون فقال أفا فراش نارو ذباب طمع (وكان عثمان بن حنيف) الانصارى عامل
على بن أبي طالب على البصرة فخرج إليهم في رجاله ومن معه فتواقوا حتى زالت الشمس

وكان يذمهم في كل يوم

له بالجهل والهذيان خطابه

فما أن أتته دريم مات

من السلطان باع من ربه

(وقال فيه)

لى اخ لا يرى له سائل غير عاتب

اجمع الناس كلهم للقيم المذاهب

دون معروف كفه

لمس بعض الكواكب

ليت لى منك يا اخى جارة من محارب

نارها كل شمة مثل نار الجباب

ذهب الى قول القطامي من حيث

الهجم وكان نزل بامر أفسن

محارب بن حفصة بن قيس بن

عيلان بن مضر فذم مشوا عندها

فقال

وانى وان كان المسافر نازلا

وان كان ذاق على الناس واجب

فلا بد ان الضيف يحسر ما رأى

خبر أهل أو خبير صاحب

خبرك الانباء عن أم منزل

تضيق عابدين العذيب فراسب

زافت في ظل وريح تلقى

الى طر مساء غير ذات كواكب

ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا ان يكفوا عن القتال حتى يقدم على بن ابي طالب واهل
 ابن حنيف دار الامارة والمسجد الجامع ويبت المال فكفوا ووجهه على بن ابي طالب
 الحسن ابنه وعمار بن ياسر الى اهل الكوفة يستأمنهم ففرهمهم مائة الف من اهل
 الكوفة فقال عمار ما والله اني لاعلم انهم ازرجمته في الدنيا الا اخره ولكن الله ابتلاكم بها
 لنتبعوه او تتبعوها وخرج على في أربعة آلاف من اهل المدينة فيهم ثمانمائة من الانصار
 وأربعمائة من شديعة الرضوان مع النبي صلى الله عليه وسلم ورواية على مع ابنه محمد بن
 الحنفية وعلى بن عتبة الحنفية وعلى بن مسرته الحنفية وعلى الخليل عمار بن ياسر وعلى الرجال
 محمد بن ابي بكر وعلى المقدمة عبد الله بن عباس وأبو طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم
 ابن حزام وعلى الخليل طلحة بن عبد الله وعلى الرجال عبد الله بن الزبير فانتموا بآدم بن قيس
 عبد الله بن زياد في النصف من جمادى الآخرة يوم الخميس ركبت الكوفة مع الجماعة
 (وقالوا) لما قدم على بن ابي طالب البصرة قال لابن عباس ائت الربيروا ثلث طلح فارت
 الزبير ابن واثت تجد طلحة كالنور عاقصا بقربك ربك المصوب يقول في اهل فاقوته
 السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفتي بانجاز وأنت كرتي بالعراق فاعلم انه ابتداء قال بن
 عباس فانيته قابله فقال قل له يفتناو بنك عهد خديعة ودم خديعة وادع الانصار فواد
 واحد وأهم مبرورة ومشاورة العشرة ونشر المصاحف فخل سألته ورحمته رحمت رفاق
 على بن ابي طالب) ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى أدرك ابنه بعد ثلثه فادع
 (وقال طلحة) لاهل البصرة وسألوه عن بيعة على فقال أدخلوني في حبس ثم وضعوا السج على
 فقي فقالوا بايع والاقبلناك قوله الأجر بيد السيف وثرله في الفخذين وركبته فانه طاب
 (وخطبت عائشة) اهل البصرة يوم الجمل فقالت أيها الناس مصه فكم عرفت
 الاسلام في الافوايم قالت ان لي عليكم حق الامومة ورحمة الموعظة لا ينه حق الامم
 عصي ربه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين محبتي ومحبتي رأيت احدي سائمة في البصرة
 ادخرني ربي وسلمني من كل بضاعة وبني ميربي منافقكم وموهمكم ربي أرخص لكم في
 صعيد الابوابم ابي ثلث ثلاثة من المؤمنين ثلثي اثنين في العار وقل من سمى صديقا
 مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا عنه وطوقه طوق الامامة ثم اضارب جمل
 الدين فسلك ابي بطريقه وزين له ايماءه فوقع التناق وعاوض بنح الردة واطنأ ما حش به ود
 وأنتم يومئذ يحظ العيون تنظرون الذرة وتسعون المسيجة قرأب الثأ وأوذي المعلقة
 وانش من المهواة واجتني دفين الدامح اعطى الوارد واورد السادر وعلى الناهل
 فقبضه الله واطنأ على هامات اتفاق مذ كاد الحرب للمشركين وانتظمت بضاعتكم
 بجهله ثم ولي امركم رجلا امر عيا اذاركن اليه بعيد ما بين الملايين عروكة للاذن بجنسه
 يقظان الليل في نصر الاسلام فسلنا ذلك السابقة فنترك نمل الفتنة رجع اعضادها
 جمع القرآن وانا نصب المسئلة عن ميري هذا المص انما ولم أدلس فتنة أو طمكموها
 اقول قولي هذا صدف واعدادنا ونهذيرا رسال الله اني على محسوس اني
 فيكم يا فضل خلافة المرسلين (وكتبت ام سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم في عائشة

الى حيزون فوجد النار بعدما
 تافعت الظلماء من كل جانب
 فصلي به ابرد العشاء ولم تكن
 تخال وجه النار بيد رراكب
 فجئت اليه من دلاص مناعة
 ومن رجل عاري الاشاجع شاحب
 سري في جليل الليل حتى كأنما
 تخرم بالاطراف شوك العقارب
 تقول وقد قربت كورى وناقى
 اليك فلا تدع على ركايتي
 فسالت والتسلم ليس بسرها
 ولكنه حق على كل جانب
 فردت سلاما كارهاتم أعرضت
 كما انجاشت الانقي محافة ضارب
 فلما تنازعنا الحديث سألنا
 من الحى قالت عشر من محارب
 من المشتريين الغدما تراهم
 جباعا ويرف الناس ليس بناضب
 فلما بدا حرماتها الضيف لم يكن
 على ميت السومض بة لا زب
 وقت الى مهرة قد تعودت
 يداها ورجلاها حيث المراكب
 ألا تخافين ان قيس اذا اشتوا
 لطارق ليل مثل نار الجاهب

أم المؤمنين اذ عزمتم على الخروج الى الجبل من أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى
 عائشة أم المؤمنين فاني اجد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد هتكت سدة بين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وامته حجاب مضر وعلى حرمته قد جمع القرآن في قولك فلا تسحبها
 وسكر خنارتك فلا تبذلها قال الله من وراء هذه الامه لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 النساء يحقدن الجهاد عدا اليك اما علمت انه قد مضى اليك عن الفراط في الدين فان عود
 الدين لا يثبت بالنساء ان مال ولا يرأب بين ان اقصى من جهاد النساء من الاطراف وضم
 الذبول وقصر الموااة ما كنت قانده لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعارضك ببعض هذه
 الفلوات نامة فعود من منزل الى منزل رغدا ترددين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واقدم لوقيل الى بأم سلمة ادخلي البنية لاستحييت ان اتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هاتكة حجابا بستره على قاصد عليه سنرك وقاعة البيت حركت فانك انتصح ما تذكرين اهذه
 الامة ما قدمت عن نصرتهن ولو اني حدثتكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم لم تمشيتم في الرشاء المطرقة والسلام فاجابته عائشة من عائشة أم المؤمنين الى أم
 سلمة سلام عليك فاني اجد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد ما اقباني لوعظك واعرفني
 لحق نصيحتك وما ابا بعتة بعد نعيم وطمع مطيع فرقت فيه بين فتمتين متشاجرين
 من المسلمين فان اقدم من خير حرج وان امض فالى سالاغنى عن الارباد منه والسلام
 (وكتبت) عائشة الى زيد بن صوحان اذ قدمت البصرة من عائشة أم المؤمنين الى ابنها
 انما اص زيد بن صوحان سلام عليك اما بعد فان اباك كان رأسا في الجاهلية وسدا
 في الاسلام وانك من ابيك بمنزلة المولى من السابق يتال كاد اطلق وقد بعثك الذي كان
 في الاسلام من مصاب عثمان بن عفان وفحن قادمون عليك والعيان اشقي لك من الخسبر
 فاذا اناك كاني هذا فنبط الناس من علي بن أبي طالب وكن مكاتب حتى ياتك امرى
 والسلام (فكتبت) اليها من زيد بن صوحان الى عائشة أم المؤمنين سلام عليك اما بعد
 فانك امرت بامر وامرنا بغيره امرت ان تقر في بيتك وامرنا ان نقاتل الناس حتى
 لا تكون قسنة فتركت ما امرت به وكتبت تهيننا عما امرنا به والسلام (وخطب) على رضى
 الله عنه باهل الكوفة يوم الجبل اذ اقبلوا اليه مع الحسن بن علي فقام فيهم خطيبا فقال الحمد
 لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآخر المرسلين اما بعد فان الله بعث محمدا
 صلى الله عليه وسلم الى العالمين كافة والناس في اختلاف والعرب بشر المنازل
 مستضعفون اليهم قرأ الله بآية التأي ولا ثم به الصبر ورفق به الفتى را من به السبيل
 وحقق به الدماء وقطع به اعداؤه الواغرة للقلوب والضغائن الخشنة الصدر ثم قبضه الله
 تعالى مشكورا سعيه مرغيا عما له مغفورا ذنبه كريما عند الله زله فيا لها من مصيبة عمت
 المسلمين وخصت الاقربين وولى ابو بكر فسار قينا بسيرة ورضاه عنى بها المسلمون ثم ولى
 عمر فسار بسيرة ابي بكر رضى الله عنهما ثم ولى عثمان فقال منكم وولتم منه ثم كان من امره
 ما كان اتقوه فقتلوه ثم اتقوه فقتلتموه لو بايعتنا فقلت لا فعل وقبضت يدي فبسطتموها
 ونازعتمكم كفى بفخذ بقوها وقتلتم لانرضى الابك ولا تجمع الاعليك وترا كتم على تراكم

ومحارب قبيلة منسوبة الى
 الضعف وقد ضرب العرب بها
 المثل قال الفرزدق بلرب

وما سعة عهد الاقوام من زوج حرة
 من الناس الاممك ومن محارب
 أى يا خذون العهد عليه انك
 لست من كايب ولا من محارب
 (وقال) ابو نواس في قصيدته التي
 نخرها بالنيابة وهما قبل معدة
 وقيس عبلان لا اريداهما

من الخمازي سوى خنازيرها
 وكانت امرأة عبد الصمد بن
 الممدل طباخة فكان احمد يقول
 اذا بلغه حبار ماء عيت ان اقول
 فمين اتقع بين قدرو تود ونشأين
 زقى وطنبور وعبد الصمد شاعر
 اهل البصرة في رقة وهو القائل
 تكافى اذلال نفسي لعزها
 وهان عليه ان اهان تسكرما

تقول سل المعروف يحيى بن اكرم
 فقلت سلمه رب يحيى بن اكرم
 (قال) ابو شراة القسي كنت في
 مجلس الفتى مع عبد الصمد بن
 الممدل فتذاكرنا اشعار المولدين

والخازل أو يلحق بك فيعشكم في قرين ويحبهم بأخباركم أجه لوه ههنا قريسا حيث
تنظرون اليه فاعتزل بالخلع من البصرة على قرنين واعتزل معه زهاء ستة آلاف من بني
تميم (مقتل طلحة) أبو الحسن قال كانت وقعة الجبل يوم الجمعة في النصف من
جمادى الآخرة التقوا فكان أول مصروع فينا طلحة بن عبيد الله أنا، ثم غرب فاصاب
ركبته فكان إذا امسكوه فزالدم وإذا تركوه انفجر فقال لهم اتركوه فانما همومهم أرسله
الله (حجاد) بن زيد عن يحيى بن سعيد قال قال طلحة يوم الجبل
ندمت ندامة الكسبي لما تربت رضائي - زم زمهم

اللهم خذني لعدنان حتى يرضى (ومن حديث) أبي بكر بن أبي شيبة قال لما لوى مروان
ابن الحكم يوم الجبل طلحة بن عبيد الله قال لا انتظروا... را اليوم بشاري في عثمان فانتعه
بهم فقتله (ومن حديث) سفيان الثوري قال لما انقضى يوم الجبل خرج علي بن أبي
طالب في ليلة ذلك اليوم ومعه مولا ربه هذه شععية فخرج وجودا فقتل حتى وقف على
طلحة بن عبيد الله في بطن وادمة فمراجهل فسمع الغمار عن وجهه ويقول أعز علي يا أبا
محمد أن الرثمة عقرت فحوم السماء ويطون الأودية فأناله واليه راجعون شققت
نفسى وقتلت مع شري إلى الله كوكب مجرى ويجرى ثم قال والله لا بدوان كون
أنا وعثمان وطلحة والذين قال الله فيهم وزعمنا في صدرهم من شرنا وأنا على
سررمه قبايلن وإذا لم تكن نحن فيهم (أبو ادريس) عن ليث بن طلحة عن عوف بن
أبي طالب أجلس طلحة يوم الجبل وسمع الغبار عن وجهه وبكى عليه (ومن حديث)
سفيان أن عائشة ابنة طلحة كانت ترى في نودها طلحة وذلك بعد موت بعض من سنة فكل
يقول لها يا بنية أخرجيني من هذا الماء الذي يؤذيني فلما انتهت من نودها جفت أعز انما
نمهمضت فنبهته فوحدته صبيها كمدفن لم تحس له شهرة وقد اخضر جفبه كالملقى
من الماء الذي كان يسيل عليه فلقته في الملاحف واشتريت له عرسا بالبصرة فدفنته فيها
وبنت حوله مسجد اقال فلقه رايت المرأة من أهل البصرة تقبل بالقدر ورة من الباز
قته على قبره حتى تفرغها فلم يزل يفعل ذلك حتى صار تراب تربة مسكا اذفر (ومن
حديث الخشني) قال لما قتل طلحة بن عبيد الله يوم الجبل وجدوا في تركته ماء فنبهها من
ذهب وقضة والهارمز ودمر جلد عجل (وقع) قوم في طلحة عند علي بن أبي طالب فقال
أما والله لن قلم فيه انه اكما قال الشاعر

فنى كان يدينه العنى من صديقه ، اذا ما هو استغنى ويهده الدهر
كان الثريا علاقة في عينه ، ولى خداه الشورى وفي الآخرة البدر

(مقتل الزبير بن العوام) شريك عن الاسود بن قيس قال حدثني من رأى الزبير
يوم الجبل يقص الخيل بالرمح قصصا فوهبه على أبي عبيد الله انك كرى ما أنا النبي صلى
الله عليه وسلم وأنا أنا جيك فقال اتنا جيه والله ليقا تلك وهو ظالم لأن فاصرف الزبير
وجهه دابته وانصرف (قال) أبو الحسن لما انفاز الزبير يوم الجبل مر به ابني تميم فقبل
لأحدهم بن قيس هذا الزبير قد قبل قال وما أصنع به أن جمع بين هذين القاذين وزل

أرى دون من الهوى عيوننا ترمي
ولا تلتك أن عند هوى صديقه
أدري جابسي التيمم ان وى
ولى من أن لوزيرة وشيخه
وأجبرته بالذى لا احميه
فمضاه في القواد كتيب
مخافة ان توري بالأسن العدا
فطمح فبنا كاشع فيعيب
كان في حال اللطف في كل ناظر
على حركاته العاقلين رقيب
أرى نظراته الشوق ييكن ذا
الهوى
ويصين عتاي المرء وهو لا يب
وكم قد اذل الحبيب من شمع
فأصمى وزب العز به سلب
وان خضوع الغرس في طلب
الهوى
لا امر اذا فكرت فيه عجيب
فلم ينطق بحرف (ولا في شراعة
يبدح في رايح)
في رايح أعاد الله نعمتكم
في المله ادوسق ربهكم دينا
فيكم به من فنى حلوشه الله
يكاد ينهل من أعطافه كرم

ابن أبي طالب بعد وقعة الجمل فقال له ثنائان وترحلت وترحلت فكيف رأيت الله صنع
قال يا أم المؤمنين ان الشوط بطين وقد بقي من الامور ما تعرف به عدوك من صدقة
(وكتب) علي بن أبي طالب الى الاشعث بن قيس بعد الجمل وكان واليا عثمان على
اذر يجان سلام عليك أما بعد فلو لا هذات كن منك لكنت انت المقدم في هذا الامر قبل
الناس واهل امر لك يحمل بعضه بعضا ان اتقيت الله وقد كان من يهتبه الناس اياي ما قد
بلغك وقد كان طلحة والربيع أول من بايعني ثم تكثرت بايعني من غير حديث ولا سبب راخرجا
أم المؤمنين فساروا الى البصرة وصرت اليهم فين بايعني من المهاجرين والانصار فالتقينا
فدعوتهم الى ان يرجعوا الى ما خرجوا منه فابوا فابلغت في الدعاء وأحسنيت في البقية
وامرت ان لا يذوق علي جريح ولا يتبع من هزم ولا يسلب قتيلا ومن التي سألته واغنى
بابه فهو آمن واعلم ان عليا ليس لك بطهعة اتحاد وامانة في عنقك وهو مال من مال الله
واقترع من خزانة عليه حتى تؤديه الى ان شاء الله ولا قوة الا بالله فلما بلغ الاشعث كتاب علي
قام فقال اياها الناس ان عثمان بن عفان ولا في اذر يجان فهلك وقد بقيت قبضي وقد بايع
الناس عليا وطاعة لراية وفور كان من امره وامر عدوه ما كان وهو المأهون علي من
غاب من ذلك الجاس ثم جلس (قوله في أصحاب الجمل) ابو بكر بن أبي شيبة قال سئل
علي عن أصحاب الجمل امشركون هم قال من انشرك فزوا قال فمنافقون هم قال ان
المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قال فاهم قال اخواتنا بنوا علينا (ومر) علي بن ابي
فقال اللهم اغفر لنا ولهم ومعه محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر فقال احدهما صاحبه أما
تسمع ما يقول قال اسكت لا يزيدك (وكيع) عن مسدد بن عبد الله بن رباح عن عمار
قال لا تقولوا كذبوا اهل الشام ولكن قولوا فسقوا ونظفوا (وسئل) عمار بن ياسر عن
عائشة يوم الجمل فقال ما والله ان الله لم انما زويت عن الدنيا الا لتستر ولك الله ابتلاكم
بها يعلم ان تبعونه ام تنبغونها (وقال) علي بن أبي طالب يرم الجمل ان قومنا عوا ان البغي
كان ما عليهم وزعمنا انهم عاينوا ما اقمنا على البغي ولم تقتل على التكفير (ابو بكر)
ابن أبي شيبة قال اول ما تكلم به الخوارج يوم الجمل قالوا ما احل لنا ما هم وحرم علينا
اموالهم فقال علي هي السنة في اهل القبلة قالوا ما ندرى ما هذا قال فهذه عائشة وأمس
القوم اتساعهم عليها قالوا سبحان الله اما قال فهي حرام قالوا نعم قال فانه يحرم من
ابنائها ما يحرم منها (قال) ودخلت ام ابي العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت لها
يا أم المؤمنين ما تقولين في امرائنا قتلنا بنو الهذيل قالت وجبت لها النار فانما
تقولين في امرائنا قتلنا من اولادها الا كبر عشرين اثنا في سبعة واسمها قالت خذو يد
عدوة الله (وماتت) عائشة في ايام معارية وقد قاربت السبعين وقيل لها اندفين مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت لا انا احداثت بعده حدثا فاذ فتوفيت مع اخوتي بالبيعة وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا حبيراء كلن بك ينحك كلاب الحوآب تقانلن عليا
وأنت له ظالمة والحوآب قرية في طريق المدينة الى البصرة وبعض الناس يسمونها الحوآب
بضم الحاء وتقبل الواو وقد زعموا ان الحوآب ما في طريق البصرة (قال في ذلك بعض

المعالي بن أيوب قال ذال رجل قد
من صخرة فبسرته صبرها ومسهها
وكل ما فيه بعد فتمها وأنها قتل
عندك من خد برأحمد بن اسرائيل
قال كتوم غدرو وجد مسبور
رجل بلدهم كل آخر قوا الهذيل
حرف لهم نبالا قلت قسا عندك في خبر
الحسين بن وهب قال ذال رجل
اتخذ السلطان اخا فلحقه
السلطان بعد اقلت فاعندك من
خبر عبد الله بن يعقوب قال
اموات غير احياء وما يشعرون آيات
يعتقون قلت فاعندك في خبر
أحمد سليمان بن رهب قال شدا
استترفت مسئلتك ايم بالرجل
ذال حومة حست مع صواحبها
في جريرة محرقة ليس من القوم في
ورد ولا صدرهيات
كتب التتال والقتال علينا
وعلى الغنائم جرد النول
قلت أين زلت فأتوك قال مالي
منزل نومة انا استتر في الليل اذا
سعس وأتشر في الصبح اذا تنفس
(ومن) ملج شر راشد بن راشد وهو
ابو حكيمة وكان قوي اسر الشعر

(الشبعة)

اني ادين بحب آل محمد * وبني الوصي شهودهم والغيب

وانا البري من الزبير وطهحة * ومن التي نجت كلاب الحوآب

(اخبار على معاوية) كذب علي بن ابي طالب الى جبر بن عبد الله وكان وجهه الى معاوية في اخذ بيعة فاقام عنده ثلاثة اشهر يعاطله بالبيعة فكذب اليه على سلام عليك فاذا انا لك كافي هذا فاجل معاوية على الفصل وخيره بين حرب معضلة او سلم محزنة فان اختار الحرب فابذل اليه - م على سواء ان الله لا يحب الخائنين وان اختار السلام لم يخذل بيعة واقبل الى (وكتب) علي الى معاوية بعد وقعة الجمل سلام عليك اما بعد فان بيعتي بالدينونة لرسلك وانت بالشام لانه بايعني الذين بارهوا ابابكر وعمر وعثمان علي ما يوعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله ورضاه وان خرج عن امرهم خارج ردوه الى ما خرج عنه فان ابي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وسامت مصيرا وان طهحة والزبير بايعاني ثم نقضاه عنهما وكان نقضهما كردهما الجاهل منهم اما بعد ما اعذرت اليهما حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الى قبورك العاقبة وقد اكثر في قتله عثمان فان انت رجعت عن رأبك وخلافك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ثم ما كنت تقوم الى حملتك والامم على كتاب الله وما تملك التي تريد ا فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هوالك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يندخلون في الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جبر بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايعه ولا قوة الا بالله (فكتب) اليه معاوية سلام عليك اما بعد فلعمرى لو بايعك الذين ذكرت وانت بري ممن دم عثمان لكنت كافي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت بدم عثمان وشذلت الانصار فاطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف وقد ابى اهل الشام الاقتالات حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين وانما كان الجازيون هم الحكام على الناس والحق فيهم فلما فارقه كان الحكم على الناس اهل الشام ولعمري ما حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة ولا حجتك على طهحة والزبير كانوا بايعاك فلم يبايعوك انا فاما فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست أدفعه (فكتب) اليه على اما بعد فقد اتانا كتابك امرى ايسر له بصبره عليه ولا فائدة يرشده دعاء الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت انك انما افسد عليك بيعتي خفري لعثمان ولعمري ما كنت الارجل من المهاجرين اوردت كما وردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليحب معهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعصى وما امرت فلزمتني خطيئة الاسر ولا قتلت فاحارب على نفسي قصاص القاتل واما قولك ان اهل الشام هم حكام اهل الجبل فهات درجة من قريش الشام يقبل في الشورى أو تحل له الخلافة فان سميت كذلك المهاجرون والانصار ونحن نأتيك به من قريش الجاز واما قولك ادفع الى قتله عثمان فانت وذاك وهما

تصيرت في امرى واني لو ائتيت
اجعل وجهه الراى فيك وما أدري
أعزم من لباس فاموت راحة
أو أقتع بالاعراض والنظر الشرب
واني وان اعرضت عنك لم تطو
على حرق بين الجواهر والصدور
اذا هاج شوقي فمهلك الى المنا
قال قال ما بيني وبينك في السر
فمن تيك لم اصبر لى فيك حيلة
ولكن دعاني لباس فيك الى الصبر
تصيرت مغلوبا واني لوجع
كما يصبر الظمان في البلد القفر
(وقال)
عنت عليك في قطع العتاب
كما عطفك السنة العتاب
وفيما قلت يظهر لي دليل
على عتب الضمير المستراب
وما خطر دواعي الشوق الا
هزرت اليك أجنحة التصابي
(وقال أيضا)
ضحكك ولو قد رين ما لي من الهوى
يكيت لحزون القواد كتيب
ان لم ترح عبنا من قبض عبرة
ولا قلبه من زفره ونخب
لمستأنس بالهم في دار وحشة
غريب الهوى بالكل غريب

بنو عثمان وهم أولى بذلك منك فان دعت انك أقوى على طلب دم عثمان منهم فازجع الى
 البيعة التي لزمك وحاكم القوم الى وامامتيك بين اهل الشام والبصرة وبينك وبين طليعة
 والزبير فلعمرى فما الامر هناك الا واحد لانهم بيعة عامة لا يتأق فيها النظر ولا يستأنف
 فيها الخمار واما قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دعى في الاسلام فلواستطعت
 دفعه لدفعته (وكتب) معاوية الى علي اما بعد فانك قتلت ناصرك واستنصرت وائرلك فإيم
 الله لا ريبك بشهاب تذكية الريح ولا يطفئ منه الماء فاذا وقع وقب واذا منى ثقب فلا
 تحبني كحميم او عبيد القيس او حلوان الكاهن (فاجابه) علي اما بعد فوالله ما قتل ابن
 عمك غيرك وانى ارجوان الخلق به على مثل ذنبه واعظم من خطيئة وان السيف الذي
 ضربت به ابائنا واهلنا ابي دائم والله ما استخذت ذبائلا ولا استبدلت نبيا وانى على المنهاج
 الذي تركتموه طائعين وادخلتم فيه كارهين (وكتب) معاوية الى علي بن أبي طالب اما بعد
 فان الله اصطفى محمدا وجعله الامين على وجهه والرسول الى خلقه واختاره من المسلمين
 اعوانا ايدهم بهم وكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم في
 الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة والخليفة الثالث فكانهم حسدت
 وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشكر وتنفسك الصعداء وابطائك على الخلفاء
 وانت في كل ذلك تقاد كقائد البعير المحسوس حتى تمابع وانت كاره ولم تكن لاحد منهم
 أشد حسدا منك لابن عمك عثمان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابته وضميره
 فقطعت رحمة وفتحت محاسنه والبت عليه الناس حتى ضربت اليه آباط الابل وشهر
 عليه السلاح في حرم الرسول فقتل معك في المحلة وانت تسع في داره الهائلة لا تؤدى
 عن نفسك في أمره بقول ولا فعل برأسم قسم صاذا فالوقت في أمره مقاما واحدا انتهى
 الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احد ولا حتى ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من
 الحجابة لعثمان والبنى عليه واخرى انت بها عند اولياء ابن عقان ضنين ايوانه قتله عثمان
 فهم اطاعتك وعصا لك وانصارك فقد باغى انك تتننى من دمه فان كنت صاذا فادفع اليها
 قتله تقتلهم به ثم نحن أسرع الناس اليك والافليس لنا ولا لصحابك عندنا الا السيف
 والذي نفوس معاوية بيده لاطلين قتله عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى تقتلهم
 او تلقى ارواحنا بالله (فاجابه) علي اما بعد فان اخولان قدم علي بكتاب منك تذكريه
 محمد صلى الله عليه وسلم وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدقه الوعد
 وقبلة النصر ومكنه في البلاد وأظهره على الاعادي من قومه الذين أظهره والاهل الكذب
 وناذروا بالعداوة وظاهره على اخراجهم واخراج اهلهم وألبوا عليه العرب وحزبوا
 الاحزاب حتى جاء الحق وظاهر أمر الله وهم كارهون وذكرت ان الله اختار من المسلمين
 اعوانا ايدهم بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم ابن
 عمك في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة من بعده واعمرى ان كان
 مكانهم في الاسلام لعظماء وان كان المصاب بهم بجرح في الاسلام شديد فرجهم الله وغفر
 لهم او ذكرت ان عثمان كان في الفضل ثانيا فان كان محسنا فسيبقى رياسك ورايضا غفر له

الا بآبي العيش الذي بان وانقضى
 وما كان من حسن هناك وطيب
 وترداه مستورا لاحاديث بيننا
 على غفلة من كاشح ورقيب
 ليالى بدعونا الصبا فحيه
 وناخذ من لذاته نصيب
 الى ان جرى صرف الحوادث في
 الهوى

قيدل مناسمه بغير
 وله مذهب استفرغ فيه أكثر
 شعره صفت الكتاب عن ذكره (دعا
 الرشيد) بعد الملك بن صالح وكان
 معتقلا في حبسه فلما مثل بين يديه
 التفت اليه وكان يحدث يحيى بن
 خالد بن برمك وزيره فقال مقتلا
 أريد حياته ويريد قتيلى
 عذيرك من خلدك من مراد
 وقال يا عبد الملك كفى انظر الى
 شرب يومها قد همع والى عارضها قد
 لمع وكفى بالوجه قد أروى بل أدى
 فابرز عن براجم بلا معاصم ورؤس
 بلا عاصم فهلا بى هاشم فبي
 والله مهل لكم الوعر وصفا لكم
 الكدر والقت اليكم الامور
 ازمتم اقتداركنكم من حلول داهية
 نار خبوط باليد والرجل فقال

الحسنات ويجزيه الثواب العظيم وان يك مسيا فسبق ربنا غفورا ولا يهبطه ذنب
بغفره ولعمري اني لا رجوا اذا الله اعطى الاسلام ان يكون بهما اهل البيت او فر نصيب
وايم الله ما رأيت ولا سمعت باحد كان الصبح لله في طاعة الله رجوله ولا أهدى لرسول الله
في طاعة الله ولا أصبر على الدلاء ولا ذى في مواطن خلوف من هؤلاء المقومين
الذين قتلوا في طاعة الله عبدة بن الحارث يوم بدر وجرى يوم بدر وجرى يوم بدر
وزيد يوم موقعة ذي الجحيم من خير كثير جبراهم الله باحد من سماه رستا اذ ان من
الطفاة وحسدوا اياهم والى عليهم هاما البغى فهاذا ان يدوم اما انكر لهم اياما
ما اعتذروا اسس ذلك رزق كرت على عثمان قفاير روجه فندته عرسه ان
وعلى به الناس ما قد يكون فندته اى كرسى عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
واما ذكره فانه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
وعنه فلم يسهل في دهرهم الله لا الى عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
ولا يكفروا ان الله لهم في عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بسبابا الله عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
فكنت اذى ايت عليه فخره العرفه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
كان اعلم بحق منك وان تعرف من حق ما نزل بركه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
عليك (وكذب) عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه

الاباح معاوية بن حرب كبره عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
ذلك والى عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
(يوم فخر) بركه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
في عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
بالسلاح والدرع (ابو الهيثم) كان كذا يوم عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
أخري يقبى الاعلى حاميهم ثم تكرن (أبو الهيثم) عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
وسلوا ايم الناس لا يهتدون على جريح عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
فهو آمن (ابو الهيثم) عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
وانما يعرفه على نصره عثمان والى عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
بالطاعة فكتب معاوية الى عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
عليك امانه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
راسا عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
وسلف لئلا أم المؤمنين ولا تكرر ما ذكره ولا يهتدون على جريح عرسه عرسه عرسه عرسه
المن عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
تحرر له عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
ما فيما ويكن فينا ما به لئلا يهتدون على جريح عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه

عبد الملك اذ انتمكم أم توأما قال
بل فذا قال اتق الله يا أم المؤمنين
فيما ولاك واحفظه في رعابك اتق
اسرعك ولا تجعل الكفر موضع
الشكر والعقاب موضع الثواب
فقد والله سبى الله اعداءه
وجعت على خوفك ووجعك
الصبر وشهدت اواخي ما ليكن
يا وقي من ركن ملهم وكتب الله كماله
أخو بني جعفر بن كلاب يعنى
ليبدأ
ومقام ضيق مرحته
بلسان ويان وجرى
لوي قوم القليل اوفياء
زل عن مثل مقامى رحل
فادناه الى مجله وقال لقد نظرت
الى موضع السيف من عاتقه مرارا
فنعفون قتله ابقا على مثل فارد
يجي بن خالد ان يضع من عبد الملك
ليرضى الرشيد فقال له يا عبد الملك
بلغنى أنك حقود فقال عبد الملك
أيم الوزير ان كان الحق قد هرب
الخبر والشرانهم الباقين في قباي
فقال الرشيد تالله ما رأيت احدا
أحق العقاب احسن مما احب به عبد
الملك وقد مدح ابن الرواحي الحنفية

قد ذكر هنا أوله وكرهنا آخره وأما طلحة والزبير فلو لم يأتوا يومئذ ما كان خيرا لهم والله به فرلام
المؤمنين ما انت (وكتب) معارية الى قيس بن سعد بن عبادته ما بعدنا ما أنت يهودى
ابن يهودى ان ظفرا حب الفريتين اليك عزلك واستدلك وان ظنم ابغض الفريتين
اليك قتلك وتكلم بك وقد كان أبوك أوترقوسه ردى غرضه فاكرا الحزوا خطا التمدل
نخذه ومعه رادركه يومه ثم مات فليد الجور ان (فاجبه) قيس اما بعد فانت وثى ابن رضى
دخلت فى الام كرها وخرجت منه طوعا وعالم قد علم ايمانك ولم يحزنه ذلك ونحن أنصار
الدين الذين خرجت منه واءاه الدين الذى دخلت فيه والسلام (وخطب) على بن ابي
طالب اصحاب يوم صفين فقال لهم الناس ان الموب طالب لا يجزى هارب ولا يهونه مذبذب
انتم راوا التمسك اذ ابى عن الموت محمدا والذى نفس ابن ابي طالب يسدها نذرت
سيف أهون من موت الفراق اسم الناس اتقوا لسيفه بوجوهكم والراح بصدركم
ومومدى واياكم ايا الحرة فقال رجل من أهل العراق ما رأيت كاليوم خذ ما تحت يدي
يا امرأتى انتى السيف ووجهنا والراح بصدورنا بعد فاراية بيننا وبين سامية ألف
سيف (قال) ابو عبيدة فى التاج جمع على بن ابي طالب رياسة ذكر كراهة يوم صفين لمعين بن
المنذر بن الحرث بن رعدة وجهه لى الويه تحت لوائه وكانت له راية ودعا يفتحق ظاهما اذا
اقبل فلم يرض احد من صفين اغنامه (فقال فيه على بن ابي طالب رضى الله عنه)
لمن راية سودا يحقق ظلهما اذا قبل قدمها حصين تقدمها
يقدمها فى الصف حتى يزيها ٢ حياض المنايا قطرا الدم والدماء
جرى الله عنى والجرا بكفه ٣ ربيعة خير ما اعفوا كراما
وكان من همدان فى صفين حسن (فقال فيهم على بن ابي طالب رضى الله عنه)
اهمدان اخلاق ودين يزيهم ٤ وبأس اذا اتوا وحسن كلام
فلو كنت برا على باب حنة ٥ اقلت اهمدان ادخلوا بلادهم
(ابو الحسن) قال كان على بن ابي طالب يخرج كل غداة صفين فى سرعان الخيل ويقف بين
الصفين ثم ينادى بامعوية على لم يقتل الناس ابرز الى و برائيك فيككو الامران
غاب فقال له عمرو بن العاص انصفك الرجل فقال له معارية اودتها يا مرو الله لا وضعت
عنك حتى تبارز عا ابرز الى معتكرا الماغشيه على بالسيف رضى نفسه لى الارض
وأبدى له سوا لة فضرب على وجهه فرسه وانصرف عنه فأس معه معاوية يوما ففطر لاه
فضحك فقال عمرو اضحك الله سنك ما الذى اضحكك قال من حضور ذنك يوم باوت
عليما اذا تقبته بعورتك اما والله لقد صادفت منانا كرا اولولا ذلك لخرم رفيك بالرح قال
عمرو بن العاصى اما والله اى عن عينك اندمك الى البرازنا حولت عيننا ووربنا حولك
وبدا منك مأ كره لك (وذكر) عمرو بن العاصى عند على بن ابي طالب فقال فيه على
عجا ابن الاغية يزعم انى بلغاته اعانوس ومارس انى رشر القول ا كذبه انه يسأل فيلطف
ويؤمل فيجمل فاذا احمر الباس وحى الوطيس واخذت السيف ماخذها من هام الرجال
لم يكن لهم الا عرقه ثيابه ويمخ الناس اسفه فضه الله وترحه (مقتل عمار بن ياسر) العتي

وأخذ هذا المعنى من قول حبيب
اللات واد فيه فقال له انى يهابه
لئن كنت فى فطحى لما انامودع
من المنذر والامرأته على مرضى
لما عنتى الا بفضل ابائه
ورد امرئى بردى على خاق حمض
ولا عيب ان تجزى القرمص بعلمها
بل العيب ان تدنينا لا ترضى
وحده يجات لرجال جمعية
رفيق ما قسدى من القرض
بالقرض
اذا الارض اذ ربيع ما انت زاويع
من البدر فيم اذ يهيد من ارض
ولولا الملة ود المستنكات لم يكن
لنقض وتر آخر الدهر ونقض
وما الحرة الا توأم السكر فى الفتى
وبعض السجيا ياتى من الى بعض
فحيث ترى حقد اعلى ذى اساة
فتم نرى سكر اعلى سن القرض
وقال بر د على فقهه ويذم مامدح
توسعا واقتدارا
يامادح المحتدحة الاله شها
لقد سلكت اليه سالكوا شها
ان القبيح وان صنعت ظاهره
يهود ما لم منه مرة شها

قال لما اتقى الناس بصفين نظرمعاوية الى هشام بن عتبة الذي يقال له المرقال لقول
النبي صلى الله عليه وسلم اذ قل ليون وكان اعور والراية بيده وهو يقول
اعور يعني نفسه محلا * قد عالج الحياة حتى ملا
لايدان بقل أو يظلا

فقال معاوية لعمر بن العادي يا عمرو هذا المرقال والله لنزنيته بالراية زحفا الله لعوم
اهل الشام الاطول ولاكني أي ابن السوداء الى جنبه يعني عمارا في نفسه بجملة في الحرب
وارحون ان تقدمه الى الهلكة وجعل عمار يقول اباعته فقدم فيقول يا ابا اليقطين انما علم
بالجور من ذلك دعني ارحف بالراية زحفا لما اضمره وتقدم ارسلا معاوية في خيلا فاستدناهم
عمر ارفد كان يسمى اهل الشام قتل عمار ففتح القموح (أبو بكر) بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون
عن العوام بن حوشب عن أسود بن مسعود عن حنظلة بن خديج قال قال لي جالس عمار
معاوية اذ اننا رجعنا الى بيته وان في رأس عمار كل واحد منهم ما يقول فقلت وقال لي
عبد الله بن عمرو بن العاص لطيب به احدكم انفسا صاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انه قتلك الفئة الباغية (أبو بكر) بن أبي شيبة عن ابن علقمة عن ابن عوف
عن الحسن بن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عمارا الفئة
الباغية (أبو بكر) قال حدثنا علي بن حنظل عن أبي معشر عن محمد بن بشار قال قال
جدي خزيمة بن ثابت كانا سالا حديد صفيين حتى قتل عمارا فقتل عمارا فقتل عمارا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قتلك الفئة الباغية فقلت يا ابا اليقطين فقلت
(أبو بكر) عن غندر عن عمرو بن شعيب عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن مسعود قال سمعت
يوم صفيين شجع آدم طوال أنه المارية بيده يده يده وهو يقول يا ابا اليقطين فقلت
فأملت بهم هذا المربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآه من رآه ربيعة ربيعة
نفسى يده فلو ضربونا حتى يلعوا شاة عنان يجره لعلنا نعلم الحق والحق والحق والحق
جعل يقول صبرا عباد الله البذرة تحت ظلال السيفوف (أبو بكر) بن أبي شيبة عن وكيع
عن صفوان عن حبيب عن أبي الجعدي قال لما كان يوم صفيين رآته فقلت يا ابا اليقطين
بشرية لبن وشربها وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من رآه من رآه ربيعة ربيعة
من الدنيا شربة ابن (أبو بكر) عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي معشر
أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بالمدينة اهربوا الذين يضربون وما يحتاج اليه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وداه فلما رأى ذلك المهاجرون والانصار وضعوا ايديهم في الصدور فقاموا
ويقولون ويعملون

لئن قدما والنبي يعمل * فاما اذا اهل مندن

تأملت يركن من ان بينه فان رجلا فقلت انه الماركة كان يقول اباعته فقدم فيقول يا ابا اليقطين انما علم
بالجور من ذلك دعني ارحف بالراية زحفا لما اضمره وتقدم ارسلا معاوية في خيلا فاستدناهم
عمر ارفد كان يسمى اهل الشام قتل عمار ففتح القموح (أبو بكر) بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون
عن العوام بن حوشب عن أسود بن مسعود عن حنظلة بن خديج قال قال لي جالس عمار
معاوية اذ اننا رجعنا الى بيته وان في رأس عمار كل واحد منهم ما يقول فقلت وقال لي
عبد الله بن عمرو بن العاص لطيب به احدكم انفسا صاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يقول انه قتلك الفئة الباغية (أبو بكر) بن أبي شيبة عن ابن علقمة عن ابن عوف
عن الحسن بن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عمارا الفئة
الباغية (أبو بكر) قال حدثنا علي بن حنظل عن أبي معشر عن محمد بن بشار قال قال
جدي خزيمة بن ثابت كانا سالا حديد صفيين حتى قتل عمارا فقتل عمارا فقتل عمارا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قتلك الفئة الباغية فقلت يا ابا اليقطين فقلت
(أبو بكر) عن غندر عن عمرو بن شعيب عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن مسعود قال سمعت
يوم صفيين شجع آدم طوال أنه المارية بيده يده يده وهو يقول يا ابا اليقطين فقلت
فأملت بهم هذا المربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآه من رآه ربيعة ربيعة
نفسى يده فلو ضربونا حتى يلعوا شاة عنان يجره لعلنا نعلم الحق والحق والحق والحق
جعل يقول صبرا عباد الله البذرة تحت ظلال السيفوف (أبو بكر) بن أبي شيبة عن وكيع
عن صفوان عن حبيب عن أبي الجعدي قال لما كان يوم صفيين رآته فقلت يا ابا اليقطين
بشرية لبن وشربها وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من رآه من رآه ربيعة ربيعة
من الدنيا شربة ابن (أبو بكر) عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي معشر
أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بالمدينة اهربوا الذين يضربون وما يحتاج اليه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وداه فلما رأى ذلك المهاجرون والانصار وضعوا ايديهم في الصدور فقاموا
ويقولون ويعملون

كم زخرف القول ذور ووليه
على القلوب ولكن قل ما بينا
قد ابرم الله اسباب الامور
فلا ترى سببا من ذلك
يادافن الحجة في ضوئي جوانبه
سأه الدفين الى ارضي اضحت له جندا
الحق در ارضي ولا دواعي
يرى الصدر را اما جرحنا
فاستشف منه نصف اوصافه
فأما بيري المصدور ما بينا
واجعل طلائك بالانوار ما بينا
ولا تسكن بصيرا لصول صكرنا
قاله فواقرب لتيقوى وان جرم
من محرم جرح الاكباد فوثرنا
يكفك في العقوان الله فرضه
وحيا الى خير من صلى ومن بعده
شهدت انك لو اذنت تسأل ان
تلقى آخلك حق واصلده شرا
بادر بسر ان تلقى الذنوب معا
وان تصادف منه جانياد صفا
اني اذا خلط الاقوام صالحهم
يعني الفعل جدا كان اوعيا
جعلت قلبي كطريق السبل من
يستخلص الفضة البيضاء لا الجشا
ولست اجعله كالخوض أهنيجه
بحفظ ما طالب من ماء وما خبنا

(وقال النجاشي يوم صعدت وكتب بها الى معاوية)

يا ايها الملك المبدى عداوته * انظر لنفسك اي الامر تأتمر
فان نقتل على الاقوام مجدهم * قابسط يدك فان الخير مبتدر
واعلم بان علي بن ابي طالب في نفر * شم العرائين لا يبع لولهم بشر
نعم الفسق هو الان منكبا * كما تفضل ضوء الشعر والقمر
وما اخالك الا لست منتهما * حتى يهلك من اظفارهم ظفر

﴿خبر عرو بن العاص مع معاوية﴾ سفيان بن عيينة قال أخبرني أبو موسى
الاشعري قال أخبرني الحسن قال علم معاوية والله ان لم يبايعه عرو ولم يتم له امر فقال له
يا عرو اتبعني قال لما ذللا آخره فوالله ما معك آخره أم الدنيا والله لا كان حتى أكون
شريكك فيها قال فانت شريك فيها قال فاكذب لي مصر وكورها فكتب له مصر وكورها
وكتب في آخر الكتاب وعلى عرو والسمع والطاعة قال عرو واكتب ان السمع والطاعة
لا ينقصه ان من شرطه شيئا قال معاوية لا ينظر الناس الى هذا قال عرو حتى تكتب قال
فكتب والله ما يجديدا من كتابتها ودخل عتبة بن ابي سفيان على معاوية وهو يكلم عرا
في مصر وعرو يقول له انما يابيه لك يا بني فقال عتبة اتقن الرجل يدنيه فانه صاحب
من اصحاب محمد (وكتب عرو الى معاوية)

معاوي لا اعطيك ديني ولم ازل * به منك دنيا فانظرون كيف تصنع
وما الدين والدنيا سوا واني * لا اخذ ما نعطى ورأى مقنع
فان تعطين مصر افارح صفقة * أخذت بها شيخا بضر ويضع

(وقالوا) لما قدم عرو بن العاص على معاوية وقام معه في شأن علي بعد ان جعل له مصر
طعمة قال له ان بارضك ببلاله شرف وامم والله ان قام معك استويت به قلوب الرجال
وهو عباد بن العاص فارسل اليه معاوية فلما آتاه وسع له منه وبين عرو بن العاص
بخامر بينهما فمد الله معاوية واتى عليه وذ كرفض عبادته وسابقته وذ كرفض عثمان
ومانا له وحضه على القيام معه فقال عبادته قد سمعت ما قلت اندري ان لي جاست بينك
في مكانك قال انهم لفضلك وسابقتك وشرفك قال لا والله ما جاست بينك لذلك وما كنت
لاجلس بينك في مكانك ولكن بيننا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزاة تبوك اذ نظر اليك تسيرون وانما تتحدثان فالتفت اليها فقال اذ ارايتنوهما اجتمعا
ففرقوا بينهما فافهم ما لا يحجة عن علي خير ايد اوانا انما كما عن اجتماعكما فاما مادعوتاني
اليه من القيام معكما فان امكعدوا هو اغاظ اعدائكما ايكم وانا كما من من ورائكم في
ذلك العدو ان اجتمعتم على شيء دخلت فيه ﴿امر الحكيم﴾ ابو الحسن قال لما كان
يوم الهدى وهو اعظم يوم بصفتين زحف اهل العراق على اهل الشام فازالوهم عن
مر اكرهم حتى انتهوا الى سرادق معاوية فعدا بالفرس وهم بالهزيمة ثم التفت الى عرو بن
العاص وقال له ما عندك قال تامر بالمصاحف فترفع في اطراف الرماح ويقال هذا كتاب
الله يحكم بيننا وبينكم فلما نظر اهل العراق الى المصاحف ارمدهوا واحتفلوا وقال

لقبس حين خالفت كل عدل

عدي من خليلى من مراد
اريد حياته ويريد قتلى

لم يفتني له في القافية كما قال عرو
فغيره وعبد الملك هذا هو صالح

ابن علي وكان بايعا جهميا فاضلا
فاقلا (وقال) الجاحظ قال لي عبد

الرحمن مؤدب عبد الملك بن صالح
قال لي عبد الملك بعد ان خصني

وصبرني وزير ابد لا من قامة
يا عبد الرحمن انظر في وجهي فانا

اعرف منك بنفسك ولا تستعد
على ما يقيج دع كيف اصبح الامير

وكيف امسى واجعل مكان
التقريف حسن الاستماع مني

واعلم ان صواب الاستماع احسن
من صواب القول واذا حدثت

كدينا فلا يفتونك شيء منه واري
فهمك في طرفك اني اتخذت

مؤدبا بعد ان كنت معلما وجعلتك
جليسا مقربا بعد ان كنت مع

الصبيان معا ودميت لم تعرف
نقصان ما خرجت منه لم تعرف

رجحان ما صرفت اليه وسابر
الرشيد عبد الملك فقال له فائق

بعضهم فما حكمهم الى كتاب الله وقال بعضهم لا نحكمهم لاننا على يقين من امرنا ولسنا على شك ثم اجمع رأيهم على الحكمهم فهم على ان يقدم ابا الاسود الدؤلي فابي الناس عليه فقال له ابن عباس اجعاني احدا الحكمين فوالله لاقتل لك حبلا لا يقطع وسطه ولا ينشر طرفاه فقال له على است من كيدك ولا من كيد معاوية في شيء لا اعطيه الا السيف حتى يغلبه الحق قال وهو والله لا يدع عليك الا السيف حتى يغلبك الباطل قال وكيف ذلك قال لانك تطاع اليوم وتعصى غدا وانه بطاع ولا يعصى فلما انتشر عن علي اصحابه قال لله بلاد ابن عباس انه لينظر الى الغيب بستر رقيق قال ثم اجمع اصحاب البرانس وهم وجوه اصحاب علي ان يقدموا ابا موسى الاشعري وكان مبرئسا وقالوا لانرضى بغيره فقدمه علي وقدم معاوية عمر بن العاص فقال معاوية لعمر وانك قد رميت برجل طويل اللسان قصير الرأي فلا ترمه بعقلك كما فاحل لي ما مكان يجتمعان فيه فامهله عمر وبن العاص ثلاثة ايام ثم اقبل اليه بانواع من الطعام يشبهه بها حتى اذا استبطن ابو موسى ناجاه عمر و فقال له يا ابا موسى انك شيخ اصحاب محمد وذو فضلها وذو سابقتها وقد ترى ما وقعت فيه هذه الامة من الفتنة العمياء التي لا بناء معها فهل لك ان تكون معي من هذه الامة فيحقق الله بك دماءه فانه يقول في نفس واحدة ومن احياها فكانت احياي الناس جميعا فكيف عن احيا النفس هذا الخلق كله قال له وكيف ذلك قال تخلع انت علي بن ابي طالب واخلع اناه معاوية بن ابي سفيان ويختار لهذه الامة رجلا لم يحضر في شيء من الفتنة ولم يغمس يده فيها قال له ومن يكون ذلك وكان عمر وبن العاص قد فهم رأي ابي موسى في عبد الله بن عمر فقال له عبد الله بن عمر فقال انه لا يكاد كرت ولكن كيف لي بالوثيقة عنك فقال له يا ابا موسى الابد كرا الله تطهئ القلوب خذ من اليهود والمواثيق حتى ترضى ثم لم يبق عمر وبن العاص عهدا ولا وثقا ولا يمينامو كذبه حتى حلف بها حتى بقي الشيخ مبهوتا وقال له قد اجبت فتودى في الناس بالاجتماع اليهم فاجتمعوا فقال له عمر وبن العاص فخطب الناس يا ابا موسى فقال قم انت اخطبهم فقال سبحان الله انا انقدمك وانت شيخ اصحاب محمد والله لا فعلت ابدا قال او عسى في نفسك امر فزاده ايمانا فلو كيد احق قام الشيخ فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد اجعقت انا وصاحبي علي ان اخراج انا علي بن ابي طالب وبعزل هو معاوية بن ابي سفيان ونجعل هذا الامر لعبد الله بن عمر فانه لم يحضر في فتنة ولم يغمس يده في دم امرئ مسلم الا واني قد خلاعت علي بن ابي طالب كما اختلعت سيني هذا ثم خلع سيفه من عاتقه وجلس وقال لعمر وبن العاص عمر وبن العاص فحمد الله وأثنى عليه وقال ايها الناس انه قد كان من رأي صاحبي ما قد سمعتم وانه قد اشهدكم انه خلع علي بن ابي طالب كما يخلع سيفه وانا اشهدكم اني قد اثبت معاوية بن ابي سفيان كما اثبت سيني هذا وكان قد خلع سيفه قبل ان يقوم الى الخطبة فاعاده على نفسه فاضطرب الناس وخرجت الخوارج وقال ابو موسى لعمر واعنيك الله فان مثلك كمثل كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وتتركه يلهث قال عمر واعنيك الله فان مثلك كمثل الجار يحمل اسفارا وخرج ابو موسى عن فوره ذلك الى مكة ثم تبعه ذاهبا من علي وحلف

طاط من اشرافه واشهد من
شكامة والافسد عليك فقال له
الرشيد ما يقول هذا قال حاسد
نعمة ونافس رتبته اغضبته
رضاك عني وابعده قربك عني
واساء احسانك الي فقال له
الرشيد انخفض القوم وعلاهم
فتوقدت في قلوبهم حجرة التأسف
وقال عبد الملك اضرمها الله
بالتزديد عندك فقال الرشيد هذا
لك وهذا لهم (وصعد) المنبر
فارتج عليه فقال ايها الناس
ان في الانسان بضعة من اللسان
تسكن بكلامه اذا بكل وتنفسح
اذا ار تجل ان الكلام بعد
الاخام كالاشراف بعد الاظلام
وانا لانسكت حصرا ولا تنطق
هذرا بل نسكت مفيدين وتنطق
مرشدين وبعد مقامنا مقام
وراء ايامنا ايام بها فصل
الخطاب وموقع الصواب
وسأعود فأقول ان شاء الله تعالى
(قال الاصمعي) كنت عند الرشيد
فدعا بعبد الملك بن صالح من
حجبه فقال يا عبد الملك اكفرا

ار لا يكلمه أبدا فاقام بكه حينئذ حتى كتب اليه معاوية بالام عليه اما بعدة لم كانت
النية تدفع الخطأ المتجهه وسعد الطالب والحق لم ينسبه له ذنبا به وليس لمن عرض
لهذا خطأ وقد كان - حكيات اذا سلك الى على لم يكره ان يشارعاه - ما رفته اختاره اليوم
عليك فاكرمهم منسما كرههمك وأتم الى الله مر - من من الحق والحق

بالتعظيم وغدا بالسلطان وقوبا
على الامام فقال يا امير المؤمنين
يؤتى يا عباء الندم وانما لال
القمم وما ذاك الا من قول جاسد
فاشدك الله راللا وهرة
القراب فقال الرشيد عبيد الله
تضع في اساتك وتروى في جفائك
بجيت يحفظ الله له عليه في ياف
في صاك في كات لا تبا في
عن عملك فالتا تا عباء الملاء في
قاسم فقال حق القدر رب دراي

والله اعلم بالصواب

سلامت باشد
و با جمل آن
از راه غیر این
تو را به سر راهی

تصیر (رکن) بین ایمان و کفر -
و ایمان و احیاء تا آخرت و قاصد ما
الاساس علی شریعت را می خواند و در
الا

بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم عليه رقد اخطأ عبد الله
 ابن قيس اذ جعله العبد الله بن عمر فاخطا في ثلاث خصال واحدة انه خالف اباؤه اذ لم
 يرضه اهل ولا به من اهل الشورى واخرى انه لم يستأمره في نفسه وثالثة انه لم يجتمع
 عليه المهاجرون والانصار الذين بقدر الامارة ويحكمون بها على الناس واما
 الحكومة فقد حكم النبي عليه السلام سعد بن ما ذفى بنى قريظة فحكم بما يرضى الله
 ولا شك ولو خالف لم يرضه رسول الله ثم جلس فقال لعبد الله بن عباس قم فقتل عبد الله بن
 عباس بعد ان عهد الله واني عليه ايم الناس ان لا ياتوا به بالوفيق قال الناس
 بن راس به رواع عنه فانه ثبت به الله بن قيس بن ندى ال ضلالة وبعث عمر وبسالة
 الى عدي فلما اتى صامرح به الله بن قيس عن هذاه وثبت به روعلى نسله واهم الله بن
 كادح كجاسا ساراه فندسار به الله وعلى امامه وساد عمر ووساهو به اسامه فابعد هذا
 من غيب قتلوه فاما على ابي عبد الله بن عمر بن أبي طاب تم تمام فحمد الله رضى عليه
 وقال ايم الناس ان هذا الامر كان انظر به الى عدي الرضا الى غيره فقتل الى عبد الله
 بن قيس بن ندى ثم انزلوا اليا وايم الله ما الله فقد باه علمه لا انظره من غيا
 وما يعرفه حب رما نسا بما فعل أهل اراق رما نسا أهل الشام ولا رضا
 حق على رلا وضا ياطن وروية رلاية حب الحق رقية راق ولا نعة يمان وشحن اليوم
 على ما نسا عليه نسا نسا احجاج الى على أهل النروان قالوا ان علمنا بالاحداث
 عليه أهل النروان راقى وحناب البرانس وزلوا فديقال لها حوراء وذلك بعد
 وقعة الجمل فرجع اليهم على بن أبي طالب فقتل لهم يدور رعيكم قاتلوا ابن الكرام
 قال فلم يرالى نخرج اليه ابن الكوا نفال له على ابن الكوا اسأخرجكم عيانا بعد
 وضاكم بالكمين بمقامكم بالكوفة قال قاتلت بناعدا والانشك في جهاد فزعت ان
 قة لانا في الجند وقتلاهم في المار فبما نحن كذلك نأرسلت صاندا فاحركت كافرا
 وكان من شكنا في أمر الله ان قلت لا قوم حين دعوتهم كذب الله بيدي وبيدكم فان
 قضى على يابعتكم وان قضى عليكم يا عفوني فاولا شكنا لم نفعل هذا وخلق في يدك
 فقتل على يابن الكوا انما الجواب بعد الفراغ أفزع فاجيبك قال نعم قال على اما
 قتالكم معي عدا والانشك في جهاد فعدت ولو شككت فيهم أم قاتلهم رما قاتلا فاما
 وقتلاهم فقد قال الله في ذلك يا ستعني به عن قولي واما ارسال لنا فحق كيمي
 الكافر فانت أرسلت أبا موسى مبرسا ومعاوية حكمهم ريت بأى سوسى مبرسا فقلت
 لا نرضى الا بأبا موسى فهلا قدم الى رجلي مسكهم فقال باعلى لنعما هذه الدنيا فانه ضلالة
 واما قولي لمعاوية ان جرتك كتاب الله تعالى راي بر الى معنى فزعت لم اعط
 ذلك الامن شك فقد علمت ان اوفو ما قد يدك هذا الامر فذني ويحكم عن اليهودى
 والنصران ومشركى العرب اهم أقرب الى كتاب الله أم معاوية وأهل الشام قال بل
 معاوية وأهل الشام أقرب قال على أفرسول الله كان وثقى بما في يديه من كتاب الله وانا
 قال بل رسول الله قال أفرأيت الله تبارك وتعالى حين يقول قل فاقول بكتاب من عند الله

بك الله بنى حتى تركتم الاجر ذم
 الصخر واوحش من القفر فقال
 ايم المؤمنين ما قصدت تغير
 التوفيق من جهته ولكفى وليت
 اقوا ما تنحل على أعناقهم الحق
 فتقر راقى مبدان التعدي
 راء وأن المرائحة ينزل العمارة
 وقع باسرار الساطان وانوه
 بالثمة فلا جرم أن موجودة
 أمير المؤمنين قد أخذت لهم بالخط
 الارفر من صدافى فقال عبيد بن
 مالك هذا اجر كاد مع خاتف
 وهذا ما كن نسميه عن الحكماء
 افضل الاشياء بهيمة آمن وردت
 في مقام خوف (ولما) رضى الرشيد
 عن يزيد بن يزيد دخل عليه فقال
 الحمد لله الذى سهل لى سبيل
 الكرام ببقائك ورد على النعمة
 بوجه الرضا منك وجزاك الله فى
 حال سخطك حق المنيبين المراقبين
 وفى حال وضرك حق المنعمين
 المتطولين فقصه جعلك الله وله
 الحمد تثبت من جرائع عند الغضب
 وتطون بالهم وتسبق المعروف
 عند الصانع تفضلا بالعفو وفى

(وقال مسلم بن يزيد الثقفي وكان من عباد حوراء)

وان كان ما عينا عينا خفينا * خطايا بأخذ النصح من غير ناصح
وان كان عينا فاعظم بتركنا * علينا على امر من الحق واضح
وفحن اناس بسين بين وعلنا * سررنا بامر غيبه غير صالح

ثم خرجوا على علي فقتلهم بالنمران (خرج عبد الله بن عباس على علي) قال أبو
بكر بن أبي شيبة كان عبد الله بن عباس من احب الناس الى عمر بن الخطاب وكان يقدمه
على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستعمله قط فقال له يوما كدت استعملك
ولكن اخشى ان تسفلني على التأويل فلا صارا الامر الى علي استعمله على البصرة
فاستحل النبي على تأويل قول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة ولرسول
ولذي القربى واستعمله من قرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو مخنف
عن سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد قال مر ابن عباس على ابي الاسود
الدؤلي فقال له لو كنت من المهاجم لكنت جلالا لو كنت راعيا ما بلغت المرحى فكتب ابو
الاسود الى علي اما بعد فان الله جعلك واليام مؤتمنا وراعيا مسؤولا وقد بلونا لرحمك الله
فوجدناك عظيم الامانة فاصحح الامانة فوفرناهم فيهم وتكف نفك عن دنياهم فلا
تاكل اموالهم ولا ترشني بشي في احكامهم وابن عمك قد اكل ماتحت يديه من غير
علمك فلم يسهني كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فيما هنالك واكتب الى براك فما احببت
اتبعه ان شاء الله والسلام فكتب اليه علي اما بعد فذلك نصح الامام والامة ووالى علي
الحق وفارق الجور وقد كتبت اصاحبك بما كتبت الى فيه ولم اعلم بكاتبك الى فلا تدع
اعلاي ما يكون بضررتك عما انظر فيه للامة صلاح فانك بذلك جدير وهو حق واجب
لله عليك والسلام (وكتب) علي الى ابن عباس اما بعد فانه قد بلغني عنك امر ان كنت
فعلته ففقدت ما مضى من الله واخرت امانتك وعصيت امامك وخفت المسلمين بلغني انك
خربت الارض واكث ماتحت يدك فارفع الى حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من
حساب الناس والسلام (وكتب) اليه ابن عباس اما بعد فان كل الذي بلغك باطل
وانما ماتحت يدى ضابط وعليه حافظ فلا تصدق على الضنين والسلام (فكتب) اليه
علي اما بعد فانه لا يسهني تركك حتى تعلمي ما اخذت من الجزية من ابن اخذته وما وضعت
منه ابن وضعت فأتق الله فيما اتقته علمه وامر عمتك اياه فان المتاع بما أتت رازمه
قليل وتسامته وبيله لا يبيد والسلام فلما رأى ان عليا غيره قطع عنه كتب اليه اما
بعد فانه بلغني تعظيمك على مرزأة مال بلغك اني رزأته اهل هذه البلاد وائم الله لان
التي اقمه بماني بطن هذه الارض من عقيمانها ومحبتها وبما على ظهرها من طلاعتها
ذهب احب الى من ان التي الله وقد فسدت دماء هذه الامه لانك بذلك الملك والامره
ابعث الى عمك من احببت فاني طاعن والسلام فلما اراد عبد الله المسي من البصرة دعا
اخوه الهبتي هلال بن عامر بن صعصعه ليعنفوه فجاء الضحالي بن عبد الله الهبتي فاجاره
ومعه رجل منهم يقال له رزين بن عبد الله بن رزين وكان شجاعا شيبا فقال بنو

عصفت له رجلا صابا وديورا
والله ما اثبتته لا زيدا
شرفا ولكن نفقة المصدور
(وما ن) رجل من العرب كان يقول
اخي عشر الف فلما اجل سريره صر
فقال بعض من حضر
وليس صرير النعش ما سمعونه
ولكنه اصلا ب قوم تقيت
وليس قسي المسك ما تجذونه
ولكنه ذاك الشاه الخلف
(وقال عبد الله) ابن المعتز في
عبد الله بن سليمان بن وهب بريته
يا ابن وهب بالكروم في بقيت
عجي يوم مات كيف حبيت
انما طيب الشاه الذي خلقت
لامسك نعلك المقنوت
واختصرت الطريق بعد ذلك للمو
ن فلاقيه واستاقون
كيف يبق على الحوادث حتى
يبد الدهر عود منجوت
(وقال ايضا)
ذكرت ابن وهب والله ما
ذكرت وما غيبوا في الكفن
نقطر اقلامه من دم
ويعلم بالظن ما لم يكن

وظاهر اطرافه ساكن
وما تحته سر كات القطن

(وقال)

ذكرت عبيد الله والترديدونه
فلم تحبس العينان مني بكاهما
وسأله من قول سفي الغيث قبره
ليداه تروى قبره من زاده
(وهذا) ما خوذ من قول الطائي

سفي الغيث قنار دارن الأرض نضاه
وان لم يكن فيه صاحب ولا قطر
وكيف احتسب لاه صاحب ضيعة
يا سفيهم اقم اوفى ساه البحر
(وقال ابن المعتز)

لم تفت انت انعامات من لم
يق في الجعد والمكارم ذكرا

است مستقبلا القبر كغيبا
كيف يفلم وقد تضي بجرا
فيته الاول من هذين من بيت
الطائي

محمد بن حميد استطاعت رم

اريق ماء المعالي اذا ريق دمه

رايه بنجاد السمك محتيا

كالبرحين انجلت عن وجهه طاه

في موضة حقه من سواها زهر

ايقت عندا تباها هي انما نعمة

فقلت والدمع من رجده من حرق

يجري وقد خد الخدين من حقه

الم تفت يا سائل المجد من زمن

فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه

هـ لال لاغى بنا عن هوازن فقالت هوازن لاغى بنا عن بني سليم ثم اتهم قيس فلما رأى
اجتماعهم له حمل ما كان في بيت مال البصرة وكان فيما زعموا ستة آلاف الف رجل في
الغارات قال لحديثي الازرق البشكري قال سمعت اشبا بن منمن أهل البصرة قال لما
وضع المال في الغارات ثم مضى به تبعه الاحساس كلها بالاطف على اربع فراع من البصرة
فوافقوه فقالت لهم قيس والله لا تصلوا اليه ومن اعين تطرف فقال ضمرة وكان راس
الازد والله ان قيسا لاخو تنافي الاسلام وجير تنافي الدار واعوانا على العلق وان
الذي تذهبون به من المال لو ردة عليكم لكان نصيبكم منه الاقل وهم خير لكم من المال
قالوا فترى قال انصرفوا عنهم فقال بكر بن وائل وعبد القيس نعم الرأي اي ضمرة
واعترلوهة فالت بنو قيس والله لا تقارقههم حتى تقا تلهم عليه فقال الانحف بن قيس انتم
والله احق ان لا تقا تلهم عليه وقد ترك قتا لهم من هوا به منكم رجسا والو والله
لنقاتلهم فقاتلوا الله لانسانكم على قتالهم وانصرف عنهم فقدم عليهم ابن محمد فقاتلهم
فهل علمه احد الذين عبد الله قطعنا في كنهه فصرعه فسقط الى الارض فغير قتل وحمل
سبعة من ذيب السعدى على الخلف فصرعه ايضا وكثرت بينهم الجراح من غير قتل فقال
الاحساس الذين استرلوا والله ما صدمتهم شيئا اعتراتهم قلة لهم رتر كثرهم يثا اجر نجازا
حق صرفوا وجوه بعضهم عن بعض وقالوا البني قسم والله ان هذا الزوم فبيع لخص الحنو
انفسا منكم حين تركا موالم البني عكم وانتم فقاتلهم عليهم اخلا عنهم وراحهم فان
القوم قد حروا فانصرف عنهم رمضى معه ناس من قيس فيهم النبال بن عبد الله
وعبد الله بن زبر بن حتى قدموا الحجاز فنزل مكة فعمل راجعا عبد الله بن عباس بسوقه
في الطريق (وقول)

صيف من كاذمة القصر الحرب * مع ابن عباس بن عبد المطلب

(رجل ابن عباس بن حمز و بنزل)

آوى الى أهول يا رباب * آوى ففقد حانك الايار

وحمل ايضا برقير وقول

وهن تمشين بنات نيسا * ان يمدق الطير تاسفيا

فقال يا ابا العباس امثلةك يرفق في هذا الموضع قال نعما لرفقت ما يقال عند النساء قال

ابو حميد قال نزل مكة اشترى من عطاء بن جبير مولى بني كعب من جراديد ثلاث مولدات

بجاذبات قال لوى شادن رحير رافقون بفارضة لافس يشار (وقول) ليل بن أبي

راشد عن عمه انه بن عبيد عن أبي الكبر فقال كتب من أعوان عبد الله بالبصرة فلما

كان من أمره ما كان أتيت عليا فاحذرت قال وانى عليهم اسم الذي أتى ابا ثابت

فالسفخ منها ما تبعه الشيطان فكان من الغارير (ثم كتب) معه اليه ما بهداني كنت

اشركك في أماني ولم يكن من أهل بيتي رجل اوثق عندى من هذا جوامق وموارق

بادا الاما فلما رأيت الرمان قد كتب على ابي عبيد واعد وقد سرود واعدت من قد

خربت وده الامه فدمت فليتة لاس عن من خربت فليتة مع القوم الشاردين

وخذلته اسواخذلان وختمته مع من كان فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اليه اديت كالك
لم تمكن على يده من ربك وانما كدت امة محمد عن دينهم وغدرتهم عن فيهم فلما امكنك
القرصة في خيانة الامة اسرعت القدرة وهاجرات الوثبة فاخذت طفت ما قدرت عليه من
اموالهم وانقلبتم بها الى الحجاز كالك انما حوت على اهلك ميراك من ايسك وامك
سبحان الله اما تو من بالمعاد اما تخاف الحساب اما نه لم انا كل سراما ونشر ب حراما
وتش ترو الاما وتوسكهم باه وال اليناى والارامل والجهاهدين في سبيل الله اتى افاه
الله عليهم فاقى الله واد الى القوم اموالهم فانك والله لئن لم تفعل وامك نفى الله منك
لا عدوان الى الله فيك فوالله لو ان المسلمين واليهين فعلا من ل الذى فعلت ما كانت له ما
عندى هوادة ولم تتركتم ما حتى آخذ الحق منهم ما والسلام (فكتب) اليه ابن عباس
اما بعد فقد بلغنى كتابك تعظم على امانة المال الذى اصبحت من بيت مال البصرة ولعمري
ان حتى في بيت مال الله اكبر من الذى اخذت والسلام (فكتب) اليه على اما بعد فان
العجب كل العجب منك اذ ترى لنفسك في بيت مال الله اكبر على الرجل من المسلمين قد املت
ان كان قميص الباطل وادعائك ما لا يكون ينحيك من الانم ويحصل لك ما حرم الله عليك
عمرك الله انك لانت البعيد البعيد قد بلغنى انك اخذت مكة وطما وضربت بها عطفا
تشتري المولات من المدينة والطائف وتختارهن على عينك وتعطى بهما مال غيرك وانى
اقسم بالله ربى وربك رب العزة ما احب ان ما اخذت من اموالهم الى لالا لادعه ميرا
له قى فبالا اغتبطك با تاكلمه سراما صحر رويدا فكاكك قد بلغت المدى وعرضت عليك
اعمالك بالجهل الذى ينادى فيه المفسر بالمسرة ويتقى المضيع التوبة والظالم الرجعة
(فكتب) اليه ابن عباس والله لئن لم تدعنى من اساطيرك لاجلته الى معاوية بقتالك به
فكف عنه على (مقتل على بن ابي طالب رضى الله عنه) سفيان بن عيينة قال كان
على بن ابي طالب رضى الله عنه يخرج بالليل الى المسجد فقال اناس من اصحابه نخشى ان
يصيبه بعض عدوه ولكن تعالوا نغرسه فخرج ذات ليلة فاذا هو بنا فقال ماشاءكم فكنتم
فهزم علينا فآخبرناه فقال تعرسونى من اهل السماء او من اهل الارض قلنا من اهل
الارض قال انه ليس بىضى فى الارض حتى يضى فى السماء (التمجى) باسناد له قال ما
نواعد ابن ملجم وصاحبه بقتل على ومعاوية وعمر بن العاص دخل ابن ملجم المسجد
في فروع الفجر الاول فدخل في الصلاة تطوعا ثم افتتح في القراءة وجعل يكرر
هذه الآية ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله فاقبل ابن ابي طالب
بيده محقة وهو يوقظ الناس للصلاة ويقول ايها الناس الصلاة الصلاة فخر بابن ملجم وهو
يردد هذه الآية فظن على انه يذنب فيها ففتح عليه فقال والله روف بالعباد ثم انصرف
على وهو يريد ان يدخل الدار فاتبه فضربه على قرنه ووقع السيف في الجدار فاطار فدره
من آخره فابتدرة الناس فاخذوه ووقع السيف منه فجعل يقول ايها الناس احذروا
السيف فانه مسموم قال فأتى به على فقال احبسوه فلا تأطعموه واسقوه فان أعش أرى
فيه رأتى وان امت فاقتلوه ولا تمنوا به فأت من تلك الضربة فاستد عبد الله بن جعفر

(وقال بعض أهل العصر)
عمر الفتي ذكره لا طول مدته
وموته موته لا موته الداني
فأحى ذكره بالاحسان تروعه
تجمع به لك في الدنيا حياتان
(وقال) عبد السلام بن رعيان
الحصى
سنى الغيث أرضا شمتك وساحة
لقبرك فيها الغيث والبيت والبدر
وماهى أهل اذا صابتك بالبلا
لسقيا ولكن من حوى ذلك القبر
اخذه هذا البيت الرانى فقال
برنى أباه المقدر
بنفسى ترى ضمنت في ساحة البلا
تدضم منك الغيث والبيت والبدر
فلو أن عموى كان طوع مشيتنى
واسعدنى المقدور فاشمتك العمرا
ولوان حيا كان قبرا امت
اصبرت احشائى لأعظمه قبرا
هذا البيت ينظر الى قول المتنبي
حتى اتوا جدما كان ضربه
في قلب كل موحد محفون

فقطع يديه ورجليه فلم يقزع ثم أراد قطع لسانه ففزع فقبيل له لم تقزع لسانك بديك
ورجليك وفزعك لقطع لسانك قال اني اكره ان تقربني ساعة لا اذكر الله فيها ثم قطعوا
لسانه وضربوا عنقه ووجهه الخارجي الاخر الى معاوية فلم يجد اليه سيلا ووجهه الثالث
الى عمرو فوجده قد اغفل تلك الليلة فلم يخرج الى الصلاة وقدم مكانه وجلس يقال له
خارجة فضر به الخارجي بالسيف وهو يظنه عمرو بن العاص فقتله فاشد الناس فقالوا
قتلت خارجة قال اوليس عمرا قالوا لا قال اودت عمرا واد الله خارجة وفي الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي الا اخبرك بشد الناس عذابا يوم القيامة قال اخبرني
يا رسول الله قال فان اشد الناس عذابا يوم القيامة عاقر ناقة عمود وحاضب لحيتك بدم
راسك (وقال كثير عزة)

الا ان الاثمة من قريش • ولالة العهد أربعة سوا •
على والرسالة من يديه • هم الاسباط ليس بهم خذاء •
فبسط اسباط ايمان وبر • وسبط غيبتهم كربلاء •
وسبط لا يذوق الموت حتى • ية ود الخليل بقدمها اللواء •
تغيب لا يرى عنهم زمانا • برضوى عنده عمل وماء •

(قال) الحسن بن علي صبيحة الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه - حدثني
ابي البارحة في هذا المسجد فقال يا بني اني صليت البارحة ما رزق الله ثم نمت نومة فقرأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه ما انا فيه من محاربة اصحابي وقلة رغبهم في
الجهاد فقال لي ادع الله ان يريحك منهم فمد عتق الله (وقال) الحسن صبيحة تلك الليلة
أيها الناس انه قتل فيكم الليلة رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فمكثت
جبريل عن عيني وميكائيل عن يساره فلا ينقضي حتى يفتح الله له ما ترك الانتمائة درهم
(خليفة الحسن بن علي) ثم يبيع الحسن بن علي امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شهر رمضان سنة أربعين من التاريخ فكتب اليه ابن عباس ان الناس قد
ولولاهم امرهم بعد علي فاشدد عن يمينك وجاهد عدوك واستمر من اخصيه ذنبه بما لا يشم ذنبك
واسمه عمل اهل البيوتات تستعملهم عشائهم ثم اجتمع الحسن بن علي وهما بيهما في
من ارض السواد من ناحية الانبار واصططحا وسلم الحسن الامر الى معاوية وذلك في
شهر جمادى الاولى سنة احدى واربعين ويسمى عام الجماعة فكانت ولاية الحسن سبعة
اشهر وسبعة ايام ومات الحسن في المدينة سنة تسع واربعين وهو ابن ست واربعين سنة
وصلى عليه سعيد بن العاص وهو والي المدينة واوصى أن يدفن مع جده في بيت عائشة
فنعاه مروان بن الحكم فردوه الى البقيع وقال ابو هريرة اروان علام تنع ان يدفن مع جده
فلقد شهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة فقال له مروان لقد ضيع حديث نبي اذ لم يروه غيرك قال اما انك اذ قلت ذلك
انك صعبته حتى عرفت من أحب ومن أبغض ومن نفي ومن أقر ومن دعا له ومن دعا عليه
(ولما) بلغ معاوية موت الحسن بن علي خرجوا جذا الله ثم أرسل الى ابن عباس وكان معه في

• المساجد فطر الندي فت خار به
ابن احمد بن طولون الى المعتضد
كتب معها أبوها يد كره بخدمته
سلفها ويد كرماتر دعليه من ابيه
السلالة وجلالة الخليفة وسأل
ايتاسها وبسطها قبلت من قلب
المعتضد لما رقت اليه مبلغا عظيما
فمرهم اغاية السرور وأمر الوزير
أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن
وهب بالجواب عن الكتاب فاراد
أن يكتب بخطه فساله أبو الحسن
ابن ثوابه أن يؤثروه بذلك ففعل
وغاب أياما وأتى بشحنة يقول في فصل
منها وأما الوديعه فهي بمنزلة شئ
اتقل من يمينك الى شمالك عناية
بها وحياطة عليه ورعاية لودتك
فيها ثم اقبل عبيد الله يعجب من
حسن ما وقع له من هذا وقال
تسميتي لها بالوديعه نصف البلاغة
فقال عبيد الله ما اقع هذا اتفاقا
لا مرأة زفت الى صاحبها بالوديعه
والوديعه مستردة وقولك من يمينك
الى شمالك اقع لانك جعلت أباها
اليمين وامير المؤمنين الشمال ولولت
على حال وأما الهدية فقد حسن

الشام فعزاه وهو مستبشر وقال له ابن كهم سنة مات أبو محمد فقال له سنة كان يسمع في قبري
فالحجب من أن يجهله مثل ذلك قال بلغني أنه ترك أطفا لاصغار قال كل ما كان صغيرا يكبر
وان طغنا الكهل وان صغيرا فكبير ثم قال مالي أرا ليا معاوية مستبشر اجبت الحسن بن
علي فوالله لا ينسأ في أجلك ولا يدحقرتك وما أقل بقاءك وبقاءنا بعده ثم خرج ابن عباس
فبعث إليه معاوية أنه يزيد ففقهه بين يديه فعزاه واستعبر لموت الحسن فلما ذهب أتبعه ابن
عباس بصره وقال إذا ذهب آل حروب ذهب الحلم من الناس (خلافة معاوية) ثم اجتمع
الناس على معاوية سنة إحدى وأربعين وهو عام الجماعة فبإيعه أهل الأمصار كلها
وكتب بينه وبين الحسن كتابا بشر وطا واصله ياربين ألفا وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة
أنه قال له والله لا جبريتك بجزيرة ما الجزت بها أحدا قبلك ولا جبريت بها أحدا بعدك فأمر له
ياربهمائة ألف (هو معاوية) بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
وكنيته أبو عبد الرحمن وأمه هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ومات
معاوية بعد ثقي يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسعين وصلى عليه النخلة بن قيس
وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ويقال ابن ثمانين سنة كانت ولايته تسع عشرة سنة وتسعة
أشهر وسبعة وعشرين يوما صاحب شرطته يزيد بن الحرث العبسي وعلى حرسه وهو أول
من اتخذ حرسا رجلا من الموالي يقال له المختار وحاجبه سعد مولاه وعلى القضاء أبو
ادريس الخولاني وولاه له عبد الرحمن وعبد الله من فاختة ابنة قوطبة واما عبد الرحمن فأت
صغيرا واما عبد الله فأت كبيرا وكان ضعيفا ولا عقب له من الذكور وكان له بنت يقال
لها عاتكة تزوجها يزيد بن عبد الملك (وفيها يقول الشاعر)

يايت عاتكة التي اتغزل * حذر العدا وبه القواد موكل

وزيد بن معاوية واهمه ابنة محمد كريمة (قضايل معاوية) ذكر عمر بن العاص معاوية
فقال احذر واذا م قريش وابن كريمة من يضحك عند الغضب ولا ينال الاعلى الرضا
وقد تناول ما نوقه من تحتته (مسئل) عبد الله بن عباس عن معاوية فقال سمعنا بشئ اسره
واستظهر عليه بشئ اعانه فاول ما اسر بما أعلن قتاله وكان حمله قاهر الغضبه وجوده
غالب على منه بهل ولا يقطع ويجمع ولا يفرق فاستقام له امره وجرى الى مدنه (قبل)
فاخبرنا عن ابنه قال كان في خديرة له وكان أبوه قد أحكمه وأمره ونهاه فتعلق بذلك
وسلك طر يقام لاله (وقال) معاوية لم يكن في النسب ابشئ الا كاذبني فيه مستمتع
غير اني لم أكن صرعة ولا نكعة ولا سبا (قال) الاصمعي السب كثير السباب (ميمون) بن
مهران قال كان أول من جلس بين الخطيبين معاوية وأول من وضع شرف العطاء ألفين
معاوية (وقال) معاوية تالزت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاوية اذا سلكت فاحسن (العتبي) عن أبيه قال قال معاوية اقريش الاخير ثم عفى
وعنكم قالوا ابلي قال فانا أطير اذا وقعتم وأقع اذا طرتم ولو وافق طيراني طيراءكم سقطنا
جميعا (وقال) معاوية لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبدا قبل له وكيف ذلك قال
كنت اذا مدوها ورخيمتها واذا ارخوها مدتها (وقال) زياد ما غلبني أمير المؤمنين

موقعها هنا وجل خطرها عندنا
وهي وان بعدت عنك بنزلة ما قرب
منك لثقة دنالها وانسانا ليسرورها
بما وردت عليه واعتباطها بما
صارت اليه لكان احسن ففقد
الكتاب وكانت قطر الندى مع
جهاها موصوفة بفضل العفل
خلابها المعتضد وما لا انس في
محاسن انرده لم يحضره غيرها فاخذت
منه الكاس فنام على فخذه فلما
استثقل وضعت رأسه على وسادة
ونسجت غلست في ساحة القصر
على باب المجلس فاستيقظ فلم يجدها
فتمشيط غضبا ونادى بها فاجابته
على قرب فقال ما هذا اخليتك
اكرامك ودفع اليك مهجتي
دون سائر فلما رأى قنضعين راسي
على وسادة فقالت يا امير المؤمنين
ما جعلت قد مرا انعمت به علي
واحسنت فيه الي ولكن فيها ادبني
به ابني ان قال لي لا تنامي بين الجالوس
ولا تجلسي بين النيام وفي ابني الحسن

معاوية قط الاقي امر واحد طلبت رجلا من حمالي كسر على الشراج فلما اليه فكنت
 اليه ان هذا فساد على وعملك فكتب الى انه لا ينبغي لنا ان نسوس الناس مياسة واحدة
 لانهم جميعا قورح الناس في المعصية ولا تنسند جميعا قصه الناس على المهالك ولكن
 تكون أنت للشدة والفظاظة والغلظة واحدة **ون** اننا لرافة الرحمة **ع** اخبار
 معاوية **ع** قدم معاوية المدينة بعد عام الجماعة فدخل دار عثمان بن عفان فصاحت
 عائشة ابنة عثمان وبكت ونادت اباه فقال معاوية يا ابنة اخي ان الناس اعطوا باطاعة
 واعطيناهم اما انا واظهرناهم حملا تحتهم غضب واظهر والناذلا تحتهم قدوم مع كل
 انسان سيقه ويرى موضع اصحابه فان تكتمناهم نكتموا اولادنا وان تكتموا اولادنا
 نكتموا اولادنا ولا نكتموا في امة عم امير المؤمنين خبير من ان تكوني امرأة من عرس الناس
(القميضي) قال لما قدم معاوية المدينة قال ايها الناس ان ابا بكر رضي الله عنه لم يرد
 الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردا واما عثمان فمال منها وبات منده واما انا
 فمالت بي ومات بها وانا ابنتها فها هي امي وانا ابها فان لم يقبلوني خير كفا خير اهلهم ثم نزل
(قال جوهرية) بن اسماء قال بشر بن ارقم من علي بن ابي طالب عنه دعه معاوية وزيد بن
 عمر بن الخطاب جالس فعلا بشرا فبشر باحقي شجرة فقال له وبنه يارب دعه اني شيخ
 قريش وسيد اهل الشام فضر به واقبل على بشر وقال تشتم عليا وهرجده وابوه
 القاروق على رؤس الناس افكنت ترايد يصير لي شتم على ركن ام زيدام كشوبت
 على بن ابي طالب **(ولما)** قدم معاوية مكة وكان عمر قد استعده له على دخل على امه
 فندفقات له يا بني انه لما ولدن حرة مائة رقدت معه فهدى الرجل فاعمل بما وافقه
 احببت لانام كرهته ثم دخل على ابيه فاستباض فقال يا بني ان هؤلاء الرطاس
 المهاجرين سيرة وناظرنا فرفههم سيرة هم وقصرنا تاخير فدرنا تساجا وصاروا قادة
 وقد قلدوا جسيماس امرهم فلا تخافن رايهم نازلت بيري لى امدك شيعة وورق دباغته
 لتسقت فيه قال معاوية فنجبت من تفاقهم ما في المعسى على ختمه لافه ما في لفظ
(العقبى) عن ايمان عمر بن الخطاب قدم الشام الى حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف على
 حمار فلقاهم معاوية في موكب نبيل فباو زعم حتى اخبره فرجع اليه فاساقر بعنه نزل
 فاعرض عنه هر فجعل عشي الى جيبه راجلا فقال له عبد الرحمن بن عوف اتعجب الرجل
 فاقبل عليه عمر فقال يا معاوية انت صاحب اوكب الله مع ما يامى من وقوف ذوي
 الحاجات ييا بك قال نعم يا امير المؤمنين قال وم ذلك قال له نافي بلادنا فتدفع من جواسيس
 العدو فلا بد لهم مما يربهم من حبيبه السلطان فان امرتني بدلت عليه وان شئتني عنه
 اتهمت قال لئن كان الذي قلت حقا فانه رى ارب ولى كن باطلا فم اخذته اديب
 ولا امرك به ولا انك عنه فقال عبد الرحمن بن عوف لمن مصدر من هذا الفقيها
 اوردته فيه قال لمن مصدره ومراوده جشتمنا معناه **(قيل)** معاوية بن الكوا
 يا ابن الكوا انشدك الله ما علمت في هذا انشدك الله ما علمت لا واسع الديار يوق
 الاخرة **(ولما)** مات معاوية بن ابي سفيان معاوية قد دخل له به وثرادان يامن عبد الله

ابن قواية يقول ابن المعتز بريه
 ليس شئ ليحة ودوام
 لحاب الدهر حيلة الاقوام
 وولي ابو الحسن بن حمدا
 فعلى روحه سلام السلام
 حين عانته على الحفظ للعهد
 وصاحته بكت الزمام
 واصطفته دون الاخلاء نفدي
 كما طفاها الارواح للاجسام
 كان ريمانة الدماي وميرا
 ن القوافي شعرا وجر كلام
 ومكان الوهم الذي لا يرى الشك
 ولا يستغيب بالاوام
 ساجد الوحي في القراطيس لانه
 ليس عنه اعنة الاقلام
 فاذا ما برأته خلعت في خديه
 صبحا من قبا بظلام
 نفس صبر الانجزي ان هذا
 خلق من خلقت الايام
(وانشد) ابو العباس احمد بن
 يحيى تعاب رجل من بني كلاب
 سقى الله دهر اقد نولت غياطه
 وفارقنا الا الحشا شاة باطله
 ليالي خدني كل ايض ماجد
 يطبع هوى الصابي يعصى عواذله

مخير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له ان يهنا سعاد بن ابي وقاص ولا تراهم يرضى بهذا
فأبى اليه وشذرا يهنا فاسل اليه وقد كره ذلك فقال ان فعلت لا اخرج من المسجد ثم
لا اعود اليه فامسك معاوية عن ائنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر وكتب
الى عمار ان يلعنوه على المنابر ففعلوا فكتب ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى
معاوية انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك انكم تلعنون على بن ابي طالب
ومن احبه وانا اشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت الى كلامها (وقال بعض العلماء
لو لم ياتني ان الدنيا لم تنشأ الا هذه الدين وان الدين لم يفسد شيئا فهدمته الدنيا لا ترى ان
قوم العنوا عاليا يصفوا ومنه فكانوا اخذوا بناصيته جرا الى السماء (ودخل) مصعقة
ابن صوحان على معاوية ومعه عمر وبن العاص جالس على سريرهم فقال وسع له على تزييه
فبسه فقال مصعقة اني والله انرا في منه خلقت واليه اعود ومنه ابعث وانك لما راج من
مارج من ناز (العتبي) عن ابيه قال فان معاوية يوم ما العصر وبن العاص ما يحب الاشياء
قال غلبة من لاحق لهذا الحق على حقه قال معاوية أعجب من ذلك ان يعطى من لاحق له
ما ليس له بحق من غير غلبة (وقال) معاوية اعنت على علي باربعة كنت اكنتم سرى وكان
رجلا يظهره وكنت في أصلهم جادوا طوعه وكان في اخيت جندوا عصا موز كته وأصحاب
الجل وقلت ان ظفر وابه كانوا أهون على منه وان ظفر بهم اغترب في دينه وكنت أحب
الى قريش منه فما لك من جامع الى ومفرق عنه (العتبي قال) أراد معاوية أن يقدم ابنه
يزيد على الصائفة فذكره ذلك يزيد فاني معاوية الا ان يفعل (فكتب اليه يزيد يقول)

نحي لا يزال بعدد ذنبا * لتقطع وصل حبلك من حبالي

فيوشك ان يريحك من اذاني * نزولي في المهالك وارتحالي

وتجهز للنزول فلم يتخاف عنه احد حتى كان فين خرج ابو ايوب الانصاري صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم (قال) العتيبي وحدثني ابو ابراهيم قال ارسل معاوية الى ابن عباس
قال يا ابا العباس ان احببت ان يخرج مع ابن اخيك فياخذ بك وبقربك وتشير عليه
برأيتك ولا يدخل الناس بينك وبينه فيشغلوا كل واحد منهم مكان صاحبه وأقل من ذكر
فك فانه ان كان لك فقد تركزته لمن هو ابرء من احبب وان لم يكن لك فلا حاجة بك الى
ذكره مع انه صائر اليك وكل آت قريب والتجونا اذا كان ذلك خيرا اليكم فافق قال ابن
عباس والله ان عظم عليك النعمة في نفسك لقد عظمت عليك في يزيد واما ما سألتني
عن الكف عن ذكر حق فاني لم اغمد سيفي وانا اريد ان اتصرف لسانى ولئن صار هذا الامر
الىنا ثم وليكم من قومي مثلي كما ولينا من قومك مثلك لا يرى اهلنا الا ما يحبون قال فخرج
يزيد فلما صار على الخليج نقل ابو ايوب الانصاري فانه يزيد عائد فقال ما حاجتك ابا ايوب
فقال اما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن قد منى ما استطعت في بلاد العدو فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يذفن عندسوا القسطنطينية رجل صالح أرجو ان
اكون هو فلما مات أمر يزيد بشكفيه وحمل على سريرهم ثم أخرج الكتاب فجعل يقصر
يرى سرير يعمل والناس يقتلون فاسل الى يزيد ما هذا الذي أرى قال صاحب نينا وقد

وفي دهرنا والعيش في ذلك فترة
الليت ذلك الدهر ثنى أوائله
بما قد غنينا والصباح همتنا
بما يلنا ريعانه ونمايله
وجر لنا اذ ياله الدهر حنينة
بطاولنا في غيبه ونطاوله
فستقبله من صاحب خذات بنا
مطيتنا فيه وواتر واطله
اصد عن البيت الذي فيه فأتى
واجره حتى شفى فأتى
هذا البيت يناسب قول ذي الرمة
وان لم يكن في هذا المعنى يصف
خلية وولدها
اذا استودعته صفهنا أو صريرة
تحت وضعت جديها بالمناظر
حذار اعلى وسان بصره الكرى
بكل مقبل عن ضعاف فواتر
وتجبره الا اختلاسا نهارها
وكم من محب رهبة العين هاجر
(وقال ابو حبة النخري)
اما وابي الشباب لقد آه
جبلنا براديه بديل
اذا الايام مقبلة علينا
وظل اراكم الدنيا ظليل

سألت أن تقدم في بلادك ونحن من ذنوبنا وصيته أو تخلق أرواحنا بالله فادرس اليه
 العجب كل العجب كيف يدهي الناس بالذو هو يرسلك فتعبد إلى صاحب نيك فتدفعه في
 بلادنا فاذا ولت أخرجه إلى الكلاب فقال يزيداني والله ما أردت أن أودعه بلادكم
 حتى أودع كلامي أذا نكحتم فاني كافر بالذي أكرمت هذا لئن بلغني أنه أبس من قبره أو
 مثل به لا تركت بارض العرب نصرا لئلا لا يقتله ولا كنية الأهدم ما فعت إليه في مصر
 أبوك كان أعلم بك فوحي المسبح لا حفظه يدي سنة فالتد بلفي أنه بخر على قبره فبني يسرج
 فيها إلى اليوم (طلب معاوية البعثة ليزيد) أبو الحسن المدائني قال سمعت زيار
 وذلك سنة ثلاث وخمسين أظهور معاوية عهدا فمعه لافقراء على الناس فبه عقد الولاية
 ليزيد بعده وانما أراد أن يسهل بذلك بيعة يزيد فلم يزل يرص الناس لبيعة سبع سنين
 وبشاو ورويعطى الأتقارب ويداني الأباعد حتى استوفى له من أكثر الناس فقل لعبد الله
 ابن الزبير ما ترى في بيعة يزيد قال يا أمير المؤمنين إن ناديت ولا ناجيتك إن أخطأ من
 صدقك فالتظير قبل أن تقدم وثق بكرة قبل أن تتقدم فان النظر قبل التقدم والتسكير قبل
 التندم ففتحك معاوية وقال ثعلب راقع ثعلب الشجاعة عند البر في دون ما تنجعت
 به على ابن أخيك ما يكنيك ثم التفت إلى الأحنف فقال ما ترى في بيعة يزيد قال شعافكم
 أن صدقناكم ونخاف الله أن كذبنا قلنا كانت سنة خمس وسبعين كتب معاوية إلى
 سائر الأمصار أن يقدموا عليه فوفد عليه من كل مذهب قوم وكان فيه وفد عليه من المدينة
 محمد بن عمرو بن حزم فخلفا به معاوية وقال له ما ترى في بيعة يزيد فقال يا أمير المؤمنين
 ما أصبح اليوم على الأرض أحدها أحب إلى رضاء من نفسك سوى نفسي وإن يزيد أصبح
 غنيا في المال واسطاف الحسب وإن الله سائل كل راع عن رعيته فثق الله وانظر من نزل
 أمراة محمد فاخذ معاوية به رضى تنس المعداد وذلك في يوم شات ثم قال يا محمد أنك
 امرؤ أصبح قلت برأيتك ولم يكن عليك لذلك قال معاوية له لئلا يلقى الإخوة وأبناءؤهم فابح
 أحب إلى من ابنائهم أخرجه عنى ثم جلس معاوية في أصحابه وأذن لوفود فدخاوا عليه
 وقد تقدم إلى أصحابه أن يقولوا في يزيد فكان أول من تكلم الفداء بن قيس فقال يا أمير
 المؤمنين انه لا بد للناس من وال بعدك والانفس بغد على أميرهم وإن الله قال كل يوم
 هو في شأن ولا تدرى ما يختل فيه العصر أن يزيد ابن مير المؤمنين في حسن معدته وقصد
 سيرته من أفضلنا أحبا وأحكمنا علما قوله عهدك واجهله لعل بعدك زنا فادخلوا الجماعة
 والألفة فوجدناه أحسن للدماء وأمن للسبل وخير في العاقبة والأجله ثم تكلم عمر و
 ابن سعيد فقال أيها الناس إن يزيدا مل تأملوني واجل تأملوني طويل البناح رحب
 الذراع إذا صرتم إلى عدله وسعكم وإن طلبتم فدمه اغناكم جندع قارح سويق فسبق
 وموجد فجد وقورع فقرع خلفا من أمير المؤمنين ولا خلف منه فقال اجلس يا أمير
 فلقد أوسعت وأحسنت ثم قام يزيد بن المقنن فقال يا أمير المؤمنين هذا وأشار إلى معاوية
 فان هلك فهذا وأشار إلى يزيد في أبي فهذا وأشار إلى سبيقه فقال معاوية اجلس فانك
 سيد الخطباء ثم تكلم الأحنف بن قيس فقال يا أمير المؤمنين أنت أعلم بيزيد في ليله ونهاره

(وقال علي بن بسام)
 بشاوتي ثم قبلك فالصلى
 بما والاها قال قريتين
 معاها له وناو العيش غرض
 وصرف الدهر مقبوض اليدين
 (وكان) ابن بسام هذا وهو علي بن
 محمد بن منصور بن بسام ملج
 المقطعات كثير الهجاء خبيثه وله
 حظ في التطويل وهو القائل
 كم قد قطعت الباء من ديمومة
 نطف المياه بما سواد الناظر
 في ليله فيما السقاء منادة
 سودا مظلة كقالب الكافر
 والبرق يفتحق من خلال صحابه
 خلق الفؤاد موعدا من زائر
 والقمار منهل يسبح كأنه
 دمع الدموع بأثر الفسائر
 (وقال في العباس لما وزيار له مكتفي)
 وزارة العباس من نفسها
 ستملح الدولة من أسها
 شبهته لما بدأ مقبلا
 في حال يجتعل في لبها
 جاز يزرعنا قد قدرت
 ثياب مولاها على نفسها
 (وقال في علي بن يحيى المتبحر برثيه)
 قد زدت قبرك يا علي مسلما
 ولك الزبارة من أقل الواجب

وسره وعلايته ومدخله ومخرجه فان كنت فعله قهرضا ولهذه الامة فلا تشاور الناس فيه وان كنت تعلم منه غير ذلك فلا تزودوا الدنيا وانت تذهب الى الاخرة قال فنفرق الناس ولم يذكروا الا كلام الاحنف قال ثم بايع الناس ليزيد بن معاوية فقال رجل وقد دعي الى البيعة اللهم اني أعوذ بك من شر معاوية فقال لمعاوية تعوذ من شر نفسك فانه اشد عليك وبايع قال اني أبايع وانا كاره للبيعة قال لمعاوية بايع أيم الرجل فان الله يقول فعسى ان يسكروا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ثم كتب الى مروان بن الحكم عامه على المدينة ان ادع أهل المدينة الى بيعة يزيد فان أهل الشام والعراق قد بايعوا فخطبهم مروان فخصهم على الطاعة وحذرهم الفتنة ودعاهم الى بيعة يزيد وقال سنة أبي بكر الهادي المهدية فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر كذبت ان أبا بكر ترك الأهل والعشرة وبايع لرجل من بني عدي رضى دينه وأمانته واختاره لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال مروان أيم الناس ان هذا المتكلم هو الذي أنزل الله فيه والذي قال لو اذيتهم افسلكم أعند اني ان أخرج وقد دخلت القرود من قبل فقال له عبد الرحمن يا ابن الزرقاء افيئنا تأول القرآن وتكلم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وانكروا بيعة يزيد وتفرق الناس فكذب مروان الى معاوية بذلك فخرج معاوية الى المدينة في ألف فلما قرب منها تلقاه الناس فلما نظر الى الحسين قال مرحبا بسيد شباب المسلمين قربوا دابة لابي عبد الله وقال لعبد الرحمن بن أبي بكر مرحبا بشيخ قريش وسيد هارون الصديق وقال لابن عمر مرحبا بصاحب رسول الله وابن الفاروق وقال لابن الزبير مرحبا بابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمنه ودعاهم بدواب فعملهم عليها وخرج حتى أتى مكة فقصى حجه ولما أراد الشخص امره بانقاله فقدمت امره بالنسبة فقرب من الكعبة وارسل الى الحسين وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن الزبير فاجتمعوا وقالوا لابن الزبير اكتبنا كلامه فقال على ان لا تخالفوني قالوا لك ذلك ثم اتوا معاوية فحربهم وقال لهم قد علمت نظري لكم وقطعتي عليكم وصلني أو حاكمكم ويزيد اخوكم وابن عكم وانما اردت ان اقدمه باسم الله لافاة وتكونوا انتم تاهرون وتنهون فسكتوا وتكلم ابن الزبير فقال لخبرك بين احدى ثلاث ايم اخذت فهي لك رغبة وفيها خيار ان شئت فاصنع فينا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه الله ولم يستخلف فدع هذا الامر حتى يختار الناس لانفسهم وان شئت فاصنع ابو بكر عهد الى رجل من قاصية قريش وترك من ولده ومن وعظه الا الذين من كان لها اهلا وان شئت فاصنع عمر صيرها الى ستة نفر من قريش يختارون رجلا منهم وترك ولده واهل بيته وفتحهم من لو اهلها لكان لها اهلا قال معاوية هل غير هذا قال لا ثم قال لا تخرين ما عندكم قالوا نحن على ما قال ابن الزبير فقال معاوية اني اتقدم اليكم وقد اعذر من انذارني فائل مقالة فاقسم بالله لئن رد على رجل منكم كلمة في معامى هذا لا ترجع اليه بكلمته حتى يضرب راحه فلا يتظر امرؤ منكم الا الى نفسه ولا يتي الا عليها و امر ان يقوم على راس كل رجل منهم رجلا نبيهم ما فان تكلم بكلمة يردها عليه قوله قتله وخرج وأخرجهم معه حتى رقى

ولو استطلعت جئت عنك تراه
فلما لما عني جئت نواتي
وكان مولها بهم جباؤا بينه وفيه
يقول وقد ابقي دارا
شدت دارا خلت امكرمة
سلط الله عليها العرقا
وأرايك صريعا واطمحا
وأرايتها صعيدا زلقا
وقال أبو العباس بن المعتز مجبو
من شاه مجبو عليه نشره قله كفايه
لوانه لاسه مما كان مجبو اياه
(وقال) المأمون لاحد بن أبي خالد
وهو يخاف الحسن بن سهل وقد
أشار اليه برأى استرجه قد اعتل
الحسن ولزم يمينه ووكل الامر اليك
فاما الى راحته وبقائه أخرج الى
الغائه وفناؤه وقد رأيت ان
استوزرك فان الامر له مادمت
أنت تقوم به قد طالعت رأيه في
هذا الامر فاعده الفضل بالأمير
المؤمنين أعفى من التسمي بالوزارة
وطالبني بالواجب فيها واجعل لي
يني وبين الغاية ما يرجو لي

المشير وحسبه أهل الشام واجتمع الناس على مسجد الله والشام عليه السلام جندنا
 أحاديث الناس ذات عوار قالوا أن حسينا وابن بكر وابن عمرو ابن الزبير لم يابعدوا
 ليزيد وهو لاء الرط سادة المسلمين وخيارهم لا تبهم أمرادونهم ولا تقضي أمر الأعداء
 مشورتهم واتى دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين فبايعوا وسأوا وأطاعوا فقال أهل
 الشام وما يعظم من أمر هؤلاء انذنا لنا ضرب أعناقهم لا ترضى حتى يابعدوا عائلته
 فقال معاوية بن سفيان الله ما امرع الناس الى قر يش بالشرا وألى دماهم عندهم أنصتوا
 فلا أسمع هذه المقالة من أحد ودعا الناس الى البيعة فبايعوا ثم قربت واحد فركب
 ومضى فقال الناس للحسين واصحابه قلتم لا نبايع فلما دعيت وارضيت ببيعةم قالوا لم نفعل
 قالوا بلى قد فعلتم وبايعتم أفلا تذكركم قالوا خفتنا القتلى وكادكم بناو كادنا بكم (وفاته
 معاوية) عن الهيثم بن عدي قال لما حضرت معاوية الوفاة يز يدعأب دعا الضعفاء
 ابن قيس الفهري ومسلم بن عقبة المري فقال أبغضنا عن يزيد قولاله انظر الى أهل الحجاز
 فهم أصلك وعترتك فمن اتاك منهم فأكرمه ومن قد عذلك فتعاهده وانظر اهل العراق فان
 سألوك عزل عامل في كل يوم فاعزله فان عزل عامل واحد اهلون من سل مائة الف سيف
 لا تدري على من تكون الدائرة ثم انظر الى أهل الشام فاجعلهم الشعاردون الدارقان
 رابك من عدوك ريب فارمهم ثم ارد اهل الشام الى بلدهم ولا يضيروا في غيرهم فبادبوا
 بغير أدبهم لست أخاف عليك الا ثلاثة الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر
 فاما الحسين بن علي فارجو أن يكفك الله فانه قتل أباه وخذل أخاه واما ابن الزبير فانه خب
 ضب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا واما ابن عمر فانه رجل قد قره الودع نخل بينه وبين
 آخرته يخل بينك وبين دنياك ثم اخرج الى يزيد يريد ان يكتب بسم الله ويستمعهم فخرج
 مسرعا فلقاه يزيد فاخبره بعوت معاوية فقال يزيد

جاء البريد بقرطاس يحب به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
 قلنا لك الويل ماذا في محبتكم * قالوا التليفة امسى مشتاوجا
 فمادت الارض او كادت تميدنا * كان اغبر من اركانها انقلعا
 ثم اتبعنا الى خوص مزمنة * نرى العجاج بها ما نأتى سرعا
 فما تبالي اذا بلغن ارحلنا * ما مات منهن بالمومة او طلعا
 اودى ابن هند وادى المجد تبعه * كذلك كذا جميعا قاطنين معا
 اغر أبلغ يستقي الغمام به * لو فارغ الناس عن اخلاقهم قرعا
 لا يرفع الناس ما ودهي ولو جهدوا * ان يرقه سوء ولا يوهون مارعا

(قال محمد) بن عبد الحكم قال الشافعي مرق هذين البيتين من الاشعري (ابن ذاب) قال
 لما هلك معاوية خرج الضعفاء بن قيس الفهري وعلى عاتقه ثياب حتى وقف الى جانب
 المنبر ثم قال ايها الناس ان معاوية كان الف العرب وملكها اطقا الله به الفتنة وادبها به
 السنة وهذه كانه ونحن مدبروه فيها ومخلون بينه وبين ربه نحن أراد حضوره صلاة
 الظهر فليحضره وصلى عليه الضعفاء بن قيس الفهري ثم قدم يزيد من يومه ذلك فلم يقدم

ويخافني له عدوى قباهد الغابات
 الا الاثاق فانتخصن كلامه
 وقال لاجه من ذلك واستوزره
 (ورأى) المأمون خط محمد بن
 داود فقال يا محمد ان تشاركتنا
 في الخط فقد شاركتنا في الخط
 فقال يا أمير المؤمنين ان من اعظم
 آيات النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 أدى عن الله سبحانه رسالته وحفظ
 منه وحسبه وهو أحمى لا يعرف من
 قنون الخط فذا ولا يقرأ من سائر
 جوفاني في عهد ذلك في اهل فوسم
 يشرفون بالشبه الكريم في نقص
 انطكا كما يشرف غيرهم بزيادته
 وان أمير المؤمنين اخس الناس
 برسول الله صلى الله عليه وسلم
 والواو لموضع والتقلد لاهم
 بونهمة فلقبته المشابهة الجليلية

أحد على نعتيه حتى دخل عليه عبد الله بن هلال السلولي فقال

أهـ بـ يـ زـ يد فقد فارقت ذامقة * واشكر حباء الذي بالمال جابا كا

لارزه اعنهم في الاقوام قد علوا * عمار زنت ولا عقي كد قبا كا

أهـ بـ راعي أهل الارض كلهم * فانت زعاهم والله يرعا كا

وفي مهاربة الميا في لنا خلف * اذا نهيت ولا تسع بـ نـ كا

فافتح الخطباء الكلام ثم دخل يزيدنا قام ثلاثة ايام لا يخرج الماس ثم خرج وعليه أثر
الحزن فصدد المنبر واقبل الخصال فجلس الى جانب المنبر وخاف عليه الحصر فة الى له يزيد
يا ضحيا انما جئت تعلم بني عبد شمس الكلام ثم قام خطيبا فقال الحمد لله الذي ما شاء صنع
من شاء اظهر ومن شاء منع ومن شاء خفف ومن شاء رفع ان معاوية بن أبي سفيان
كان حب الامن جمال الله منه ما شاء ان يمد ثم قطعه حين شاء ان يقطعه فكان دون
من قبله وخيرا ممن مات بعده ولا اتركه وقد صار الى ربه فان يعف عنه فبرحمته وان
يعذبه بنذبه وقد وليت يد الله الا هو وليست اعذر من جهل ولا اني عن طالب وعلى
وسلككم اذا كره الله شيئا غيره واذا اراد الله بآيسره * (خلافه يزيد بن معاوية فوسنه و
صفته) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
وأمة مبسوة ابنة جندل بن قيس بن حارثة بن خباب وكنيته أبو خالد وكل آدم
جده امه ضرما حدر الراعي بوجهه آثار جدري حسن الهيئة خفيفها الى الخلف في
رجب سنة ستين ومات في النصف من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ودفن بحدائق
خارج من المدينة وكانت ولايته اربع سنين وأياما وكان على شراطه حميد بن حريث بن
جندل وكاتبه رصاصه سرحد بن منصور وعلى القضاء أبو ادريس الخولاني
وعلى الخراج مسلمة بن حميدة الازدي (أرلاديريد) معاوية وخالد أبو سفيان امهم فاحنة
بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة وعبد الله وعمر واهم الام كلهم ابنة عبد الله بن عباس
وكان عبد الله ولده ناسكا ولده خالد المالك يكنى في بني أمية اردهم من هذا ولا أعلم من هذا
(الا صهي) عن أبي عمرو قال اعرق الناس في الخلافة عاتكة ابنة يزيد بن معاوية بن
أبي سفيان أبوها خليفة وجدها معاوية خليفة وأخوها معاوية بن يزيد خليفة وزوجها
عبد الملك بن مروان خليفة وأرباؤها الوليد وسليمان وهشام خلفاء * (مقتل الحسين بن
علي) علي بن عبد العزيز قال قرأ على أبو القاسم عبد الله بن سلام واما جمع فسأله
نروي عنك كما قرئ عليك قال نعم قال أبو عبيد المات معاوية بن أبي سفيان وجاءت وفاته
الى المدينة وعليها يومئذ الوالد بن عتبة فارسل الى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير
فدعاهما الى البيعة ايزيد فقالا لا باعد الله لاسقانا الله بعدك ما طيبا أين تريد قال العراق
الحسين بـ واحد له فر كهاوت وجهه فمكة على المنهج الا كبر وركب ابن الزبير بدونه
واخذ طريق العرج حتى قدم مكة وهرحسين حتى أتى علي عبد الله بن مطيع وهو على بئر
له فنزل عليه فقال للحسين يا أبا عبد الله لاسقانا الله بعدك ما طيبا أين تريد قال العراق
قال سبحان الله قال مات معاوية وجاء في أكثر من حمل مصحف قال لا تفعل يا عبد الله

رثاها اليه الفضيلة دهال
المامون باعده لغير كذا لا اله
على الكفاية ولو كنت أميا وهذا
سنة قول سعيد بن المسيب رقد
قيل له ما بالي قريش أضعف العرب
شعرا وهي أشهر العرب بيتا قال
لان كون رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها قطع مني الشهور منها
(وقال ابراهيم بن الحسن بن مهدي
كأن في مجلس المامون وعمر بن
سعد بن بكر عليه الرفاع فياهه عطسة
فلوى عنقه فردداه فآه المامون
فقال يا عمر ولا تفعل فان رد العطسة
وتحويل الوجه به ايو زمان انقطاعا
في الخلق فقال بعض ولد المهدي
ما أحسنهم من مولى لعبد ومام
لرعيته فقال المامون وما في ذلك هذا
هشام اضطرب عما منه فاهوى
الابرس الكلي الى اهـ الاحـها
فقال هشام ان لا تتخذ الاخوان
خولا فالذي قال هشام أحسن مما
قلته فقال عمرو يا امير المؤمنين ان
هشام يتكلف ما طبع عليه
فما تعدل فيه لس له قرابة منك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا

فوالله ما حفظوا أبالك وكان خيرا منك فكيف يحفظونك ووالله لئن قلت لأبقيت حرمة
بهذا إلا استعملت نفرح حسين حتى قدم مكة فاقام بها هو وابن الزبير قال فقدم عمرو بن
سعيد في رمضان أميراً على المدينة والموسم وعزل الوليد بن عتبة طاماً استوى على المنبر
وعف فقال اعرابي ما جاءنا والله بالدم قال فلما قام رجل بهامة فقال معه عم الناس والله
ثم قام فخطب فنادى ولو عساه الهاشعيتان فقال لشعب الناس والله ثم خرج الى مكة فقدمها
قبل التروية يوم ووفدت الناس للحسين يقولون يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس
فانزلتهم بدارك اذ جاء المؤذن فاقام الصلاة فتقدم عمرو بن سعيد فكبر فقبل للحسين
اخرج ابا عبد الله اذا بيت ان تقدم فقال الصلاة في الجماعة أفضل قال فصلى ثم خرج
فلما انصرف عمرو بن سعيد بلغه ان حسينا قد خرج فقال اطلبوه اركبوا كل بعير بين
السماء والارض فاطلبوه قال فحجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه وارسل
عبد الله بن جعفر ابنه عروفاً ومحمداً اليرد احسبنا فاي حسين ان يرجع وخرج بابي
عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو بن سعيد الى المدينة وارسل الى ابن الزبير لما أتته فاي
أن يأتيه وامتنع ابن الزبير برجال من قريش وغيرهم من اهل مكة قال فأرسل عمرو بن
سعيد اهلهم جيشاً من المدينة وامر عليهم عمرو بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير وضرب على
اهل المدينة ان البعث الى مكة وهم كارهون للخروج فقال اما ان تأتوني بدلا من امان
تخرجوا قال فبعثهم الى مكة فقاتلوا ابن الزبير فانهزم عمرو بن الزبير وأسر اخوه
عبد الله فحبسه في السجن وقد كان بعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل بن أبي طالب الى
اهل الكوفة ليأخذ بهمهم وكان على الكوفة حين مات معاوية فقال يا اهل الكوفة ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اليامن ابن بنت محمد قال فبلغ ذلك يزيد فقال
يا اهل الشام اشبهوا علي من استعمل على الكوفة فقالوا ترضى من رضى به معاوية قال
نعم قيل له فان الصلح بامارة عبد الله بن زياد على العراق قد كتب في الديوان فاستعمله
على الكوفة فقدمها قبل ان يقدم حسين وبايع مسلم بن عقيل اكثر من ثلاثين الف فارس
اهل الكوفة وخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد فجهلوا اكلنا انهم الى زقاق انسل
منهم ناس حتى بقي في شردمة قليلة قال فجعل الناس يرمون به بالا حتر من فوق البيوت فلما
رأى ذلك دخل داهاني بن عروة المرادي وكان له شرف ورأى فقال له اني ان لي من ابن
زياد مكانا وانى سوف اتماوض فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه قال فبلغ ابن زياد ان هاني
ابن عروة مريض بقي الدم وكان شرب المفرة فجعل يقيؤها فجاء ابن زياد يعوده وقال
هاني اذا قلت لكم اسقوني فخرج اليه فاضرب عنقه يقولوا المسلم بن عقيل فلما دخل ابن
زياد وجلس قال هاني اسقوني فتنبطوا عليه فقال ويحكم اسقوني ولو كان فيه نفسي قال
نفرج ابن زياد ولم يصنع الا شرباً قال وكان اشجع الناس ولكن اخذ قبله وقيل لابن
زياد ما راد ما بن هاني فأرسل اليه فقال اني شال لا استطيع فقال اتقوني به وان كان
شاكفاً سرحت له دابة فركب ومعه عصا وكان أعرج فجعل يسير قليلاً قليلاً ثم يقف
ويقول ما اذهب الى ابن زياد حتى دخل على ابن زياد فقال له يا هاني اما كانت يد زياد

قيامك بحق الله ولأنك والملوك
لأن ما قال النابتة الذياني
الم تر ان الله اعطاك سورة
برى كل ملأ دونها يتذنب
لأنك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يسجد منهم كوكب
اخذ النابتة هذا من قول شاعر
قديم من كندة
تكاد تحمد الناس بالارض ان راوا
لعمر وبن هند غصبة وهو عاتب
هو الشمس وافت يوم دجن فافضت
على كل ضوء والملوك كواكب
(قال يزيد) بن معاوية بجعل بن
اوس وكان أكرمه واجتنباه لم
سكربت الافراطى فقدمى
وتطامنت عن الدرجة التي سما
بك اليها مكانك ان الذين كانوا
قبلنا من اهل العلوم والآداب
والعقول والالباب كانوا اطول
اعماراً منا واكثر لازماً محبة
واكثر للديار تجربة وقد قال
الحكيم بقدر الثواب عند
الرضا يكون العقاب عند السخط
وبقدر السمو في الرفعة تكون
الضعة والاخير فيمن لا يجمع
الوعظ ولا يقبل النصيحة وانا

عندك بيضاء قال بلى قال وبدي قال بلى فقال له هاتي قد كانت لك عندى ولا يملك وقد
امتنك في نفسك ومالك قال اخرج فخرج فنناول العصا من يده وضرب بهم اوجهم حتى
كسرها ثم قدمه فضرب عنقه وارسل الى مسلم بن عقيل فخرج اليهم بسيفه فزال
يقاتلهم حتى اتخنوه بالجراح فاسروه واتى به ابن زياد فقدمه ليضرب عنقه فقال له
دعني حتى اوصي فقال له اوص فنظروا في وجه الناس فقال له مرو بن سعيد ما ارى قرشيا
هنا غيرك فادن مني حتى اكلمك فدنا منه فقال له هل لك ان تكون سيد قريش ما كانت
قريش ان حسينا ومن معه وهم تسعون انسانا ما بين رجل وامرأة في الطريق فارددهم
واكتب اليهم ما اصابني ثم ضرب عنقه فقال عمرو لابن زياد اعدري ما قال لي قال اكتبتم على
ابن عكر قال هو اعظم من ذلك قال وما هو قال قال لي ان حسينا اقبل وهم تسعون انسانا
ما بين رجل وامرأة فارددهم واكتب اليه بما اصابني فقال له ابن زياد اما والله اذ دلت
عليه لا يقاتله أحد غيرك قال فبعث معه جيشا وقد جاء حسينا الخيل وهم بشراف فهم بان
يرجع ومعه خمسة من بني عقيل فقالوا ترجع وقد قتل اخونا وقد جاءك من الكتب ما تنق
به فقال الحسين لبعض اصحابه والله مالي على هؤلاء من صبر قال فلقبه الجيش على خيولهم
وقد نزلوا بكر بلاه فقال حسينا اي ارض هذه قالوا كربلاء قال ارض كرب وبلاء
وأحاطت بهم الخيل فقال الحسين لعمر بن سعيد يا عمرو اختر مني احدى ثلاث خصال
اما ان تتركني ارجع كما جئت واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما ان تسيرني الى
الترك اقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال له شمر بن
ذى الجوشن امكنك الله من عدوك فسيبره لان لا ينزل في حكمك فارسل اليه بذلك
فقال الحسين انا انزل على حكم ابن مرجانة والله لا أفعل ذلك أبدا قال وابطأ عمرو عن
قتاله فارسل ابن زياد الى شمر بن ذى الجوشن وقال له ان تقدم عمرو وقاتل والا فتركه
وكن مكانه قال وكان مع عمرو بن سعيد ثلاثون رجلا من أهل الكوفة فقالوا بغير
عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا فتقولوا مع
الحسين فقاتلوا وراى رجل من اهل الشام عبد الله بن حسن بن علي وكان من أجل
الناس فقال لا قتلن هذا القتي فقال له رجل ويحك ما تصنع به دعه فاني وحمل عليه
فضربه بالسيف فقتله فلما اصابته الضربة قال يا عماء قال ابيك صوتا قل ناصره وكبر
واتره وحمل الحسين على قتاله فقطع يده ثم ضربه ضربة أخرى فقتله ثم اقتتلوا (على بن
عبد العزيز قال) حدثني الزبير قال حدثني محمد بن الحسين قال لما نزل عمرو بن سعيد
بالحسين وآية بن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واشفي عليه ثم قال قد نزل بي
ما ترون من الامروان الدنيا قد تغيرت وتسكرت وادبر معروفها واشمأزت فلم يبق منها
الا صباية كصباية الاناء الا حسن عيش كارعى الويل الاترون الحق لا يعمل به والباطل
لا ينهي عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين
الا ذل وندما وقتل الحسين رضى الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين
بالطف من شاطئ القرات بموضع يدعى كربلاء وولد له خمس ايام من شعبان سنة اربع من

يا امير المؤمنين وان كنت آمن من
التعرض لخط امير المؤمنين
والدنو مما يقرب منه فليست يا من
من طعن المساوى في الدرجة
عندك وحقر المشاركة في
المنزلة منك وليس من تقديمك
قليل ولا من تعظيمك يسير
اقل ذلك فيه النباهة والفخر
والذكر وحسبي بما بذلته من
اموالك استحقاقى عندك لا كرامك
وحسبي من تقديمك خالص
وضالك وصافى ضميرك
(مختار من قول الحكيم
عند وفاة الاسكندر

لما جعل في تابوت من ذهب تقدم
اليه احدى فقال كان الملك يخبا
الذهب وقد صار الا ان الذهب
يخبوه (وتقدم اليه آخر) والناس
يكونون يجزعون فقال حركا
بسكونه اخذه ابو العتاهية فقال
يا علي بن ثابت ان منى
صاحب جل فقده يوم يفتنا
قد اعمري حكمت لي غصص الو
ت وحركتني لها وسكننا
وتقدم اليه آخر فقال كان الملك

الهجرة وقتل وهو ابن ست وخمسين سنة وهو صابغ بالسواد قتله سنان بن أبي أنس واجهز عليه خولة بن يزيد الاصحى من جبر وحرز رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وهو يقول
او قرر كاني فضة وذها * انا قلت الملك المحببا

خير عباد الله اما و ابا

فقال له عبيد الله بن زياد اذا كان خير الناس اما و ابا وخير عباد الله فلم قتله قدموه فاضربوا عنقه فضررت عنقه (روح بن زباج) عن أبيه عن الغاز بن ربيعة الحارثي قال اتى لعنه بن يزيد بن معاوية اذا قبل زحر بن قيس الجعفي حتى وقف بين يدي يزيد فقال ما وراي يا زحر فقال اشرك يا أمير المؤمنين بفتح الله وأضره قدم علينا الحسين في سبعة عشر رجلا من أهل بيته وستين رجلا من شيعة فبرزنا اليهم ومأاناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير والقتال فابوا الا القتال فعدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى أخذت السيف مأخذها من هام الرجال فجعلوا يلوذون منا بالاكام والحفر كما يلوذ الحمام من الصقر فلم يكن الا فخر جزرا ونوم نائم حتى اتنا على آخرهم فهاتيك اجسامهم مجزرة وهامهم مزلة وخدودهم معفرة وتصهرهم الشمس ونسني عليهم الريح بقاع سبب زوارهم العقبان والرخم قال فدمعت عيناي زيد وقال لقد كنت اقنع من طاعتكم يدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية أما والله لو كنت صاحبه لتركته وحرم الله أباعبد الله وغفر له (علي بن عبد العزيز) عن محمد بن الفضال بن عثمان الخزازي عن أبيه قال خرج الحسين الى الكوفة ساخطا لولاية يزيد بن معاوية فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد وهو اليه بالعراق انه بلغني ان حسينا سارا الى الكوفة وقد ابتلى به زمانك بين الأزمان وبلدك بين البلدان وابتليت به من بين العمال وعنده تغتق او تهود عبدا فقتله عبيد الله وبعث برأسه وثقله الى يزيد فلما وضع الرأس بين يديه تمثل بقول حصين بن الحاحم المزني

نفلقها من رجال اعزة * عايناوهم كلوا أعقوا وظلما

فقال له علي بن الحسين وكان في السبي كتاب الله أولى بك من الشعر يقول الله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لا يكذبوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد وجعل يبعث بطيئته ثم قال غير هذا من كتاب الله أولى بك وبأيك قال الله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعرفون كثير ماترون يا اهل الشام في هؤلاء فقال له رجل منهم لا تتخذ من كلب سوء جروا قال النعمان بن بشير الانصاري انظر ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم لو رأيتم في هذه الحالة فاصنعهم بهم قال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب وامال عليهم المطبخ وكساهم واخرج اليهم جوائز كثيرة وقال لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم رداهم الى المدينة (الرياشي) قال اخبرني محمد بن ابي رجاء قال اخبرني ابو معشر عن يزيد بن زياد عن محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال اتى بسايزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين ونحن اثنا عشر غلاما وكان اكبرنا

يقظنا في حياته وهو اليوم او عظم منه امس اخذه ابو العنابية

فقال

وكانت في حياتك لي عظمة

وانت اليوم او عظم منك حية

(وتقدم اليه آخر) فقال قد طاف

الارضين وتما لكها ثم جعل منها في

اربعة اذرع (ووقف عليه آخر)

فقال انظر الى حسم النائم كيف

انقضى والى ظل القمام وقد انجلى

(ووقف عليه آخر) فقال مالك

لا تقبل عضوا من اعضائك وقد

كنت تستقل ملك العباد (وقال

آخر) مالك لا ترغب بنفسك عن

ضيق المكان وقد كنت ترغب بها

عن ربح البلاد (وقال آخر)

أما هذا الميت كثير من الناس

لئلا يموت وقد مات الآن (وقال

آخر) ما كان اقم افرطك في التجبر

امس مع شدة خضوعك اليوم

(فالتفت داوا) ما علمت ان غالب

ابي يغلب (وقال رئيس) الطبائخ

قد انضلت النضائد والقيت الوسائد

ونصبت الموائد واستأرى عياد

الجلس

يومئذ علي بن الحسين فادخلنا عليه وكان كل واحد منا مغلولاً يده الى عنقه فقال
 انما احزنت انفسكم عبيد اهل العراق وما علمت بخروج ابي عبد الله ولا بقتله (ابو الحسن)
 المدائني عن اسحق عن اسمعيل عن سفيان عن ابي موسى عن الحسن البصري قال قتل
 مع الحسين ستة عشر من اهل بيته والله ما كان على الارض يومئذ اهل بيت يشبهون بهم
 وجعل اهل الشام ينادون رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على احقاب الابل فلما دخلن
 على يزيد قالت فاطمة ابنة الحسين يا يزيد انبأت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا قال
 بل سائر كرام ادخلني على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلت قالت فاطمة فدخلت
 اليهن فما وجدت فيهن سفيانية الامتلازمة تبكي وقالت بفت عقيل بن ابي طالب ترى
 الحسين ومن اصاب معه

عفي ابكي بعبدة وعويل * واندي ان نذبت آل الرسول
 ستة كاهم لصاب على * قد اصابوا خمسة لعقيل

(ومن حديث) ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان عندى النبي صلى الله عليه
 وسلم ومعى الحسين فذنا من النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته فبكي فتركته قد نامنه فاخذته
 فبكي فتركته فقال له جبريل انجبه يا محمد قال نعم قال اما ان امك ستقتله وان شئت اريتك
 من تربة الارض التي يقتل بها فبسط جناحه فاراهم فبكي النبي صلى الله عليه وسلم (محمد
 ابن خالد) قال قال ابراهيم الخفي لو كنت فغن قتل الحسين ودخلت الجنة لاستحييت
 ان اظفر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن لهيعة) عن ابي الاسود قال لقيت
 رأس الجالوت فقال ان بيني وبين داود سبعين ابا وان اليهود اذاروا في عظموني وعرفوا
 حقى واوجبوا حظي وانه ليس بينكم وبين نبيكم الا باب واحد قتلتهم ابنه (ابن
 عبد الوهاب) عن يسار بن عبد الحكم قال انتهب عسكر الحسين فوجد فيه طيب فما
 تطيبت به امرأة الابرص (جعفر بن محمد) عن ابيه قال بايع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وهم صغار ولم يبايع قط صغيرا الا هم (علي بن
 عبد العزيز) عن الزبير عن مصعب بن عبد الله قال حج الحسين خمسة وعشرين حجة مليا
 ماشيا (وقيل) لعلى بن الحسين ما كان اقل ولدا ليل قال العجب كيف ولدت له كان يصلى في
 اليوم والليلة ألف ركعة ففى كل ركعة كان يتفرغ للنساء (يحيى بن اسمعيل) عن سالم ان الشعبي قال
 قيل لابن عمر ان الحسين توجه الى العراق فلحقه على ثلاث مراحل من المدينة وكان غائبا
 عند خروجه فقال ابن تزييد فقال اريد العراق واخرج اليه كتب القوم ثم قال هذه بيعتهم
 وكتبهم فناداه الله ان يرجع فاني قد احدثك بحديث ما حدثت به احدا قبلك ان
 جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بين الدنيا والاخرة فاخترت الاخرة وانك
 بضعة منه فوالله لا يليه احد من اهل بيته ابدا وما صرفها الله عنكم الا لما هو خير لكم
 فارجع فانت تعرف غدر اهل العراق وما كان يلقي اولا منهم فاني فاعنته وقال
 استودعتك الله من قبيل (وقال) الفرزدق خرجت اريد مكة فاذا بقباب مضروبة
 وفساطيط نعلت لمن هذه قالوا الحسين فعدلت اليه فسلت عليه فقال من أين اقبلت قلت

* (جملة من كلام ابن المعتز في
 الفصول القصار في ذكر
 السلطان) * أشقى الناس
 بالسلطان صاحبه كما ان أقرب
 الاشياء الى النار امرعها احتراقها
 * لا يدرك الغنى بالسلطان الا بنفس
 خائفة وجسم تعب ودين سنم
 * ان كان البحر كثير الماء فانه بعيد
 الهواء ومن شارك السلطان
 في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة
 * فساد الرعية بلا ملك كفساد
 الجسم بلا روح * اذا زادك
 السلطان تأييدا فزده اجلا
 * من صحب السلطان صبر على
 قسوته كصبر الغواص على ماوحة
 بجمره * الملك بالدين يتيق والدين
 بالملك يقوى * من نصح الخليفة
 نصحه المجازاة * لا تلبس
 بالسلطان في وقت اضطراب
 الامور عليه فان البحر لا يكاد
 يسلم صاحبه في حال سكونه فكيف
 عند اختلاف رياحه واضطراب
 أمواجه * (ومن كلام اهل
 العصر وغيرهم في هذا النحو) *
 الاوطان حيث يعدل السلطان
 * اذا نطق لسان العدل في دار
 الامارة فلها البشري بالعرز
 والامارة * أي بالملك العادل أن

من العراق قال كيف تركت الناس قلت القلوب معك والسيف عليك والنصر من
 السماء ﴿١﴾ تسعة من قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنهم من أهل بيته ومن أسر
 منهم ﴿٢﴾ قال أبو عبيد حدثنا جراح عن أبي معشر قال قتل الحسين بن علي وقتل معه
 عثمان بن علي وأبو بكر بن علي وجعفر بن علي وعلي والعباس وكانت أمهم أم البنين بنت
 حرام الكلابية وأبراهيم بن علي لأم ولده وعبد الله بن حسن وخمس من بني عقيل بن أبي
 طالب وعون ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وثلاثة من بني هاشم فجميعهم
 سبعة عشر رجلا وأمر أشاعش غلاما من بني هاشم فيهم محمد بن الحسين وعلي بن
 الحسين وفاطمة بنت الحسين فلم تقم لبني حرب قائمة حتى سلبهم الله ملكهم (وكتب)
 عبد الملك بن مروان إلى الجراح بن يوسف جني دماء أهل هذا البيت فاني رأيت بني حرب
 سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين ﴿٣﴾ (حديث الزهري في قتل الحسين) ﴿٤﴾ رضي الله عنه
 حدثنا أبو محمد عبد الله بن ميسرة قال حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا جاد بن
 عيسى الجهنفي عن عمر بن قيس قال سمعت ابن شهاب الزهري يحدث سبيد بن المسيب
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاد بن عيسى وحدثني به عباد بن بشر عن
 عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يسمع المؤمن من حجر مرتين وقال قال الزهري خرجت مع قتيبة أريد المصبغة فقدمنا
 على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وإذا هو قاعد في إيوان له وإذا بهما طائر من الناس
 على باب الإيوان فإذا أراد حاجته قالها للذي يليه حتى تبلغ المسئلة باب الإيوان ولا يمشي
 أحد بين السماطين قال الزهري نحننا فقمنا على باب الإيوان فقال عبد الملك للذي عن
 يمينه هل بلغكم شيء أتيت في بيت المقدس ليلة قتل الحسين بن علي قال فسال كل
 واحد منهم ما صاحبه حتى بلغت المسئلة الباب فلم يردأ أحد فيها شيئا قال الزهري فقلت
 عندي في هذا علم قال فرجعت المسئلة رجلا عن رجل حتى انتهت إلى عبد الملك قال
 فدعيت فثبتت بين السماطين فلما انتهت إلى عبد الملك سألت عليه فقال لي من أنت
 قلت أنا محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري قال فعرفتني بالنسب وكان عبد الملك
 طلبة للحدث فقال ما أصبح بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب وفي رواية
 علي بن عبد العزيز عن إبراهيم بن عبد الله عن أبي معشر عن محمد بن عبد الملك بن سعيد
 ابن العاص عن الزهري أنه قال ليلة التي قتل في صبيحتها الحسين بن علي قال الزهري نعم
 فقلت حدثني فلان لم يسمه لما أنه لم يرفع تلك المسئلة التي صبيحتها قتل علي بن أبي طالب
 والحسين بن علي حجرتي بيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط قال عبد الملك صدقت حدثني
 الذي حدثك واني وإياي في هذا الحديث لغريبان ثم قال لي ما جاء بك قلت مرابطا قال
 الزم الباب فاقت عنده فاعطاني مالا كثيرا قال فاستأذنته في الخروج إلى المدينة فاذا لي
 ومعى غلام لي ومعى مال كثير في عيبة فقعدت العيبة فاتهمت الغلام فوعده وتواعدته فلم
 يقرني بشي قال فصرعته وقعدت على صدره ووضعت مرفقي على صدره وعجزته عجزوا فانا
 لأأريه قتله فمات تحت وسط في يدي وقدمت المدينة فسلأت سعيد بن المسيب وأبا

يستقل سريره في سرة الأرض
 ربح السلطان على قوم معوم
 وعلى قوم نسيم * اخلق المستخف
 بالجارية أن يكون جبارا * من
 غمس يده في مال السلطان فقد
 مشى بقدمه على دمه * الملك
 خله قة الله في عبادته وبلاده وإن
 يستقيم أمر خلافة مع مخالفته
 * الملك من ينشر أبواب الفضل
 ويبسط أنواع العدل * السلطان
 كالنار ان باعدهم باطل فقهها وان
 قاربها عظم ضررها * اقبال
 السلطان فعب وثقة واعراضه
 حسرة ومذلة * صاحب السلطان
 كراكب الاستمبابه الناس وهو
 لركبه أهيب * السلطان اذا
 قال لعماله هاؤا فقد قال لهم
 خذوا * ثلاثة لا أمان لهم السلطان
 والبحر والزمان لكن السلطان
 عندك كالنار فلا تدنو منها الا
 عند الحاجة اليها وان اقتربت
 منها فلي حذر * مثل أصحاب
 السلطان كقوم رقوا بسلام
 وقعوا منه فكان اقربهم إلى
 التلق أبعدهم في الرقي * مثل
 السلطان كالجلل الصعب الذي
 فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم

عبد الرحمن وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله فكلهم قال لا نعلم لك توبة
فبلغ ذلك علي بن الحسين فقال علي به فاقبته فقصصت عليه القصة فقال ان لذبتك توبة تصم
شهرين متتابعين واعتق رقبة مؤمنة واطعم مسكينا فقعلت ثم خرجت اريد
عبد الملك وقد بلغه اني اثلثت المال فاقت يابا ايا ما لا يؤذن لي بالدخول فجلست الى معلم
لولداه وقد حذق ابن ابي عبد الملك عنده وهو يعلم ما يتكلم به بين يدي امير المؤمنين اذا دخل
عليه فقالت اخذ به كم تؤمل من امير المؤمنين ان يصلاك به فلك عندي ذلك علي ان تكلم
الصبي اذا دخل علي امير المؤمنين فقال له سل حاجتك يقول له حاجتي ان ترضى عن الزهري
ففعلى ففعلك عبد الملك وقال ابن هوقال بالباب فاذن لي فدخلت حتى اذا صرت بين يديه
قلت يا امير المؤمنين حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يبلغ المؤمن من بحر مرتين (وقعة الحرة) ابو القحطان قال لما حضرت
معاوية الوفاة دعاني فذكر لي ان لك من اهل المدينة يوما فاذا فعلوا فارههم بعلم بن عقبة
فانه رجل قد عرفنا بصيغته فلما كان سنة ثلاث وستين قدم عثمان بن محمد بن أبي سفيان
المدينة عام لا علم اليزيد بن معاوية واوفد علي يزيد وفد من رجال المدينة فيهم عبد الله بن
حنظلة غسيل الملائكة معه ثمانية بنين له فاعطاه مائة الف واعطى بنه كل رجل منهم
عشرة الف سوى كسوتهم وحنظلة فاما عبد الله بن حنظلة المدينة اتاه الناس
فقالوا ما وراك قال اتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد الابن هو لا بلاء هديهم قالوا
فانه قد بلغنا انه اكرمك واجازك واعطاك قال قد فعل وما قبلت ذلك منه الا ان اتقوى به
عليه اى على قتال يزيد وحض الناس على يزيد فاجابوه فكتب عثمان بن محمد الى يزيد بما
أجمع عليه اهل المدينة من الخلاف فكتب اليهم يزيد بن معاوية بنسب الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما ابانا انفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له
وما لهم من دونه من وال وانى قد ابستكم فاخلفتمكم ورفعتكم على رأسي ثم على عيني ثم
على فني ثم على بطني والله لئن وضعتكم تحت قدمي لا طأنكم وطأة اقل بهم اعدكم واترككم
بما احاديث تنسخ اخباركم مع اخبار عاد وعود فلما اتاهم كتابه حتى التوم فقدمت الانصار
عبد الله بن حنظلة على انفسهم وقدمت قريش عبد الله بن مطيع ثم اخرجوا عثمان بن
محمد بن أبي سفيان من المدينة ومروان بن الحارث وكل من كان بهم امن بن امية وكان
عبد الله بن عباس بالاطائف فسأل عنهم فقبل له استعملوا عبد الله بن مطيع على قريش
وعبد الله بن حنظلة على الانصار فقال امير ان هلك القوم ولما بلغ يزيد ما فعلوا امر بقبلة
فضربت له خارجا عن قصره وقطع البعوث على اهل الشام فلم تفض ثالثة حتى توافقت
الحشود فقدم عليهم مسلم بن عقبة المري فتوجه اليهم وقد عمد اهل المدينة فاخرجوا الى كل
ما لهم بينهم وبين الشام فصبوا فيه زقامن قطران وغوروه فارسل الله عليهم المطرف فلم
يستقوا شيئا حتى وردوا المدينة قال ابو القحطان وغيره ان يزيد بن معاوية ولي مسلم بن
عقبة وهو قد اشد كي فقال له ان حدث بك حدث فاستعمل حصين بن عمار فخرج حتى قدم
المدينة فخرج اليه اهلها في عدة وهيشة وجوع كثيرة لم ير مثله فلما راهم اهل الشام

فالا رتقاء اليه شديدا والمقام فيه اشد
هالن عز الملك في الدنيا بالجو دليد ان
في الاسيرة (لابن عباد الصاحب)
اذا ما ودك السلطان زده
من التعظيم واحذر وراقب
فما السلطان الا البحر خضما
وقرب البحر محذور العواقب
(ووصف) احد بن أبي صالح بن بشير
جارية كاتبة فقال كان خطها اشكال
صورتها وكان مدادها سواد شعرها
وكان قرطاسها اديم وجهها وكان
قلها بعض اناملها وكان ثنائها محمر
مقلتها وكان سكينها غنج خطها
وكان مقطها قلب عاشقها (وقال)
بعض الكتاب يصف غلاما كاتبها
انظر الى اثر المداد بخنده
كمن يفتح الروع المشوب بوزده
ما اخطات نوناته من صدغه
شبا ولا ألقاه من قدده
ألفت انامله على اقلامه
شها اراك فرندها كقرنده
وكانما انقاسه من شعره
وكانما قرطاسه من خده
(وقال) احد بن ابي سمرة الهارمي
فما ينظر الى هذا من طرف خفي
ردي ولم اسعد بايام وصلها
بعيني سهاة احببني بعلها

ها بؤهم وكرهوا قتالهم فاهرم مسلم بن عقبة بسريه فوضع بين الصفتين وهو عليه مريض
واصر مناديا ينادى قاتلو اعدائكم اودعوه فخذ الناس في القتال فسمعوا التكبير من
خلفهم في جوف المدينة فاذا قد اتفهم عليهم بنو حارثة اهل الشام وهم على الجدر فانهم زرم
الناس وعبد الله بن حنظلة متساندا الى بعض بنيه يغطون ما فلما فتح عينيه فرأى ما صنعوا
أمرأ كبر بنيه فتقدم حتى قتل فلم يزل يقدم واحدا واحدا حتى اتى على آخرهم ثم كسر غمد
سيفه وقاتل حتى قتل ودخل مسلم بن عقبة المدينة وتغلب على أهلها ثم دعاهم الى البيعة
على انهم دخول ايزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأمورهم وأهلهم ثم فبايعوا حتى أتى
بعبد الله بن زمة فقال له بايع على انك دخول لامير المؤمنين يحكم في مالك ودمك واهلك قال
ان أبايك على اني يزعم امير المؤمنين يحكم في دمي ومالي واحدي فقال مسلم بن عقبة انصرفوا
عنه فوثب مروان بن الحكم فضمه اليه وقال لمابعك على ما أحببت فقال لا والله
لا أقبلها اياه ابدأ ان تحب والافاقه لئولهم اجمعها فتركه مروان وضرب عنهقه وهرب
عبد الله بن مطيع حتى لحق بمكة فكان بها حتى قتل مع عبد الله بن الزبير في أيام عبد الملك
ابن مروان وجعل يقاتل أهل الشام وهو يقول
انا الذي فررت يوم الحرة * والشبح لا يفر من الامرة
فاليوم أجزي كربة بفسره * لا بأس بالكرة بهذا الفرة
(أبو عقيل الزرقى) قال سمعت ابا نصره يحدث قال دخل أبو سعيد الخدري يوم الحرة في غار
فدخل عليه رجل من أهل الشام وفي عنقه أبيض سيف فوضع أبو سعيد السيف
وقال بؤ يا بني واعلم انك تكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقال أبو سعيد
الخدري أنت قال نعم قال فاستغفر لي قال غفر الله لنا واهرم مسلم بن عقبة بقتل معقل بن
سنان الاشجعي صبرا ومحمد بن ابي حذيفة صبرا ومحمد بن الجهم صبرا وكان جميع من قتل
يوم الحرة من قريش والانصار ثمانية رجل ومائة رجل ومن الموالي وغيرهم اضعاف
هؤلاء وبعث مسلم بن عقبة برؤس اهل المدينة الى يزيد فلما القيت بين يديه جعل يتأمل
بقول ابن الزبير يوم احد

لست أشاخي يدرشهم دوا * جوع الخبز جرح من وقع الاسل
لاهلوا واسمهم افرط * ولقوا ايزيد لاقتل

فقال له رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت عن الاسلام يا امير المؤمنين
قال بلى استغفر الله قال والله لاسا كنتك ارضا ابدا وخرج عنه ولما انقضى امر الحرة
توجه مسلم بن عقبة بمن معه من اهل الشام الى مكة يريد ابن الزبير وهو ثقب فلما كان
بالأبواء حضره اجله فدعا حصين بن عمر فقال له اني ارسلت اليك فلا ادري اقدمك على هذا
الجيش أم اقدمك فاضرب عنقك قال اصطلمك الله انا مهلك فارم بي حيث شئت قال انك
اعرابي جليل جاف وان هذا الحي من قريش لم يمكنهم احد قط من اذنه الا غلبوه على
رأيه فصبر بهذا الجيش فاذا القيت القوم فإياك ان تمكنهم اذ لك لا يكن الاعلى الوقاف ثم
انقاف ثم الانصراف ومات مسلم بن عقبة لارحمه الله ومضى حصين بن نعيم بجيشه ذلك فلم
يزل محاصر الاهل مكة حتى مات يزيد لارحمه الله وذلك خمسون يوما ونصب المجانيق على

فقاله اقلبي كما قد تمقت
صوالج صدغيما انفتاح خدما
فقلبي لما اضعفته كخصرها
ودمعي لما اظلمته كعقدما
ونيلي الثريا يمكن عند وصلها
واسرع من برق نفاض وعددا
(رقعة كتبها بديع الزمان الى
العهد يستنجزه) ابن تكمم الشيخ
العهد ايد الله عن مولاه وكيف
صعد له الى سواه انقصر في النعمة
لاني قصرت في الخدمة اذن فقد
اساء المعاملة ولم يحسن المعاملة
وعشر في اذيال السهو ولم ينهش
بيد العفو

الى ابن الزبير واخرج روح بن زباج من فلسطين ولحق بحسان بالاردن فقال حسان يا اهل
الاردن قد علمتم ان ابن الزبير في شقاق وتغاق وعصيان خلافه الله ومعارفة الجماعة المسلمين
فانظروا رجلا من بني حبيب فبايعوه فقالوا اختر لنا من شئت من بني حبيب وجنبتنا هذين
الرجلين المسلمين عبد الله وخالد ابني يزيد بن معاوية فاننا نكره ان يدعوا الناس الى شيخ
وفحن يدعوا الى صبي وكان هوى حسان في خالد بن يزيد وكان ابن اخته فلما رموه بهذا
الكلام اسسك وكتب الى الضحالك بن قيس كتابا به ظم فيه بني امية وبلاهم عندهم ويذم
ابن الزبير ويذكر خلافة الجماعة وقال لرسوله اقرأ الكتاب على الضحالك بمحض بني امية
وجماعة الناس فلما قرأ كتاب حسان تكلم الناس فصاروا فرقتين فصارت الجماعة مع
بني امية والقبيلة زبيرية ثم اجتمعوا بالانعال ومشي بعضهم الى بعض بالسيمون حتى هجر
يتمهم خالد بن يزيد ودخل الضحالك دار الامارة فلم يخرج ثلاثة ايام وقدم عبيد الله بن زياد
فكان مع بني امية بدمشق فخرج الضحالك بن قيس الى المريج راحط فبعسكر نيسيه
وارسل الى امراء الاجناد فآووه الا ما كان من كلب ردعاهم وان الى نفسه فبايعته
بنو امية وكتب وغثان والسكاسك وطى فبعسكر في خمسة آلاف واقبل عباد بن يزيد من
حوران في الفين من مواليه وغيرهم من بني كلب فلقق بمروان وغلب يزيد بن ابي ايس
على دمشق فانخرج منهم عامل الضحالك وامر مروان برجاله سلاح كثير وكتب الضحالك الى
امراء الاجناد فقدم عليه زفر بن الحارث من قيس بن واهمة النعمان بن بشير بن حميل
ابن ذى الكلاع في اهل حمص فتوافروا عند الضحالك بمريج راحط فكان الضحالك في ستين
الفاومروان في ثلاثة عشر ألفا كثرهم وجالته واكثر أصحاب الضحالك وكان فاقتهوا بالمريج
عشرين يوما وصبر الفريقان وكان على سينة الضحالك يزيد بن الضحالك العقيلي وعلى ميسرته
بكر بن ابي بشير الهلالي فقال عبيد الله بن زياد لمروان انك على حق وابن الزبير ومن دعا
اليه على الباطل وهم اكثر من عدد اوعد او مع الضحالك فرسان قيس واعلم انك لا تنال منهم
ما تريد الا بكيدة وانما الحرب خدعة فادعهم الى المودعة فاذا امنوا وكنوا عن القتال
فكر عليهم فارسل مروان بشيرا الى الضحالك يدعوه الى المودعة ووضع الحرب حتى تنظر
فاصبح الضحالك والقبيلة قد امسكوا عن القتال وهم يطعمون ان يبايع مروان لابن
الزبير وقد اعد مروان أصحابه فلم يشعروا الضحالك وأصحابه الا بالخليل قد شدت عليهم ففرغ
الناس الى راياتهم من غير استعداد وقد غشيتهم الخيل فنادى الناس ابا ايس اعجز بعد
كبر وكنية الضحالك ابا ايس فاقتهل الناس ولزم الناس راياتهم فترجل مروان وقال
قم الله من ولاهم اليوم ظهره حتى يكون الامر لاحدى الطائفتين فقتل الضحالك بن قيس
وصبرت قيس عند راياتهم فانزلون فظفر رجل من بني عقيل الى ما تلقى قيس عند راياتهم
من القتل فقال اللهم العنه من رايات واعترضه اسبيقه فجعل يقطعها فاذا سقطت الراية
تفرق أهلها ثم انهزمت الناس فنادى منادى مروان لا تتبعوا من ولاكم اليوم ظهره
فزعوا ان رجالا من قيس لم يفتحوا بعد يوم المريج حتى ما تواجزعا على من أصيب من
فرسان قيس يومئذ فقتل من قيس يومئذ من كان باخذ شرف العطاء ثمانون رجلا وقتل

يضيق بالضرر وسعه وياخذ
القر ويده لا يملك لنفسه برده
ولا يملك لنفسه رده ووقف
الرجل وقال لا يتظر لهذا القتل
الامن رحم طفله ولا يرق لهذا
الضرر الامن لا يامن مثله يا أصحاب
الخرز والمقر ذرة والاردية المطرزة
والدور والمخند والقصور المشيدة
انكم لم تأمنوا احدا وان تعدوا
وارثا فبادروا بالخسر ما يمكن
واحسنوا مع الدهر ما احسن
فقد والله طعمنا السكاج وركبنا
الهملاج ولبسنا الديساج
واقترسنا الحشاي بالعشاي فما
راعنا الا هبوب الدهر بقدره
وانقلب المجنظ ظهره فعداد
الهملاج قطوفا وانقلب
الديساج صوفا وهلم جرا الى
ما يشاهد من حلي وزني فهانحن
نرضع من الدهر ندى عقيم
ونركب من الفخر ظهر حريم ولا
نزنو الا بعين اليقيم ولا نعد الا بد
الغريم فهل من كريم يجاوعنا
غياها هذا البوم ويقل شبا

من بني سليم سقانة وقتل مروان ابن يقال له عبد العزيز وتهدد مع الضحالي يوم هرج واهط
عبد الله بن معاوية بن ابي سفيان فلما انهزم الناس قال له عبيد الله بن زياد اوتد ف شاذلي
فارتد ف ارا د عمرو بن سعيد ان يقتله فقال له عبيد الله بن زياد الا تسكن بالعلم الشيطان
(وقال زفر بن الحرث وقد قتل ابناء يوم المرج)

وبيع عبد الملك بمشقة ثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين ومات بمشقة
 النصف من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة فصل عليه الوليد بن عبد
 الملك وولد عبد الملك بالمدينة سنة ثمان وعشرين ويقال سنة ست وعشرين ويقال
 ولد لسبعة أشهر وكان على شرطته ابن أبي كبشة السكسكي ثم أبو نائل بن رباح بن عبدة
 القسافي ثم عبد الله بن يزيد الحكمي وعلى حرسه الريان وكتبه على الخراج والجنديسرحون
 ابن منصور الرومي وكتبه على الرسائل أبو زرعة مولاة وعلى الخاتم قبيصة بن ذؤيب وعلى
 بيوت الاموال والخزائن رجا بن حبوة وحاجبه أبو يوسف مولاة ومات عبد الملك سنة ست
 وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الوليد ابنه وكانت ولايته منذ اجتمع عليه
 ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ودفن خارج باب المدينة وفي أيام عبد الملك حوات الدواوين
 الى العربية عن الرومية والفارسية حولها من الرومية سليمان بن سعيد مولى حسين
 وحولها عن الفارسية صالح بن عبد الرحمن مولى عتبة امرأته من بني مرة ويقال حوات
 في زمن الوليد (ابن وهب) عن ابن لهيعة قال كان معاوية يفرض الاموال خمسة عشر
 فبلغهم عبد الملك عشرين ثم بلغهم سليمان خمسة وعشرين ثم قام هشام فاقم ثلاثه منهم
 ثلاثين (وكتب) عبد الله بن عمر الى عبد الملك بن مروان يبيعه لما قتل ابن الزبير وكان كتابه
 اليه يقول لعبد الملك بن مروان من عبد الله بن عمر سلام عليك فاني اقررت لك بالسمع
 والطاعة على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبيعة نافع مولاى على مثل ما باعدت
 عليه (وكتب) محمد بن الحنفية يبيعه لما قتل ابن الزبير وكان في كتابه اني اعتزلت الامة
 منذ اختلفوا فقهت في البلاد الحرام الذي من دخله كان آمنا لا خروزي وامنعت دمي
 وتركتم الناس قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو اهدى سبيلا وقد رأيت الناس
 قد اجتمعوا عليكم ونحن عصاة من أمتنا لا نفارق الجماعة وقد بعثت اليك منارسولا لياخذ
 لنا منك ميثاقا ونحن أحق بذلك منك فان أيت فأرض الله واسعة والعاقبة للمتقين
 فكتب اليه عبد الملك قد بلغني كتابك بما سألتهم من الميثاق لك وللعصاة التي معك فلك
 عهد الله وميثاقه ان لا تنزع في سلطاننا غائبنا ولا شاهدنا ولا أحد من أصحابك ما وفوا
 بعهدهم فان أحببت المقام بالحجاز فاقم فلن ندع صلتك وبرئنا وان أحببت المقام عندنا
 فاشخص بنا فلن ندع مواساتك ولعمري ان الجأئك الى الذهاب في الارض خائفا لعد
 ظنا لا وقطنا رجا فخرج الى الحجاج فبايع فانك أنت المحمود عندنا دينا ورايا وخير من
 ابن الزبير وأرضي واثني وكتب الى الحجاج بن يوسف لا تعرض لمحذولا لا أحد من أصحابه
 وكان في كتابه جنبتي دما بني عبد المطلب فليس فيها شفاء من الحرب واني رأيت بني حرب
 سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين بن علي فإني تعرض الحجاج لأحد من الطالبيين في أيامه
 (أبو الحسن) المدايني قال كان يقال معاوية أحلم وعبد الملك أحزم وخطب الناس
 عبد الملك فقال ايها الناس اني والله ما انا بالخليفة المستضعف يريد عثمان بن عفان
 ولا بالخليفة المداين يريد معاوية بن ابي سفيان ولا بالخليفة المافون يريد يزيد بن معاوية
 فمن قال برأسه كذا قلنا بيسفنا كذا ثم نزل (وخطب) عبد الملك على المنبر فقال ايها الناس

الخيام فعات انه كره القتي فتركه
 وانصرف (وقال ابو الفتح كتابا)

يصف قصا

ساجل بقصا من اردت وباهة

فكني به كد القلب الحامد

متألف فيه القرند كاتبة

وجوه غدا تدي وضيف فاصد

لوان ظماى منه علت لاروت

من ما جوهرة العين البارد

بهر العيون اضاء في رقة

فكنا حتى ختم بقطارد

(وقال بعض المحققين) يصف خاتما

ووحيد الكيان صبيغ بديعا

فاذا تم صبيغ من جوهرين

خامت خجلة الخلد ودعاه

خلعا قد ابدى فوق العين

فاذا ما رأته في بيان

قد كساها من حسنة حلين

فكنا نجم هوى من الجوحى

صار بجم امر وجه في اليبين

(وقال البصري بسم ذي المقترضا)

فهل أنت يا ابن الراشد بن محقق

يا قوتة تبهى على وتشرق

بغار احمر الورد من حسن صبغها

ويحكيه جادى الرقيق المفق

ان الله سبحانه وتعالى فرض فروضا لما رتب زواجر في الذنب زدنا الله تعالى حتى
 ليجمعنا نحن وانتم عند السيف (ابو الحسن) المدايق قال قدم عمر بن علي بن ابي طالب
 على عبد الملك فسأله ان يصير اليه صدقة على فقال عبد الملك مثل ابيات ابن الحقيق

اني اذا مالت دواعي الهوى * وانصت السامع للقاتل
 واعتلج الناس بآرائهم * تقضى بحكم عادل قاضل
 لا نجعل الباطل حقا ولا * نرضى بدون الحق للباطل
 لا لعمري لا يخرجهم من ولد الحسين اليك وأمر له بصله فخرج وهو يقول
 فلست بقاتل رجلا يصلي * على سلطان آخر من قرين
 له سلطانه وعلى ائمة * معاذ الله عن سفه وطيش
 وقال ايمن بن خريم أيضا

ان للفتنة هيطاينا * فرويد الميسل منها بتدل
 فاذا كان عطاء فافترس * واذا كان قسلا فاعتزل
 انما يوقدها فرساتا * حطت النار فدهعها اشتعل

(وقال) زفر بن الحرث لعبد الملك بن مروان الحمد لله الذي نصرني على كرمي المؤمنين
 فقال ابو زعيرة ما كره ذلك الا كافر فقال زفر كذبت قال الله ليس به كما اخرجك ربك من
 بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون (وبعث) عبد الملك بن مروان الى المدينة
 حبيش بن دبله القيسي في سبعة آلاف فدخل المدينة وجلس على منبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فدعا حبيز ولم فاكل ثم دعا عباسا فتوضأ على المنبر ثم دعا جابر بن عبد الله صاحب
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال تباع لعبد الملك بن مروان أمير المؤمنين به هذا الله عليك
 وميثاقه واعظم ما أخذ الله على احد من خلقه في الوفاء فان خذتما فها راق الله دمك على
 ضلالة قال انت اطوف لذلك مني ولكن ابايعه على ما بايعت عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم المدينة على السمع والطاعة ثم خرج ابن دبله من يومه ذلك الى الربة وقدم على
 أثره من الشام رجلا ن مع كل واحد منهم ما جئش ثم اجتمعوا جميعا في الربة وذلك في
 رمضان سنة خمس وستين وامرهم ابن دبله وكتب ابن الزبير الى عباس بن سهل الساعدي
 بالمدينة ان يصير الى حبيش بن دبله فاسحق لقيه بالرقة وبعث الحرث بن عبد الله بن
 ابي ربيعة وهو عامل ابن الزبير على البصرة مددا الى عباس بن سهل بن حنيف بن الحنف
 في تسعمائة من أهل البصرة فساروا حتى اتوها الى الربة فبات أهل البصرة وأهل
 المدينة يقرؤون القرآن ويصلون ويات أهل الشام في المعازف والجور فلما أصبحوا غدوا
 على القتال فقتل حبيش بن دبله ومن معه قهصن منهم خمسمائة رجل من أهل الشام
 على عمود الربة وهو الجبل الذي عليه ما وفيهم يوسف ابو الحجاج فاحاط بهم عباس بن سهل
 فطلبوا الامان فقال انزلوا على حكمي فقتلوا على حكمه ففرضوا أعناقهم اجمعين ثم رجع
 عباس بن سهل الى المدينة وبعث عبد الله بن الزبير ابنه حنيفة ماعلا على البصرة فاستنصفه
 القوم فبعث اخاه مصعب بن الزبير فقدم عليهم فقال يا أهل البصرة بلغني انه لا يتقدم عليكم

اذا برزت الشمس قلت بجاربا
 الى ملدا وكادت الشمس تسبق
 اذا التفت في الخط ضاهي ضاؤها
 حينئذ عند الجود اذبان
 اسيرل منها اوبى فمرمجل
 قبيح بما ذكر على الدهر مخلق
 (وعلى ذكر الخاتم) قال ابو الفتح

كشاجم
 عرضن فعرضن القلوب من الهوى
 لاسرع من كى القلوب على الجهر
 كان الشفاء للعين منها اخواتم
 من التبر محنوم بين على الدور
 (وقال الناطم)

يرون منا حبيهم ادور - فانه
 ويؤنس منه بصورة آدم

ترى فيه لا ما فردة فوق وردة

وفصا من الباقون من فوق خاتم

(وقال ابو تمام الطائي) تذاكرنا في

جلس سعيد بن عبد العزيز

الكلام وفضله والصمت ونيله

في ال ليس التجم كالقمر انك انما

تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح

الكلام بالسكوت ومن ثبا عن

شيء فهو اكبر منه قال الجاحظ

كيف يكون الصمت انفع

أمير القصبوه واتي القلب لكم نفسي أنا القصاب (خير المختار بن أبي عبيد) ثم
 أرسل عبد الله بن الزبير ابراهيم بن محمد بن طلحة أميراً على الكوفة ثم عزله وأرسل المختار
 ابن أبي عبيد وأرسل عبد الملك عبيد الله بن زياد إلى الكوفة فبلغ المختار اقبال عبيد الله
 ابن زياد فوجه اليهم ابراهيم بن الأشتر في جيش فالتقوا بالجزار وقاتل عبيد الله بن زياد
 وحسين بن عمر وذو الكلاع وعامة من كان معهم وبعث برؤسهم إلى عبد الله بن الزبير
 (أبو بكر) بن أبي شبة قال حدثنا شريك بن عبد الله عن أبي الجوزية الحرثي قال كنت
 فحين صار إلى أهل الشام يوم الجزار مع ابراهيم بن الأشتر فلقيناهم بالزاب فهبت الريح
 لنا عليهم فادبروا فقتلناهم عشرين وألبسنا حتى أصبحوا فقال ابراهيم اني قتلت البارحة
 رجلاً فوجدت عليه مريح طيب فالتصوه فما أراه الا ابن مرجانة فانطلقنا فاذا هو والله
 معكوس في بطن الوادي ولما التقى عبيد الله بن زياد وابراهيم بن الأشتر بالزاب قال من هذا
 الذي يقا تلقي قبيل له ابراهيم الأشتر قال لقد تركته أمس صبياً يلعب بالجمام قال ولما قتل ابن
 زياد بعث المختار برأسه إلى علي بن الحسين بالمدينة قال الرسول فقد تمت به عليه اتصاف
 النهار وهو يتغذى قال فلما رآه قال سبحان الله ما اغتر بالدينا الا من ليس لله في عنقه نعمة
 لقد أدخل رأس أبي عبد الله على ابن زياد وهو يتغذى وقال يزيد بن معين

ان الذي عاش ختموا بدمته * ومات عبد الله قتيلاً بالزاب

ثم ان المختار كتب كتاباً إلى ابن الزبير وقال لرسوله اذا جئت مكة فدفعت كتابي إلى ابن الزبير
 فأتى المهدي يعني محمد بن الحنفية فاقرأ عليه السلام وقل له يقول لك أبو اسحق اني أحدث
 وأحب أهل بيتك قال فأتاه فقال له ذلك فقال كذبت وكذب أبو اسحق وكيف يحبني
 ويحب أهل بيتي وهو يجلس عمرو بن سعيد على وسائده وقد قتل الحسين فلما قدم عليه
 رسوله وأخبره قال المختار لا يبي عمرو صاحب حرسه استأجرني فوافق يمين الحسين على باب
 عمرو بن سعيد ففعل فلما يكن قال عمرو لا يبي انت الأمير فقل له ما بال التواخي
 يمين الحسين على بابي فأتاه فقال له ذلك فقال انه أهل ان يميني عليه فقال أصلحك الله
 انهم عن ذلك قال نعم ثم دعا بأعمرو صاحب حرسه فقال له اذهب إلى عمرو بن سعيد فاقتني
 برأسه فأتاه فقال له قم إلى أبي أبا حفص فقام اليه وهو ملتحف بعمامة فخلعه بالسيف فقتله وجاء
 برأسه إلى المختار ثم قال اتوني بابن مرجانة فلما حضره قال أتعرف هذا قال نعم رحمه الله قال
 أفتحب ان نلحق به قال لا خير في العيش بعده فامر به فضرب عنقه ثم ان المختار اقبل
 ابن مرجانة وعمرو بن سعيد جعل يبيع قتله الحسين بن علي ومن خذله فقتلهم أجمعين
 وأمر الحبشية وهم الشيعة ان يطوفوا في أزقة المدينة بالليل ويقولوا يا نارات الحسين فلما
 أفتأهم ودانت له العراق ولم يكن صادق النية ولا هجج المذهب وانما أراد ان يستأصل
 الناس فلما أدرك بعثته أظهر للناس قبح نيته فادعى ان جبريل ينزل عليه ويأتمه بالوحي
 من الله وكتب إلى أهل البصرة بلغني انكم تكذبونني وتكذبون رسلتي وقد كذبت
 الانبياء من قبلي ولست بخير من كثير منهم فلما اتشروا ذلك عنه كتب أهل الكوفة إلى ابن
 الزبير وهو بالبصرة فخرج اليه وبرز إليه المختار فأسلمه ابراهيم بن الأشتر وجوه أهل

من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز
 صاحبه وقع الكلام بهم وبخص
 والرواة ثم تروى سكوت الصامتين كما
 روت كلام الناظمين في الكلام
 أرسل الله تعالى أنبياء لا يالهم
 وموضع الصمت الحمودة قليلة
 وموطن الكلام الحمودة كثيرة
 وبطول الصمت يفسد البيان
 وكان يقال محادثة الرجال تلقح
 لا لبابها وذكر الصمت في مجلس
 سليمان بن عبد الملك فقال من
 يتكلم فاحسن قدران يسكت
 فيحسن وليس من سكت فاحسن
 يتكلم فيحسن قال بعض السالك
 أسكتني كلمة ابن مهزوز عشرين
 سنة وهي من كان كلامه
 لا يوافق فعله فأنما يبيع نفسه
 قال أبو عمرو بن العلاء يميل على
 حربة الرجل وكرم غريته حنينة
 إلى أوطانه وتشوقه إلى متقدم
 اخوانه وبكاؤه على ماضيه من
 زمانه وقالوا الكرم يحسن إلى
 جنابه كما يحسن الاسد إلى غايه
 وقالوا يستاق اللبيب إلى وطنه
 كما يستاق النقيب إلى عطسه

الكوفة فقتله مصعب وقتل أصحابه (أبو بكر بن أبي شيبة) قال قيل لعبد الله بن عمر
 المختار انزع منه يوحى اليه قال صدق الشياطين يوحون الى أوليائهم وقتل مصعب من
 أصحاب المختار ثلاثة آلاف ثم حج في سنة إحدى وسبعين فقدم على أخيه عبد الله بن الزبير
 ومعه وجوه أهل العراق فقال يا أمير المؤمنين قد جئتكم بوجوه أهل العراق ولم أدع لهم
 ظمرا فاعطاهم من المال قال جئتني بعبيد أهل العراق لاعطيهم من مال الله ووددت ان
 بكل عشرة منهم رجلا من أهل الشام يبرأ بالدرهم فلما انصرف مصعب ومعه
 الوفد من أهل العراق وقد حرمهم عبد الله بن الزبير ما عنده فسدت قلوبهم فراسلوا عبد
 الملك بن مروان حتى خرج الى مصعب فقتله (علي بن عبد العزيز) عن حجاج عن أبي معشر
 قال لما بعث مصعب برأس المختار الى عبد الله بن الزبير فوضع بين يديه قال ما من شيء حدثني
 كعب الاحبار الا قد رأيته غير هذا فانه قال لي يقتلك شاب من ثقيف فاراني فدفقته
 (وقال) محمد بن سيرين لما بلغه هذا الحديث لم يعلم ابن الزبير ان أبا محمد قد شئ له ولما قتل
 مصعب المختار بن أبي عبيد ودانت له العراق كلها الكوفة والبصرة قال فيه عبد الله
 ابن قيس الرقيات

كيف نوحى على القراش ولما • تشمل الشام غارة شعواء
 تذهل الشيخ عن بنه وتبدي • عن حزام العقيلة العذراء
 انما مصعب شهاب من الله • تجلت عن وجهه الظلماء

وتزوج مصعب لما ملك العراق عائشة بنت طلحة رسكينة بنت الحسين ولم يكن لها منظر
 في زمانها وقتل مصعب امرأة المختار وهي ابنة النعمان بن بشير الانصاري فقتل فيها
 عمر بن ابي ربيعة المخزومي

ان من اعظم المصائب عندي • قتل حوراء غداة عيطبول
 قتل باطلا على غير ذنب • ان الله درهما من قتييل
 كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغايات جبر اللؤلؤ

(مقتل عمرو بن سعيد الشدق) • أبو عبيد عن حجاج عن أبي معشر قال لما قدم
 مصعب بوجوه أهل العراق على أخيه عبد الله بن الزبير فلم يعطهم شيئا أبغضوا ابن الزبير
 وكانوا عبيد الملك بن مروان فخرج يريد مصعب بن الزبير فلما احدث في جهازه وأراد
 الخروج أقبلت عاتكة ابنة يزيد بن معاوية في جواربها وقد تزيت بالخلي فقال يا أمير
 المؤمنين لو قعدت في ظلال ملكك ووجهت اليه كلبا من كلابك اكفالك أمره فقال
 هيئت اما سمعت قول الاول

قوم اذا ما غزوا شدوا ما • زهرهم • دون النساء ولو باتت باطهار

فلما أبي عليها وعزم بكت وبكى معها جواربها فقال لعبد الملك قاتل الله ابن ابي ربيعة كانه
 ينظر اليها حيث يقول

اذا ما أراد الغزو لم يثن • همه • حصان عليها انظم درزينها
 نمت فلما ترائني عاقه • بكت فبكي محارها ما قطينها

(الفاطمة لاهل العصر في ذكر
 الوطن) بلدا لا تؤزع عليه بلدا
 ولا تصبر عنه ابدا هو عشه الذي
 فيه درج ومنه نرج جمع
 امرته ومقطع سرتة بلدا نشأته
 تربته وغذاؤه ووراء نسجه
 وحلت عنه القاتم فيه قالوا
 وكان الناس يتشوقون الى
 اوطانهم ولا يفهمون العلة في
 ذلك حتى اوضحها علي بن
 العباس الرومي في قصيدة
 لسليمان بن عبد الله بن طاهر
 يستعديه على رجل من التجار
 يعرف بابن ابي كامل اجبره على
 بيع داره واقتصبه بعض
 جدرها بقوله
 ولي وطن آليت ان لا يبعه
 وان لا ارى غيري له الدهر مالكا
 هربت به شرخ الشباب منه ما
 بهجة قوم اصبحوا في ظلال
 وحبيب اوطان الرجال اليهم
 ما رب قضاها الشباب هنالكا
 اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم
 هودا الصبا فيها غنوا لذلكا

ثم خرج يريد مصعب فلما كان من دمشق على ثلاث مراحل أغلق عمرو بن سعيد دمشق وخالف عليه قبل له ما تصنع اتريدا العراق وتدع دمشق أهل الشام أشد عليك من أهل العراق فرجع مكانه فحاصر أهل دمشق حتى صالح عمرو بن سعيد على أنه الخليفة بعده وإن له مع كل عامل عاملا ففتح له دمشق وكان بيت المال بيد عمرو بن سعيد فأرسل إليه عبد الملك أن أخرج للحرس أرزاقهم فقال إذا كان لك حرس فإن لنا حرسا أيضا فقال عبد الملك أخرج لحرسك أيضا أرزاقهم فلما كان يوم من الأيام أرسل عبد الملك إلى عمرو بن سعيد نصف النهار أن اتني أبا أمية حتى أدبر معك أمورا فقالت له امرأته يا أبا أمية لا تذهب إليه فإني أخوف عليك منه فقال أبو الذبان والله لو كنت ناعما ما يقظني قالت والله ما آمنه عليك وإنني لأجد رجح دم مسفوح فإنا لث به حتى ضربه باقائم سيفه فنجحها فخرج وخرج معه أربعة آلاف من أبطال أهل الشام الذين لا يقدر على مثلهم مسلحين فأخذوا بخضراء دمشق وفيهم عبد الملك فقالوا يا أبا أمية إن رايك ريب فأسمعنا صوتك قال فدخل فجعلوا يصيحون أبا أمية اسمنا صوتك وكان معه غلام اسمهم شجاع فقال له اذهب إلى الناس فقل لهم ليس عليه بأس فقال له عبد الملك امكرا عند الموت أبا أمية خذوه فأخذوه فقال له عبد الملك إني أقسمت إن امكركم مني منك يدان اجعل في عنقه جامعة وهذه جامعة من قضة أريد أن أبرجها قسما قال فطرح في رقبة الجامعة ثم نوره إلى الأرض بيده فأنكسرت ثيابه فجعل عبد الملك ينظر إليه فقال عمرو ولا عليك يا أمير المؤمنين عظم أنكسرت قال وجاء المؤذنون فقالوا الصلاة يا أمير المؤمنين الصلاة الظهر فقال لعبد العزيز بن مروان أقبله حتى أرجع إليك من الصلاة فلما أراد عبد العزيز أن يضرب عنقه قال له عمرو نشدك بالرحم يا عبد العزيز أن لا تقتلني من يدينهم فجاء عبد الملك فرآه جالسا فقال مالك لم تقتله لعنك الله وأعن أمارك لك ثم قال قدموه إلى فأخذ الحربه بيده فقال فعلته يا ابن الزرقاء فقال له عبد الملك إني لو عانت أنك تبقى ويصلح لي ملكي لفديتك بدم الناطر ولكن قل ما اجتمع خلان في ذود الأعداء أحدهما على الآخر ثم رفع إليه الحربه فقتله وقعد عبد الملك يرمي ثم أمر به فادرج في بساط وأدخل تحت السرير وأرسل إلى قبيصة بن ذؤيب الخزازي فدخل عليه فقال كيف رأيك في عمرو بن سعيد الأشد قال وأبصر قبيصة رجلا عمرو تحت السرير فقال اضرب عنقه يا أمير المؤمنين قال جزاك الله خيرا أما علمت أنك لو فقتل فاحرق رأسه وانزع على الناس الدنانير يشاغلونهم فافعل واقترب الناس وهرب يحيى بن سعيد بن العاص حتى طلق بهجاء الله ابن الزبير بمكة فكان معه وأرسل عبد الملك بن مروان بهدق له عمرو بن سعيد إلى رجل كان يستشير ويصدر عن رأيه إذا ضاق عليه الأمر فقال له ما ترى ما كان من فعه لي به عمرو ابن سعيد قال قال أمر قد فات دركه قال لتقولن قال حزن لوقتاته وحديث أنت قال أولست يحيى قال هيئات ليس يحيى من أوقف نفسه موقفا لا يؤثني منه بهجاء ولا عقده قال كلام لو قد علم سماعه ففعل لا مسكت ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل عمرو بن سعيد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان عبد الملك بن مروان قتل الطيم الشيطان كذلك نولي

فقد ألفتة النفس حتى كأنه
أهاجسدان بان غودرها لكا
(يقول له فيها)
فقد عزني في الميم وسامني
فقال لي اجهدني جهدا احتيا لكا
وما هو الانسجين الشهرة
وما الشعر الاضلة من ضلال لكا
بصيرت أسال الملوك ولم يكن
يقار على الأحرار مثل سؤال لكا
وإني وإن اضحى من لا لكا
لا أمل أن أنهي مد لا لكا
فإن لم تصبني من عيني زهرة
فلا تحقننه نعمة من شيا لكا
فكلمني العاقون بدأ وعودة
نوالك والعادون نجر نكا لكا
(وقال) علي بن عبد الكريم
النصبي أثنى أبو الحسن بن
الروحي بقصده هذه وقال
أنصفي وقل الحق أيها أحن
قولي في الوطن أو قول الأعراي
أحب بلاد الله ما بين منعج
إلى وسامني أن يصوب سحابها
بلادها يطع على تمانني
وأول أرض مس جلدني تراها
فقات بل قولك لأنه ذكر الوطن

بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ﴿١﴾ (مقتل مصعب بن الزبير) فلما استقرت
 البيعة لعبد الملك بن مروان أراد الخروج الى مصعب بن الزبير فجعل يستعقر أهل الشام
 فيبطون عليه فقال له الجراح بن يوسف ساطني عليه السلام قال لا يخرجهم معك قال لقد
 ساطنك عليهم فكان الجراح لا يمر على باب رجل من أهل الشام قد تخلف عن الخروج
 الا حرق عليه داره فلما رأى ذلك أهل الشام خرجوا وسارعوا عبد الملك حتى دنا من
 العراق وخرج مصعب باهل البصرة والكوفة فالتقوا بين الشام والعراق وقد كان عبد
 الملك كتب كتابا الى رجال من وجوه أهل العراق يدعوهم فيها الى نفسه ويحبهل لهم
 الاموال وكتب الى ابراهيم بن الاسود بمثل ذلك على ان يخذلوا مصعب اذا التقوا فقال
 ابراهيم بن الاسود لمصعب ان عبد الملك قد كتب الى هذا الكتاب وقد كتب الى أصحابي
 بمثل ذلك فادعهم الساعة فان ضرب أعناقهم قال ما كنت لأفعل ذلك حتى يستبذلوا
 قال فآخرى قال ما هي قال احبهم حتى يستبذلوا ذلك قال ما كنت لأفعل قال فاعلمك
 السلام والله لا تراني بعد في مجلسك هذا أبدا وقد كان قال له دعني أدعوا أهل الكوفة
 بما شرطه الله فقال لا والله قتلتمهم أمس واستنصرهم اليوم قال فاعلموا أن التقوا
 فخلوا وجوههم وصاروا الى عبد الملك وبقي مصعب في شرملة قليلة فجاءه عبيد الله بن
 ظبيان وكان مع مصعب فقال ابن الناصب لامي قال قد غدرتم يا أبا علي العراق فرفع
 عبيد الله السيف ليضرب مصعبا فدفعه مصعب به بالسيف على البيضة فنشب
 السيف في البيضة فجاء غلام لعبيد الله بن ظبيان فضر به بالسيف فقتله ثم جاء عبيد
 الله برأسه الى عبد الملك بن مروان وهو يقول

نطبع ملولوا الارض ما قسطوا لنا * وليس علينا قتلهم بمعجزم

قال فلما نظر عبد الملك الى رأس مصعب خرسا جدها فقال لعبيد الله بن ظبيان وكان من قتلة
 العرب ما ندمت على شيء قط فندم على عبيد الملك بن مروان اذا قتله برأس مصعب فخر
 ساجدا ان لا يكون ضربت عنقه فاكون قد قتلت ملوكي العرب في يوم واحد وقال
 في ذلك عبيد الله بن ظبيان

هممت ولم افعل وكنت وليتني * فعلت فادمنت البسكالا فارب

فاوردتها في النار بكر بن وائل * والحقت من قد خسر شكر ابا صاحبه

(الرياشي) عن الاصمعي قال لما أتى عبد الملك برأس مصعب بن الزبير نظر اليه ما يأنم قال
 متى نادر قريش منكم قال هذا سيد شباب قريش وقبل لعبد الملك كان مصعب يشرب
 الطلاء فقال لو علم مصعب ان الماء يفسد لم يشرب به ولما قتل مصعب دخل الناس
 على عبد الملك يمنونونه ودخل معهم شاعر فانشده

الله أعطاك التي لا فوقها * وقد أراد المجدون عوقها

عملك وباني الله الاسوقها * اليك حتى قد دولك طوقها

فاخر له بعشرة آلاف درهم وقالوا كان مصعب اجمل الناس واعضى الناس واعجبهم
 الناس وكان تحته عتبة اقربش عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ولما قتل مصعب

ومحبته وانت ذكرت العلة التي
 أوجبت ذلك (وقال ابن الرواحي)
 أيضا يشوق الى بغداد وقد طال
 مقامه بسر من رأى

بلد مصعب به الشيبية واصبا
 وليست ثوب العيش وهو جديد
 فاذا غمض في الضمير رأيت

وعليه أغصان الشباب عميد
 (وقال ابو العباس بن عماد) وما
 احتفل القائل في هذا المعنى
 السابق اليه قال

بلادها حبل الشباب ناعى
 وقد قددم واذا كانت عمامه

قطعت بابر قاف زفاف وكان
 التراب الذي مس جلده تراب

جزيرة سيرا فوجب ان يحن
 اليه حنين المتأسفين على غوطة

دمشق وقد ورد مدينة السلام
 ونجف الجزيرة ومستشرق

الخورت وجوسق سر من رأى
 لما بعدوا عنها وطال مقامهم بغيرها

كلادولكن هذا الرجل أعلم ان
 الحنين الى الاوطان لما نذ كرم

معاهد الله وفتح الجبل الشباب
 الذي نذ كرم سكرته تعطي على

مقدار فضليته في
 لا تلح من يكي شيبته

الا اذا لم ييكها بدم

خرجت سكة بنت الحسين تزيده المدينة فاطاف بها أهل العراق وقالوا أحسن الله
صحبك يا ابنة رسول الله فقالت لاجزاكم الله عنى خبرا ولا أخاف عليكم بخير من أهل بلد
قتلتهم أبى وجسدى وعى وزوجى ايتهم قوفى صغيرة وأرملت قوفى كبيرة ولما بلغ عبد الله بن
الزبير قتل مصعب صعد المنبر فجلس عليه ثم سكت فجعل لونه يحمر مرة ويصفّر مرة فقال
رجل من قريش لرجل الى جنبه ماله لا يتكلم فوالله انه للخطيب اللبيب فقال له الرجل
لعلك يريد أن يذكركم قتل سيد العرب فيشهد ذلك عليه وغير ما لوم ثم تكلم فقال الحمد لله الذى
له الملقى والامر والدين والآخره يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء
ويذل من يشاء أما بعد فإنه لم يعز من كان الباطل معه ولو كان معه الانام طرا ولم يذل من كان
الحق معه ولو كان فرد الاوان خير من الهراق انا فاحترتوا وفرحنا فاما الذى أحررنا
فان افراف الحميم لوعة يجدها حميمه ثم برعوى ذور الاباب الى الصبر وكريم الاجروأما الذى
أفرحنا فان قتل مصعب له شهادة ولنا ذخيرة ألمه الطغام الصم الاذان أهل العراق
وباعوه باقل من الثمن الذى كانوا يأخذون منه فان يقتل فقد قتل أخوه وأبوه وابن عمه
وكانوا الخيلار الصالحين أما والله لا غوت جيفة كما يموت بنو مروان ولكن قصصا بالرمح
وموت تحت ظلال السيوف فان تقبل الدنيا على لم آخذها ما أخذ الاشر البطر وان تدبر
عنى لم يلك عليها بكاء الحزن لرائل العقل (ولما) توطد لابن الزبير أمره وملك الحرمين
والعراقين أظهر بعض بنى هاشم الطعن عليه وذلك بعد موت الحسن والحسين فدعا
عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية وجماعة من بنى هاشم الى بيعته فأبوا عليه فجعل
يشتمهم ويقتلواهم على المنبر واقطع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته فموت
في ذلك فقال والله ما يعنى من ذكره علانية أنى لأذكره سرا وأصلى عليه ولكن رأيت هذا
الحى من بنى هاشم اذا سمعوا ذكره اشرب قلوبهم وأبغض الاشياء الى ما يسرهم
ثم قال لثبايعن اولاً حرقتكم بالنار أبوا عليه فجلس محمد بن الحنفية في خمسة عشر
من بنى هاشم في السجن وكان السجن الذى حبسهم فيه يقال له سجن عارم فقال في ذلك
كثير غزوة وكان ابن الزبير يدعى العائذ لانه عاذ باليت

تخبر من لا قبث أملك عائذ * بل العائذ المظلم في سجن عارم

سمى النبي الملهطى وابن عمه * وفكالك أعلال وقاضى مغارم

وكان ايضا يدعى المحل لاسلاله القنال في الحرم وفي ذلك يقول رجل من الشعراء في رملته
ابنة الزبير

الامن انقلاب معنى غزل * بذكر المحلة اخت المحل

ثم ان المختار بن ابى عمير وجه رجالا يبق بهم من الشيعة يكمنون النهار ويسببون
الليل حتى كسروا سجن عارم واستخرجوا منه بنى هاشم ثم ساروا بهم الى ما منهم وخطب
عبد الله بن الزبير بعد موت الحسن والحسين فقال ايها الناس ان فيكم رجلا قد اعى الله
قلبه كما اعى بهره فاقبل أم المؤمنين وحوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقضى تزويج
المنه وعبد الله بن عباس في المسجد فقام وقال لعكرمة اقم وجهى نحو ما عكرمة ثم قال

عيب الشيبية غول سكرتها
فومدار ما فوامن النهم
استنرا احق روقها
الا وان الشيب والهزم
كالشمس لا تبدو فضيها
حتى تغشى الارض بالظلم
ولرب شئ لا يسره

وجده انه الامع الملم
أخذه من قولى لطاف
راحت وفود الارض عن قبره
فارعة الايدى ملاه القلوب
قد علمت ما رزقت انما

يعرف فقد الشمس بعد الغروب
(وأخذ) ابن الرومي قوله في صفة
الوطن من قول بشار
منى تعرف الدوا التي بان أهلها
بسعدى فان العهد منك قريب
تذكرك الالهواء اذا أتت يافع

لديم اذ غناها لديدك حبيب
أومن قول بعض الاعراب
ذكرت بلادى فاستملت مدامى
بشوق الى عهد الصبا المتقادم
حننت الى أرض بها الخضر شاربي
وقطع عنى قبل عقد الفاسم
(وأشهد) ثعاب لرجاء بن هرمون

(العللى)
احن الى وادى الاراك صباية
لهده الصبا فيه وتذكر كراولى

فجعل يقاتلهم ويهزمهم وهو يقول ويله ياله ففما لو كان له رجال فناداهم الجحاج قد كان
لأن رجال فضيعتهم وجعل ينظر إلى أبواب المسجد والناس يجمعون عليه فيقول من
هو لا فيقال له أهل مصر قال قتل عثمان فحمل عليهم وكان فيهم رجل من أهل الشام
يقال له خلجوب فقال لأهل الشام أمانس طيعون إذا ولاكم ابن الزبير أن تأخذوه بأيديكم
قالوا ويحك أنت أن تأخذ به يدك قال نعم قالوا فاشأناك فاقبل وهو يريد أن يحضنه وابن
الزبير يتجز ويقول لو كان قوتي واحدا كفيته * فضر به ابن الزبير بالسيف فقطع
يده فقال خلجوب حس قال ابن الزبير أصبر خلجوب قال وجاءه حجر من حجارة المنجنيق
فأصاب قضاء فسقط فقتلهم أهل الشام عليه فماتوا قتله حتى جمعوا جارية تبكي وتقول
وأمر المؤمنين فخرزوا رأسه وذهبوا به إلى الجحاج وقتل معه عبد الله بن صفوان وعمارة
ابن حزم وعبد الله بن مطيع قال أبو معشر وبعث الجحاج برؤسهم إلى المدينة فنصبوها
لأناس فخلعوا يقرؤون رأس ابن صفوان إلى رأس ابن الزبير كأنه يسارره ويلعبون بذلك ثم
بعث برؤسهم إلى عبد الملك بن مروان فخرجت أسماء إلى الجحاج فقالت له أأذن لي أن
أدفنه فدفنهم فدفنهم قال لا ثم قال لها ما ظنك برجل قتل عبد الله بن الزبير قالت
حسبي الله فلا منهها أن تدفنه قالت أمانا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يخرج من نقيف رجلان الكذاب والمبغض فاما الكذاب فمختاروا أما المبغض فمات فقال
الجحاج اللهم مبغض لا كذاب ومن غير رواية أبي عبيد قال لما نصب الجحاج المنجنيق لقتال
عبد الله بن الزبير أظلمت سحابة فارعدت وأبرقت وأرسلت الصواعق ففزع الناس
وأمسكوا عن القتال فقام فيهم الجحاج فقال أيها الناس لا يهملواكم هذا فاني أنا الجحاج
ابن يوسف وقد أصبحت لربي فلو ركبنا عظيم الحلال فمنا وبينه ولكم اجبال تهامة لم تزل
الصواعق تنزل بها ثم أمر بكري فطرح له ثم قال يا أهل الشام قاتلوا على إعطيات أمير
المؤمنين فكان أهل الشام إذا رموا الكعبة يرتجزون ويقولون هذا

خطارة مثل الفنيق المزد * يرمي بها عواذ أهل المسجد

ويقولون أيضا دري عقاب بلين وأشتاب فلما رأى ذلك ابن الزبير خرج إليهم بسيفه
فقاتلهم حينما فناداهم الجحاج ويلك يا ابن ذات النطاقين اقبل الأمان وادخل في طاعة أمير
المؤمنين فدخل على أمه أسماء فقال لها سمعت رجلا يقول القوم وما يدعونني إليه
من الأمان قالت سمعتهم لعنهم الله فغاب عنهم وأعجب منهم إذ يعبرونك بذات النطاقين ولو
علموا ذلك لكان ذلك أعظم فخر عندهم قال وما ذا يا أمه قالت خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض أسفاره مع أبي بكر فها أنت لهم أسفرة فطلبوا شيئا يربطانهم بها فوجداه
فقطعت من ثزري لذلك ما احتاجا إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانا لك به
نطاقين في الجنة فقال عبد الله الحمد لله جدا كثيرا فها أنا هربني به فانهم قد أعطوني الأمان
قالت أرى أن تموت كريما ولا تتبع فاسقا لثيما وإن يكون آخر نهارك أكرم من أوله
فقبل رأسها وودعها وضعتها في نفسها ثم خرج من عندها فوجد أمه فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال أيها الناس إن الموت قد تغشاكم هبابه وأحرق بكم ربابه واجتمع بعد تفرق

(وقال ابن ميادة) يخاطب الوليد

ابن يزيد

الآل بيت شعري هل أيتني ليلة

بجدة ليلى حيث ربيتني أهلي

بلادهم انيطت على غامتي

وقطعن عني حين أدركني عقلي

فان كنت عن تلك المواطن مانعي

فأقترع على الرزق واجمع بهم انشلي

(وقال سواد بن الصرير) ورويت

لما لك بن الريث

سقى الله اليمامة من بلاد

نواحيها كالأرواح الغواني

وجوا زاهر اللريح فيه

نسيم لاروع التراب واني

به سقت الشباب إلى مشيب

يقبح عندنا حسن الزمان

(وقال اعرابي)

أقول لصاحبي والعيس تموى

بنابين المنيفة فالضمار

تمتع من شهيم عرار نجد

فما بعد العشية من عرار

الايام بعد انقعات نجد

ورباروضة غب القطار

شهرية نفضت وما شعرنا

بأنصاف لهن ولا مرار

واربجن بعد عشق ورجس فحوكم رعه وهو مفرغ عليكم وده وقاد اليكم البلايا
تبعها النمايا فاجعلوا السيوف لها غرضا واسمعوها الصبر وتغل بايات ثم اقمهم
بقاتل وهو يقول

قد جد أحمالك ضرب الاعناق * وقامت الحرب لها على ساق

ثم جعل يقاتل وحده ولا يده شيء كمل اجتمع عليه القوم فرقهم وذادهم حتى أثنى
بالجراحات ولم يقطع النحر فدخل عليه الخجاج فدعا بالناطع فخر رأسه وبنقه في
داخل مسجد الكعبة لارحم الله الخجاج ثم بعث برأسه الى عبد الملك بن مروان وقتل من
أصحابه من ظفريه ثم أقبل فاستأذن على امه اسماء بنت أبي بكر لعزيمها فأذنت له فذات له
يا خجاج قتلت عبد الله قال يا ابنة أبي بكر اني قاتل المحدثين قالت بلى انت قاتل المؤمنين
الموحدين قال لها كيف رأيت ما صنعت بانك قالت رأيته أفسدت عليه دينه وافسد
عليك آخرتك ولا خير أن اكرمه الله على يدك فقد اهدى رأس يحيى بن زكريا الى بني من
بغايا بني اسرائيل (هشام) بن عروة عن ابيه قال كان عثمان استخاف عبد الله بن الزبير على
الدار يوم الدار فبذل ذلك ادعى ابن الزبير بالخلافة (محمد بن سعيد) قال لما نصب الخجاج راية
الامان وتصرم الناس عن ابن الزبير قال لعبد الله بن صفوان قد أقتلته يعني وجعلته
في سعة فخذ لنفسك أمانا فقال معه والله ما أعطيتك اياها حتى رأيته اهلها وما رأيت
أحدا أولى بها منك فلانضرب هذه الصلعة فتيان بنى أمية أبدا وأشار الى رأسه قال
فقدت سليمان بن عبد الملك حديثه فقال اني كنت لاراهم أخرج جبايا فلما كانت الليلة
التي قتل في صباحها ابن الزبير أقبل عبد الله بن صفوان وقد دنا أهل الشام من المسجد
فاستأذن فقال الجارية هونانم فقال أوليله نوم هذه أيقظته فلم تفعل فأقام ثم استأذن
فقاتل هونانم فانصرف ثم رجع آخر الليل وقد هجم القوم على المسجد فخرج اليه فقال
والله مئمت منذ علمت الصلاة فوحى هذه الليلة وليلة الجبل ثم دعا بالناطع فمكثا
ثم فؤامة مكثا وليس ثيابه ثم قال أنظر في حتى أودع أم عبد الله فلم يبق شيء وكان بكبره أن
يأتيها فتهزم عليه أن يأخذ الامان فدخل عليها وقد كف بصرها فلم تفعل فقاتل من هذا فقال
عبد الله فتشجعت ثم قالت يا بني مت كرمافه لاهما ان هذا قد أمنى يعني الخجاج قالت
يا بني لا ترض لدينة فان الموت لا بد منه قال اني أخاف أن يقتل بي فالت ان الكباش اذا بيع
لم يأمن الملح قال فخرج فقاتل فلما اشتد الجمل هزمهم ثم يرجع ويقول ياله فمخالو كان لا
رجال أو كان المصعب أخى حيا فلما حضرت الصلاة صلى صلاته ثم قال أين باب أهل مصر
حنفا لعثمان فقاتل حتى قتل وقتل معه عبد الله بن صفوان وأبى برأسه الخجاج وهو فاتح
عينيه وفاه فقال هذا رجل لم يكن يعرف القتل ولا يصبر اليه فاذلكت فتح عينيه وفاه
(هشام) بن عروة عن أبيه ان عبد الله بن الزبير كان أول مولود ولد في الاسلام فلما ولد كبر
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولما قتل كبر الخجاج بن يوسف وأهل الشام معه فقل ابن
عمر ما هذا قالوا كبر أهل الشام اقتل عبد الله بن الزبير قال الذين كبروا مولده خير من الذين
كبروا قتله (ايوب) عن أبي تلابه قال شهدت ابنة أبي بكر غسلت ابنها ابن الزبير بعد شهر

(وهذا البيت كقول الآخر)
في الله ايماننا قد تناهت
وسقيا لاصرا العاصرية من عصر
ايالى اعطيت البطالة ودي
نمر اليه والي والشور ولادري
(وتخفف) سليمان عن نصرة ابن
الرومي فذلك لذي هاجسه على
هيجاته فحن ذلك قوله وقد خرج
في بعض الوجوه فخرج هزوما
جاء سليمان بنى طاهر
فأهناج ما تتر في المقصم
كان يبعداد وقد ابصرت
طالعه نائمة لمدام
مستقبل منه ومستدبر
وجهه بخيل وقفا من زم

(وقال)
قرن سليمان قد اضربه
يوه والي وجهه سية الله
كم بعد القرن بالقفاوكم
يكذب في وعده ويخلفه
لا يعرف القرن وجهه ويرى
قفاه من فرسخ فيعرفه
وقد اختلف هذا المعنى من
قول بعض الخوارج وقد قاله
ابو جعفر المنصور أخببرني اتي
إصحابي كان أشد اقدا ما في

وقد تقطعت اوصاله وذهب برأسه وكفنته وصلت عليه (هشام) بن عروة قال قال عبد الله بن عباس للجارية جني خشية ابن الزبير فلم يشهر ليله حتى عثر فيها فقال ما هذا فقال خشية ابن الزبير فوقف ودعاه وقال اني علمت لك رجلا لك الطما وقت عليه ما في صلاتك ثم قال لصحابه أما والله ما عرفته الا صواما قواما ولكنني ما زلت أخاف عليه منذ رأيتته تجبسه بغلات معاوية الشهب قال وكان معاوية قد حج فدخل المدينة وخلفه خمس عشرة بغلة شهباء عليها رحاقل الأرجوان فيها البوارى علي بن الجلاب والمصنرات ففتن الناس ﴿اولاد عبد الملك بن مروان﴾ الوليد وسليمان من العباسية ويزيد وهشام وأبو بكر ومسلمة وسعد الخير وعبد الله وعنيسة والحجاج والمنذر ومروان الأكبر ومروان الأصغر ولم يعقب مروان الأكبر ويزيد ومعاوية ودادود ﴿وفاة عبد الملك بن مروان﴾ توفي عبد الملك بن مروان بدمشق ليلة من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين وصلى عليه الوليد بن عبد الملك وولد عبد الملك في المدينة في دار مروان سنة ثلاث وعشرين وكتب عبد الملك الى هشام بن اسمعيل الخزرجي وكان عامله على المدينة أن يدعو الناس الى البيعة لابنه الوليد وسليمان فبايع الناس غير سعيد بن المسيب فانه ابى وقال لأبايع وعبد الملك حتى تضربه به هشام ضربا مبرحا وألبسه المسوح وأرسله الى ثنية بالمدينة يقتلونه عندها ويصلبونه فلما انتهوا به الى الموضع ردوه فقال سعيد لو هلت انهم لا يصلبوني ما لبست لهم الثياب وبلغ عبد الملك خبره فقال قبح الله هشام مثل سعيد بن المسيب يضرب بالسياط انما كان ينبغي له أن يدعو الى البيعة فان أبى يضرب عنقه وقال للوليد اذا أمانت فضعتي في قبري ولا تعصر على عينيك عصر الامة ولكن شمر واقتز ولبس للناس جلد النمر فن قال برأسه كذا فقل بسيفك كذا ﴿ولادة الوليد بن عبد الملك﴾ ثم يبيع للوليد بن عبد الملك في النصف من شوال سنة ست وثمانين وأم الوليد ولادة بنت العباس بن حري بن الحرث ابن خزيمه العباسي وكان على شرطه كعب بن حماد ثم عزله وولى أبا نائل بن رباح بن عبدة الغساني ومات الوليد يوم السبت في النصف من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وهو ابن أربع وأربعين وصلى عليه سليمان وكانت ولادته عشرين سنين غير شهور (ولد الوليد) عبد العزيز ومحمد وعنيسة ولم يعقبوا وأمه أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان والعباس وبه كان يكنى ويقال انه كالأكره سم وعمره وبشر وروح وغمام وبشر وحزم وخالد ويزيد ويحيى وإبراهيم وأبو عبيدة ومسرور ومحمد وصدقة لامهات أولاد وأم أبي عبيدة فزارية وكان أبو عبيدة ضعيفا وولى الخليفة من ولد الوليد إبراهيم شهرين ثم خلع وولى يزيد الكامل شهر اثم مات وكان غمام ضعيفا هجاه رجل فقال بنو الوليد كرام في أرومتهم * نالوا المكارم طرا غير تمام ومسرور بن الوليد كان ناسكا وكانت عنده بنت الحجاج وكان بشرا من قبياتهم وروح من علمائهم والعباس من قريسانهم وفيه يقول الفرزدق ان أبا الطارث العباس نائله * مثل السهالك الذي لا يخاف المطرا

مبارزتك فقال ما عرف وجوههم
واكنني أعرف أفتاهم قتلهم
يدبروا أعرفك * في هذه المنازعة
يقول ابن الرومي لو ابيه بقي هاشم
وكان مولاه عبيد الله بن عيسى
ابن جعفر بن المنصور
تخذتكم درعا على اتدفعوا
تعال العدي عنى فكنتم نصره الهيا
وقد كنت أرجو منكم خيرا ناسرا
على حين خذلان اليك فمالها
فان كنتم لم تحفظوا الى مودة
ذما ما فكونوا الاعلى والاولا
فقد اموقت المذووعى بعمل
وخلو ابائى والعداوت بالها
* (الفاظ لاهل العصر في وصف
الاصمكة والازمنة) *
بلدة كانت اسيرة جنسة الخلد
منقوشة في عرض الارض بلدة
كان محاسن الدنيا مجموعة فيها
ومحسورة في نواحيها بلدة كان
تراها عسبر وحسابها عتيق
وهواها نسيم وماعها رحيق
بلدة مشوقة السكفي رحبة
الموى كوكبا يظلمان وجوها

وكان تحته بنت قطري بن النجاشة سبها وتزوجها وله منها المؤمن والحارث وكان عمرو
من رجالهم كان له سبعون ولداستون منهم كانوا ركبون معه اذا ركب (وقال رجل) من
اهل الشام ليس من ولد الوليد أحد الا ومن رآه يحسب أنه من أفضل أهل بيته ولو وزن
بهم أجمعين عبد العزيز رجبهم (وفيه يقول جرير)

وبنو الوليد من الوليد بمنزل * كالبدر حاف بواضعات الانجم

وعبد العزيز بن الوليد أراد أبوه أن يبايع له بعد سليمان فابى عليه سليمان (وحدث)
الهيثم بن عدي عن سليمان عن ابن عباس قال لما أراد الوليد أن يبايع لابنه عبد العزيز
بعد سليمان أبى ذلك سليمان وشنع عليه وقال الوليد لو أمرت الشعراء أن يقولوا في ذلك
أهله كان بسكت فيشهد عليه بذلك فدعا الاقبيل العتيبي فقال له ارتحز بذلك وهو يسمع
فدعا سليمان فسايره والاقبيل خلفه فرفع صوته وقال

ان ولي العهد لابن أمه * ثم ابنيه ولي عهد عمه

قد رضى الناس به فسمه * فهو بضم الملك في مضه

باليتمها قد خرجت من فمه

فالتفت اليه سليمان وقال يا ابن الخبيثة من رضى بهذا (أخبار الوليد) أبو الحسن
المدايني قال كان الوليد أسن ولد عبد الملك وكان يحبه فترأى في ناديه لشدة حبه اياه
فكان لحانا (وقال عبد الملك) أصرنافي الوليد حبنا له فليوجهه الى البادية (وقال الوليد)
يوما وعنده عمر بن عبد العزيز يا غلام ادع لي صالح فقال العلامة يا صالح فقال له انوابد
انقص ألقا فقال له عمر بن عبد العزيز وأنت يا أمير المؤمنين فزد ألقا (وكان الوليد) عند
أهل الشام أفضل خلقائهم وأكثرهم فتوحا وأعظمهم نفقة في سبيل الله بنى مسجد
دمشق ومسجد المدينة ووضع المنابر وأعطى المجذومين حتى أغناهم عن سؤال الناس
وأعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائدا وكان يمر بالبال فيناول قبضة فيقول بكم هذه
فيقول بفلس فيقول زد فيها فانك ترج (وهو الوليد) بعلم كتاب فوجد عنده صبيبة فقال
ما تصنع هذه عندك فقال اعلمها الكتابة والقرآن قال فاجعل الذي يعلمها أصغر من اسمنا
(وشكا) رجل من بني مخزوم دينارمه فقال نقضه عنك ان كنت كذلك مستحقا ان يا أمير
المؤمنين وكيف لأكون مستحقا في منزلي وقرابي قال قرأت القرآن قال لا قال ادن مني
فدنا منه فنزع العمامة عن رأسه بفضيب في يده ثم قرعه به قرعة وقال لرجل من جلسائه
ضم اليك هذا العلي ولا تفارقه حتى يقرأ القرآن فقام اليه آخر فقال يا أمير المؤمنين اقض
دينني فقال له أقرأ القرآن قال نعم فاستقر أم عشر امن الانتقال وعشر امن براة فقرأ فقال
نعم نقض دينك وأنت أهل لذلك (وركب) الوليد بهيرا وحادي محدد بين يديه والوليد يقول

يا أيها البكر الذي أراكا * ويحك تعلم الذي علاكا

خليفة الله الذي امتطاكا * لم يجب بك رمثل ما حباكا

(ولابنه سليمان بن عبد الملك) أبو الحسن المدائني ثم يوبع سليمان بن عبد الملك
في ربيع الاول سنة ست وتسعين ومات سنة تسع وتسعين بدابق يوم الجمعة عشر خلون من

عربان وحصباءها جوهروا وسبها
معطر وترايبها مسك اذفر يومها
غداة ولابها حصر وطعامها هني
وشرايب اخرى بلدة واسعة الرقة
طيبة البقعة كان محاسن الدنيا
عليها مفروشة وصورة الجنة
فيها منقوشة واسطة البلاد
وسرتها ووجهها وغرتها (ولهم
في ضد ذلك) بلدة متضابق
الحدود والافنية متراكب
المنازل والابنية بلاد حرها مود
وماؤها غيرة غدا وسخه السمير
مدد الهواء جوها غبار وماؤها
طين وترايبها مرجين وحيطانها
نزوز وتشر بنها تموز فكم في
شعبها من حرق وفي ظلماتها من
عرق بلدة ضيقة الجوار
سيرة الديار حيطانها اخصاص
ويوتها اقفاص وحشوها
مسابل وطرقها منابل (ولهم)
في صفات الحصون والقلاع
حصن كانه على مرقب
البحر يحسد دونه الناظر ويقصر
عنه العقاب الكاسر يكاد
من علاه يفرق في حوض الغمام
حصن امتطي بالجوزاء ونابت
ابراجها بروج السماء قلعة

صفر وهو ابن ثلاث وأربعين وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت ولايته سنتين وعشرة أشهر ونصف ولد سليمان بن عبد الملك بالمدينة في بني جديلة ومات بدين من أرض قنسرين وكان سليمان فصيحاً جليلاً وسمياً نشأ بالبادية عند أخواله بني عيس وكانت ولايته عساً وبركة افتتحه البحر وفتحها بغير قامة افتتحه فيها بغير فرد الماطم وأخرج المسجونين وبغزة مسلمة بن عبد الملك الصائقة حتى بلغ القسطنطينية وأما ختمه البحر فاستحلفه عمر بن عبد العزيز ولبس يوماً واعتم بعملة وكانت عنده جارية مجازية فقال لها كيف ترين الهيئة فقالت أنت أجل العرب لولا قال على ذلك ليقولن قالت

أنت نعم المتاع لو كنت تبي * غير أن لا يبقا للإنسان
أنت خلو من العيوب وعما * يكره الناس غير أنك فان

قال فتغنص عليه ما كان فيه فمالبت بعدها الأيا ما حتى توفي رحمه الله (وتفاخر) ولد لعمر ابن عبد العزيز ولد سليمان بن عبد الملك فذكر ولد عرفه بفضله وخاله فقال له ولد سليمان إن شئت أقل وإن شئت أكثر فما كان أبوك إلا حسنة من حسنات أبي (محمد) ابن سليمان قال فعل سليمان في يوم واحد ما لم يفعله عمر بن عبد العزيز في طول عمره أعنت سبعين ألفاً ما بين مملوك ومملوكة وبغتهم أن كساهم والبغت الكسوة (ولد سليمان) أيوب وأمه أم ابان بنت الحكم بن العاص وهو أكبر ولد سليمان وولي عهده فمات في حياة سليمان (وله يقول جرير)

إن لا امام الذي ترجى فواضله * بعد الامام ولى العهد أيوب
وعبد الواحد وعبد العزيز أمهم أم عامر بنت عبد الله بن خالد بن عبد الأسد
(وفي عبد الواحد يقول القطامي)

أهل المدينة لا يحزنك حالهم * إذا تخبط عبد الواحد لاجل
قد يدرك المتأني بهض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزل
ولما أت أيوب ولى عهد سليمان بن عبد الملك قال عبد الأعلى برثبه وكان من خواصه
ولقد أقول لذى السمات أذرى * جزعى ومن يذق الحوادث يجزع
أبشر فقد قرع الحوادث مروى * وأفرح بمررتك التي لم تقرع
إن عشت تفجع بالاحبة كاهم * أو يفجعوا بك إن بهم لم تفجع
أيوب من يشمت بمررتك لم يطق * عن نفسه دفعوا وهل من مدفع

﴿ أخبار سليمان بن عبد الملك ﴾ أبو الحسن المدائني قال لما بلغ قتيبة بن مسلم أن سليمان بن عبد الملك عزلته عن خراسان واستعمل يزيد بن المهلب كتب إليه ثلاث صحف وقال للرسول ادفع اليه هذه فان دفعها الي يزيد فادفع اليه هذه فان شئت فادفع هذه فلما سار الرسول اليه دفع الكتاب اليه وفيه يا امير المؤمنين ان من بلائ في طاعة أيك وأخيك كتب وكتب فدفع كتابه الي يزيد فاعطاه الرسول الكتاب الثاني وفيه يا امير المؤمنين كيف تأمن ابن رجعة على امراءك وابوه لم يامنه على امهات اولاده فلما قرأ الكتاب شتمه وناول له يزيد فاعطاه الثالث وفيه من قتيبة بن مسلم الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى أما بعد

قوله وبغتهم الخ في نسخة وبغتهم ولم تقف على واحد منها بهذا المعنى في كتب اللغة

حلفت بالجوتنا جى السماء
بأسرارها قلعة يعدو في السماء
مرتقاها حتى تساوى تراه مع
تريها قلعة تنوش بالغيوم
وتجلى النجوم قلعة عالمة على
المرتقى صمة عن الراقي قد جازت
الجوزاء سمها وعزت السماء
الأعزل سمكا هي متناهية في
الحصانة موقوفة بالوفاة بمنعة
عن الطاب والطاب منصوبة
على أضيق المسالك وأوعر
المناصب لم تزد لها الأيام إلا بوق
أعطاف واستصعاب جوانب
وأطراف قد مل الولاة حصارها
ففساروها عن طموح منها
وشماس وشمات الجيوش ظلمها
فغادرتهم بعد قنوط وبأس فهي
حتى لا يراع ومعتل لا يستطاع
كان الأيام صالحتها على الاعفاء
من الحوادث واللبالي عاهدتها
على التسليم من الفوارع قلعة
تخوى من الرفعة قدر الانسجام
مواقعه وتلوى في المنعة جياد

فوالله لا وثقن له أخبية لا ينزعها المهر الا دنه واخاه فلما قرأها قال سليمان بن علي ما على قتيبة
يا غلام جدد له عهد اعلى خراسان (ودخل يزيد) بن ابي مسلم كاتب الخجاج على سليمان فقال
له سليمان اترى الخجاج استقر في قعر جهنم أم هو موى فيها فقال يا امير المؤمنين ان الخجاج
بأني يوم القيامة بين أييسك وأخيك فضع من النار حيث شئت قال فامر به الى الحبس
فكان فيه طول ولايته قال محمد بن يزيد الانصاري فلما ولي عمر بن عبد العزيز يعني
فاخرجت من السجن من حبس سليمان ما خلا يزيد بن أبي مسلم فقه - ددد فلما مات عمر
ابن عبد العزيز ولاه يزيد بن عبد الملك افر بقتية وأنافهم فاخذت فاني بي اليه في شهر رمضان
عند الليل فقال محمد بن يزيد قلت نعم قال الحمد لله الذي مكنتك منك بلا عهد ولا عقد فطامنا
سألت الله أن يكتني منك قلت وأما والله طامنا استعدت بالله منك قال فوالله ما أعاذك الله
معي ولوانك الموت سابقة في اليك اسبغته قال فاقية صلاة المغرب فصلى ركعة فذارت
عليه الجنة فقتلوه وقالوا الى خذ الى الطريق اى طريق شئت (واراد سليمان) بن عبد الملك
ان يحجر على يزيد بن عبد الملك وذلك ان تزوج سعادى بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان
افاضلدها عشرين الف دينار واشترى جارية باربعة آلاف دينار فذل سليمان اقد
هممت ان اضرب على يده هذا السفية ولكن كيف اصنع بوصية امير المؤمنين يا بني عاتكة
يزيد وهرمان (وحبس سليمان) بن عبد الملك موسى بن نصير وأوحى اليه ان غرم دينك خسين
مرة فقال موسى ما غرمي فقال والله ان غرمي مائة مرة فحملها عنه يزيد بن
المهلب وشكر ما كان من موسى الى ابيه المهلب ايام بشر بن مروان وذلك ان بشر اتهم
بالمهلب فكتب اليه موسى يحذره فتمارض المهلب ولم يأنه حين ارسل اليه وكان خالد بن
عبد الله القسري والباعلى المدينة للوليد ثم اقره سليمان وكان قاضي مكة طلحة بن هرم
فاختصم اليه رجل من بني شبة الذين اليهم مفتاح الكعبة يقال له الاجهم مع ابن اخ له
في ارضهم ما فقصي للشيخ علي ابن اخيه وكان متصلا بخالد بن عبد الله فاقبل الى خالد
فاخبره فخال خالد بن الشيخ وبين ما قضى له القاضي فكتب القاضي كتابا الى سليمان
يشكوه له خالد اوجه الكتاب اليه مع محمد بن طلحة فكتب سليمان الى خالد لاسيل لك على
الاجهم ولا ولد فقدم محمد بن طلحة بالكتاب على خالد وقال لاسيل لك علينا هذا كتاب امير
المؤمنين فامر به خالد فضرب مائة سوط قبل ان يقرأ كتاب سليمان فبعث القاضي ابنه
الضروب الى سليمان وبعث نسيبه التي ضرب فيها بده ثم افا مرسليمان بقطع يد خالد
فكلمه يزيد بن المهلب وقال ان كان ضربه يا امير المؤمنين بعد ما قرأ الكتاب تقطع يده
وان كان ضربه قبل ذلك فدهو امير المؤمنين اولى بذلك فكتب سليمان الى دواد بن طلحة
ابن هرم ان كان خالد ضرب الشيخ بعد ما قرأ الكتاب الذي ارسلته اقطع يده وان كان
ضربه قبل ان يقرأ كتابي فاضر به مائة سوط فاخذ دواد بن طلحة ما قرأ الكتاب خالد
فضر به مائة سوط فخرج خالد من الضرب فجعل يرفع يديه فقال له الفرزدق فضم اليك يديك
يا ابن انصر ايسة فقال خالد لهم ما الفرزدق وضمت يدي (وقال الفرزدق)

لعمري اقد صبت على من خالد * شايب لم يصيب من صيب القطار

لا تستلان اخادعه ليس لاهم
قبل القدم اليها مسرى ولا
للفكر قبل الخطر بحرى (واهم)
في صفات القصور والدور قصر
كان شرافته بين النسر والعروق
كانه يسامى القرقد وقد اكست
له الشعرى العبور فوب الغيور
قصر طال ميناه وطاب مغناه
كانه في الحصانة جبل منبع وفي
الحسن ربيع مريع شرافات
كالعذارى شددن مناطقها
وتوجن بالا كابل مفارقها قصر
اقرت له القصور بالقصور كانه
صعب في بحر السحاب دار قرار
توسع العين قره والنفس مسره
كان بابها استسلف الجنة فحجبت
له دار تنجل منها الدور وتقاصر
عن القصور ان مات صاحبها
مفقور له فقد اتقل من جنة الى
جنة دار قد اقترن العين بياها
واليسر يسرها الجسوم منها
في حضر والعيون على سفر دار
هي دائرة الحسن دار دار

فلولا يزيد بن المهلب خلقت * بكفك فتحنا الجناح الى الور
(فردت ام خالد عليه وقول)

لعمري لقد باع الفرزدق عرضه * بنحسف وصلى وجهه على الحجر
فكيف يساوي خالدا او يشينه * نجيب من التقوى بطين من الخمر
(وقال الفرزدق ايضا في خالد القسري)

سلوا خالد الا قدس الله خالدا * متى ملكت قسمر قربشاندنيها
أقبل رسول الله اوبعد عهده * فتملك قريش قد أغت سميتها
رجونا هده لاهدي الله قلده * وما ماله بالام يمدى جبينها

فلم يزل خالد محبوبا بمكة حتى حج سليمان وكله فيه الفضل بن المهلب فقال سليمان لا ط
بك الرحم اباعثمان ان خالدا جرعني غمظا قال يا امير المؤمنين هبني ما كان من ذنبه
قال قد فعلت ولا بد ان عشي الى الشام راجلا فشي خالد الى الشام راجلا (وقال الفرزدق
يدح سليمان بن عبد الملك)

سليمان غيث المحمدين ومن به * عن البائس المسكين حلت سلاسه
وما قام من بعد النبي محمد * وعثمان فوق الارض راع يمانه
جعلت مكان الجور في الارض مثله * من العدل اذ صارت اليك محامله
وقد علموا ان ان يميل بك الهوى * وما قلت من شيء فانك فاعله

(زياد) عن مالك ان سليمان بن عبد الملك قال يوما لعمر بن عبد العزيز كذبت قال والله
ما كذبت منذ شددت علي ازارى وان في غير هذا المجلس اسعة وقام مغضبا فوجه يزيد
مصرفا رسل اليه سليمان فدخل عليه فقال له يا بن عمي ان المعاتبة تشق علي ولكن والله
ما أهمني امر قط من ديني ودياري الا كنت اول من أذكر لك (وقفا سليمان بن عبد
الملك) قال رجا بن حبوة قال لي سليمان اني من تزي ان أعهد فقلت الي عمر بن عبد
العزيز قال كيف نصنع بوصية أمير المؤمنين يا بني عاتكة من كان منهم ما حيا قلت تجعل
الامر بعده ليزيد قال صدقت قال فكتب عهده لعمر ثم ليزيد بعده ولما نقل سليمان قال
اتوفوني بقمص بني أنظر اليها فاني بها فتشرها فراها قصارا فقال

ان بني مصبة صغار * أفلح من كان له بكار

فقال له عمر أفلح من تركي وذكر اسم ربه فصي وكان سبب موت سليمان بن عبد الملك ان
نصرانيا نام وهو يد ابق برنيل مملوء ايضا وآخر مملوء يتنا قال قشروا فتشروا فجعل يا كل
بيضة وبيضة حتى أتى على الزنبيلين ثم أتوه بقصعة مملوءة مخا بسكر فاكله فالتخم فرض فأت
واسح سليمان تآذي بحر مكة فقال له عمر بن عبد العزيز لو أتيت الطائف فأتاها فلما كان
بسحق لقيه ابن أبي الزهير فقال يا أمير المؤمنين اجعل من منزلي علي قال كل منزلي فرمي
بنفسه على الرمل فقبيل له يساق اليك الوطاء فقال الرمل احب الي وأعجبه برده فالزق
بالرمل بطنه قال فأتى اليه بخمس رمانا فاكلها فقال اعندكم غير هذه فجعلوا يأوتوه
بخمس بعد خمس حتى اكل سبعين رمانة ثم أتوه بجدي وست دجاجات فأكلهن وأتوه

بالسعد تنجمها وفاز بالحسن
مهما دارت يدها الدهر
وبأويم البدر ويكنفها النصر
هي مرتفع النواظر وصفت نفس
الخواطر دار قد أخذت أدوات
الجنات وضجعت عن العبقرى
الحسان

(فعل) * لاي الفضل المديالى
الى بعض اخوانه ما ابتدأت
بخطا بة سيدي حتى سرت المسرة
في نفسي وقويت أركان مدينتي
وأنتى حتى أقبلت وجوه الميامن
تتم الى وبدرا المساعدة قتال
على وكيف لا يبيكني الجذل
والفرح وكيف لا يهزني التشايط
والمرح وقد زفقت ودي الى كفؤ

كريم وعرضته لحظ من الجبال جسم
وأرجو أن يرد منه على حسن
قبول واقبال ويحني من ارتياحه
له ببرد اشتمال ويصان من
اهتزازة وانشائه وعجائنه وانما
وتحصين اطرافه من شوائب
الخلل وشوائب الوهن والميل

بن زيب من زيب الطائف فتمر بين يديه فاكل عامته ونعس فلما اتبعه أومأ بالغدا فاكل
كما اكل الناس فاقام يومه ومن غدا قال عمر ارانا قد اضر بنا القوم وقال لابن ابي الزهير
اتبعني الى مكة فلم يفعل فقالوا له لو اتيتنا فقال اقول ماذا اعطيتني قرأى الذي قرأته
(العنبي) عن ابيه عن الشمر دل وكييل عمرو بن العاص قال لما قدم سليمان بن عبد الملك
الطائف دخل هو وعمر بن عبد العزيز وأيوب ابنه يستأنا للعمر وقال لجال في الدنان ساعة
ثم قال ناهيك بما لكم هذا ما لا ثم ألقى صدره على غصن وقال ويلك يا شمر دل ما عندك شيء
قطعه في قلت لي والله عندي جدى كانت تغدو عليه بقرة وتروح أخرى قال فجعل به
ويحك فأتته به كاهه عكة ممن فاكله وما دعا عمر ولا ابنه حتى اذا بقي الفخذ قال هلم أنا بحص
قال أنا صائم فألقى عليه ثم قال ويلك يا شمر دل ما عندك شيء قطعه في قلت لي والله دجا جنان
هذه دنان كأنهم أرا لا انعام فأتته به ما في مكان يأخذ برجل الدجاجة فيأخذ عظامها فتيه
حتى ألقى عليه ما ثم رفع رأسه فقال ويلك يا شمر دل ما عندك شيء قطعه في قلت لي والله
حريرة كأنهم أراضة ذهب قال فجعل به أو يلا فأتته بعس يغيب فيه الرأس فجعل يقلعها
بيده ويشرب فلما فرغ تجشأ فبكاهما صاح في جب ثم قال يا غلام افرغت من غدائي
قال نعم قال وما هو قال غنونا قد را قال انتني به ما قدر اقدرا قال فاكثر ما اكل من كل
قدر ثلاث لقم واقل ما اكل لقمة ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم اذن للناس ووضع
الخوانات وقعدوا واذن للناس فانكرت شبا عن اكله (خلافة عمر بن عبد العزيز) ❦
(المدايني) قال هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وكنيته أبو حفص وأمه
أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وولى الخلافة يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة
تسع وتسعين ومات يوم الجمعة است بقين من رجب بدير سمعان من أرض حمص سنة
احدى ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك (علي بن زيد) قال سمعت عمر بن عبد العزيز
يقول تمت بحجة الله على ابن الاربعين ومات لها وكان على شرطته يزيد بن بشير الكاظمي
وعلى حرسه عمرو بن المهاجر ويقال ابو العباس الهلالي وكان كاتبه على الرسائل ابن
ابى ربيعة وكاتبه ايضا ام جميل بن ابى حكيم وعلى خاتم الخلافة نعيم بن ابى سلامة وعلى
الخارج والجنود صالح بن ابى جبير وعلى اذنه ابو عبيدة الاسود ومولاه يعقوب (ابن داود
النفثي) عن اشباح من ثقيف قال قرئ عهد عمر بالخلافة وعمر في ناحية فقام رجل من
ثقيف يقال له سالم من احوال عمر فاخذ بضبعه فاقامه فقال عمر ما والله ما الله أردت
بهذا ولن تصيب به ما في دنيا (ابو بشير الخراساني) قال خطب عمر بن عبد العزيز الناس
حين استخلف فقال أيها الناس والله ما أت الله هذا الا مرقط في سر ولا عناية فمن كان
كارها لشيء مما وليته فالآن فقال سعيد بن عبد الملك ذلك امرع فيما تكره أن تريد أن
تختلف ويضرب بعضنا بعضا قال رجل سبحان الله وإياها أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ولم
يقولوا هذا ويقول عمر ❦ (أخبار عمر بن عبد العزيز) ❦ (بشر بن عبد الله بن عمر)
قال كان عمر يحلو بنفسه ويبكي فسمع لمحبيه بالبكاء وهو يقول أبعث الثلاثة الذين بواأتهم
يدي عبد الملك والوليد وسليمان وقدم رجل من خراسان على عمر بن عبد العزيز

ما استحكم به مرائر الوصال
وتوم من على قواها عوادي
الاستفاض والانشلال (وله)
اذ لم يوت المر في شكر النعم
الامن عظم قدر الانعام
والاصطناع واستغراقه منه
قوى الاستقلال والاضطباع
فليس عليه في القصور عن كنه
واجبه غيب ولا تلحقه فيه
نقيصة ولا عيب وان ظهر عجز
عن حق هذه النعمة فاني أحمل
على حسن النماء على من لا يجز
حمله ولا يؤده ثقله ولا يزكو
الشكر الا لديه ولا تصرف الرعية
الا اليه والله يقيه لمجد يقيم
اعلامه وفضل يقضي ذمامه
وعرف يثبت أقسامه وولي يوالي
اكرامه وعدو يديم قومه
وارغامه (وله) ولو وفيت هذه
النعمة الجسمة حقها مشيت الى

حين استخلف فقال يا أمير المؤمنين اني رأيت في منامي قائلا يقول اذا ولي الاشجع من بني
 أمية عملا الارض عدلا كما ملئت جورا فولي الوليد فسألت عنه فقيل لي ليس باشجع
 ثم ولي سليمان فسألت عنه فقيل ليس باشجع ووليت أنت فكنت الاشجع فقال عمر تقرأ
 كتاب الله قال نعم قال فبالذي أنعم به عليك أحق ما أخبرني قال نعم فأمره أن يقيم في دار
 الضيافة ففعلت فحوامن شهرين ثم أرسل اليه عمر فقال هل تدري لم احببناك قال لا
 قال أرسلت الي بلدك لتسأل عنك فاذا اثناء صديقتك وعدوك عابك سواء فانصرف راشدا
 (وكان) عمر بن عبد العزيز لا يأخذ من بيت المال شيئا ولا يجري على نفسه من التي درهما
 وكان عمر بن الخطاب يجري على نفسه من ذلك درهمين في كل يوم فقيل لعمر بن عبد
 العزيز لو أخذت ما كان يأخذ عمر بن الخطاب فقال ان عمر بن الخطاب لم يكن له مال وأما
 مالي يغنيني ولما ولي عمر بن عبد العزيز ظم اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أعدي علي هذا
 وأشار الي رجل قال فيم قال أخذ مالي وضرب ظهري فدعا به عمر فقال ما يقول هذا
 قال صدق انه كتب الي الوليد بن عبد الملك وطاعتكم فريضة قال كذبت لاطاعة لنا
 عليكم الا في طاعة الله وأمر بالارض فردت الي صاحبها (عبد الله بن المبارك) عن رجل
 أخبره قال كنت مع خالد بن يزيد بن معاوية في سخن بيت المقدس فلقينا عمر بن عبد العزيز
 ولا أعرفه فأخذه يد خالد وقال يا خالد اعلمنا عين قتلت عليك من الله عين بصيرة وأذن
 جمعة قال فاستل يده من يد خالد وأرعد ودمع عيناه ومضى فقلت لخالد من هذا قال
 هذا عمر بن عبد العزيز وان عاش فيوشك أن يكون اماما عدلا وقال رياح بن عبيدة
 اشريت اعمر قبل الخلافة مطر فاجتمع مائة فاستحسنه وقال لقد اشترته خشنا جدا
 واشترت له بعد الخلافة كساه بثمانية دراهم فاستلانه وقال لقد اشترته لينا جدا (ودخل)
 مسالة بن عبد الملك على عمر وعليه رطبة من رباط مصر فقال بكم أخذت هذا يا أبا عبد الله قال
 بكذا وكذا قال فلو نقصت من ثمنها ما كان ناقصا من شرفك قال مسألة ان أفضل الاقتصاد
 ما كان بعد الجدة وأفضل العفو ما كان بعد القدرة وأفضل اليد ما كان بعد الولاية (وكان)
 لعمرو غلام يقال له درهم يحط به فقال له يا ماما يقول الناس يا درهم قال وما يقولون
 الناس كلهم بخير وأنا وانت بشر قال وكيف ذلك قال اني عهدتك قبيل الخلافة عطرا
 ابسا سافره المركب طيب الطعام فلما وليت رجوت أن أسترجم وأخلص فزاد علي شدة
 وصرت أنت في بلا قال فانت حرفا ذهب عني ودعني وما أنا فيه حتى يجعل الله لي منه
 مخرجا (ميمون بن مهران) قال كنت عند عمر فكثير بكاءه ومسألته ربه الموت فقلت لم
 نأل الموت وقد منع الله علي يدك خيرا كثيرا أحبا لك سننا وأما بك يدعا قال أفلا
 أكون مثل العبد الصالح حين أقر الله عينه وجمع له أمره قال رب قد آتيتني من الملك
 وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني
 مسلما وألحقني بالصالحين ولما ولي عمر بن عبد العزيز قال ان قدك كانت عماما فاه الله علي
 رسوله فسألها فاطمة رسول الله فقال لها مالأك أن تسألني ولاني ان أعطيتك فكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصنع فيم يحدث أمره الله ثم أبو بكر وعمر وعثمان كانوا يضعونها

حضرتهم انهم الله تعالى حبوا
 على القدم ولا تترت فيه خدمة
 السلطان على خدمة القلم ولما
 رضى له يما على القصير وعبارتي
 الموسومة بالجز والقصور حتى
 استوفيت فيه السنة تحمل شكرا
 وثناء وتوسع نورا ودعاء ثم
 لا أكون بلغت مبلغا كافيا ولا
 أبليت عذرا شافيا الآن عدم
 الاذن ثبطني عن مقصود الغرض
 وعانني عن الواجب المقترض
 ناقت عاكفا على دعاء أرفعه الي
 الله عز وجل مبتهلا وأوصله
 بحمد في اقامته آناه ليلي ونماري
 محتفلا ولولا النعمة بالزيارة نعمة
 لم تنزل اليها الا عناق مستشرفة
 والقلوب اليها متشوفة والايام
 بها واعده والاقدار فيها
 مساعدته حتى استقرت في
 نصاها وألقت عصي اغترابها
 فهي للنماء والزيادة مترشحة
 وبالعز والسعادة متوشحة
 والادعية الصالحة مستدامة
 مرتته وباتفاق الكلمة

المواضع التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولي معاوية قاطعها مروان ووهبها
مروان لعبد الملك وعبد العزيز فقصها بنينا أن لنا أبا الوليد وسليمان فلما ولي الوليد
سأله نصيبه فوهبه لي وما كان لي مال أحب الي منها وأنا أشهدكم أني قد رددتها الي
ما كانت عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر الامور ثلاثة أمر استبان
رشد فاتبه وأمر استبان ضره فاجتنبه وأمر أشكل أمره عليك فردته الي الله وكتب
عمر الي بعض عماله المولى ثلاثة مولى رحم ومولى عتاقة ومولى عقد فمولى الرحم يرث
ويورث ومولى العتاقة يورث ولا يرث ومولى العقد لا يرث ولا يورث وميراثه لعصبته
وكتب عمر الي عماله مروان من كان على غير الاسلام ان يضعوا العمامة ويلبسوا الاكسية
ولا يتشبهوا بشي من الاسلام ولا تتركوا أحد من الكفار يستخدم أحد من المسلمين
(وكتب) عمر بن عبد العزيز لي عدي بن اوطاة عادله على العراق اذا مكنتك القدرة على
الخلق فاذا كرك قدرة الخلق القادر عليك واعلم ان مالك عند الله أكثر مما لك عند الناس
وكتب عمر بن عبد العزيز الي عماله مروان من كان قبلكم فلا يبق أحد من أحرارهم
ولا عبيدكم صغيرا ولا كبيرا ذكرا ولا أنثى الا أنخرج عنه صدقة فطر رمضان مدين من
قمح أو صاعا من تمر أو قيمة ذلك نصف درهم فاما أهل العطاء فيؤخذ ذلك من اعطياتهم
عن أنفسهم وعبيدناهم واستعملوا على ذلك رجلين من أهل الامانة يقضان ما اجتمع
من ذلك ثم يقسمانه في مسكنة أهل الحاضرة ولا يقسم على أهل البادية وكتب عبد
الحمد بن عبد الرحمن الي عمر أن رجلا اشتك فأردت أن أقتله فكتب اليه لو قتلتني لا قد كنت
به فانه لا يقتل أحد بشت أحد الا رجل شتم نبيا وكتب رجل من عمال عمر الي عمر أنا أتينا
بساورة فالتقيناها في الماء فطفت على الماء فماترى فيها فيكتب اليه اسما من الماء فيمضي
ان قامت عليها ينة والاخل سبيلها وكان عمر بن عبد العزيز يكتب الي عبد الحميد بن عبد
الرحمن عامله على المدينة في المظالم فيأردها فيها فكتب اليه انه يحيل لي اني لو كتبت لك
ان تقضي رجلا شاة لكتب الي اذ كرام أتني ولو كتبت اليك بأحد هما لكتب الي
أصغيرة أم كبيرة ولو كتبت بأحد هما لكتب ضائنة أم معزا فاذا كتبت اليك فخذ
ولا ترد علي والسلام (وخطب عمر) فقال أيها الناس لا تستصغروا الذنوب واتقوا
تجميع ما سلف منها بالتوبة منها ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك الذي كرى للذاكرين
وقال عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال عمر لبي مروان اذوا
ما في أيديكم من حقوق الناس ولا تلجؤني الي ما أكره فاجعلكم على ما تكرهون فلم يجبه
أحد منهم فقال أجيبوني فقال رجل منهم والله لا تفزع من أموالنا التي صادت اليها من
آباءنا فقرأ آباءنا ونكفروا آباءنا حتى تزايل رؤسنا فقال عمر أما والله لو لأن تستعينوا علي
بمن أطلب هذا الحق له لا ضرعت خدودكم عاجلا ولكني أخاف الفتنة وأثني أيقاني الله
لا أردت الي كل ذي حق حقه ان شاء الله وكان عمر اذا نظرا الي بعض بني أمية قال اني أرى
رقابا سترة الي أربابها ولما مات عمر بن عبد العزيز قدم سلمة على قبره فقال أما والله ما أعنت

والاهواء عليها مرتبطة محضه
(وله فصل من كتاب تعزية بالابر
ناصر الدين) أقدر الله تعالى في
خافه لم تزل تختلف بين مكروه
ومحبوب وتتصرف بين موهوب
ومحبوب غادية احكامها صرة
بالمصائب والنوائب ورأيت
أناسها تارة بالعطايا والرغائب
ولكن أحدها في العيون انرا
وأطيمها في الاسماع خبرا
وأحراها بأن تكسب القلوب عزاء
وتصبرا ما اذا انطوى نشر واذا
انكسر جبر واذا أخذ بيد ردة
بأنجى واذا وهب بيحيى سلب
يسرى كالمصيبة بفلان التي
قرحت الاكباد وأوهنت
الاعضاء وسودت وجوه المكارم
والعالي وصورت الايام في صور
الليالي وغادرت الجسد وهو
يلبس حداده والعهد وهو
يكي عماده والدين وهو يعزى
عباده حتى اذا كاد الياس
يغلب الرجاء ويرد الظنون مظلة
النواحي والارباب قبض الله

الرق حتى رأيت هذا القبر (العتبي) قال لما انصرف عمر بن عبد العزيز من دفن سليمان بن عبد الملك تبعه الامويون فلما دخل الى منزله قال له الحاجب الامويون بالباب قال وما يريدون قال ما عودتهم الخلفاء قبلك قال ابنه عبد الملك وهو اذ ذلك ابن أربع عشرة سنة انذني في ابلاغهم عنك قال وماتلة هم قال اقول ابي يقرركم السلام ويقول لكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم (زياد عن مالك) قال قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لا يه يا ابي مالك لا تنفد الامور فوالله ما ابالي لو ان القدر غلبتني وبك في الحق قال له عمر لا تجعل يا بني فان الله ذم الخمر في القرآن مرتين وحرّمها في الثالثة وأنا أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة فيفدفعونه جملة ويكون من ذلك فتنة ولما نزل بعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز الموت قال له عمر كيف تجدد يا بني قال أجدي في الموت فاحسنه بي فنواب الله خبرك متى فقال يا بني والله لا تكون في ميزاني أحب الي من أن أكون في ميزانك قال أما والله لا يكون ما تحب أحب الي من أن يكون ما أحب ثم مات فلما فرغ من دفنه وقف على قبره وقال يرحمك الله يا بني فلقد كنت سار امولودا وبارا فاشاءوا ما أحب اني دعوتك فاجبتني فرحم الله كل عبد من حرا وعبد ذكرا وانثى دعاءك برحمة فكان الناس يترجون على عبد الملك ليدخلوا في دعوة عمر ثم انصرف فدخل الناس يعزونه فقال ان الذي نزل بعبد الملك أمر لم نزل نعرفه فلما وقع لم تتكره ووقيت أخت لعمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دفنها دنا اليه رجل فعزاه فلم يدع عليه ثم آخر فلم يدع عليه فلما رأى الناس ذلك امسكوا ومشوا معه فلما دخل الباب أقبل على الناس بوجهه فقال أدركت الناس وهم لا يعزوني في المرأة الا من تكون اما (وفاة عمر بن عبد العزيز) مرض عمر بن عبد العزيز بأرض حص ومات بدير سمعان فبرى الناس أن يزيد بن عبد الملك سمع دس الى خادم كان يخدمه فوضع السم على ظفرا به امه فلما استسقى عمر غمس ابهامه في الماء ثم سقاها فمرض الذي مات فيه فدخل عليه مسلمة بن عبد الملك فوقف عند رأسه فقال جزاك الله يا أمير المؤمنين عنا خير افقد عطف علينا قلوا كانت عنا مافرة وجعلت لنا في العالحين ذكرا (زياد عن مالك) قال دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في المرضة التي مات فيها فقال له يا أمير المؤمنين انك فطمت أفواه ولدك عن هذا المال وتركتهم حالة ولا بد لهم من شيء يصلحهم فلما وصيت بهم الى أوالى نظراتك من أهل بيتك لكفيتك مؤنتهم ان شاء الله فقال عمر اجلسوني فأجلسوه فقال الحمد لله أبالله تخوفني يا مسلمة أما ما ذكرت اني فطمت أفواه ولدي عن هذا المال وتركتهم حالة فاني لم أمنعهم حقاهو لهم ولم أعطهم حقاهو وغيرهم وأما ما سألت من الوصاة اليك أوالى نظراتك من أهل بيتي فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وانما بنو عمر أحد رجلين رجل اتقى الله فجعل الله له من أمره يسرا وزقه من حيث لا يحتسب ورجل غير وفجر فلا يكون عمر أول من أعانه على ارتكاب ما ادعوا اليه فدعوه وهم يومئذ اثنا عشر غلاما فجعل يصعد بصرفهم ويصوبه حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال بنفسى قسية تركتهم ولا مال لهم يا بني اني قد تركتكم من الله بخير انكم لا تخرون على مسلم ولا معا هذا الاولكم

تعالى من الأمير الجليل من
اجتمعت عليه الاقواء ورضيت
به الدهماء فآمنى به حادث الكلم
وسدد بمكانه عظيم الثلم ورد
الآمال والنفوس قد استبدات
بالحيرة قوة وابتدأ وصارت
للدولة المباركة اعوانا وانصارا
(ومن شعره) في تجنيس القوافي
بمعان مختلفة قوله
اذ لم تكن لمقال النصيح
مبمعا ولا عالما أنت به
سببهم الدهر من رقدة ال
ملاهي وان قلت لا أتبه
(وقال)
تفرق الناس من أرزاقهم فرقا
فلا يس من ثراء المال أو عارى
كذا المعاش في الدنيا وساكها
مقسومة بين أوعاث وأورعا
(وقال)
حوى القدر عرافت اعتقد
رضى بالقضاء ولا يحقد
فاما احققت قضاء الاله
فأقبح محقة أصبحت عليه

عليه حق واجب ان شاء الله يا بني مثلت رأيت بين ان تفتقر وافي الدنيا وبين ان يدخل أبوكم النار فكان ان تفتقروا الى آخر الابد خيرا من دخول أبيكم يوما واحدا في النار قوموا يا بني عصمكم الله وورزقكم قال فما احتساج أحد من أولاد عمر ولا افتقر * واشترى عمر بن عبد العزيز من صاحب دير سمعان موضع قبره بأربعين درهما ومرض تسعة أيام ومات رضى الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك (وقال جرير بن الخطفي يرثي عمر بن عبد العزيز)

ينجي النعاة أمير المؤمنين لنا * يا خسر من حج بيت الله واعتمرا
جملت أمرا عظيما فاصطبرت له * وسرت فينا بحكم الله يا عمر را
فالشمس طاعة لمست بك أسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمر
(وأندأ أبو عبيدة الاعرابي في عمر بن عبد العزيز)
مقابل الاعراق في الطيب الطاب * بين أبي العاص وآل الخطاب

(قال) أبو عبيدة يقال طيب وطاب كما يقال اديم ودام

(خلافه يزيد بن عبد الملك)

ثم ولي يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة ومات ليلة الثلاثاء يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وهو ابن أربع وثلاثين سنة صلى عليه أخوه هشام بن عبد الملك وكانت ولايته أربع سنين وشهرا وفيه يقول جرير

مر بملت سربال ملك غير معتصب * قبل الثلاثين ان الملك مؤتصب

وكان على شرطه كعب بن مالك العبسي وعلى الحرس غيلان أبو سعيد مولاه وعلى خاتم الخلافة مطرمولاه وكان فاسقا وعلى خاتم الصغير بكير أبو الخجاج وعلى الرسائل والحمد والخراج صالح بن جبير الهمداني ثم عزله واستعمل اسامة بن زيد مولى كعب وعلى الخزانة وبيوت الاموال هشام بن مصاد وحاجبه خالد مولاه وكان يزيد بن عبد الملك صاحب لهو ولذات وهو صاحب حباية وسلامة وفي ولايته خرج يزيد بن المهلب * (أسماء ولدين) * الوليد ويحيى وعبد الله والفهر وعبد الجبار وسليمان وأبو سفيان وهاشم وداود ولا عقب له والعوام ولا عقب له (وكتب) يزيد بن عبد الملك الى عمال عمر بن عبد العزيز أما بعد فان عمر كان مغرورا غررتوه أنتم وأصحابكم وقد رأيتم كتبكم اليه في انكسار الخراج والضريبة فاذا أناكم كتابي هذا فندعو ما كنتم تعرفون من عهدنا وعبيدنا الناس الى طبقتهم الاولى اخصبوا أم اجذبوا احبوا أم كرهوا احبوا أم ماؤوا والسلام (أبو الحسن) المدايني قال لما ولي يزيد بن عبد الملك وجه الجيوش الى يزيد بن المهلب فبعده مسلمة بن عبد الملك على الجبلين والعباس بن الوليد على أهل دمشق خاصة فقال له العباس يا أمير المؤمنين ان أهل العراق أرجاف وقد خرجنا انهم محاربين والاحداث تحدث فلوعهدت الى عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك قال غدا ان شاء الله وبلغ مسلمة الخبر فقاته فقال له يا أمير المؤمنين أولاد عبد الملك أحب الدين أم أولاد الوليد قال ولد عبد الملك قال فأخولك أحق

(وقال)

تمت محاسنه فما يرى به ا
مع فضله وخانه وكاله

الاتصروا وجوده عن جوده
لا عون لارجل السكر كاله
انصرنا لك اذا اجتد الفراسة
واذا استغاثك واثقابك ماله
(وقال أيضا)

اني تفتيت صدر بومي
ثم تأذيت بالافداء

فقلت اذ مني آذاه
أرى غدا في أراغ داني
(وله في هذا)

انما صديق يجيد انقما
راحته في أذى قفاه

ماذا من كسبه ولكن
أذى قفاه أذا قفاه

(وقال بهجور رجلا)

يريد يسوع في بيته
وبأبي له الضيق في صدره

ففي مخط الصب في قدره
كما رضى الخضر في قدره

يجدرا وصال أضافه
ولا يبرزان من خدره

بالخلافة أم ابن أخيك قال بل أخى اذ كان ولدى أ - ق بهما من ابن أخى قال يا أمير المؤمنين
فان ابنك لم يبلغ قبائع هشام بن عبد الملك ولا ابنك الوليد من بعده قال غدا ان شاء الله فلما
كان من الغد بايع هشام ولابنه الوليد من بعده والوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة
فلما انقضى أمر يزيد بن المهلب وأدرك الوليد ندم على استخلاف هشام فكان اذا نظر الى
ابنه الوليد قال الله بينى وبين من - عمل هشام ما بينى وبينك قال ولما تلى يزيد بن المهلب جمع
يزيد بن عبد الملك العراق لاختصاصه مسألة بن عبد الملك فبعث هلال بن احوز المازنى الى
قدايل في طلب آل المهلب فالتقوا فقتل الفضل بن المهلب وانهزم الناس وقتل هلال بن
احوز سنة من ولد المهلب ولم ينقش على التواء ولم يعرض له من وبعث العيال والامرى
لى يزيد بن عبد الملك قال - حدثني جابر بن مسلم قال لما دخلوا عليه قام كثير بن جهم الذي
يقال له كثير عزة فقال

حليم اذا ما نال عاقب مجلا * أشد عقاب أو عدا لم يثرب
فعمرو أمير المؤمنين - حبة * فان كنت تب من صالحك بكتب
أسارا فان تغزناك قار * وأعظم حلم حمة - المقضب
نفتمهم قريش عن أباطح مكة * وذويعر بالمشرك المشطوب

فقال يزيد لا طيب لك الرحمة لاسيما الى ذلك من - كان له قبل آل المهلب - فليقم فندفعهم
اليهم حتى قتل نحو عثمان بن (قال) وبلغ يزيد بن عبد الملك هشام ينتقمه فكتب اليه
ان مثلي ومثلي كما قال الاول

تمى جهال ان أموت وان أمت * فذلك ميلات فيهما بأرحم
الذي يبنى ردأى ويرتجى * به قبل موثق ان يكون هو لردى
فكتب اليه - ان ان مثلي ومثلي كما قال الاول

ومن لم يغمض عينه عن صدقه * وعن بعض ما فيه ميت وهو عاقب
ومن شبع - هذا كله * ثم * يحج لنا ولاية له الله صاحب
فكتب اليه يزيد بن مفرور - كان منذر كذبور ما يقناه منكم مع - خط ووصية أينا
عبد الملك وما حض عليه من صلاح ذات البين وانى لأعلم انك كان لمع بن أرس
له منكم أدري وانى * وحده * على أناته - بدو لمينة أول
وانى على أشباه منك تربى * قد عينا ولا صلح - في ذلك يجهل
ستقطع في الدنيا اذ ما قطعنى * حينك فانظر اى - كيف تبدل
اذا سوتنى يوم رجعت الى غدا * ليعتق يوما منك آخر مقبس
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيقه * اذ لم يكن عن شفرة السيف مر حل
وفى الناس ادرت حبالك واصل * وفى الارض عن داراة لا تمحول

فلما جاءه الكتاب رسل هشام اليه فلم يزل في جواره الى أن مات يزيد وهو معه في عسكره
مخاف أهل البغي (محمد المغازي) قال - ثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير

وقال في غير هذا المذهب يصف كتابا
ورده عليه
قد اتانا من صديق كلام
كلان زانن نظام
فسرى في التلب متى سرور
مطرب يعجز عنه المدام
مثل ما يرتاح رب نبات
حواله عن عجمت نظام
فرعى الله طويل - حية
خلفا من نسله لا يدام
واناه به نأى بن بشر
قال يا بشر ان هذا غلام
(وقال يصف الشمع)
وابل كون الهجر او ظلة الحبر
فصبنا الرأى - عودا من النبر
يشق جلايب الدجى فكأنما
بدابة - ايدىنا عودا من الفجر
يجاكى رواء العاشقين بلونه
وذوب حشا والدموع التى تجرى
خلال ان جارى الدمع يتحله قوى
وعهدى بدمع العين ينهل اذ يجرى
تبدى لنا كأنه من قدا وفوقه
شعاع كأنه في ليلة القدر
تعمل نور احفقه فيه كامن
وفيه حياة الانس والهلول يدرى

ابن بكار قال كان يزيد بن عبد الملك كفا بجا بانه كفا شديدا فلما توفيت أ ك ب عليها
يتشممها أيا ما حتى اتت فأخذ في جهازها وخرج بين يدي نعشها حتى اذا بلغ القبر نزل
فيه فلما فرغ من دفن الصق اليه مسلمة أخوه يعزبه ويؤسسه فقال قاتل الله ابن أبي جمة
كانه كان يرى ما نحن فيه حيث يقول

فان تسلك عنك النفس أو تدع الهوى * فبالأس تسلك عنك لا بالجد
وكل خليل زارني فهو قاتل * من أجلك هذا ميت اليوم أو غد

قال وطعن في جنازتهم فدفنوا الى سبعة عشر يوما (خ) خلافة هشام بن عبد الملك بن
مروان (ي) ثم يبيع هشام بن عبد الملك بن مروان يكنى أبا الوليد وأمه أم هشام بنت
اسماعيل بن هشام الخزومي يوم الجمعة فمخس ليل بقيت من شعبان سنة خمس ومائة ومات
بالرافقة يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن
ثلاث وخمسين سنة وصل عليه الوليد بن يزيد وكانت خلافة عشرين سنة (أسماء ولد
هشام بن عبد الملك) معاوية وخلفه ومسلمة ومحمد وسليمان وسعيد وعبد الله ويريدوهو
الابنكم ومروان وابراهيم ومحمد ومنذر وعبد الملك والوليد وقريش وعبد الرحمن وكان
على شرطته كعب بن عامر العبدي وعلى الرماة سالم مولاة وعلى خاتم الخلافة الربيع
مولى لبني الحارث وهو الربيع بن سبوء وعلى الخاتم الصغبر أبو الزبير مولاة وعلى ديران
الخارج والجند اسامة بن يزيد ثم عزله وروى الخنثاء على اذنه غاب بن مسعود مولاة
(أخبار هشام بن عبد الملك) أبو الحسن المدايني قال كان عبد الملك بن مروان
رأى في منامه ان عائشة ابنة اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة غزوى فذقت رأسه
فقطعت عشرين قطعة فغمه ذلك فأرسل الى سعيد بن المسيب فقص ما عليه فقال سعيد
تلدءا ما عيال عشرين سنة وكانت عائشة أم هشام حنيفة فظلمها عبد الملك لحقها وولدت
هشاما وهي طالق ولم يكن في ولد عبد الملك آكل من هشام (قال خالد بن صقران) دخلت
على هشام بن عبد الملك بعد ان سخط على خاد بن عبد الله القسري رباطا عليه يرسف بن عمر
عامله على العراق فلما دخلت عليه استدانى حتى كنت أقرب الناس اليه فتفقد
الصعد ثم قال يا خالد رب خالد قد علمت هذا أنتم هي الى حديثك فقلت انه يريد خالد
ابن عبد الله القسري قلت يا أمير المؤمنين ان أفلا تعينه قال هيبت ان ادخل فامل
وارجع فنف ولم يدع لرجع مرجعا على انه ما انى حاجة فقلت يا أمير المؤمنين
فلو أدبته فقتلت عليه قال هيبت وأنشد

اذا انصرفت نفسي عن الشيء ثم تسكن * اليه يوجه آخر الدهر تقبل

(قال أصبغ بن الفرج) لم يكن في بني مروان من ملوكها أعطروا لأبس من هشام خرج
حاجا فحمل ثياب ظهره على ستانة جل ودخل المدينة فقال للرجل انضرم في المسجد فقال
رجل طويل آدم أدهم قل هذا سالم بن عبد الله ادعه فانه فقال أحب أمير المؤمنين وار
شئت ارسل فمررت بثمان فدار ويحك أتيت الله زائر في رداء وقصر ولا أدخل به ما على
هشام فدخل عليه فورا بعشرة آلاف ثم دهم مكة فقدمي حجه فلما رجع الى المدينة قيل له

اذا ما علمته على حر رأسه
فيقال في ثوب جديد من العود
(وقال)

يارب غصن نوره
يزرى بنور الشفق
يظل طول عمره
يكي بجهر ررق
نار الحب في الحشا
وناره في المارق

لاح ليا في مغرب
فردنا في مشرق
(وقال)

وقضيب من نبات النحل
في قد الكعب

يشبه العاشق في لونه
ودمع ذي انساب

قد كسى الباطن منه
وهو عريان الاهاب

فاذا ما انعم الابلحان
ملبوس الثياب

فهو الشقوة منا
في بلاء وعذاب

(وقال كشاجم) يصف شعرا
اهداه الى بعض الملوك

وصفر من نبات النحل تكسى
بواطنها واطهارها عارى

عذرى بقتض من الاعلى

ان سالما شديد الوجع فدخل عليه وسأله عن حاله ومات سالم فعلى عليه هشام وقال
 ما أدري بأى الامرين أنا أسر بجعتي أم بصلاقي على سالم (قال) ووقف هشام يوما قريبا
 من حائط فيه زيتون له فسمع نفض الزيتون فقال لرجل اطلق اليهم فقل لهم التقطوه ولا
 تنفضوه فقفوا عيونهم وتسكروا عضونه (وخرج) هشام هاربا من الطاعون فانتهى الى
 يرفيه راهب فأدخله الراهب بسبستانه فجعل ينفق له أطياب الفاكهة والبالغ منها فقال
 هشام يا راهب هبني بستانك هذا فلم يجبه فقال مالك لا تنكلم فقال وددت أن اناس كلهم
 ماتوا غيرك قال ولم قال له لك ان تشبع فالتفت هشام الى الارش فقال أسمع ما يقول
 قال الارش بلى والله ان عليك حرجا (العتبي) قال انى لعا عد عند قاضى هشام بن
 عبد الملك اذ أقبل ابراهيم بن محمد بن طلحة وصاحب حرس هشام حتى قعدا بين يديه فقال
 الحرسي ان أمير المؤمنين جرائى فى خصومة بينه وبين ابراهيم قال القاضى شاهديك على
 الجراة فقال أترانى قلت على أمير المؤمنين ما لم يقل وليس بينى وبينه الا هذه السترة قال
 لا والله لا يثبت الحق لك ولا عليك الا بينة قال فقام فلم يلبث حتى وقعت الابواب
 وخرج الحرسي فقال هذا أمير المؤمنين قال فقام القاضى فأشار اليه فقهده وبسط له
 مصلى فقهده عليه هو و ابراهيم وكما حدث نسمع بعض كلامهم ما ينفخ علينا البعض قال
 فتكلموا وأحضرت البينة ففضى القاضى على هشام فكلهم ابراهيم كلمة فيها بعض الخرق
 فقال الحمد لله الذى أبان للناس ظلك فقال هشام لقد هممت أن أضربك ضربة يترحمها
 الحق عن عظمك قال أما والله انى دعوت لتدعنه بتسبيح كبير السن قريب القرابة واجب
 الحق قال لاستره على يا ابراهيم قلت لاستر الله على ذنبي اذ يوم القيامة قال الى معطيك
 عليهم امانة ألف قال ابراهيم فستترها عني طويلا حيانا ثم لما أخذت منه وادعته اغتمه بعد
 مونة تزياله (وذكروا) عن الهيثم بن عدى قال كان سعيد بن هشام بن عبد الملك عاملا
 لايه على حصص وكان يرمى بالنساء والشراب فقدم حمى لهشام فلقية أبو جعفر الطائى
 فى طريق فقال له هل ترى أن أعطيك هذه الفرس فأتى لأعلم عكاز مثلها على أن تباع هذا
 الكتاب أمير المؤمنين ليس فيه حاجة بمسألة دينار ولا درهم فأخذها وأخذ الكتاب فلما
 قدم على هشام سأله ما قصة هذا الفرس فأخبره فقال هات الكتاب فاذا فيه
 أبلغ اليك أمير المؤمنين فقد * أمدهتنا بأمر ليس علينا
 طورا يخالف عمرانى عليه * وعندنا حجة بسفى انطلا دينا
 فلما قرأ الكتاب بعث الى سعيد فاشخصه فلما قدم عليه علاه بالخيزرانة وقال يا ابن الخبيثة
 تزنى وأنت ابن أمير المؤمنين ويلك ان تجزئت ان تفجر فجور فريش أو تدرى ما جور فريش
 لا ام لك قتل هذا وأخذ هذا والله لا تلى لى عملا حتى تموت قال قال فساوى له عملا حتى
 مات (احمد بن عبيد) قال اخبرني هشام الكلبى عن أبي محمد بن سفيان القرشى عن أبيه قال
 كنا عند هشام بن عبد الملك وقد وفد عليه وفد أهل الخجاز وكان شباب الكتاب اذا قدم الوفود
 - حضر والاستماع بلاغة خطبائهم فحضر كلامهم حتى محمد بن ابي الجهم بن - حذيفة
 العدوى وكان أعظم القوم قدرا واكبرهم سنا فقال اصلح الله أمير المؤمنين ان خطباء

اذا اقتضت من السفلى العذارى
 وأمسحت تنج الاضواء حتى
 تلتح في ذوابها
 كواكب اسن عنك باقولات
 اذا ما اشرفت شمس العقاد
 هفت بها الى ملك كريم
 شريف الاصل محمود النجار
 فأهدت الضياء الى من
 محاسنه نضى لكل سارى
 (وقال)

يشقى الفتى بخلاف كل معاند
 يؤذيه حتى بالقذى فى مائه
 يقضى اذا أصغى الاناء اشربه
 ويرى غ عنه عند سكب امانه
 (وقال)

اطالب ابائى بالبحار موعدى
 وهاهى تلوى بالوفاء وتجمع
 أقول عساها ان تلين لمطاي
 قليلا فبعد التزلزل بالن تسمع
 (وقال)

أرى وصا لك لا يصفه ولا ملة
 والهجر يتبعه ركضا على الاثر
 كالقوس أقرب سمها اذا عطف
 عليه أبعدا من منزع الوتر
 (أخذ هذامن قول ابن الرومي
 وذكر رجلا متولوا)

رأيتك بينا أنت خلى وصاحب
 اذ بك قد وليت ثانيا اعطفا

فريش قد قالت فيك ما قالت وأكثرت وأطابت والله ما بلغ قائلم قدرك ولا احصى
 خطيهم فضلك وان اذنت في القول قلت قال قل وأوجز قال بولك الله يا أمير المؤمنين
 بالحسنى وزينك بالتقوى وجعل لك خيرا لا آخره والاولى انى حوائج أفاد كرها قال
 هاتهما قال كبرنى وقال الدهر عنى فان رأى أمير المؤمنين أن يجبر كسرى وينتفى فقرى
 فعل قال وما الذى ينتفى فقرك ويجه كسرك قال الف دينار والف دينار والف دينار
 قال فاطرق هشام طويلا ثم قال يا ابن ابي الجهم بيت المال لا يستعمل ما ذكرت ثم قال له بهبه
 قال ما بهبه أما والله ان الامر لوالى احد ولكن الله امرك بملك فان ذهبتنا فمنا أدبت
 وان تمنعنا ففسأل الذى يسهده ما حويت يا أمير المؤمنين ان الله جعل العطاء محبة والمنع
 مبغضة والله لان أحبك أحب الى من أن أبغضك قال فالف دينار اذا قال اقضى بها
 دينار فدى حتى قضاه وقد عانى جله وأضر بى أهله قال فالف دينار كربة وتؤدى
 أمانة وألف دينار اذا قال أزوجه بها من بلغ من ولدى قال نعم المسلك سلكت أغضضت
 بصرا واعففت ذكرا ورفعت نسلا وألف دينار اذا قال أشتري بها الرضا يعش بها
 ولدى واستعين بفضلها على نوائب دهرى وتكون ذخرا لىبقى قال فانافدا مرنا
 لك بما سألت قال فالحمد لله على ذلك وخرج فأبعه هشام بصره وقال اذا كان القرشى
 فليمنكن مثل هذا ما رأيت رجلا أو جوفى فقال ولا أبلغ فى ان منه ثم قال أما والله انا
 انعرف الحق اذا نزل ونكره الامراف والبخل وما عطى تبذرا ولا تمنع تقيرا وما
 نحن الا خزان الله فى بلاده وأمانؤه على عباده فاذا أذن اعطينا واذا منع ايننا ولو
 كان كل قائل يصدق وكل سائل يستحق ما بهبنا هاتلا ولا ردنا سائلا ونسأل الذى
 يسهده ما استحقظنا ان يجبره على أيدينا فانه يسط لرزق لمن يشاء ويقدر انه بعباده خير
 بصير فقلوا يا أمير المؤمنين الله تكلمت فابلغت وما بلغ فى كلامه ما قصصت قال انه
 مبتلى وليس المبتلى كالمتلى (وذكروا) ان العباس والوليد وجماعة من بنى مروان اجتمعوا
 عنده هشام فذكروا أمورا من يزيد وعائمه وموه وكان هشام ينقصه ودخل الوليد فقال له
 العباس يا وليد كيف حبسك للروميا فان اباك كان مشغوقا بهن قال كيف لا يكون
 وهن يلدن من ذلك قال ألا تسكت يا ابن البظراف قال حسبك أيها المتفخخ عينا بختمان أمه
 وقال له هشام ما شرا بك يا وليد قال شرا بك يا أمير المؤمنين وقام يخرج فقال له هشام هذا
 لذي زعمته موه أحق وقرب الوليد بن يزيد فرسه فجتمع جراحه ووثب على مفرجه ثم التفت
 الى ولد هشام وقال له هل يقدر أبوك ان يصنع مثل هذا قال لا لاني مائة عبد يصنعون مثل
 هذا فقال الناس لم ينصنهم فى الجواب (اعقبى) عن ابيه قال سمعت معاوية بن عمر بن عتبة
 يحدث قال انى اتبع ابي ياب هشام بن عبد الملك وكان الناس يتقربون اليه بهيب الوليد
 ابن يزيد قال فسمعت قوما يعيبونه فقلت دعوا من يعيب من يلزمنا منه ووضع من
 يجب علينا رفعه وكانت للوليد بن يزيد دعوى لا يعبرون ياب هشام ففعلوا اليه كلاه
 وكلام القوم فلم البث الا بيرا حتى راح الى مولى للوليد قد التحف على الف دينار فقال
 لى يقول لك مولاي انفق هذه فى يومك وغدا ما ملك قال فامسك وعسا من هشام وخشيت

وأفك اذا حنى حنوك موجب
 بعدا لمن بذلته الود والاطفا
 لك القوس احنى ما تكون اذا
 انحنت
 على السهم انأى ما تكون له قدفا
 (وله فى نحو ذلك)
 تودت حتى لم أجده توددا
 وأتعبت أقلأى عناء مرددا
 كفى استدعى لك ابن حنية
 اذا التزع ادناه من الصدا بعدا
 (وذكروا) بن علي بن محمد الطوسي
 ابا الفضل الميكالى فى كتاب الفقه فى
 منظومه ومنشوره فقال قد
 أصبحت حضرته لازالت أرجة
 الارجاه بطيب شمائله اريضة
 الرياض عنه صوب أنام له
 موسم الا مال ومحط الحال
 وتعداه احوال الكلام كما خدته
 احوال الكلام واطاعه المعالي
 والمعالي كما أطاعه صرف الايام
 والليالى فهو أدام الله تمكينه
 شهاب المجد الذى لا يجبو واقده
 وارض الكرم الذى لا يجوب
 رائده ان أردت البلاغة فهو

سطوته وورماه الله بالهله فدفناه لثمانية عشر يوما بعد ذلك اليوم فلما قام الوليد بعده
دخلت عليه فقال لي يا ابن عتبة أتاني ناسيا اعودك ياب الاحول يهدمني وتبني
ويضعني وترفعني فقلت يا امير المؤمنين شاركت قومك في احسانك اليهم وفقردت دونهم
باحسانك الي فلست أحمل لك نفسي في اجتهاد ولا اعذرهما في تقصير وقسم بذلك السنة
الحائزين بنا ويصدق قواهم في الفعالي بنا قال كذلك أنتم لنا آل أبي سفيان وقد اقطعك
مالي بالبنية وما أعلم لقرشي مثله وقال عبد الله بن الحارث فقيه مصر سمعت الاشباح
يقولون سنة خمس وعشرين ومائة اديل من الشرف وذهبت المرواة وذلك عند موت
هشام بن عبد الملك قال ابو الحسن المدائني مات هشام بن عبد الملك بالذبح يوم الاربعاء
بالرصافة في ربيع الآخر است خلون منه سنة خمس وعشرين ومائة وصلى عليه مسلمة
ابن هشام ابو بعض ولده واشترى له كفن من السوق (خلافة الوليد بن يزيد بن
عبد الملك) بويع للوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الاربعاء ثلاث خلون من ربيع
الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وأمه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج بن
يوسف وقتل بالهجر من تدمر على ثلاثة اميال يوم الخميس للياسين بقيتا من جمادى
الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين اوست وثلاثين قال حاتم بن
مسلم بن خمس واربعين واشهر وكانت ولايته سنة وثمانين واثنين وعشرين يوما قال شئ
انظر فيه الوليد ان كتب الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ان باقي الرصافة يحصى ما فيها
من أموال هشام وولده وياخذ عماله وحشمه الامسلة بن هشام فانه كتب اليه ان لا يعرض
له ولا يدخل منزله وكان مسلمة كثيرا ما يكلم اياه في الرفق بالوليد ففعل العباس ما امر به
وكتب الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر فقدم عليه من العراق فدفع اليه خالد بن عبد الله
القسري ومحمد وابراهيم ابني هشام بن اسمعيل الخزوي وأمره بقتلهم فحدث ابو بشر بن
السمري قال رأيتهم حين قدم بهم يوسف بن عمر الحيرة وخالف في عبادة في شق محمل فعد بهم
حتى قتلهم ثم عكف الوليد على البطالة وحب القيان والملاهي والشراب ومعايشة
النساء فعاشر سعدى ابنة سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فتزوجها ثم تعاشر اختها
سلي فطلق اختها سعدى وتزوج سلي فرجعت سعدى الى المدينة فتزوجت بشمر بن
الوليد بن عبد الملك ثم ندم الوليد على فراقها وكلف بجمعها فدخل عليه أشعب المخنك فقال
له الوليد هل لك على أن تبلغ سعدى عن رسالة ولك عشرون ألف درهم قال هاتما فدفعها
اليه فقبضها وقال ما رسالتك قال اذا قدمت المدينة فاستأذن عليها وقل لها يقول لك
الوليد

اسعدى ما اليك اناسيل * ولا حتى القيامة من تلاق

يني ولعل دهر أن يوتى * بموت من خليلك او فرار

فأناها أشعب فاستأذن عليها وكان نساء المدينة لا يجتنب عنه فقات له ما بد لك في زيارتنا
يا أشعب قال يا سيدة في أرساني اليك الوليد برسالة قالت هاتما فانشدوها البيتين فقات
لجوارها خذ هذا الخليل وقات ما جرتك على مثل هذه الرسالة قال انها عشرين ألفا

مالك عنانها وقارس ميدانها
وناظم درها ومرجانها وصانغ
لحنها وعقيانها وان أردت
السماحة فهو محلها ومكانها
وتاريخها وعنوانها ويدها
ولسانها وحديثها وانسانها
وحديقته وابستانها وان أردت
شرف الاصل والنسب والجمع
بين الموروث من الجود والمكسب
فناهيك بأوائله شرفا سابقا
وفضلا سابقا ومجدا في ملك
افخر سامقا فهو ابن الحجة القر
والكواكب الزهر ومنهم
يفتخر الفخر ويتشرف الدهر
زاجوا من الكواكب
من بعد آقذارهم وصكوا فرق
الفرق وصدرا البدر بشرف
اخطارهم ففاهيم الاقر فضل
دار في فلان علم وهلال مجد لاح في
سماءهم وارتوا المجد كابر اعن
كابر وباقي اعن غابر وسافرت
أخبارهم في البعد والقرب
وطارت في أفاصي الشرق
والغرب والبحر وسارت مسير

مجدلة مقبوضة قالت والله لا جلد لك أو أبلغنه كما بلغتني عنه قال فاجعل لي جعلا
قالت بساطي هذا قال فقوى عنه فقامت عنه وطوى البساط وضعه ثم قال هاتي رسالتك
وقالت له قل له

اتبعني على سعدى وأنت تركتها فقد ذهبت سعدى فما انت صانع
فلما بلغه الرسالة كظم الغيظ على أشعب وقال اخترا حدى ثلاث خصال ولا بد لك من
أحد ماها إما أن أقتلك وإما أن أطردك لا لباع فتأ كان وإما أن أقتلك من هذا القصر
فقال أشعب يا سيدى ما كنت أتعذب عيني من ظرتنا إلى سعدى فضحك وضحى سبيل وأقامت
عنده سلى حتى قتل عنها وهو القائل في سلى

شاع شعري في سلمي ونظير
ورواه كل بدو وحضر
وتهم أدبه الفواحي بينها
وتغنيين به حتى انقضى
لورأيه من سلمي أثر
نسجدنا أنف ألف لا أثر
واجتذاه السامع من تضي
والكانت بجنا والمقعر
انقضى سعدى نسر
على حربنا ان تبتدنا القعر
وفما يقول قبل تروحه لها

سعدى ان سلى
خرجت يوم اصبلي
فأطير من
فوق غصن بتنى
فلمت يا حيران من
فقدنا ثم تدى
تلمع تعرف سلى
قال ثم توى
فما انى القلب كال
باضا ثم تجس

وقال في سلى قبل تروجه لها

لعل لله يحممى بسلى
أليس الله يثمل ما يشاء
ويأتى من بطر حتى عاها
فموقظى وقد قضى القضاء
وبرسل ديمه من بعد دها
فمقعدا أليس بناءه

وقال فيما بعد تروجه لها

أما فى معنى يديها
وهى فى يدي يدي
ان هذا القضاء
غير عدل يا أخيه
ليت من يديها
فى الهوى لا يرضيه
ياسترح الله اسعد
سيرة خبر ربه

قال ولما حج الزاهد بالنداء راسرا بالصيد رسل الى المدينة فمعه من الزاهد
قربوا اليه فمران يدخروا العسكر لا يركه من يديهم الزاهد فقاموا حتى آمدوا غير محمد
ابن أبي عتبة فله دخل ثم اراد فاهرا الزاهد يجوده فلم يزل يحبسوا حتى شرب الزاهد يوسا
فطرب فذكره عبد قاهر الزاهد باخر وجهه ودعا فغناه فقال

كنت ابن مستبطح الباطح وله
بطرق عليك النجى والرجل

الشعس فى كل بلدة وهبت هبوب
الريح فى البر والبحر فهم كما قال
ابو عبادة البحرى فى الشام بن
مبكال واهله فاحسن واجاد
وأبلغ ما أراد
بنى أحوذى يغمر العارفى موفيا
بسطته والسيف وفى الجائل
تضيق الدروع المسبغات لديهم
على كل رجب الباع سبط الانامل
عرا عرقوم يسكر الثغر ان مشوا
على أرضه والفرجهم الزلال
فكم فيهم من ستم متطول
بالآله أو مشرف متداول
اذا سئلوا يحدث سيوف اكنهم
عرا انك أحداث الزمان الجلال
وما زال سلف الراغبين معلقا
لحق فيهم رفيع المنازل
(وفيه أوفى أبيه يقول أبو سعيد
أحمد بن شبيب)
والى الاسير ابن الامير تواقهت
وزجى الركب برازجى ركاب
شيم أرق من الهوى بل الهوى
والذمن ظفر بعقب ضراب
وعزائم لو كن يوما أسهما
لمعرون فى الايام غير نوابي
ماتبة الجاربان الانهم
بأدية النقام والانتاب

فرضي عنه وكان سعيد الاحوص ومعه قدما على الوليد ونزل في الطريق على غدير
وجارية تستقي فراغت فانكسرت الحجرة فجلست تغني

يا بيت عائكة التي أنزل * حذر العدا وبه القوادم وكل

فقال يا جارية لمن أنت فقالت كنت لآل الوليد بالمدينة فاشتراني مولاي وهو من بني
عامر بن صعصعة أحد بني الوحيد من بني كلاب وعنده بنت عم له فوهبني لها فاصرتني أن
أستقي لها فقلالا لها فلان الشعر قالت سمعت بالمدينة أن الشعر للاحوص والغمام لمعبد
فقال لمعبد الاحوص قل شيئا أغني عليه فقال

ان زين الغدير من كسر الجر وغنى غناء فخل مجيد
قلت من أنت يا مليحة قالت * كنت فيما مضى لآل الوليد
ثم قد صرت بعد عز قريش * في بني عامر لآل الوحيد
وغناني لمعبد ونشيدى * لقي الناس الاحوص الصنيد
فتضا حكت ثم قلت أنا الاحوص والشيخ معبد فأعمدى
فاعدت وأحسنتم وات * تنهادى فقالت أم سعيد
يقصر المال عن شراؤك * أنت في ذمة الامام الوليد

وأم سعيد كانت للاحوص بالمدينة فغني معبد على الشعر فقال ما هذا ناخبراه فاشتراهما
الوليد قال أبو الحسن وقال ابن أبي الزناداني كنت عنده شام وعنده الزهري فذكر الوليد
فنفقه وعاياه عياش ديدا ولم أعرض لشيء مما كان فيه فاستأذنه فدخل وأنا
أعرف الغضب في وجهه فجلس قليلا ثم قام فلما مات هشام كتبني فحمت اليه فوسبني
وقال كيف حالك يا ابن ذكوان والطف المستله ثم قال أخذت هشاما الاحول وعنده
القاسق الزهري وهما يعيباني فقلت أذكر ذلك ولم أعرض لشيء مما كان فيه قال صدقت
أرأيت الفلام الذي كان على رأس هشام قائما قلت نعم قال فانه ثم اليه قالاه ويا الله
لوبي القاسق الزهري فقتله قلت قد عرفت الغضب في وجهك حين دخلت قال يا ابن
ذكوان ذهب الاحول فأت بطيل الله عمرك وبيع الامة يقاتك ودعا بالعشاء فتعشينا
وجاءت المغرب فصلينا وجلس فقال استقي بخاؤا يا با معطى وحى به ثلاث جوار
فصقن بيني وبينه حتى شرب ودهش فحذرنا واستسقى فصرعوا مثل ذلك فما زال كذلك
يستسقى ويحدث ويصنعون مثل ذلك حتى طلع الفجر فاحصيت له سبعين قدحا (على بن
عياش) قال اني عند الوليد بن يزيد في خلافته اذ أتى ابن شراعة من الكوفة فوالله
ما سأله عن نفسه ولا عن مسيره حتى قال له يا ابن شراعة أنا والله ما أبعث اليك لاسا لك عن
كتاب الله وسنة رسوله قال والله لو سألتني عنهما لوجدتني فيهما جارا قال انما ارسلت
اليك لاسا لك على القهوة قال دهقنا الخبير واقمانا الحكيم وطيبها العليم قال
فأخبرني عن الشراب قال يسأل أمير المؤمنين عما بدله قال ما تقول في الماء قال لا بد لي
منه والجار شرابي فيه قال ما تقول في اللبن قال ما رأيته قط الا استحييت من أي أطول
ما أرضعتني به قال ما تقول في السويق قال شراب الحزين والمستجمل والمريض قال

يخطر بن سياسة ورياسة
ويتن بين مشوية وعقاب
(قال عبد الله بن حمدون القديم)
لقد رأيت الملو في صبرها ومجامع
خلقها فمأرايت اغزرا دبا من
الوائق خرج علينا ذات يوم وهو
يقول لقد عرض عرضة من
عرضة لقول الخنزاعي يريده
دعبل
خليلي ماذا الرجى من غنى امرئ
طوى الكشح عن اليوم وهو مكين
وان امرأ قد ضن عنى بمنطق
يسد به من خلتي اضمين
فانبرى اخد بن أبي دوايسأله
كأنما نشط من عقال في رجل من
اهل اليمامة فاطناب واسهب
وذهب في القول كل مذهب فقال
الوائق يا أبا عبد الله لقد اكرمت
في غير كبير ولا طبيب فقال بأمرير
المؤمنين أنه صديقي

فنيذ القمر قال مريع الامتلاء مريع الافشاش قال فنيذ الزيب قال حاموا به على
لشراب قال مائة قول في النحر قال أوأء تلك صدقة دوشي قال وأأء والله صدق دوشي
قال فاي الهالس أءب قال ما شرب الكاس قط على وجه أحد من من السماء (قال أبو
الحسن) كان أبو كامل مضطجكا غزلا مغنيا فعني الوليد يوم ما فطرب فاعطاه قلندوة برود
كانت عليه فكان أبو كامل لا يلبسها الا في عيد ويقول كسانها أمير المؤمنين فابا أصونها
وقد أمرت أهلي اذا لم أن توضع في أ كفاني ولدي يقول الوليد

من مبلغ عني ابا كامل اني اذا ما غاب **ك** الهاملي

وزادني شرقا الى قربه ما قدمضي من دهرنا المائل

اني اذا عايطته مرة خلت بيوم الفرح الخائل

قال وجلس الرايد يوما وجارية فنيذ فانشدت الرايد قيسية في عينا ابريق فاستنشده
جاء الرايد فقال

مهادي الا اصبروني فقامت قيسية في عيني ابريق

قدعته على عقارب كعين الديك صفي سلافة الراوت

مرة قبل مزجها فاذا ما خرجت لطعمها من يذوق

(وكتب) له الوليد الى المدينة لعل الله أشعب قال به سمر او يل جلد قد دلته زنب وقال له
ارقص وغن صوتا يجيني فان فعلت أعطيتك ألف درهم فرفض وغنى فاجتبه فاعطاه
الف درهم وانشد الوليد هذا

علاني راسي تميز من شراب اصة يمان

من شراب الشيخ كيري من شراب الهرمزان

ان بالأساس مسكا او بكفي من سقاني

انما الكاس ربيح يتعاطى ابنان

وقال أيضا

وصفرا في الكاس كالزعران سبها لدهافين من نسلان

ايها قادر مج اذا صدقت تراها بكلمة برقي تسان

وقال أيضا

نبت حقل اليوم من كل معاش لي رزاد

تهوة أبذل فيها ما داني بعد لادى

فبزال القلب منها هائم في كل واد

ن في ذاه فبلاحي وصلاحي ريشادي

وقال

اصح الكاس ومن اعلمها راجع قريعتنا باللعاش

انما الكاس ربيع باكر اذا مالم تدفها نزعش

واهون ما يعطى الصديق صدقة
من الهين الموجدان يتكامل
قال وما قدر الهاملي أن يكون
صديقك وانما أحسبه ان يكون
من عرض معارفك قال يا أمير
المؤمنين انه شهرني بالاستشفاع
الك وجعلني مرأى ومسموعا
بين الرد والاسهاف فان لم أقم
لهذا المقام أكون كما قال أمير
المؤمنين آتفا
خليلي ماذا ارتجى من غنى امرئ
طوى الكشح عني اليوم وهو مكين
فقال الواثق بالله يا محمد بن عبد
الله الا جعلت لابي عبد الله حاتم
يسلم من هبة المثل كاسلم من هبة

ونصب على درج مسجد دمشق ثم قال اذهب فطف به في مدينة دمشق (خليقة بن خباط)
قال حدثني الوايد بن هشام عن أبيه قال لما احاطوا بالوايد اخذوا المصحف وقالوا قتل كما
قتل ابن عبي عثمان (ابو الحسن المدائني) قال كان الوايد صاحب لهو وصيد وشراب
ولذات فلما ولي الامر جهل بكره المواضع التي يراه الناس فيه فلم يدخل مدينة من مدائن
الشام حتى قتل ولم يزل ينقل ويتصيد حتى ثقل على الناس وعلى جنده واشتد على بني هاشم
وأضر بهم وضرب سليمان بن هشام مائة سوط وحلق رأسه ولحيته وغربه الى عمان فلم يزل
محبوسا حتى قتل الوايد وحبس يزيد بن هشام وهو الاقدم فرماه بنوها شتم وبنوا الزليد
وكان أشدهم قولا فيه يزيد بن الوايد وكان الناس الى قوله أميل لانه كان يظهر الفساد ولما
دفع الوايد خالد بن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر فقتله غضبه اليمانية وغيرها فانت
يزيد بن الوايد بن عبد الملك فأرادوه على البيعة وخلع الوايد فامتنع عليهم وخاف أن
لا تبايعه الناس ثم لم يزل الناس به حتى بايعوه سرا * ولما قتل الوايد بن يزيد قام يزيد بن
الوايد خطيبا حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اني والله ما خرجت أشرا ولا بطارا ولا
حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي اطارء نفسي ولا تزكية علي وان لطولوم لنفسي ان
لمرحمى ربي ولكنني خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى كتاب الله وسنة نبيه حين درست
معالم الهدى وطفني نور اهل التقوى وظهر الجبار العنيد المنفصل للعرمة والراكب
للبدعة والمغير للسان فلما رأيت ذلك انشقت أن غشيتكم ظلمة لا تقاع عنكم على كثرة
من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت أن يدعوك كثير من الناس الى ما هو عليه فيجيبه
من أجابه منكم فاستخرت الله في أمري وسأته ان لا يكتفى الى نفسي ودعوت الى ذلك
من اجابني من اهل وأهل ولايتي وهو ابن عبي في نسبي وكنت في حسي فأراح الله منه
العباد وظهر منه البلاد ولاية من الله وعو بالاحول ولا قوة ولكن بحول الله وقوته
وولايته وعونه أيها الناس ان لكم علي ان وليت اموركم أن لا تضع ابنة على ابنة ولا حجرا
على حجر ولا تنقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره واقسم بين أهله ماتقون به فان فضل
رددته الى اهل البلد الذي يليه ومن هو اوجب اليه حتى تستقيم الميعة بين المسلمين
وتكونوا فيه. واو لا أحد يعوزكم فقتلوا قنينة أهاليكم فان أردتم يعني على الذي
بذات لكم فانا لكم به وان ملت ولا يبعثني عليكم وان رأيتم أحد هو اقوى عليا في
فأردتم بعته فانا اول من بايع ودخل في طاعته أقول قولي هذا وأسأله تغفر الله لي ولكم
وقال خلف بن خليفة في قتل الوايد بن يزيد يقول في قتل خالد بن عبد الله

أقد سكت كلب واسيا فمدح * صدأ كان يرقوله غير راقد

تركنا أمير المؤمنين جليسة * مكبا على خيشومه غير ساجد

فان تقطعوا منامنا طقلادة * قطعنا بها منكم منام طقلا

وان تشغلونا عن اذان فاتنا * شغلنا الزليد عن غناء الرلائد

﴿ولاية يزيد الناقص﴾ ثم يبيع يزيد بن الوايد بن عبد الملك في اول رجب سنة ست
وعشرين ومائة وأمه ابنة يزيد بن كسرى سبها قتيبة بن مسلم بخوارسان وبعث بها

وقال الواثق يوما لابن أبي دؤاد
تضجرا بكثرة حوائجكم قد اخلت
بيوت الاموال بعلاماتك للذين
بك والمتوسلين اليك فقال يا أمير
المؤمنين نتائج شكرها متصلة بك
وذخائر ما وصله لك ومالي من
ذلك الا عشق اتصال الالسن
بجلود المدح فقال والله لا منه ناله
ما يزيد في عشقك ويقوى في همتك
فمننا ولنا وأمر فانخرج له خمسة
وثلاثين ألف درهم (قال) ابو العباس
لابن أبي دؤاد ان قوما من اهل
البصرة قدموا الى امر من رأى يدا
علي فقال يدا الله فوق أيديهم فقلت
ان لهم مكراف فقال ولا يجهن المكر
السبي الا باهله فقات انهم كثير
قال كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
فقلت لله در القاضى فهو كما قالت
الصعوت الكلابية

الى الخلاج بن يوسف فبعث بها الخلاج الى الوليد بن عبد الملك فاتخذها فولدت له يزيد
 الناقص ولم تلد غيره ومات يزيد بن الوليد بدمشق لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست
 وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وصلى عليه اخوه ابراهيم بن الوليد بن عبد
 الملك قال عبد العزيز بن بديع وهو ابن تسع وثلاثين سنة ومات ولم يبلغ الاربعين وعلى
 شرطه بكبر بن عثمان الحسني وكتب الرماثي ابن أبي سليمان بن سعد وهو على الخراج
 والجنه والخطام الصغير والحرس النضر بن عمرو من أهل اليمن وعلى خاتم الخلافة عبد
 الرحمن بن حميد الكبي ويقال قطن مولاه وكتب يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد
 بالخزيرة وبلغه عنه تلك في بيعته أما بعد فاني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فإذا أئالة
 ككأي هذا فاعتمد على أيهم ما شئت والسلام ثم قطع اليه البعوث وأمر له بالعطاء فلم ينقص
 عطاؤه حتى مات يزيد ولم يبلغ مروان أن يزيد قطع البعوث اليه كتب ببيعته وبعث
 وفدا عليهم سليمان بن، ثلاثة العقيلي فخرج فلما قطعوا الفرات لقيهم يزيد بن بديع بن يزيد
 فأنصر فوا الى مروان والله أعلم (ولاية ابراهيم بن الوليد المخلوع) العلاء بن يزيد
 ابن سنان قال حدثني أبي قال حضرت الوليد بن يزيد حين حضرته الوفاة فأتاه قطن
 فقال أنا رسول من وراء بابك يا أولئك بحق الله لو وليت أمرهم أخلك ابراهيم بن الوليد
 فغضب وضرب يده على جبهته وقال أنا ولي ابراهيم ثم قال لي يا أبا العلاء الى من ترى
 ان أعهد قلت أمر نهيك عن الدخول في أوله فلا أشير عليك في الدخول في آخره قال
 فأصابته انغماء حتى ظننت انه قد مات ففعل ذلك غير مرة ثم خرجت من عنده ففقد قطن
 واقفعل عهدا على لسان يزيد بن الوليد لابراهيم بن الوليد ودعا ناسا فاشهدهم عليه قال
 والله ما عهد اليه يزيد ولا الى أحد من الناس وقال يزيد في مرضه لو كان سعيد بن عبد
 الملك قريبا حتى رأيت فيه رأيي وفي رواية أبي الحسن المدائني قال لما مرض يزيد قبل له
 لو بايعت لاختبك ابراهيم وعبد العزيز بن الخلاج بعده فقال له قيس بن هاني الهبسي اني
 الله يا أمير المؤمنين وانظر لنفسك وأرض الله في عبادته فأجبه على عهد له عبد الملك بن
 عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فقال الوليد لا يسألني الله عن ذلك ولو كان سعيد بن
 عبد الملك مني قريبا رأيت فيه رأيي وكان يزيد يرى رأي القدرية ويقول يقول غيلان
 فالت القدرية عليه وقالوا لا يحل لك أهمال أمر الامة فبايع لاختبك ابراهيم بن الوليد
 وعبد العزيز بن يزيد من بعده فلم ير الوابيه حتى بايع لبراهيم بن الوليد وعبد العزيز بن بعده
 ومات يزيد لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة وكانت ولايته خمسة أشهر
 واثنى عشر يوما فلما قدم مروان بن يزيد من قبره وصلبه وكان يقرأ في الكتب القديمة
 بامير الكثر وباسمها في الاسفار كانت ولايته لهم رحمة وعليهم حجة نبشوك
 فصاموك وبويع ابراهيم بن الوليد وأمه بربرية فلم يتم له الامر وكان يدخل عليه قوم
 فيسلمون بالخلافة وقوم يسألون بالامرة وقوم لا يسألون بخلافة ولا بالامرة وجماعة تباع
 وجماعة يأبون ان يبايعوا فمكث أربعة أشهر حتى قدم مروان بن محمد فخلع ابراهيم وقتل
 عبد العزيز بن الخلاج وولى الامر بنفسه (وفي رواية) خليفة بن خياط قال لما أتى مروان

لله ذلك اي جنة خائف
 ومنازع دنيا أنت للعدنان
 منخبط وطأ الرجال شهامة
 وطاء التنيق مدارج القردان
 ويكهم حتى تطل رؤسهم
 مأمومة تصط للقربان
 ويفترج الباب الشديدا راجه
 حتى يصير كانه بايان
 وكانت هذه المجاورة بين أبي العيلاء
 وبين أبي العلاء المنقري وكان قد
 استجاس عليه قوما من أهل البصرة
 (قطعة من شعر الاعراب في الغزل)
 ابن مائة
 الالبت شعري هل يمين أهلتنا
 وأهلات دوضات يطن الجوى خضرا
 وهن ياتين الرج يدرج موهنا
 بريال يغذو ربنا بلاد اقفرا
 برمح خراي الرمل بات معانقا
 فروع الاقحى تنهب الطل والقظرا

ابن محمد وفاق بن زيد بن الوليد دغا قيسا وريبعة ففرض لستة وعشرين ألفا من قيس
وسبعة آلاف من ربيعة وأعطاهم عطياتهم وولى على قيس اسمعق بن مسلم العقيلي وعلى
ربيعة المساور بن عقبة ثم خرج يريد الشام واستخلف على الجزيرة أخاه عبد العزيز بن
محمد بن مروان فتلقاته وجوه قريش الوثنيق بن زفر ويزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري وأبو
الورد بن الهذيل بن زفر وعاصم بن عبد الله بن زيد الهذلي في خمسة آلاف من قيس
فساروا معه حتى قتلهم وبهم البشر ومسرور ابن الوليد بن عبد الملك أرسلهم إبراهيم بن
الوليد حين بلغه مسير مروان بن محمد فالتقوا فأنهم بشر ومسرور من ابن محمد من غير
قتال فأخذهم أمروان فحبسهم عنده ثم سار مروان حتى أتى حصن فدعا لهم المسيره
والبيعة وولى العهد الحسك وعثمان ابني الوليد بن يزيد وهما محبوسان عند إبراهيم بن
الوليد بدمشق فبأبوه وخرجوا معه حتى أتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد
قتال شديد ببلع عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ماني سليمان وهو مع كرفي ناحية
الري فأقبل إلى دمشق وخرج إبراهيم بن الوليد من دمشق ونزل باب الحلبية وتها بالقتال
ومعه الأمراء على الجبل ودعا الناس فخذلوه فأقبل عبد العزيز بن الحجاج وسليمان
ابن الوليد فدخلوا مدينة دمشق يريدان قتل الحسك وعثمان ابني رايد وهما من السجين
وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فدخل السجين فقتل يوسف بن عمرو والحكم وعثمان
ابني الوليد بن يزيد وهما بالجلان وأتاهم رسول إبراهيم بن محمد فوجه عبد العزيز بن الحجاج
إلى داره ليخرج عماله فصار به أهل دمشق فقتلوه واحتار رأسه فألقوه إلى البحر فقتل
ابن يزيد بن معاوية وكان محبوبا مع يوسف بن عمرو وأصحابه فأخرجوه فوضعه على المنبر
في قيوده ورأس عبد العزيز بين يديه وحلوا قيوده وشغل المنبر فقتلهم وأبع امرأان
وشتم يزيدوا إبراهيم ابني الوليد وأمر بجمعة عبد العزيز فصليت على باب الحلبية عنكوسا
وبعث برأسه إلى مروان بن محمد واستأمن أبو محمد لاهل دمشق فممنهم مروان ورضي
عنهم وبلغ إبراهيم فخرج عاريا حتى أتى مروان فبأبوه وخلع نفسه فقبل منه وأمنه فساد
إبراهيم فقتل الرفقة على شاطئ النهرات ثم أتاه كتاب سليمان بن هشام يستأمنه فأمنه فأتاه
فبأبوه واستقامت لمروان بن محمد وكانت ولاية إبراهيم بن الوليد بالفلوج شهر قال أبو
الحسن شهر بن وهب **❦** (ولاية مروان بن محمد بن مروان) ثم يبيع مروان بن
محمد بن مروان بن الحكم أمه بنت إبراهيم بن الأشتر قال بعضهم بل كنت منه نكبا زاعبا
ابن الزبير لا يبن الأشتر وأسم الخباز زبا وقال بعضهم كان زبا عبد الحسك بن عمرو الباهلي
وقال أبو العباس الهذلي حين دخل على أبي العباس السجاح الحسك بن الهذلي أبا لهيب
الجزيرة وابن أمه الخخ ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد الملك بن ركان
مروان بن محمد أحزم بني مروان وأنجدهم وأبلغهم ولكنه ولي الأخلاق والاهل مدبر عنهم
(ودفع إلى مروان أبا تافها الحسك بن الوليد وهو محبوس رضى)

الاقنيان من مضر فيهموا * اسارى في الحديد سكبنا
أنذهب عامر بدعي وملكي * فلا غنا أصبت ولا غمنا

الالبقي القائل يا أم محمد
قريباً فاما الصبر عنك فلا صبرا
(وقال)
وما روضة بات الربيع مجودها
على ما به من - خوة وعرار
باطيب من ربح الفرتقل موهنا
بما التفت من درع لها وخار
(وقال)
تجالسنا نيت الدلال تعلقت
عرا مجربات القلوب الهوانم
وبين ما تخفى من الوجود دها
غريب الاناسى في الدوع السواجم
جرى الدمع مجرى مائه فكنت فته
بعاب أطراف الاكف النواعم
ورد التحيات الهوى من عيونها
يقظان طرف في مخيلة نائم
(وقال العلاء بن موسى الجهني)
ولما رأيتني مخطرا شوكة العدا
ردى النفس شيتا بالي غير موعدا

فان اهلك انا وولي عهدي * فمروا امير المؤمنين
فادب لاعدتك حرب قيس * فخرج منهم الداء الدفينا
الامن مبلغ مروان عني * وعني الغمر طال هذا حنيننا
فاني قد ظلمت وطال حبسي * لادى الخضر افي لحف مهيننا

جئت داجي الظلم امهم اسنة
ونحر مشوب لونه بالزبرجد
وبالذر مسفو كان النهابه
تلهب جمر الغرقه المتوقده
ونجات كسل السيف لومر مشها
على البيض امسى سالما لم يخضد
فبتنا ولم نكد بك لو ان ليلنا
الى الحول لم نخل وقلنا لا ازدد
تزد النفوس الضاريات عن الهوى
ذبادا ونسقين سقى المصدر
فلما بدا ضوء الصباح وراعنا
مع الصبح صوت الهاتف المتشهد
نمضنا بشخص واحد في عيونهم
نطافي حواشي الاتحامي المعضد
الى جنة منهم وسلت غاديا
عليهم اسلام الباكرا المتزود
وولت وأعباش الدجى مر جنة
نأطر غصن البانة المتأود
(وقال اعرابي من طي)
وأحور بصطاد القلوب وماله
من الريش الازعقران واخذ
وما كنت أخشى الفئك من سلاحه
سوار وتخلل وطوق منضد
خلمي بالله افعدا قتيينا
ومبضاري الظلم احميه تقدد

وقتل مروان يوصير من ارض مصر في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة (الوليد بن هشام) عن أبيه وعبد الله بن المغيرة عن أبيه وابو اليقظان قالوا ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين وقاتل بقرية من قرى مصر يقال لها يوصير يوم الخميس نجس بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكانت ولايته خمس سنين وستة أشهر وعشرة أيام وام مروان أمة لمصعب بن الزبير وقتل وهو ابن خمس سنين سنة ولده مروان عبد الملك ومحمد وعبد العزيز وعبد الله وعبد الله وابان يزيد ومحمد الاصغر وابو عثمان وكاتبه عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لؤي وكان معلما وكان على القضاء سليمان بن عبد الله بن علاثة وعلى شرطته الكونز بن عتبة وابو الاسود الغنوي وكان للعرس نوب في كل ثلاثة أيام نوبة لي ذلك صاحب النوبة وعلى حجابته صفلا ومقلاص وعلى الخاتم الصغير عبد الاعلى بن ميمون بن مهران وعلى ديوان الجند عمران بن صالح مولى بني هذيل (مقتل مروان بن محمد بن مروان) قال والتقى مروان وعامر بن اسمعيل يوصير من ارض مصر فقاتلوهما ليلا وعبد الله وعبد الله ابنا مروان واقفان ناحية في جمع من أهل الشام فحمل عليهم أهل خراسان فازالوهم عن مراكرهم ثم كروا عليهم فنهزموهم حتى ردوهم الى عسكرهم ورجعوا الى موقفهم ثم ان أهل الشام بدوهم فحملوا على أهل خراسان فكشفوا كشفهم فاجتمعوا الى أمأكنهم وقدم مضى عبد الله وعبد الله فلم يروا احدا من اصحابهم فخصوا على وجوههم وذلك في السحر وقتل مروان وانهزم الناس واخذوا عسكر مروان وما كان فيه واصبحوا فاتبعوا القل وتفرق الناس فجعلوا يقتلون من قدروا عليه ورجع أهل خراسان عنهم فلما كان الغد طلق الناس بعبد الله وعبد الله ابني مروان وجعلوا ياتونهم امتقطعين العشرة والعشرين واكثر واقل ويقولون كيف يتبعونه حتى اتوا الحرون فقال كنت معه انا ومولى له فصرع فجررت برجله فقال اوجعتني فقاتلت انا ومولا عليه وعلوا انه مروان فالجوا عليه فتركته ولحق بك فبكي عبد الله فقال له اخوه عبيد الله يا أم الناس فررت عنه وتبكي عليه ومضوا فقال بعضهم كانوا اربعة آلاف وقال بعضهم كانوا الفين قالوا بلاد النوبة فاجرى عليهم ملك النوبة ما يصلحهم ومعهم ام خالد بنت يزيد وام الحكم بنت عبيد الله صبيحة جاءهم ارجل من عسكر مروان حين انهزموا فدفعوها اليها ثم اجمع ابنا مروان على ان ياتيا البين وقالان ياتيا قبل ان ياتيا السودان فلننحس في حصوننا وندعو الناس فقال لهم صاحب النوبة لا تفعلوا انكم في بلاد السودان وهم في عدد كثير ولا آمن عليكم فاقبوا فاقوا قال فاكتموا الى كما فاكتموا له انا قدمنا بلادك فاحسنت مشونا انا واشرت علينا ان لا تخرج من بلادك فابينا وخرسنا

من عندك واقرين راضين شاكرين لثبطين انفسنا ونخرجوا فاختذوا في بلاد العدو
فكانوا راعوا رضوا لهم ولا يأخذون منهم الا السلاح واكثر ذلك لا يعرضون لهم حتى
اتوا بعض بلادهم فملاقاهم عظيمهم فاحتبسهم فطلبوا الماء فمعههم ولم يقاتلهم ولم يخلهم
وعطشهم وكان يبيعهم القربة بخمسين درهما حتى أخذ منهم ما لا عظماء يخرجوا فاساروا
حتى عرض لهم جبل عظيم بين طريقين فسلك عبد الله احداهما في طائفة وسلك عبيد الله
الآخرى في طائفة وظنوا ان للجبل غاية يقطعونها ثم يجفون بهم عند آخرها فلم يلتقوا
وعرض قوم من العدو لعبيد الله واصحابه فقاتلوه فقتل عبيد الله واخذ الحكم بنته
وهي صبية وقتل رجل من اصحابه وكفوا عن الباقيين واخذوا سلاحهم ووقفوا على الجبل
فجعلوا يفتكبون العمرا نيا نون الماء فيقيمون عليه الايام فمضى طائفة وتقيم الاخرى
حتى بلغ العطش منهم فسكنوا يخرجون الدابة فيقطعون اكراسها فيشربون حتى وصلوا
الى البحر يحمال علاقة المندب ووافاهم عبد الله وعليه مفرقة قد جاء بها فكانوا جميعا
خمس مائة او اربعين رجلا فيهم الخجاج بن قتيبة بن مسلم الحارون وعفان مولى بني هاشم فمروا
اليهم البحر في السفن فمشوا الى المندب فاقاموا بها ثم اقل بهم اليهم فخرجوا الى مكة وقال
بعضهم اعلم بهم العامل فخرجوا مع الخجاج عليهم ثياب غلاظ وثياب الاكرام حتى وافوا
جدة وقد تقطعت ارجلهم من المشي فمروا بقوم فرقوا بهم فسلموهم وفاق عبد الله
الخجاج بجدة ثم جئوا فخرجوا من مكة الى قتالة وكان على عبد الله فمضى اصحابه
حين عبر الى المندب فلما امن استخرجوه وكانت قبيلة الفديان وكان يقول وهو يمشي ليت
به دابة حتى صار في مرفة تكون عليه بالنهار فيلبسها بالليل فقتلوا ما رآه يمشي عبد الله
فقال فكان اشد الناس ومشوا فكان اقوامهم وباعوا فكل اصبرهم وعروا فكان
احد منهم عرياب وبعث وهو بالمندب الى العدو والذين اخذوا ام الحكم بنت اخيه عبيد الله
فقد اهاوردها اليه فكانت معه ثم اخذ عبيد الله فقدم به على المهدي فباعته امرأته بنت
يزيد بن محمد بن مروان بن الحكم فكلمت العباس بن يعقوب كاتب عيسى بن علي واعطته
لؤلؤ اليكلم فيه عيسى فكله واعلمه بما اعطاه فلم يكلم فيه عيسى بن علي المهدي واراد
المهدي ان يخله فقال له عيسى ان له في اعناقنا بيعة وقد اعطى كاتبني قيمة ثلاثين ألف
درهم فحبسه المهدي وكان عبد الله بن مروان تزوج أم يزيد ابنة يزيد بن محمد بن مروان
وكانت في الحبس فلما اخرجهم العباس خرجت الى مكة فاقامت بها وقدام عبد الله بن
مروان سراقت زوجها (وقال) مولى مروان كنت مع مروان وهو هارب فقتل لي يوما ابن
عزبت عنا حلومنا في نساءنا الازوجناهم من اكنافهم من قريش فكشفنا مؤنتهن اليوم
وقال بعض آل مروان ما كان شيئا نتع لنا في هربنا من الجوهر الخفيف الثمن الذي
يساوي خمسة دنانير فادون كان يخرج الصبي والخدم فيبيعه وكان لا يستطاع ان تظهر
الجوهر الثمين الذي له قيمة كثيرة (وقال) مصعب بن الربيع المنعمي كاتب مروان بن محمد
لما انهم مروان فظهر عبد الله بن علي على اهل الشام طلبة الاذن فانا عنده جالس وهو
متكى اذ ذكر مروان وانهم زامه فقال شهدت القتال قلت نعم اصلح الله الامير وقال لي

واشرب براق الثنايا غروية
من العبد الوسمي اصفي وابد
تكشف اعراض السحاب كانه
صفحة هندی تسل وتعلم
فبت على الاحياء ليلا شبيه
اقوم له حتى الصباح واقعد
هذا في البرق كقول الطرماح
في النور
يبدو وتشمه البلاد كانه
سيف على شرف يسل ويغمد
(وقال بشار)
اعدت لي عتبا بجيكم
يا عبد طال بجيكم عتب
واقدر عرض لي خيالكم
في القرمط والخنال والقلب
فصربت غير مباهر حرجا
برضاب اشنب بارد عذب
(وقال المتنبي)
بقناينا ولنا المدام بكته
من ليس يخطر ان نراه ياله
تجني الكواكب من فلا تدجيه
وتنال عين التعمس من خناله
(واول شعر أبي الطيب)
لا الحلم جاديه ولا بتماله
لولا ادكار وداعه وزاله

مروان احمر القوم فقلت انما انا صاحب قلم ولست بصاحب حرب فاخذتينة ويسرة
فقال لي هم اشعاشر الف رجل (وقال) مصعب قيسل مروان قد انتهب بيت المال الصغير
فانصرف يريد بيت المال فقيل له قد انتهب بيت المال الا كبر انتبه اهل الشام (وقال)
ابو الجارود السلي حدثني رجل من اهل خراسان قال اقمنا مروان على الزاب فحمل علينا
اهل الشام كانوا هم جبال حديد فخنونا على الركب واشرعنا الرماح فزالوا عنا كلهم
محبابة ومخنا الله اكافهم واقطع الجسر مما يليهم حين عبروا فبقى عليه ورجل من اهل
الشام فخرج اليه رجل منافق له الشامي ثم خرج اليه آخر فقتله حتى والى بين ثلاثة فقال
رجل منا اطلبوا الى سبعا فاطاعوا وترسا صلبا فاعطيناها ومشي اليه فضر به الشامي فاتقاه
بالترس وضرب رجله فقطعها ووقته ورجع فحملناه وكبرنا فاذا هو عبيد الله المكايلي (سمر)
المصور ذات ليلة فذكر خلفاء بني أمية وسيرهم وانهم لم يزلوا على استقامة حتى أفضى
امرهم الى ابناءهم المترفين وكانت همهم مع عظم شأن الملك وجلالة قدره قصد الشهوات
وايثار الذات والدخول في معاصي الله ومساخطه جهلا باستدراج الله وأمننا المكره
فسلبهم الله العز ونقل عنهم النعمة فقال له صالح بن علي يا أمير المؤمنين ان عبد الله بن
مروان لما دخل النوبة هاربين تبعه سأل ملك النوبة عنهم فاعبر فركب الى عبد الله
فكلمه بكلام عجيب في هذا القول لا احفظه وازججه عن بدله فان رأى أمير المؤمنين ان
يدعوه به من الحبس يحضر تنافى هذه الليلة ويسأله عن ذلك فامر المنصور باحضاره وسأله
عن القصة فقال يا أمير المؤمنين قد مننا ارض النوبة وقد خبر الملك بأمرنا فدخل على رجل
اقنى الانف طوال حسن الوجه فقعده على الارض ولم يقرب الشباب فقلت ما يمنعك ان
تقعده على ثيابنا قال لا في ملك ويحقر على الملك ان يتواضع لهظمة الله اذ رفعه الله ثم قال
لاي شيء تشربون الخروهي محرمة عليكم قلت اجترأ على ذلك عبيدنا وغايتنا اتباعنا
لان الملك قد زال عنا قال فلم تطون الزروع بدوا بكم والقساد محرم عليكم في كتابكم قلت
ينعل ذلك عبيدنا واتباعنا يجبهلهم قال فلم تلبسون الديباج والحرير وتستهملون
الذهب والفضة وذلك محرم عليكم قلت ذهب الملك عنا وقل أنصارنا فانتصروا يقوم من
العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكفرة منا قال فاطرق مليا وجعل يقلب يده
وينكت الارض ويقول عبيدنا واتباعنا وقوم دخلوا في ديننا وزال الملك عنا رده
مرارا ثم قال ليس ذلك كذلك بل أنتم قوم قد استحلتم ما حرم الله وركبتم ما نهاكم عنه
وظلمتم من مالهكم فسلبكم الله العز وألبسكم الذل بذنوبكم ولله فيكم نصمة ان تبلغ غايتها
واخاف ان يجعل بكم العذاب وأنتم يمدى فيصيبني معكم وانما الضيافة ثلاثة أيام فتزودوا
ما احتضتم وارتحلوا عن يمدى (اخبار الدولة العباسية) الهيثم بن عدى قال
حدثني عماش قال حدثني بكيرا ابو هاشم مولى مسلمة قال لم يزل ابني هاشم يهجمه سرود وعوة
باطنة منذ قتل الحسين بن علي بن أبي طالب ولم يزل نسمع بخروج الرايات السوداء من
خراسان وزوال ملك بني أمية حتى صار ذلك (وقيل) لبعض بني أمية ما كان سبب
زوال ملككم قال اختلف لاف فيما بيننا واجتماع الختافين علينا (الهيثم بن عدى) قال

ان الله له المتنام خياله
كانت اعادته خيال خياله
اني لا بغض طيف من أحبيته
اذ كان يهجرني زمان وصاله
يقول التمثيل والتخييل في البقطة
أعاد خياله في المنام فكان الخيال
الذي في النوم خيال الخيال الذي
نصور في البقطة واطهر من هذا
قول الطائي
زار الخيال الهالابل ازاركه
فكر اذا نام ففكر الخلق لم ينم
ظني تقنصته لما نصبت له
في آخر الليل أشرا كما من الحلم
أمايته الأول فن قول جميل
اخفيت طيفك من طيف ألم به
حادث نفسك عنه وهو مشغول
(وقال ذو الرمة)
نات دارحي ان تزار وزورها
اذا ما دجا الاظلام مني وساوس
اذا نحن عرسنا بارض سري لنا
هوى لبسته بالقلوب اللوالبس
ويته الثاني ألم فيه يقول قيس بن
الملوح
واني لاستغشي وما بي نغسة
لعل خيالنا منك يلقى خيالها

حدثني غير واحد عن أدركت من المشايخ أن علي بن أبي طالب أصار الأمر إلى الحسن
فأصاره الحسن إلى معاوية وكره ذلك الحسين ومحمد بن الحنفية فلما قتل الحسين بن علي
صار أمر الشيعة إلى محمد بن الحنفية وقال بعضهم إلى علي بن الحسين ثم إلى محمد بن علي ثم
إلى جعفر بن محمد والذي عليه الأكثر أن محمد بن الحنفية أوصى إلى أبي هاشم ابنه عبد الله
ابن محمد بن الحنفية ولم يزل قائما بأمر الشيعة يأبونه ويقوم بأمرهم ويؤدون إليه الخراج
حتى استخلف سليمان بن عبد الملك فاتاه وأقدا ومعه عدة من الشيعة فلما كلمه سليمان قال
ما كنت قط قر شيا بشيء به هذا وما نظن الذي كان يحدث عنه إلا حقا فجازاه وقضى حوائجه
وحوائج من معه ثم شخص وهو يريد فلسطين فلما كان يلاذخهم وجداهم ضربوه إياه بنية في
الطريق ومعههم اللبن المسموم فكلوه امر يقوم قالوا هل لكم في الشراب قالوا جزيتهم خيرا
ثم يا خرين فعرضوا عليه فقال هاتوا فلما شرب واستقر بجوفه قال لا صحابي إني ميت
فانظروا من القوم فظروا فذاهم قد قوضوا البيتهم رذعوا فقال له يولاي إلى ابن عبي رما
أحسبني أدركك فامر عوا حتى أتوا الحيتين أرض الشراة وبه محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس فنزل بها فقال يا ابن عبي إني ميت وقد صرت إليك وانت صاحب هذا الأمر
وولدك القائم به ثم أخوه من بعده ولله أيتن الله هذا الأمر حتى تخرج الرايات السود
من قعر خراسان ثم لي ابن مابن حضرموت وأوصى أفر يقية وما بين غانة وأقصى فرغانة
فعليك بهؤلاء الشيعة واستوص بهم خيرا فهم دعايتك وانصارك وانك تدعوتك خراسان
لا تعدوها لاسيما مرو واستبطن هذا الخي من أين فان كل ذلك لا يقوم به فصوره إلى
انتقاض وانظر هذا الخي من ربيعة فألقهم بهم فأنهم معهم في كل أمر وانظر هذا الخي
من قيس وقيم فأقصهم الأمن عصم الله منهم وذلك قليل ثم مرهم أن يرجعوا فليجمعوا إلى
عشر نقيبا وبعدهم سبعين نقيبا فان الله لم يصلح أمر بني إسرائيل إلا بهم رة ففعل ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فاذمضت سنة الحمار فوجه ذلك في خراسان منهم من يقتل
وممنهم من ينجو حتى يظهر الله دعوتكم قال محمد بن علي يا أباه أشم رما نة الحمار قال نه لم
تمض مائة سنة من نبوة قط إلا انتقض أمره القول الله عز وجل أو كذبي مر على قرية رهى
خاوية على عرشها قال اني يحيى هذه الله بعده وتم اقامات الله مائة عام ثم بعثه إلى قوله
وانظر إلى حمارك ولتجعل آية للناس واعلم ان صاحب هذا الأمر من ولد عبد الله ابن
الحارثة ثم عبد الله أخوه ولم يكن لمحمد بن علي في ذلك الخين ولدي عبي عبد الله من
الحارثة ولدان سمي كل واحد منهم عبد الله وكفى الاكبر اب العباس والاصغر بابا جعفر
فوليا جميعا الخلافة ثم مات أبو هاشم وقام محمد بن علي بالأمر بعده واختلقت الشيعة
اليهم فلما ولد أبو العباس أخرجه اليهم في خرقه قال لهم هذا صاحبكم ففعلوا بالحسن
أطرافه وولد أبو العباس في أيام عمر بن عبد العزيز ثم قدم الشيعة على محمد بن علي فاخبروه
أنهم حبسوا بخراسان في السجن وكان يخدمهم فيه غلام من السراطين مارا وأقط مثل
عقله وظرفه ومحبه في أهل بيت رسول الله يقال له أبو مسلم وقال أحرأ عبد قال اما عيسى
فيزعم انه عبد واما هو فيزعم انه حر قال فاشتروه وأعتقوه واجعلوه ينكمم اذ رضيتوه

واخرج من بين الجالوس اعلى
أحدث عند النفس في السر خاليا
نقطع أناسي بكرك انفسا
يردون فابرجع من الاصواليا
(وقد قال فيه قيس بن الذريح)
والى لاهوى النوم في غير نومة
لعل لثام في المام يكون
تخبرني الاحلام أنى أراكم
فبالت أحلام المنام يقين
وكان البختى أكثر الناس ابداعا
في الخيال حتى صار لاشتم ارد مثلا
يقال له خيال البختى (وفي بعض
ذلك يقول)

المات بنا بعد الهد ونفسا حمت
بوصل متى تطلبه في الجدمتمخ
فأبرحت حتى مضى الليل رائد مضى
وأعجلها داعي الصباح الملح
فولت كأن البين يخلج شخصها
أوان نوات من حسابا وأضاع
(وقال)

سقى الغيب أجزاعا عهدت ببعدها
غزالا تراعيه الجنادب اغدا
إذا ما الكرى اهدى إلى تخياله
شقي قرية التبريج أو وقع الصدا
فلم ارم ملينا ولا مثل شاتنا
نعتب أيقاظا وتم هجدا

واعطوا محمد بن علي مائتي ألف كانت معهم فلما انقضت المائة سنة بعث محمد بن علي
رسالة الى خراسان فغرسوا بها اغراسا وأبومسلم المقدم عليهم وثارت الفتنة في خراسان بين
المضربة واليمانية فتسكن أبومسلم وفرق رسالة في ~~ص~~ خراسان يدعو الناس الى آل
الرسول فاجابوه ونصر بن سيار عامل خراسان لهشام بن عبد الملك فكان يكتب لهشام
بخبزهم وتخصي كتبه الى ابن هبيرة صاحب العراق فذها الى أمير المؤمنين فكان
يحبسها ولا ينفذها لئلا يقوم لنصر بن سيار فائمة عند الخليفة وكان في ابن هبيرة حسد
شديد فلما طال نصر بن سيار ذلك ولم يأت به جواب من عند هشام كتب كتابا وأمضاه الى
هشام على غير طريق ابن هبيرة وفي جوف الكتاب هذه الايات مدرجة (يقول فيها)

أرى خلل الرماذ وميض جمر * فبوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكو * وان الحرب أولها الكلام
فان لم تطفوها تجن حوبا * مشمرة يشيب لها الغلام
فقلت من التعجب لبت شعري * أأبقاظ اميسة أم نيام
فان كانوا الحينهم نياما * فقل قوموا فقد حان القيام
تصرى عن رحالك ثم قولى * على الاسلام والعرب السلام
فكتب اليه هشام ان احسم ذلك الثولول الذي نجحتم عندهم كم قال نصر وكيف لنا بحسمه
(وقال) نصر بن سيار يخاطب المضربة واليمانية ويحذرهم هذا العدو الداخل عليهم

بقوله

أبلغ ربيعة في مرو واخوتهم * فليغضبوا قبل ان لا يرفع الغضب
واينصبوا الحرب ان القوم قد انصبوا * حوا بحرق في حافاتم الخطب
ما بالكم تلقحون الحسرب بينكم * كأن أهل الخجاس وأبكم غرب
وتتركون عدوا قد اظلمكم * مما تأشب لادين ولا حسب
قد ما يدينون دينا ما سمعت به * عن الرسول ولم تنزل به الكتب
فمن يكن سائلا عن أصل دينهم * فان دينهم ان تقتل العرب

(ومات) محمد بن علي في أيام الوايد بن يزيد وأوصى الى ولده ابراهيم بن محمد فقام بأمر
الشيعة وقدم عليهم أبومسلم السراج وسليمان بن كثير وقال لابي مسلم ان استطعت أن
لاتدع بخراسان لسانا غريبا فافعل ومن شككت في أمره فاقم له فلما استعلى امر ابي
مسلم بخراسان وأجابته الكور كلها كتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد بخبر ابي مسلم
وكثرة من تبعه وانه قد خاف أن يستولى على خراسان وان يدعو الى ابراهيم بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس فاقى الكتاب مروان وقد أتاه رسول ابي مسلم بجواب ابراهيم الى أبي
مسلم فكتب مروان الى لوليد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان وهو عامله على دمشق ان
اكتب الى عامله بالبلقاء بسيرة الى الحسينية فمأخذ ابراهيم بن محمد يشده وثاقا ثم يبعث
به اليك ثم وجهه الى خلم الى مروان وتبعه من أهله عبد الله بن علي وعيسى بن موسى
فادخل على مروان فأمر به الى الحبس قال الهيثم حدثني أبو عبيدة قال كنت آتية في

(وقال)

بلى وخيل الامن أثيلة كلى
تأوهت من وجدى تعرض بطمع
تري مقلتي ما لا ترى من لقائه

وتسمع اذنى رجع ما ليس تسمع
قوله في البيت الاخير من قول
الحسين بن النخلك

وماذا يفيدك طيف الحيا
ل والهجر حظك من تحب
غناه قليل ولكنى

تلميته بقنوع الحب
وللحسين في هذا المعنى وان لم يكن
في ذكر الخيال

وصف البدر حسن وجهك حتى
خذت أنى وما راك أوالك
واذا ما تنفس الترجس الغض

توهمة نسيم جنالك
خذع للمنى تعالنى فيه
لك باشر اذ اوتى كته ذالك

(وأول من طرد الخيال طرفه بن
العبد فقال)
فقل لخيال الخنطلية يتقلب

اليها فاني واصل حبل من وصل
(فتبعه جرير في قوله فقال)
طرقك صائدة القلوب وليس ذا

حين الزيادة فارجى بسلام
قال البهتري ونفى هذا المعنى
بقوله

قد كان منى الوجد غيب تذكر
اذ كان منك الصدغ تغامى

السجين ومعه فيه سعيد بن عبد الملك وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز فوالله اني ذات ليلة
في سقيفة السجن بين النائم واليقظان اذ اجمولى مروان قد استفتح الباب ومعه عشرون
رجلا من موالى مروان الاعاجم ومعه صاحب السجن فاصبحنا وسعيد وعبد الله
وابراهيم قد ماتوا (قال) الهيثم حدثني ابو عبيدة قال حدثني وصيف عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز الذي كان يخدمه في الحبس انه غم عبد الله مولا جعفره وابراهيم بن محمد
يجرب نورة وسعيد بن عبد الملك اخرجه صاحب السجن فلقبه بعض حرس مروان في
ظلمة الليل فوطئته الخميل وهم لا يعرفون من هو فقات ثم استولى ابو مسلم على خراسان
كلها فاذا رسل الى نصر بن سيار فهرب هو وولده وكاتبه داود حتى انتهوا الى الري فقات نصر
ابن سيار قسطاط وقرق اصحابه وخلق داود بالكوكة وولده جميعا واستعمل ابو مسلم عماله
على خراسان ومرو وسمرقند وواحو ازها ثم اخرج الرايات السود وقطع البعوث وجهاز
الخيول والرجال عليهم خطبة بن شبيب وعامر بن اسمعيل ومحرز لابن ابراهيم في عدة من
الغواد فلقوا من بطوس فانهزموا ومن مات في الزحام اكثر ممن قتل فبلغ القتلى بضعة
عشر الفا ثم مضى خطبة الى العراق فبدا يجر جان وعلمه ابانة بن منظلة الكلابي وكان
خطبة يقول لاصحابه والله ليقتلن عامر بن منارة وينهزم ابن هبيرة ولكني اخاف ان
اموت قبل ان ابلغ نارى واخاف ان اكون الذي يفرق في الفرات فان الامام محمد بن علي
قال لي ذلك (قال) الهيثم فقدم خطبة بجران فقتل ابن نباتة رذخل بجران فانهزم باوقسم
ما اصاب بين اصحابه ثم سار الى عامر بن ضبارة فاصبحان فلقبه بقتل ابن ضبارة وقتل اصحابه
ولم ينج منهم الا الشريد وخلق فليهم بن هبيرة (وقال) خطبة لما قتل ابن ضبارة ماشى رأته
ولا عد وقتله الا وقد حدثني به الامام صلوات الله عليه الا انه حدثني اني لا عبر الفرات
وسار خطبة حتى نزل بجلوان ووجهه اباعون في نخوم ثلاثين الفا الى مروان بن محمد
فاخذ على شهر زور حتى اتى الزاب وذلك برأى ابى مسلم حدثني ابو عوف عبد الملك بن يزيد
قال لي ابو هاشم بكير بن ماهان انت والله الذي تسير الى مروان ولتبعن اليه علامان
منذج يقال له عامر فبذلت له فامضيت والله عامر بن اسمعيل على مقدمة فلقى مروان
فقتله ثم سار خطبة من جلوان الى ابن هبيرة بالعراق فالتقوا بالفرات فاقبلوا حتى اختلط
الظلام وقتل خطبة في المعركة وهو لا يعرف قتال بعضهم غرق في الفرات ثم انهزم ابن
هبيرة حتى لحق بواسط واصبح المسودة وقد فقدوا اميرهم فقدموا الحسن بن خنابة ولما
بلغ مروان قتل خطبة وهزيمة ابن هبيرة قال هذا والله الادبار الا فتى رأيتهم ميتا هزما
واقام ابن هبيرة بواسط وغلبت المسودة على العراق وبايعوا لابي العباس عبد الله بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنين
وثلاثين ومائة ووجهه عمه عبد الله بن علي لقتال مروان وأهل الشام وقدمه على أبي
عوف واصحابه ووجه اخاه اباجه قمر الى واسط لقتال ابن هبيرة واقام ابو العباس بالكوفة
حتى جاءته هزيمة مروان بالزاب وأمضى عبد الله بن علي اباعون في طلبه واقام على دمشق
ومدائن الشام ياخذ يبعثهم لابي العباس وكان ابو مسلمة الخلال واحده من نص بن سليمان

تجربى دموعى حيث دمعت جامد
وبلى قلبى - بين قلبك قاسى
ما قالت للطيف الملم الا تعد
نفسى وما نهنت حامل كاسى
(وقال ابن هاني الاندلسى)
الاطرقة او العجوم ركود
وفى الحى أيقاظ ومحن هجود
وقد أعجل الفجر الملع خطوها
وفى أخريات الليل منه عود
سرت عاط لا غضبي من الدرد وحده
فلم يدثر غم ما دهاه وجديد
فما برحت الا ومن سلك آدمى
فلا تد فى الباتم او ععود
ألم يأنم انا كبرنا عن الصبا
وأنا بلبنا والزمان جديد
(وقال على بن محمد الايادى)
امانه لولا الخيال المراجع
وعاص يرى فى النوم وهو مطاوع
لا شفق واستحيامن النوم واله
يرى بعد روعات الهوى وهو هاجع
(وقال أيضا)
طيف يزور لمن حبيب هاجر
اهلا به وبطيفه من زائر
شق الدجى ومصرى فامعن فى المرى
حتى ألم نبات بين محاجر

يدعى وزير آل محمد وكان أبو مسلم يدعى أمين آل محمد فقتل أبو العباس إمام مسلمة الخلال
واتهمه بحب بنى فاطمة وأنه كان يحطب في جبالهم فقتل أبو جعفر إمام مسلم وكان أبو مسلم
يقول لقواده إذا أخرجهم لا تكلموا الناس الأرض ولا تلظوهم الا تضر القتل
صدورهم من هيبتهكم ﴿مقتل زيد بن علي﴾ أيام هشام بن عبد الملك كتب يوسف
بن عمر إلى هشام بن عبد الملك أن خالد بن عبد الله أودع زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي
طالب ما لا كثير أقبهت هشام إلى زيد فقدم عليه يسأله عن ذلك فأنكر فاستخلفه خلف خلفي
سديله وأقام عنده هشام بعد ذلك سنة ثم دخل عليه في بعض الأيام فقال له هشام بلغني أنك
تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح إياها لأنك ابن أمة قال أما قولك أني أحدث نفسي بالخلافة
فلا يعلم الغيب الا الله وأما قولك أني ابن أمة فهذا اسم عيل صلى الله عليه وسلم ابن أمة
أخرج الله من صلبه خير البشر محمد أصلي الله عليه وسلم واسحق ابن حرة أخرج الله من
صلبه القردة والخنازير وعبد الطاغوت وخرج زيد من غضبا فقال هشام ما أحب أحد
الحياة الا ذل قال له الحاجب لا يسمع هذا الكلام منك أحد وخرج زيد حتى قدم الكوفة
(فقال) سوده الخوف وأزرى به * كذلك من يكره حواله

محتفى الرجلين يشكو الوجا * تنكبه اطراف مرو وحداد
قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
ثم خرج بخراسان فوجه يوسف بن عمر إليه الخيل وخرج في أثرهم حتى التقوا فقاتله فرمى
زيد في آخر النهار بنشابة في فخريه فمات فدقنه أصحابه في حماة كانت قريبة منهم وتبع
أصحاب زيد فأنزموه من أنهم قتل من قتل ثم أتى يوسف فقتل له أن زيد دفن في حماة
فاستخرج به وبعث برأسه إلى هشام ثم صلبه في سوق الكاسية فقال في ذلك أعور كلب
وكان مع يوسف في جيش أهل الشام

نصبنا لكم زيدا على جذع نخلة * وما كان هذا على الجذع نصب
(الشيعة) قال لما نزل عبد الله بن علي نهر أبي قطر من حضر الناس بابه الأذن وحضر
أشوان وعائون ورجلان بنى أمية فخرج الأذن فقال يا أهل خراسان قوموا فقاموا
سماطين في مجلسه ثم أذن لبنى أمية فاخذت سيموفهم ودخلوا عليه (قال) أبو محمد العبدى
الشاعر وخرج الحاجب فادخلني فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال أنشدني قولك
* وقف المتسيم في رسوم ديار * (فأنشده حتى انتهت إلى قولى)

أما الدعاة إلى الخلفان فهائشم * وبنو أمية من دعاة النار
من كان يفخر بالمكارم والعلا * فلها يتم المجد غير نثار
والغمر بن يزيد بن عبد الملك جالس معه على المصلى وبنو أمية على الكرامى فالتقى إلى
صرة حرير خضر فيها خمسة مائة دينار فقال لك عندنا عشرة آلاف درهم وجارية وبرذون
وغلام وتخت ثياب قال نوفي والله بذلك كله (ثم أنشأ عبد الله بن علي يقول)

حسبت أمية أن سيمضى هائشم * عنها ويذهب زيدها وحسينها
كلا ورب محمد والهه * حتى يفادوا زيدا وحسينها

يحد وبه هيف القوام المثنى
فحوى وساقفة الغزال النافر
لله دورك من خيال واصل
امرى فأناصف من حبيب هاجر
عالت عليه قاب صب هائشم
وقضيت ذمة فيض دفع فاطر
(وقال عبد الكريم بن إبراهيم)
لم ادر مقتلك لولا المسك والعطار
وزفرة الم عثمده خفر
سرى يعارض انفاش الرياح بما
تحمّل الوردة ورائحة الزهر
يجنى بشوب الدجى مسرا مستترا
ومن تقنع صجحا كيف يستتر
كان عين واسبه تراقبه
فيه فيدج أخبارى فيختصر
(وقال)

أهلا به من زائر معتاد
والليل يرغل في ثياب حداد
يتجاوز الزايات يخفق ظلها
ويشق ملف القنا المياد
أنى اهتدى في ظل أخضر مغدق
حتى تجم بالعنا وسادى
فأرق من كبد التيم مقدما
في حيث يذبح الحرف بن عباد
معتاده أمنت عما ثم حلما
والحلى نمام على العواد

ثم أخذ قلنسوته من رأسه فضرب بها الأرض فاقبل أولئك الجند على بني أمية فحبطوهم بالسيف وقتلوا العمد وقال السكبي الذي كان بينهم وكان من أتباعهم أيها الأمير إن الله ما أنامهم فقال عبد الله بن علي

ومدخل رأسه لم يدعه أحد * بين القرنيين حتى رزقه القرن

أخبر بواعثه ثم أقبل على الغمر فقال ما أحسب لك في الحياة بعد هؤلا خيرا فقال أجل قال يا غلام أخبر ببعثه فقيم من المصل فضرب عنقه ثم أمر به فطرح عليهم ودعا بالطعام فجعل يأكل واثنين بعضهم تحت البساط (وفي رواية) أخرى قال لما قدم الغمر ابن يزيد بن عبد الملك على أبي العباس السفاح في غماتين رجلا من بني أمية فوضعت لهم الكراشي ووضعت لهم غمارق واجلسوا عليهم واجلس الغمر مع نفسه في المصلى ثم أذن الشيعة فدخلوا ودخل فيهم سم سديف بن ميمون وكان متوشها سمها مائة بكافوسا وكان طويلا آدم فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أرفعهم الضلال بما حبطت أعمالهم أن غير آل محمد أدري بالباطل لأنه فلم يجم أيها الناس لكم الفضل بالصحابة دون حق ذوي القرابة الشركاء في النسب الاكتفاء في الحسب الخاصة في الحياة الوفاة عند الوفاة مع ضربهم على الأمير جاهلكم واطعامهم في الأولى جائعكم فكتم قسهم الله بهم من جبار باع وفاسق ظالم لم يسمع مثل العباس لم تخضع له أمة بواجب حق أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبيه وجملة ما بين عذبه أمينة له العقبة ورسوله إلى أهل مكة وحاميه يوم حنين لا يرد له رأيا ولا يثأف له قسما أنكم والله معاشر قريش ما اخترتم لأنفسكم من حيث ما اختاره الله لكم نبي مره ودوى مرة وكنتم بين ظهري قوم قد آثروا العاجل على الآجل والقاتل على الباقي وجعلوا الصدقات في الشهوات والنبي في الذات والغناء والمغانم في المحارم إذا ذكروا بالله لم يذكروا وإذا قدموا بالحق ادبروا فذلك زمانهم وبذلك كان يعمل شيطانهم فلما كان الغداة ذن لهم فدخلوا ودخل فيهم شبل فلما جلسوا أقام شبل فاستأذن في الانشاد فاذن له (فأنشد)

أصبح الملك ثابت الآسام * بالها ابل من بني العباس
طلبوا رترهاشم فلقوها * بعد ميل من الزمان وباس
لا تقبلن عبد شمس عنارا * اقطعوا كل نخلة وغراس
ولقد غاظني وغاظ سواني * قريهم من منابر وكراشي
واذكروا مصرع الحسين وزيداه * وقتيلا بجانب المهراس
وتنيل الجوف سران اضحى * تحجل الطير حوله في الكاس
نعم شبل الهراس مولد شبل * لربنا من حبال الافلاس

ثم قام وقاموا ثم أذن لهم بعد فدخلوا ودخل الشيعة فلما جلسوا أقام سديف بن ميمون (فأنشد)

قد اتسك الوفود من عبد شمس * مستعدين يرجعون المطايا
مخوفة أيها الخليفة لاعت * طاعة بل تخوفوا المشرفيا

وكأنها يا قوم في نحرها
منوقد مما يجن فؤادي
(خطب) صالح بن أبي جعفر المنصور
في بعض الأمر فاحسن فاراد
المنصور أن يثني عليه فلم يجسر
أحد على ذلك لما كان المهدي وكان
مرثعا للخلافة وخافوا أن لا يقع
اثناء على أخيه بما وافقته فقام
عقال بن شيبه فقال ما رأيت أبين
بيانا ولا أفصح اسانا ولا أحسن
طريقا ولا أعص عروفا من
خطيب قام بحضورتك يا أمير
المؤمنين وحق لمن كان أمير
المؤمنين أباه والمهدي أخاه أن
يكون كما قال زهير
يطلب شأوا من أين قد ما حسنا
بنا المولى وبنا هذه الموقفا
هو الجواد فان يخلق بشاؤهما
على تكاليفه ففعله لحقا

لا يغرنك ما ترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوا
فضع السيف وارفع الصوت حتى * لاترى فوق ظهركها امويا
(ثم قام خاف بن خليفة الاقطع فانشد)

ان تجاوزت قدرتك عليهم * اوتعاقب فلم تعاقب بر يا
اوتعاقبهم على رقة الديس * فقد كان دينهم سامريا
فالتفت ابو العباس الى الغمر فقال كيف ترى هذا الشعر قال والله ان هذا الشاعر واقد
قال شاعرنا ما هو اقدم قال وما قال (فانشده)

شمس العداوة حتى يستعاقبهم * واعظم الناس احلاما اذا قدروا
فشرق وجه ابى العباس بالدم وقال كذبت يا ابن اللثماء انى لا ترى الخيل في راسك بعد
ثم قاموا وامر بهم * فدفعوا الى الشيعة فاقسموهم فضربوا أعناقهم ثم جروا بارجلهم
حتى القوهم في العصر بالانبار وعليهم سر او يلات الوشى فوقهم عليهم سديف مع الشيعة
(وقال)

طمعت امية ان سيرضى هاشم * عنها ويذهب زبدها وحسينها
كلا ورب محمد والله * حتى يدكك قورها وخونها

وكان اشد الناس على بنى امية عبد الله بن علي واحبهم عليهم سليمان بن علي وهو الذي كان
يسميه ابو مسلم كنف الامان وكان يجير كل من استجار به وكتب الى ابى العباس يا امير
المؤمنين انك انما تحارب بنى امية على ارضهم وامنهم على عقورهم وقد دافت
الى منهم دافعة لم يشهر واسلاحا ولم يكن واجعا فاحب ان تكتب لهم منشورا مان فكاتب
لهم منشورا مان وانفذ اليهم ثمان سليمان بن علي وعنده بضع وثمانون حرمة لبنى
امية (خلفاء بنى امية بالاندلس) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام اول خلفاء
الاندلس من بنى امية عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وتوفي في عشرة من
جمادى الاولى سنة اربعين وسبعين ومائة فكان ملكا اثنتين وثلاثين سنة وخمسة اشهر ولى
الملك يوم الجمعة اعشر خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة وهو ابن ثمان وعشرين
سنة وكان يقال له صقر قریش وذلك ان ابا جعفر المنصور قال لاصحابه اخبروني عن صقر
قریش من هو قالوا امير المؤمنين الذي راض الملك وسكن الزلازل وحسم الادواء وباد
الاعداء قال ما صنعت شيئا قالوا نعم اية قال ولا هذا قالوا فبعد الملك بن مروان قال ولا
هذا قالوا نحن يا امير المؤمنين قال بعد عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر وقطع القفر
ودخل بلادا اعجميا مقردا انحصر الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين واقام ملكا بعد
انقطاعه بحسن تدبيره وشدة سلطته ان معاوية بن جهم كسبه عليه عمر وعثمان
وذلا له صعبه وعبد الملك ببيعة تقدم له عقد هاوا امير المؤمنين بطلب غيره واجتماع شيعته
وعبد الرحمن منفرد بفسقه مؤيد برأيه مستحب لعزمه وقالوا الما توطدك عبد الرحمن
بن معاوية عمل هذه الايات واخر جهال الى وزرائه فاستغفرت من قوله اذ صدقها فعلمه
(وهى)

او سبها على ما كان من مهل
فبالذى قد ما من صالح سبها
فحجب الناس من حسن تغلبه
فقال ابو جعفر لا ينصرف التبعي
الا بثلاثين ألفا قال ابو عبد الله
كاتب المهدي ما رأيت مثل عقل
قط في بلاغته ارضي المنصور وسلم
من المهدي وفي قصيدة زهير هذه
يحدح هرم بن سنان بن أبي حارثة
المرى
قد جعل المعتقون الخير في هرم
والسائلون الى أبوابه طرقا
من يلقى يوما على علانه هرما
ياقي الساحة منه والندى خلقا
وليس مانع ذى قربي وذى رحم
يوما ولا معد ما من خابط ورقا
ليث بعثه يطاد الرجال اذا
ما كذب الليث عن اقربانه صدقا
يعطونهم ما ارغوا حتى اذا طعنوا
أرب حتى اذا ما ضارب اعنتقا

ما حق من قام ذا المنعاض * منتضى الشقيرتين نصلا
فيم ملكا وساد علما * ومنبر الخطاب قصلا
بجاز قسرا وشق بحرا * مساميا الجنة ربحلا
وجند الجند حين اودى * ومصر المصر حين اجلى
ثم دعا أهله جميعا * حيث اتأى أن هلم اهلا
فخاه هذا طريد جوع * شريد سيف اباد قلا
فحل امنا ونال شعبا * وحازمالا ونال اهلا
الم يكن حق ذاعلى ذا * أوجب من منعم ومولى

(وكتب) امية بن يزيد عنده كتابا الى بعض عماله يسقه صره فيما رط فيه من عملها فاكتم
وأطال الكتاب فلما لحظه عبد الرحمن امره بقطعه وكتب اما بعد فان يكن المقصود بذلك
مقدما بعد الاكتفاء ان يكون لك مؤخر او قد علمت بما تقدمت فاعلم على ايها صاحب بيت
(وكان) ثار عليه ثأري يغزو ولده فغزاه فظفر به وامره فبينما هو منصرف وقد حمل الثأر
على بغل مكبولا نظر اليه عبد الرحمن بن معاوية ونحنه درس له ففتح رأسه بالعباءة وقال
يا بغل ماذا تحب من الشقاق والنفاق قال الثأر يا فرس ماذا تحمل من العذو والرجة
فقال له عبد الرحمن والله لا تذوق موتا على يدي أبدا (هشام بن عبد الرحمن) ثم ولى
هشام بن عبد الرحمن اسبغ خلون من جهادى الا حرة سنة اثنتين وسبعين ومائة ومات في
صفر سنة ثمانين ومائة وكانت ولايته سبع سنين وعشرة أشهر ومات وهو ابن احدى
وثلاثين سنة وهو احسن الناس وجها واشرفهم نفسا الكامل المروءة الحامى بالكتاب
والسنة الذى أخذ الزكاة على حلهما ووضعها في حقها لم يعرف منه هبة في حياته
ولا زلة في أيام صباه ورآه يوما ابوه وهو مقلع على شابا في عجمه فقال يا ليت نساء بنى هشام
ابصرنه حتى يعدن فوارك (وكان) هشام يصير مصر ربلا اموال في ايام المطر والظلمة
ويبعث بها الى المساجد فيعطى من وجد فيها يرشد بذلك عمارة المساجد (واوصى) رجل
في زمن هشام بمال في فلك سبية من أرض العدو فطلبته فلم توجد احتراسا منه لانظر
واستنقاذا لاهل السبي (الحكم بن هشام) ثم ولى الخلافة الحكم بن هشام في صفر
سنة ثمانين ومائة وكانت ولايته سبع سنين وعشرين سنة ومات يوم الخميس اثنى عشر من
ذي الحجة سنة تسعين ومائة وهو ابن خمسين سنة وكانت فيه بطالة الا انه كان متجاعا
النفس باسط الكف عظيم العقو متخير لاهل عمله ولا يحكم رعيته او راع من يقد رعيته
وافضلهم فيسطلهم على نفسه فضلا عن ولده وسائر خاصته وكان له قاض قد كفاه أمور
رعيته بفضل رعيته وورعه وزهده فمرض مرضا شديدا راغم له الحكم بن هشام شديدا فذكر
بن يدقاه انه اوفى يوما وليه وبعد عنه نومه وجعل يتحمل على فراشه فقلت اصلح الله الامير
انى اراك متعللا وقد زال النوم عنك فلم أدر ما عرض لك قال ويحك انى سمعت نائحة هذه
اللييلة وقاضينا مريض فما اراه الا وقد قضى نحبه واين لنا بئله من يقوم للرعية مقامه
ثم ان القاضى مات واستعفى الحكم بعده سعيد بن بشير فكان اقصا الناس الى حق

فضل الجياد على الخيل البطاء فلا
يعطى بذلك ممنونا ولا نرفا
هذا وليس كمن يغنى بجنته
وسط النداء اذا ما ناطق نطقا
لئنال حتى من الدنيا بكمرة
أفق السماء لثبات كفه الافنا
وكان زهير كثير المدح اهرم (بروى)
ان بنتا السنان بن أبي حارثة لاقت
بنتا الزهير بن أبي سالى في بعض الحافل
واذا الهاشان وحال حسنة ذقات قد
مرنى ما أرى من هذه الشارة والنعمة
عليك فقالت انما منكم فقالت
بلى والله لك الفضل اعطيناكم
ما بقى واعطينا ما بقى وقد قبل
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال لابنة هرم بن سنان ما وهب أبوك
لزهير قالت اعطيناه ما لا وانا ما
أفناء الدهر قال لكن ما أعطاكوه
لاتقنه الدهر وقد صدق عمر
يرضى الله عنه لقد أبى زهير لهم

وأخذهم بعدل وبعدهم من هوى وانفذهم ~~لهم~~ رفع اليه رجل من أهل كورة
جيان ان عاملا للحكم اغتصبه جارية وعمل في تصيرها الى الحكم فوقعت من قلبه كل
موقع وان الرجل اثبت أمره عند القاضي وانه يبينه يشهدون على معرفته ما ظلم منه
وعلى عين الجارية ومعرفتهم بها ووجب البيعة ان تحضر الجارية وامناذن القاضي على
الحكم فاذن له فلما دخل عليه قال انه لا يتم عدل في العامة دون افاضته في الخاصة وحكى
له امر الجارية وخبره في ابرازها اليه أو عزله عن القضاء فقال له الادعوك الى خير من
ذلك تباع الجارية من صاحبها بعين ثمنها وابلغ ما يسأله فيها فقال ان الشهود قد شحصوا
من كورة جيان يطلبون الحق في مظانه فلما صاروا يبايكت انصرفهم دون انفاذا الحق لاهله
ولعل قائلا ان يقول باع من لا يملك بيع متيسر على نفسه فلما رأى عزمه امر بالخروج
الجارية من قصره وشهد الشهود على عينها وقضى بها صاحبها وكان سعيد بن بشير
القاضي اذا خرج الى المسجد أو جلس في مجلس الحكم جلس في رداءه مصغر وشعر مفرق
الى شحمة اذنيه فاذا طلب ما عنده وجد اورع الناس وافضلهم وكانت للحكم القفرس
مربوطة بباب قصره على جانب النهر علمه عشرة عرفات تحت يد كل عريف منها مائة فرس
لا تندب ولا تخرج فاذا بلغه عن فائز في طرف من اطرافه عاجله قبل استحكام امره
فلا يشعر حتى يحاط به * وأناه الخبر ان جابر بن لبيد يحاصر جيان وهو يلعب بالصوبل
في الجسر فدعا بعريف من أولئك العرفاء فاشار اليه ان يخرج من تحت يده الى جابر بن
لبيد ثم فعل مثل ذلك باصحابه من العرفاء فلم يشعروا بن لبيد حتى تساقطوا عليه متساوين
فلما رأى ذلك عدوه سقط في أيديهم وظنوا ان الدنيا قد حشرت اليهم ثم قولوا مدبرين
(وقال الحكم يوم الهيجا بعد وقعة الرض)

وأبت صدوع الارض بالسيف راقما * وقد مارأيت الشعب مذ كنت يافعا
فماثل ثغوري هل بها اليوم ثغرة * ابادرها من منتضى السيف دارعا
وشافه على ارض القضاء جماعا * كأجفان شريان الجبير لوامعا
ولما تساقنا بهال حروبنا * سقيمهم سما من الموت ناقعا
وهل زدت أن وفيتهم صاع قرضهم * فوافوا منيا قد تدت ومصارعا
قال عثمان بن المثنى المؤدب قدم علينا عباس بن قاصم من الجزيرة أيام الامير عبد الرحمن
ابن الحكم فاستنشدني شعر الحكم فاستنشدته فلما انتهت الى قوله

وهل زدت أن وفيتهم صاع قرضهم * قال لوجوئي الحكم في حكومة لاهل الرض اقام
بعده هذا البيت (عبد الرحمن بن الحكم) ثم ولى بعده عبد الرحمن بن الحكم اندى
الناس كفا واكرمهم عطايا ووسعهم فضلا في ذي الحجة سنة ست ومائتين فلما احدى
وثلاثين سنة وخمسة اشهر ومات ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان
وثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وسنتين سنة وكتب اليه بعض هاله يسأله عما ربيع العالم يكن
من شاكته فوقع في اسفل كتابه من لم يصب وجهه مطابه كان الحرمان اولى به (محمد
ابن عبد الرحمن) ثم ولى الملك محمد بن عبد الرحمن يوم الخميس لثلاث من شهر ربيع

مالا تقننه العصور ولا تخلقه
الدهور ولا يزال بهذ كرامدوح
ساميا وشرفه باقيا فتد صارد كرم
علمه منصوبا ومثلامضروبا قال
الطائي وذ كره في شعره
مالى ومالات شبه حين اذ كره
الا زهير وقد اصنى الى هرم
وقال يوسف الجوهري يمدح
الحسن بن سهل
لوان عيني زهير أبصرت حسنا
وكيف يصنع في أمواله الكرم
اذن لقال زهير حين يصره
هذا الجواد على العلات لاهرم
(وقال آخر) ويدخل في باب تفضيل
الشعر
الشعر يحفظ ما أودى الزمان بنا
والشعر أفضل ما يبقى من الكرم
لولا ما قال زهير في قصائده
ما كان يعرف جود كان من هرم

فبقي السبايط وخرج الى الجامع والتزم الصلاة الى جانب المنبر حتى انما اجهل رحمه الله يوم
الثلاثاء ليلة بقيت من صفر سنة ثمانمائة وكانت له غزوات منها غزاة بلي التي اُنتت كل غزاة
تقدمتها وذلك ان المرئ بن حفصون اب علي بن كور الاندلس فتزل حصن بلي وخرج اليه
الامير عبد الله بن محمد في أربعة عشر ألفا من أهل قرطبة خاصة وأربعة آلاف من حشمه
ومواليه فبرز اليه الفاسق وقد كرس كرايسه في سفح الجبل رناضه الامير عبد الله
بجهمه وورعسكره فلم يكن لهم فيه الا صدمة صادقة أزالوهم بها عن عسكرهم فلم يقدروا ان
يتراجعوا اليه ونظر الفاسق الى معسكر عبد الله الامير فاذا جدمه قبل مثل الليل
في اتحاد السيل لا ينقطع فحشمت نفسه وعطف الى الحصن يظهر اخراج من بقي فيه فتم
ثمة وخرج منها في خمسة معه وقد طار بهم جناح الفرار فلما انتهت ذلت الى أهل عسكره
ولو امدر بن لايلوي أحد على أحد فعملت الرماح على أكفهم رانسوف في طلا
أعناقهم حتى أقفوههم أو كادوا وكان منهم جماعة قد افتروا في عسكر الامير عبد الله فبعد
الامير في المظلة وأمر بالقطا طهم وان لا يرا أحد على أحد منهم الا قتله فقتل منهم ألف رجل
صبرا بن يدي الامير (عبد الرحمن بن محمد أمير المؤمنين) ثم ولى الملك الناصر الازهر
الاسد الغضنفر الميمون التقيمة ودانضرية سيد الخلفاء وأخيب النجباء عبد
لرحمن بن محمد أمير المؤمنين صبيحة ربيع الاول سنة ثمانمائة (فقلت فيه)

بدا الهلال بيدا والملك غرض جديد
يانعمة الله زیدی ما كان فيه مزید

وهي عدة آيات فتولى الملك وهي جردت تخدم ونارتضطرم وشقاق رفاق فاجد نيرانها
وسكن زلازلهما وانتصها عودا كما افتتحها بدأه به عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله وقد
قات وقيل في اشعار غزواته كلها اشعار قد جازت في الامصار وشردت في البلدان حتى
أتممت واقبوت واعرفت ريو لان الناس مكثوا بها في ايديهم منها عدد ناذ كرها وذكروا
بعضها راكس سنذكر ما سبق اليها من مناقبه التي لم يتقدمه اليها مقدم ولا اختها ولا
نظير في ذلك اول غزاة غزاه وهي الغزاة المعروفة بغزاة المنتون افتتح بها سبعين حصنا
كل حصن منها قد نكبت عنه الطوائف واعيا على الخلائف (وفيها قول)

قد أرضع الله للاسلام منهاجا * والناس قد دخلوا في الدين أفواجا
وقد تزيت الدنيا اساكنها * كاتما البست وشيما وديجا
يا ابن الخلائف ان المزن لوعات * فذاك ما كان منها الماء نجا
والحرب لوعات باسا تصول به * اهبت من جبال الدين اهياجا
مات النفاق وأعطى الكفر زمته * رذات الخيل الجسام واسراجا
واصبح النصر مهقودا بالوية * تطوى المراحل تمجيرا وادلاجا
ادخلت في قبة الاسلام مارقة * اخرجتها من ديار الشرك اخراجا
بمحفل تشرق الارض الفضا به * كالجو يقذف بالامواج أمواجا
يقوده البدر يسرى في كواكبه * عزمها كسواد الليل رجراجا

وان كان عبد افان ثابا به غزوا قد
استحق بما قال اكثر مما أعطى
وهل أعطاه الا ثابا بلي ومالا
يفنى ومطاميتي وأعطانا مديجا
يروى وثنا يتي (وقال الاخطل)
يعتد على بني أمية بدمهم لهم
ابن أمية ان أخذت نواكهم
فلما أخذت من مدجى أكثر
ابن أمية لي مدائح فيكم
تسبون ان طال الزمان ونذكر
(را) مدح ابو تمام الطائي محمد بن
حسن الضبي بقصيدته التي اولها

تروق فيه بروق الموت لامة * ويسمعون به للسرعة داهزا
غادرت في عسرى جيان لامة * أبكيت منها بارض الشرك أعلاجا
في نصف شهر تركت الأرض ساكنة * من بعدما كان فيها الطير قد ماجا
وجدت في الخسبر الماتور منصلتا * من الخلاق خراجا وولاجا
تلابك الأرض عدلا مثل ماملت * جورا وتوضح للمعروف منهاجا
ببدر ظلمتها ياشمس صبغت * باليت حومتها ان هانج هاجا
ان الخسلافة ان ترني ولارضيت * حتى عقدت لها في رأسك التساجا

ولم يكن مثل هذه الغزاة ملك من الملوك في الجاهلية والاسلام وله غزاة مارش التي كانت
أخت بدر وحسين وقد ذكرناها على وجهها في الارجوزة التي ضمنتم اغازيه كلها من سنة
احدى وثلاثمائة اثنى عشرين وثلاثمائة وأوقفناها (ومن مناقبه) ان الملوك
لم تزل تبني على اقدارها ويقضى عليها بآثارها وانه بنى في المدة القليلة ما لم تبين الخلفاء
في المدة الطويلة نعم لم يبق في القصر الذي فيه مصانع أجدها ومعاله وليته بنية الاولى
فيها اثر محدث اما تزييد او تجديد (ومن مناقبه) انه أول من سعى أمير المؤمنين من خلفاء
بنى أمية بالاندلس (ومن مناقبه) التي لأخت لها لا نظير ما أعجز فيه من بعده وفات فيه
من قبله من الجود الذي لم يعرف لاحد من أجواد الجاهلية والاسلام الاله (وقد ذكرنا
ذلك في شعري الذي أقول فيه)

يا ابن الخلاق والعلال المعنى * والجود يعرف فضله للفضل
نوهت بالخلفاء بل اخلتهم * حتى كان نبيلهم لم ينبل
اذ كرت بل أنسيت ما ذكر الاولى * من فعلهم -م فكانه لم يفعل
واتيت آخرهم وشأوك فانت * للآخرين ومدرك الاول
الا ن سميت الخسلافة باسمها * كالبدري قرن بالسماك الاعزل
تاني فعلا ان تقر لا آخر * منهم وجودك ان يكون لاول

(وهذه الارجوزة) التي ذكرت جميع مغازيه وما فتح الله عليه فيها في كل غزاة (وهي)

سبحان من لم تحوه اقطار * ولم تكن تدركه الابصار
ومن عنت لوجهه الوجوه * فما له ند ولا شبيهه
سبحانه من خالق قدير * وعالم بخلقه بصير
واول ليس له ابتداء * وآخر ليس له انتهاء
أوسعنا احسانه وفضله * وعز أن يكون شيء مثله
وجبل أن تدركه العيون * أو يحويه الوهم والظنون
لكنه يدرك بالقرينه * والعقل والابنية الصيحة
وهذه من أثبت المعارف * في الاوجه القامضة اللطائف
معرفة العقل من الانسان * اثبت من معرفة العيان
قاله الله على نعمائه * جدا جزيلا وعلى آلائه

فسقى طلولهم اجش هزيم
وغدت عليهم نضرة ونعيم
وصله جمال كثير وخلق عليه خلعة
نقيسة فقال يصفها
قد كسانا من كسوة الصيف خرق
مكس من مكارم ومساع
حالة ساجدية وكساء
كسحا البيض أورداء الشجاع
كالشراب الزرقاق في الحسن الا
انه ليس مثله في الخداع
ترجف الريح مقنته حين يلقا
ك باصر من الامور مطاع

وبعد حمد الله والتعجيد * وبعد شكر المبدئ المعيد
أقول في أيام خير الناس * ومن تحلى بالندى والبأس
ومن أباد الكفر والنفاقا * وشرذ الفتنة والشقاقا
ونحن في خمادس كالليل * وقتنة مثل زهاء السيل
حتى تولى عبد الرحمن * ذلك الأعز من بنى مران
مؤيدكم في عداته * سيفا يسيل المور من ظماته
وصبح الملك مع الهلال * فأصبحا بدرين في الجمال
واحقق التقوى على جبينه * والدين والدين على عينه
قد أشرقت بنوره البلاد * وانقطع التشغيب والفساد
هذا على حين طنى النفاق * واستفعل النكاب والمزاق
وضاقت الأرض على مكانها * وأذكت الحرب لضى نيرانها
ويح في عشواء مداهمه * وظلمة ما ملها من ظلمه
تأخذنا الصبية كل يوم * فتنالنا من مقة بنرم
وقد نصلى العبد بالتواضع * منافية من العبد بالثأثر
حتى أتانا العرف من ضياءه * فأبقى بين الأرض والسما
خليفة الله الذي اسطفاه * على جميع الخلق راجيا
من مدد الرحمن ويد الحكمة * وخير منسوب إلى أمية
تكل عن معروفه المناقب * وتنتهي من جرده السحاب
في وجهه من نوره برهان * ومعه الله له من قربان
أحيا الذي مات من المكارم * من عهد كعب وزمان حاتم
مكارم بقصر عنها الوصف * وغرة يحسر عنها الطرف
وشجة كالصاب أو كالماء * وهمة رقى إلى السماء
وانظر إلى البديع من يابه * يريك بدعا من عظم شأنه
لو كابل البحر ندى يديه * إذا لحت عقباته اليه
انفاض أولئك أدان يغينا * ولا استحي من بعد أن يغينا
من أسبغ النعماء وكانت محفاه * ورتق الدنيا وكلمات فتفا
هو الذي جمع شمل الأمية * رجا عنها دامت الظلمه
رجد ذلك الذي قد أخلنا * حتى رست أوتاده واستوثقا
رجع العنة والعديد * وكشف له جنود الجيود
(أقول غزاة غزاه أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد)

ثم انتهى جيب في فزانه * بعد شكر يسعد من شمانه
فامتزل أوحش من الهضاب * كأنها حطت من الهضاب
فأخذت من راسها سراعا * وأقبلت حصونها قد أدا

وجفنا كأنما الدهر منه
كبد الضب أوحش المرتاع
لازما ما يليه تحسبه جز
أمن المتن أو من الاصلاخ
كسوة من أعزاد رجب
صدور رجب النوا درجب السراع
سوف أ كسوك ما يعني ما بها
من شاي كلب بردا ضاع
حسن هاتيك في العيون وهذا
حسنه في القلوب والاصلاخ
فقال لعنه الله ان بقي عندى نوب
أو يصل إلى أبيه تام رأى محمل

لما رماها بسيف العزم * مشهودة على دروع الحزم
 كادت لها انفسهم تحود * وكادت الارض بهم تمد
 لولا الاله زلزلات زلزالها * وأخرجت من رهبة أثقالها
 فانزل الناس الى البسيط * وقطع البين من الخليط
 وافتتح الحصون حصنا حصنا * وأوسع الناس جميعا امنا
 ولم يزل حتى انتهى جيانا * فلم يدع بارضها شيطانا
 فاصبح الناس جميعا امه * قد عدا الال لهم والذمه
 ثم انتهى من فوره البيره * وهي بكل آفة مشهورة
 فداسها بجبله ورجله * حتى قوطا خدها بنعله
 ولم يدع من جنها مريدا * بها ولا من انسها عيدا
 الا كساه الذل والصغارا * وعاه وأهله دمارا
 فخاريت مثل ذلك العام * ومثل صنع الله للاسلام
 فانصرف الامير من غزاته * وقد شفاه الله من عدائه
 وقبلها ما خضعت وأذعنت * استجبة وطالما قد صنعت
 وبعد هاهنا سنة الضجيل * ما أذعنت للصارم الصقيل
 لما غزاها قائد الامير * باليمن في لوانه المنصور
 فاسلمت ولم تكن بالمسلمه * وزال عنها الجدين مسلمه
 وبعد هاهنا في آخر الشهر * من ذلك العام الذي النور
 ارجفت القلاع والحصون * كأنما ساورها المنون
 واقبلت رجالها وفودا * تبغي مدى أيامها السعودا
 وليس من ذي عزه وشده * الا توافوا عند باب السده
 قلوبهم بما خضعه بالطاعة * قد اجعوا الدخول في الجماعه
 (سنة احدى وثلاثمائة)

ثم غزا في عقب عام قابل * فجال في سدة دونه والساحل
 ولم يدع مريه والجزيه * حتى كوى كلها الهزيره
 حتى اناخ بذرى قرمونه * بكل كل كمدرة الطاحونه
 على الذي خالف فيها وانتزى * يعزى الى سواده اذا اعتزى
 فسأل ان يجهله شهورا * ثم يكون عبده المأمورا
 فاسعف الامير منه ماسال * وعاد بالفضل عليه وقفل
 (سنة اثنين وثلاثمائة)

كان به القفول عند الجيعة * من غزو احدى وثلاثمائة
 فلم يكن يدرك في باقيها * غزو ولا بعث يكون فيها

ما في خزائنه اليه (قال) ابراهيم بن
 العباس الصولي لابي تمام الكلام
 يا أبا تمام رعيه لاحسانك قال لاني
 استضي بنورك واردر شعرك
 وكان الطائي مع حوده شعره بليغ
 الخطاب حاضر الجواب وكان يقال
 زين المرء اثنان اللسان البليغ
 والشعر الجيد (وقال) الحسن بن
 جنادة الوشاء انصرف أبو تمام
 من عند بعض أصحاب السلطان
 فوقف على فقلت من أين فقال
 كنت عند بعض الملوك فاكلنا
 طعاما طيبا وفاكهة فاضله

(سنة ثلاث وثلاثمائة)

نمت اغزى في الثلاث عه * وقد كساه عزمه وحزمه
فساد في جيش شديد الباس * وقائد الجيش ابو العباس
حتى ترقى بذرى في بستر * وجال في ساحتها بالعسكر
فلم يدع زرعاً ولا غناراً * لهم ولا علماً ولا عقاراً
وقطع الكروم منها والشجر * ولم يصادف علجها ولا ظهر
ثم انتفى من بعد ذلك قافلاً * وقد اباد الزرع والماء كلا
فايقن الخنزير عند ذاك * ان لا يقام يرتجى هنا كما
في كتاب الامام بالاجابه * والسمع والطاعة والانابه
فانتداه الله شهاب الفقه * واصبح الناس معاً في هدنا
وارتعت الشاة معار الذيب * اذ وضعت اوزارها للحروب

(سنة أربع وثلاثمائة)

وبعد ما كانت غزاة اربع * فأي صنع ربنا لم يمنع
فيها ببسط الملك الاواه * كلنا يديه في سميل الله
وذلك ان يتودق اثنين * بالضر والنايد ظاهرين
هذا الى الثغر وما يليه * على عدو الشرك اذ يريه
هذا الى شرم الربان مرسيه * رما مضى جرى الى بلديه
فكان من وجهه للساحل * انقرش القائد القنابل
وابن اب عمدة فهو الشرك * في خير سانهيه رشاشي
قاقبلا بكل فتح شامل * وكل نكل للعدو ناكل
وبعد هذي الغزوة الغراء * كان اقتتاح لبسله الجراء
اغزى يميند فحوها مولاه * في عقب هذا العام لاسواه
بدرافض جانيها نعه * وعما حتى اجابت عنوه
راسلت صاحبها مقهوراً * حتى أفي بدربه مأسوراً

(سنة خمس وثلاثمائة)

وبعد ما كانت غزاة خمس * الى السوادى عقيد النخس
لماطقى وجاراً الحدودا * ونقض الميثاق والعهودا
ونابذ السلطان من شقائه * ومن تعذيبه وسوء رآيه
اغزى اليه انقرش القائد * اذ صار عن فصد السميل حاداً
نمت شمساً ازهر يندر * فكان كل شفع بها رالتر
حدها بالخيول والرجال * مشمراً وجهد في القتال
فقتل الحصن العظيم الشان * بالرجل والرماة والفرسان

ونجونا وخلقنا فخرجت هاربا من
الجلال نافر الى التسلي وما في
منزلي نبيذ ولكن عندي خير
أريد له بعض الادوية فقال دع
اسمه وأعطنا جميعه فليس يننينا
عن المدام ما هجنته به من اسم
الحرام (وقال) عبد الله بن محمد بن
صدقه كما عند أي عبد الله قد دخل
عليه اعرابي قد كان له عليه وعمل
فقال له أيها الشيخ السديني والله
استخت على كرمك واستوطى

فلما نزل بدر بها محاصرا * فكذا على قتاله مشابرا
والكذب في تيوره قد انغمس * وضيق الخلق عليه والنفس
فاقترب الاصحاب عن لوائه * وفتحوا الابواب دون رأيه
واقطم العسكر في المدينه * وهو بها كهيمته الطعنه
مستسلا للذل والصغار * وملك يديه للاسـار
فنزح الحاجب ناح ملكه * وقاده مـكـتـفا لهـلكـه
وكان في آخر هذا العام * نكب أبي العباس بالاسلام
غزا فكان انجدا لانجاده * وقائدا من الخيل القواد
فسار في غير رجال الحرب * الضاربين عند وقت الضرب
محمار بافي غير ما محارب * والحشم الجهور عند الحاجب
واجتمع اليه الاخلاط الكور * وغاب ذو النخيل عنه والنظر
حتى اذا وغل في العدو * فكان بين البعد والدنو
اسلم أهل القلوب القاسيه * وافردوه للكلاب العاويه
فاستشهد القائد في أبرار * قد وهبوا نفوسهم للباري
في غير تأخير ولا فرار * الا شديد الضرب للكفار
(سنة ست وثلاثمائة)

ثم افاد الله من اعدائه * واحكم النصر لاوليائه
في مبدأ العام الذي من قابل * ازهق فيه الحق نفس الباطل
فكان من رأى الامام الماجد * وخير مولود وخير والد
ان احتجى للواحد القهار * وفاض من غيظ على الكفار
لجمع الاجناد والحشود * ونقر السـمـm
وحشر الاطراف والثغورا * ورفض اللذة والحبورا
حتى اذا ما وافت الجنود * واجتمع الحشاد والحشود
قود بدرا هم تلك الطائفة * وكانت النفس عليه خائفة
فسار في كاتب كالسيل * وعسكر مثل سواد الليل
حتى اذا حل على مظنيه * وكان فيها اخبت البريه
فاصبهم حر بالها شرار * كأنما اضرم فيها النار
وجرد من بينهم القتال * واحدقت حولهم الرجال
فغار بوايومهم وبانوا * وقد نقت نومهم الرماة
فهم طوال الليل كالطلانح * جراحهم تصل في الجوارح
ثم مضوا في حربهم أياما * حتى ترى الموت لهم نزوما
لما رأوا مصائب المنية * تمطرهم صواعق البليه

فراش مجدك واستعين على نعمك
بقدرك وقد مضى لي وعدان
فاجعل الصلح ثالثا أشدك الشكر
في العرب شادخ الغرة بادن
الاوضاع فقال أبو عبيد الله
ما وعدتك تعذيرا ولا آخرتك
تقصيرا ولكن الاشغال تقطعني
وتأخذ بنا وفر الحظ مني وثنا ابغ
للتجهاد في الكفاية ومنتهى
الوسع بأوفر مامول واجل عاقبة
وأقرب امد ان شاء الله تعالى
فقال الاعرابي يا جلساء الصدق

تعلقل العجم بارض العجم • ونحشروا من تحت كل نجم
 فاقبل العجم لهـم مغيبا • يوم الخميس مسرعا حثيثا
 بين يديه الرجل والقوارس • وحوله الصليبان والنواقيس
 وكان يرجوان يزيل العسكرا • عن جانب الحصن الذي قد دمرا
 فاعتاقه بدر بمن لديه • مستقصرا في زحفه اليه
 حتى التقت ميمة بميسره • واعتات الارواح عند الحبره
 فدار حزب الله بالعليان • وانهرمت بطانة الشيطان
 فقتلوا قتلا دريعا فاشيا • وادبر الهلج ذميا خاسيا
 فانصرف الناس الى مطنه • فصحو بالرهن بهم الجمع
 ثم اتى العليان في الطريق • البيلخوى مع الحلباني
 فاعقدوا على انهاب العسكرا • وان يموتوا قبل ذلك الغشور
 وقسموا بالحب والظاغور • لا يهرما دون لقاء الموت
 فاقبلوا باعظم الضعبان • قد دبلاوا لجمال الفرسان
 حتى تداعى الناس يوم السبت • فكان ردة اليه من وقت
 فاشرعت بينهم لرماح • وقد علا اتكمر اصباح
 وزرقت غمامه اسيموى • ونعرت افواه المتوفى
 والتقت الرجل بالرجل • وانعمسوا في بحر التل
 في مرتفع زانغبه مصار • رفصرت في طوبه الاعمار
 رعب أهل الصبر واصائر • نرعتوا على انهدق الزمار
 حتى مدت هزيمة البشكس • حياءه محتجب بالرس
 فانقضت اعتباران والسلالاته • رهنا على مقدم الجملاسه
 عتيان موت فحصف الارواح • وتشبع السيف والرماس
 فانهمز الخنزير عند ذا كاه • ونكشفت عورته همار
 فقتلوا في بطن كل وادي • رجاء الرؤس في الاعراد
 قد دم القناد الفراس • من المائلي ذوى القماس
 فتمسح الله بالاسلام • وعمناسر ورر للامام
 وخبر ماهيه من السرور • موت ابن قصون به الخنزير
 فانهل الخيخ بفتح ثان • المصير بالصر من الزمان
 وهنه هزادى الله ضيه • وفدا آتتهم بعد ذلك لدايه
 (سنة سبع وثمانائة)

وبعد كنت غزينا بلده • وهو اتى أوت باهل الرده
 وسر هالان الامام المصطفى • اسدق أهل الارض عدلا ردا

قد احصر في التطول فهل من
 معين منجد وساعد منسند
 فقال بعض احداث الكتاب
 لا يعبى الله اهلك الله والله
 ان قد قصدنا وما قصدنا حتى امالك
 وما لانا الا اعدان سيال انظر
 فامن الخطر رايقن باطفر فحق
 له ما يتممته القليل وتممته
 ان يجيل قال الشاعر
 اذا ما جلا له الوجد عن وعد امل
 يوفى عن بشرى تكمل الشكرا
 ولم يفته مطل العدا عن اتى
 تصوره الحد الموفور والاجرا
 فاحسب اوجهه لدا الله للاعراب
 عشرة آلاف درهم وقال الاعرابي
 لاقى خدها فانت سبعا

لما اتته مبعوثا ريرا
 كاتبه اولاد بالطامه
 رار يقره م على الزلاي
 فاد تار ذلك امام الفضل
 ثم لري السيطان رأس جهر
 وقضاه رد والميما
 وسم اهل المكث وتغلاف
 واعناقه الخلفه اويدي
 ومن عابه من عيون الله
 - نرد - نود والكتا
 ثم في اقاسم الزميد
 حتى اذا هم بجهنم يدي
 ينفهم من تناسلهم
 ثم نبي يمدد ونا
 حتى اناه بامر من الله
 فقام الحليل اليه اسمر
 فاعلم بالمثل والرد
 فاصح الرجل على انما بها
 فاذتات ولم يكن به رومه
 فذست كذاره للصبي
 وذاتني بين الامام راضي
 فما يحيى سن قومه بدمته
 وسطهم السبات والزروع
 فادري ان كلب انه راه
 ليق اليه الى من ضارعا
 فان يكون ملائم رومه
 فذبت الامه رومته
 فذبت الامه رومته

فقال شكرا لله أحياها الله
فقال له أبو عبد الله عليه السلام
أمر الله بها فقال لا بأس
الآن كما كنت النعمه فرت الميت
(وكان) أبو عبد الله عليه السلام
المدركا من الدرر في الكرم
والبلاغه واهله معاوية بن
عبد الله بن بشر وكان يقول ان
نحو الشرف - اسبط العنق
فوق الثروة أشد
والصبر على الحاجة نذل الفقير
من الصبر على الجور والولاية
يسعى على حواله جبر وجور الولاية

وكل من اخضر للرحمن * بطاعة في السر والاعلان
 وكل من طاول بالجهاد * أوضعه تهميد الخناد
 فكان حشد الم يكن بالحشد * في كل حر عند نار عبد
 فتحسب الناس جرادا منتشرا * كما يقول ربنا فيمن حشر
 ثم مضى المظفر المنصور * على جبينه الهدى والنور
 امامه جنود من الملائكة * آخذة لربها ونار كـ
 حتى اذا قوز في العدو * جنبه الرحمن كل سو
 وأنزل الجزية والدواهي * الى الدين أشركه واثله
 فزلزلت أقدارهم بالرب * واسه نروا من حرار الحرب
 واقصموا لشعاب والمدائن * واسلوا الحصون والمدائن
 فتابه في من جنات دور * من بعة لراهب أو دير
 الا وقد صيرها هيباء * حكايا نذر افسد الآباء
 وزعزعت كفاة السلطان * بـ ل ما في امن النيران
 فكان من أول حصن زعموا * ومن به من العدر أروا
 مدينة معروفه بخشم * فغادرها فجعة مضمة
 ثم ارتقوا منها الى حواظر * فغادرها مثل أمس الدار
 ثم مضوا والعلي يحسنهم * بحيث به يحشى ويقتنم
 حتى انتهوا منه لوادى دى * فتيه عفى الرشيد لى
 لما اتفقوا بجمع الجوزين * وجمعت كدب العلبين
 من أهل آمون وبنبلوا * وأهل يربط وبرشوا
 قصار الكفر مع الاسلاد * واجتمعوا من سائر بلاد
 فاستطروا في سفح طود عال * وصنفوا قبيح القتال
 فبادرت اليهم المقدسة * سامية تذلها المسرة
 وردها متصلا بـ * يـ يـ يـ يـ يـ يـ
 فانهم زعم العلبان في علاج * وابسوا ثوبا من الجراح
 كلاله ما ينظر حيناً فله * ففوزيرى كل ربه
 رالبيض في اثرهم رالعمر * واقبل من فيهم رالسر
 فلم يكن للناس من راح * وجاءت الررس من راح
 فامر الامير بالتقرض * وأسرع العسكر في الهوض
 فصادفوا الجمهورا غزوا * وعانوا قرادهم يخرموا
 فدخلوا حديد الموت * اذ طمعوها في حصنها بالقوت
 فبالها حديدية وياها * وافتبها تنوسهم آجالها
 فخصوا اذ عانوا لاهرا لا * لعتل بـ كـ لـ يـ مـ

مانع من عدل الانصاف الامن
 كان بعبء الهمة وكان يقول
 السلطان عزمه قوة على شهوره
 وكان يقول لا يكسر رأس الا في
 أخس رتان وأرذل سلطان ولا
 يعيب العلم الامن انسلخ عنه
 وجزع منه وكان يقول حسن
 الشرع لم من أعلام ورائد من
 روائد وما أحسن ما قال زهير
 زاه اذا ما جنته من لاد
 كأنك تعطي الذي أنت سائله
 وقال له المهدي بعد ان قتل ابنه

وصخرة كانت عليهم صيلا * وانقلبوا منها لى جهنما
 تساقطوا يستطعمون الماء * فأخربنا رواحهم ظمأ
 فكم أسيف الله من جزور * فى مأذب الغربان والنسور
 وكبه قتل من القوامس * يندب بالصلبان والنواقص
 ثم نى عناته الامم سير * وحوله التمايل والتكبير
 صم ما يرج دار الحرب * قد دامه كئاب من عرب
 فداسها وسامها بالنسف * واهتك والسفك لها والنسف
 فخرقوا وحرقوا الحصونا * وأمخنوا من أهلها العمونا
 فانظر عن النمين واليدار * فما ترى الالهيب النار
 وأصبجت ديارهم بلاقما * فما ترى الا دخانا ساطعا
 ونصر الامام فيها المصطفى * وقد شفى من العدو وشتفا
 (غزوة سنة تسع وثلثمائة)

وبعد هذا كانت غزاة طوس * سمت اليها حبة لم تفس
 وأحدثت بحصنها الافاعي * وكرصل آود شجاع
 ثم نبى حصنها عليها راتبا * يغتور القواد فيه دابها
 حتى أنابت عنوة جناحها * وغاب عن يافوخها شيطانها
 فاذنعت لسيده السادات * وأكرم الاحياء والاموات
 خليفته الله على عباده * وخير من يحكم فى بلاده
 وكان موت بدر ابن أحمد * بعد قول الملك المؤيد
 واستجب الامام خير حاجب * وخير مصحوب وخير صاحب
 موسى الاغمر بن جوير * عصفد كل رافسة وخير
 (غزوة سنة عشر وثلثمائة)

وبعد هذا غزاة عشر غزوه * بها افتتاح منة وعنوه
 غزا الامام فى ذوى السلطان * يوم أهل النكث والطغيان
 فاحتل حصن ثرويه فاطعا * أسباب من أصبح فيه خالعا
 سار اليه وبني عليه * حتى أنام ملقى يديه
 ثم تلقى عنه الى سدونه * فعاضها سهلا من الحزونه
 وساقها بالاهل والولدان * الى لزوم قبلة الايمان
 ولم يدع صعبا ولا منيعا * الا وقد أذلهم جميعا
 ثم انثنى بأطيب القبول * كما مضى بأحسن القبول
 (غزوة سنة احدى عشرة وثلثمائة)

وبعد هذا غزاة احدى عشرة * كم نهبت من نائم فى سكره

على الزندقة لا يمنعك ما سبق القضا
 فى ولدك من تقديم نصحك فانى
 لا أعرض لك رأيا على تهمة ولا
 أو خولك قدما عن ربه فقال
 يا أمير المؤمنين انما كان من نبت
 أحسانك أرضه ومن نفقته
 سمائه وأطاعة أمرك وعبد
 نبيك وبقية رأيك الى أحسن
 الخلف عندي (وكان) يقول
 العالم يمشى البرأما والجاهل
 يهبط الغيطان كامنا ولله در
 زهير حيث يقول
 السردون الفاحشات وما
 يلقاها دون الخير من ستر

غزا الامام ينقضي بيسترا * في عسكرا عظم هذا العسكرا
 فاحتمل من بيسترا ذراها * وجال في شاط ومستواها
 فحرب العمران من بيستر * وأذغت شاط لرب العسكرا
 فادخل العدة والعديدا * فيها ولم يترك بها عبيدا
 ثم انقضى بعد حصون العجم * قد اسم بالانضم بعد القضم
 ما كان في سوا حمل البحور * منها في الغابات والوعور
 وأدخل الطاعة في مكان * لم يدر قط طاعة السلطان
 ثم رعى الغمر بخير قائد * وذادهم منها بخير قائد
 به قضى الله ذوى الاثرالك * رأته ذل الغمر من الهلاك
 واتشاش من مهواتهم اطليله * وقصدت دماؤها مطايله
 وسمل في الغمر وما يليه * من شيعه الكفر ومن ذويه
 ثم انقضى بالفتح والنجاح * قد غمر الناساد بالصلاح
 (غزوة سنة ثلثي عشرة وثلاثمائة)

وبعد هذا غزاه ثلثي عشرة * ركبها من خيرة وعبيده
 غزا الامام حوله كائب * كابدوا محن وفاه الكواكب
 غزا وسيف النصر في يمينه * وطالع السعد على جبينه
 وصاحب العسكر والتدبير * موسى الاغر صاحب الامير
 فدمر الحصون من قديم * واستنزل الوحش من الصخور
 فاجتمعت عليه كل الامة * وبابعتها أمراء القتمه
 حتى اذا أوعب من حصونها * رحل الحق على متونها
 مضى وطار في ظلال العسكر * تحت لواء الاسد الغضنه
 رجال تدمر ومن يلبسهم * من كل صنف يعتز اليهم
 حتى اذا حمل على تطيله * نكب عن دمايتها المطايله
 وعظم ما لاقت من العدو * والحرب في الرواح والغدو
 فهم ان يزيح دار الحرب * وأن يكون رداة في الدرب
 ثم استشار ذى النهى والخبر * من محبه ومن رجل الثغر
 فكلهم أشار أن لا يدربا * ولا يجوز الجبل الموشجا
 لانه في عسكر قد انخرم * يندب كل العرثاء والحشم
 وشموه وان وراء الفج * خمسين ألفا من رجال العجم
 فقال لا بد من الدخول * وما الى حاشاه من سيول
 وأن ازيح أرض ينبأونه * وساحة المدينة الملعونه
 وكان رأيا لم يكن من صاحب * ساعده عليه خير حاجب
 واستنصر الله وعبي زدخل * فكان نقما لم يكن له مثل

(وقال) أبو عبد الله ذكرني
 المنصور في أمر الحسن بن قطيعة
 فقال كان وثق الناس عندي
 وأقرهم من قلبي ما لقي أباحنيفة
 اتهمك فقلت ان بدت نيته
 فسيضعه الباطل كما رفعه الحق
 وتشهد بخاليه عليه كما شهد له
 فعدل في أمره من شأن الى يقين
 ثم قال لي اكتم على ما لقيت
 السك (قال) عمران بن شهاب
 استغنت على أي عبد الله في أمر
 بعض اخواته وكان قد تقدم
 سؤالي اياه فيه فتسال لي لولان

لما مضى وجاوز الدروب * وأدرك الهيجاء والحروب
عسى له عالج من العلاج * كتابها غطت على الفجاء
فاستنصر الامام رب الناس * ثم استعان بالتدبى والباس
وعاد بالرجسة والدعاء * واستنزل النصر من السماء
فقدم القسود بالمشود * واتبع المدود بالمدود
فانهزم العلي وكانت لمحمة * جاوز فيها الساقة المقسمة
فقتلوا مقته له القناء * فارتوت البيض من الدماء
ثم أمال نحو ينبـ لونه * واقصم العسكر في المدينة
حتى اذا جاسوا خلال دورها * وأسرع الخراب في معمرها
بكت على ما فاتها التواظر * اذ جعلت مدقة الحوافر
لقد من قتل من رجالها * وذل من أيثم من أطفالها
فكم بها وحولها من أغاف * بهمى عليه دمع عين الاسقف
وكم بها معزاء من كئاس * بدت الاذان بالنواقر
يبكى لها الناقوس والصلب * كلاهما فرض له التحب
وانصرف الامام بالنجاح * والنصر والتأييد والقلاح
ثم ثنى الرايات في طريقه * الى بنى ذنون من توقيفه
فاصبحوا من بسطهم في قبض * قد أصقت خدودهم بالارض
حتى بدوا اليه بالرهان * من أكثر الاماء والولدان
فالحمد لله على تأييده * جدا كثيرا وعلى تسديده
(غزوة سنة ثلاث عشرة وثلثمائة)

ثم غزا بقبسة استينا * وقد أشادوا حولها حصونا
وخصها بالخيـل والرجال * وقاتلواهم أبـلغ القتال
حتى اذا ما غايروا الهلاك * تبادروا بالطوع عند ذاكا
وأسلموا حصـنهم المنيعا * وسعوا بخروجهم خضوعا
وقبلهم في هذه الغزاة * ما هدمت معاقد الاساة
وأحكم الامام في تدبيره * على بنى هائل في مسيره
ومن سواهم من ذوى العشير * وأمرأ الفتنة المغيرة
اذ سبوا امرتبا عليهم * حتى أتوا بكل ما لديهم
من البنين والعيال والحشم * وكل من لاذ بهم من الخدم
فهبطوا من أجـع البلدان * وأسكنوا مدينة السلطان
فكان في آخر هذا العام * بعد خضوع الكفر للاسلام
مشاهد من أعظم المشاهد * على يدى عبد الحميد القائد
لما غزا الى بنى ذى النون * فكان فيها لم يكن بالدون

حقك لا يجحد ولا يضاع لمجبت
عنك حسن نظرى أظنتنى أجهل
الاحسان حتى أعلمه ولا أعرف
موضع المعروف حتى أعرفه
لو كان لا ينال ما عندى الا بغيري
لكنت مثل البعير الذلول يجمل عليه
ولا يمل الثقل ان قيد انقاد وان
أنـجـ برك لا يعلـن من نفسه شيئا
فقلت معرفتك بموضع الصنائع
أثبت معرفته ولم أجعل فلانا

أذا جوزوا في الظلم والطغيان * وقتلهم لعامل السلطان
 وحارلوا المدخول في الأذى * حتى غزاهم أنجيد البرية
 فعاقبهم عن كل مارجوه * بنقضه على الذي بنوه
 وضبطه المدين العظيم الشأن * سرية بالرجل والفرسان
 ثم مضى الميث إلىهم زنا * يخطف الأرواح منهم خطفا
 فانهم زموا هزيمة لرتدا * وأسلموا صهوة مرهم را
 رغبتهم من أرجح راب * سرية ومانا مريان
 مقطوع الأوصال بالناسك * من بعد ما قزق بالسيار
 ثم طرا إلى طليح الزمن * وبذاهم ودائع من رهن
 فبضت رهاهم وأمنوا * وأغضروهم وأذنوا
 ثم مضى القائد التأييد * ونصر مدي عرش والتأييد
 حتى في حصن بني عره * بالحرب والتدبير والاعاره
 ففتح الحصن وخلي صاحبه * وأمن الناس جميعه جانبه
 (غزوة سنة أربع عشرة وثمانية)

لم يغز فيها وغزت قواه * واعوزت بمنزلة جواده
 فكلمهم إلى رأي أغنى واكتفى * ركاهم نبي البدور واشتفى
 ثم تلاهم بعليث الغيل * عبد الحميد من بني نسييل
 هو الذي قام مقام الضيف * وجال في غزاته بالصيلم
 برأس جائز التناق والمسد * من جمع الخنزير فيه والاسد
 فها كده من محبة في عده * مصابين عندنا بالاسده
 قدما على مطية لا تبرح * صاعقة قائمة لا ترشح
 مطية ان يعرفها انكسار * يعطها النبار لا البيطار
 فكانه من فوقها سوار * عيناه في كتيه ماسمار
 مباشرة للشمس والرياح * على جواد غير ذي جناح
 يتول للخطا بالطريق * قول محب ناصح شقيق
 هذا مقام خادم الشيطان * ومن عن خليفة الرحمن
 فدرأينا واعظا لا ينطق * أصدق منه في الذي لا يصدق
 فتسل لمن غصرا بسره رانه * يت اذا شاء بمثل دانه
 كم مارق مضى وكم منافق * قد ارتقى في مثل ذلك الخاق
 وعاد وهو في العسا مصاب * ورأسه في جذعه مركب
 فكيف لا يعتبر الخفاف * لحال من طلبه الخلائف
 أما رآه من هوان يرفع * معتبرا لمن يرى ويسمع
 (غزوة سنة خمس عشرة وثمانية)

شتمها انما جعلته مذكرا فقال
 وأي اذكرا بلغ عندي في رعي
 حذرك من مسيرك إلى وتسلمك
 على انه متى لم يتصفح المأمول
 أمما مؤمليه غدوة ورواحا
 لم يكن للأمل محلا وجرى عليه
 الغدر لمؤمليه باغدر وهو غدير
 محمود على ذلك ولا مث بكور
 ومالي امام بعد ودي من القرآن
 الا اءاه اهل التأمل حتى أعزهم

فيم اغزاهم عتريا بتسترا * فقال في ساحتها ودمرا
ثم بنى طليحسيرة عليها * وهي الشجي من بن أخذ عيا
وامتدتها بابن السليم راتبا * مشمرا عن ساقه محاربا
حتى رأى حصص سيدل رشده * بعد بلوع غايته من جهده
فداند للامام قصدا خاضعا * وأسلم الحصن اليه طائعا
(غزوة سنة ست عشرة وثلثمائة)

لم يفز فيها وانتهى بتسترا * فزمها بما رأى ودبرا
راحملها بالعز والتمكين * ونحو آثار بني حصون
وعاضها الصلاح من فسادهم * وطهر القبور من أجسادهم
حتى خلا لمحدود كل قبر * من كل مرتد عظيم الكفر
عصابة من شيعه الشيطان * عدوة لله والسلطان
نشرت أجد. اذا تشرما * وأصلبت أرواحهم جهنما
ووجه الامام في ذالعام * عبد الحميد الضيف الضرام
الى ابن داود الذي قلعا * في جبال شزونة تمدما
فقطه منها الى البسيط * كقطار آدن بالسقوط
ثم أتى به الى الامام * الى وفي العهد والذمام
(غزوة سنة سبع عشرة وثلثمائة)

وعدد سبع عشرة وفيها * غزوا بظلموس وما يليها
فلم يزل يسومها بالخسف * ويتقيها بسيوف الختف
حتى اذا ما ضم جانيها * محاصرا ثم بنى عليها
خلى ابن اسحق عليها راتبا * مشابرا في حربه مواظبا
ومر يستعصى حصون الغرب * ويقلها بوسيل الحرب
حتى قضى منهم كل حاجه * وافضحت أشكوبة وباجه
وبعد فتح الغرب واستقصاه * وحسمه الادواء من أعدائه
لجت بظلموس على نفاقها * وغرها للججاج من مزاقها
حتى اذا ما فلت الخنوقا * وثامت الزماح والسجوقا
دعا ابن مروان الى السلطان * وجاه بالعهد والامان
فسار في توسعة الامام * وساكنا في قبة الاسلام
(غزوة سنة ثمان عشرة وثلثمائة)

فيم اغزاهم بعزمه طليطله * وامتمعو بقل لاملل له
حتى بنى جليتكسه بجنيها * حصنا منيعا كاذلا بحر بها
وشدها بابن سليم قائدا * مجالدا لأهلها مجاهدا

على قلبي أقول استعن على شريف
الإنشرفه فانه يرى ذلك عيبا
اعرفه وأنشده
وذا الامر ان نأته في عظمة
الى باب لا تاته بشفيح
(ومن توقيعاته) الحق بعقب صلحا
وظفسرا والباطل يورث كذبا
وندمنا (وكتب اليه رجل)
والنفس مواهجة بحب العاجل
فكتب اليه لكن العقل الذي

جاسها في طول ذلك العام * بانفسف والنفس وضرب الهام
(غزوة سنة تسع عشرة وثلاثمائة)

ثم أتى ردقاه درى * في عسكر قضاؤه مقضى
فخاصروها عام تسع عشرة * بكل مجبول التوى ذى امره
ثم أتاهم بهدب الرجال * فقاتلواها أبلغ القتال
(غزوة سنة عشرين وثلاثمائة)

حتى إذا ما سلقت شهور * من عام عشرين لها ثبور
أقتديهم بالامام طائعه * واستسلمت قسرا اليه باخعه
فاذعنتم وقبلها لم تذهن * ولم تقدر من نفسها وتكن
ولم تدن لربهم — ابدن * سبعها وسبعين من السفين
ومبتدع عشرين مات الحاجب * موسى الذي كان الشهاب الثاقب
ربرز الامام بالتأييد * في عدة منه وفي عديد
صبرا الى المدينة اللعينة * أنعسها لرحل من مدينه
مدينة الشقاق والفاق * وهريد القساق والماراق
حتى إذا ما كن منها بالام * وقد ذكروا الهجير واحتدم
أناء واليهما بأشياخ البلد * مستسلمين للامام المعتمد
قوافقوا الرعب من الامام * رانز لو في البر والاكرام
ووجه الامام في الظهيره * خيلا لكيما يدخل الجزيره
فوافقوا قائدها درى * يلح في متونها الدرى
فاقتسموا في وعرها وسهلها * وذال خير غلة من أهلها
ولم يكن للقوم من دفاع * بخيل درى ودهامتناع
وفوض الامام عند ذلك * وقام منه ديدانها نكا
حتى إذا ما حل في المدينة * وأهلها أذبلت مهينه
أقعها بالخيل والرجال * من غير ما حرب ولا قتال
وكان من أول شيء نظرا * فيه وما روى له ودبرا
تهتم لبابها زالسور * وكان ذلك أحسن التدبير
حتى إذا صيرها براحا * وعانوا حريمها مباحا
أمر بالتشيعيد والتأسيس * في الجبل النامي الى عروس
حتى استوى فيها بناء محكم * فخلد عامه والحشم
فعد ذلك أسلمت واستسلمت * مدينة الدماء بعد ما عقت
(غزوة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة)

فيها مضى عبد الحميد مستلم * في أهبة وعدة من الحشم
حتى أتى الحصن الذي تقلعا * يحيى بن ذى النون به وامتنعا

جعل الله الشهرة زماما ولاهوى
رباطا موكلا بجل مستصغر
لكل كثير زائل (قال مصعب)
ابن عبد الله الزبيرى وقد زياد
الحمار فى على المهدي وهو بالرى
ولى عهد فآقام سقين لا يصل اليه
شئ من رفته وهو لازم كاتبه أباب
عبد الله طماطال أمره دخل على
كاتبه فأنشد
نماحت حواين من مطالبه

لخطه من هضبات واب * من غير تهنيت وغير حرب
الابتغى له في الطاعة * وفي الدخول مدخل الجماعه
حتى أتى به الامام راغباً * في الصفح عن ذنوبه وتائباً
فصفح الامام عن جنائبه * وقبل المبذول من انابته
ورده الى الحصون قائماً * مسجلاً له عليها والديا
(غزوة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة)

ثم غزا الامام ذو الجردين * في مبداء عشرين واثنين
في فيلق يجهه ——— راهام * مد كدك الرأس والاككام
جاء الربا لرحقه يجهش * تجيش في حافاته الجيوش
كانهم جن على سعال * وكلهم أمضى من الريال
فاقتحموا مسلوته ورومه * ومن حوالها حصون حيمه
حتى أتاه المارق التحيبي * مستجدياً كالتائب المتعب
نقصه الامام بالترحيب * والصفح والغفران للذنوب
ثم حباه وكساه ووصل * بشاح ومهازل لا يمتثل
كلاهما من مركب الخلائف * في حلية تعجز وصف الواصف
فقال كن منا وأوطن قرطبه * نرقبك فيها في أجل مرتبه
تكن وزيراً أعظم الناس خطر * وقائداً تحيي انسا هذا الثغر
فقال انى ناقه من على * وقد ترى تغيرى وصقرى
فان رأيت سيدى امهالى * حتى أدم من صلاح حالى
ثم أوافيك على استجمال * بالاهل والاولاد والعمال
وأوثق الامام بالعهود * وجهل الله من الشهود
فقبل الامام من أيمانهم * ورده عفوا الى مكانهم
ثم أتمه ربه بالشاخص * تلى اليه بالوداد الخالص
وانها مرسله من عنده * وجدها متصل بجيده
واكتفت بكل ينالوني * وأطلقت أسرى بنى ذى النون
فأوعده الامام في تأمينها * ونكب العسكر من حصونها
ثم مضى بالعز والتمكين * وناصر الاهل هذا الدين
في جملة الرايات والعساكر * وفي رجال الصبر والبصائر
الى عدى الله من الجلالق * وعابدى المخلوق دون الخالق
فدمر والسهمول والقلاعا * وهتكوا الزروع والرباعا
ونهبوا الحصون والمدائن * وأفقدوا من أهلها المساكنا
فليس في الديار من ديار * ولا بها من نافع للنار
فغادروا عيرانها خراباً * وبدلوا ربوعه ——— ايباباً

ولا مقام لى دين ولا حسب
لئن رحلت ولم أنظر بفائدة
من الامير قد أعذرت في الطلب
فوقع أبو عبد الله يصنع الله لك
فكتب اليه
ما أردت الدعاء منك لاني
قد تيقنت انه لا يجاب
أجباب الدعاء من مستطبل
جل تسبيحه انلنا والسباب

وبالقلاع أحرقوا الحصونا * وأسكنوا من أهلها العيون
ثم نفي الامام عن عثمائه * وقد شقي الشجعي من أشجائه
وأمن القفار من أيجاسها * وطهر البلاد من أرجاسها
(انتهت الارجوزة وكل كتاب
العسكرة الثانية) من
أخبار الخلفاء

٢

{تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله كتاب البيعة}
{الثانية في أخبار زياد والجراح والطالبيين والبرامكة}



